

تراث العرب

ديوان الحطريّة

بشرح

ابن السكيت والسكريّ والسجستانيّ

تحقيق

فهمان ابن طه

ماجستير في الأدب العربي - جامعة القاهرة

باب المديح

الْحُطَيْيَّةُ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ

كان علقمة بن عَلَاثَةَ ، وعامرُ بن الطَّقِيل (١) ، يجتمعان في جد واحد، هو مالك بن جعفر ابن كلاب ، من عامر بن صعصعة . وكانت بين علقمة وعامر مُنافرةً مشهورة ، سببها أن علقمة كان قاعدًا ذات يوم يبول ، فبصر به عامر ، فقال : لم أرَ كالיום عَوْرَةَ رجل أَقْبَحَ !

فقال علقمة : أما واللهِ ما وَثَبْتَ على جاراتها ، ولا تُنْزِلِ كِنَانَتِهَا (٢) ! يُعْرِضُ بعامر . فقال عامر : وما أنت والقُرُومُ ؟ واللهِ لقرَسُ أبي « حَنْوَةٌ » (٣) « أذكر من أبيك ! وَلَفَعْلُ أبي « غَيْهَبٌ » أعظمُ ذِكْرًا منك في نجد !

وهكذا بدأت المنافرة بينهما ، كل منهما أخذ يفخر بمحامده ، ويتطاول على خصمه بأفعاله ، ويحاول أن ينتقص قَدْرَ الآخر ، حتى قال بنو خالد بن جعفر لعلقمة ، وكان بنو خالد يدًا مع بني الأحوص « رهط علقمة » ، على بنى مالك بن جعفر « رهط عامر » ، لن تطبيق عامرًا ، ولكن قل له : أنا فرُّك بخيرنا ، وأقر بنا إلى الخيرات .

فقال له علقمة هذا القول .

(١) عامر بن الطفيل من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة ، وأبعدا اسما وشهرة ؛ وحسبه قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ، ما لم يلقي حراها وهجينها . يعني بأحد الحرين : عامر بن الطفيل (غ ٧ / ١٤٥) . ولما أرسل المسلمون في يوم بئر معونة إلى عامر بكتاب النبي ، لم ينظر عامر في الكتاب ، بل قتل حامل الكتاب ، واستصرخ بنى عامر ، كي يقتلوا المسلمين . وكان عامر من أخذتهم الغزة بالإثم ، إذ أبى أن يسلم على يد النبي ، وكان يعتبر نفسه ندا له صلى الله عليه وسلم ، وخرج من عنده قائلا : أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجلا . ومات بالطاعون حين كان راجعا إلى بلاده في بيت امرأة سلولية ، وكان يقول : أغدة كفدة البعير وموتة في بيت سلولية ! وله وقائع مشهورة في مذبح وخنم وغطفان ، وكان شاعرا جيد الشعر ، وله ديوان شعر مطبوع في ليدن .

(٢) الكنة : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنانن ، نادر .

(٣) كذا بالنون في المخصص واللسان والتاج . وفي الأغاني (حيوة) ، تحريف .

فقال عامر: «عَبْرٌ وَتَيْسٌ، وَتَيْسٌ وَعَنْزٌ!» فذهبت مثلاً: «نعم! على مئة من الإبل، إلى مئة من الإبل، يُعْطَاها الْحَكَمُ، أَيْضًا نَفَرٌ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَخْرَجَهَا.

وكان مع عامر من الشعراء لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ والأعشى، ومع علقمة الحطيطنة وفتيان من بني الأحوص.

وتحاكم المتنافران إلى أبي سفيان بن حرب، فأبى أن يكون حَكماً بينهما، وسلك مسلكه أبو جهم بن هشام، وعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ^(١). وأخيراً أتيا هَرَمَ بْنَ قُطَيْبَةَ بْنَ سِنَانِ بْنِ عمرو الفزاري، فانفرد بكل واحد منهما، وأخذ يعدد له محاسن الآخر، ويبالغ في ذلك، حتى يَدْخُلَ في رُوعِهِ أَنَّهُ سيفضِّلُ خصمه عليه، فلا يلبث هذا حينذاك أن يرجو هَرَمًا، ألا يُفَضِّلَ مُنَافِرَهُ عَلَيْهِ، قائلاً: هذه ناصيتي فأجزؤها، واحتسكم في مالي، فإن كنت لابداً فاعلا، فسوّ بيني وبينه... وكذلك فعل قُطَيْبَةُ بْنُ سِنَانٍ لم يفضل أحدهما على الآخر، وكره أن يفعل — وهما ابنا عم، فيجلب بذلك عداوة، ويوقع بين الحيين شرّاً.

وكان الأعشى حين رجع من عند قيس بن معد يكرب بما أعطاه، طلب الجوار والخفرة من علقمة، فلم يكن عنده ما طلب، وأجاره وخفّره عامر، حتى أدّاه وماله إلى أهله، فهجا الأعشى علقمة، وأشاع في العرب أن هَرَمًا قد فضّل عامراً.

وكان علقمة بن علاثة على كلاب ومنّ والها، وأدرك الإسلام فأسلم، ثم ارتد فيمين ارتد من العرب، فلما وجّه أبو بكر خالد بن الوليد إلى بني كلاب ليوقع بهم، وعلقمة يومئذ رئيسهم، هرب وأسلم، ثم أتى أبا بكر، فأعلمه أنه قد نزع عما كان عليه، فقبل إسلامه وأمنه.

وقد روى أبو الفرج (غ ١٥ / ٥٠ — ٥٦): أن حسان كان ينشد هجاء الأعشى علقمة، ومدحه عامر بن الطفيل في مجلس من المجالس، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: كُفَّ عَنْ ذِكْرِهِ يَاحَسَّانَ، فإن أبا سفيان لما شعّث منى عند هرقل، ردّ عليه عاقمة! فقال حسان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! من نالتك يدُه، فقد وجب علينا شكره.

وقال الحطيئة في منافرة علقمة وعامر^(١) :

ع : « وقال يمدح علقمة بن علانة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وزاد غيره : قال يهجو عامر بن الطفيل ، ويذكر آل لاي
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان » .

المقدمة الفرعية :

- ١ - أَلَا آلُ لَيْلَى أَرْمَعُوا بِقُفُولٍ وَمَا آذَنُوا ذَا حَاجَةٍ بِرَحِيلٍ
- ٢ - تَنَادَوْا فَحَمُّوا لِلتَّرْحُلِ عَيْرَهُمْ فَبَانُوا بَبِيضَاءِ الْخُدُودِ قُفُولٍ
- ٣ - مُبْتَلَى يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا لَهَا جِيدُ أَدْمَاءِ الْعَشِيِّ خَذُولٍ
- ٤ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ عَذَبٍ مُجَاجٍ كَأَنَّهُ نُطَافَةٌ مَزْنٍ صُفْقَتِ بِشَمُولٍ
- ٥ - فَعَدَّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنْهَا بِجَسْرَةٍ تَحْيَلُ فِي جَذَلِ الزَّمَامِ ذُمُولٍ
- ٦ - عُدَاوِيَّةٌ حَرَفٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى هَقْلَةٍ بِالشَّيْطَانِ جَفُولٍ

الشرح :

١ - م : آل ، بالنصب . ولم يؤذنوا . ه : ولم يُنْظَرُوا . لرحيل .
ع : ألا افتتاح لكلام . أرمعوا : أى أجمعوا عليه . بقُفُول : أى على قفول ،
والصفات^(٢) يدخل بعضها على بعض ، يقال قد قفل من سفره يُقْفَلُ قُفُولًا وَقَفْلًا . وقد أقفل
الجند قائدهم إقفلًا ، وقد قفل جلدُه من الصوم يَقْفِلُ : إذا بيس ، وقد أقفله الصوم ، وخيل
قوافل : أى ضواير ، والقفل : ما بيس من الشجر . وقوله آذَنُوا : أى أعلموا . ذا حاجة :
يعنى نفسه . ويرُوى : « أَلَا آلُ لَيْلَى آذَنُوا بِقُفُولٍ ، ولم يؤذنوا ذا حاجة » : قال : ويرُوى :
ولم يُنْظَرُوا ذا حاجة .

٢ - الشطر الثانى : ه : بجاء العظام . للترحل : للتفرق .

(١) مخطوطة ع (٨ - ١٠) والديوان طبعة جولد تسهير ص ١٢٠ .

(٢) الصفات : حروف الجر - اصطلاح نحوى كوفى .

ع : « أَى تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ » . وَالْعِيرُ : الْإِبِلُ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمِيرَةُ وَالْأَثْقَالُ . وَقَالَ الْخُدُودُ ، وَإِنَّمَا لَهَا خَدَّانِ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَجْمَعُ الْوَاحِدَ وَالثَّانِيَةَ ، فَيَجْمَعُونَهُ بِمَا حَوْلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ وَيُرَوَّى : فَبَانُوا بِجَمَاءِ الْخُدُودِ ، وَالْجَمَاءُ : الَّتِي لَيْسَ لِعَظَامِهَا حَجَمٌ .

٣ — ع « الْمُبْتَلَّةُ : السَّبْطَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي يَكُونُ بَعْضُ خَلْقِهَا عَلَى بَعْضٍ . وَالْجِيدُ : الْعُنُقُ . أَدْمَاءُ الْعَشِيِّ : يَعْنِي ظَلِيَّةٌ ؛ وَأَرَادَ أَنْ لَوْنُهَا يَحْسُنُ بِالْعَشِيِّ . وَالْأَدَمُ مِنَ الظُّبَاءِ : ظُبَاءُ طِوَالِ الْأَعْنَاقِ وَالْقَوَائِمِ ، بَيَضُ الْبُطُونِ ، سُمُرُ الظُّهُورِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَسَا كُنْهَا الْجِبَالُ ، وَلَا يَطْمَعُ الْفَهْدُ فِي الْأَدَمِ لِسُرْعَتِهِ . قَالَ : وَهِيَ الْعَوَاهِجُ . وَالْخَذُولُ : الَّتِي انْفَرَدَتْ مِنْ صَوَاحِبِهَا ، وَأَقَامَتْ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا صَيَّرَهَا خَذُولًا ، لِأَنَّهَا إِذَا انْفَرَدَتْ اسْتَبَانَ حُسْنُهَا ، فَيُقَالُ قَدْ خَذَلَتْ وَخَذَرَتْ : إِذَا تَخَافَتْ عَنْهُمْ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَاحْتِثَّ مُحْتَثَانِهَا الْخَذُورَا^(١)

غَيْرُهُ : الْمُبْتَلَّةُ : الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي كُلُّ خَلْقِهَا يَشْبَهُ بِبَعْضِهِ بَعْضًا . وَقَوْلُهُ أَدْمَاءُ الْعَشِيِّ : وَصَفَهَا بِالْعَشِيِّ ، لِأَنَّهَا تَرْعَى فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِهِ نَظَرَتْ إِلَيْهَا مِمْلُئَةً حَسَنَةً » .

و : « الْمُبْتَلَّةُ : الَّتِي عَظُمَ أَسْفَلُهَا ، وَلَطُفَ أَعْلَاهَا ، وَانْقَطَعَ خَصْرُهَا ، وَمِنْ هَذَا هَبَّةٌ بَتَلَةٌ : أَى مُنْقَطِعَةٌ » .

م : « الْمُبْتَلَّةُ السَّبْطَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي لَا يَرْكَبُ بَعْضُ خَلْقِهَا بَعْضَهُ » . وَقَدْ أَضَافَ الشُّعْرَاءُ إِلَى الْعَشِيِّ . فَقَالَ الْحَطِيطَةُ :

وَلَوْلَا الَّذِي الْعَاصِي أَبُوهُ لَعَلَّقْتُ
بِحُورَانَ مِخْدَامُ الْعَشِيِّ عَصُوفُ
يَرُدُّ إِلَيْكَ الْحَالِيَانِ وَطَائِبَهَا
عَلَى كُلِّ حَفَادِ الْعَشِيِّ ثِقَالُ

غ ١٧/١٠٩

أَقُولُ لِفَتَيَانِ الْعَشِيِّ تَرَوْحُوا
عَلَى الْجُرْدِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الشَّكَاثِمُ

(١) قَالَ فِي (ل / خ دَر) الْخُدُورُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهِ الْمُتَخَلِّفُ . وَالْخُدُورُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَسْكُونُ فِي آخِرِ الْإِبِلِ . وَأَنشَدَ الرَّجَزُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَى أَحَدٍ . وَفِي (ل / ح ث) الْحَثُ : الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ ، وَالْمَطَاوِعُ : احْتِثُّ .

ب / ع ه ه : « طفل العشى » .

وفي ديوان زهير : « غير مبطان العشى » .

ت / ه ه : « طلس العشى » .

٤ — عذب مجاج : م عذب المجاج . ه عذب زُلّال .

ع : « يقال : تبسم يتبسم ، وبسم ينسم ، وانكَلَّ . قوله عن عذب : يعنى ثغرها : أى

أنه عذب الريق . وقوله : مجاج : شبهه بمُجَاجِ النحل ، وهو ما يَقْلِسُ من العسل .

قوله نُطَافَة مُزْن : قال الأصمعى : هو ما نطف منها ، أى ما قطر منها . وقال غيره :

النِطَاف والنُّطَافَة : الماء ، وهو جمع نُطْفَة ، قلَّ أو كثر . والمزن السحاب أى لون كان ، واحدته

مُزْنَة . قال أبو زيد : المزن السحاب الأبيض . صَفَقَتْ : مُزجت . والشَّمُول : الخمر ، سُميت

شَمُولاً لأنها تَشْمُلُ القوم بريحها . الأصمعى : سميت شَمُولاً ، لأن لها عَصْفَةً كعَصْفَةِ الشَّمَال .

غيره : عن عذب : يريد قهما . والمُجَاج : مارِجى به . كأنه نُطَافَة مُزْن . يريد كأن ذلك الريق

نُطَافَة ، أى بقية ماء مُزْن . والمُزْن : السحاب فيه ماء » .

ه : « ويقال لها عَصَف في الرأس كعصف الشَّمَال » .

ب / ١٧٤ « وقال أبو عمرو : إنما سُميت شَمُولاً لأنها شملت القوم بريحها ، أى

عمتهم ، يقال : شَمَلَهُم الأمر يَشْمُلُهُم إذا عَمَّهُم » . وقال ابن دحية في تنبيه البصائر : « وقيل

هى الرقيقة الصافية كرقعة الريح الشمال . ولذلك قالوا : شِيمَ فلان أرق من الشَّمُول ، وأحلى

من الرُّضَاب المعسول » .

٥ — جَدَل : ه : ثنى . م : ثنى .

ع : « ويروى مع ثنى الزمام . فَعَدَّ : أى اصرف عنك . ويقال : عَدَّانى عن كذا

وكذا : أى صرفنى . والعَدَاه : الصَّرْف . والجَسْرَة : العظيمة . وأنشد :

دِيَارُ خَوْدِ جَسْرَةِ الْمُخْدَمِ^(١)

وقال ابن أحرر: «موضع رحلها جسر»^(٢). تَخِيلُ: تختال من نشاطها ومرحها. وثني الزمام: ما انثنى منه. والذَّمِيل: ضرب من السير. يقال: ذَمَل يَذْمُلُ وَيَذْمِلُ ذَمِيلًا وَذَمَالًا. قال الأصمعي: هو العنق، ثم التزيد، ثم الذَّمِيل. غيره: ويُرْوَى: طلاب البيض، قال: والجسرة الطويلة. وتَخِيلُ: ترتفع وتعتظم من نشاطها. وقال كعب:

دَعَهَا وَسَلَّ طِلَابَهَا بِجُلَالَةٍ إِذْ حَانَ مِنْكَ تَرْحُلٌ وَخُفُوفٌ

٦ — ع «العدافرة: الشديدة، والحرف: الضامر. قال أبو عمرو: الحرف الشديدة الصَّلْبَةُ، شُبِّهَتْ بِحَرَفِ الْجِبَلِ، لَصَلَابَتِهَا وَشِدَّتِهَا. والقُتُود والآقُتَاد: عيدان الرُّحْل، واحدها: قُتْدٌ، على القياس. هَقْلَةٌ: نعامة، والشَّيْطَان: موضع. وجَفُول: ذاهبة مسرعة، يقال: جَفَلَتِ الرِّيحَ وَأَجْفَلَتْ. غيره قال: ويُرْوَى: على جَوْنَةٍ، وهي النعامة أيضا، وهي السوداء. قال: والحرف: الصَّلْبَةُ».

فلت: والشَّيْطَان: قاعان بالصَّمَان، فيهما مَسَاكُتُ الطَّر. والصَّمَان: أرض صحراوية جافة بين الدهناء غربا، الأرض السهلية الساحلية المطلة على خليج فارس شرقا، ويغلب على الصمان الجفاف، ولا يوجد فيه ماء يذكر، إلا ما تجمع بعد الأمطار.

م: الخاضب: الظليم الذي قد أكل الخضره.

المرع:

- ٧ — فَلَوْ سَلِمَتْ نَفْسِي لِعَمْرِو بْنِ عَامِرٍ لَقَدْ طَالَ رَكْبُ نَازِلٍ بِأَمِيلٍ
- ٨ — لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَيْتُمْ آلَ مَالِكٍ إِلَى مَا حِدِ ذِي جَحَّةٍ وَفُضُولٍ
- ٩ — إِذَا قَايَسُوهُ الْمُجَدَّ أُرْبَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَقْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلٍ
- ١٠ — وَإِنْ يَرَوْا فِي خُطَّةٍ بَرَقَ فَوْقَهَا بَثْبَثٌ عَلَى الضَّاحِي النَّزْلِ رَجِيلٍ

(١) ل (ج س د): وجارية جسر السواعد: أي مثلتها. وأنشد:

دَارِ الْخَوْدِ جَسْرَةَ الْمُخْدَمِ

والمُخْدَمُ: موضع الخلخال.

(٢) هذا جزء من بيت منسوب في (اللسان: جسر) إلى ابن مقبل. قال * هو جاء موضع رحلها جسر * أي ضخم.

- ١١ - فَصَدُّوا صُدُّوا وَإِنْ أَبَقَى لِعِرْضِكُمْ
- ١٢ - وَمَا جَعَلَ الصُّغَرَ اللَّثَامَ خُدُودَهَا
- ١٣ - فَتَى لَا يَضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ
- ١٤ - هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا الْجَارِهِ
- ١٥ - وَأَشْجَعُ فِي الْمُهِنْجَاءِ مِنْ لَيْثٍ غَابَةِ
- ١٦ - وَخَيْلٍ تَمَادَى بِالْكُمَةِ كَانَهَا
- ١٧ - مُتَابِرَةً رَهْوًا وَزَغَتْ رَعِيلَهَا
- ١٨ - أَخُو ثَقَمٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ
- ١٩ - إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكْفَهُمْ
- ٢٠ - وَجُرُثُومَةٍ لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
- ٢١ - بَنَى الْأَخَوَصَانِ مَجْدَهَا ثُمَّ أُسْلِمَتْ
- ٢٢ - فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ فَاضِلٌ عَدَّ مِثْلَهُ
- ٢٣ - وَرِثَتْ تَرَاثَ الْأَخَوَصِينَ فَلَمْ يَضَعْ
- ٢٤ - فَمَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْفَصْلِ بَعْدَهَا
- بَنَى مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلٍ
- كَادَمَ قَلْبٍ مِنْ بَنَاتِ جَدِيلٍ
- وَلَيْسَ لِإِذْمَانِ الْقِرَى بِمُلُولٍ
- وَكُلَّ عَتِيقٍ الْحَرَّتَيْنِ أَسِيلٍ
- إِذَا مُسْتَبَاةٌ لَمْ تَتَّقِ بِحَلِيلٍ
- وُعُولُ كِهَافٍ أَعْرَضَتْ لَوُعُولٍ
- بَأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٍ
- كَرِيمُ النِّثَا مَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلٍ
- بَذَخَتْ بِعَادِي السَّرَا طَوِيلٍ
- فَقَدْ صَدَّ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلٍ
- إِلَى خَيْرِ مُرْدٍ سَادَةٍ وَكُهُولٍ
- وَإِنْ أَثْلَوْا لَأَقَاهُمُ بِأَيْلٍ
- إِلَى ابْنِي طُفَيْلٍ مَالِكٍ وَعَقِيلٍ
- بَدَا وَاضِعٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ

الشرح :

٧ - هذا البيت غير موجود في ع .

٨ - هـ : جاورتم . وفضول : م : وحفيل .

ع : « ويرى : ذى جمة وحفيل . ماجد : يعنى علقمة بن علاثة . ذى جمة : أى ذى كثرة وتزويد ، وأصله من جمة البئر ، وهو من كثرة الماء ، يقال اسقنى من جمة بئر ، وجمة بئر والمجم : الموضع الذى يجمع فيه الماء ، فأراد كثير العطايا . وحفيل : أى يحتفل . غيره : آل مالك أراد يا آل مالك ، وهم من بنى عامر بن جعفر ، يعنى قوم عامر بن الطفيل . قال : وفضول : جمع فضول . والحفيل : الكثير ، يقال قد احتفل القوم : إذا اجتمعوا ، ومنه : شاة حافلة وحفلة ، وهى التى تُترك اليوم واليومين ، حتى يجتمع الابن فى ضرعها » .

و : « أراد مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو جدّ عامر بن الطفيل ، وعلقة بن ثلاثة
ابن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وأراد أن مجده كثير كجمة القليب ، وجمة
القليب : هي ما اجتمع منه في البئر » .

٩ - و : إذا واضحوه .

ع : « أرزني : زاد . يقال : سابه فأرزني عليه وأرمني : أي زاد . وقوله بمسفرغ ماء
الذئاب : يعني غربا يستفرغ ماء الذئاب : أي يأخذ ماءها . والذئاب : جمع ذنوب ،
وهي الدلو فيها ماء ، ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب ؛ ويقال هي الذنوب ، وهو الذنوب .
ويقال سجل سجيل : أي عظيم . غيره : ويروى : إذا واضحوه الجحد : وهو من المواضحة ،
ويكون واضحوه : بينوا الجحد . المواضحة ، والمساجلة ، والمواغدة ، والمراهمة ، والمباراة : أن تفعل
كما يفعل صاحبك » .

وزاد و على المترادفات السابقة : المباراة والمارة ، ثم شرح المعنى . يقول : فإذا
فعلوا شيئاً أرزني : فعل أكثر منه ، كالساقى الذى يسقى بدلو ضخمة سجيلة ، تستفرغ من
الماء مالا يستفرغ غيرها من الدلاء . وإنما هذا مثل ، وأنشد للفضل بن العباس بن عتبة
ابن أبي لهب :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا يَمْلَأُ الدَّلَوِ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

ذكر البيت في (ل / س ج ل) ثم قال : « قال ابن برى : أصل المساجلة أن يستقى
ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكل فقد غلب ،
فضربه العرب مثلاً للمفاخرة ، فإذا قيل فلان يساجل فلانا ، فعناه : أنه يخرج من الشرف
مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكل فقد غلب . والكرَبُ : الحبل الذى يشد على الدلو بعد
المدين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المدين بقي الكرَبُ .
(انظر قصيدة الخطيئة ٣٦ : ١٩) .

١٠ - الضاحى المزل : و : ضاحى المزل . م : مزل .

ع : « قوله بلبت : يريد بمرتقى . ثبت : أي ثابت لا يزل . والضاحى : البارز ، يقال :

قد ضحى للشمس يضحى : إذا برز لها . مَزَلَّ : يُزَلُّ فيه . والرجيل : القويُّ عَلَى المشى الذى لا يَحْفَى ، يقال : دابة رجل ، وَرَجُلٌ رجل ، قال الغنوى :

أنى سَرَيْتَ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ؟ شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ شُهُودُ

غيره : على الضاحى المَزَلَّ : أى على جبل ظاهر بارز للشمس ، يقول : من أراد أن يصعد عليه زَلَّ .

هـ : « بثبت : بقلب ثبت ، وهو القوى . والمَزَلَّ : موضع الزل ، والرجيل : القوى ، وأنشد للحارث بن حلزة :

أنى اهتديت وكنت غير رجيله والقوم قد قطعوا مِثَانَ السَّجْسَجِ^(١)

السجسج : موضع ، والضاحى : البارز . وفى رواية أخرى للبيت : أنى سریت .
١١ — لعرضكم : هـ : عَلَيْنَكُمْ .

ع : « أى صدودَ وَإِنْ فَوَ أبقى لعرضكم ، إِذْ سَدَّ عَلَيْكُمْ طَرِيقَ الْكَرَمِ ، يقال : قد وَنَى بِنَى وَنِيًّا : إِذَا فُتِرَ ، وَالْوَنَى : الْفُتْرَةُ .

غيره : الوان : أراد الوانى ، وهو الضعيف . يقول : هو خير لكم ، وأبقى عليكم أن تصدُّوا عنه قبل أن تفتضحوا ، إِذْ سَدَّ كُلَّ سَبِيلٍ : أى سَدَّ كُلَّ طَرِيقٍ عَلَيْكُمْ » .

هـ : « الوانى : الضعيف . يقول : صَدُّوا عَنِ الْجَدِّ عِلْقَمَةَ صَدُودَ الضَّعِيفِ عَمَّا لَا يَطِيقُ ، إِذْ سَدَّ عَلَيْكُمْ سَبِيلُ الْجَدِّ » .

١٢ — وما : هـ : فَمَا . خَدَّوْهَا : هـ : جَدَّوْهَا . قلب : هـ : قَلْبًا . وروى الشطر الأول فى م : هَكَذَا .

وَهَلْ تُعَدِّلُ الظَّرْبَ لِي اللَّئَامُ جَدَّوْهَا بَادَمَ قَلْبٍ ...

ع : « الأصعر : الذى يُمِيلُ وجهه فى ناحية . وآدم : يعنى مجده أبيض . والقلب : الخالص . والجديل : اسم فحل .

(١) البيت فى (ل / ر ج ل) .

غيره : روى : وما جعل الصَّعْرَ الرُّقَابِ خُدُودَهَا . وفي نسخة : وهل يُعْدِلُ الظَّرْبُ بِنِ الْقَصَارِ حَدُودَهَا ... بآدم

هـ : « جديل : فحل من فحول مهرة عتيق ، أراد فرسا » .

م : الصَّعْر : مِيلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ ، أوداء في البعير يَلْوِي عَنْقَهُ مِنْهُ .
وقلب آدم : من الأذمة ، وهى في الإبل : لون مشرب سوادا أو بياضا ، أوهو البياض الواضح . ولثوم جدودها : كناية عن دناءة أصلها وخستها . ويروى : القصارُ أنوفُها .

١٤ — عتيق م : رقيق .

ع : « الكُوم : العِظَامُ الْأَسْنِمَةُ ، أ كُوم : للذكر ، وكُوماء : للأنثى . والصفايا : النوق الغزار الكثيراتُ الألبان ، الواحد : صَفِي . وكل عتيق يعنى فرسا . وحُرَّتَاه : أذناه . وعتقهما : أن تَطُولَا ، وتَوَلَّلَ أطرافهما ، ويقلَّ شعرُهما . والأسيلُ : الطويل الخدَّ .

هـ : على رواية رقيق : « ورقتهما : كناية عن العتق » .

وقال الخطيئة أيضا من قصيدة يمدح بغيضا :

هو الواهبُ الكُومَ الصَّفَايا لجاره يَرْوَحُ بِهَا الْعِبْدَانُ فِي عَازِبٍ نَدٍ

وفي وصف الأذنين قال علقمة (الديوان ٢٣/١) « عتيق الحرتين » . وقال امرؤ القيس :
(الديوان ٣٣/٤) « أذنان تعرف العتق فيهما » . وقال طرفة (٣٤/٤) « مؤللتان » . وقال أبو صدقة العجلى (ج / ص ب ا) « مؤلَّل الأذن » :

١٥ — في الميجاء م يوم الروع .

ع « المستبأة امرأة سُبِّيت ، يقال هذه امرأة سَبِيٍّ ، ومُسْتَبَاءة .

غيره : الغاية : الأجمة ، وقوله لم تنق بحليل : أى لم تنق بزوجها أن يقاتل عنها » . وفي هذا المعنى مدح جرير الحجاج قائلا :

أَمْ مَنْ يَفَارِ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيزَةً إِذْ لَا يَشْقَنُ بِغَيْرَةِ الْأَزْوَاجِ

١٦ — ع « تعادى : تعدو . والكُمة : جمع كَمَى ، وهو الشجاع . قال الأصمعي :

وإنما سمي كميًّا لأنه يَفْتَمَعُ عَدُوَّهُ ، يقال كَمَى شهادته : إذا قَمَعَهَا ولم يظهرها ، وسمي الكمي كميًّا ، لأنه يعتمد أقرانه بما يسوؤهم ، وأنشد :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا
بِكُرْبِيَّةٍ لَوْ لَمْ تَفَرِّجْ عُمُوا^(١)

أى قَصِدُوا واتَّعَمَدُوا. والوعول : جمع وعل ، ذكر الأروى . أعرضت : اعترضت ، وإنما ذكر الكهاف لأنها تستظل فيها .

غيره : الكُماة : الأبطال الأشداء ، ويقال : الكمي الذي يَكْبِي شِدَّتَهُ إلا عند القتال وعند الحاجة إليها ، ثم يظهرها . وأراد بالوعول : الخيل هاهنا . شَبَّهَهَا فِي عَدْوِهَا ونشاطها بوعول . كهاف : جمع كهف يقول : أعرضت وعول بوعول تقائلها ، فشبَّه الخيل بها .

م الكهاف : مساكن الوعول في الجبال ، وهى الغيران ، جمع غار . وأعرضت : اعترضت .

١٧ — مَثَابِرُهُ رَهْوًَا : مِم مَبَادِرَةِ نَهْبِهَا .

ع « يقال قد نَابَر على الأمر وواظب : إذا دَامَ عَلَيْهِ . وزعت رَعِيلَهَا : أى كَفَفَتْ ، وزعه يَزْعُهُ : إذا كَفَّه . والرَعِيل : قِطْع الخيل . بأبيض : يعنى سيفا . وشَفَرَتَاه : حداه . وقوله ماض : إذا ضرب بهما قطعتا كل شئ مَضَى فِيهِ .

غيره : مَثَابِرُهُ نعت لقوله وخيل ، أراد : وَرُبَّ خَيْلٍ مَثَابِرُهُ ، والرَّهْو هاهنا : المتتابع ، يتبع بعضه بعضا . وفى غير هذا : الساكن ، ومنه « وأترك البحر رَهْوًَا » : أى ساكننا « الدخان

(١) وذكر الشطر الأول فى (ل / ك م ي) قال : كَمَى الشئ وتكماه ستره . وقد تأول بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا

أنه من تكميت الشئ . وكى الشهادة يكميها كميًّا وأكماها : كتمها وقعاها . قال كثير :

وَإِنِّى لَأَكْمِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مَخَافَةَ أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

يَثْرَى : يَفْرَح .

آية ٢٤ . « والرَّهْوُ : ما ارتفع من الأرض ، والرَّهْوُ : ما تطامن من الأرض ، وكان ما حوله أشدَّ ارتفاعا . قال : وقد رأيت مثل هذا ، فقلت ما هذا ؟ فقالوا هذه رَهْوَةٌ بنى فلان » .

١٨ — هذا البيت غير موجود في ع . النشا : م الشنا .

أخو ثقة : يريد : يوثقُ به . الدسيمة : الدُّفْعَةُ من المال التي تدسَعُ بها : أى تخرجها من مالك ، كما يدسَعُ الجمل بجرته : أى يخرجها من كرشه إلى أنيابه .
وقال الخطيئة أيضا لعاقمة بن هوذة يمدحه ويصف جفنته :

كمرِضة الشَّيزَى يُكَلِّلُ فوقها شحمُ السنام غداة ريحٍ صرَّصرِ
وقال عبِيد بن الأبرص (غ ١٩ / ٨٥) .

وَلَرُبَّ سَيِّدٍ مَعَشَرٍ ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ قَدَرَمَيْنًا

والنشا : الذكر . ومولاه غير ذليل : يعنى أن من يكون فى ولايته وحمايته لا يكون ذليلا .

١٩ — ع « بَذَخَتْ : فَخَرَّتْ . بعادى : بمجد قديم ، شبهه بجبل . والسَّراة : أعلاه ، وكذلك سراة النهار ، وسراة الفرس : أعلى ظهره . قال الأصمعى : ومنه قيل سَرَوْ خَيْر : أى أعلى بلادهم » .

و « يقول : بذخت ببيت رفيع لا يناله الذم والعيوب » .

٢٠ — يقرب : و يبلغ . صدَّ . م سال .

ع : « الجرثومة : هاهنا الأصل وهى أصل الشجرة تجمع إليه الريحُ التراب . وقوله فقد صد عنها الماء : أى أخذ فى كل وجه ولم يأتها » .

و : « هذا البيت لم يروه أبو عبد الله » . والجرثومة الهضبة ، قال الخطيئة :

وجرثومة لا يبلغ السيل أصلها رسا عزَّ عبس وسطها واستقرت

٢١ — أسلمت : م أسنَهَلَتْ .

ع : « الأحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وابنه عمرو بن الأحوص . يقال رجل كهل وامرأة كهلة بَيْنَةُ الكهولة » .

و : « يقول : بناها الأحوصان ثم انحدرت إلى خير مُرد وكهول من قومهما » . والضمير في بناها يعود على الجرثومة .

٢٢ - عَدَّ مِثْلَهُ : و عُدَّ مِثْلَهُ . لاقاهم : و أدركتهم . فاضل : م حادث .
ع : « مجد فاضل : مجد علقمة . وأثلوا : بنوا مجدا . لاقاهم : يعنى علقمة . أثيل : مجد كثير غامر » .

٢٣ - ورثت : و وليت : م حفظت . يَضِعُ : و يُضَعُ : م تُضَعُ .
غيره : « وليت تراث الأحوصين إلى ميراث ابني طفيل . قال أبو يوسف : لم يَضِعْ التراثُ حين وليته ، ولم يَصِلْ إلى ابني طفيل فيضيع . وقال الأصمعيّ : هذا كما تقول : ورثت هذا المال إلى هذا المال ، أراد : ورث تراث الأحوصين إلى ابني طفيل » .
و : يخاطب بهذا علقمة : يريد حَفِظْتَ تراث أبيك وعمك ، فلم تُضِعْهُ لابني طفيل ، ولكن حَوَيْتَهُ دونهما . ومالك وعقيل : أخوا عامر بن الطفيل » .

٢٤ - فما ينظر : غ ما يحبس . بالفصل : و بالفضل . واضح : غ سابق .
ع : « أى ما ينتظرون لفصل القضاء إذ بدأ هذا الواضح . حبجول : بياض في الأرساغ » .

غيره : الفصل : القضاء . واضح يعنى علقمة بن علانة .
غيره : حبجول : شبهه بالفرس الأغر المحجل .
م : بدا واضح : يريد حكم المنافرة التي كانت بين علقمة بن علانة وعامر بن الطفيل .
والفرّة : بياض في جهة الفرس . والتحجيل : بياض في قوائمه ، شبه به ظهور الحق في قضية المنافرة » .

وقال في منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل، وهو يفضل علقمة عليه^(١) :

- ١ - يَاعَامِ قَدْ كُنْتَ ذَا بَاغٍ وَمَكْرُمَةٍ لَوْ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارِيَتُهُ أُمُّمُ
- ٢ - جَارِيَتَ قَرْمًا أَجَادَ الْأَحْوَصَانَ بِهِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ، فِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمُ
- ٣ - لَا يَضْعُبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثُ يَزْ كَبُهُ وَلَا يَبِيْتُ عَلَى مَالٍ لَهُ قَسَمُ
- ٤ - مِصْبَاحُ سَارِي ظَلَامٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي إِثْرِ مَوْسُوقَةٍ تُهْدَى بِهَا النِّعَمُ
- ٥ - وَمِثْلُهُ فِي كِلَابٍ فِي أُرُومَتِهِ يُعْطَى الْقَالِيدَ أَوْ يُلْقَى لَهُ السَّلَمُ
- ٦ - هَابَتْ بَنُو مَالِكٍ بَحْدًا وَمَكْرُمَةً وَغَايَةً كَانَ فِيهَا الْمَوْتُ لَوْ قَدِمُوا
- ٧ - وَمَا أَسَاءَ فِرَارًا مِنْ مُجْلَحَةٍ لَا كَاهِنٌ يَمْتَرِي فِيهَا وَلَا حَكَمُ

الشرح:

ياعام : يريد ياعامر، فرثه . والباع : السعة في المكارم والشرف ، وأصله من الباع : وهو قدرمد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن . والمسعاة ، وجمعها المساعي : هي مآثر أهل الشرف والفضل، لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها. والأأم : ما بين القريب والبعيد .

٢ - قرما شع فرعا . جزل المواهب . غ سمح اليدين . م طلق اليدين شع ، قت : ضخم الدسيعة .

ع : « أجاد الأحوصان به : أى جاء به جواد » .

جزل المواهب : أى لا يهب إلا الجزيل .

شع : « الفرع : الشريف الذى يعلو قومه بكرمه . والأحوصان^(٢) : الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، وولده عمرو بن الأحوص ، وساد قومه ، فلما قتل مات أبوه وجدا عليه ،

(١) مخطوطة ع ٤٤٤ ، ٤٥٠ (وهي مما روى عن غير يعقوب) شع ٩٣ (١ - ٣) . وفي الديوان طبعة جولد تسهر ص ٢٥ ، وفي غ ١٥ / ٥٦ ، م (الآبيات ١ - ٣ ، ٦ ، ٧) وهذه هي القصيدة الثانية التي نقلها في علقمة .

(٢) انظر البيت ٢١ من رقم ١

وعلقمة بن عُلانة بن عوف بن الأحوص ، و بنو الأحوص يسمون جميعا الأحوص . ويقال أجاد به أبواه : إذا ولداه جوادا شريفا .

الدَّسِيعَةُ : العطيةُ الواسعة : أى يُعْطَى فَيُجْزَلُ العطية . وعِرْنَيْنُ الأنف : ماتحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف ، حيث يكون الشَّم . والشمم عند آبائنا دليل على العتق والأصالة ، ولذلك بوصف به الأحرارُ الذين لا يقبلون ضيما .

٣ — يقول : إذا وُلِّيَ أمرا لم يهمله ، ولا يحلف على مال له ألا يعطيه ، ويجود به .
يقول : لا يترك أمرا صعبا إلا بقدر ما ينظر فيه ويركبه .

نَع : لا يُضْعَبُ الأمرُ . أصعب الأمر : وافقه صعبا أو وجدته شاقا . يقول : لا يكاد ينظر في أمر فيجده صعبا وعرا ، فيتوقف فيه ، إلا بقدر ساعة ركوبه ، من شدة بأسه وجلده ، وقدرته على التصرف ، ولا يفعل فعل اللثام ، فيقسم على ألا يجود بشيء من ماله في غضب أو خصام .

٤ — تُهْدَى بها النعم : وه تُهدى له النعم . هذا البيت لم يورده ابن الشجرى في م .
ع : مصباح سارى الظلام : أى منير الوجه ، لا يخفى في الظلمة . موسوقة : إبل مجموعة ، أى غنيمة يطردها بهذا النعم ، فيتبعها النعم .

٥ — فى كلاب : وه من كلاب .

ع : أى يُعطى بيديه : أى يستسلم .

والأرومة (بالفتح أو الضم) : الأصل ، والسَّلم : الاستسلام لأمره والانتقياد له . قال تعالى فى سورة النساء : « فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْ لَكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلْكُمْ » وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا » .

انظر أيضا سورة النساء ٩٠ — ٩٤ ، والنحل ٢٨ ، ٨٧ . وجاء استعمال المقاليد

فى سورة الزمر ٣٩ : « لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَامِرُونَ » . وفى الشورى ٤٢ . وقال أبو عطاء السَّندى يمدح ابن هبيرة غ ٨١/١٦

لولا يزيدُ ولولا قبله عُمرُ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدَّةً بِالمقاليد

٦ — وغاية : أى من غاية . لو قدموا : أى لو تقدّموا . الغاية : الراية .

٧ — من مُجَلَّعة : ر : عن مجلية . هامش ع : من مجلية .

ع : مجلعة : داهية متكشفة ، لا كاهن يشك فيها ، ولا حَكَم : أى قاضٍ . وعلى الرواية الأخرى : المجلية . الخطة الواضحة التى لا تخفى على أحد . يقول : ما أساء عامر ولا قومه حين فروا وحاجزوه عند المنافرة .

٣

لما أطلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخطيئة من حبسه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، اكتب لى كتابا إلى علقمة بن علاثة لأقصده به ، فقد مَنَعَتْنِي التَّكْسِبُ بشعري ! فقال : لا أفعل ! فقيل له : يا أمير المؤمنين ، وما عليك من ذلك ! إن علقمة ليس بعاملك ^(١) ، فتخشى أن تأثم ، وإنما هو رجل من المسلمين تشفع له إليه ! فكتب له بما أراد .

فضى الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات ، والناس منصرفون عن قبره ، فوقف عليه وأنشد مرثيته اللامية ^(٢) التى ثبتها هنا .

فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يعطيك ؟ قال : مائة ناقة ! قال : فلك مائة ناقة يتبعها مائة من أولادها ، فأعطاه إياها .

الرجل ووصف الناقة ^(٣) :

- ١ — أَرَى الْعَيْرَ تُحْدَى بَيْنَ قَيْنٍ وَضَارِحٍ كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاهُ الْخَوَامِلُ
- ٢ — فَيَتَّبَعُهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ مَعَ اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الْفَرِيدِ الْجُمَائِلُ
- ٣ — فَلَا يَأْقِصَرْتُ الطَّرْفُ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ دَمُولٍ إِذَا وَآ كَلَّتْهَا لَا تَوَاكِلُ

(١) وقد أورد ياقوت (٢ / ٣٥٨) أن عمر ولي علقمة حوران ، وهذا يخالف لما ورد هنا في (غ) ولعله قد عزل عنها حينما قصده الخطيئة .

(٢) وهذه هي القصيدة الثالثة التى قالها في علقمة بن علاثة .

(٣) ع ورقة ٣٨ ، ٣٩ (١ - ٢٣) . ق (١) ، بيت ٢ ، ١٢ - ١٤ ، ٢٣) . م (بيت ١٠ - ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ١٩ (غ ١٥ / ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٦) بيت ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦) . وف (١٤ ، ٢٢ ، ١٣) ي ٢ / ٣٥٨ (١٤ ، ١٥ ، ١٣ ، ٢٢) . طبعة جولد تسير ص ٢٠٨ .

- ٤ - صَمُوتِ الشَّرَى عَيْرَانَهُ ذَاتِ مَنَسِمٍ .
 ٥ - عُدَّافِرَةٍ خَرَسَاءَ فِيهَا تَلَفَتْ
 ٦ - كَأَنِّي كَسَوْتُ الرُّوحَ جَوْنًا رِبَاعِيًا
 ٧ - شَنُونُ أَبُوهُ الْأَخْدَرِيُّ وَأُمُّهُ
 ٨ - إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يُرِيدُهُ
 ٩ - تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمِلًا خَلْفَ رِذْفِهَا
 ١٠ - وَإِنْ جَاهَدْتَهُ جَاهَدَتْ ذَا كَرِيهَةٍ
 ١١ - يُشِيرَانِ جَوْنًا ذَا ظِلَالٍ كَأَنَّهُ
 نَكِيبِ الصُّوَى تَرْفَضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ
 إِذَا مَا اغْتَرَاهَا لَيْلَهَا الْمُتَطَاوِلُ
 شَنُونًا يُرَبِّيهِ الرَّسِيسُ قَعَايِلُ
 مِنَ الْحَقْبِ فَحَاشَ عَلَى الْعَرَسِ بَاسِلُ
 فَمِنْ كُلِّ ضَاحِيٍ جِلْدِهَا هَوَاؤُ آكِلُ
 كَمَا حَمَلَ الْعِيبُ الثَّقِيلَ الْمَعَادِلُ
 وَإِنْ تَعُدُّ عَدُوًّا يَعُدُّ عَادٍ مُنَاقِلُ
 جَدِيدُ نِقَاجٍ هَيِّجَتُهُ الْمَعَاوِلُ

١ - هـ : إِلَى الْعَيْرِ تُحْدَى غ : الْعِيسِ بَدَلًا مِنَ الْعَيْرِ . هـ : بَيْنَ قَوْ وَضَارِجٍ . زَالِ غ :
 لَاحَ . فِي الصَّبْحِ بَكَ : بِالصَّبْحِ . هـ : الْأَشَاءَ . وَرَوْتَهَا ع : الْإِشَاءَ بِكَسْرِ الهمزة ، وَهُوَ خَطَأُ .
 ع : قِنْ وَضَارِجَ : لِبَنَى عَبَسَ . وَزَال : تَحْرُكٌ يُقَالُ أَرَى النَّاسَ (١) ، وَالْإِشَاءَةُ :
 صِغَارُ النَّخْلِ الْوَاحِدَةُ إِشَاءَةٌ ، فَشَبَّهَ الظُّلْمَ وَهِيَ عَلَى هَوَادِجِهَا فِي الْعُهُونِ يَنْخَلُ قَدْ حَمَلَ .
 هـ : قَوْ وَضَارِجٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْأَشَاءُ : النَّخْلُ . يَقُولُ : إِذَا سَارَ الْإِنْسَانُ رَأَى
 النَّخْلَ كَأَنَّهُ يُسِيرُ .

* * *

وَبَعْدَ الْبَيْتِ السَّابِقِ يُذَكِّرُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هـ ، م ، ي ، غ .
 نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ ضُحِّيًّا وَعَبْرَتِي لَهَا مِنْ وَكَيْفِ الرَّأْسِ شَنْ وَوَاشِلُ
 عَلَى ي : إِلَى . شَنْ هـ : رَشَّ . ي : ضَحَّى .
 نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ : أَيُّ بَعْدَ مَا فَاتَتْهُنَّ الْحُمُولُ . وَالشَّنُّ : صَبُّ الْمَاءِ . وَالْوَاشِلُ : الَّذِي
 يَسِيلُ بَعْضُهُ ، وَيَقْطُرُ بَعْضُهُ .
 ٢ - م : فَأَتَبَعْتَهُمْ . الْجَمَائِلُ : هـ ، م ، غ ، ي : الْجَمَائِلُ .

(١) كلمات غير ظاهرة بالأصل . وضبطت الإِشَاءَ بِكَسْرِ الهمزة فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَهِيَ خِلَافُ الْمَعْرُوفِ ،
 نَا قَالَ فِي التَّاجِ .

ع : ويرَوَى : الجمائل واحدها حَمُولَة . والفريد : موضع . وساق : جبل . أى نزلوا ، فتنفرت إبلهم مع الليل .

م : ساقُ الفريد : جبل معروف . والجمالي : جمع جمالة ، وهى الجمال .
وقال امرؤ القيس فى معلقته : فأتبعتم طرفى . وفى (ت ساق) فتَبَعْتُهُمْ .

٣ — قَصَرْتُ كَمْ : قصرت . ذمول : كم ، غ : أمون .

ع : لأَيًّا : بَعْدَ بَطْءٍ ، قد التَّيَّأْتُ عَلَى الحاجة : أبطأت . والتَّوَت : عَسُرَتْ . وأَمُرُّ أَلَوَى : عَسِرَ . قَصَرْتُ : كَفَفْتُ وَحَبَسْتُ . الْجَسْرَةُ : الناقة النشيطة . ذَمُول : تَذْمُلُ فى سيرها ، والدَّمِيلُ : فوق التزِيد . ويقال ناقة مَوَاكِلة وفيها وَكَالٌ : إذا كان فيها بَطْءٌ يحتاج إلى الضرب والزَّجَرِ ، إذا واكَلَتْهَا : أى تركتها ولم أضربها ولم أزعجها .
و : فَبَعْدَ جُهْدٍ ما كَفَفْتُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ إليها .

كم ٢٣ : وقوله وتواكلتم : إنما هو مُشْتَقٌّ مِنْ وَكَلْتُ الأمرَ إليك ووكَلْتُهُ أَنْتَ إِلَى : أى لم يَتَوَلَّهُ واحدٌ مِنَّا دُونَ صَاحِبِهِ ، ولكن أحال به كلُّ واحدٍ مِنَّا عَلَى الآخر ، ومن ذلك قول الخطيئة (وذكر البيت) .

٤ — و : صَمُوتٌ مَعًا ، نَكِيبٌ مَعًا .

ع : « صَمُوتٌ : لَا تَرْتَعُو مِنَ الضَّجَرِ . وَالشَّرَى : سَيْرٌ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى . وَالْعَيْرَانَةُ : الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ شُبَّهَتْ بِعَيْرِ الْغَلَاةِ . وَالنَّسِيمُ : الظَّفَرُ فى مُقَدِّمِ الْخَلْفِ . نَكِيبُ الصَّوَى : أى قد نكبت الصَّوَى . وعن الأصمى : الصَّوَى إِكَامٌ وَغَلْظٌ ، يُقَالُ قد أَصَوَى الْقَوْمُ ، فَهُمْ مُصَوُّونَ : إذا وقعوا فى الصَّوَى . ابن الأعرابى : الصَّوَى : أَعْلَامٌ تُنْصَبُ عَلَى الطَّرِيقِ ، واحدها صَوَّةٌ . وَالْجَنَادِلُ : حِجَارَةٌ ، واحِدَتُهَا جَنْدَلَةٌ . وَحكى الأحرارُ : مَكَانٌ جَنْدَلٌ : إذا كان كثيرَ الجنادلِ » .

و : الصَّمُوتُ : التى لَا تَرْتَعُو لِصَبْرِهَا وَقُوَّتِهَا ، قال الخطيئة :

فَهَلْ تَبْلُغُنَّكَهَا عِرْمِسُ صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَشْكِي الْكَالَالَ

وَالْعَبْرَانَةُ : التي تشبه العبر وهو الحمار الوحشي . والجنادل : الحجارة . والمنسب
النكيب : الذي قد نكبه الحجارة . وارففاض الجنادل عنه : تفرقها ، كأن الصوى
نكبتها .

٥ — ع عذافرة : شديدة . خرساء : لاترغو . فيها تلفت : أى هي نشيطة حديدة
الفؤاد ، لا يكسر لها السرى . واء- تراها : ألم بها ، يقال : عروته واعتريته ، وعزته ،
اعتزته به .

م : العذافرة : العظيمة الشديدة من النوق . والخرساء : التي لاترغو كالصموت .
وفيهما تلفت : أى لأنها قلقة من طول الليل .

٦ — جوناي : حوبا . م : تربته . م : ترباه . م : الرئيس .

م : روى أبو عمرو البيت هكذا : رباعيا يمانيا ، الرئيس .

ع : أى كأن رجليها^(١) ... غير^(٢) والجلون : الأسود والأبيض أيضا ، ويقال
للسمس جونة . رباعيا : دخل في السنة الرابعة . والشنون : بين السمين والمهزول .

م : الجلون هنا الأبيض . والشنون : بين السمين والمهزول . وتربته كربتته . والرئيس
وعاقل : موضعان ، يريد بهذا الوصف حمرا وحشيا شبة به ناقته .

وفي (ن / رس) ذكر بيت لزهير فيه الموضعان :

لَمَنْ طَلَّلْ كَالْوَحْيِ عَفَّ مَنَازِلُهُ عَفَا الرَّسُّ مِنْهَا فَالرَّسِيسُ فَعَا قَلَهُ

الرئيس : اسم ماء ، وعاقل : اسم جبل .

٧ — شنون م : رباع ، م أخدرى ، م أخلدى .

ع : الأخدرى : منسوب إلى الأخضر وهو فحل ، وقوله : فحاش أى كثير النبيق ،
والعضيض ...^(٣) والبأسل : الكريه المنظر ، يقال قد بسل في وجهي : إذا كرهته

(١) بياض بالأصل ولعله كلمة (فوق) . (٢) بياض بالأصل . (٣) لعل الجملة التي لم تمكن

قراءتها هي : (لا تأمنه) .

مَرَّ آتُهُ . وَالْحَقْبُ جَمْعُ أَحْقَب ، وهو الذى بموضع الحقيقة منه بياض .

م : أَخَذَرِي : مَنسُوبٌ إِلَى أَخَذَر ، وهو حِمَارٌ فَارٍ كَانَ مِنْ حِمَارِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقِيلَ لِحِمَارِ الْوَحْشِ الْأَخْذَرِيَّةِ ، وَالْحَقْبُ : جَمْعُ حَقْبَاءَ ، وَهِيَ الْأَتَانُ الْوَحْشِيَّةُ الْمَبِيضَةُ مَوْضِعَ الْحَقْبِ ، وَفَحَّاشٌ : فَاحِشُ الْفِعْلِ ، وَبَاسِلٌ : شَدِيدٌ .

٨ - فَمِنْ ه : وَمِنْ .

ع : إِذَا مَا أَرَادَتْ : أَى إِذَا أَرَادَتْ غَيْرًا غَيْرَهُ . ضَاحِي جُلْدَهَا : الْبَارِزُ ، يُقَالُ قَدْ ضَحَّى يَضْحِي إِذَا بَرَزَ ، وَمِنْهُ ضَوَاحِي الرُّومِ . وَأَنشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

سَمِينُ الضَّوَاحِي لَمْ تُورِّقْهُ لَيْلَةٌ وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْمُمُومِ وَعُونُهَا^(١)

قوله : سَمِينُ الضَّوَاحِي : أَى مَا بَرَزَ مِنْ جِسْمِهِ ، أَرَادَ : لَمْ يُورِّقْهُ لَيْلَةٌ أَبْكَارُ الْمُمُومِ وَعُونُهَا ، وَأَنْعَمَ : أَى وَزَادَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ .

م : إِذَا مَا أَرَادَتْ ... يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا مَا أَرَادَتْ غَيْرَهُ أَكَلْ جُلْدَهَا عَضًّا .

٩ - خَلْفَ م : فَوْقَ .

ع : أَرَادَ أَنْ الْعَيْرَ يَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى قِطَاةِ الْأَتَانِ^(٢) إِذَا طَرَدَهَا . الْأَصْمَعِيُّ : وَمَنْ ذَكَرَ الْعَيْرَ وَأَتْنَهُ احتاج إلى قول أَوْس :

تَوَاغِدُ^(٣) رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفُ^(٤)

(١) البيت ذكر ضمن خمسة أبيات في (ل / ض ح ي) وقيل إن الأصمعي دخل على سعيد بن سلم ، وكان ولد سعيد يتردد إليه ابن الأعرابي فقال له الأصمعي : أنشد علك مما رواه أستاذك ، فأنشد الأبيات :

(٢) القطاء ، العجز ، وما بين الوركين ، أو مقعد الرديف من الدابة .

(٣) جاء في (ل) المواغدة والمواضحة : أن تسير مثل سير صاحبك ، وتكون المواغدة للناقة الواحدة ، لأن إحدى يديها ورجليها تواغد الأخرى ، وواغدت الناقة الأخرى : سارت مثل سيرها .

(٤) (١١٥ / ١٠٥) واضخت الرجل وواغذته وساجلته وما نيته وما ورتة ووامته : إذا ساويته في فعله .

قال أَوْس بن حجر :

تَوَاغِدَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهُ نَشَرَ فَوْقَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفَ

وَفِي (ل / وَه ق) :

تَوَاغَقَ رِجْلَاهَا يَدَاهُ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفَ

أَرَادَ : تَوَاغَقَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ (انظر التخريج النحوي في اللسان) .

ومن ذكر النعَام احتاج إلى قول علقمة :

هَيْقُ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُوءُ جُوءُهُ بَيَّتْ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءَ مَهْجُومُ

والعَبْدُ : الثَّقُلُ . المَعَادِلُ : الذى له تَعَادُلٌ بَيْنَ الْجَلَمَيْنِ .

م : يريد أنه يُفَارِقُهَا ، فَرَأْسُهُ عَلَى كَفَلَيْهَا ، فَإِنْ صَغَتْ إِلَى فَحْلِ غَيْرِهِ أَكَلَّ جِلْدَهَا عِضَاضًا .

١٠ ع : ذا كَرِيهَةٍ : أى ذَا صَبْرٍ عَلَى الشَّدَةِ ، سَيْفٌ ذُو كَرِيهَةٍ : إذا كَانَ يَقْطَعُ الضَّرَائِبَ الشَّدَادَ . وَالْمُنَاقِلُ : عَنِ الْأَصْمَعِيِّ [الْمُنَاقَلَةُ : أَنْ يَضَعَ الْفَرَسُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ عَلَى غَيْرِ حَبَرٍ لِحُسْنِ نَقْلِهِ فِي الْحَجَارَةِ] ^(١) وَأَنْشَدَ لِرَجَرٍ :

مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمَ الرَّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ
وهى الحجارة ، أى تنصرم فى اللين . . . ، والنَّقَالُ : الْمُنَاقَلَةُ : أَنْ يُنَاقَلَ الدَّابَّةُ الدَّابَّةَ ،
أى يَعدو كعدوه ، وَالرَّجُلَانِ يَتَنَاقِلَانِ الْكَلَامَ .

م : المجاهدة : أَنْ يَبْلُغَا جَهْدَهُمَا . والكَرِيهَةُ : مَبْلَغُ الشَّرِّ . والعَادَى : الذى يَعدو مُسْرِعًا . وَالْمُنَاقِلُ : السَّرِيعُ نَقْلُ الْقَوَائِمِ فِي الْعَدْوِ .

١١ — نَقَاع : م : ظِلَالٌ ، وَه : الْبَقَاعُ ، النِّقَاعُ . هَيْجَتُهُ : اسْتَكْرَهَتْهُ .

ع : وَيُرْوَى الْبَقَاعُ ، يَرِيدُ جَدِيدَ الْأَرْضِ (ذَكَرَ ذَلِكَ بِالْهَامِشِ) .

ع : جَوْنًا : غُبَارًا لَهُ ظِلٌّ مِنْ كَثَافَتِهِ . جَدِيدُ نِقَاعٍ : يَعْنَى التُّرَابَ ، وَالنِّقَاعُ : جَمْعُ نَقَعٍ وَهُوَ الْقَاعُ ، هَيْجَتُهُ : أَظْهَرَتْهُ وَاحْتَفَرَتْهُ .

م : الْجَوْنُ : الْغُبَارُ . وَظِلَالٌ : جَمْعُ ظِلَّةٍ وَهِيَ الْمِظْلَةُ تَتَقَى بِهَا الشَّمْسُ ، يَرِيدُ مَا أَثَارَتْهُ حَوَافِرُهَا فِي الْجَوِّ صَارَ كَأَنَّهُ ظِلَالٌ . وَالنِّقَاعُ : جَمْعُ نَقَعٍ ، وَهُوَ الْغُبَارُ ، وَالْمَعَاوِلُ : جَمْعُ مَعُولٍ .
و : يَرِيدُ أَنَّهَا يَثِيرَانِ الْغُبَارَ فَكَأَنَّ حَوَافِرُهَا عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ وَهُوَ وَجْهٌ مَعَاوِلُ تَثِيرُ الْأَرْضِ : تَحْفَرُهَا .

[(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقَفَيْنِ] [عَنْ لِسَانِ الْعَرَبِ مَذْكُورٌ قَبْلَ الْبَيْتِ فِي مَادَّةِ / ن ق ل وَوَضَعَهُ غَامِضٌ فِي الْأَصْلِ يَخَالِطُهُ بَقْعٌ مَدَادٍ .]

المسح :

- ١٢ - إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَالِ عَلَقَمَةَ النَّدَى رَحَلْتُ قَلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ
 ١٣ - إِلَى مَا جِدِ الْآبَاءَ فَرَجَ عَنْهُمْ لَهُ عَطَنُ يَوْمِ التَّفَاضُلِ أَهْلُ
 ١٤ - وَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ
 ١٥ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بِحُورَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتُهُ الْحَبَائِلُ
 ١٦ - لَقَدْ غَادَرْتُ حَزْمًا وَبِرًّا وَنَائِلًا وَلُبًّا أَصِيلًا خَالَفَتْهُ الْمَجَاهِلُ
 ١٧ - وَقَدَرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ الْقَوْمُ أَوْفَضْتُ إِلَى نَارِهَا مَشْيًا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ
 ١٨ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقُوَى وَلَا هُوَ لِلْوَلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
 ١٩ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ إِنْ عَى قَائِلُ عَنِ الْقِيلِ أَوْ دَنَى عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ
 ٢٠ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مُتَهَاوِنُ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَخَاذِلُ
 ٢١ - تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِذَاءُهُ مِنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
 ٢٢ - يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمٌ وَإِحْدَاهُمَا جُودٌ يَفِيضُ وَنَائِلُ
 ٢٣ - فَإِنْ نَحَى لَا أَمْلَلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمْتُ فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

الشرح :

- ١٢ - ع : الندى : السخاء . والقُلُوصُ : الفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِل . يقال : اجْتَوَيْتُ أَرْضَ كَذَا إِذَا لَمْ تَوَافِقْ وَلَمْ تَسْتَمِرَّهَا . فَأَرَادَ : تَجْتَوِي الْمَنَاهِلَ فَقَلَابَ ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ :
- وَبَلَدٍ عَامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ ^(١) كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ
- أَرَادَ : كَأَنَّ السَّمَاءَ لَوْنُ أَرْضِهِ مِنَ الْجَذْبِ وَالْغُبْرَةِ . وَالْمَنَاهِلُ : الْمِيَاهُ وَاحِدُهَا مَنَهْلٌ .
- م : هَذَا عَلَى الْقَلْبِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تَجْتَوِي الْمَنَاهِلَ ، أَيْ لَا تَوَافِقُهَا .
- وَقَدْ كَرَّرَ الْحَطِيطَةُ مَعْنَى « الْقَائِلِ الْفَعَالِ » كَثِيرًا . فَقَالَ :

(١) « عَامِيَّةٌ أَعْمَاؤُهُ » : مُتَنَاهِيَةٌ فِي الْعَمَى ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : لَيْلٌ لَا تُؤَلُّ . فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَعْمَاؤُهُ عَامِيَّةٌ . وَالْأَعْمَاءُ : الْمَجَاهِلُ . وَاحِدُهَا : عَمَى . (ل : مَمَى) .

أَبُوكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
وقال عبيد بن الأبرص :

كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِلٌ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فَعْلُهُ فَعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ
وقال رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ :

وَدَخَلْتُ أَبْنِيَةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ وَلَشَرْتُ قَوْلَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَفْعَلْ
وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » ؟ الصف آية ٢ (وانظر
آية ٣) .

١٣ — هناك رواية لأبي عمرو في قوله تقول : إن هذا البيت بدل من سابقه . هـ : قرم
عشمم . م : فرع سميدع .

ع : أى شريف ، فرعه فى أعلى قومه . عشمم : شديد . والعطن : مَبْرُكُ الإبل حول الماء ،
يقال إنه لَرَحْبُ العَطَنِ إذا كان واسعَ الصَّدْرِ بالمعروف . والتفاضل : التفاخر . أهيل :
فيه أهله . مأهول : منزل .

١٤ — هـ : فما .

١٥ — غ : أقصدته .

حَوْرَانُ : كُورَةٌ واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع
وحِرَار ، ومازالت منازل العرب ، وذِكْرُهَا فى أشعارهم كثير ، وَقَصَبَتْهَا بُصْرَى ، وَفُتِحَتْ
حَوْرَانُ قبل دمشق (ى ٣٥٨/٢) .

١٦ — وبرا : م : وجودا . غادرت : ى أقصدت . جاء فى غ :

لقد أَقْصَدْتُ جُودًا وَتَجَدَّدًا وَسُودَدًا وَحِلْمًا أَصِيلًا ...
هـ : لقد فقدوا عَزْمًا وحزما وسُودَدًا وَلُبًّا

١٧ — رواية ل / وفص .

وَقَدِّرْ إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ أَوْ فَضَّتْ إِلَيْهَا بِأَيْتَامِ الشَّعَاءِ الْأَرَامِلُ

ع : أنفض القوم : إذا ذهب زَادُهُمْ ، في المثل : « النَّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ » ^(١) : أى إذا أنفض القوم ، قطروا إبلهم ، فجلبوها إلى الأمصار ليبيعوها . والأرامل : المساكين . أنشد الكلابي :

تَكْنَفَهَا الْأَرَامِلُ مِنْذُ حِينِ فَصَّاعُوهَا وَمِثْلُهُمْ يَصُوعُ
وَطَيِّبَ عَنْ عَقَابِلِهِنَّ نَفْسِي خَافَةً أَنْ أَرَى حَسَبًا يَضِيعُ
أوفضت : أسرعت . قال الله عز وجل : « كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ » ^(٢) . فصَّاعُوها : فرَّقوها .

١٨ — ع : لا واهن القوى : أى لا ضعيف العزم ، وأصل القوى : طاقات الجبل التي يُفْتَلُّ عليها . والمؤلى : ابن العم .

٢٠ — لا متهاون م : لا متقاصر . ولا متخاذل : ولا متفاضل .

ويعتبر أبو حاتم هذا البيت موضوعا ، إذ يقول في م بعد إirاده البيت الرابع والعشرين : « قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفي كتاب حماد الراوية بيت زائد وهو : (لعمري لنعم المرء لا متهاون ...) وليس هذا البيت بشئ » .

السورة : المنزلة والشرف وما طال من البناء وحسن . وقال الخطيئة في مدح يزيد ابن مخرم الحارثي : (٣٣ / ٧) .

وأبناؤه بيض كرام نَمَى بِهِمْ إِلَى السُّورَةِ الْعَلِيَا أَبْ غَيْرَ تَوْءَم

٢١ — هذا البيت غير موجود في ع .

٢٢ — روى هذا البيت في م هكذا :

يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا تَفِيضُ وَأُخْرَى فِعْلَ حَزْمٍ وَنَائِلُ

(١) ل / أنفض : « وفي المثل « النَّفَاضُ يَقَطِّرُ الْجَلْبَ » يقول : إذا ذهب طعام القوم أو ميرتهم ، قطروا إبلهم التي كانوا يضمنونها ، فجلبوها للبيع ، فباعوها واشتروا بثمنها ميرة . والنفاض : الجذب وكان ثعلب يفتحه ويقول هو الجذب . يقول إذا أجذبوا جلبوا الإبل قطارا قطارا للبيع » .

(٢) المعارج ٤٣ .

وروى الشطر الثاني في م هكذا :

يَفِيضُ وَفِي الْأُخْرَى عَطَاءٌ وَنَائِلُ

وفي الشرح روى أبو عمرو في ه :

..... إِحْدَاهَا دَمٌ وَإِحْدَاهَا جُودٌ تَفِيضُ وَنَائِلُ

ع : أى أنه يقتل الأعداء ، ويجود على من سأله .

ومن الأبيات التي تشبه بيت الخطيئة قول شبيب بن البرصاء :

يَدَاكَ يَدَا خَيْرٍ وَشَرٍّ فَمِنْهُمَا تَضُرُّ ، وَلِلْأُخْرَى نَوَالٌ وَأَنْعَمُ

وقول بشر بن أبي خازم :

لَهْ كَفَانٌ : كَفٌّ كَفٌّ ضُرٌّ وَكَفٌّ فَوَاضِلٌ خَضِلٌ نَدَاها

ت / فيظربع .

يَدَاكَ يَدٌ جُودُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

يَدَاكَ يَدٌ رَبِيعُ النَّاسِ فِيهَا — وفي الأخرى الشُّمُورُ مِنَ الْحَرَامِ

٢٣ — فَإِنْ تَحَى شَعْرٌ : وَلَوْ عَشْتِ . فِي حَيَاتِي : م : فِي حَيَاتِي^(١) .

٤

الْخَطِيئَةُ وَبَشَرُ الْكِلاَبِيِّ

وقال الخطيئة يمدح بشر بن^(٢) قرط ابن عبيد بن أبي بكر بن كلاب^(٣) :

١ — أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بَنُ قُرْطٍ وَأَنْتَ لِمَرْءٍ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ

٢ — أَغْرُكَ كَأَنَّمَا حَدَبَتْ عَلَيْهِ بَنُو الْأَمْلَاقِ تَسْكُنُفَهَا الْقِيُولُ

(١) قال الحصري في زهر الآداب ٦٢٧ : لما مات الحسن بن وهب ، أنشد الأصمعي الأبيات ١٥ ،

١٦ ، ٢٣ ، فقال سليمان : إن هذا لمن أحسن الشعر . وقد تمثل به قتيبة حين يُلغى موت الحجاج .

(٢) في م : بشر بن ربيعة بن قرط

وفي ق : لم ينص على اسم الممدوح واكتفى بأنه رجل من بني أبي بكر بن كلاب ثم قال : وتروى لأمية

ابن أبي الصلت .

(٣) مخطوطة ع ص ٤٥ . الديوان طبعة جولد تسيمر ص ٢٠٧ .

٣ - تَصَدُّ مَنَّا كِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ كَرَّا كِرُّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ

٤ - كَرَّا كِرُّ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ فِيهَا وَلَكِنَّ الْعِزَّ بِهَا ذَلِيلُ

الشمع :

١ - م : يفعل مايقول . وقد كرر الخطيئة المعنى السابق (انظر القصيدة السابقة) .

٢ - م : أشم .

ع : تَكْنُفُهَا : تُعِينُهَا ، وَتَكْنُفُهَا : تصير في كنفها في غير هذا الموضع ، فيقول : كَأَنَّ قَوْمَهُ حِينَ حَدَبُوا عَلَيْهِ تَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ لِلْمُلُوكِ .

حَدَّبَتْ عَلَيْهِ : عطفت . وَالْأَمْلَاجُ : الملوك . وَالْقِيُولُ : جمع قَيْل ، وَهُوَ مَنْ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى .

٣ - عنه م : منكم .

كراكر : جماعات ، ويعني بها جماعات من قبيلة أبي بكر بن كلاب ، فرع من كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن فروع كلاب الأخرى : جعفر بن كلاب التي منها علقمة ابن علاثة الذي نافر عامر بن الطفيل . (انظر القصائد السابقة) حلول : مقيمون .

٤ - فيها م : منها .

٥

الْحَطِيئَةُ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ

يُتَعَبَّرُ بَنُو بَدْرِ بَيْتِ فَزَارَةَ ، بَلْ بَيْتِ قَيْسِ كُلِّهَا : فَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى خَمْسَةِ بَيْوتَ : بَيْتِ بَنِي مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ فِي كِنْدَةَ ، وَبَيْتِ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فِي تَغْلِبَ وَبَيْتِ ذِي الْجَدَيْنِ فِي بَكْرِ ، وَبَيْتِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسَ فِي تَيْمِمْ ، وَبَيْتِ بَنِي بَدْرِ فِي قَيْسِ^(١) . وَرَوَى صَاحِبُ الْعَقْدِ أَيْضًا قَالَ : وَبَيْتُ قَيْسِ فَزَارَةَ ، وَمَرْكَزُهُ بَنُو بَدْرِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَعْلِيْقُ أَبِي تَمَامٍ عَلَى بَيْتِ الْأَخْطَلِ .

وَقَدْ سَرَرَنِي مِنْ قَيْسِ عَمِلَانَ أَنْتَى . رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانِ سَادُوا ابْنِي بِدْرِ^(١)
وقد سأل معاوية عن أعز العرب، فقال الكلبي : رجل رأيته بباب قبته يقسم الفء بين
الحليفين أسد وغطفان معا ! قال : ومن هو ؟ قال : حصن بن خديفة بن بدر .
وكان عُمَيْيْنَةُ وخارجة ابنا حصن سَيِّدَيَّ قَوْمِهِمَا ، وكان عُمَيْيْنَةُ أُنْهَرَهَا وأبعدها
ذكرا ، فقد كان رئيسَ فزارة يومَ جِزْعِ ظِلَالٍ^(٢) ، ولا يكاد يُذْكَرُ بنو بدر إلا منتسبين
إلى عُمَيْيْنَةَ ، فيقولون بنو بدر من فزارة رهط عيمنة .

ومما يدل على شرف عُمَيْيْنَةَ أنه كان أحدَ الأربعة الذين حاول علقمة بن علاثة بن عوف .
(انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) وعامر بن الطفيل تحكيمهم بينهما في منافرتهما .
وكان عُمَيْيْنَةُ ثَمَنٌ وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع وفد تميم^(٣) ، وكان من المؤلفةِ
قُلُوبُهُمْ ، وأعطاه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع غيره من الأشراف كالأقرع بن حابس مئة
من الإبل ، ولم يُطِ ابنُ الخنساء العباس بن مرداس إلا أباعر ، فغضب لذلك ، وقال :

فَأَصْبَحَ نَهْنَى وَنَهَبُ الْعُبَيْيَةِ لِابْنِ عُمَيْيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في الجمع^(٤)

وروى ابن حزم في جمهرة الأنساب (ص ٢٤٤ طبعة المعارف) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسميه الأحمق المطاع .

وروى أبو الفرج (غ ٢٩/١٤) أن عيمنة زار صديقاله في الكوفة، وناداه على الشراب،
وذلك بعد وفاة عمر بن الخطاب ، كما يفهم من سياق القصة .

ومما يدل على حصافته تلك القصة التي وردت في كتاب «التنبيه، على أوهام أبي علي في أماليه»
ص ٦٤ بمناسبة التعريف بكلمة «الصلعاء» قال : الصلعاء أرض معروفة لابني عبد الله
ابن غطفان ولبنى فزارة، بين النقرة والحاجر تطوؤها طريق الحاج الجادة إلى مكة، وبها كان

(١) نقائض جرير والأخطل ص ٣٥ ، ١٣٠

(٢) نقائض جرير والفرزدق ص ٣٠٢ ، ص ١٠٦٧ . (٣) غ ٨ / ٤ .

(٤) غ ١٣ / ٦٤ (انظر ترجمة لعيمنة في المعارف لابن قتيبة ص ١٣١) .

ينزل عُمَيْيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وكان عُمَيْيْنَةُ قد نَهَى عَمَرَ عن دُخُولِ المُلُوجِ المدينة ، وقال له :
كأني أرى عَلِجًا قد طعنك هنا ، وأشار إلى الموضع الذي طُعِنَ فيه تحت سُرَّتِهِ ، فلما طعنه
أبولؤلؤة قال : أَيْ حَزْمٍ بَيْنَ الثَّقَرَةِ والحاجِرِ !

وقد مدح الخطيئة عيمينة بثلاث مقطوعات ، ومدح أخاه خارجة بمقطوعتين نوردهما فيما
بعد ، ثم هجأها بمقطوعة (ذكرناها في باب الهجاء) .

وهذه هي المقطوعة الأولى التي مدح بها الخطيئة عُمَيْيْنَةَ لما قتلت بنو عامر ابنه مالكا
فغزاهم فأدرك بشأره وغنم ، وغنم أصحابه ^(١) .

- | | |
|---|---|
| ١ - فِدَى لِبْنِ حِصْنٍ مَا أَرِيحُ فَإِنَّهُ | نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمِهَالِكِ |
| ٢ - سَمَّا لِعُكَاظٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلِيهَا | بِأَلْفَيْنِ حَتَّى دَامَهُمْ بِالسَّنَابِكِ |
| ٣ - فَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ | وَبَعَثَ لِذُبْيَانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكِ |
| ٤ - وَقَوْمٌ لَحَا لَحْوُ الْعِصَى فَأَصْبَحُوا | مَرَامِيلَ بَعْدَ الْوَفْرِ بَيْضَ الْمُبَارِكِ |
| ٥ - وَبَكَرٍ فَلَاهَا مِنْ نَعِيمٍ غَرِيرَةٍ | مُصَاحِبَةٍ عَلَى الْكَرَاهِينِ فَارِكِ |
| ٦ - يَقْلُنَ لَهَا لَا تَنْجِزِي أَنْ تَبْدَلِي | بِأَهْلِكَ أَهْلًا وَالْخَطُوبُ كَذَلِكَ |

الشرح :

١ - ع : أَيْ فِدَى لَهُ مَا أَرِيحُ مِنَ الْمَالِ . نِمَالُ : غِيَاثٌ وَالَّذِي يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ ، يُقَالُ
فُلَانٌ يَتِمُّ لُ بَنِي فُلَانٍ .

غيره : يُقَالُ فِدَى لَكَ وَفِدَاءٌ لَكَ وَفِدَى لَكَ . وَيُرْوَى : مَا أَرَحْتُ . وَالنِّمَالُ : التَّبَقُّيَّةُ .
قال : أَيْ هُوَ حَيًّا لَهُمْ .

رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ يَرَاحُ : أَخَذَتْهُ لَهُ خِفَةٌ وَأَرْيَحِيَّةٌ . وَيُرِيحُ : يُعْطَى الْمَالُ بِأَرْيَحِيَّةٍ .
و : يَقُولُ : فِدَاؤُهُ مَالِي الَّذِي أَرِيحُهُ إِلَى إِعْطَائِهِ .

(١) مخطوطة - ع - ص ٢٥ ، ٢٦ . الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٠٧ . وانظر هجاء الخطيئة لعيمينة

وأخيه في باب الهجاء (مقطوعة بائنة رقم ٧٧) :

وفي (١٧/١) « يقال فلان ثمالٌ لبني فلان إذا كان يقوم بأمرهم ، ويكون أصلهم غنياً . ويقال : هو يثملهم ، والمرأة تثمل الصبيان : أى تكون أصلهم ، قال الخطيئة : البيت » . وجاء في (ل/ ذمل) : « وفي شعر أبي طالب يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

قال : الأَرَامِلُ : المساكين ، مِنْ نِسَاءِ وَرِجَالٍ .

٢ — هـ : دُسْنُهُمْ .

ع : كان عينة أغار على أهل عكاظ . والسَّنَابِكُ : مقاديم الخوافر ، ويروى حتى دُسْنُهُمْ : يعنى الخليل دُسْنَ أَهْلَ عُكَاظَ ، وَهُوَ خَلَفَ مَكَّةَ . بألفين : يعنى من الجيش .

٣ — بنيه هـ : بنيتهم . ع : بعضهم . بخشارة : (ج ، اب ، ل ، ت ، هـ) : بخسارة . وبعث : (اض) وبعث . بمالك : (ج ، اب ، ل ، اض) بمالكا .

ع : الخشارة : الردى من الشيء ، وخشارة الناس : سفلتهم ، والذين لاخير فيهم . ومالك : ابنه ، كان رهنه فى صلح بينهم . والعلاء : الشرف .

هـ : يقول رضوا بالديات فكان عاراً وخساراً عليهم ، وأبيت أنت إلا أن أذكر كنت بشارك .

(اض ٢٩) بعث : اشترت ، واستشهد بيت طرفه فى المعاقبة :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ بَقَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ

٤ — ع : لحا : قشّر ، لَحَوْتُ الْعُودَ أَلَحَّاهُ وَالْحَوُّهُ ، وَلَحَيْتُهُ أَلَحَّاهُ . ومَرَامِيلُ :

لاشيء لهم ، وقد أَرْمَلَ القوم : إذا نَفَدَ زَادُهُمْ . والوَفْرُ : كثرة المال . وبيضُ المَبَارِكِ : أى ليس فى أعْصَانِهِمْ سَوَادٌ إِلَّا بِلٍ : أى أخذ كل شيء لهم ، فصارت مَبَارِكُهُمْ لَا إِلِيلَ فِيهَا .

غيره : لحا : أى استأصاهُم من أصلهم ، فقتلهم ، كما تُلْحَى الْعِصَى ، أى تُقَشَّرُ .

هـ : يريد استخف أموالهم فقشروهم منها كما تُقَشَّرُ الْعَصَا مِنْ لِحَائِهَا . والمراميل : جماعة مُرْمِلٍ ، وهو الذى لا زاد له .

٥ — مِنْ ه : عَنْ .

ع : فَلَاهَا : فَصَلَهَا . تقول : فَلَوْتُ الْمَهْرَ مِنْ أُمِّهِ ، وَافْتَلَيْتُهُ : إِذَا فَصَلْتَهُ ، وَهُوَ فَلَوْتُ ، يقال : كَرِهْتُهُ كَرَاهَةً وَكَرَاهِينَ وَكَرَاهِيَةً ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَلَغَ بِهِ الْبُلْغَيْنِ ، وَعَمِلَ بِهِ الْعَمَلَيْنِ^(١) . وَالْفَارِكُ : الْمُبْفِضَةُ لَزَوْجِهَا وَلَمَوْلَاهَا . يقول : هِيَ سَيِّئَةٌ فَقَدْ أَنْفَضَتْ صَاحِبَهَا الَّذِي هِيَ عِنْدَهُ ، وَكَانَتْ رَاضِيَةً بِمَوْضِعِهَا الَّذِي سُبَيْتَ مِنْهُ ، وَيُرْوَى عَلَى الْكَرَاهَةِ ، قَالَ مَنْ رَوَى الْكَرَاهِينَ : أَخْرَجَهُ تَخْرُجُ الْأَسْمَاءِ الْجُمُوعَةِ ، وَعَدَلَهُ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَوَضَعَ الْكَرَاهِينَ مَوْضِعَ الْكَرَاهَةِ ، وَجَعَلَ الْكَرَاهِينَ عَلَى هَجَاءٍ وَاحِدٍ ، أَرَادَ : وَرُبَّ امْرَأَةٍ انْتَزَعَتْهَا مِنْ نَعِيمٍ . وَالغَرِيرَةُ : الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْحُبَّ وَلَا الْخُبْرَ وَلَا الْجَرِيرَةَ ، لَمْ تَعْرِفْ غَيْرَ الْأُمُورِ .

ه : يَرِيدُ بِكَرًّا سَبَاحًا فَقَطَعَهَا عَنْ نَعِيمِ أَهْلِهَا ، فَصَارَتْ لَغَيْرِ بَعْلِهَا مُصَاحِبَةً لَهُ عَلَى الْكَرَاهَةِ ، فَارْكَأَلَهُ . يقال : كَرَاهَةٌ وَكَرَاهِيَةٌ وَكَرَاهِينَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
ه : أَنْ تَبْدُلِي ... بِبِعْلِكَ بَعْلًا ...

غ : الْخَطُوبُ هَاهُنَا : الدُّهُورُ . يقول : الدُّهُورُ كَذَلِكَ تَبْدُلُ الْخَلْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ .

٥

وَقَالَ يَمْدَحُ عُمَيْيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ^(٢) :

- ١ - فِدَى لِي بَنٍ بَذَرِ نَاقَتِي وَنُسُوعَهَا وَقَلَّ لَهُ لَا بَلَّ فِدَاءَ لَهُ أَهْلِي^(٣)
- ٢ - شَنَى وَتَغَالَى مِنْ وَرَاءِ شِفَائِهَا صُدُّو رِجَالَي مِنْ حَرَارَتِهَا تَغَلَى
- ٣ - سَمَا بِالْجِيَادِ الْجُرْدِ لَا مِتْخَاذِلُ وَلَا وَاهِنَ عَنْ جَارِهِ مَرِضُ الْخَبِلِ
- ٤ - إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ بِالنَّسَارِ سَحَابَةٌ تُشَبِّهُنَّ رِجْلَ الْجَرَادِ مِنَ النَّبْلِ
- ٥ - أَبَوَا أَنْ يُقِيمُوا لِلرِّمَاحِ وَشَمَرَتْ شِفَارُ وَأَعْطَوْا أُمْنِيَةً كُلَّ ذِي ذَحَلٍ
- ٦ - فَمَا غَنِمُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَمَا وَنَتْ فَوَارِسُنَا إِذَا بَصُرُوا عَوْرَةَ الرَّجْلِ

(١) ذَكَرَ فِي الْقَامُوسِ أَنَّ فِيهَا ثَلَاثَ لَفَاتٍ : الْعَمَلَيْنِ بِكَسْرَتَيْنِ مُشَدَّدَةِ اللَّامِ ، أَوْ كَفْسَلَيْنِ ، أَوْ بِرَحِينٍ : أَيْ بِالْفَحْ .

(٢) زَادَ عَلَى الْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ فِي ق : وَكَانَ لَهُ مَدَاخِلُ بَنِي فَزَارَةَ ، وَلَمْ يَرْوِهَا الْمَفْضَلُ .

(٣) ع وَرَقَةٌ ٤٥ (وَهِيَ مَا رَوَى عَنْ غَيْرِ يَمْقُوبِ) . وَالِدِيَّانُ طَبْعَةٌ جَوْلِدُ تَسْبِيحٍ ص ١٨٩ .

الشرع :

١ — النَّسُوعُ : جمع نَسْعٍ . وهو المَفَصِّلُ بين الكف والساعد .

٢ — وَه : صدورُ . وتَغَلَّى .

هامش ع : تغالى : زاد على ذلك .

وه : التغلَّى : المبالغة فى الشيء ، والزيادة فى الأمر ، زاد على الشفاء ، يقال هل وفيت أفيقال :

نعم وَتَغَلَّيْتُ .

ولم يُذكر فى (ل / غ ل ي) تَغَلَّى إلا بمعنى تطيب بالغالية : أى بالطيب .

وعلى رواية ع جاء فى اللسان : تغالى لحم الدابة : إذا ارتفع وذهب ، وقيل إذا انحسر

عن التضمير .

٣ — وَه : وَهِن .

هامش ع : سما : ارتفع ، مَرَسُ الحبل : شديده لاضعيف .

وه : المَرَسُ الحبل : المُلْتَبَسُ الرأى ، وهذا مأخوذ من مَرَسَ الحبلُ ، وهو أنه يسقط

بين البكرة والقعو^(١) ، وهذا مثل .

٤ — إذا ما وه : غداة . تُشَبِّهُهَا رَجُلٌ . وه : تُشَبِّهُهَا رَجُلٌ . م : رَجُلٌ .

هامش ع : استَهَلَّتْ : استبدَّ وَقْدُهَا وَصَوْنُهَا . والرَّجُلُ : قِطْعَةٌ من الجراد ، فشبهه

الذبل به .

« والنسار : جبال صغار ، وهذه الواقعة لقيم وعامر على ضبة بن أد ، وفيها روايات كثيرة

مهمللة ، ويُسمَّى هذا اليومُ يومَ المُشَاطَرَةِ ، وهو من مذكور أيام العرب فى الجاهلية .

وملخص هذه الواقعة : « أن تميما استمدت عامر بن صعصعة لقتال ضبة ، وعلى تميم حاجبُ

ابن زُرارة . وعلى عامرٍ جَوَابٌ ، والتَقَوْا بالنسار : وصبرت عامر ، واستحضرَ بهم الشرُّ ،

وانْفَضَّتْ تميمٌ وهربت لم يُصَبْ منهم كبير ، وسُيِّبَتْ من عامر حرائرُ كثيرات ، وكان على

(١) القعو . الخور من الحديد .

الرباب الأسود بن المنذر ، وعلى الجماعة كلها (ضبة والرباب) حصن بن حذيفة ابن بدر^(١) .

٥ — ذى ذحل : هـ : ذى رجل .

هامش ع : أبوا أن يُقيموا للرماح : أى الذين انهزموا أن يثبتوا . وشغار : متفرقة .
أى انهزموا ، يعنى الذين ...^(٢) .

وشغار الكلب : رفع إحدى رجليه ، بال أولم يبل .

هـ : شغار : لقب لبني فزارة ، وحين انهزموا كأنهم شغروا بأرجلهم هاربين كما يشغار الكلب . مدح بنى بدر دونهم .

٦ — وما ونت : هـ : ولا ونت :

هامش ع : عورة القوم موضع المخافة . والرجل : الرجالة . ونت : ضممت وفترت .

٧

وقال يمدح عدي بن فزارة ، وعيينة بن حصن ، وحذيفة بن بدر^(٣) :

هـ : وقال يمدح بنى عدي بن فزارة ، وكان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ابن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، غزا الحجاز فغنم وغزا بنى ثعلب بالخابور فغنم ، وذلك فى سنة واحدة ، فبلغه أن عامر بن طفيل^(٤) قال : لئن تم لعيينة أمره لتدينن له ، يعنى قومه ، فبلغ ذلك الخطيئة ، فقال :
م : أنه قالها لبني عامر بن صعصعة .

(١) نعمان أمين طه ، جرير حياته وشعره (رسالة ماجستير) ص ٧٤ .

(٢) عبارة غير واضحة بالأصل .

(٣) مخطوطة ع ص ٣٢ ، ص ٣٣ . الديوان طبعة جولد تسير ص ١٥٩ .

(٤) انظر كلمة عنه فى مقدمة القصيدة رقم (١) .

المقدمة الغزبية :

- ١ - عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ
- ٢ - تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا
- ٣ - تَرَاهَا بَعْدَ دَعْسِ الْحَى فِيهَا
- ٤ - أَكُلَ النَّاسِ تَسَكُّمُ حُبِّ هِنْدٍ
- ٥ - غَذِيَّةُ بَيْنِ أَبْوَابٍ وَدُورٍ
- ٦ - مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا
- ٧ - يَظَلُّ ضَجِيعُهَا أَرْجَا عَلَيْهِ
- ٨ - يُعَاشِرُهَا السَّعِيدُ وَلَا تَرَاهَا
- ٩ - فَمَا لَكَ غَيْرُ تَنْظَارٍ إِلَيْهَا

الشرح :

١ - م : أتعرف منزلا ... عفا بعد .

ع : عفت : دَرَسْتُ ، وَلِالمُؤَبَّلِ : النِّعَمُ الَّتِي تَتَّخِذُ لِلْقُنْيَةِ ، يُقَالُ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ .
وَالشَّوْيُ : جَمْعُ شَاءٍ ، يُقَالُ : شَاءَ وَشَوَى كَمَا يُقَالُ مَعَزٌ وَمَعِيزٌ ، وَضَانٌ وَضَيْتٌ ، وَأَكْلَبٌ وَكَلِيبٌ ،
وَبُحْتُ وَبَحِيتُ ، وَبَقَرٌ وَبَقِيرٌ .

غيره : المؤبِّل : الإبل الكثير .

ال / ٦٤ والمؤبلة من الإبل : الَّتِي تَتَّخِذُ لِلْقُنْيَةِ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا ، وَإِبِلٌ سَابِيَاءٌ : إِذَا
كَانَتْ لِلنَّتَاجِ ، وَإِبِلٌ مُقْتَرَفَةٌ : إِذَا كَانَتْ مُسْتَحْدَثَةً .

وه : الإبل المؤبلة : الراعية للقنية ، وَالشَّوْيُ الشَّاءُ ، وَأُنْشِدُ (١) :

(١) ورد هذا الرجز في (ل / ش و) منسوباً لمبشر بن هذيل الشمخي ، وقيل البيتين بيت ثالث وهو :

* بَلْ رُبَّ خَرَقٍ نَازِحٍ فَلَاتُهُ *

وَالشَّوْيُ . صَاحِبُ الشَّاءِ . وَفِي (ل / ح م ر) .

وَالْحِجَارَانِ : حِجْرَانِ يَنْصَبَانِ يَطْرَحُ عَلَيْهِمَا حِجْرٌ رَقِيقٌ يَسْمَى الْعَلَاةَ ، يَحْفَفُ عَلَيْهِ الْأَفْطُ . قَالَ مَبْشَرٌ
يَصِفُ جَدْبَ الزَّمَانِ (وَذَكَرَ الرِّجْزَ) يَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَ الشَّاءِ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا لِقَلَّةِ لَبْنِهَا ، وَلَا يَنْفَعُهُ حِمَارُهُ وَلَا عَلَاتُهُ ،
لَأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا لَبَنٌ ، فَيَتَّخِذُ مِنْهُ أَفْطً .

لَا يَنْفَعُ الشَّوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ وَلَا حَارَاهُ وَلَا عِلَاتُهُ

الْعَلَاةُ : صَفَاةٌ يُجْمَلُ حَوْلَهَا أَخْنَاءُ الْغَنَمِ ، حَتَّى تُجْمَلَ كَالْقَدِيرِ ، وَيُطْبَخُ فِيهَا الْأَقِطُ . يُقَالُ رَجُلٌ شَاوِيٌّ : صَاحِبُ غَنَمٍ . وَيُرْوَى : « عَفْتُ بَعْدَ » وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ يَرعى إِبِلَهُمْ وَشَاءَهُمْ ، فَيَكُونُ خَلْفَ مَنَازِلِهِمْ .

ع : (الْحَسَنُ السَّكْرِيُّ) : الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْعَلَاةَ صَفَاةٌ رَقِيقَةٌ عَرِيضَةٌ يُجْمَلُ تَحْتَهَا حِمَارَانِ أَوْ حِجْرَانِ ، وَيُسَرَّرُ عَلَيْهَا الْأَقِطُ . وَأَرَادَ بِالْمَوْبِلِ : الْمَالِ ، فَذَكَرَ .

٢ — ع : السَّيْفُ : مَاسَفَتُهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ ، وَهُوَ السَّافِيَاءُ ، وَالسَّافَى .
م : عَهْدُهُ . عَلَيْهِ .

٣ — الْجَبْرِىُّ : مِمَّ الْأَتْحَمَى .

ع : وَيُرْوَى الْأَتْحَمَى . الدَّعْسُ : كَثْرَةُ الْوَطْءِ وَالْآثَارِ . قَالَ مَالِكُ بْنُ حَرْيَمٍ :

مَنْ يَأْتِنَا يَوْمًا يَقْصُ طَرِيقَنَا
يَجِدُ أَثَرًا دَعَسًا وَسَخْلًا مَوْضِعًا

وَالْأَتْحَمِيَّةُ : ثَوْبٌ مِنَ الْبُرُودِ . وَقَوْلُهُ : كَعَاشِيَةُ الرِّدَاءِ : أَيْ قَدْ دَرَسَتْ ، فَلَيْسَتْ بِهَا آثَارٌ ، وَحَاشِيَةُ الرِّدَاءِ فِيهَا خُطُوطٌ ، شَبَّهَ وَشَى الرِّيحَ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ ، بِوَشَى الرِّدَاءِ . حَمِيرٌ : قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ .

٤ — هـ : أَكْلُ (بِالضَّمِّ) .

ع : أَيْ هُوَ أَمْرٌ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ .

٥ — هـ : غُذِيَّةٌ . م : سَقِيَّةٌ . بَيْنَ أَبْوَابٍ وَدُورٍ . م : بَيْنَ أَنْهَارٍ وَزُرْعٍ .

ع : أَرَادَ أَنَّهَا فِي خِصْبٍ وَنَعْمَةٍ . سَقَاهَا : يَدْعُو لَهَا . أَيْ سَقَاهَا اللَّهُ سَحَابَةً تَمْطُرُ عَشِيًّا .

وَرَفَعَ غُذِيَّةً : أَرَادَ هِيَ غُذِيَّةٌ بَيْنَ أَبْوَابٍ ، وَيُرْوَى : بَيْنَ النَّصَبِ .

هـ : يَرِيدُ : مَا تَخْفَى بِكَتْمَانِكَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيَ . يَرِيدُ أَنَّهَا مَقْدُودَةٌ مُنْعَمَةٌ ، مَكْنُونَةٌ مَصُونَةٌ ،

وَدَعَا لَهَا بِالسَّقِيَا .

ع : (الحسن السكري) أى غذية ما بين .

٦ - ع : قوله تصون إليك : معنى إليك : عندك ، أى تحفظ عندك سرها وحديثها ، لا تبوح به ، كما تصون رداءً شرعياً والشرعية : برود فيها خطوط طوال . ومنه قوله : « ذات خلق مُشرَعَب^(١) » أى طويل . وروى : تصور كصورك ، بالراء جميعا . قال : أى تميل إليك منها عند العناق ، كما لتيك الرداء عند التحامك به . وقول الله تعالى : « فصرهنَّ إليك^(٢) » . وهو قول الكلابي^(٣) ، ولعله لا تصون بالنون .

الشرعي : ضرب من ثياب اليمن . وجاء في (اب / ب غ ي) قول الأعشى : « والشرعيّ ذا الأذبال^(٤) » .

٧ - هـ : أرجا . هـ : مقارقة .

هامش ع : أرجا : كثير الريح ، والأرج : توهج الطيب والنار ، أرج الطيب يارج وأرج النار تأرجا . مفارقة : الواحد مفرق الشعر من الرأس . الذكي : الساطع الريح . يريد : يظل مفارقة أرجا على ضجيعها من المسك .

٨ - هامش ع : يريد ولا تراها أنت . والجد : الحظ .

٩ - الشطر الثاني (ل / ن ظ ر) نظر اليتيم إلى الوصي .

هامش ع : التنظار : النظر . أى يطمع فيه ، ويخضع له .

(١) هذا جزء من بيت لطيف ذكره في (اللسان : شرع) . والبيت هو :

أَسِيلَةُ تُجَرِّى الدَّمْعَ خُصَّانَةَ الْحَشَى بَرُودُ الثَّنَائِيَا ذَاتُ خَلْقٍ مُشَرَّعَبٍ

(٢) البقرة آية ٢٦١

(٣) : قد يكون « أبا زياد الكلابي » وقد ذكر في الأمل ٢ / ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦ . يروى عنه أبو عبد الله بن الأعرابي والفراء .

لعله يريد « أبا صاعد الكلابي » وهو الأرجح ، إذ يقول الأب لويس شيخو اليسوعي في ديوان الخنساء عنه ص ٣٤٢ : « هو أحد أعراب البادية الذين أخذ أئمة اللغة عنهم في أواخر القرن الثاني للهجرة . وكثيرا ما يستشهد به ابن السكيت في كتاب الألفاظ وإصلاح المنطق ، وورد ذكره مرارا في معجم البلدان لياقوت » .

(٤) بيت الأعشى بتمامه ، كما في ديوانه طبع الآداب بالقاهرة هو :

والبغايا يزكن أكنسية الإضريرج والشرعيّ ذا الأذبال

المسح :

- ١٠ - فَأَبْلِغْ عَامِرًا عَنِّي رَسُولًا رِسَالَةَ نَاصِحٍ بِكُمْ حَفِيٍّ
- ١١ - فَإِيَّاكُمْ وَحِيَّةَ بَطْنِ وَادٍ حَدِيدَ الْقَابِ لَيْسَ لَكُمْ بَسِيٌّ
- ١٢ - فَحَلُّوا بَطْنَ عَمَّةٍ وَاتَّقُونَا إِلَى نَجْرَانَ فِي بَلَدٍ رَخِيٍّ
- ١٣ - فَمَنْ مِنْ دَارِ حَيٍّ قَدْ أَبَا حَتَّ لِقَوْمِهِمْ رِمَاحُ بَنِي عَدِيٍّ
- ١٤ - فَمَا إِنْ كَانَ عَنْ وَدٍّ وَلَكِنْ أَبَا حُوها بِصُمِّ السَّمْهَرِيِّ
- ١٥ - وَكُلُّ مُفَاضِيَةٍ جَدَلَاءَ زَغَفٍ مُضَاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرِقِيٍّ
- ١٦ - وَمُطَرِّدِ الْكُؤُوبِ كَانَ فِيهِ قُدَامَى ذِي مَنَّاكِبٍ مَضْرَحِيٍّ
- ١٧ - إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا مُلْجَلَجَةً بِحَنٍّ عَبْقَرِيٍّ
- ١٨ - مَنَعَنْ مَنَابِتِ الْقَلَامِ حَتَّى عَلَا الْقَلَامُ أَفْوَاهَ الرِّكِيِّ
- ١٩ - كَفَوْا سِدْتَيْنِ بِالْأَسْيَافِ نَقَعًا عَلَى تِلْكَ الْجَفَانِ مِنَ النَّقِيِّ
- ٢٠ - أَتَغْضَبُ أَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ فِيكُمْ فَمَنْ يَبْسِكِي لِأَهْلِ السَّاجِسِيِّ

الشرح :

١٠ - بكم م : بهم .

هامش ع : حَفِيٌّ : لطيف ، يقال حَفِيٌّ بَيْنَ الْحَفَاوَةِ ، يعنى ... (١) . وفى المثل : « مَا رُبَّةَ لَاحِفَاوَةٍ » : للرجل يتخلَّق للآخر (٢) . فيقول : مَلَمَكَ كاذب .

م : عامر : هو عامر بن صعصعة ، وأراده وقومه . والرسول : الرِّسَالَةُ . الحَفِيٌّ : اللطيف .
ع : أبو عمرو : يعنى عامر بن صعصعة . والرسول : الرسالة ، قال الشاعر :

(١) كلمة فى الأصل كلمة ضعيفة المداد لم نستطيع قراءتها .

(٢) (ل / أرب) : أى إنما بك حاجة لالتحفيا بى .

لقد كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحَثُ عَنْهُمْ بِإِيْنَلِي وَمَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ^(١)
أى برسالة .

١١ — وه : هموز الناب .

ع : سى : مثْلٌ ، يقال هَا سَيَّانٍ ، وهْمُ أَسْوَاءٍ . يعنى بالحيلة نَفْسُهُ : أى لَانَسْتَوُونَ معه ،
هو أشرف منكم .

م : هَمُوزُ النَاب : شديدة الدفع به . وَالسَّى : النَّدُّ .

وقد أورد هذا البيت فى (ضب) شاهدا على جر «هموز الناب» جرّ الجوّار .

١٢ — م : وخَلُّوا . عَمَقَّةَ . وه : عُمَّةَ . م عِمَّةَ . (ى ٦٩٩/٣) : عِيقِيَّة ،
واتقونا : والتقونا .

ع : رُوى عِمَّةَ . أى اتقونا من هاهنا إلى نجران .

هامش ع : رخى : بعيد ، وقيل واسع مُحْصَب ، وقيل متراخ .

م : عَقِيَّة : وادٍ ، والرخى : المتباعد .

١٣ — حى وه : صدق . م : قوم .

هامش ع : يروى فكم من دار صدق . ويروى دار قوم .

ع : بنوعدي : من فزارة . أباحت : جعلت الحِمَى مُبَاحًا .

١٤ — بِصُم ضب : بضم .

هامش ع : بصم السمهرى : القنا الصلاب ، وكل صُلْب شديد فهو سَمْهَرِي ، يقال :

سَمْهَرَتِ آلَامَةُ : إذا ما اشتدت .

ع : لم ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم ، ولكن أباحتها لهم سيوفهم ورماحهم .

(١) جاء فى (ل / ر م ل) . . . ولا أرسلتهم برسول .

م : السهرى : الرَّمح الصُّلب ، يقول : لم يُبَيِّحُواها عن مودة ، ولكن كانت الإباحة بالرمح .

١٥ — هامش ع : المُفَاَصَّةُ : وهى من الدرع ما ... جفرة

ع : المُفَاَصَّةُ : الدَّرْعُ الواسعة ، والجَدَلَاءُ : المَحْكَمَةُ العَمَلِ ، والزَّغْفُ : اللَّيْنَةُ . عن الأصمى . أبو عبيدة : هى الطويلة ، ومنه قيل للكذاب : هو يزغف أى يزيد فى الحديث . والمُضَاعَفَةُ : التى تُدَسِّجُ حَلَقَتَيْنِ . المَشْرِفُ : السَّيْفُ نُسِبَ إلى المَشَارِفِ ، وهى قُرَى للعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ عن الأصمى . أبو عبيدة : نُسِبَتْ إلى مَشْرِفٍ وهو جاهلى . مشرف : قرية باليمن . يقال إلى مَشَارِفِ أهل الشام : يريدُ رؤسَاءَهُمُ وَعُظَمَاءَهُمُ .

وقال الخطيئة أيضا فى موضع آخر :

فيه الرَّمَّاحُ وفيه كلُّ سَابِغَةٍ جَدَلَاءُ مُبْهَمَةٍ مِنْ نَسِجِ سَلَامٍ

١٦ — ع : مُطَرَّدٌ : مُتَتَابِعُ الكُعُوبِ لَيْسَ فيه اختلافٌ . ومنه اطرَّد القِيَّاسُ : إذا تَتَابَعَ فلم يَخْتَلِفْ . ومنه قول الراعى ^(١) :

وَيَسْكُفِيكَ الإِلَهُ وَمُسْنَمَاتٌ كَجَنْدَلٍ لَبَنٌ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا

يعنى تَتَبَعَ مَوَاقِعَ المطر . والقُدَامَى : الرِّيشَةُ الطويلة مِنْ أَوَّلِ الجَنَاحِ . يقال : قَادِمَةٌ وَقَوَادِمُ وَقُدَامَى وَقُدَامِيَّاتُ . والمُضْرَحَى : النِّسْرُ الأَبْيَضُ . قال بَعْضُ الأَعْرَابِ : هو الأَحْمَرُ فَشَبَّهَ السَّنَانَ بالقَادِمَةِ لأنها أطولُ . الكُعُوبُ : الأَنَابِبُ ، وكلُّ أُنْبُوبٍ فَهُوَ كَعْبٌ ، شَبَّهَ السَّنَانَ بِرِيشِ الصَّقْرِ ، وقوله قُدَامَى ذى مَنَاقِبَ : لِرِقَّةٍ طَرَفَهَا ، قال : وَلِلْقُدَامَى عَشْرٌ مِنَ الرِّيشِ : خَمْسٌ فى الجَنَاحِ الأَيْمَنِ وَخَمْسٌ فى الأَيْسَرِ ، وَبَعْدَهَا

(١) (ل / ط رد) وقول الراعى يصف الإبل واتباعها مواضع القطر :

سَيَكْفِيكَ الإِلَهُ وَمُسْنَمَاتٌ كَجَنْدَلٍ لَبَنٌ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا

أى تتابع إلى الأرضين الممطرة للشرب منها ، فهى تسرع وتستمر إليها . وحذف فأوصل الفعل وأعله .

خَلَوَانِي يَتْلُوها عَشْرٌ، وَبَعْدَ الْخَوَانِي الْمَسْتَظِلَّاتُ عَشْرٌ فِيهِمَا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رِيشَةٌ يُقَالُ لَهَا الزَّنْدُ .

و : وَالْمَضْرَحِيُّ : الذَّنْرُ تَكُونُ فِي لَوْنِهِ حُمْرَةٌ ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِمَضْرَحِيٍّ ، فَشَبَّهَ السَّنَانَ بِقُدَامَاهُ ، وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ جَنَاحِهِ ، وَالْقُدَامَى : أَرْبَعُ رِيشَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْجَنَاحِ ، وَهِيَ الْقَوَادِمُ ، ثُمَّ الْمَنَّاكِبُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ ، ثُمَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ الْخَوَانِي .

١٧ — هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي ع ، وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي و ، م .

مُلْجَلِجَةٌ بِجَنٍّ . م : مُجَلِّجَةٌ كَجَنَّةٍ . س : مُلْجَلِجَةٌ .

م : إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلَهُنَّ . . . : يُرِيدُ الْخَلِيلَ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ .

وَاللُّجَلِجَةُ : تَدْوِيرُ مَا دَنَّتْهَا حَوْلَ مَعْنَى التَّرَدُّدِ . وَتَلْجَلِجُ بِالشَّيْءِ : بَادِرُ (ج) . فَالْمَعْنَى كَأَنَّمَا يَقُودُهَا وَيُسْرِعُ بِهَا جِنَّ عَبْقَرِيٍّ .

١٨ — هَامِشٌ ع : الرَّكِي : جَمْعُ رَكِيَّةٍ . عَلَا أَفْوَاهُ الرَّكِي : أَيُّ حَاذَاهُ . وَالرَّكِي : الْحَوْضُ .

ع : الْقَلَامُ : الْقَائِلِي . وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

أَتَوْنِي بِقِلَامٍ وَقَالُوا تَعَشَّهْ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقِلَامُ إِلَّا الْأَبَاعِرُ^(١)

يقول : حَمَتِ رِمَاحُهُمْ هَذَا الْمَكَانَ ، فَلَمْ يُرْعَ ، فَكَثُرَ قِلَامُهُ .

م : الْقِلَامُ : هُوَ الْقَائِلِي ، وَهُوَ نَبَاتٌ كَنَبَاتِ الْأَشْنَانِ مَالِحٌ ، وَقَدْ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ . يَرِيدُ مَنَعَنَ ذَلِكَ الْمَاءِ ، وَأَحْمَيْنَ مَرَاعِيَهُ ، حَتَّى كَثُرَ قِلَامُهُ ، فَغَطَّى أَفْوَاهُ الرَّكَايَا .

و : الْقِلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخُمْضِ وَهُوَ الْقَائِلِي . وَنَزَلَ أَغْرَابِي بِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ

فَاتَوَّهُ بِجَبْرِ وَقَائِلِي فَقَالَ :

أَتَوْنِي بِقِلَامٍ فَقَالُوا تَعَشَّهْ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقِلَامُ إِلَّا الْأَبَاعِرُ

(١) (ل / ق ل م) « القلام : ضرب من الخمض ، يذكر ويؤنث . وقيل هي القائل . وأنشد البيت »

يُرِيدُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا بِلَادَهُمْ أَنْ يَرْعَاهَا غَيْرُهُمْ ، حَتَّى طَالَ النَّبَاتُ بِهَا وَاسْتَهْلَ .
وَالْحُمْضُ لَا يَنْبِت إِلَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ .

١٩ — بِالْأَسْيَافِ م : بِالْأَصْيَافِ . ه : بِالْأَضْيَافِ . نَقَعًا . ه : بَقَعًا . م ، ل : بُقَعًا .
ع : سَنَتَيْنِ : مُجَدِّينَ ، أَسْنَتَ الْقَوْمِ : إِذَا أَجْدَبُوا . نَقَعًا مِنَ النَّقِيعَةِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ
تَنْجَرُ ، أَوِ الشَّاةُ تُذَبِّحُ ، يُقَالُ قَدْ نَقَعَ لَنَا فُلَانٌ .
غَيْرِهِ : النَّقِيعَةُ : النَّاقَةُ يَنْجَرُهَا الرَّجُلُ أَوِ الشَّاةُ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنَ السَّفَرِ . وَالنَّقِيُّ :
الْحَوَّارَى .

(ل : نقي) : « النقي : الحُبْزُ الْحَوَّارَى » (١) .

ه : السَّنَتُونَ : الْمَجْدِبُونَ . يُقَالُ أَسْنَتَ الْقَوْمُ : إِذَا أَجْدَبُوا . وَالبَقْعُ : [مَا يَبْلُغُ] الظَّهْرُ مِنَ
نَقِيِّ الْأَرْضِيَّةِ (٢) عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَبَقُوا لِلنَّاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي عَدِيَّ بْنِ فَزَارَةَ كَانُوا قَدْ
أَسْنَتُوا ، فَاسْتَدَّتْ حَالَهُمْ حَتَّى صَارُوا يَسْتَقُونَ لِأَصْحَابِ الْإِبِلِ إِذَا وَرَدَتْ فِي الصَّيْفِ ،
فَيُعْطُونَ عَلَيْهِ أَجْرًا . فَلَمَّا غَزَا عُمَيْيْنَةُ الْغَزَوَتَيْنِ غَنِمَ وَغَنِمَ أَصْحَابُهُ ، فَأَفْضَلُوا عَلَى قَوْمِهِمْ
وَكَفَوْهُمْ . وَالْجِفَارُ : الْآبَارُ ، وَالنَّقِيُّ : مَاتَرَشَسَ مِنَ الْأَرْضِيَّةِ عَلَيْهِمْ وَاحِدُ الْجِفَارِ : جَفَرٌ .
وَيُقَالُ بَرَّ نَقِيٌّ : إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً مُنْقَطِعَةً مِنَ الْآبَارِ ، وَأُنْشِدَ :

يَا لَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِيبِي مِنْ غَنَى

إِذَا الدَّلَاءُ حَمَلَتْهُمْ الدَّلِي

وَعَصَبَ الْوَرْدِ بِزَوْرَاءِ (٣) نَقِي

بَعِيدَةِ الْقَعْرِ لِحَالِيهَا دَوَى

أَي صَارُوا عَصَبًا عَلَى الْوَرْدِ ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

(١) (ل : حور) « الحواري : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه » .

(٢) الأرضية : جمع رشاء وهو الحبل .

(٣) الزوراء : البئر البعيدة القعر .

كَفَوْا سَنَتَيْنِ بِالْأُضْيَافِ نَقْعًا عَلَى تِلْكَ الْجِفَانِ مِنَ النَّقْيِ

يريد أنهم كفوا قومهم سنتين ينحرون لهم . والنحر : النقع . يقال انتقع فلان نقيعة :

أى نحر نقيعة . والنقيعة : الناقة ينحرها القادم من سفره ، ومن غزاته . وأنشد :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ رُءُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ^(١)

الْقُدَارُ : الجَزَار . والقُدَام : جماعة قادم . وقوله : على تلك الجفان من النقي . والنقي :

الْحَوَارَى ، هو قول أبي عمرو ، والأول قول أبي عبد الله^(٢) ، وهو أصح .

٢٠ — أتغضب : (ل ، ن / قهد) : أتبكي . فيكم : م منكم .

غيره : القهد : ع : القهد : غنم صغار الأذنان . والساجسية : غنم الجزيرة لبني تغلب

ومن يليهم . يقول : أنتم غضبتم للقهد ، ونغضب لأولئك . ساجس : موضع .

و : القهد : غنم أهل الحجاز .

م : هى غنم صغار حُرَّ سِكُّ الأذان ، لُفُّ الوجوه ، حجازية . والساجسي : غنم

بني تغلب . والقهداد : صغار الغنم ودِمامها . والساجسي : ضِحَامٌ صُفْر (وهو شرح آخر) .

(١) البيت في الحماسة شرح التبريزي . وفي البخلاء للجاحظ ١٩٧ تحقيق طه الحاجري قال : ويسمون

ما ينحرون من الإبل والجزر من عرض المغنم النقيعة ، وأنشد البيت غير منسوب إلى أحد ، وفي تهذيب الألفاظ

أنه لمهلل بن ربيعة . وفي (ل : نقع) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصُّوَارِمِ هَامَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ

وذكر الرواية الأخرى ، ثم قال : وقيل القدام : الملك ، وروى القدام ، وهو الملك . والنقيعة : طعام الرجل

ليلة إملاكه .

(٢) أبو عمرو : هو أبو عمرو بن العلاء . وأبو عبد الله : يريد محمد بن زياد بن الامراءى . والبيت

في اللسان من روايته :

٨

مُنافرة عُمينة وزَّبان بن سَيَّار^(١)

وشهدَ الخطيئةَ نِفَارَ عُمِينَةَ بن حصن بن حذيفة بن بدر — أحد بني عَدِيَّ بن فزارة —
وزَّبان^(٢) بن سَيَّار بن عمرو بن جابر — أحد بني مازن بن فزارة — فقال بفضل عُمينة
على زَبَّان :

(١) شع ٩٤ ، ولم أعر على هذه الأبيات في غير طبقات ابن سلام .
(٢) كان زَبَّان شاعرا . وكان بينه وبين الحادرة الغطفاني الشاعر الجاهلي مهاجاة ، وذلك لأنهما خرجا
يصطادان في الجاهلية ، فاصطادا جميعا ، فخرج زَبَّان يشتوي ويأكل في الليل وحده ، فقال الحادرة :

تركت رَفِيقَ رَحْلِكَ قد تراه وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظُّلُمَاءِ هَادِي
فَقَدَّهَا عَلَيْهِ زَبَّان .

ثم أتيا غديرا ، فتجرد الحادرة - وكان ضخم المنكين أرسح - فقال زَبَّان :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِيِّ — نِ رَصْعَاءِ تَنْقُضُ فِي حَائِرِ!

فقال الحادرة :

لِهَا اللَّهُ زَبَّانٌ مِنْ شَاعِرٍ أَخِي خَنْعَةَ فَاجِرٍ غَادِرٍ
كَأَنَّكَ فُقَّاحَةٌ نَوَّرَتْ مَعَ الصَّبِيحِ فِي طَرْفِ الْحَائِرِ

فغلب هذا اللقب على الحادرة (غ ٣ / ٢٧٠)

وزَبَّان هو القائل :

إِذَا الْمَرْءُ قَاسَى الدَّهْرَ وَابْيَضَّ رَأْسُهُ وَتَلَمَّ تَشْلِيمَ الْإِنَاءِ جَوَانِبُهُ
فَلَمْ مَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ خَسِيسَةٍ تَبَاعَدَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَقَارُبُهُ

وكان من أحقاد زَبَّان ، خولة بنت منظور بن زَبَّان ، وكانت رائعة الحسن ، ووصفت نفسها لما
كانت شابة : أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة (غ ١١ / ٥٤) .
وهي التي يقصدها الفرزدق ببنيته المشهورين اللذين قالهما في قصته المشهورة مع زوجه النوار ، حينما ذهبوا
إلى مكة وتحاكما إلى عبد الله بن الزبير :

أما البنونَ فلم تُقبل شفاعتهم وَشَفَعْتَ بِنْتَ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا مِثْلَ الشفيع الذي يأتيك عُريانا

(شع ٢٨٢)

- ١ - أَبِي لَكَ آبَاءُ ، أَبِي لَكَ تَجْدُهُمْ سَوَى الْجَدِّ ، فَانْظُرْ صَاغِرًا مَنْ تُنَافِرُهُ
- ٢ - قُبُورُ أَصَابَتْهَا السُّيُوفُ ثَلَاثَةٌ نَجُومٌ هَوَتْ فِي كُلِّ نَجْمٍ مَرَاتِرُهُ
- ٣ - قَبْرُ بَرْ بِأَجْبَالٍ وَقَبْرُ بِحَاجِرٍ وَقَبْرُ الْقَلِيبِ أَسْعَرَ الْحَرْبِ سَاعِرُهُ
- ٤ - وَشَرُّ الْمَنَايَا هَالِكٌ وَسَطَ أَهْلِهِ كَهْلِكَ الْفَتَاةِ أَيْقَظَ الْحَيِّ حَاضِرُهُ

الشرح :

١ - سَع (المعارف) : أُبَاء ، تَجْدُهُمْ .

الأُبَاء والأَبَاءَةُ : جمع آب ، وهو الذى ينفر من الضيم ويأباه .

والمجد : الكرم والشرف القديم فى الآباء . والصاغر : الدليل المهان . والمنافرة : أن يفتخر كل رجل على صاحبه أيهما أعز نفرا ، ثم يحتسبان إلى حَكَمٍ يَقَابُ أحدهما على صاحبه (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) . يقول : يمنعك أن تطاول هؤلاء الأَبَاءَ فى مجدهم ما أنت فيه من الدلة ، فانظر مَنْ تفاخر .

٢ - فى هنا : بمعنى مع . والمرائر : جمع مَرِيرَةٍ ، وهى عزة النفس . يقول : قَتَلُوا ، فهوت نَجُومٌ ، مع كل نجم عزة نفسه ، لم يقبل ضياء ولا ذلا ، ولامات على فراشه .

٣ - قال ابن سلام فى سَع : « قبر بأجبال ^(١) : يريد قبرَ بدر بن عمرو ، قتيل بنى أسد ابن خزيمة ، وقبر القليب ، وهو الهباءة : قبر حذيفة بن بدر بن عمرو ، قتيل بنى عبس . وقبر بحاجر : يعنى قبر حصن بن حذيفة بن بدر ، قتيل بنى قُتَيْل بن كعب ، ونَمِير بن عامر » . وروى فى معجم ما استعجم للبكرى ١١٢ : أسعر القاب . يقول : أسعر نار الحرب ، من أسعر فى هذا القبر أحقاد المطالبين بثأر هذا القتيل .

٤ - قوله « حاضره » : الضمير عائد إلى الموت ، وإن لم يذكر بلفظه ، يعنى نازل الموت ، ومنه : حضره الهمُّ والموتُ ، وحُضِرَ المريض واحتُضِرَ : إذا نزل به الموت .

يقول : شر المنايا موت هالك وسط أهله ، وذلك موته حتف أنفه على فراشه ، لا يشهد

(١) فى معجم ما استعجم للبكرى طبعة القاهرة ١١٢ - أجبال ، جمع جبل : موضع فى ديار بنى أسد ، وهناك قتلت بنو أسد بدر بن عمرو أبا حذيفة بن بور . وهناك قبره .

حرباً حمية ولا حفاظاً ، إنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها ، تموت فتُبسكى ، فيستيقظ الناس من صوت الباكين عليها .

٩

خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري^(١)

كان أقلّ شهرة من أخيه عيينة^(٢) ، ومن أولاده أسماء بن خارجة ، الذي كان له من علو الجاه في الدولة الأموية ، ما جعل الحجاج يتزوج بنته هنداً . ومن أولاده الذكور : مالك بن أسماء ابن خارجة ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وقد ولّاه الحجاج أصبهان ، وكان غزلاً ظريفاً^(٣) .

المصرع :

وقال الحطّينة في يوم الكفافة^(٤) :

١ - وَقَاتَلَتِ الْعُدَاةَ قِتَالَ صِدْقٍ فَلَا شَلَّتْ يَدَاكَ أبا الرَّبَابِ
٢ - أَبَاحَ قِتَالُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنٍ لِأَهْلِ الْحَزْنِ مُنْقَطَعَ السَّحَابِ
٣ - تَرَكَتِ الْحَيَّ مِنْ عَمْرٍو فُلُولًا وَجَوْنًا قَدْ أَنْخَتَ عَلَى الرَّبَابِ

الشرح :

١ - العُدَاة : وه العُدَاة . (ا ب / شلل) .

لقد قاتلت أمس قِتَالَ صِدْقٍ فَلَا تَشْلُلْ . . .

ع : أبا الرَّبَاب : يعني خارجة .

(١) (ع / ٤٤) والديوان طبعة جولدتسيهر ١٨٤ .

(٢) غ ٣ / ٨١ .

(٣) غ ٣ / ٢٣٣ وانظر ترجمة أسماء بن خارجة وأبنائه في فهرس الأغاني العام .

(٤) انفردت ع دون سائر المخطوطات بذكر مناسبة هذه الأبيات وهي يوم الكفافة .

والكفافة : اسم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبين عمرو بن تميم . وكانت فزارة بقيادة خارجة بن حصن - وهزمت تميم في هذه الواقعة ، وقال فيه الحادرة شعراً (مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٤٠٢ ، غ ٣ / ٢٧٤) .

هـ : الرباب اسم امرأة . أبو الرباب هو خارجة الحى من عمرو ، أراد : عمرو بن تميم .
٢ — قتالُ : هـ : قتال .

ع : يقول : قاتل عنهم حتى أمِنوا ، فرَعَوْا حيث شاءوا ، أى أباح لهم منقطع السحاب ،
أى حيث مطر السحاب ثم انقطع .
٣ — وجونا هـ : وحر با .

هـ : الرباب : بنو عبد مناة بن أد . وعمرو : يقصد بهم بنو عمرو بن تميم .

١٠

وقال لخارجة بن حصن^(١)

- ١ - فِدَى لَابِنِ حِصْنٍ يَوْمَ أَقْدَمَ خَيْلَهُ وقد خامَ أَقْوَامَ طَرِيفِي وَتَالِدِي
- ٢ - أَبَى حَقٍّ مَامَنْتَ قَرِيشَ نَفُوسَهَا فَوَارِسُ أَبْطَالِ طِوَالِ السَّوَادِ
- ٣ - وقد عَلِمْتَ خَيْلُ ابْنِ خُشْعَةَ أَنَّهَا متى تَلَقَى يَوْمًا غَمْرَةً لَا تَعَانِدِ
- ٤ - وقد عَلِمْتَ خَيْلُ ابْنِ خُشْعَةَ أَنَّهَا متى تَلَقَى يَوْمًا ذَا جِلَادٍ تُجَالِدِ

الشرح :

١ - هـ لابن بدر يوم قدّم .

ع : خامَ : جبن ، والطريف والطارف : ما استحدث من المال ، والتاليد والتاليد : ما ولد
عند أربابه ، وأصل التاء واو ، فأبدلت تاء كما قالوا : تراث ، أصلها وُراث ، وكذلك التخمّة وتقرى
وتقوى : من الوحامة ، والمواترة ، ووقيت . روى أبو عمرو : فدى لابن بدر .

هـ : خام يخيم خيوما وخيانا إذا جبن ، وكذلك كمَّ وهلك . كمَّ يكع كُموعا ، وكاع
يكيع كيوعا .

غ (١٨٦/٢) كماعة : وما رأيت من كماعتي فن قبل أخوالى ، وهم بطن من خزاعة .

٢ — هـ : أبطال .

ع : يقول : أُنْبَى خَارِجَةٌ أَنْ يُعْطِيَ قَرِيشًا مَامَنْتَهَا أَنْفُسُهَا مِنَ الزَّكَاةِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فِي الزَّكَاةِ ، فَمَنَعُوهَا وَارْتَدَوْا عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى قَاتَلَهُمْ .
وَقَوْلُهُ طَوَالَ السَّوَاعِدُ : أَيْ يَنَالُونَ مَا طَلَبُوا .

و : أَيْ أُنْبَى أَنْ يُحَقِّقَ إِبَاءَ قَرِيشٍ . وَيُرْوَى : «أُنْبَى دُونَ مَامَنْتَ قَرِيشَ» ، وَهُوَ أَجُود .
يُرِيدُ ارْتِدَادَهُمْ وَمَنْعَهُمْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدَقَةَ .

٣ — و : ابْنُ خُشْعَةَ : * مَتَى تَلْقَى يَوْمًا ذَا جَلَادٍ تَجَالِدُ *

ع : خُشْعَةُ : أُمٌّ خَارِجَةٌ . وَالْغَمْرَةُ : مَوْضِعُ الْقِتَالِ . وَالْغَمَرَاتُ : الْأُمُورُ الشَّدَادُ . وَغَمْرَةُ الْمَاءِ : مَعْظَمُهُ . لَا تَعْنَدُ : لَا تَعْنُدْ وَتَجَوَّرَ عَنِ الْحَقِّ .

و : خُشْعَةُ : أُمٌّ خَارِجَةٌ ، وَهِيَ الْبَقِيرَةُ كَانَتْ مَاتَتْ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا يَرْتَكِضُ ، فَيُبْقِرُ بَطْنُهَا ، فَسُمِّيَتْ الْبَقِيرَةُ ، وَسُمِّيَ خَارِجَةٌ بِهَذَا ، لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَطْنِهَا .
ن ت : ٤١ : خَارِجَةٌ بِقَيْرٍ غَطَفَانِ .

ل / خُشْع : قَالَ ابْنُ بَرٍّ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : وَالْخُشْعَةُ : وَلَدُ الْبَقِيرِ . وَكَانَ بُكَيْرِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : خُشْعَةُ .

وَيُخَيَّلُ إِلَى أَنْ أَصَحَّ الرَّوَايَتَيْنِ بِالضَّمِّ ، لِأَنَّ الْخُشْعَةَ — كَمَا فِي قَطْ — الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ ، وَالْأَكْمَةُ اللَّاطِئَةُ بِالْأَرْضِ ، فَهُوَ يَصِفُهُ بِالْقُوَّةِ وَالْعَنْفِ ، كَأَنَّهُ مِنْ أَرْضٍ غَلِيظَةٍ كَذَلِكَ . فَالْخُشْعَةُ هُوَ الصَّبِيُّ نَفْسُهُ الَّذِي مَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا ، لَا الْأُمُّ نَفْسُهَا . وَلِذَلِكَ فَلَا مَحَلَّ لَوْصِفِهِ بِأَنَّهُ ابْنُ خُشْعَةَ بِالْكَسْرِ ، بَلْ ابْنُ خُشْعَةَ بِالضَّمِّ .

٤ — و : * مَتَى تَلْقَى يَوْمًا غَمْرَةً لَا تَعْنَدُ * فَكَأَنَّ الشَّطْرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ لِلْبَيْتَيْنِ ٣ ، ٤ ،
مُتَبَادِلَانِ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ ، فِي الرَّوَايَتَيْنِ ع ، و .

الخطيئة وشبث بن حوط^(١)

ع : وقال يمدح شبث بن حوط بن حريز بن ربوع ، وفي نسخة أخرى ابن حوط ابن جريح بن سعد بن عدى بن فزارة ، وكان كثير المال ، وهو الذى ملك ألف بعير فى الجاهلية ، وفقاً عين فخلها ، وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية : إذا ملك أحدهم ألف بعير ، وفقاً عين فخلها ، يتطهرون من ذلك إليه ، كأنهم يردون عنها بذلك العين ، وشبث : هو زوج أسماء التى كان يذكرها عامر بن الطفيل ، قال : فأتاه الخطيئة فسأله فأعطاه ، فقال (الآيات) .

هـ : وقال أيضاً يمدح شبث بن قيس بن حوط بن جريح بن ربوع بن حرام بن سعد ابن عدى بن فزارة الخ كما فى الرواية السابقة ، مع اختلاف هين :

- ١ - لَمَّا رَأَى أَنَّ أَرْيَافَ الْفُرَى مَنَعَتْ وَحَارَدَ الْكَيْلُ إِلَّا كَيْلَ مَجْلُوبٍ
- ٢ - سَدَّ الْفِنَاءَ بِمِصْبَاحٍ مُجَالِحِيَةٍ شَيْخَانَةٍ خُلِقَتْ خَلْقَ الْمَصَاعِبِ
- ٣ - كَوْمَاءَ دَهْمَاءَ لَا يَحْذُو الْفَرَادُ بِهَا ثَقِيلَةَ الْوُطْءِ لَا رَذْلَ وَلَا نَيْبِ
- ٤ - مِنْ آمِنِ الْمَالِ أَبْقَاهَا لَدَى شَبَثٍ جَرَّ الْكُمَاةِ بِرَأْسِ^(٢) أَوْ بِنْتَلَيْبِ
- ٥ - وَحَتَّهُ الرَّكْضُ وَالسَّرْبَالُ سَابِقَةً إِلَى نِدَاءِ بِيْظَرِ الْغَيْبِ تَنْوِيْبِ

الشرح :

١ - هـ : مُنِعَتْ؛ الْكَيْلَ (بفتح اللام) ، مجلوب (بالحاء) . ونص فى هامش ع على أنها بالجيم .

ع : أرياف : جمع ريف . حاردت الناقة فهى مُحَارِد : إذا قَلَّ لبنها . والكَيْل : السعر ، يقال كيف الكيلُ عندكم ؟ فراد : أنه غلا كل سِعْرٍ إلا اللبن . وأصل المحاردة : قَلَّةُ اللبن ، ثم استعيرت فى غير اللبن . ويُرْوَى : وحارَد الرُّقْدُ . والرقد هاهنا : اللبن وغيره من الطعام ،

(١) ع (ص ٣٧ ، ٢٨) ، وطبعة جولد تسيهر : (ص ١٦٧) .

(٢) تعذرت قراءة هذه الكلمة وسابقتها بخفاف المداد ، فنقلناها من نسخة (ق) .

ما يرتد به الناس : أى يعيشون فيه . يقول أجذبت السنة فليس شيء من الزرع ولا غيره إلا اللبن ، يريد إلا كيل ما يجلب .

هـ : يقول : لما أجذب أهل الريف غلت الأسعار ، فلم يمتاروا منها ، وكان مَعْوَلُهُمْ عَلَى اللبن . والحِرَاد : انقطاع الدَّرَّة ، فجعل انقطاع الريف حرادا كحراد اللبن .

٢ - ع : المَصْبَاح من الإبل : التى تصبح فى مَبَرَكها : أى لاتسرع الشَّرُوح . قيل : أى النوق أفضل ؟ فقيل : الطويلة الصَّبُوح ، البطيئة الشَّرُوح . والجالحة : التى تدرّ على الجهد والبرد . والشيحانة : الطويلة . والمصاعيب : الفحول ، واحدها : مُصْعَب ، فأراد أنها مذكرة . يعنى سد فناءه بمصباح وهبها له ، أو منحه إياها ، فهو يَدْفُها عليه كل ليلة ، وإنما تصبح فى مبركها بثقلها فى المبرك وجزالتها ، لاتفعل كما تفعل البكرة ، والبكرة لاتكاد تَقَرُّ فى المَبْرَك ، والجالحة : التى تصبر على الشتاء .

هـ : وىروى : كَوْماء لارذل أبكار ولا نيب .

يقول : سد فئائى بناقة مجالحة - وهى تحتلج الشجر - تأكله بشوكة إذا انقطع البقل ، فتدوم على محلها . والمصباح : التى تصبح فى مبركها . والشيحانة : الجريئة .

٣ - ع : الكوماء : طويلة السنام عظيّمته . لايجذو : أى لا يثبت عليها لملاستها وسمنها . قوله لانيب : أراد : ولا ناب وهى المسنة من المال . وىروى : كوماه دهام بالرفع على الابتداء . وقوله شديدة الوطء : أى إذا وطئت شيئا دقته . وقوله لارذل : أى ليست من النوق الرذل ولا الكبيرة . والنَّيب : جمع ناب .

وفى قط : الدهمة : السواد ، ويكون فى الإبل والحيل وغيرها ، ومنه ناقة دهام . وجذا القُرَاد فى جنب البعير : لَصِقَ به ولزمه . والرذل : الدون الخسيس ، أو الردىء من كل شيء . والظاهر أن القُرَاد يلصق كثيرا بالجل ، حتى إن الأخطل قال يهجو كعب بن جعيل :

وُسُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُعَلِ

وَكَانَ مَحَلَّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلَّ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَلِ

وجاء في الميداني^(١) (٣٠٧/١) تصديقا لذلك : إذا سَمِعْتَ وطء الركاب تنعشت ، ويقال : إن الفرداء مُسْتَلَقٍ على ظهره سنة أو ماشاء الله ، ثم يحسّ بوقع الإبل على مسيرة أيام ، فينتفض لها ، فينقلب على بطنه .

٤ - ع : هذه الكوماء من آمن المال : وهو خياره الذي لا يُباع ولا يوهب . والكماة : جمع كمي^(١) إنما سمى كميًّا لأنه يقيم عدوه ، يقال : قد كميَّ شهادته : إذا قعها ولم يظهرها . برأس أو بتليب : أى يأسرون أسيرا فيجرون برأسه أو بتليبيه ، وأراد أنه لا يطعم [في أموال] غيره ، وليس لها من يدفع عنها .

غيره : شَبَثَ بن قيس بن حوط . وقوله جر الكماة : أى لا يزال قد جرَّ برأس كميَّ ، أى قتله أو أسره .

و : آمنُ المال : خياره الذي لا يُباع ولا يُوْهب ضنًّا به . وجرُّه الكماة : يريد أسره إياهم ، فيفتدون أنفسهم بأموالهم . والتليب : أن يأخذ بتليبيته عن فرسه .

٥ - و : الركض .

ع : عَنَى بالسربال : الدَّرْع ، فمن ثَمَّ أَنْتَ سَابِغَةٌ ، وإذا عَنَى به القميص : فهو مذكر . تشويب : دُعَاء بعد دُعَاء .

غيره : روى الركضُ بالرفع قال : يقول : إذا سمع نداء من مكان لا يراه أجابه ، وركض إليه ، وهذا يدلُّ على الرفع ، والأول بالنصب : يقول ركض إليه فأعانه ، لأنه شجاع ، والسابغة : الطويلة .

١٢

وقال يمدح شَبَثًا أيضًا^(٢) :

١ - رَأَيْتُ امْرَأًا يَسْتَقِي سِجَالًا كَثِيرَةً من العُرْفِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَانِي

٢ - من النَّفَرِ المُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ عن الهولِ أكنَافَ اللَّوَى فَأَبَانَ

(١) غير ظاهر بالأصل .

(٢) ع ٣٨ ، وطبعة جولدسبير (ص ١٦٨) .

٣ - أقاموا بها حتى أَبْنَتْ دِيَارُهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينَ ضَارِبِ بَجْرَانِ
٤ - عَوَاسِرَ بَيْنَ الطَّلَحِ يَخْرُجْنَ بِالْقَنَا خُرُوجَ الظَّبَّاءِ مِنْ حِرَاجِ قِطَانِ

لشرح :

١ - هـ : من الخير .

ع : السجال : جمع سَجَل ، وهو الدلو فيها ماء ، فإن كانت فارغة فليست بِسَجَلٍ .
والعُرف : المعروف . وروى أبو عمرو : من الخير . قال : و يروى يُسْقَى : يقال سَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ .
فمن قال سَقَيْتُهُ : قال أَسْقَيْتُهُ سَقِيًا . ومن قال أَسْقَيْتُهُ : قال إسْقَاء ، قال الله تعالى : « نَسْقِيكُمْ
مِمَّا فِي بُطُونِهِ » فيمن قال أَسْقَيْتُهُ . وقال في موضع آخر : « يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ » فيمن
قال سَقَيْتُهُ .

٢ - هذا البيت قد ذكر في هـ بيتين هكذا :

مِنَ النَّفَرِ الْمُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ وَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
مِنَ النَّفَرِ الْمُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ عَلَى الْمَوَلِ أَكْنَفَ اللَّوَى فَأَبَانَ

فكأنه قد كرر الشطر الأول في البيتين ، وزاد الشطر الثاني في البيت الأول .

(بك ٢١/٦٣) من البقر .

ع : أى يدفعون عن عَدِيٍّ ، ويحمون لها المرعى . والأَكْنَف : النواحي ، واحدها : كَنْفٌ .
وأَبَانَ : جبل . واللَّوَى : من الرمل ؟ . لَوَى يَلْوَى لَوِيًّا شديدًا . روى : عن الخوف
أَكْنَف .

هـ : الْمُرْعَى عديا رماحهم : يريد أن رماحهم تُرْعَى قومهم الأَكْلَاءَ الْمُحَمَّاءَ . أَبَانَ :
جبلان أحدهما لبني فزارة خاصة ، والآخر لفزارة وأسد . وأَكْنَفَ اللَّوَى : نواحيه .

٣ - ع : أَبْنَتْ : أى صارت بها الْبَنَةُ وهى البعرة ، والجمع بَنَان : أى طال مقامهم بها .
والدَّيْن : الطاعة . ضارب بجران : يعنى طاعة مستقرة ، وأصله من ضرب البعير بجرانه ، إذا ألقى
عنقه على الأرض فافتترشها ، والجِرَان : باطن الحلقوم ، يقول : لم يدينوا لأحد .

غيره : حتى صار بتلك المنازل التى أقامت بها عَدِيُّ الْبَنَةِ . يقال أَبْنَّ الْقَوْمُ بِالْمَكَانِ :

إذا أقاموا فيه حتى سقط فيه أبعاد إبّلهم ، وروث دوابهم . على غير دين : يريد الإسلام ، يقول لم يكن الدين ضرب بجرانه : أى لم يكن أتى الإسلام بعد .

م : أبنت : من البنت وهى رائحة الأبعاد وأبوال الإبل ، ووالة الغنم : وهو أبعادها وأبوالها . على غير دين : على غير طاعة ، وهذا قبل أن يحىء الإسلام ، وقد استعمل الطبرى العبارة الأخيرة من البيت فقال (١/١٩٧٣) : وضرب الإسلام فيها بجرانه .

٤ — ى : عوايس . يخرجن : وه يرُجُن . وه قِطان . م قِطان .

ع : رافعة أذنانها . والطلح : من أعظم العضاء . والحراج : جمع حرّجة ، وهى الشجر الملتف . وقِطان : موضع .

غيره : أبوعمره : عوايس : ترفع أذنانها عند عدوها . يقال : عسرت الناقة بذنبها ، وذلك إذا ضربها الفحل امتنوها أياماً ، فإن هى عسرت بذنبها ، علموا أنها لقحت ، وإن لم تعسر ردّوا إليها الفحل ، وربما عسرت وهى لم تلقح . وهنّ العوايس الكذّاب إذا كنّ كذلك . والعسير من الإبل أيضاً : التى رُكبت ولم تُدَلّ ، ومثله القضيب والمحرم . ويقال سوط مُحَرَّم : إذا لم يقطع ثمرته ، ولم يضرب به . وقِطان : بلد .

ه : العوايس : التى ترفع أذنانها من شدة متئونها ، ولا يكتار من الخيل إلا شديد اللتن . الاكتيار : رفع الذنب ومدّه إتياء ، كار الفرس : إذا رفع ذنبه ، فشبه الخيل بالظباء الخواارج من الحراج . وقِطان : موضع معروف . وواحد الحراج حرّجة ، وهو ما التفت من الشجر .

١٣

عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةَ الْعَبْسِيِّ (١)

ع : وقال يمدح رجلا من بني عبس ، واسمه عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةَ . في الأخرى : شَيْبَةُ بْنُ غَيْثِ
ابن محروم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس :

ه : عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةَ بْنُ غَيْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ ، وَغَيْثٌ هُوَ جَدُّ
خَالِدِ بْنِ سَنَانٍ ، نَبِيٌّ كَانَ لَبْنَى عَبْسٍ .

- ١ - لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عُرْوَةَ خُلَّةَ وَمَوَالِي إِذَا مَا النُّعْلُ زَلَّ قِبَالَهَا
- ٢ - وَأَنْتَ أَمْرٌ وَنَجِيَّتَنِي مِنْ عَظِيمَةٍ خَوْفٍ تَرَدِّبُهَا شَدِيدٍ وَبَالَهَا
- ٣ - وَنَجِدُ لِأَقْوَامٍ شَأْنَهُمْ طَلَبَتَهُ بِنَفْسٍ كَرِيمٍ صَوْنَهَا وَابْنِذَالَهَا
- ٤ - وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الْجَنِيِّ وَعِنْدَهُ بَسَالَةُ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بَسَالَهَا
- ٥ - وَأَقْوَلُ مِنْ قُسٍّ وَأَمْضَى إِذَا مَضَى مِنَ السَّيْفِ إِذْ مَسَّ النَّفُوسَ نَكَالَهَا
- ٦ - وَأُذْمَرُ كَأَزَامِ الطُّبَّاءِ وَهَبَّتْهَا مَرَّاسِيلُ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا رِجَالُهَا

الشرح :

١ - ع الخُلَّةُ : الصديق ، وأيضا الصداقة . زل قبالتها : أى إذا كانت عثرة . ويروى مثل
شَيْبَةَ . وَالْمَوَالِي هَاهُنَا : ابن العم . قبال النعل : شِسْعُهُ .

قط : الخُلَّةُ : الصديق ، للذكر والأنثى ، والواحد والجميع ، ولم ترد في القرآن الكريم إلا
مرة واحدة ، قال تعالى في سورة البقرة : (آيَةُ ٢٥٤) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَنِي يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ » .

وقبال النعل : زمام بين الإصبع الوسطى والذى تليها . والعبارة الأخيرة من البيت
استعملها الشعراء كثيرا ، قال عبد الله بن الزبير (غ ١٣ / ٣٢) .

ستعلم إن زَلَّتْ بك النُّعْلُ زَلَّةٌ وكلُّ امرئٍ لافي الذي كان قَدَمًا
، فتى غيرُ محبوبٍ الغنى عن صديقه ولا مُظهِرِ الشكوى إذا النعل زَلَّتْ
وقال طفيل الغنوى (غ ٩٣/١٤) :

جرى الله عنا جعفرًا حيث أشرفت بنا نعلنا في الواطئين فزَلَّتْ
وقال جرير يرثي الفرزدق (غ ٧٢/٧) :
هُوَ الْوَافِدُ الْمَيْمُونُ وَالرَّاتِقُ الثَّأْيُ إذا النُّعْلُ يَوْمًا بِالْمَسِيرَةِ زَلَّتْ
٢ — هـ : مخوف رداها أو شديد وبالها .

ع : قوله مخوف ترديها : أى التردى فيها . روى مخوفٌ وشديدٌ بالرفع والخفض ، فمن
خفض : جعله تابعا . ومن رفع : جعله اسما ، نحو قولك : مررتُ برجلٍ شجاعٍ أبوه : رَفَعَتْ
الشجاعَ لأنك جعلته اسما .

هـ : ويروى : تردّيها شديد : ذهب بأو مذهب الواو . أراد وشديدٌ وبالها . والوبال :
الشدة والثقل .

٣ — هـ : طلبته .

هامش ع : ومجد : أى ورُب مجد . شأم : سبقهم وفاتهم ، فأدركتهم أنت بنفسك .
هـ : شأم : سبقهم نيْلُهُ ، فأدرَكْتَهُ أنت بنفسك .

٤ — (ل / بسل) : وأحلى من التمر الحلى وفيهم

ع : البَسَالَةُ : الشجاعة وكراهة النظر ، يقال رجل باسل وبَسِيل . يقول : أنت أحلى من
التمر ، وأنت شديد النفس إذا طُلِبْتَ الشجاعة والبسالة وجدت عندك . قال الطوسي : أراد
بالجنى هاهنا : الرُّطْب .

والتشبيه بالتمر كرهه الخطيئة فقال :

فَإِنَّ النَّيَّ أَعْطَيْتُمْ أَوْ مَنَعْتُمْ لَكَالْتَمْرِ أَوْ أَحْلَى خَلْفَ بَنِي فِهْرِ

وفي المثل : أحلى من التمر ، وأحلى من الجمر .

٥ — ع : قَسُ بْنُ سَاعِدَةَ مِنْ أَخْطَبِ الْعَرَبِ . وَالنَّكَالُ : العذاب . (ثمار القلوب) :

وأخطب ... من الريح إذ مَسَّ .

قال الثعالبي في ثمار القلوب ٩٥ :

«فأما قُسْ : فهو ابنُ ساعدةَ أَشَقَفُ نَجْرَانِ ، وَأَحْكَمُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ ، وَأَبْلَغُ وَأَعْقَلُ مَنْ سُمِعَ بِهِ مِنْهُمْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ مَتَوَكِّثًا عَلَى عَصَا ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِالْبَعْثِ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْخُطَابَةِ وَالْبَلَاغَةِ .

ومن مشهور كلامه : مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ؟ ! أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا ؟ أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا ؟ ومن سائر شعره :

فِي الْذَاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
أَيَقْنَتُ أَنِّي لَا مَحَا لَقَيْتُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

قُسْ : قُسْ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيَّ : بَلِيعٌ حَكِيمٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «يَرْحَمُ اللَّهُ قُسًا، إِنِّي لَأَرْجُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُبْعَثَ أُمَّةٌ وَخَدَهُ» .

ومادة (ن ك ل) تدور حول النكوص والجن، ونَكَلَّ به تنكيلا: صنع به صنيعا يُحَذَّرُ غيره ، وقال تعالى : « فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى »^(١) .

والمعنى : لا يمتنع عن المضي والاقدام إذا منع النفوس من الاقدام نكالها وجنبها وخوفها ، الذى يعترىها إذا اشتد الخطب عادة .

٦ — وه : كَارَام .

ع : الْأُدْمُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ ، وَالْأَرَامُ : ظِبَاءُ بَيْضِ خَوَالِصِ الْبَيَاضِ ، وَاحِدُهَا : رُثْمٌ .
والمراسيل : السَّرَاعُ ، وَاحِدُهَا رَسَلَةٌ ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لَوَاحِدِ الْمَرَاثِيلِ : مِرْسَالٌ ، وَلَكِنْ الْعَرَبُ لَمْ تَقُلْهُ إِلَّا رَسَلَةً (بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ هَاءٌ ، كَمَا ضَبَطَهُ نَصْرٌ فِي الْقَامُوسِ) وَلَيْسَ لِلْمَرَاثِيلِ مِنْ لَفْظِهَا وَاحِدٌ^(٢) .

(١) التازعات : ٢٥ ، وانظر البقرة : ٦٦ والمائدة : ٣٨ .

(٢) لكن جاء في اللسان : المرسال : الناقة السهلة السير ، وإبل مراسيل .

١٤

وقال الحطيئة لسنة العسي^(١) :

ما يُبْقِكَ اللهُ لا أَخْتَرُ عَلَيْكَ أَخًا وما لِفَقْدِكَ في الأحياء مِنْ بَدَلٍ

فقال له ابن أنف الناقة : مالك لم تَمْدَحْنِي كما مَدَحْتَ ابنَ عمِّكَ ؟

قال : وأى شئ قلت ؟

[قال : « قلت : وما »^(٢)] مِنْ بَدَلٍ « (البيت) ، ما أنا إلا من الأحياء .

١٥

ابن جُدعان

هو عَبْدُ اللهِ بْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ
ابن لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، كان من أجواد العرب ، وكانت له جَفَنَةٌ يأكل منها القائم والراكب
لعِظَمِها ، وربما كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم طعامه .

قالت عائشة : يا رسول الله ، هل كان ذلك نَافِعَةً ؟ قال : لا ، إنه لم يَقُلْ يوما : رَبِّ
اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ .

وقال الثعالبي في ثمار القلوب ٤٨٧ : كان عبد الله بن جُدعان من مطعمي قريش ، كهاشم
ابن عبد مناف ، وهو أول من عمل الفالودج للأضياف ، وكانت له جِفَانٌ يأكل منها القائم
والراكب . يُحْكِي أنه وقع في إحداها صَبِيٌّ ففرق ، فجرى المثلُ بها في العِظَمِ .

وقد اشترك في حرب الفجار ، وكان من رؤسائها ، ولما انتهت الحرب اجتمع بنو هاشم ،
وزُهْرَةُ وَتَيْمِ في داره ، فصنع لهم طعاماً ، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله : لنكونن مع المظلوم
حتى يؤدَّى إليه حقه ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً ، وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحِافَ الذي
سَمَّاهُ الْعَرَبُ حِلْفَ الْفُضُولِ ، وكان يقول : ما أَحَبُّ أَنْ لِي بِحِلْفِ حَضْرَتِهِ في دارِ ابنِ جُدْعَانَ
حُمْرَ النَّعَمِ ، ولو دُعِيتُ به لأَجَبْتُ^(١) .

(١) طبعة جولدتسيهر (ص ٢٣٤) . (٢) مابين القوسين ساقط في ق ، وأكمله جولدتسيهر .

وكانت له أمتان تسميان الجرادتين، تتغنيان في الجاهلية، سماهما جرادتي عاد. ولما أنشدته أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حَيَاؤُكَ إِنِّ شِيمَتَكَ الحياءُ
وَعِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَأَنْتَ قَرَمٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
أعطاهُ ابنُ جُدْعَانَ إِحْدَى قَيْنَتَيْهِ !

ويقال إنه قد أسرف في جوده لما كبر، فأخذت بنوتيم على يده ، ومنعوه أن يُعْطِيَ مِنْ ماله شيئاً ، فكان يقول لمن أنابه : اذْنُ مَنِي ، فإذا دنا منه لطمه ، ثم يقول له : اذهب فاطْلُبْ الْقِصَاصَ مِنِّي ، أَوْ يَرْضِيكَ رَهْطِي ، فترضيه بنوتيم بما يريد ، وفي ذلك يقول عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

والذي إِنِّ أَشَارَ نَحْوُكَ لَطْمًا تَبَعَ الْأَطَمَ نَائِلًا وَعَطَاءً^(١)

ولعل القصة الأخيرة من الأكاذيب التي رُوِيَتْ عن كرم العرب وأسخياهم ، كجائم الطائي وأمه وغيرها ، وربما كان معظمها صادقا .

قال الخطيئة لابن جُدْعَانَ ، وتروى لأُمَيَّة بن أبي الصلت الثقفي ، ولم يروها أبو عبد الله^(٢) .

- ١ - إِنِّ عَمْرًا وَمَا تَجَشَّمْ عَمْرُو كَابْنٍ بِيضِ غَدَاةٍ سُدِّ السَّبِيلُ
- ٢ - لَمْ تَجِدْ غَالِبٌ وَرَاءَكَ مَعْدَى لِرِثَائٍ وَلَا دَمٍّ مَطْلُولُ
- ٣ - كُلُّ أَمْرٍ يُتَوَبُّ دَبْسًا جَمِيعًا أَنْتَ فِيهِ لَطَاعُ فِيمَا تَقُولُ
- ٤ - قَدْ تَحَمَّلْتَ خَيْرَ ذَلِكَ وَلِيدًا أَنْتَ لِلصَّالِحَاتِ قَدَمًا فَعُولُ

(١) استقيننا هذه المعلومات من المراجع الآتية مرتبة حسب ماأخذ منها: غ (٢: ٨) قط (ج د ع) ، حياة

محمد لميكل ص ٧٩ ، غ (٢: ٨) ، طراز الملوك ص ١٢٧

(٢) طبعة حول التسمير ص ٢٠٣

أشعر :

١ - عمرو: يريد أبا عبد الله، وهو عمرو بن جُدعان، وابنُ بِيض: رجل من العماليق، وكان بِيضٌ يُودَى في كل سنة إلى لقمان بن عادٍ جِعَالَةً جعلها له. فلما حضرت بِيضاً الوفاة قال لابنه: إنه لا خيرَ لك في جِوارِ لقمان، فإذا أنت واريثني فاحْتِمِلْ، والحقْ بقومِكَ، وَضَعْ في الثَّنِيَّةِ التي على طريقك، ما كنتُ أُعْطِيهِ في كلِّ سنةٍ، فإنه سَتَبْعُكَ، فإذا رآه فإنْ أخذه وانصرف عنك فذاك الذي تريد، فإنْ أبى أخذه الله عز وجل بِبَغْيِهِ. فلما دَفَنَ بِيضاً ارتحلَ بِماله وأهله، حتى أتى الثَّنِيَّةَ، فوضعَ للقمان فيه ما كان يدفع إليه. فلما جاء لقمان فأصابه قال: سَدَّ المُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ! فأرسلها مثلاً. وَأَخَذَهُ وانصَرَفَ إلى أهله. قال المُخَبِّلُ:

وقد سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حَمِيدٍ كما سَدَّ المُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ^(١)

أبو حَمِيد: بغيض بن عامر الذي مدحه الأخطل.

وقد رواه الميذاني في أمثاله (باب السين) سَدَّ ابنُ بِيضٍ الطريق. وروى في ابن بِيض بكسر الباء). وقال بَشَامَةُ بنُ العَدِير:

كَثُوبِ ابْنِ بِيضٍ وَقَامَ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا

وفي (كم - حابي ٥٣٥) قال الشاعر قد جمع بين اللتين (وفي، وأوفى).

أَمَّا ابنُ بِيضٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَجْمِ حَادِيهَا

وفي القاموس: ابن بِيض: تاجر مُكْتَرِمٌ من عاد، عقر ناقته على ثَنِيَّةٍ، فسَدَّ بها الطريق، ومنع الناسَ من سلوكها.

وقوله (كما وَفَى)... الخ. قال المرصفي: ذلك على ما تزعم العرب أن الدَّبَرَ أن خطب

الثريا، وساق لها عشرين نجماً!

(١) انظر القصة والبيت أيضاً في غ (١٣ : ١٩٤) ؛ مجمع الأمثال للميذاني، في باب السين.

لعبس وذبيان في حرب الردة

وقال الحطيئة في الردة حين اصطلحت عبس وذبيان ^(١) :

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذُبْيَانًا وَعَبْسًا لِبَاغِي الْحَرْبِ قَدْ نَزَلَا بِرَاحَا
- ٢ - يُقَالُ الْأَجْرَبَانِ وَنَحْنُ حَيٌّ بَنُو عَمٍّ تَجْمَعُنَا صِلَاحَا
- ٣ - مَنَعْنَا مَدْفَعَ الثَّلْبُوتِ حَتَّى تَرَ كِنَارًا كِزِينَ بِهِ الرَّمَاحَا
- ٤ - نُقَاتِلُ عَنْ قُرَى غَطَفَانَ لَمَّا خَشِينَا أَنْ تَذِلَّ وَأَنْ تُبَاكِحَا

الشرح :

١ - قط: البراح: المتسع من الأرض، لازرع بها ولاشجر. والبراح: الرأى المنكر.

٢ - ه: فقال.

غ (٤/١٥٤) : كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي، وبني محارب بن فهر الأجران، من أهل تهامة، وكانا متحالفين، وإنما قيل لهما الأجران، من شدة بأسهما وعرها من ناوأهما كما تمر الجربي.

ه: كانت عبس وذبيان تَدْعِيَانِ الْأَجْرَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَةِ. والأنكدان: مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم، ويزبوع بن حنظلة. والجلفان: بكر وتميم لكثرتهم، والكركشان: الأزدي وعبد القيس، والأجران لم يحاربوا قوماً إلا حرب يوم، والأنكدان: من النكد والشؤم على الناس، وكانت لهم شوكة.

٣ - ه: تركنا. ي: نزلنا.

قط: الثَّلْبُوت: وادٍ أو أرض بين طي وذبيان.

وقال ياقوت: (٩٣٢/١) وادٍ يَدِقُ إِلَى وَادِي الرُّمَّةِ مِنْ تَحْتِ مَاءِ الْحَاجِرِ، إِذَا صَحِغَتْ بِرِفَاقِكَ أَسْمَعَتْهُمْ.

٤ - هامش ع تباحا: يؤخذ مافي باحتها، وهو وسطها الذي لا بناء فيه.

(١) مخطوطة ع (ص ٤٣)، وطبعة جولدسيهر (ص ٢٠٤)، ياقوت (١: ٩٣٢).

عاصم بن عبيد

وقال يمدح عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع^(١):

- ١ - كَأَنَّ الْمَضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلَمَى فَصَبْنِ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ ذُرَاهَا
- ٢ - أَصَابُوا فِي الْعَشِيرَةِ مَا أَصَابُوا فَأَرْضَوْهَا وَحَظُّهُمْ رِضَاهَا
- ٣ - تَضَمَّنَهَا بَنَاتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ فَأَعْطَوْهَا وَقَدْ بَلَّغُوا رَدَاهَا
- ٤ - وَكَانُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا تَجَرَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا
- ٥ - إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الْمَجْدِ يَوْمًا أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مِنْتَهَا

الشرح :

١ - هـ : أى هذه الحرب جاءت بالمضلعيات، التى لو وقعت على سلمى لهدتها . وسلمى : حَدُّ جَبَلِي طَيِّبٍ . وَصَبْنِ : وقعن .

٣ - هـ : منها .

هـ : يقول : كانوا أغاروا عليهم ثم أعطوهم الديات ، وكان منكم أن يقتلهم ، ويشار بهم ، فلم يُعطوهم — لعزهم — القود ، ولكن أرضوهم بالدية .

هامش ع : بلغوا رداها : يقال أردى على المثة : أى زاد . قوله تضمنها : أى أعطوا الديات من بنات الفحل ، وكانوا أغاروا عليهم ثم أرضوهم .

(٤ ، ٥) هذان البيتان كررها الخطيئة متتالين في قصيدة مدح بها بغيض بن لآي ، فقال :

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الْأَمْرِ يَوْمًا أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مِنْتَهَا
وَكَانُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا تَصَعَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

(١) ع (ص ٤٣)، وطبعة جولدتير (ص ٢٠٧) . ق : قالها في حرب بني رباح .

ع : وقال يمدح كليب بن يربوع^(١) :

ه : وقال يمدح بني رياح وبني كليب بن يربوع :

م : يمدح بني رياح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس ، ويهجو بني زهير ابن جَذِيعَةَ . أما هو فجاء فيها (زياد) بدل (رياح) .

أقول : ويربوع من تميم بن مر بن أد وقد تفرعت يربوع — وهي من حنظلة — إلى عدة فروع ، منها رياح وكليب ، وكانت رياح أعلى شأنًا من كليب ، ولم يشتهر من كليب إلا جرير ابن عطية الشاعر ، الذي ناوأه كثير من شعراء الدولة الأموية ، وعلى رأسهم الفرزدق والأخطل ، ولامت الحطيئة ابنته ، على مدح بني كليب^(٢) :

١ - لَنِعْمَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كَلَيْبٍ إِذَا مَا أَوْقَدُوا فَوْقَ الْيَقَاعِ

٢ - وَنِعْمَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كَلَيْبٍ إِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالْدَّوَاعِي

٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرٍ ضَعِيفُ الْحَبْلِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ

٤ - وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنِي كَلَيْبٍ بِمُقَصَّى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مُضَاعِ

٥ - هُمْ صَنَعُوا جَارَهُمْ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

٦ - وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

٧ - وَجَارُهُمْ إِذَا مَاحَلَ فِيهِمْ عَلَى أَكْنَافِ رَابِيَةِ يَفَاعِ

٨ - لَعَمْرُكَ مَا قَرَأْتُ بَنِي رِيَّاحٍ إِذَا نَزَعَ الْقَرَادُ بِمُسْتَبَاطِ

الشرح :

لنعم : م ونعم كليب : م رياح (في هذا البيت وتاليه) .

١ - ع : أي يُوقِدُونَ فَوْقَ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ لَتَرَى نَارَهُمُ الْأُضْيَافُ ، فيأمنون بها .

(١) ع ٢٧ ، وطبعة جولة تسهر (ص ١٩٩) ، م (١٠٩ ، ١٧٧) الأبيات : (٤ - ٦ ، ٨) انظر كلمة مفصلة عن تميم ويربوع وفروعهما في « جريحياته وشعره » للمؤلف .
(٢) فلذكر المرزباني في الموشح أنها قالت له : أمدح بني كليب بهر الكبش .

- ٢ — ع: أى إذا اشتدَّ الأمرُ تصاحبُ الناسُ فدعا كلُّ قومٍ: «يَا فلان» .
 م: اختلاط الدواعى بالدواعى ، كناية عن اشتباك الداعين فى الحرب بِيَاك فلان .
- ٣ — ضعيف الحبل . م: ضعيف الركن . ه: قصير الباع .
 م الركن : الجانب الأقوى ، وضعفه كناية عن الذلة والمهانة وعدم العزة . وبذى امتناع :
 أى ليس مُتَمَنِّعًا على مَنْ يُرِيدُهُ بسوء .
- ٤ — ه: فليس . عم :

لَمَمْرُكَ مَا الْمَجَاوِرُ فِي كَلْبِيٍّ بِمَقْصِي الْجَوَارِ
 هاشم ع: أى اصطنعوه وأحسنوا إليه وَأَوْلَوْهُ معروفًا .

- ٥ — ع: والخرقاء : التى لَا تُحْسِنُ الْعَمَلُ ، ويكون الرجل عاقلاً وهو أخرق . والصَّنَاعُ :
 المرأة الحاذقة بالعمل ، والرجل صَنَعٌ ، فإذا قالوا صَنَعُ الْيَدِ ، كسروا الصاد ، وخففوا النون ، ولم
 يَأْتِ صَنَاعُ الرَّجُلِ إِلَّا فِي بَيْتٍ لَصَخَرِ النَّعْيِ ^(١) « فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا » . الْكَتِيفُ : الضَّبَّاتُ
 واحدها: كَتِيفَةٌ .

صَنَعٌ : (هـ ، ك ٧٤٣) : صَنَعُوا .

- ٦ — جارتهم : عم : جارهم . أَنْفٌ . م: أَنْفٌ .
 ع : السرُّ : الفكاح . وَأَنْفُ الْقَصَاعِ : أولها ، أى يَبْدُوْنَ بِهِ ، ولا يؤكل منها قبله . يقال
 كَأْسٌ أَنْفٌ : لم يشرب منها ، وروضة أَنْفٌ : لم تُرْعَ ، يقال قد أَنْفَ الرَّاعِي إذا صادف
 راعيته مكاناً أَنْفًا .

قال فى (ك ٧٠٦ ، ٧٠٧) : ويقال للفكاح السر على غير وجهه . . . وهذا حَرْفٌ يُقْلَطُ
 فيه ، لأن قومًا يجعلون (السَّرَّ) الزنا ، وقومٌ يجعلونه الْفِشْيَانِ ، وَكَلَّا الْقَوْلَيْنِ خَطَأً ، إنما هو
 الْفِشْيَانِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ . قال الله عز وجل : « وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا

(٤) انظر ترجمته فى غ (٢٠ — ٢٢) وهو شاعر هذلى . والبيت فى ديوان الهذليين (القسم
 الثانى ص ٧٤) وتماه :

وَلَا أَرْفَعَنَّكَ رَفَعَ الصَّدِيعِ لَأَمْ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا

قَوْلًا مَعْرُوفًا ، فليس هذا موضع الزنا . وقال الخطيئة ... البيت . وقال الأعشى :

وقومك إن يضمنوا جارةً وكانوا بموضع أنضادها
فلن يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْفَتَى وَلَنْ يُسَلِّمُوا لَهَا لِإِزْهَادِهَا

وقول الخطيئة : وبأكل جارهم أنف القصاص ، إنما يريد المستأنف ، الذي لم يؤكل قبل منه شيء ، يقال : روضة أنف إذا لم ترع ، وكأس أنف إذا لم يشرب منها شيء .
م : أنف كل شيء : أوله . وأنف القصاص : جيد الطعام وصفوته .

أقول : وفي معنى المحافظة على الجارة ، قال كعب الغنوي أخو أبي المغوار^(١) :

وَإِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ وَبَاتَتْ وَفِيَّهَا فَبَاتَتْ وَلَمْ يَهْتِكْ لَجَارَتِهِ سِتْرًا

وقال الأعشى : (ت/ن ك ح) ولا تقربن جارة إن سراً . . . عليك حرام
وقال ابن مقبل (ت/ق ب ع) .

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرني أخطأته محاجر^(٢)

وقال الشاعر :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتني حتى يوارى جارتني مأواها

٧ - م : أكتاف .

أكتاف : جوانب ، أي هو في امتناع من الذل والضم .

٨ - هر ، عم : كلاب . ج ، اب ، ل ، ت (قدد) ، مع (١ : ٢٣) : كليب ،

ل ، ت : (ذلل) : قرع . وفي (ل : قرد) : نسبة الأزهرى للأخطل .

ع : أي أن جارهم لا يحتل ولا يستذل ، وهذا مثل ضربه . وأصله أن البعير يُقرّد ، وهو أن يُمسح ويرفق به ، وينزع صاحبه الفرد حتى يذل ، فيلقى في رأسه الخطام .
قال الشاعر^(٣) :

(١) حق (٢٦/٢) . (٢) غياة الحيوان للدمري ٢/٢٩٥ : أخلفته محاجر .

(٣) نسب البيت في (ل : قرد) للصين بن القعقاع .

هُمُ السَّمَنُ بالسَّنَوْتَ لِأَلْسٍ فِيهِمْ وَمَ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرِّدَا
أَيُّ يَضَامَ وَيُسْتَذَلَّ . وَلَا أَلْسَ : أَيُّ لَاحِيَانَةٍ . وَالسَّنَوْتَ : السَّكُونُ .

هـ : يريد أن جَارَهُمْ لَا يُرَكَّبُ بِمَكْرُوهِ وَلَا يُسْتَغْفَلُ^(١) ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الذُّبِّ ، أَنَّهُ يَأْتِي
الْبَعِيرَ — وَهُوَ بَارِكٌ — فَيَحْكُ أَصْلَ ذَنْبِهِ ، كَأَنَّهُ يَنْزِعُ الْقُرَادَ^(٢) مِنْهُ ، فَيَسْتَلْذِ ذَلِكَ الْبَعِيرُ ،
ثُمَّ يَدْنُو إِلَى جَنْبِهِ ، فَيَفْعَلُ كَذَلِكَ ، فَإِذَا تَفَعَّتِ الْبَعِيرُ التَّحَسَّ عَيْنَهُ بِلِسَانِهِ فَقَلَعَهَا ، وَذَلِكَ
التَّقْرِيدُ ، وَأَنْشَدُ :

الْخَوْفُ^(٣) خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغَاطٍ^(٤)

وَمِنْ أَلَاآتِ إِلَى الْأَرَاطِ

وَمِنْ طَوِيلِ الْخَطْمِ ذِي اهْتِمَاطِ

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ كَالْمِسْوَاطِ

الْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْخَوْفُ اسْمَ مَوْضِعٍ ، وَالْاهْتِمَاطُ : رُكُوبُ الشَّيْءِ وَالْإِقْدَامُ عَلَيْهِ .
وَالْمِسْوَاطُ : الشَّيْءُ الَّذِي يَسُوطُ بِهِ الْقِدَرُ .

يَمْتَلِحُ الْعَيْنِينَ بَانْتِشَاطٍ

وَقَرَّةَ الرَّأْسِ عَنِ الْمَلْطَاطِ

الْمَلْطَاطُ : عِظْمُ الرَّأْسِ . وَأَنْشَدُ لِبَعْضِ الْجَاشَعِيِّينَ ، فَقَالَ :

(١) لعل الأصح يستذل ، بدل يستغفل ، كما وردت في ع ، أي قبلها بأسطر .

(٢) القراد : دويبة تلتصق في جلود الإبل فتؤذيها ، فلا تترتاح حتى تنزع ، ومتنزهها منها يقال له
المقرد بصيغة الفاعل .

(٣) (ق ، بك ، ي ، ت : جوف) : وه ، بك ، ي ، ت

(٤) ورواية ل (جوف) : .

الْجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَغْوَاطِ

وَمِنْ أَلَاآتِ وَمِنْ أَرَاطِ

والجوف : موضع باليمن ، والجوف : البياض . وباليمن : واد يقال له الجوف . وفي : أراط : من
مياه بني نعيم . وفي (د/أرط) : أراط : قد يكون جمع أروطا ؛ وهو الوجه .

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنَوْتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَقَرَّ دَا
السَّنَوْتُ : شبيهه بالكَمْثُونِ إِذَا سُلِّيَ بِهِ السَّمْنُ طَابَ رِيحُهُ . وَالْأَلْسُ : ضَعْفُ الْعَقْلِ .
وقال ابن قتيبة : أَيْ لَا يَقْدِرُ عَلَى اسْتِذْلَالِهِمْ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ : أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ بِالْخَطَامِ إِلَى
الْبَعِيرِ الصَّعْبِ قَدْ شَرَّدَ مِنْهُ ، لَثَلًا يَمْتَنِعُ ، ثُمَّ يَنْتَزِعُ قِرَادًا مِنَ الْبَعِيرِ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ بِهِ ، وَيَدْنِي رَأْسَهُ ،
ثُمَّ يَرْمِي بِالْخَطَامِ فِي عُنُقِهِ ، أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يُخَدَعُونَ .
وفى (ل / ذل) واستذلَّ البعير الصَّعْبَ : نَزَعَ الْقِرَادَ عَنْهُ ، لَيْسَتْ لَدَّ فَيَأْنِسَ بِهِ وَيَذِلَّ ،
وإِيَّاهُ عَنَى الْخَطِيئَةُ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) :

١٩

بنو مُقَلَّدٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ

وقال يمدح بني مُقَلَّدٍ ، مِنْ بَنِي كَلْبٍ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ ^(١) :

١ - جَاوَزْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ إِذْ لَا يَسْكَادُ أَخُو جَوَارٍ يُحَمِّدُ
٢ - أَرْمَانٌ مَنْ يُرِدُّ الصَّنِيعَةَ يَصْطَنِعُ فِينَا ، وَمَنْ يُرِدُّ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ ^(٢)

الشرح :

- ١ - لَا يَسْكَادُ : غَيْرُ لَئِيسٍ كُلِّ .
هامش ع : يُقَالُ جَوَّارٌ وَجَوَّارٌ ، وَحَكِي أَبُو عَمْرٍو : قَدْ جَارَ بَيْنِي فُلَانٌ : إِذَا اسْتَجَارَ بِهِمْ ،
يُقَالُ : جَارَ وَأَجَارَ ، وَجِيرَ ، وَجِيرَانٌ .
٢ - أَرْمَانٌ : غَيْرُ أَيْامٍ . وَه : يَصْطَنِعُ (بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ) .

(١) مخطوطة (ع) ص ٣٤ ، ومطبوعة جولد تسهر ص ١٧٦ ، (غ) ١٧٩ / ٢ ، (زه)

(٢) القافية تقتضى رفع يزهد ، ووقوعه جواباً للشرط يقتضى جزمه ، ولكن رفع المضارع الواقع
جواباً للفعل شرط مضارع ، يجوز ولو فى غير الضرورة ، وإن كان خلاف الألفصح . وفى ط : يزهد بكسر
الدال وهو اللغة الفصيحة ، وعليها يكون قد دخله الإقواء « وهو اختلاف حركة الروى رفعاً وجراً » .
(غ) ١٧٩ / ٢ .

جاء في العُمدة لابن رشيّق : قال أبو عبيدة : لم يمدح قطُّ بنى كليب غير الحطيئة .
وفي الموشح للمرزباني : أن الحطيئة قد لامته ابنته على مدحه بنى كليب ، قائلة : أمدح
بنى كليب بمر الكباش ؟!

وه : والسبب في هذا المدح أن الحطيئة أقحمته السنة ، فنزل بنى مقلد^(١) بن يربوع ، فشى
بعضهم إلى بعض ، وقالوا : إن هذا الرجل لا يسلم أحد من لسانه ، فتعالوا حتى نسأله عما يجب
أن نفعله به ، وعما يكره فنحنجه . فأتوه ، فقالوا له : يا أبا مليكة ، إنك اخترتنا على سائر
العرب ، ووجب حقك علينا ، فمرنا بما نحب أن نفعله ، وبما نحب أن ننتهي عنه ،
فقال : لا تكثرُوا زيارتي فتُمِلُونِي ، ولا تقطعُواها فتوحِشُونِي ، ولا تجمعُوا فناءً يتي مجلسا
لكم ، ولا تسمِعُوا بناتي غناء شَبَابِكُمْ ، فإنَّ الفناء رُقِيَّةُ الزنا .

قال : فأقام عندهم ، وجمع كلُّ رجل منهم وُلْدَهُ ، وقال : أُمُّكم الطلاق ، لئن يغنى أحد
منكم والحطيئة مُقيم بين أظهرنا ، لأضربنه ضَرْبَةً يَسْتَفِي ، أَخَذَتْ مِنْهُ مَا أَخَذَتْ ، فلم يزل مقبياً
فما يَرْضَى حتى أجملت عنه السنة ، فأرتحل وهو يقول البيتين السابقين .

ونسب ابن قتيبة القصة السابقة إلى غير بنى مقلد ، فقال :

ومرَّ الحطيئة بالنضاح بن أشيم الكلبى ومعه بناته ، فقال له النضاح : إن لنا جِدةً^(٢) ،
ولك علينا كرامة ، فمرنا بأمرك ما أحببت نأته ، وإنها عما شئت تكرهه نجتنبه .

قال : إنا أغيرُ النَّاسِ قَلْباً ، وأشعرُهم لساناً ، فمرَّ بِنِيكَ أَلَّا يُسْمِعُوا بناتي الفناء ،
فإنَّ الفناء رُقِيَّةُ الزنا .

وكان للنضاح سبعة بنين ، فقال : لا تسمعُ لهم غناء ما مكثتُ فينا .

فأقام عنده حوْلاً ، فلما أراد الرحيل ، قال للنضاح : زوّجْ بعضَ بنيك ببعضِ بناتي !
فقال النضاح ذلك لابنه كعب ، فقال : لو عرضها علىَّ يَشْسَعُ نعلِي ما أردتها^(٣) .

(١) ق : مقلد بكسر اللام . ز ه ، محمد .

(٢) ل : وجد يجه جده : أى استغنى غنى لافقر بعده .

(٣) وقد ورد شبه هذه العبارة في جواب المهلهل المشهور ، حينما قتل ابن الحارث بن عباد البكرى أو أخوه ،

قائلة له : بوشسع نعل كليب .

قال : ولم ؟

قال : أكره لسانه .

وكان في ولد النضاح الغناه ، منهم زمام بن خطام ، وفيه يقول ابن الصمة القشيري :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَى فَأَجَابَنِي وَأَيْ فَتَى لِلْهَوَى مِثْلُ زِمَامِ

٢٠

بنو نهشل

وقال أيضا وقد جاور بني نهشل فأحدهم ^(١) :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا ذَمَّتْ لَبُونِي وَلَا قَلَتْ مَسَا كِنَهَا مِنْ نَهْشَلٍ إِذْ تَوَلَّتْ
- ٢ - لَهَا مَا اسْتَحَبَّتْ مِنْ مَسَا كِنِ نَهْشَلٍ وَتَسَرَّحُ فِي سَاحَاتِهِمْ حَيْثُ حَلَّتْ
- ٣ - وَيَمْنَمُهَا مِنْ أَنْ تُضَامَ فَوَارِسُ كِرَامٍ إِذَا الْآخَرَى مِنَ الرَّوْعِ شَلَّتْ
- ٤ - مَسَاعِيرُ غُرٍّ لَا تَخْمُ لِحَامُهُمْ إِذَا أُمْسَتْ الشَّعْرَى الْعَبُورُ اسْتَقَلَّتْ
- ٥ - وَلَوْ بَلَقَتْ دُونَ الْمَاءِ قَبِيلَةَ لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَغَلَّتْ

الشرح :

- ١ - ع : اللَّبُون : ذوات الألبان . قَلَتْ : أْبْغَضَتْ .
- ٣ - شَلَّتْ : ع أي إذا إبل أخرى شَلَّتْ : أي طَرِدَتْ . وَالشَّلُّ وَالشَّلْلُ : الطَّرْدُ .
- ٤ - م لِحَامُهَا : ع : لِحَامُهُمْ .
- ع : مساعير : أي توقد بهم الحرب ، يقال إنه لِمَسْعَرُ حَرْبٍ . الشَّعْرَى الْعَبُورُ : سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا عَبَرَتِ الْمَجْرَةَ .
- ل : الخَمُّ والاختام : القطع ، وعلى هذا يكون المعنى برواية ع لا تنقطع لحامهم ، أي هي قوية .

(١) (ع) ص ٢٧ وطبعة جولد تسير ص ١٩٧ . ونهشل : فرع من دارم بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . وكانت دارم ونهشل وبجاشع من القبائل التي فخر بها الفرزدق على جرير (انظر جرير : حياته ووفاءه للمحقق) .

وعلى رواية هـ : خَمَّ اللحمَ يَحْمُ وَيَحْمُ : أنتن^(١) ، أى لاتننن لحامهم ، وقد يكون هذا المعنى برواية هـ أصح من سابقه ، وانظر هذا المعنى فى مقطوعة (٦) البيت الثالث .

قط : هناك الشعرى العبور ، والشعرى الغميصاء : أختا سهيل .

هـ : وإذا رأيت الشعريين يحوزهما الليل إذا طلعتا قبل المغرب ، فذاك أشد ما يكون من البرد ، وإذا رأيتهما مع الفجر ، فذاك أشد ما يكون من الحر .

هـ — هـ : فلو . دون السماء . هـ عوا الله لك . هـ : وتعلت .

ع : يقال جارى فلان فلانا وتغلى عليه : أى زاد وأفرط ، وأصله من غلا فى الدين يغلو (انظر مقطوعة ٦ بيت ٢) .

ل السماء : نجم معروف وهما سما كان : رامح وأعزل ، والرامح : لا نوء له ، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل : من كواكب الأنواء ، وهو إلى جهة الجنوب .

قط : والعواء والعوى : منزل للقمر ، خمسة كواكب وأربعة كأنها كتابة ألف .

٢١

وقاص بن قرط التميمي

وقال يمدح وقاص بن قرط التميمي ثم المازني ابن مالك بن عمرو بن عيم^(٢) :

١ - أعطى ابن قرط غداة السليم يوم التقينا عطاء جزيلاً

٢ - كفيت بها مازناً كلها أصاغرها وكفيت الكهولاً

٣ - كرائم أبى الذم آباؤهم فلا يجعلون لأولم سبيلاً

(١) وانظر باب « ما يقال فى تغير اللحم والنقن » من كتاب مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ط بيروت سنة ١٨٩٧ - ص ٢٩٨)

يقال : خزن اللحم يخزن ، وخزن يخزن : إذا تغيرت ريحه . قال طرفة :

ثم لا يخزن فينا لحمها إنما يخزن لحم المدخر

وصل اللحم وأصل .

(٢) ع ص ٤٥ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٨١ .

٤ - عِرَاضُ الْخُدُودِ كَرَامُ الْجُدُودِ يَمْدُونُ لِلْمَجْدِ بَاعًا طَوِيلًا

الشرح :

٢ - هامش ع : (بها) الهاء راجعة على الغداة ، أى كفيت بالغداة .

٢٢

طريف بن دقاع الحنفي

ه : لقي الحطيثة طريف بن دقاع الحنفي ، فقال له طريف : أين تريد يا أبا مليكة ؟
قال : أريد اللبن والتمر !

قال : فاصحبني ، فلك ذلك عندي . فسار به إلى اليمامة ، فأقام عنده حيناً ، فأعطاه
وأكرمه ، فقال^(١) :

- ١ - يَالَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ يَكُونُ مِثْلَ ابْنِ دَقَّاعٍ مِنَ الْبَشَرِ
- ٢ - كَأَنَّ طَرْفَ قَطَامِي بِمُقْلَتِهِ إِذَا يَحَارُ هُدَاةُ النَّاسِ لَمْ يَحْرِ
- ٣ - حَتَّى إِذَا الْقَوْمُ كَانُوا فِي رِحَالِهِمْ كَانَ الْجَوَادُ بِذِي الْفَانُورِ وَالْغُمَرِ
- ٤ - قَدْ يَمْلَأُ الْجَفْنَةَ الشِّيزَى فَيُتْرَعُهَا مِنْ ذَاتِ خَيْفَيْنِ مَعْشَاءَ إِلَى السَّحَرِ
- ٥ - مِنْ كُلِّ شَهْبَاءٍ قَدْ شَابَتْ مَسَافِرُهَا تَنْحَازُ مِنْ حِسِّهَا الْأَفْعَى إِلَى الْوَزَرِ

الشرح :

١ - هامش ع : أَمْلَتُهُ أَمْلُهُ ، وَأَمْلَتُهُ أَوْمَلُهُ .

٢ - ع : أى كأنه ينظر بعيني قطامي : أى هو حديد النظر^(٢) ، يقال قُطَامِي وَقُطَامِي

للسقر ، مأخوذ من القطم ، وهو الشهوة .

(١) ع ص ٣٣ ، ٣٤ ، وطبعة جولد تسهير ص ١٦٦ .

(٢) وف (ل / قطم) قول أم خالد :

ليشرب منه جَحْشُوشٌ وَيَشِيمُهُ بَعَيْنِي قُطَامِي أَعْرَ شَامِي

إنما أراد : بعيني رجل كأنهما عينا قطامي .

غيره : أبو عمرو : يقول : هو هادٍ بأمر الفلوات . لغة « ربيعة فتح القاف في قَطَامِي ، ولغة قيس وغيرهم بضمها » .

٣ — هَامَش ع : كان الجواد : يريد أنه جواد بالطعام والشراب . ويروى : كان جوادا بذى الفأثور : هو الطَّسْتُ . خِوان : يعنى الطعام . الْغُمَر : الْقَدَح الصغير الذى [يتصافن به القوم فى السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير ، على حَصَاة يُلقونها فى إناء ، ثم يُصَبُّ فيه من الماء قَدَرًا يَغْمُرُ الْحَصَاةَ ، فَيُمْطَاها كلُّ رَجُلٍ منهم . وفى الحديث : أما الخليل فغمَّرَهم ، وأما الرجال فأرووهم] .

هـ الفأثور : الخِوان . والغُمَر : القدح الصغير ، قدر رى الإنسان ، ولم يُرِدْ — هاهنا — الغُمَر بعينه ، وإنما اضطرَّته القافية . يريد أنه هادٍ دليلٌ فى السفر لا يَحَارُ ، فإذا نزل القوم أطعمهم وسقاهم .

٤ — ع : يُتَرَعُها : يملؤها . والشَّيزَى : الجِلْفَان ، لأن الدَّسَم قد سَوَّدَها : أى من ناقة ذات خَيْفَيْن ، والخَيْفُ جِرَابُ الضَّرْع ، وإنما هما خَيْف واحد ، فذهب إلى جانبِ الضَّرْع . ابن الأعرابى : لا يكون خَيْفًا حتى يكون فيه استرخاء ويخلو من اللبن . وقوله مِعْشاء : أى يَتَعَشَّى إلى السَّحَر ، أى هى جَزُورٌ شديدة الحَنَك . موضع الفاء موضع ثم ، أراد ثم يترعها .

هـ : الخَيْفَان : الضَّرْعَان . والخَيْفُ : جِرَابُ الضَّرْع وما لَصِقَ بالبطن من الضرع فى الضرة ، وما قبض عليه الحالب من الضرع فهو الخَلِيف ، وجماعته أخلاف . ويقال لخارج اللبن الأحاليل ، واحدها إحليل ، ويقال للعروق التى يجرى فيها اللبن إلى الضرع السواعد ، واحدها ساعد ، وكذلك سواعدُ البئر عيونها . والجَفَنَةُ الشيزى : القصعة المصنوعة من الشيز ، وهو خشب أسود . يريد : أنه ينحر النَّفِيسَةَ من الإبل ، الطويلة العشاء ، وهو أنعت للناقة أن تكون طويلة العشاء رغبية ، وهو أغزر لها ، وهى أنفس . وقد استعمل الخطيئة « الجَفَنَةُ الشيزى »^(١) فى مدحه الوليد بن عقبة :

فَتَى يَمْلَأُ الشَّيزَى وَيَرْوَى بِكَفِهِ سِنَانُ الرُّدَيْنِ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ

(١) انظر تعليقاً على « الجفنة الشيزى » واستعمال الشعراء لها ولأية الخطيئة التى مدح بها الوليد بن عقبة .

• ع : الناقة تشيب : إذا أكلت الحمض ، قال الراجز :

أَتَاكَ مِنْهَا عَلَجَاتٌ نَيْبُ
أَكَلْنَ حَمَضًا فَالْوُجُوهُ شَيْبُ^(١)

وتشيبُ : إذا كثرت في مشافرها وأذناها ، يقول : ينحاز منها الأنفى لثلا يطأها فتصلها^(٢) . والوزر : الحرز والملجأ ، وهو العصر والعصرة والمعتصر . وأصل الوزر : الجبل . الأصمى : سئل أعرابي عن شيء فقال : هو قبل تلك الأوزار : يعنى الجبال . ويروى : تنحاس من حشها ، بالشين معجمة وبالسین . يقال مرت بالابل تحش الأرض حشا : أى تجمع الحشيش ، وقيل : هى سرعة مرها . الكلابى : إذا سمعت الأنفى دف^(٣) هذه الناب بقوائمها على الأرض وشدة تفرسها على مالقيت من شىء تأكله ، فرقت منها فأنحازت عنها .

قط : الشهب : بياض يصدعه سواد .

و : أراد أنها بياض المشافر مسنة ، وهو أجل لها ، وأكثرت لأحجمها ، فإذا سمعت الأنفى هدتها على الأرض لثقلها ، انحازت إلى جحرها . والوزر : الملجأ ، قال تعالى في سورة القيامة : « كَلَّا لَا وَزَرَ ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرَّة » . والوزر أيضا : الجبل .

٢٣

وقال يمدح طريف بن دقاع الحنفى^(٤) :

- ١ - أَحَقًّا أَبَا زَرٍّ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ وَإِلَّا يُحَلُّ مِنْ دُونِ خَيْرِكَ تَفْعَمُ
- ٢ - فَمَازَلْتُ تُعْطَى النَّفْسُ حَتَّى تَجَاوَزَتْ مِنْهَا فَأَعْطِيَ الْآنَ إِنْ شِئْتَ أَوْدَعُ
- ٣ - فَإِنَّ ابْنَ دَقَّاعٍ طَرِيفًا وَجَدْتُهُ كَرِيمًا عَلَى عِلَاتِهِ غَيْرَ مُقْطَعِ

(١) (ل / عالج) قال الأزهري : الملجان شجر يشبه العلندى ، وقد رأيتهما بالبادية ، وتجمع علجات ، وقال (وذكر الرجز) .

(٢) صلتهم الصالة تصلهم : أى أصابتهم الداهية .

(٣) دفت الناقة : سارت سيرا لينا .

(٤) (ع) ص ٣٤ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٦٦ .

الشمع :

١ - ع : أبو زَرٍّ : كُنْيَةُ طَرِيف ، يقول : إن لم يُحَلِّ بِنِي وَبَيْنَكَ فَإِنَّكَ سَتَنْفَعُنِي .

٣ - هَامِش ع « عَلَى عِيَالَتِهِ : أَى إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ » . قَالَ زَهِير :

إِنْ تَلَقَى يَوْمًا عَلَى عِيَالَتِهِ هَرِمًا تَلَقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

ع : وَالْقُطْعُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ . وَفِي غَيْرِ هَذَا : الَّذِي لَا دِيْوَانَ لَهُ . وَالْقُطْعُ : الْجَمْلُ الَّذِي قَدْ

انْقَطَعَ عَنِ الضَّرَابِ .

غَيْرِهِ : أَرَادَ هَاهُنَا : الَّذِي لَا أَهْلَ بَيْتٍ لَهُ .

و : الْقُطْعُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ الَّذِي لَا عَطَاءَ لَهُ ، وَهُوَ الْمُنْقَطِعُ أَيْضًا .

٢٤

وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ يَمْدَحُ طَرِيفَ بْنِ دَفَّاعٍ بْنِ طَرِيفِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ سَلَمَةَ الْحَنْفِيِّ (١) :

١ - تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِحِفْظَانِ إِنِّي لَدُو فَضْلٍ رَأَى فِي الرَّجَالِ سَرِيعَ

٢ - إِذَا دَقَّ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ وَأَفْضَلْتُ نُسُوعٌ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ نُسُوعِ

٣ - وَلَمَّا جَرَى فِي الْقَوْمِ بَيَّنْتُ أَنَّهَا أَجَارِي طَرِيفٍ فِي رَبَاطٍ تَزِيرُ

٤ - غَدَوًا بِيَدِنَا الْفَحْلَ رَهْبِي رَذِيَّةٌ وَكَوْمَاءُ قَدْ ضَرَجَتْهَا بِنَجْمِ

٥ - سَرِينًا فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا بِلَادَهُ أَقْمَنَّا وَأَرْتَمْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ

٦ - رَأَى الْمَجْدُ وَالِدَ دَفَّاعٍ يُبْنِيهِ فَأَبْنَى إِلَى ظِلِّ بُنْيَانٍ أَشْمٌ رَفِيعِ

٧ - تَفَرَّسْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا لَقِيتُهُ لَمَّا أَوْرَثَ الدَّفَّاعُ غَيْرَ مُضِيعِ

٨ - فَتَى غَيْرِ مُفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَمِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ

٩ - وَقُسُّ إِذَا مَا شَاءَ حِلْمًا وَنَائِلًا وَإِنْ كَانَ أَمْضَى مِنْ أَحَدٍ وَفِيعِ

١٠ - بَنَى لَكَ بَابَ الْمَجْدِ فَوْقَ مُشْرِفٍ عَلَى مُضْعَبٍ يَعْلُو الْجِبَالَ مَنِيعِ

١١ - فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتِيَ لِصَنِيعَةٍ إِلَى مَا لَهُ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعِ

الشرح :

- ١ — ه : كأنه رآه في هذا المكان، فتبين فيه الفضل والشجاعة والخير .
 ٢ — فط : أفضل : زاد . والنسج : ستر يُنسج عريضاً على هيئة أعنة النعال ، تُشدُّ به الرجل . والكور : الرجل ، أو بأدائه .
 ه : ويروى : على الأجواز . يريد : إذا خمرت وقلقت صفورها وأحقابها وتذبذبت .

- ٣ — ت / نزع : نزع : بعيد غريب .
 ه : أى جرى مع القوم في المكرّمات . النزع : الكريم .
 ٤ — م : عدوّ بنات الفحل كم من نجيبة ...
 ه : « الأضمعى : عدوّ بنات الفحل .
 يقول : عدّوا بإبلهم ضمراً رذايأ ، وربّ كؤماء قد نحرّتها لهم ، فأطعمتهم إياها » .
 ٥ — م : أرتمنا : من الرتع بالتحريك ، وهو الأكل والشرب في خصب وسعة ، والمريع : كالخصيب وزناً ومعنى ، وأراد به المكان ، يريد بخير مكان مخصب .

- ٦ — ظلّ م : كلّ .
 ٧ — لقيته : م رأيت . أورث : م ورث .
 ٨ — نكبات : م نائبات .
 ٩ — ه : ويروى : حلماً ونهية . والأخذ : السنان الخفيف الماضى . والوقيع : المضروب بالميقعة ، وهى المطرقة ، حتى يمتدّ ويرقّ .
 ١٠ — ه : مضعب .

- ١١ — لصنيعة م ، كم (٢٧) : فى صنيعة . كم : وذاك فتى ... وذكره المبرد (كم ٢٧)
 ضمن أبيات لشعراء مختلفين قال عنها : « فمن ألفاظ العرب البيئة القريبة المفهمة ، الحسنة الوصف ، الجميلة الرصف ، قول الخطيئة : (البيت) وذكر بعده أبياتاً لعنترة وزهير والفرزدق » .

وقال يمدح طريف بن دَفَاعِ الحنفى^(١) :

- ١ - قالت أُمَامَةُ عِرْسِي وَهِيَ خَالِيَةٌ
 - ٢ - آمَرْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ وَهِيَ خَالِيَةٌ
 - ٣ - نَعِمَ الْفَتَى عِنْدَ مُلْقَى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ
 - ٤ - وَالْفَتْيَةُ الشُّغْتُ قَدْ خَفَتْ حَقَائِبُهُمْ
 - ٥ - مُبْرَأٌ عِرْضُهُ رَاجِعٌ أَمَانَتُهُ
 - ٦ - كَالْهِنْدُوَانِي لَا تَنْفِي مَضَارِبُهُ
 - ٧ - فِي إِرْثٍ عَادِيَةٍ عِزًّا وَمَكْرُمَةٍ
- إِنْ الْمَطَامِعَ قَدْ صَارَتْ إِلَى قُلُلٍ
إِنَّ الْجَوَادَ بْنَ دَفَاعٍ عَلَى الْعِلَلِ
شَبَّتْ بِهَا النَّارُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالطُّفْلِ
شُمُّ الْعَرَانِينَ قَدَسَارُوا إِلَى الْأَصْلِ
فَلَيْسَ يَمْتَنُّهَا بِالْمَنْ وَالِدَغْلٍ
ذَاتُ الْحَرَابِيِّ فَوْقَ الدَّارِجِ الْبَطْلِ
فِيهَا مِنْ اللَّهِ صُنْعٌ غَيْرُ ذِي خَلَلٍ

الشرح :

١ - هامش ع : أى إلى قلة .

و : قُلُلٌ : جمع قليل ، وكان القياس أن يقولوا : قليلٌ وَقُلُلٌ ، فلم يتكلموا به على القياس .

٢ : هامش ع يقول : هو جَوَادٌ وإن اعتلَّ عليه ماله ، فلم يكن عنده ما يُعْطِيهِ عَلَى الْعِلَلِ : كما قال فى مِدْحَتِهِ بغِيضًا . كما رواه الأصمعى :

أَمْثَالَ عُلُقْمَةِ بْنِ هَوَ ذَةَ كُلِّ عِلَّتِهِمْ مَيَامِرُ

أى هم أيسار فى وقت علتهم ، كقول زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنْ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ

وانظر البيت الثالث من المقطوعة رقم ٢٣ .

٣ - ع : الزُّفْرُ : الحِجْلُ ، والجمع أَزْفَار . يقال أُنَاهُ فَاذْفَرَهُ : أى احتمله ، وَلَتَجِدَنَّهُ زُفْرًا

بِحِمْلِهِ : أى قوياً على حمله ، مُضْطَلِعًا بِهِ . وَالْعَيْهَلَةُ : الطويلة ، ويقال : هى السريعة .
وَالطُّفْلُ : عند غيوبة الشمس إذا دنت من الغروب ، وكذلك قد ضَرَحَتْ ، وحكى الفراء :

زَبَّتْ ، وَأَزَبَّتْ^(١) ، وَتَضَيَّفَتْ^(٢) . وَحَكَى : قَدْ رَبَعَتِ الشَّمْسُ : إِذَا أَصْعَدَتْ .

و : يَقُولُ : نَعِمَ مَوْضِعُ مُلْتَقَى رِحَالِ الصَّيْفِ . وَالْعَيْنَةُ : النَّاقَةُ الْخفيفة . وَزَفَرُهَا : رَحَلُهَا وَمَتَاعُهَا ، وَالْأَضْيَافُ أَيْضًا يَأْتُونَ عِشَاءً ، فَتَوْقِدُ النَّارَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، لِدُخُولِ اللَّيْلِ ، لِيَهْتَدِيَ بِهَا الْأَضْيَافُ . وَالطِّفْلُ : تَطْفِيلُ الشَّمْسِ ، وَهُوَ مَيَلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ ، يُقَالُ : طَفَلَتْ الشَّمْسُ ، وَضَرَعَتْ ، وَضَجَعَتْ وَأَبَتْ ، وَكَرَبَتْ ، وَجَنَحَتْ ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : مَيَلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ .

٤ - ع : أَيْ خَفَّتْ أَزْوَادُهُمْ^(٣) الَّتِي كَانَتْ فِي حَقَائِبِهِمْ ، وَالشَّمَمُ فِي الْأَنْفِ أَنْ يَكُونَ طَوِيلًا ، وَتَرْتَفَعُ قَصْبَتُهُ ، وَيَكُونُ فِي الْأَرْنَبَةِ وَرُودٌ . وَالْعِرَانِينَ : الْأَنْوَفُ . قَالَ كُثَيْبٌ : كَرَامُ يَنْالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ لَهُمْ عَارِضَاتُ الْوَرْدِ شَمُّ الْأَرَانِبِ^(٤) وَالْأَصْلُ : الْعَشَى . وَيُقَالُ : أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ . وَأَصْلُنَا : أَيْ دَخَلْنَا فِي الْعَشَى . وَالشَّعْتُ : جَمْعُ أَشْعَثَ ، وَهُوَ الْمَغْبَرُّ مِنَ السَّفَرِ .

٥ - ع : أَيْ مُبْرَأًا مِنَ الْآفَاتِ . وَالْعِرْضُ : مَوْضِعُ الدَّمِ وَالْمَدْحِ مِنَ الرَّجْلِ . هَامِشُ ع : الدَّغْلُ : الْخِيَانَةُ ، أَيْ لَا يَمُنُّ عَلَى ، وَلَا يَخُونُ أَمَاتَهُ . وَ : وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ ، مَكَانَ الْعَجَزِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

٦ - هَذَا الْبَيْتُ جَاءَ فِي وَ سَابِعًا ، أَمَّا السَّابِعُ فِي ع فَجَاءَ سَادِسًا فِي وَ .

ع : وَالْهِنْدَوَانِيُّ وَالْمَهْنَدُ : السَّيْفُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ ، وَجَاءَ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ النِّسْبَةِ . لَا تَنْثَى : لَا تَرُدُّ ، وَإِنَّمَا لِلْسَّيْفِ مَضْرِبٌ وَاحِدٌ جَمَعَهُ بِمَا حَوَاهُ ، يُقَالُ : مَضْرِبُ السَّيْفِ وَمَضْرِبَتُهُ وَمَضْرِبَتُهُ ، وَهِيَ نَحْوُ مَنْ شِبْرٍ مِنْ طَرَفِهِ . وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو : التَّهْنِيدُ : شَحَذُ السَّيْفِ . ذَاتُ الْحَرَابِيِّ : الدَّرْعُ ، وَالْحَرَابِيُّ : الْمَسَامِيرُ الَّتِي تَجْمَعُ طَرَفِي الْحَلْقِ ، وَاحِدَتُهَا حِرَابَةٌ . وَالْقَتِيرُ :

(١) ل - زَبَبَ . زَبَتِ الشَّمْسُ زَبَا ، وَأَزَبَتْ ، وَزَبَبَتْ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَوَارَى كَمَا يَتَوَارَى لَوْنُ الْعَضْوِ بِالشَّعْرِ .

(٢) (ل : ضَيْفٌ) : ضَافَتْ لِلشَّمْسِ تَضْيِيفٌ ، وَضَيْفَتْ ، وَتَضْيِيفَتْ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ وَقَرَبَتْ .

(٣) (ل : زُودٌ) : الزُّودُ تَأْسِيسُ الزَّادِ ، وَهُوَ طَعَامُ السَّفَرِ وَالْحَضَرُ جَمِيعًا ، وَالْجَمْعُ أَزْوَادٌ .

(٤) الْبَيْتُ فِي (اللسان : عَرْضُ) . وَرَوَايَتُهُ :

* لَهُمْ عَارِضَاتُ الْوَرْدِ شَمُّ الْمَنَاخِرِ *

رؤوس الحرابي. والدارع : ذو الدرع كما يقال رامح لذي الرمح ، وسائف . وحكى الفراء :
سالح : لذي السلاح ، وكذلك تارس وتراس وسيف ، ونابل ونبال ، والبطل : فوق الشجاع ،
بين البطولة والبطالة .

ه : والحرابي : مسامير الدرع ، واحدها حرباء ، وأنشد للبيد :
أَحْكَمَ الْجِنِّي مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلَّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ (١)
٧ — هذا هو البيت السادس . في ه عزاً . وفي ه أيضاً : عَزَّ وَمَكْرُمَةٍ .
ع : إرث : أصل . عادية : مكارم قديمة . وأصل الخلل : الفرجة بين الشيتين .
ه : إن صَحَّتِ الرواية بفتح العين (يعني عز) فالمعنى ذات عز : أى غلبة .

٢٦

وقال يمدح طريف بن دقاع الحنفي (٢) :

١ - قُلْتُ لَهَا أَصْبِرْهَا صَادِقًا وَنَحْكَ أُمْنَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٍ
٢ - قَدْ يَقْصُرُ الْمَاجِدُ عَنْ فِعْلِهِ وَيَنْفَسُ الْجُودَ عَلَيْهِ الْبَخِيلُ
٣ - ذَاكَ فَتَى يَبْذُلُ ذَا قَدْرِهِ لَا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الصُّلُولُ
٤ - بَلَّغَهُ صَالِحٌ تَجِدُ الْعُلَى عِزًّا تَلِيدٌ وَعِثَانٌ طَوِيلُ

الشرح :

١ - صادقاً : (ل : صبر) : جاهد .
ل : صَبْرَهُ عَنِ الشَّيْءِ يُصْبِرُهُ صَبْرًا : حَبَسَهُ .
هامش ع : أَصْبِرْهَا : أى أحلف لها يمين صبر ، أى يمين حَبَسَ ، يُحْبَسُ عَلَى الْيَمِينِ
حتى يحلف (٣) .

(١) ل - حرب ، صال : الجنى بالرفع : الحداد . وبالنصب : السيف . أحكم : رد .
(٢) (ع) ٤٥ وطبعة جولد تسيهر ص ١٨٤ .
(٣) (ل : صبر) : ومن هذا يمين الصبر . وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلو حلف
إنسان من غير إحلاف ما ، قيل : حلف صبراً . . . الخ .

وه : يعنى امرأته . يقول : قلت لها أُصَبِّرُها .

٣ — ذاك : وه : ذاك . ذاقِدِرِه : وه : ذاقِدِرِه .

هامش ع : صَلَّ اللحمُ وأَصَلَ : إذا أَرْوَحَ .

وه : يقال صَلَّ اللحمُ وأَصَلَ ، وَخَمَّ وأَخَمَّ ، وَخَزَنَ وَخَزَزَ ، وَنَنَ وَأَنْتَنَ ، وَخَشِمَ وَشَخِمَ ، وَتَهَمَّ وَتَمَّه : بمعنى (١) .

وقد مدح الخطيئة بنى نهشل فى مقطوعة ٢٠ (البيت الرابع) بأن لحامهم لا تَحْمِ :
أى لا تَنْتِنُ .

مَسَاعِيرُ غُرٍّ لَا تَحْمِ لِحَامُهُمْ إِذَا أَمْسَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ اسْتَقَلَّتْ

٤ — مجد العلى : وه سعى الفتى .

هامش ع تلديد : قديم . عِنَان طویل (٢) : يقول رَخِي البال ، واسع ... (٣)

وه : أى أنه يمضى فى كل شىء كما يُحِبُّ .

والعنان الطویل : مما مدح به الشعراء كما قال هُدْبَةُ بن خَشْرَم * وشر الخيل أقصرها عِنَانًا*

فت / ١٣٥ .

٢٧

بنو عوف بن عامر

وقال الخطيئة لبنى عوف بن عامر بن ذُهَل بن ثعلبة بن عكابة ، وزعم أنه قدم الكوفة فنزل فى بنى جُوَيْة رَهْطِهِ ، وكان يزعم أنه وأهل بيته من بنى عوف ، فجاء يسألهم بذلك (٤) :

١ - سِيرِي أَمَامَ فَإِنَّ الْمَالَ يَجْمَعُهُ سَيَبُ الْإِلَهَ وَإِقْبَالِي وَإِذْ بَارِي

(١) وانظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٩٨ قال : صل اللحم وأصل . وروى أبو عبيدة : صن

بالنون ، قال زهير :

تُلَجِّلُجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنْيَضُ أَصَلَتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاهِ

ثم ذكر بيت الخطيئة .

وزاد على ما سبق من مترادفات : غب وأغب . ولم يذكر المترادفين الأخيرين .

(٢) ل : يقال للرجل الشريف العظيم السودد : إفه لطويل العنان .

(٣) فى مكان النقطة كلمة تعذرت علينا قراءتها .

(٤) (ع) ٤٢ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٩٢ .

- ٢ - إلى مَعَاشِرَ مِنْهُمْ يَا أَمَامَ أَبِي مِنْ آلِ عَوْفٍ بُدُوًا غَيْرُ أَشْرَارِ
٣ - نَمَشَى إِلَى ضَوْءِ أَحْسَابِ أَضْآنَ لَنَا مَا ضَاءَتْ اللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ لِلْسَّارِي^(١)

الشرح :

- ١ - وما يشبه هذا البيت قوله في سينيته يمدح بغيضا:
سيرى أمامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى وَالْأَكْرَمِينَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَّاسِ
٢ - الشطر الثاني غ : بدور غير أسرار .
ع : البدء : السيّد ، والثنيان : يقال بضمة الثاء وكسرتها، وهو الذي يلي البدء في السؤدد -
والبدء جمع البدوء قال الشاعر :
يَسُودُ ثِيَابَنَا مَنْ سَوَانَا وَبَدُونَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلُّهَا لَا تُدَا فِعْ^(٢)
يقال رجل بدء من القوم : إذا كان سيّدا رأسا، والجمع بدوء .
و : البدوء : السادة، واحدهم بدء كما ترى ، مثل بدع .
٣ - و : ضوء . م : ضوء . أحساب أضآن . غ : إحسان أضاء .
هامش ع : روى أبو عمرو الشيباني * كما أضاء دُجَى الظلماء للشاري *
رواية زه : ٥٠٨ :

نمَشَى عَلَى ضَوْءِ أَحْسَابِ أَضْآنَ لَنَا كَمَا أَضَاءَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي
قال الحصري : وقد رددته في موضع آخر، فقال :
مُهمُّ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَتْ مِنْ الْأَيَّامِ مَظْلَمَةُ أَضَاءُوا
و : يقال ليلة مُقْمَرَةٌ وَقَمَرَاءُ ، وأنشد :

دَعَوْتُ سَعْدًا وَالنَّجُومُ سَرَدُ
لِرِخْلَةٍ وَغَيْرَهَا يَوَدُّ

(١) في ع كتبت : ضوأت . ل : يقال ضاءت وأضاءت ؛ بمعنى أي استنارت ، وصارت مضيئة .
(٢) الثي من الرجال : بعد السيد وهو الثنيان ، بضم الثاء ، وكسر ها .

فَقَالَ : نَعَمْ ! مَا بِالْبِلَادِ بُعْدُ
أَتَى لَكَ النَّوْمُ هُنَا يَا سَعْدُ
وَاللَّيْلُ قَرَاءٌ مَعًا وَبَرْدُ
وَلَا حَبَّ مُنْخَرِقٍ مُنْقَدُّ

يريد: ليلة قمر. ويريد بالسرد: المتتابعة للغروب، يتبع بعضها بعضا، وقيل لأعرابي: أتعرف أشهر الحرم؟ قال: نعم! أربعة: ثلاثة سرْدٌ، وواحدُ فَرْدٌ^(١).
ويشبه هذا البيت ما قاله أبو الطمَّحان القَيْنِي (غ ١١/١٢٧).
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظَّم الجزع ثاقبه

٢٨

ع : وقال، وهو يصرف نسبَه إلى بكر بن وائل^(٢) :

- ١ - قَوْمِي بنو عمرو بن عَوْ فِ إِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ عَالِمٌ
- ٢ - قَوْمٌ إِذَا ذَهَبَتْ خُصَا رِمٌ مِنْهُمْ خَلَقَتْ خُضَارُمُ
- ٣ - لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تَبَيَّتْ كُلُّ أُنُوفِهِمُ الْخَوَاطِمُ

الشرح :

- ١ - ع : قومي بنو عمرو بن عمرو.
- ٢ - ع : الخِضْرِم : الكثير المعروف، ويقال للبحر خِضْرِم، وبئر خِضْرِم : كثيرة الماء أبو عمرو : هو كقوله :

وَإِنْ مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدَّ نَابِهِ تَحْمَطُ فِينَا نَابُ آخَرٍ مُقَرَّمٍ^(٣)

(١) (ل : سرد) الفرد رجب ، وصار فردا لأنه يأتي بعده شعبان وشهر رمضان وشوال . والثلاثة السرد : ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.

(٢) ع ص ٤٢ ، وطبعة جولد تسير ص ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٣ . ق : وقال الخطيئة يضرب بنفسه إلى بكر بن وائل .

(٣) (ل : قرم) نسب لأوس : أراد إذا هلك منا سيد خلفه آخر . والتخبط : القهر والغضب والأخذ ببغى . وذكر البيت منسوباً لأوس بن حجر أيضاً ، في تهذيب الألفاظ لابن السكيت .

و : الخِضْرُمُ : الجواد ، يقال : ماء خِضْرَم إذا كان كثيرا .
 ٣ — هامش ع : لا يَفْشَلُونَ : لا يجنون ولا يضعفون ، ولا تبيت على أنوفهم الخواطم :
 ولا يَمَيِّرُونَ بلوهم ولا عار . واحدة الخواطم : خاطمة ، كأنه خطم أنفه .
 الخواطم : غ الخواطم .

٢٩

ع : وقال أيضا يمدحهم ، وكان يقال لهم أهل القرية ، وهى قرية فيها بنو ذهل^(١) :
 ١ — لَأَمْدَحَنَّ مَدْحَهُ مَذْكُورَةَ أَهْلَ الْقُرْبَةِ مِنْ بَنِي ذَهْلِ
 ٢ — الضَّامِنِينَ لِمَالِ جَارِهِمْ حَتَّى تَتِمَّ نَوَاهِضُ الْبَقْلِ
 ٣ — قَوْمٌ إِذَا نَسَبُوا فَقَرَعُهُمْ قَرَعِي وَأُنْبَتَ أَصْلُهُمْ أَصْلِي
 غل يَعْطُوهُ شَيْئًا ، فَجَاهَمَ فَقَالَ :
 إِنَّ الْيَمَامَةَ شَرُّ مَا كُنْهَا أَهْلُ الْقُرْبَةِ مِنْ بَنِي ذَهْلِ^(٢)
 وزاد فى و ولم يذكر فى ع .
 قَوْمٌ أَبَادَ اللَّهُ غَايِرَهُمْ فَجَمَعَهُمْ كَالْحَمْرِ الطَّحْلِ

الشرع :

١ — و : إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرُ مَا كُنْهَا أَهْلُ الْقُرْبَةِ
 ٢ — م : الضَّامِنُونَ . و ، خب ٤٠٠/١ يَتِمَّ
 هامش ع نواهض : أى مانهض ، مانبت : أى حتى يُخَصِّبَ الناس ، وقد استعمل الشعراء
 هذا المعنى فقال زهير : حتى إذا أنبت البقل (٣/١١١)^(٣) ، وقال عروة (١٣/٢) حتى يُؤْكَلَ
 النبت أخضر (ج / أقط) رويدك حتى ينبت البقل والغضى .

(١) ع - ٤٢ ، طبعة جولد تسيهر - ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٤ .
 (٢) ي ٤ - ٨٥ : القرية من أشهر قرى اليمامة ، لم تدخل فى صلح خالد بن الوليد يوم قتل
 مسيلمة الكذاب .
 (٣) وتماه :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْتِهِمْ قَطِيفًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ
 (٦ - ديوان الخطيئة)

و ويجوز: أثبت أصلهم: يريد أنهم إذا أجدب الناس عادوا على جيرانهم وضيقاتهم، حتى يُخصِبَ الناس.

٣٠

زيد الخليل

جاء في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٧٨ :

هو زيد بن مهلهل الطائي من مذحج، قيل له زيد الخليل لطول طراذه بها، وقيادته لها، وكان جسيما وسيما يقبل المرأة على المودج، وتخط رجله على الأرض إذا ركب! ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فسماه زيد الخير، وقال له: يا زيد، ما وُصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا كان دون الصفة ليسك، يريد: غيرك. وأقطعه أرضا، وكانت المدينة وبيئته، فقال لما خرج من عنده عليه الصلاة والسلام: إن لم ينج زيد من أم مَلْدَم... فلما بلغ بلده مات! (وأم مَلْدَم: الحمى).

وهو شاعر مُقِلٌّ مخضرم معدود في الشعراء الفرسان، وقيل إنما سُمي زيد الخليل لكثرة خيله.

وخرج يتطرف^(١) ذات يوم، فلقي الخطيئة، وكعب بن زهير بن أبي سلمى، ورجلا من بني بدر^(٢) - وهم يتصيدون - فأخذهم، فأما الخطيئة فقال: والله ما عندي من مال فأعطيك وما هو إلا لساني، فأطلقه فمدحه. وأما كعب فأعطاه فرسا، وأما البدرى فأعطاه مئة ناقة، فقال الخطيئة^(٣):

ع: قال يمدح زيد الخليل، وكان أسر الخطيئة في غارة أغارها على بني عبس:

١ - وَقَعْتَ بِعَبْسٍ نَمِ أَنْعَمْتَ فِيهِمْ
وَمِنْ آلِ بَكْرٍ قَدْ أَصَبْتَ الْأَكْبَرَا

(١) م: أي خرج إلى الأطراف وحده.

(٢) مرت كلمة عن بني بدر لما ملح الخطيئة عبيدة بن حصن.

(٣) ع - ٤٢، طبعة جولد تسيهر ١٩٠.

- ٢ - فَإِنْ يَشْكُرُوا فَاَلشُّكْرُ أَذْنَىٰ إِلَىٰ التَّثْنَىٰ وَإِنْ يَكْفُرُوا لَا أَفْلَ يَازَيْدُ كَافِرًا
 ٣ - تَرَكْتَ الْمِيَاهَ مِنْ تَيْمِمٍ بِلَاقِعًا بِمَا قَدْ تَرَىٰ مِنْهُمْ حُلُولًا كَرَاكِرًا
 ٤ - وَحَيَّ سُلَيْمٍ قَدْ أَبْجَحْتَ شَرِيدَهُمْ وَمِنْ قَبْلُ مَا قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ عَامِرًا
- الشرح :

- ١ - هامش ع أبو عمرو : آل بدر (بدل آل بكر) . الأكبـرا . غ : الأخـابـرا .
 ٣ - هامش ع كرا كرا : جماعات ، وقد مرّت في لاميته التي مدح بها بشر بن قُرْط (بيت ٤ مقطوعة ٤) . تَرَى : تَرَى .
 ٤ - وسُـلَـيـم : هو ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان ، ومن سُلَـيـم الشريدُ جدُّ الخنساء (غ ١٣ / ١٢٩) .
 أَبْجَحْتَ : وَ أَبْرَتْ . غ أثرت . والشرط الثاني في غ * ولاتنس ما قَتَلْتَ يَازَيْدُ عَامِرًا *

٣١

وقال يمدح زَيْدَ الْخَلِيلِ بن مهلهل بن يزيد الطائي ، وكان أسـر الحـطـيئة وَمَنْ عَلَيْهِ ^(١) .
 جمع زَيْدُ الْخَلِيلِ ^(٢) بن مهلهل طيئاً وأخلاقاً لهم ، وجوعاً من شُدَّ أذ العرب فعزوا بهم
 بنى عامر ، ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس ، وسار إليهم ، فَصَبَحَهُمْ من طلوع الشمس ،
 فَنَذَرُوا به وفزعوا إلى الخليل وركبوا ، وكان أول من نذر بهم ، فلحقَ جَمْعَهُمْ غَنِيٌّ بنُ أَعَصْر ،
 وإخوتهم الحارث ، وهم الطُّفَاوَة ، واسمه مالك بن سعد بن قيس عيلان ، فاقتتلوا قتلاً شديداً ،
 ثم انهزم بنو عامر ، فاستحَرَّ القتلُ بِغَنِيٍّ ، وفيهم يومئذ فرسان وشعراء ، فمَلَأَتْ طِيٌّ
 أَيْدِيَهُمْ مِنْ غَنَائِمِ تَيْمِمٍ ، وأسر زيد الخليل يومئذ الحطية الشاعر ، فجز ناصيته وأطلقه ...
 ثم إن غَنِيًّا تجمعت بعد ذلك مع لف من بنى عامر ، فعزوا طيئاً في أرضهم ، فغنموا

(١) ع ص ٤٥ ، ٤٦ ، طبعة جولد تسيهر ص ١٨٢ ، (غ) ١٦ - ٥٤ (١ ، ٤ ، ٢ ، ٣) (٥)
 ٤ - ٥٦٠ (١ ، ٢ ، ٣) ، ١٠١ - ٢٧ البيت الثالث ، لباب الآداب لأسامة بن منقذ ٢٢١ .
 (٢) غ ١٦ : ٥١ ، وانظر ديوان كمب (طبعة دار الكتب) .

وقتلوا، وأدركوا ثأرهم منهم، وكان زيد الخليل قال لما انتصر أول الأمر قصيدته :

وخيبة من تجيب على غنى وباهلة بن أعصر والكلاب

فأجابه طفيل الغنوي لما انتصروا بأبيات ثمانية منها :

سمونا بالجياد إلى أعاد مغاورةً بجِدِّ واعتصاب

وتجهزوا ليغبروا على طيِّ، ورأسوا عليهم علقمة بن علانة ، فخرجوا ومعهم الحطيئة

وكعب بن زهير . فبعث عامر إلى زيد الخليل دسيسا ينفذره ، فجمع زيد قومه ، فلقبهم بالمضيق فقاتلهم ، فأسر الحطيئة وكعب بن زهير وقوماً منهم ، فحبسهم .

فلما طال عليهم الأسر قالوا : يا زيد فادنا . قال : الأمر إلى عامر بن الطفيل ، فأبوا ذلك عليه ، فوهبهم لعامر ، إلا الحطيئة وكعباً ، فأعطاه كعب فرسه الكميث ، وشكا الحطيئة الحاجة ، فنَّ عليه ، فقال زيد أبياتاً سبعة ، منها :

أقول لعبدى جرولٍ إذ أسرتهُ أثبني ، ولا يفرُّك أنك شاعرُ

فقال الحطيئة :

١ - إلاً يكن مالٌ يُثابُ فإنه سيأتي ثنائى زيدا ابن مهملٍ

٢ - فما نلتنا غدرًا ولكن صبحتنا غداة التقينا بالمضيق بأخيل

٣ - تفادى كماء الخيل من وقع رُمحه تفادى خشاش الطير من وقع أجدل

٤ - وأعطيتك منا الودَّ يومَ لقيتنا ومن آل بدرٍ وقعة لم تُهلل

الشرح :

١ - غ : إن لم . م : إن ما . غ : مالى باتٍ فإنى . ي : مالى . لباب الآداب :

ألا أبلغا عنى النناء .

٢ - هذا البيت هو الثالث فى غ . غ : فى المضيق . م : بأخيل . (ديوان كعب ، ي)

بأخيل .

هامش ع بأخيل : طائر يقال له الشُّقراق ، يُتَشام به .

م : المَصِيْق : ماضاق من الأماكن . والأخِيل : جمع خيول . ورُؤَى بأخِيل (بفتح الياء) والأخِيل : طائر مشثوم ، وهو الصرد أو الشِّقْراق ، يريد غداة التقيينا بشثوم .

٣ — كلمة الخيل : غ : حماة القوم (الباب) : جياذ الخيل . خشاش : غ : ضعاف . ورُؤَى الشطر الأول في م : كريم تفادى الخيل من وقعاته ...

هامش ع تفادى : أن يتقى بعضهم ببعض . خشاش : الذي لا يصيد . أجدل : الصقر . م : تفادى : يستتر بعضها ببعض من الخوف . وخشاش الطير : صغارها وضعافها ، وهى التى تأكل اللحم ولا تصيد . والأجدل : الصقر .

٤ — غ (ديوان كعب) فَأَعْطَيْتَ . وقعةٌ غ : شدة . (ديوان كعب ١٣٦) وقعةٌ .

م : وقعة لم تهلل : أى لم يهلل أحبابها ، يريد : لم يحببوا .

ع : تهلل : لم تبجن ، يقال : هَلَّلَ الرجل إذا جبن ورجع ، فيريد : تلك الوقعة أعطتك منا الود : أى أحسنت فيها ، وذلك أنه خلَّى عنه حين أسره .

٣٢

أوس بن حارثة الطائى

ع : وقال يمدح أوس بن حارثة الطائى ^(١) :

و : وكان الحطيئة دُعِىَ إلى هجاء زيد ، وأرغبوه في ذلك فأبى ، وأنشد يقول :

وفى (غ ١٦ / ٥٥) أسرت طيء بنى بدر ، فطلبت فزارة وأفناء قيس إلى شعراء العرب أن يهجوأ بنى لآيم وزيدا ، فتحامتهم شعراء العرب ، وامتنعت من هجأهم ، فصاروا إلى الحطيئة ، فأبى عليهم وقال : اطلبوا غيرى ، فقد حقن دمي ، وأطلقنى بغير فداء ، فلست بكافر نعمته أبدا !

قالوا : فإننا نعطيك مئة ناقة !

(١) ع ص ٤٥ . طبعة جولد تسيهر ص ١٨٣ . غ ١٦ : ٥٥ . خب ٢ : ٢٦٣ ، ٤ : ١١١ .

قال : والله لو جعلتموها ألفا ما فعلت !

خب ٢/٢٦٣ ، كم ١٩٨ ، ١٩٩ ، ثمار القلوب للثعالبي : ٩١ .

لما أبى أوس أن يحضر اجتماع النعمان بوفود العرب فيلبس حلتة أكرم^(١) العرب ، قيل له : لم تتخلف ؟

فقال : إن كان المراد غيري ، فأجمل الأشياء أن لا أكون حاضرا ، وإن كنت أنا المراد ، فسأطلب ويعرف مكاني !

فلما جلس النعمان ، لم ير أوسا ، فقال : أحضروا أوسا^(٢) ، فلما حضر ، ألبسه الحلة ، فحسده قوم من أهله ، فقالوا للحطيئة : اهجه ! ولك ثلاث مئة ناقة !

فقال الحطيئة : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا من عنده ؟ ثم قال : كيف الهجاء ... (الآيات) .

فقال لهم بشر بن أبي خازم (أحد بني أسد بن خزيمة) : أنا أهجوه لكم ، فأخذ الإبل وفعل ، فأغار أوس عليها ، فاكتمسحها وأسر بشرا ، ولكن أمه عفت عنه ، وخبر بذلك فقال : لا جرم ، والله لا مدحت - حتى أموت - أحدا غيرك ، ففيه يقول :

إلى أوس بن حارثة بن لأم ليقيض حاجتي فيمن قضأها
فأوطى الثرى مثل ابن سعدى ولا ليس النعال ولا احتذاها

آيات الحطيئة :

١ - كيف الهجاء وما تنفك صالحة إذا ذكرت بظهر الغيب تأتيني

(١) يضرب المثل بمجود طيبي لأن حاتما وأوس بن حارثة بن لام منهم . وهما آيتان في الجود والكرم : قال أبو تمام الطائي :

لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطيئ لثيم

ويروي أن أوسا وحاتما وفدا على عمرو بن هند ، فدعا أوسا وقال له . أنت أفضل أم حاتم ؟ فقال : أبيات اللعن : لو ملكني حاتم وولني ولحمي ، لو هبنا في غداة واحدة .

ثم دعا حاتما فقال : أنت أفضل أم أوس ؟

فقال : أبيات اللعن : إنما ذكرت بأوس ، ولأحد ولده أفضل مني .

فقال عمرو : والله ما أدري أيكما أفضل ، وما منكما إلا سيد كريم .

(ثمار القلوب للثعالبي - ٩١)

(٢) كم ١٩٩ « أذهبوا إلي أوس ، فقولوا له : احضر آتنا ما خفت ، فحضر فألبس » .

- ٢ - جَادَتْ لَهُمْ مُضَرُّ الْعُلَيَّا بِمَجْدِهِمْ - وَأَحْرَزُوا بِمَجْدِهِمْ حِينًا إِلَى حِينٍ
 ٣ - أَحْمَتَ رِمَاحُ بَنِي سَعْدٍ لِقَوْمِهِمْ - مَرَايَ الْحُرِّ وَالظُّلْمَانِ وَالْعَيْنِ
 ٤ - بِكُلِّ أَجْرَدٍ كَالسَّرْحَانِ مُطَرِّدٍ - وَشَطْبَةِ كَعْقَابِ الدَّجَنِ تَزْهِيئِي
 ٥ - مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلَهَا - حَتَّى رَأَوْهُمْ مِنْ ذَاتِ الْأَطَانِينَ

الشرع :

١ - إِذَا ذُكِرَتْ : هـ : إِذَا ذُكِرَتْ (غ ، كم ١٩٨ - ١٩٩ ، خب ، اب / صلح ، ابن الأثير ١ ، ٤٦٩) : من آل لأم .

كم وابن الأثير : زيد الخليل بن أوس بن حارثة ابن لأم الطائي .

٢ - هامش ع : أَيْ أَنَامَ الْمَجْدَ مِنْ قَبْلِ مُضَر .

٣ - هامش ع : يَعْنِي سَعْدُ بْنُ حَارِثَةَ . يَقُولُ : صَيَّرُوا مَوَاضِعَ الْوَحْشِ الَّتِي لَا تُرْعَى ، وَلَا يُطْمَعُ فِيهَا ، حَتَّى لِقَوْمِهِمْ بِرِمَاحِهِمْ .

هـ : أَرَادَ بَنِي سَعْدِ بْنِ الْغَوْثِ مِنْ طَيْئٍ .

قط : الظَّيْمُ : الذِّكْرُ مِنَ النِّعَامِ وَجَمْعُهُ ظِلْمَانٌ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّم . وَالْعَيْنُ : بَقَرُ الْوَحْشِ ، وَالْأَعْيُنُ : ثَوْرُهُ .

٤ - تَزْهِيئِي : هـ : يَرْدِينِ .

هامش ع : تَزْهِيئِي : تَسْتَخِفُّنِي . مُطَرِّدٌ : يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . بِكُلِّ أَجْرَدٍ : رَمَحَ . وَشَطْبَةُ : فَرَسٌ . كَعْقَابُ الدَّجَنِ : أَيْ يَوْمَ مَطَرٍ ، فَهُوَ يَبَادِرُ .

هـ : السَّرْحَانُ : الذَّنَبُ . يَرْدِينُ : مِنَ الرَّدْيَانِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، يَجِبُ أَنْ يُنْشَدَ بِسَكُونِ النُّونِ .

قط : وَالشُّطْبَةُ : الْفَرَسُ السَّيِّطَةُ اللَّحْمُ وَيَفْتَحُ . وَالِدَّجَنِ : الظُّلْمَاءُ وَالْبَاسُ الْغِيَمُ وَتَكَافَأَهُ .

هـ - من ذات . هـ : من دون .

ع : وذلك أن الفرس يُجَنَّب إلى البعير ، فيضع الفرس جَحْفَلته على (١) الراوية والراوية : البعير الذي يحمل الماء . يقال : جَنَّ وَظَنُونٌ وَأُظَانِين .

قط : الجَحْفَلَةُ بمنزلة الشفة للخيل والبعال والحير .

و : الروايا : الإبل التي تحمل أزوادهم وأثقالهم : يريد أن الخيل تُقَاد مع الإبل ، فتضع الخيل جحافلها على أعجاز الإبل . وقوله : من دون الأظانين ، يقول : رَأَوْهُنَّ مِنْ دُون مَا كَانُوا يَظُنُّون .

وقال الخطيئة أيضا في مدحه أبا موسى الأشعري :

مُسْتَحْقِقَات رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَامِ

٣٣

يزيد بن مخرم

ع : وقال يهجو . . . يمدح يزيد بن مخرم أحد بني الحارث بن كعب (٢) :

و : يمدح يزيد بن مخرم الحارثي من مذحج ، وهو ابن فكهة ، لم يروها أبو عبد الله ، ورواها أبو عمرو خاصة :

- ١ - فَلَسْتُ بِمَخْتَوٍ وَلَا جِدِّ مُكْرَمٍ ثَوَانِي إِذَا لَمْ أَهْجُ آلَ مُخْرَمٍ -
- ٢ - أَلْجَعْلُ عِرْضِي دُونَ أَعْرَاضِكُمْ لَكُمْ وَأَكْلُ عِرْضًا كَانَ غَيْرَ مُكَلَّمٍ -
- ٣ - وَأَشْتَمُ قَوْمًا كَانَ تَجَدُّ أَبِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ رَاسِيًا لَمْ يَهْضَمِ -
- ٤ - وَكَانَ طَوِيلَ الْبَاعِ سَهْلًا فِينَاوُهُ وَكَانَ قَدِيمًا جَوْلُهُ لَمْ يَهْدَمِ -
- ٥ - صَبُورًا عَلَى مَا نَابَهُ غَيْرَ قُعْدَدٍ وَمَا جَارُهُ فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمِ -
- ٦ - جَوَادًا لِلْبَاغِي الْخَيْرِ يُسْفِرُ وَجْهَهُ وَإِنْ وَعَدُوا لِلْعُرُوفِ لَمْ يَتَنَدَمِ -

(١) كلمة غير ظاهرة

(٢) ع ص ٢٧ ، ٢٨ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٩٧

- ٧ - وَأَبْنَاؤُهُ بِيضٌ كِرَامٌ نَمَّا بِهِمْ إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا بٌ غَيْرُ تَوْءَمٍ
٨ - يَزِيدُ حَتَّى يَوْمَ الصَّبَاحِ بِسَيْفِهِ جَهَارًا وَكَرَّ الْمَهْرَ يَعْتَرُ فِي الدَّمِ

الشرع :

- ١ - ع ثوائي : مُقَامِي . وكان قيل له اهجم فلم يفعل .
و : بِمَحَبَّةٍ .
٢ - ع العِزُّ : موضع الدَّمِ والمدح من الرجل . وأَكْلَامُ : أجرح .
٣ - ع : راسيا : ثابِتًا ، يقال للرجل إذا أقام بالمواضع : قد أَلْقَى مَرَّاسِيَهُ ، وكذلك السحاب إذا ثبت وأمطر ، ومنه قيل : لكل بحر مَرَمَى . لم يَهْضَمَ : لم ينتقص . يقال : اهْضَمَ له من حَقِّكَ : أَى اكسر وحطَّ . ومنه قيل للجوارشن : هاضوم .
٤ - ع : فكَانَ .
ع : يقال لجانِبِ البئر جُولٌ وَجَالٌ ، ويقال للرجل : إنه لَذُو جُولٍ وَجَالٍ ، إذا كان ذا عَقْلٍ ورأى : أَى أَن له شيئًا يُنْسِكُهُ مثل جُولِ البئر .
٥ - ع : ولا . و : بِمُسْلِمٍ .
ع : رجل قُعْدُدٌ : إذا كان قريبَ الآباءِ إلى الجَدِّ الأكبر ، ويمدحون الطريفَ النَّسَبِ وهو الكثير الآباءِ إلى الجَدِّ الأكبر ، قال الشاعر ^(١) :
طَرِفُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مُبَارِكٍ أَمْرُونَ لَا يَرْتُونُ سَهْمَ الْقُعْدُدِ
٦ - ع : جوادا . وَجْهُهُ . إذا وعدَّ .
ع : يُسْفِرُ : يشرق .

(١) نسب هذا البيت في (ل - قعد) للاعشى ، وأنشده ابن برى :

أَمْرُونَ ولادون كل مبارك طرفون

وقال : أمرون أى كثيرون . والطرف : نقيض القعدد . ونسب هذا البيت إلى أبى وجزة السعدي في آل الزبير . وأما القعدد المذموم : فهو اللثيم في حسبه . والقعدد من الأضداد يقال للقريب النسب من الجد الأكبر قعدد وللمعيد النسب من الجد الأكبر قعدد .

٧ — قط : السُّورَةُ : المنزلة والشرف وماطال من البناء.

ع : يقال هو تَوَّءَمَ ، وهما تَوَّءَمَان ، وهم تَوَّأَمٌ ، والأُنثى تَوَّءَمَةٌ ، وقد اتَّامَتْ : إذا وَلَدَتْ تَوَّءَمِينَ . يعنى أب ليس بضئيل . قيل للشعبي : مالك ضئيلًا ؟ قال : لأنى زُوِّجْتُ فى الرحم !
 فب ١٤٧/٤ : وقوله ليس بتوَّءَم : يريد أنه لم يُزَاجِمْ أَخٌ فى بطن أمه ، فيكون ضعيفَ الخَلْقَةِ ، وعلى هذا مدح الشعراء المدوح بأنه ليس بتوَّءَم ، كما قال عنتره فى معلقته :

بَطْلٌ كَانَ نِيَابَهُ فى سَرَحَةٍ يُحَذِى نِمَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّءَمٍ

وفى ت / مطى ، نضج .

تَمَطَّتْ بِهِ أُمُّهُ فى النَّفَّاسِ فَلَيْسَ بِيَتْنٍ وَلَا تَوَّءَمٍ^(١)

٨ — هـ : المهرُ . وانظر تعليقاً على يوم الصباح فى رقم ٤٨ بيت ١٣

٣٤

بَغِيضُ بْنُ عَامِرٍ

مقدمة

جاء فى مقدمة الديوان مخطوطة ع : قال :

كَانَ الحَظِيئَةُ رَجُلًا مِمْلَاقًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْتَنِى المَالَ ، وَلَا يُنْحَسِنُ إِنْسَاكَهُ ، وَكَانَ لَا يَسْأَلُ
 إلْحَاحًا ، يَأْتِى الرَجُلَ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِ .

فَقَدِمَ المَدِينَةَ أَوَّلَ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ لَهُ وَبَنُونَ صَغَارٌ ، وَقَدْ نَزَلَتْ
 الكُوفَةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْدِمَهُمَا ، فَيَسْأَلُ مَنْ بَهَا مِنْ قَوْمِهِ ، فَلَقِيَهُ الزُّبْرَقَانُ وَهُوَ يُوْدِى صَدَقَاتِ
 قَوْمِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الزُّبْرَقَانُ عَرَفَهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الحَظِيئَةُ ، فَقَالَ : أَيْنَ أَرَادَ الرَجُلُ ؟
 قَالَ : أَرَدْتُ العِرَاقَ ، فَإِنَّ السَّنِينَ قَدْ حَظَّتْنَا (أى ذهبت بأموالنا) .

(١) اليقين فى الولادة : خروج الولد بأرجله قبل رأسه ، وهو أردأ الولادة ، كما ذكر فى شرح الديوان
 (مقطوعة) وقال عنتره أيضاً : تراعى شادنا غير تووم (الديوان ٢١ / ١٧ ، ص ٢ - ٧٢٦) وقال الأعشى :
 وتركب . . . على نشز قد شاب ليس بتووم (ت - نشز) .

وقال الفرزدق . وبجيد أم أغن ليس بتووم (الديوان طبعة بوشير ١٢٢) .

قال : هل لك في تمر ولبن ؟

قال : ذاك العيش .

فكتب له إلى امرأته ، ولم يُسمِّ لها ، أن اقرى هذا الرجل وأهل بيته حتى أفدَم عليك . وأقام الزبرقان عند عمر ، وكان جليدا غنيا ، وكان الخطيئة دميما سيئ الحال والهيئة . فلما قدم الخطيئة على امرأة الزبرقان جفته ، ولم تدرِ مَنْ هو .

ثم إن الزبرقان قَدِمَ ، فلم يلبث إلا قليلا حتى تحوّل من ذلك المنزل ، فقال للخطيئة : **إِنْ شِئْتَ أَنْ نَبْدَأَ بِكَ وَبِأَهْلِكَ فَنَنْقَلِسَ ، فنضعُكَ في الدار ، ثم نأتيكَ بعدُ ، فَعَلْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَحَوَّلَ ، فَإِذَا عَرَفْنَا مَنْزِلَنَا وَمَكَانَنَا رَدَدْنَا إِلَيْكَ الرَّكَّابَ فَتَحَمَلْتَ .**

فقال الخطيئة : بل ارتحلوا ، فإذا نزلتم رددتم الركاب ، فنزلتُ عليكم ، ففعل ذلك الزبرقان .

واهتبلت ذلك بنو قريع - أى اغتنمته - من الزبرقان ، وكانوا يحسدونه ، فأتاه بغيضٌ ، وهو في الدار ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه . فقال : يا خطيئة : هل لك أن تنتقلَ إلى ، فأعطيك وأحبوك وأضمن لك مالك الدهر ، فأثما بعير هلك ، فلك اثنان مكانه ، وأية شاة هلكت ، فلك شاتان مكانها .

فقطع في ذلك الخطيئة ، فأتبعه ، فاحتمله بغيض ، فأنزله عليه ، وردَّ الزبرقانُ الركاب إلى الخطيئة ، فوجده قد انتقل إلى بغيض ، فأتاه الزبرقان ، فقال : ما حملك على جاري يا بغيض ؟

قال : اختارني .

قال : أ كذاك هو يا خطيئة ؟

قال : نعم .

قال : وما حملك على ذلك ؟ هل رأيت أمرا تسكره ؟

فانصرف عنه الزبرقان ، ثم خاصمهم إلى عمر ، فقال عمر : أقيموه بين الحيين ، ثم ليدهُ الحيان ، فأينما ذهب فهو أحقُّ به ، ففعلوا ذلك ، فأنشأ الخطيئة ينطق بالزبرقان في أشعاره :

وقال أبو الفرج الأصفهاني :

كان النبي صلى الله عليه وسلم ولَّى الزبرقان^(١) عملاً .

وذکر مثل ذلك الأصمعيّ وقال : الزبرقان : القمر ، والزبرقان : الرجل الخفيف اللحية ، قال : وأقرّه أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ، ثم قدم على عمر في سنة مُجْدَبَة ، ليؤدى صدقات قومه . فلقبه الخطيئة بقرقرى^(٢) - أرض باليمامة - ومعه ابنه أوس وسوّادة^(٣) ، وبناته وامراته^(٤) ، فقال له الزبرقان - وقد عرفه ، ولم يعرفه الخطيئة - أين تريد ؟

قال : العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة !

قال : وتصنع ماذا ؟

قال : وَدِدْتُ أَنْ أَصَادِفَ بِهَا رَجُلًا يَكْفِينِي مِثْلَةَ عِيَالِي ، وَأُضْفِيهِ مَدْحَى أَبَدًا . فقال له الزبرقان : قَدْ أَصَبْتَهُ ! فهل لك فيه ، يُوسِعُكَ لَبْنَا وَتَمْرًا ، وَيَجَاوِرُكَ أَحْسَنَ

جَوَارٍ وَأَكْرَمَهُ ؟

فقال له الخطيئة : هذا وأبيك العيش ! وما كُنْتُ أَرْجُو هذا كله .

قال : فقد أصبته !

قال : عِنْدَ مَنْ ؟

قال : عِنْدِي .

قال : وَمَنْ أَنْتَ ؟

قال : الزبرقان بن بدر .

(١) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان بيت بهدلة أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية (ع ٢ - ٢١٤) وكان للزبرقان يسمي سعد الأكرمين وقد جاء مع وفد تميم عام الوفود وأنشد قصيدة هينية فقضها حسان بن ثابت (خ ٤ - ٨) وقد هجا حلقمة بن هوذة كما سيأتي بعد .

(٢) ذكر ياقوت أنه نزل عليه بقو وهو واد بين اليمامة وهجر (٤ - ٢٠٥) ، وفي الطبقات لابن سلام ض ٩٦ أنه صادفه بالمدينة .

(٣) م يقال لأحدهما سودة وللآخر إلياس .

(٤) م : ومعه امرأتان أو امرأة .

قال : وأين تحلك ؟

قال : اركب هذه الإبل ، واستقبل مَطْلَعَ الشمس ، وسل عن القمر حتى تأتي منزلي .
قال يونس : وكان اسم الزبرقان : الحَصِين بن بدر ، وإنما سُمِّيَ الزبرقانَ الحُسْنِيه ،
شبه بالقمر . وقيل : بل ليسَ عمامة مَرْبُوقَة بالزعران ، فسُمِّيَ الزبرقان لذلك .

وقال أبو عبيدة في خبر : فقال له : سِرْ إلى أم شذرة - وهي أم الزبرقان ، وهي أيضا
عمة الفرزدق - وكتب إليهما أن أحسنى إليه ، وأكثرى له من التمر والابن .

وقال آخرون : بَلْ وَكَلَهُ إلى زوجته . فلحق الخطيئة بزوجه - على رواية ابن سلام -
وهي بنت صعصعة^(١) بن ناجية المجاشعية ، واسمها هُنَيْدَة . وعلى رواية أبي عبيدة - أنها
أُمُّه^(٢) ، وذلك في عام صعب مجذب ، فأكرمتها المرأة ، وأحسنَت إليه ، فبلغ ذلك بغيض^(٣)
ابن عامر بن شماس بن لَؤى بن جعفر - وهو أنف الناقة - وبلغ إخوته وبنى عمه ، فاغتنموها .
وفي خبر اليزيدي عن عمه : قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي : وكانوا يغضبون من أنف
الناقة ، وإنما سُمِّيَ جَعْفَرُ أَنْفِ الناقة لأن أباه قَرِيبًا نَحَرَ ناقةً فقسَّمها بين نسائه ، فبعثت
جعفرا هذا أمه ، وهي الشَّمُوس من وائل ، ثم من سعد هُذَيْم ، فأتى أباه ولم يبق من الناقة
إلا رأسُها وعُنُقُها ، فقال : شأنك بها . فأدْخَلَ يَدَهُ في أنفها وجَرَّ ما أعطاه ، فسُمِّيَ أَنْفَ
الناقة ! وكان ذلك كاللقب لهم ، حتى مدحهم الخطيئة فقال :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاqَةِ الذَّنْبَا

(١) كان صعصعة عظيم القدر في الجاهلية : أحيا ثلاثين موءودة ، وأسلم وصار صحابيا . ومن صعصعة
ثلاثة : جناب بن شريك بن همام ، وهند أو هندية ذات الخمار ، وغالب أبو الفرزدق الشاعر ، وكانت
هند أخته تفاخر الناس بأربعة : بصعصعة أيها ، وبغالب أخيها ، وبالأقرع خالها ، بالزبرقان زوجها (أنظر جرير :
حياته وشعره للمؤلف ص ٨٧ ، ٨٨) .

(٢) أم شذرة : امرأته ، ورواية ع أصبح لأنها توافق أغلب المراجع .

(٣) اشتهر جعفر جد بغيض بأنف الناقة ؛ وهو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم . وقد خلد بغيض في تاريخ الأدب بمذائح الخطيئة الذي اختصه بأروع مدائحه وأطولها ، وقد مدح
بغيسا أيضا سويد بن كراع (غ ١١ - ١٢٣) والمخبل القريني (غ ١٢ - ٤٠) وسترجم له ترجمة قصيرة
في الصفحتين التاليتين . وهذا هو كل ما عرف عن بغيض في التاريخ !

فصار بعد ذلك فخرا لهم ومدحا .

وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف - يعنى بغيضا وإخوته وأهله - وكانوا أشرف من الزبرقان ، إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه .

وقال أبو عبيدة فى خبره : كان الخطيئة دَمِيَا ، سِيَّ الخلق ، لا تأخذ العين ، ومعه عيال كذلك ^(١) ؛ فلما رأت أم شذرة حاله ، هان عليها وقصرت به .

ونظر بغيض وبنوأنف الناقة إلى ماتصنع به أم شذرة ، فأرسلوا إليه : أن ائتنا ، فأبى عليهم ، وقال : إن من شأن ^(٢) النساء التقصير والغفلة ، ولست بالذى أحمل على صاحبها ^(٣) ذنبها .

فلما ألح عليه بنوأنف الناقة ^(٤) ، وكان رسولهم إليه شماس بن لآى ، وعلقمة بن هؤدة ^(٥) وبغيض بن شماس والخبل الشاعر ^(٦) ، قال لهم : لست بمحمل على الرجل ذنب غيره ، فإن تركت وجفيت تحولت إليكم ، فأطعموه ووعدوه وعدا عظيما .

وقال ابن سلام فى خبره : فلما لم يحبهم ، دَسَّوا إلى هنيئة زوجة الزبرقان أن الزبرقان إنما يريد أن يتزوج ابنته مَلَيْكَةَ ، وكانت جميلة كاملة ، فظهرت من المرأة للخطيئة جفوة ، وهى فى ذاك تداريه !

ثم أرادوا النجعة ، قال أبو عبيدة : فقالت له أم شذرة ، وقال ابن سلام : قالت له هنيئة : قد حضرت النجعة ، فأركب أنت وأهلك هذا الظهر إلى مكان كذا وكذا ،

(١) م : كثير . (٢) م : حال . (٣) م : صاحبى .

(٤) م شماس بن لآى وبغيض والخبل ، وكان الخبل سليط اللسان وهو ابن عمهم .

(٥) ذكره الخطيئة فى شعره مرتين : إحداهما أثناء مدحته الرائيه فى بغيض (رقم ٣٩) والثانية رائيه رثاء بها ، سندكرها عقيب ذكرنا مدائح الخطيئة الاثنتى عشرة فى بغيض . ورواية ابن سلام : وكان رسولهم إليه بغيض وأخوه علقمة وهؤدة .

(٦) ذكره ابن سلام فى الطبقة الخامسة ، قال : هو أبو يزيد الخبل بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريش ، وهو شاعر مفلق (وفى موضع آخر شاعر فحل) يلقي بغيضا وأخويه إلى أنف الناقة وهو جعفر ابن قريش . وفى (غ) ١٢ - ٣٨ : وهو من المقلين ، وعمرى الجاهلية والإسلام عمرا كثيرا ومات فى خلافة عمر أو عثمان . وربما كان سبب العداوة بينه وبين الزبرقان وسبب الهجاء بينهما (أنظر الصفحة التالية) هو رفض الزبرقان تزويج أخته خليدة للمخبل لما خطبها ، لشيء كان فى عقله !

ثم ارَّذْدهُ إلينا، حتَّى نَلَحِّقَكَ، فإنه لَا يَسَعُنَا جميعاً. فأرسل إليها : بل تَقَدِّمِي أنتِ، فأنتِ أَحَقُّ بذلك ، ففعلت وتناقلت عن رَدِّها إليه ، وتركته يومين أو ثلاثة ، وألحَّ بنوأنف الناقة عليه ، وقالوا له : قد تَرَكْتَ بِمَضِيعَةٍ ! وكان أشدَّهم في ذلك قولاً بغيضُ بن شماس وعلقمة بن هوذة ، وكان الزبرقان قد قال في علقمة :

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لِي يَعْينِي وَيُعِينُ عَائِبٌ
وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبِ تِلْكَ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَّارِبُهُ إِلَيَّ وَلَا تَدِبُّ لَهُ عَقَّارِبُ (١)
لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا يَخَافُ الْمُحْزَنَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ (٢)

قال : فكان علقمة ممتلئاً غيظاً عليه . فلما ألحوا على الحطيئة أجابهم وقال : أما الآن فنعم ، أنا صائرٌ معكم . فتحمل معهم ، فضرَبوا له قُبَّةً ، وربطوا بكل طُئْبٍ من أطناها جُلَّةً هجرية ، وأراحوا عليه إبلهم ، وأكثروا له من التمر واللبن ، وأعطَوْهُ لِقَاحًا وَكِسْوَةً (٣) . وبعد ذلك انفردت م بما يأتي دون الأغاني :

وأبطأ عليهم أَنْ يَهْجُوَ الزبرقان - والزبرقان من بني بهدلة - وكان في بني بهدلة قَلَّةٌ ، ولم يكونوا إلى هؤلاء ولا قريباً ، غَيْرَ أَنَّ الزبرقان قد كان بنفسه شريفاً ، عَضَبَ اللسان ، فحَضَضُوا الحطيئة عليه ، فقال : لستُ بِهَا جِيهٍ ، وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا صَنَعْتَ أَمْرَاتِهِ ، وَلَكِنِّي مُتَمَدِّحُكُمْ ، وَذَاكَرْتُ مَا أَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ . وأما حماد الراوية فقال : قالوا له : أَبْطَأْتَ أَنْ تُسَمِّعَ شَبَانَنَا بِمَعْزَمِ مَا يَتَغَنَوْنَ بِهِ مِنْ شَتَمِ هَذَا الْكَلْبِ !

فقال : قد أَيْتُ عَلَيْكُمْ أَهْوَنَ مِنْ شَتَمِهِ ، وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا أَنْتَ بِهِ أَمْرَاتِهِ ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ مَدَحْتُكُمْ ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ ذَاكَ .
فقالوا : مَا مَدَحْنَا مَنْ لَمْ يَشْتَمْ الزبرقان ! ولم يقصروا في كرامته .

(١) وَلَا تَدِبُّ لَهُ : (م) وَلَا تَنْبِهُ .

(٢) الْمُحْزَنَاتِ : (م) الْجَازِيَاتِ .

(٣) قَالَ : اللَّقَاحُ وَالْقَحُّ وَاحِدَتَاهَا لَقْحَةٌ وَلَقُوحٌ وَلَقُوحٌ ، وَهِيَ الْخُلُوبُ .

فلما أكثروا عليه ، قال يمدحهم ، ويعرض بهجو الزبرقان وقومه ، وأول القصيدة :

أَلَا أُنَبِّئُكَ بَنِي كَعْبٍ رَسُولًا فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سِوَاهُ

وأما أولها عندنا فعلى غير هذا (هذه رواية م) .

قال أبو الفرج الأصفهاني :

فلما قدم الزبرقان ، سأل عنه ، فأخبر بقصته ، فنادى فى بنى بهدلة بن عوف - وهم لأم
حدون قريع ، أمهم السفعاء بنت نتم بن قتيبة من باهلة - فركب الزبرقان فرسه ، وأخذ رُمحه ،
وسار حتى وقف على نادى بنى شماس القرعيين ، فقال : رُدُّوا علىَّ جارى ! فقالوا : ما هو
ملك بजार ، وقد اطرحتهُ وضيعته ! فآلم أن يكون بين الحيين حرب ، فحضرهم أهل الحجا
من قومهم ، فلاموا بغیضا وقالوا : اَرُدُّدْ على الرجل جاره .

فقال : لَسْتُ تُنْجِرْجِهَ وقد آوَيْتُهُ ، وهو رجلٌ حرٌّ مَالِكٌ لَأَمْرِهِ فَخَيَّرُوهُ ، فَإِنْ اخْتَارَنِ
لم أخرجْه ، وَإِنْ اخْتَارَهُ لم أكرِهْهُ .

فَخَيَّرُوا الخطيئة ، فاختر بغیضا ورهطه .

فجاء الزبرقان ، ووقف عليه ، وقال له : أبا مليكة ، أَفَارَقْتَ جِوَارِي عَنْ سُخْطٍ وَذَمٍّ ؟
قال : لا !

فانصرف وتركه (هذه رواية ابن سلام) .

وأما أبو عبيدة فإنه ذكر : أنه كان بين الزبرقان ومن معه من القرعيين تلاحٍ وتشاح^(١) .
وزعم غيرهما أن الزبرقان استعدى عمر بن الخطاب على بغیض ، فحكم عمر بأن يُنْجَرَجَ الخطيئةُ
حتى يُقَامَ فى موضع خال بين الحيين وحده ، ويحلى سبيله ، ويكون جارأيهما اختار ، ففعل ذلك
به ، فاختر القرعيين .

قال : وجعل الخطيئة يمدحهم من غير أن يهجو الزبرقان ، وهم يحضونه على ذلك ،
ويحرّضونه ، فيأبى ويقول : لَا ذَنْبَ لِلرَّجُلِ عِنْدِي ، حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر

ابن قاسط ، يقال له دِثَار بن شيبان^(١) ، فهجا بغیضاً فقال :

أَرَى إِبْلَى بِجَوْفِ الْمَاءِ حَلَّتْ^(٢) وَأَعْوَزَهَا بِهِ الْمَاءُ الرِّوَاءَ
وَقَدْ وَرَدَتْ مِیَاءَ بَنِي قُرَيْعٍ فَمَا وصلوا القِرَابَةَ مُذْ أَسَاءُوا
تُحَلَّلاً^(٣) یَوْمَ وَرَدِ النَّاسِ إِبْلَى وَتَصْدُرُ وَهَى مُخَنَّفَةً ظَمَاءَ
الْمَاءِ أَكْ جَارِ شَمَّاسِ بْنِ لِأَيِّ فَأَسْلَمَنِي^(٤) وَقَدْ نَزَلَ الْبَلَاءُ
فَقُلْتُ تَحْوَلِي يَا أُمُّ بَكْرٍ إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ تَعَالَى سَمَكُهُ وَدَجَا الْفَنَاءُ^(٥)
وَمَا أَضْحَى لِشَمَّاسِ بْنِ لِأَيِّ قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رِبَاءُ^(٦)
سِوَى أَنْ الْحَطِیْثَةَ قَالَ قَوْلَا فَمِنْهَا مِنْ مَقَالَتِهِ جِزَاءُ
الْقَصِیْدَةِ^(٧) :

ع : وقال أيضا يمدح أنف الناقة وهو لَقَبُ لهم ، وكانت منازل بني سعد بن زيد مناة
بالكوفة ، إذا جرت أصحاب العنب بالكُنَاسَةِ ، فأول [رابعة]^(٨) على يسارك ، هذا الخبر عن غير
يعقوب^(٩) .

(١) م : دِثَار بن شيبان . (٢) م : حنث . (٣) غ : تحلى (٤) م : فأسلم حين أن
(٥) غ : دحا ، هذا ولم يتنبه محققو الأغاني إلى ورودها في م بالجيم ، ولهذا حاروا في تفسيرها لعدم
إيراد المعاجم إياها بالخاء ، رغم أنهم فطنوا إلى صحتها بالجيم (غ ٢ - ٢٨٣ طبعة دار الكتب) والسلك :
السقف ودجا من قولهم نعمة داجية إذا كانت سابقة . (٦) الرباء : اللشاة .
(٧) وهى أول قصيدة نذكرها مما مدح به الحطيئة بغیضا . ويحتمل أن تكون نقيضة لهزمية
دِثَار السابقة .

(٨) لم أجد في اللسان إلا الربع : المحمة ، والرابعة أخص من الربع ، وربغ القوم في النعيم : إذا أقاموا فيه .
(٩) غ (١٧ - ٢٠) . وطبعة جولد تسيهر ص ٩١ ، كم (١٦ ، ٢١ ، ١٨ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ،
١٠ ، ٨) عم (١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) - ع ٤ / ٤١٧ (١ - ٤ ، ٦ ، ٨) - حش (٣٠ ،
٣١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ١ ، ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠) - ق (١ - ١٩ ، ٢١ - ٢٩ + ٤ أبيات زائدة ،
٣٠ - ٤٢) .

تفريع الزبدقاه :

- ١- أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ
 - ٢- عَطَّارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بَنِي عَوْفٍ
 - ٣- أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي
 - ٤- أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكَتُمُونِي
 - ٥- وَأَنْتِ الْعِشَاءُ إِلَى سُهَيْلٍ
 - ٦- فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَيْتِمُ
 - ٧- وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْنِي
 - ٨- وَلَمَّا أَنْ مَدَخْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ
 - ٩- أَلَمْ أَكُ مُسْلِمًا فَيَكُونُوا بَيْنِي
 - ١٠- فَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ
- فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ
فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمْ الشِّفَاءُ
فَجَاءَ بِي الْمَوَاعِدُ وَالِدُعَاءُ
لِكُلِّبِي فِي دِيَارِكُمْ عَوَاءُ
أَوَالشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ
وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسْبِ الْإِبَاءُ
وَفِيكُمْ كَانَ - لَوْ شِئْتُمْ - حِبَاءُ
هَجَوْتُ وَلَا يَحِلُّ لَكَ الْهَجَاءُ
وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْخُدَاءُ

الشرح :

(١) هـ : وهل قوم . (مه ١٨٦/٢) فهل قوم . م : فهل حتى .

ع يقول : يا بني عوف ، هل تستوى أخلاق قوم حتى يكونوا كلهم سواء ، وذلك أن الزبدقان الذي كان يهجوهم ، وبني أنف الناقة الذي كان يمدحهم ، من بني عوف بن كعب . ثم ذكر قبائل بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

هـ : أراد بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم : بهدلة ، وعطاردة ، وقريش ، وجشم ، وبرنيق وهم الجذاع ، سموأ به لأن إخوانهم من أمهم يقال لهم الأحمال : جماعة حمل ، فسموأ هو لاء الجذاع ، وقال الخبيل :

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ^(١) جَذَاعُهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذِلَّ وَأَقْهَرَا

(١) ق : أن يقوت . وذكر البيت في (ل / جذع) شاهدا على أن جذاع الرجل : قومه لا واحد له . ثم قال : أي قد صار أصحابه أذلاء مقهورين . ورواه الأصمعي : قد أذل وأقهر (بالبناء للمفعول) ورواية اللسان : قد أذل وأقهر (بالبناء للفاعل) .

وقوله : « وهل قوم على خلق سواء » : يريد هل تستوى أخلاق الحسنيين والمسيئين .

٢ - ع : هل : هاهنا بمعنى خبر لا بمعنى استفهام ، أى هل يشفيكم أن أبين لكم وأشفيكم من الخبر .

م : يقول : هل يشفى صدوركم أن أبين لكم القصة ، أى أبين لكم ما فعل بي ..

٣ - فجاء بي (ي ٢٠٥/٤) فخانتني . والدعاء : (مش ١٨٦/٢) والرجاء .

٤ - ع : الكلب يعوى في إثر القوم إذا ارتحلوا . فيقول : ارتحلتم عني وبقيت يعوى كلبى من سوء الحال في دياركم .

* * *

وقد ذكر ياقوت (ي : مادة ق وو) بعد البيتين ٣ ، ٤ هذا البيت للحطيئة :

أَجِيلٌ عَلَى الْخِباءِ بِبَطْنِ قَوْزٍ بَنَاتِ اللَّيْلِ فَاحْتَمِلِ الْخِباءَ

قَوْزٌ : وادٍ بين اليمامة وهَجَرَ ، نزل به الحطيئة على الزرقان بن بدر فلم يمهزه فقال :
(وذكر البيت) .

* * *

٥ - وآنيت : (ج / ان ي) وأخرتُ (ضد / ٢٧ ، ١ ب ، ت / كرى) وأُكْرِيتُ .
الأناء : م الإناء . ه : العشاء .

ع : آنيت : أخرتُ ، انتظرتُ لكم ، وهو من التاني : أى أخرت العشاء إلى طلوع
سُهَيْلٍ حتى طال ذلك ، وجاز وقت الانتظار ، وروى أبو عبيدة : وأُكْرِيتُ العشاء : أى
أخرتهُ : وسُهَيْلٌ والشَّعْرَى : نجان يطلعان في الشتاء في آخر الليل أوفى النصف .

ل : (كرا) تعليقا على البيت « قيل هو يطلع سَحَرًا ، وما أُكِلَ بعده فليس بِعِشاءٍ .
يقول : انتظرت معروفك حتى آيسْتُ » .

ه : « العشاء ، رواية ابن الأعرابي . وروى أبو عمرو : الأناء . آنيت : انتظرت إلى
طلوع سُهَيْلٍ وطلوع الشعري ، وذلك يطلع في آخر الليل ، فطال بي انتظار العشاء ، أقام العشاء
مقام الانتظار » .

وفي إصلاح المنطق ص ١٢٥ : يريد أنه انتظر معروفهم حتى يئس منه كما يئس صاحب
العشاء منه إذا طلع سُهَيْلٌ ، لأنه لو كان له ما يأكل بعد ذلك لم يكن عشاءً ، فالعشاء فانت بطول
سُهَيْلٍ . وهذا مثل ، يريد طال مُسَكِّنِي وانتظاري لخبركم .

ضر : ١٨٣ « قوله أ كَرَيْتُ : أى أَخَرْتُ . قال : والعرب تقول : مَنْ سَرَّهَ النِّسَاءُ فِي الْأَجَلِ — وَلَا نِسَاءً — فَلْيُكِرِ (١) الْغَدَاءُ ، وَلْيُخَفِّفْ الرِّدَاءَ .

قوله : فَلْيُكِرِ : يعنى يؤخر العشاء . قال : ويقولون إِنَّ تَرَكَ الْعِشَاءَ يَذْهَبُ بِكَادَةِ الْفَخْذِ وَعَضَلَةِ الْعُضْدِ . قال : وكاذة الفخذ لملحها من أسفل .

وفى ل كرا : فليكر العشاء ، وليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

٦ — ذكر هذا البيت فى جميع المراجع . أما فى ع فذكر بالهامش . ثم نصَّ فى ورقة ١٨ : على أن ٦ ، ٧ لم يروها يعقوب .

ع : فلما . هـ : ولما . الشطر الأول فى (م ، ديوان زهير ١ : ٣٩) ولما أن أتيتكم أيتيم . الحسب ع : الذم .

٧ — روى الشطر الأول فى م : وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُهُمْ حَبَوْنِي

٨ — ولا يحل : هامش ع : وهل يحل لى هـ : وما يحل لك (م ، كم ، خب ٣ ، ٥٥) لى

٩ — الشطر الأول هـ : أَلَمْ أَكْ مُحْرِمًا وَيَكُونُ بَنِي . . .

(عى ١ / ٣٣٩ ، حش ٢ / ١٨٦ ، مك ٧ ، م) جارم .

ع : « ويروى مُحْرِمًا ، أى يبنى وبينكم حُرمة لا ينبغى أن يساء إلى » ، وأنشد الأصمعى عن خلف :

فَقَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلَ مُحْرِمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُتَمَّعْ بِكَفَنٍ (٢)

غيره : الْمُحْرِمُ هَاهُنَا الْمُسْلِمُ يَقُولُ : لَمْ تَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حَرْبٌ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ . فيريد : لا يكون بيني وبينكم إلا خير . هـ : ويروى : أَلَمْ أَكْ مُسْلِمًا .

(١) ل كرا : فليكر العشاء ، وليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

(٢) ذكر البيت فى / حرم : « برواية غادره مكان فتولى : قال ويقال : للحالف : محرم لتحرمه به . . .

يريد قتل شيرويه أبرويز بن هرمز » وذكر البيت أيضا فى ديوان زهير (طبعة الدار) ص ١١ .

والحرم: الذى يجرم عليك دمه ودمك عليه ، والمحل: العدو الذى يستحل دمك وتستحل دمه ، كما قال خدش بن زهير^(١) :

وَإِنْ يَنْصَرُوا بِالْعَيْثِ لَا يَرْعَ غَيْثُهُمْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مُحْرِمٌ أَوْ مُكَافِلٌ^(٢)
المُكَافِلُ: المُعَاهِدُ . يقول : لا يرعاه إلا مُسلم لهم ومُعاهد ، ومثله قول زهير :

جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحُزْنَهُ وَكَمَ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

هذا، وقد ذكر البيت فى (مشه ٢ / ١٨٦) شاهدا على نصب المضارع بأن مضمره بعدوا والمصاحبة.

١٠ — حسبا (ج : سود) عِرْضًا . وه نسبا . ع : تُسْتَمَعُ

ع : « يَقُولُ حَدَوْتُ بِشَعْرِى حَيْثُ تَسْمَعُونَ وَيَبْلُغُكُمْ . وَيُرَوَّى : فَلَمْ أَقْصِبْ لَكُمْ حَسْبًا . يَقَالُ : قَصَبَهُ إِذَا عَابَهُ » .

هامش ع : يقول : مدحتكم فلم تتحركوا ، فحدث من يحركه المدح . وهذا مباينة فى هجوهم
م : حدوت : رفعت صوتى بمدحهم .

وَالْحَدَوْتُ وَالْحَدَاهُ : سَوَّقُ الْإِبِلِ وَالْفَنَاءُ لَهَا ، يَرِيدُ أَنَّهُ مَدَحَ حَيْثُ يُسْتَمَعُ لِمَدْحِهِ وَيُجَازُ عَلَيْهِ ، فَهُوَ لَمْ يَسْبِ الزَّبْرَقَانِ وَرَهْطُهُ ، وَإِنَّمَا مَدَحَ أَعْدَاءَهُمْ وَمُنَافِسِيَهُمْ ، فَكَانَ هَذَا هَجْوًا لَهُمْ .

(١) هو خدش بن زهير بن عمرو ؛ من عامر بن صعصعة . كان صديقا حميا للشاعر قيس بن الخطيم ، وله قصائد فى أيام الفجار الثانى التى كانت بين قيس من جانب وكنانة وقريش من جانب آخر . وسميت الفجار لأنها كانت فى الأشهر الحرم وهى الشهور التى يحرمونها ففجروا فيها . وقد حضر الذى - ص - الفجار الثانى .

(٢) ل / حرم .

« إِذَا مَا أَصَابَ الْعَيْثُ لَمْ يَرْعَ غَيْثَهُمْ . . . »

قال ابن سيدة : وأراها لغة فى صاب ، أو على حذف المفعول كأنه إذا أصابهم الغيث أو أصاب الغيث بلادهم فأعشبت . وأنشده مرة أخرى :

إذا شربوا بالغيث . . .

والمكافل : المجاور المحالف ، والحرم : المسلم .

(غُب ٣/٥٤): زعم بعضهم — عن الزبرقان — (أن هذا البيت أوجع له من قول

الخطيئة):

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا واقعدُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

• • •

سبع فربيع ربفصه :

- ١١ - فَلَا وَأَيِّكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعٌ بَانَ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاهُوا
- ١٢ - وَلَا وَأَيِّكَ مَا ظَلَمْتُ قُرَيْعٌ وَلَا بَرِمُوا بِذَاكَ وَلَا أَسَاءُوا
- ١٣ - بِعُتْرَةِ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوهَا فَيَغْبِرَ حَوْلَهُ نَعَمٌ وَشَاءَ
- ١٤ - فَيَبْنِي مَجْدَهُمْ وَيُقِيمَ فِيهَا وَيُمَشِي إِنْ أُريدَ بِهِ الْمَشَاءَ
- ١٥ - وَإِنْ الْجَارِ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو لَوَجْهِتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءَ
- ١٦ - وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ بِجَبَلِ قَوْمٍ أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءَ
- ١٧ - هُمُ الْمُتَضَمَّنُونَ عَلَى الْمَنَابَا بِمَالِ الْجَارِ ذَلِكُمُ الْوَفَاءَ
- ١٨ - هُمُ الْأَسُونُ أُمُّ الرُّؤْسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأَطِيبَةُ وَالْأَسَاءَ
- ١٩ - هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَسَهُمْ مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاءُوا
- ٢٠ - هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءَ
- ٢١ - إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءَ
- ٢٢ - فَأَبَقُوا - لَا أَبَالَكُمُ - عَلَيْهِمْ فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءَ
- ٢٣ - وَإِنَّ أَبَاكُمُ الْأَدْنَى أَبُوهُمْ وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمْ بُرَاءَ
- ٢٤ - وَإِنَّ سَعَاتِهِمْ لَكُمْ سُعَاةٌ وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمْ نَمَاءَ
- ٢٥ - وَإِنَّ سَنَاءَهُمْ لَكُمْ سَنَاءٌ وَإِنَّ وَفَادِهِمْ لَكُمْ وَفَاءَ
- ٢٦ - وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءَ
- ٢٧ - وَتَغَرَّ لَا يُقَامُ بِهِ كَفَوْكُمْ وَلَمْ يَكْ دُونَهُمْ لَكُمْ كِفَاءَ

٢٨ - بِجَهْمُورٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهِ يَظَلُّ مُعَصَّلًا مِنْهُ الْفَضَاءُ

٢٩ - وَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ أَخِي بَغِيضًا أَتَانِي حَيْثُ أَسْمَعُهُ الدَّعَاءَ

الشرع :

١١ - ع : « إلى هاهنا عن غير يعقوب .

أصل الظلم كله : وضع الشيء ^(١) في غير موضعه ، فمنه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ : أى فما وضع الشبه في غير موضعه . ومنه قوله : « ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ » وضعوا ^(٢) النحر في غير موضعه . ومنه : ظَلَمَ وَطْبَهُ : إذا سَقَى مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُنَخَّضَ . ومنه : أَرْضٌ مَظْلُومَةٌ : إذا حُوِّضَ فِيهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ تَحْوِيضَ . فلا وأبيك : يمين ، كما تقول : لا والله . قال : ويروى : فلا والله مَا غُبِنْتُ قُرَيْعًا .

١٢ - ه : فلا . برموا بذلك : ه برموا لذلك ، م ، (عم) عففوا بذلك . ه : لذلك ع : ويروى : ولا عندوا بذلك : أى بفعلهم ، ولكن أحسنوا إلىَّ حين طردتموني فَأَوَوْنِي .

١٣ - أن ينعشوها : ه يجبروها - فيغير عم : فيعثر - حوله (م ، عم) بعدها . ع : « أى ما أساءوا بعثرة جارهم أن ينعشوها : أى يرفعوها . يقول : يعطونه عطية تسد نخلته ، ويبقى له مال من نعم وشاء . والغابر : الباقي . غيره : يروى لعترة جاركم . يعنى الخطيئة نفسه . ينعشوها : يجبروها ، الهاء والألف للعترة . فيغير : عطف على « أن ينعشوها » .

١٤ - مجدّم ... فيها : ه مجدّها ... فيها (ل) مجدّم ... فيهم : (م) : مجدّم . مجدّها : يعنى مجد النعم عن أبي الهيثم . الشطر الأول من البيت : (سُر ١ / ١١٩٢) فَمَا مِنْ وَسْطِهِمْ فِيهَا م : فيهم . وَيُمَشِّي : (سُر) وَيُمَشِّي . إِنْ أُرِيدَ بِهِ : م إِنْ أُرِيدَ بِهِ . وفى هامش ع : مجدّها

(١) بالهامش : الشبه .

(٢) يشير إلى قول ابن مقبل (ل / ظلم) :

عَادَ الْأَذِلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرَّتُ الشَّقَاقِ ظِلَامُونَ لِلْجُزْرِ

شاهدا على أن أصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه . أى وضعوا النحر في غير موضعه . «

ع : فيبني مجدهم : أى يمدحهم ويذكر مآثرهم . ويمشى : أى تسكّر ماشيته . يقال تد
أمشى بنو فلان : أى كثرت ماشيتهم ، وكذلك أفشوا وأوشوا ، والاسم المشاء والفشاء
والوشاء^(١) .

ويقال : ناقة ماشية : إذا كانت كثيرة الأولاد ، وقد مَشَى على آل فلان مال : إذا تناسج
وتناسل . قال النابغة :

وكلُّ فَتَى وإن أَمْشَى وأُتِرَى سَتَخْلِجُهُ عن الدنيا مَنْوُنٌ^(٢)

يقال مشى فلان بعد ما أمشى : أى صار يمشى بعد ما كانت له ماشية .

غيره : فيبني ويقم بالفتح والضم : نصب بالعطف على ما قبله . وروى يمشى ويمشى
بالفتح والضم . قال : والمشاء الكثرة .

وه : يقول : يقيم جارها فيها فيبني مجدها بحسن ثنائها ، ويمشى : تُنَسِّلُ ماشيته ، يقال :
مَشَى المالُ : إذا أنسل وكثر ، وأَمْشَيْتُ الرجلَ إذا أعطيتَهُ ماشيةً .
وحكى عماره^(٣) أنه أعطى ابنه ناقة من إبله فأَمْشَتْ وأنشد^(٤) :

لاتأمرينى بيناتٍ أسْفَعِ
مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قِيلًا فَمَفْعِ
والشاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلِّعِ

(١) ل : فشا (٢) ل : مشى ، من : ستخلجه المنون
(٣) هو عماره بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطمي ، حفيد الشاعر الأعمى المشهور جرير . وكان
عمارة شاعرا في العروة العباسية ، وكان من أهل البصرة واسع العلم والفضل أخذ عنه المبرد ، وكان ذميا داهية
وقوف سنة ٢٣١ هـ (غ ٢٠ / ١٨٣) .

(٤) وقد روى الرجز في ل / مشى هكذا :

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا فَمَفْعِي
الْعَيْرُ لَا يَمْشِي مع الْهَمَلِّعِ
لاتأمرينى بيناتٍ أسْفَعِ

يعنى الغم . وأسفع : اسم كبش .

هذا رجل امرأته أن يبيع إبله وأن يتخذ الغنم . والهمكع : الذئب . يقول : فالشاة لا تُنسل مع الذئب . والقمقمة : زجر الغنم . يقول : « لا أحسن رعى الغنم » .

م : مجدها : أى النعم والشاء . ويقيم فيها : أى يصير ترعية لها .

١٥ - ع : « يقول : يرتحل يوما ويبقى عيبه وذمه وثناؤه أى لا يقيم أبدا .

غيره : يقول : الجار إنما هو بمنزلة الضيف الذى يقيم قليلا ثم يظعن ، والجار إذا أحيا الناس رجع إلى بلاده » .

١٦ - ع : « أى ذمتهم وجوارهم ، وأعانهم على طلب المعالى المال » .

١٧ - المتضمنون : م المتخفرون .

ع : يعنى قريبا حيث ضمناؤه ماله ، فقالوا له : إن مات لك بعير أخلفناه عليك بعيرين ، وإن مات لك شاة أخلفنا عليك شاتين ، وإن مات لك إنسان وديناؤه » .

و . « أراد : المتضمنون مال الجار أن يقولوا له ، فإن ذهب له بعير أو شاة أخلفوا ذلك عليه » . وقال الخطيئة يمدح بنى ذهل :

الضامنون لمال جارهم حتى تتم نواهض البقل

١٨ - ع : « الآسون : المداوون . والآسى : الطبيب . فعناه : أنهم يصلحون الفاسد .

وأُمُّ الرأس : الجلدة الرقيقة التى ألبست الدماغ . ويقال للشجة إذا بلغت الدماغ : آمة ومأمومة ؛ فهو مأموم وأميم^(١) . وتواكلها ذا إلى ذا : من تفاقمها . والأساء : جمع آسى ، كما يقال : راعى ورعاء .

غيره : يروى الأساء بضم الألف وفتحها . فن روى بالفتح : أراد الدواء . ومن روى بالضم : أراد الأطباء هم المداوون . يقال : نعم الأساء هذا : أى الدواء . تواكلها : يكل كل واحد منهم إلى صاحبه ، يقول : افعل أنت » ، وقال الخطيئة فى سينيته :

(١) ل / أمم « بعض العرب يقول فى الآمة مأمومة . قال على بن حمزة : وهذا غلط ، إنما الآمة الشجة والمأمومة : أم للدماغ المشجوجة ويقال رجل أميم ومأموم : لذى يهلك من أم رأسه » .

لما بدا الى منكم غيبُ أنفسكم ولم يكن للجراحى فيكم آسى
(كم/٥٣٩) استشهد ببيت الخطيئة على أن الإساء بمعنى الدواء .

وفى (ل : أسا) تعليقا على هذا البيت « والإساء ممدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن شئت كان جمعا للآسى وهو المعالج ، كما تقول : راع ورعاء . قال ابن برى : قال على بن حمزة : الإساء فى بيت الخطيئة : لا يكون إلا الدواء لاغير » .

١٩ — لم يذكر هذا البيت فى ع . اعترتهم : (عن ٢٠/١١ ، م ، مشى ، زه) ألمت . مظلة : م مظلة .

٢٠ — لا يوجد هذا البيت إلا فى م ، مشى . لدى : مشى لولا .

٢١ — بحار : م ، م بدار . جاريتهم (ت / غضب) غضب بيتهم .

ع : « أى إذا نزل البرد والجهد ، فإن جارهم فى غنى وكفاية ، لا يجد للشتاء مسأ لإفضالهم عليه . ويروى تنكب : أى تنكب الشتاء عن جارهم لأنهم ينحرون له ويطعمونه ، والجائع ، القُرُّ أسرع إليه من السعال » .
ه : « ويروى :

بحار قوم تجنب حيث جارهم

الشتاء : السنة المجدة ، والجماعة تصيب . يقول : إنهم لثرائهم لا ينزل الشتاء بحيم إذا نزل بحى غيرهم ، فجارهم لا يجمع » .

غضب ٣/٣٠٧ « الشتاء نفسه لا يقدر أحد أن يمتنع منه ، وإنما أراد أنهم يواسون من جاورهم فيمتجنبه الضيق وسوء الحال والمعيشة » .

٢٢ — ع : المولى : ابن العم . يقول : ليس من السعادة أن تشم مولاك أو تلومه .
لأب لك : تعجب ، ولأأم لك : ذم . الشقا يمدد ويُقصر .

وقريب من المعنى السابق قول المتنبي من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة :

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

٢٣ — رواية ه ، م :

فإن أباهم الأذنى أبوك وإن صدورهم لكم برآء
 ع : أى برئت صدورهم لكم من الغل . ويروى : * وإن أباهم الأذنى أبوك * . يقال ^(١) :
 برآء وبرآء وبرآء على مثال برعاء وقد نزل به القرآن . يقول : إنهم منكم * .
 وقال موسى شهوات (غ ١١٨/٣) فى « الأب الأذنى » :
 إن تكن ظالمًا جهولًا فقد كان أبوك الأذنى ظولما جهولا

٢٤ — رواية الشطر الأول فى م :

وإنَّ عَدِيدَهُمْ يُرْبِي عَلَيْكُمْ

ع : يريد سعاة المجد . ونماءهم : كثرتهم وارتقائهم .
 غيره : يقول : مَنْ سعى منهم فى المجد إنما سعى لكم ، لأن شرفه لكم ، لأنكم منهم
 والأصل واحد » .

٢٥ — هذا البيت غير موجود فى ع .

٢٦ — ع « البلاء : الاختبار . يقول : بلاؤهم ما قد جرَّ بتموه قديما إن نفع ذلك
 عندكم » .

٢٧ — لكم : وه فيكم . م : منكم .

ع : ويروى : لا يقام له . والنفر والثغرة والفرج : موضع الخفاة . يقال : ما عندك كفاء
 كفلان : أى منع ، ويقال : هذا كفاء هذا : هذا إذا كان يقاومه ويعادله .
 غيره : كفاء فعال من كافيت .

* * *

بعد هذا البيت الأخير تذكر فى م أربعة أبيات لم يذكر منها فى ع إلا البيت الرابع ولم

(١) جاء فى ل / برأ : برآء ، وبرآء ، وأبراء ، وأبرياء ، وبريئون ، وبراء . وفى الآية الرابعة من سورة
 الممتحنة « إنا برءاء منكم وما تعبدون من دون الله » . ولم يرد من جمع برئ فى الكتاب العزيز إلا بريئون
 (٤١ يونس) وبرءاء (٤ الممتحنة) .

يذكر منها في هـ إلا البيت الرابع والخامس والسادس من الأبيات الآتية باختلاف في الرواية بين هـ ، م وهذه هي الأبيات :

تَرَقَّى فِي أَعْيُنِهَا قُرَيْعٌ فَسَعَدْتُ كُلَّهَا لَهُمُ الْفِدَاءُ
فَأَنَّكُمْ وَقَدْ كُفُّ قُرَيْعًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ ^(١)
وَمُعْضِلَةٌ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي وَيُعَوِّزُهَا التَّخَفُّرُ وَالْبَلَاءُ ^(٢)
فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا أَتَانِي حِينَ أَسْمَعُهُ الدَّاءُ ^(٣)

م : « قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفي كتاب حماد الراوية زيادة من هذا الموضع بيتان . قال أبو حاتم : هـ مصنوعان مردودان :

بِزَاخِرٍ نَائِلٍ سَبَطُ وَنَجْدٍ مُحَاظِلُهُ الْعَفَافَةُ وَالْحَيَاءُ ^(٤)
وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَزَانِي طَعَنْتُ بِهِ إِذَا كَرِهَ الْمَضَاءُ ^(٥)

(١) حذاء : ع ١ / ٣٤٣ حذاء .

(٢) ومعضلة (بفتح الضاد أو كسرهما) تضيق بها ذراعي : أي لا أطيق حملها ، ولم أجد منها مخرجاً .

(٣) انظر رواية هذا البيت كما جاءت في ع (بيت ٢٩ من هذه القصيدة) . وذكر في ق بعد

هذا البيت :

فَضَلَّتْ بِخَصْلَتَيْنِ عَلَى رِجَالِي وَرِثْتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

(٤) الزاخر : البحر ، شبه به الممدوح . والنائل : العطاء . والسبط : الطويل . يريد : نائله طويل

لا ينقطع . والعفافة : كالعفاف وهي الكف عما لا يحل . وسبط اليدين : سخر .

وروى هذا البيت في ق هكذا :

فَجَدْتُ بِنَائِلٍ سَبَطٍ جَزِيلٍ مُحَاظِلُهُ الْحَفِيزَةُ وَالْحَيَاءُ

والمادة اللغوية في (الحفيظة) تدور حول الحفظ والقوة والمنعة . فالحفاظة : المواظبة والذب عن المحارم ،

كالخفاط ، والاسم : الحفيظة . وبذلك صور الشاعر الممدوح بمخصلتين : رقة شمائل وعلى رأسها الحياء ، وقوة

شكيمة تتجلى في الخفاط والذب عن المحارم ، فهو يقرب من حسان بن ثابت في قوله :

* وإني لخلو تمر بني مرارة *

(٥) روى هذا البيت في هـ هكذا :

فَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَثْرَبِي طَعَنْتُ بِهَا

ومع أن أني ، ويزاني : لغتان في يزني : نسبة إلى يزن : واد باليمن . وعلى رواية ق : رمح أثربي :

نسبة إلى أثرب لغة في أثرب . والمضاء : نفاذ الأمر .

هذا وقد ذكر في م بعد البيت السابق هذا البيت الذي لم يذكر في م .
إذا بهشت يداه إلى كمي فليس له ، وإن زجر ، انتهاء^(١)

٢٨ — ع « بجمهور : أى بجيش عظيم من كثرته لا ينفذه الطرف ويقتحير فيه . معضلا منه : أى قد ضاق الفضاء بمن فيه ونشبو فيه ، وأصله من قولك : عضلت المرأة بولدها : إذا نشب فلم يخرج . الفضاء : ما اتسع من الأرض . »

٢٩ — أخى بغيضا : م له بغيضا .

حيث : م ، م حين . الدعاء م : النداء .

صوت مزين وشكوى !

٣٠ — وَقَدْ قَالَتْ أُمَامَةُ هَلْ تَمَزَّى فَقُلْتُ أَمْسِمُ قَدْ غَلِبَ الْعَزَاءُ

٣١ — إِذَا مَا الْعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا أَقُولُ بِهَا قَدَّى وَهُوَ الْبَكَاءُ

٣٢ — لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَّى طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ

٣٣ — عَلَى رَبِّ الْمُنُونِ تَدَاوَلَتُهُ فَأَفْنَتُهُ وَلَيْسَ لَهَا فَنَاءُ

٣٤ — إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ

٣٥ — يَصَّبُ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَسْتَهْيِيهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ

٣٦ — فَمِنْهَا أَنْ يُقَادَ بِهِ بَعِيرٌ ذَلُولٌ حِينَ يَهْتَرِشُ الضَّرَاءُ

٣٧ — وَمِنْهَا أَنْ يَنْوَأَ عَلَى يَدَيْهِ وَيَظْهَرَ فِي تَرَاقِيهِ الْخِنَاءُ

٣٨ — وَيَأْخُذُهُ الْهَدَاجُ إِذَا هَدَاهُ وَلَيْدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرَّدَاهُ

٣٩ — وَيَنْظُرُ حَوْلَهُ فَيَرَى بَنِيهِ رِحْوَاءَ مِنْ وَرَائِهِمْ حِوَاءُ

٤٠ — وَيَخْلِفُ خَلْفَهُ لِبْنِي بَنِيهِ لَا مَسْوَا مُعْطِشِينَ وَهُمْ رِوَاءُ

٤١ — وَيَأْمُرُ بِالْجَمَالِ فَلَا تُعَمَّى إِذَا أَمْسَى وَإِنْ قُرْبَ الْعِشَاءُ

٤٢ — تَقُولُ لَهُ الظَّمِينَةُ أَغْنِ عَنِّي بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

(١) قط : بهش بيده : مداه . والمادة فيها معنى البشاشة والارتياح والخفة . وقد تباهشا : إذا تناسيا

برؤوسهما . وإن تناول الشيء ، ولم يأخذه أيضا فقد بهش إليه .

الشرح :

٣٠ - وقد: م ألا. أميم: م ، م أمام ، وفي هامش ع : ألا.

ع : « يعنى الصبر، وفي الحديث: «من عزى مصابا فله مثل أجره^(١)» أميم: أراد أميمة، ويروى: «أمام قد غلب» .

٣١ - ع : « إذا رأيتني أمانة والدموع تسيل من عيني ، تقول لى : تعزّ واصبر ، أقول لها: إنما هذا من قذى سقط فى عيني » .

والقذى : ما يقع فى العين ، قال ضرار بن الخطاب (فى السيرة لابن هشام) :

* كأن قذى فيها وليس بها بقذى *

وقال كثير فى الحاسة :

* إذا ذرفت عيناي أعتلّ بالقذى *

وقد جاء فى م ، م بعد هذا البيت بيت لم يذكر فى ع وهو :

إذا ما المرء بات عليه وكفّ من الحدّثان ليس له كفاء

قط : الوكفّ : الفساد والضعف والثقل والشدة . وكفاء : وردت فى شرح البيت رقم ٢٧ من هذه القصيدة .

٣٢ - ع : « يقول : لا تبقى طريقتة وهى [حال...؟]^(٢) يكون فيها من شباب أو نشاط أو غنى ، لا يبقى شئ من ذلك على ريب المنون » .

٣٣ - ريب : م ريب .

ع : « ريبها : حوادثها . والمنون : المنية ، وهى تكون واحدة وجما . والمنون : الدهر ، وإنما سُميَ منونا لأنه يذهب بمنّة الأشياء أى قوتها ، عن أبى عبيدة ، ويقال : قد منهّ

(١) جاء فى كتاب « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » للعجلونى ج ٢ ص ٢٦٢ بصدد هذا الحديث ما نصه « رواه الترمذى وابن ماجه وابن منيع عن ابن مسعود رفعه وذكره ابن طاهر فى الكلام على أحاديث الشهاب بسند ضعيف جدا بزيادة : من غير أن ينقصه الله من أجره شيئا » . وذكر السخاوى بنحوه أحاديث فى ارتياح الأكباد فى موت الأولاد ، والله أعلم .

(٢) بقعة مداد فى الأصل تعذر بها قراءة الكلمة ولعلها « حالته التى »

السفر : إذا أضغفه ، وذهب بمنته . وتداولته المنّة من حال إلى حال ، حتى فني ، والمنون لا تفنى .

م : المنون ، يذكر ويؤنث . وَرَيْبُهُ : ما يريبك من أحداثه ، وجعل الفعل للمنون دون الريب الذي أضافه إليه .

٣٥ — ع : « أي تأخذه إلى الحياة صَبَابَةً أَي ^(١) . . . وفي طول الحياة ما يكره مما يمرّ به من الحوادث ، ثم يصير إلى الهرم ، وهذا كقوله :

إِنَّ طَوْلَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ

ومثل قول المرقش :

ليس على طول الحياة نَدَمٌ ومن وراء ^(٢) المرء ما يَعْلَمُ

وكقول جميل :

أَرَى بِصَرِي قَدِ رَانِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
وكما قال الآخر ^(٣) :

والمَرءُ يَفْرَحُ بِالْبَقَا وطولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ

غيره يَصَبُّ : يشتاق ؛ صَبَبْتُ إِلَيْهِ أَصَبُّ صَبًّا وَصَبَابَةً : أي اشتقت . يقول : فالموقف خير له من مقاساة الأوجاع والكبر والهرم .

٣٦ — به : ور له . و : تهترش

ع : « رواها أبو عمرو : نفور . قال الأصمعي : يصير من الضعف والكبر إلى أن يحمل على بعير ذلول لا ينفر إذا اهترشت الكلاب ولا يقدر هو أن يضبطه ويروضه . ومن قال نفور : فعناه أن يحمل على بعير نفور لأن أهله لا يبالون به . . ^(٤) لابنة الشيخ مرة : نلقى أبانا فإنه

(١) بقعة مداد لم نستطع بسببها قراءة الكلمة ، ولعلها كما في اللسان (شوق) .

(٢) وراه : قدامه .

(٣) جاء في الأمل ٨/٢ أنه للنايفة الجعدي ، وروى هكذا مع أربعة أبيات بعده :

المرء يرغب في الحياة وطول عيش قد يضره

(٤) لم نستطع قراءة هذه الكلمة لفشاء المداد ولعلها (قيل) .

قد هَرَمَ ولسنا نلتفع به ! فرقت عليه ابنته فقالت : لا تُلْقُوهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ مَنْفَعَةً : يحفظ عليكم بيتكم إذا غبتم . فسمع الشيخ ذلك فقال : وأنقض الصوف .

غيره يقول : فمن هذه الخصال التي ذكر : أنه إذا صار شيخا احتاج أن يُقاد بعيره الذي يركبه إذا كان نفورا لئلا يسقط منه إذا سَمِعَ [بعيره^(١)] هرش الضراء ، والضراء : الكلاب التي قد ضربت بالصيد ، الذكر ضرور والأُنثى ضرورة .

و : « يريد أنه يعجز عن رأس بعيره أن يضبطه وإن كان ذلولاً ، مخافة أن ينفر به عند اهتراش الكلاب حتى يقاد به . ويرى نفور في موضع ذلول » .

م فمنها : أى فمن المشقة : ذهب إلى المشقة دون العناء ، فأرجع الضمير إليها ، لأن العناء بمعناها ، أى يقاد به بعير ذلول لا يفزع إذا اهترشت الكلاب ، أى يختار له بعير هذه صفته ، لئلا يحركه لكبره .

٣٧— ويظهر م وينهض م لينهض . م ويبدو في قوائمه انحناء .

غ : « ويرى : وينهض في تراقيه . من هذه الخصال أيضا أن ينوء . يقول : إذا أراد القيام نهض على يديه لضعفه . وينهض في تراقيه وعن تراقيه حتى ينهض » .
والتراقى : جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حينما يترقى فيه النفس . والانحناء : أن تقرب إحداها من الأخرى .

و : يريد أنه لا ينهض حتى يعتمد على الأرض بيديه وأنشد :

لا أطيق القيامَ إلا بِعَجْنٍ أو بِحَبْزٍ أَلِيصُهُ للقيام

وكذلك يقال : قد رفع فلان الشَّنَّ : إذا اعتمد على راحتيه عند القيام . والعَجْنُ : أن ينهض بجُمُوع كَفَمَيْهِ وَالْحَبْزُ : أن يبسط راحتيه . أَلِيصُهُ ، وأُرِيغُهُ ، وأُرِيدُهُ ، وأحاوله بمعنى واحد . وانحناء تراقيه : أن يتقارباً وينحدر علباواه إلى وَدَجِيهِ يقال قد عَلَبَنِي الرجل إذا كان كذلك وأنشد :

(١) كلمة لم نستطع قراءتها ، وأملها بعيره .

إذا المرء عَلَيَّ ثم أصبح جِلْدُهُ كَرَحْضٍ غَسِيلٍ فَالْتَيْمُنُ أَرْوَحُ^(١)
 التيمُن : الموت . يريد أنه يُضْجَعُ في قبره على يمينه ، ويوسَّد عليها . والمرحوض :
 المغسول .

٣٨ — هذا البيت غير موجود في م . الرءاء : مم الذكاء . الهداج : مم الهداج .
 ع والهداج والهدجان مشية فيها تقاربُ الخطو قال الراجز :

وهدَجَانًا لم يكن مِن مِشْيَتِي^(٢) كهدَجَانِ الرَّأْلِ خَلَفَ الهَيْقَتِ
 مَزُوزِيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَزَتِ^(٣)

وقوله : « هدهاء وليد الحى » : أى قاده وفي يده الرءاء ، أى ينقل عليه حملُ رءائه
 فيدفعه إليه .

م ويُرَوَى الهداج بضم الهاء وهو مشى سريع في تقارب خطو . هدهاء : تقدمه . الوليد :
 الصبي . يعنى أنه قد تقدمه يقوده في يده الرءاء أى قد حمل عنه رءاءه لضعفه .

٣٩ — رواية الشطر الثانى فى م * حواء حال دونهم حواء *

ع الحواء : الأخبية المجتمعة والجمع أحوية . أى قد كثر ولده ويقال فى مَثَلٍ : « مَنْ سَرَّهُ
 بنوه ساءتة نفسه » أى إذا أدركوا وبلغوا وَلَّى هُوَ .

م الحواء أن يرى ولده ، وولد ولده ، والحواء : أبيات مجتمعة نحو الخمسين . يريد أن بنيه
 قد تناسلوا فصارت لهم بيوت .

(١) (ل : علب) ، وروى فى (ل . رحض) هكذا : إذا مارأيت الشيخ علباء جلده . . . كرحض
 قديم على الرجل : انخط علباواه كبرا ، والعلباء : عصب العنق .

(٢) جاء فى ل / هـج تعليقا على بيت الخطيئة : الهدجان مشية الشيخ ونحو ذلك . وقال الأصمعي :
 الهدجان : مداركة الخطو وأشد الرجز السابق يحذف الواو من وهدجانا وكاف التشبيه من كهدجان ، ثم قال :
 أراد الحقيقة فصير هاء التأنيث تاء فى المرور عليها .

(٣) ذكر هذا الشطر فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٧٥ معزوا إلى علقمة التيمي . قال : والزوارة :
 أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو .

٤٠ — حَلْفَة : وه حِلْفَة (بكسر الحاء) . بنيه م أبيه . لَأَمْسُوا معطشين : م ، م م
لَأْتُم معطشون .

ع مُعْطَشِينَ : أى إبلهم عطاش . يقال : رَجُلٌ مُعْطَشٌ : إذا عَطِشَتْ إبله ، ومُنْهَلٌ : شربت
إبله أول شربة ، ومُخْمِسٌ : شربت إبله الخمس ، ومُجْرِبٌ جَرِبَتْ إبله . وقوله وهم رِوَاهُ :
أراد مَرْوُون . وإنما أراد أنه قد أَهْتَرَ واشتدت شفقته . وروى غيره : ويحلف جاهدا : فأراد :
يحلف مجتهدا ، لأنه قد ذهب عقله .

وه « والمُعْطَشُ : الذى دَوَّابُهُ عِطَاشٌ ، وكذلك المَهْزِلُ الذى دوابه مهزِيل ، والمُعْدُّ الذى
بدوابه العُدَّةُ ، وكذلك المَصِخُّ والمُزِضُ » يقول لهم : : إبلكم وشاؤكم عِطَاشٌ ، وهى رِوَاهُ !
٤١ — بالجمال م بالركاب .

ع : أى أنه يُسْتَهَانُ به .
وه : يريد أنه يَنْهَى أن تُعَشَّى إبله وإن قرب مرعاها مخافة أن تَذْهَبَ . أى أنه قد
خَلَطَ من كبره وهْدَى .

هذا ، وقد ورد فى وه بيتان بعد البيت السابق لم يذكر فى ع وهما :
إذا كانَ الشتاء فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشَّتَاءُ^(١)
وأما حينَ يذهب كلُّ قُرَّةٍ فسيرُبالٌ خفيفٌ أو رِداءُ
٤٢ — ع : الظعينة المرأة فى هَوْدَجِها تسكره أن^(٢) ، ليس به غناء : أى لا يملك أن
يَصْرِفَ بعيره عنها لضعفه . والبمير اسم للذكر والأنثى وهو من صغار الإبل وكبارها ، يقال
للفصيل وابن الحاض فما فوقها بغير .

(١) كان : (ت : ريع) جاء . والرواية الأولى ذكرها الأنبارى فى أسرار العربية (ط زيولد) وفى
(قط ، ت / كان) . وذكر هذا البيت فى (قط / كان) شاهدا على أن كان تأتى بمعنى حدث . يهدمه ت :
يهرمه . وهذا البيت والذى يليه يرويان للربيع بن الضبع الفزارى ، كما نصت على ذلك رواية وه : هذا ،
وفى كرى غ (٨ / ٧٠ ، ١٩ / ٩٩) . أنه الفزارى الذى أوصل امرأ القيس الشاعر إلى السموهلى بن عاديا ،
وذكر أبو الفرج أنه الربيع بن ضبع الفزارى الذى تناشد مع امرئ القيس أشعارا وذكر له أبو الفرج
أربعة أبيات .

(٢) لعل الكلمة المطمومة : « يديرها »

غيره : أغن عنى بعيرك : بمعنى أغن عنى نفسك لأنه لا جداء عنده ولا غناء .
و : لم يُرِدْ البعير وإنما أراد نفسه .

٣٥

ع : وقال أيضا يمدح بنى أنف الناقة .
و : وقال أيضا يمدح بغضيا وآل لأى^(١) :

المفردة الغزالية :

- ١- أَلَا هَبَّتْ أُمَامَةٌ بَعْدَ هَذِهِ عَلَى لَوْحِي وَمَا قَضَتْ كَرَاهَا
- ٢- فَقُلْتُ لَهَا أُمَامَ ذَرِي عِتَابِي فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَشَاهَا
- ٣- وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْخَدَّائِ بُدٌّ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَنْ عُرْضِ رَمَاهَا
- ٤- فَهَلْ أَخْبِرْتَ أَوْ أَبْصَرْتَ نَفْسًا أَتَاهَا فِي تَلَمُّسِهَا مُنَاهَا
- ٥- فَقَدْ خَلَّيْتَنِي وَنَجَّيْتَنِي تَشَعَّبَ أُعْظُمِي حَتَّى بَرَاهَا
- ٦- كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ذَاتُ سَمٍّ نَقِيعٍ مَا تَلَايْتُهَا رُقَاهَا

الشرح :

١ - على لوحى : و ، م تعاتبنى .

ع هَبَّتْ : استيقظت ، يقال هبَّ من نومه يهْبُ هَبًّا . يقال أُنَيْتُهُ بَعْدَ هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ
وبعد هَذَاهُ أَيْ بعد طائفة من الليل وبعد ما هَدَاتِ الْعَيُونِ وبعد ما هَدَاتِ الرَّجُلُ .
وما قَضَتْ : أَيْ وما فرغت من نومها .

...

وقد ورد بعد هذا البيت بيت فى و لم يذكر فى غيرها من المخطوطات وهو :

(١) وهى القصيدة الثانية مما نذكره من مدائح الخطيئة فى بغض : ع (٢٠ ، ٢١) - طبعة جوله

تسير ص ٩٩ - م (١ - ٤ ، ٦ - ٩ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣ ،
بيت زائده انفردت به م دون ع أرق سند كره أثناء الشرح والتعقيب عقب البيت رقم ٩) .

فَبِتْ مُرَاقِبًا لِلنَّجْمِ حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْ أَوَاخِرِهَا دُجَاهَا

٢ — نَهَا : م نَهَا :

ع : أى خبرها ، يقال إنه لَحَسَنَ النَّثَا وَقَبِيحَ النَّثَا ، وهو مَا يُنْتَى عَلَيْهِ من خبره . يقول :
النفس تُبْدَى مَا فِيهَا من الخير وغيره أى تُظْهِرُهُ وَلَا تَكْتُمُهُ .

٣ — عن عرض : م ، م من كَتَبَ . وعُرِضَ : بضم الراء وسكونها

ع : ويروى عن كَتَبَ ، أى اعترضها فرماها : يقال رَمَاهُ من كَتَبَ ومن قَرَعَهُ ، أى من
قرب وإسكان . ويقال قد أَفْرَكَ الصيدَ وَأَكْثَبَكَ وَأَحْطَبَكَ .

غيره : لها : الهاء للنفس .

٤ — ع : يُرْوَى « فُهَلْ أَبْصَرْتُ أَوْ خُبِّرْتُ » . تَلَمَّسَهَا : أى طَلَبَهَا . مَنَاهَا : ما كانت
تَمْنَى واحدتها مُنْيَةٌ وَأَمْنِيَّةٌ وَأَمَانٌ .

م : يقول هل خُبِّرْتُ أَنَّ نَفْسًا أَتَتْهَا مُنْيَتُهَا فِي كُلِّ مَاتَحَبٍ ، فَأَقْصِرِي عَن عَتَابِي .

وروى الشطر الأول في م فُهَلْ أَبْصَرْتُ أَوْ أَخْبَرْتُ . تَلَمَّسَهَا : م ، م تمنىها .

٥ — فَقَدْ : م وقد . هَمَّى : م هَمَّ .

نَجِيَّ هَمٍّ : أى ما خفى منه ولم يُظْهِرْهُ ، وقال عدى بن زيد غ ١١٢/٢

طال ذا اللَّيْلِ عَلَيْنَا وَاعْتَسَكَرْ وَكَأَنِّي نَاذِرُ الصَّبْحِ سَمَرٌ

مِنْ نَجِيٍّ هَمٍّ عِنْدِي ثَاوِيَا فَوْقَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وَأَسِيرٌ

٦ — سَمَّ : م ، م (بضم السين) . ما : م م لا . تَلَامَّهَا . م يَلَامُّهَا .

ع : « ذات سم : يعنى حية ، تقيع : ناقع ، تَلَامَّهَا : توافقها . يريد حية ذات سم كثير

قد جمعتها . والنقيع : المنقوع المجموع ، وذلك أَنَّ الْحَيَّةَ تَجْمَعُ سَمَّهَا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى النِّصْفِ مِنْهُ ،

فَإِنْ أَصَابَتْ شَيْئًا لَفْظَتَهُ فِيهِ فَيُفِيهَا نَهْسٌ ، وَإِنْ حَانَ النِّصْفُ ، وَلَمْ تُصِبْ شَيْئًا تَنْهَسُهُ لَفْظَتَهُ مِنْ

فِيهَا بِالْأَرْضِ أَوْ حَيْثُ كَانَتْ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَتْ تَجْمَعُ إِلَى رَأْسِ الشَّهْرِ ، ثُمَّ تَفْعَلُ كَفَعْلِهَا الْأَوَّلِ ،

فَهَذَا دَأْبُهَا الدَّهْرَ كُلَّهُ .

ساورتى : واثنى . أى كأنى بث لسيما لاتنجم فى الرقى . وقال الخطيئة يدح بغيضاً :

كأنى ساورتى يوم أسأله عود من الرقى متضمن لراقبها

المبع :

- ٧- لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ
- ٨- لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ آلِ لَأَى
- ٩- وَمَا تَنَامُ جَارَةُ آلِ لَأَى
- ١٠- كِرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ
- ١١- وَهُمْ فَرَعُوا الذَّرَائِنِ آلِ سَعْدٍ
- ١٢- وَيَبْنِي الْمَجْدَرَّاحِلُ آلِ لَأَى
- ١٣- وَتَسْعَى لِسَيَّاسَةِ مُرْدُ لَأَى
- ١٤- وَخُطَّةُ مَاجِدٍ فِي آلِ لَأَى
- ١٥- فَلَا تُسْكَرَاهُ بِالْمَعْرُوفِ يَوْمًا
- ١٦- لَعَمْرُكَ مَا تُضَيِّعُ آلُ لَأَى
- ١٧- وَمَا تَرَكَتْ حَفَائِظَهَا لِأَمِيرٍ
- ١٨- وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِيَ آلِ لَأَى
- ١٩- وَأَحْسَابٍ إِذَا عَدُّوا إِلَيْهَا
- ٢٠- إِذَا اغْوَجَّتْ فَنَاءُ الْمَجْدِ يَوْمًا
- ٢١- فَكَانُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا
- مِنْ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنْهَا
- حَبَالِي بَعْدَ مَا رَنَّتْ قَوَاهَا
- وَلَكِنْ يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَاهَا
- أُولَى أَحْسَابِهَا وَأُولَى نُهَاهَا
- إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا
- حَلَى الْعَوَجَاءِ مُضْطَمِّرًا حَشَاهَا
- فَتَذَرِكُهَا وَمَا وَصَلَتْ لِحَاهَا
- إِذَا مَا قَامَ صَاحِبُهَا قَضَاهَا
- وَغَايَاتُ الْمَكَارِمِ مُنْتَهَاهَا
- وَتِيَقَاتِ الْأُمُورِ إِلَى عُرَاهَا
- أَلَمْ يَبْهَا وَمَا صَغُرَتْ لَهَا
- تَصَعَّدَهُ الْأُمُورُ إِلَى عَلَاهَا
- فَلَيْسُوا يُعْجِلُونَ لَهَا إِنَاهَا
- أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا
- تَصَعَّدَتْ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

الشرح :

٧ - منها : وه مناهها .

ع : الرقص والرقصان : ضرب من سیر الإبل سريع ، يقال : رقص البعير وأرقصه صاحبه . والفج : الطريق .

ميره : لَعَمْرُؤُ : يمين يحلف به . والراقصات : الإبل التي تُهَرَّول في سيرها . و يروى :
من الحجاج . قال « موعدها منها » يريد مكة ، والهاء للراقصات . فيقول : موعدها أن
تجتمع بمي .

٨ — رثت : وه ، م ضعفت .

ع وروى يعقوب : ماضعت قواها ، القوى : جمع قُوَّة وهي طاقات الحبل . يقال قد
قويتَ حبلَكَ : إذا اختلفت قواه ، وكان بعضها أغلظ من بعض . رثت ضعفت .
م الحبال جمع حبل وهو جمع غير قياسي ، أو المراد بالحبال هنا الأسباب ، والمراد
بالحبال العهود والعقود التي عقدوها .

٩ — وما : وه ، م فما .

ع تتام : أى لا تذبح تيمتهاً وهي الشاة تُذبح عند الجماعة إذا لم تأتهم ميرة ولم يكن لهم لبن .
فيقول : يقومون لساتها ولا تحتاج أن تذبح تيمتها ، وجمع تيمة تيم . أبو عمرو : الاتيأم :
كل اللحم بلا خبز وهو أن يُعَوِّزَهُ خبز فتذبح الشاة فيأكلها بغير خبز . فيقول : جارة آل لأى
لأننا كل لحماً بغير خبز . وروى فما تتام .

وه « الاتيأم : أن تُبْطِئ الميرة فيذبحون الشاة أو ينفحرون الناقة مما يكون للقنية من غير
ما يُعَدُّ للأكل فيتبلقون بلحمها حتى تأتى الميرة ، فيقول : هم يكفون جارتهم أن تتام ،
والاسم التيمة ، قال رؤبة :

• تأنف للجارة أن تتاما ^(١) .

م « تتام : من التيمة مخففة وتهمز ، وهي الشاة تُذبح في الجماعة يقسمها القوم بينهم إذا
اشتهوا اللحم . يريد أن جارتهم لا تتام لأن اللحم يكثر عندها فهم يكفونها مثوته .
أقول : وقد قال الشعراء كثيراً في المحافظة على حقوق الجار وعدم التعرض للجارة .
قال الشاعر :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتى حتى يوارى جارتى مأواها

(١) نسب الرجز في (ل/ تيم) للعماني، وبعده : ويمقر الكوم ويعطى حاماً . وذكر شاهداً على أن الاتيأم
أن تذبح الإبل والبقر بغير علة .

وقال الحطيئة حين مدح بنى رياح :

ويحرم سرُّ جارتهم عليهم ويأكل جارُّهم أنفَ القصاعِ

• • •

وقد أوردت م بيتا بعد هذا لم يوجد في ع أو ه وهو :

لَعَمْرُكَ إِنَّ جَارَةَ آلِ لَأْيٍ لَعَفٌ جَيْبُهَا حَسَنٌ نَنَّاها

١٠ - إلى أحسابها ه ، م أولى أحسابها .

ع « قروم سعد : سادتها ، وأصل القروم فحول الإبل التي تودع من الحمل والركوب للنحلة ، يضرب للسيد مثلاً . والنهى جمع نهية ، يقال هو ذو نهية : إذا كان يُنتهى إلى رأيه » .

١١ - فَرَعُوا : ه ، م فَرَعُ .

ع « فَرَعُوا : عَلَوْا ، يقال فَرَعْتُ رَأْسَهُ بالعصا : إذا عَلَوْتُهُ بها ، وفرعتُ الجبلَ : إذا علوته ، وأفرعت منه : إذا انحدرت . والذرا : الأشراف . وذروة السنام : شعرات في أعلاه ، وذروة الجبل : أعلاه . وروى : وهم فَرَعُ الذرا ، وفرعُ كل شيء : أعلاه .

١٢ - حَشَاها : م حِشَاها .

ع : « أَى يَرْحَلُ في وفادة . والعوجاء الناقة الضامر . حَشَاها : بطنها ، قال الأصمعي : وهو ما بين الأصلاع إلى الورك .

غيره : شبهها في نشاطها بالشيء الأعوج ، يقول يرحل في طلب المجد » .

م : « العوجاء الناقة المهزولة ، ضمير واضطمر : هزل . والمعنى : يطول سفره إلى الملوك وغَيَّبَتْهُ عَنْ أَهْلِهِ حتى يرجع » .

١٣ - ه : ويسى . مُرد : م آل . وصلت : م ، ه اتصلت .

ع : أَى يسوسون ويسودون وهم مُرد ، ويقال السَّوْدَدُ مع السواد أى إذا لم يَسُدَّ الرجل ويُعرف فضله وهو شاب لم يكِدْ يَسُودُ إذا كبر . يقال : وصلت لحيته وحرِصت إذا اتصلت . يقال : قد تمرَّد فلان زمانا إذا كان أمرده ، يقال ألخى ولخى .

غيره : وما وصلت لحاها : أى ما استوى نبأها بعدُ .

هذا ، وقال الخطيئة أيضا فى ما يقرب من هذا المعنى :

وإن غاب عن لآى بغيض كفتهم نواشى لم تطرر شواربهم بعد

١٤ — فى آل لآى م ، و ، من آل لآى . صاحبها : م قائلها .

ع وىروى : إذا ما قام قائمهم كفاها . وىروى : وخطة حازم ، والخطّة : الخصلة والمأخذ الكريم .

١٥ — م ، م نكرأه .

ع : أى لا ينفكرون المعروف ، يقول : وغايات المكارم أن تنتهى حيث ينتهى هؤلاء ، وروى غيره :

فلا نكرأه بالمعروف منها وغايات المكارم مبتناها

منها : من سعد . مبتناها : مبتنى المكارم .

١٦ — لم يذكر هذا البيت فى م أما م فقد ذكرته بدلا من البيت الآتى برقم (٢١) وذكر م يضيع بدلا من تضيع .

١٧ — وما صغرّت : م وما قصرت .

١٨ — م ، م تصعّده .

وفى اللسان : تصعّده الأمر : إذا شقّ عليه وصعب .

١٩ — ذكرت م هذا البيت فى نهاية القصيدة بهذه الرواية :

وأحلام إذا طلبت إليهم وليسوا يعجلون بها إناها

ابن الأنبارى (ل / أنى) الآتى من بلوغ الشيء : مُنتَهَاهُ ، مقصور يكتب بالياء .

وقد آتى يأتى ، وإتى الشيء : بلوغه وإدراكه ، وقد آتى الشيء يأتى إنى وقد آن أو أنك وأينك وإينك .

٢٠ — المجد : م ، هاشم ع الأمر . مُنتَهَاهَا : مُنتَوَاهَا .

سم لتبأغ منهاها : أى قدرها الذى كانت عليه ، أما برواية مُنتواها فعناها وجهتها من النية ، وبالرواية الأولى يكون هناك إبطاء .

٢١ — وه وكانوا .

ع : وىروى هذا البيت وهو آخر القصيدة على هذا اللفظ :
وكانوا عُرْوَةَ الوُثقى إِذا ما تُحذَّرَتِ الأُمُورُ ومُرْتقاها

٣٦

وقال يمدح بغيضا :

ع : وقال الخطيئة واسمه جَرَّوْلُ بنُ أَوْسٍ بنِ جُؤَيَّة بنِ مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْمَةَ بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن أعصر ، وهى أول قصيدة ذكرت فى مخطوطة ع^(١) .

المقدمة الفزلية والرحمة :

- ١ - طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرُّكْبَانِ آوِنَةَ يَاحُسْنُهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقَبَا
- ٢ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ مُخْسِ اللَّئَاتِ تَرَى فِي غَرْبِهِ شَنْبَا
- ٣ - قَدْ أَخْلَقْتَ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جَدِّهِ وَكَذَّبْتَ حُبَّ مَلْهُوفٍ وَمَا كَذَبَا
- ٤ - بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامَ الْعَنْسِ رَاكِبُهَا وَيُضْبِحُ الْمَرْءُ فِيهَا نَاعِسًا وَصَبَا
- ٥ - مُسْتَهْلِكِ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِ قَدْ جَعَلَتْ أَيْدَى الْمَطْلِيِّ بِهِ عَادِيَةً رُغْبَا
- ٦ - يَجْتَازُ أَجْوَا زَقْفَرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَلْقَى دُونَهُ عَتَبَا

(١) وهى القصيدة الثالثة مما نذكر من مدائح الخطيئة فى بغيض : مخطوطة ع ص ٢ - ٥ طبعة جولد تسهر ص ٥٦ غ ٢ / ٥٩ (٣٠٢ ، ١٠٢١) . مى (نفس على أن جعلتها ٢٦ بيتا - ذكر منها ١ - ٩٠ ، ١٢٠) . م (٢٠١ ، ٤٠٨ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، بيت زائد ، ٢٠ - ٢٥) - خب ١ / ٥٦٧ (١٨ ، ١٩) - زه (١٧ ، ١٩ ، ١٨) .

٧- إِذَا مَخَارِمُ أَخْنَاءٍ عَرَضْنَ لَهُ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَخَافَ الْجُورَ فَاعْتَبَهَا
٨- وَالذُّنْبُ يَطْرُقُنَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ عَدُوَّ الْقَرِيَيْنِ فِي آثَارِنَا خَبِيَا

الشرح :

١- الشطر الثاني في غ : ياحُسْنَهَا مِنْ خِيَالٍ زَارٍ مُنْتَقِبًا^(١).

ع : طاف يَطِيفُ مِنْ طَيفِ الْخِيَالِ . وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِيَّ :

أَيُّ أَلَمٍ بِكَ الْخِيَالُ يَطِيفُ وَمَطَاهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَشَعُوفُ

قال اليزيدي وأبو زيد الأنصاري : طاف يَطُوفُ وإنما الطَّيْفُ تخفيفُ طَيفٍ ، كما قيل : مَيِّتٌ تُخَفِّفُ مَيِّتٌ وهو من مَوْتٍ يموت . والركبان : أصحاب الإبل . آوَنَةٌ : مرارا ، واحداها أَوَانٌ . وحكى الفراء عن أبي خالد : هذا إوانٌ بالكسرة . قوله : ياحُسْنَه : لَفْظُهُ لَفْظُ الدعاء ، وهو تعجب ، كما تقول : يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبِدِ : أَي مَا بَرَدَهَا . الْأَصْمَعِيُّ : قيل لأعرابي هل في الجنة تمرٌ ؟ قال : يَا تَمْرَاهُ ، أَي مَا أَكْثَرُهُ ، وَأَنْشُد :

يَا رِيهَا الْيَوْمَ عَلَى مُبِينٍ عَلَى مُبِينٍ جَرَزِ الْقَصِيمِ .

الْقَصِيمُ : مَنْبَتُ الْغُضَا ، وَمُبِينٌ : بَثْرٌ ، جَرَزٌ : وَسْطٌ . وقوله « من قوام ما » : أَرَادَ ياحُسْنَهَا قَوَامًا وَمُنْتَقِبًا ، يَقَالُ : امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْقَوَامِ : أَي الْقَامَةِ ، وَ(مَا) صِلَةٌ . أَبُو عَمْرٍو قَالَ : طَافَتْ أُمَامَةٌ وَهُوَ يَرِيدُ الْخِيَالِ . وَآوَنَةٌ : مَرَّةٌ بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالْأَوَانُ وَالْآوَنَةُ وَاحِدٌ . وَأَرَادَ : ياحُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ وَمِنْ مُنْتَقِبٍ .

سَمِ الرَّكْبُ : أَصْحَابُ الْإِبِلِ فِي السَّفَرِ دُونَ الدَّوَابِّ وَهِيَ الْعَشْرَةُ فَمَا فَوْقَهَا . وَفُلَانٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ آوَنَةً : إِذَا كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ مِرَارًا وَيَدْعُهُ مِرَارًا ، وَالْأَوَانُ : الْحَيْنُ . وَالْمُنْتَقِبُ : مَوْضِعُ النِّقَابِ .

(١) ذكر البيت في ل / قصم مستشهدا به على أن القصيم ثبت ، واختلف اللسان مع شارح ع في أن جرد بالراء المكسورة والدال ، ثم شرحها قائلا : والأجارد من الأرض مالا يثبت . وذكر البيت كذلك مستشهدا على أن القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فلج .

وقال البغدادي في الخزانة (١ / ٥٦٧) من في التمييز زائدة : يا حُسْنَهَا قَوَّامًا ومنتقبا .
وقال المرادي في بيت امرئ القيس « فيالك من ليل » : من زائدة في الكلام الموجب ، ولهذا
يُعْطَف على موضع مجرورها بالنصب كقول الخطيئة (وذكر البيت) .

٢ - هـ حَش .

ع تستبيك : تذهب بعقلك ، سباهُ الله : غربَّ به الله وأبعده ، وجاء السَّيْلُ بِعُودٍ سَبَى :
إذا احْتَمَلَه فجاء به من أرض إلى أرض . مصقول : يريد ثغرا مصقولا ، والعوارض : الأسنان
التي بعد الأنياب ، (أبو عبيدة) : ما خَلَفَ الأنياب إلى آخر الأضراس ، (أبو عمرو) :
الرباعيات والأنياب . حَشَّ اللثات : قليل لحم اللثات ، يقال ساقٌ حَشَّةٌ : يَبْنَهُ الحَوْشَةُ .
وَعَرَبُهُ : حَدُّهُ ، وغربُ السنَّان : حَدُّهُ ، وفي لسانِ فلانٍ غَرْبٌ . (الأصمعي) الشَّنْبُ : بَرْدُ
الأسنان وعذوبتها وأنشد :

• شنباء الحديث مكسال •

وقال البعيث :

• شنباء اللثات شموع •

(أبو عمرو) الشَّنْبُ : حَدُّهُ الأنياب ويكون منها طول على سائر الأنياب .
غيره تستبيك : تسبي قلبك أي تشتريه ، من سَبَّأْتُ الحُرَّ : اشتريتها . عوارضه :
عوارض الثغر من الشنايا إلى آخر الأضراس ، ومنهم من يقول هي الشنايا والرباعيات .
م الشنب : رقة الأسنان وكثرة مأها وصفائها .

٣ - ع أي أخلقت وصالها بعد أن كان جديدا . كَذَبَتْ حُبَّ مَلْهُوف : أي كَذَبَتْهُ
في حبه إياها ، وكَذَبَتْ : روى غيره ، وكَذَبَتْ ، خفيف ، أي كَذَبَتْهُ هي ولم
يكذِبْها هو .

هـ تعليقا على الشطر الثاني « كأنه يتلف على شيء فاته » .

وبعد هذا البيت ذكر في البيت الآتي ولم يذكر في ع :

وَبَلَدَةٍ جُبَّتْهَا وَحَذَى يَبْعَمَلَةٍ إِذَا السَّرَابُ عَلَى صَحْرَاهَا اضْطَرَبَا

وهو في وصف مستوحش قفر .

٤ — العنَسُ : وه العيس . وصيباً : م ، وه نصيباً .

ع : أى طافت بنا بحيث ينسى زمام العنَس : أى ينسى زِمَامَهُ من شدة النعاس .
والعَنَسُ : الناقة الضَلْبَةُ ، والوَصِبُ : الذى يجد تكسُّراً وفترة ، ويقال أجد فى عظامى توصيباً :
أى فترة فى العظام وتكسيرا فى الجيد^(١) .

غيره قال : يصبح المرء فيها : فى الصحراء ، والوَصِبُ : التعب .

وه بحيث ينسى الخ : متعلق بقوله : و بلدة جبتها (البيت الذى لم يذكر فى ع) وهو
فى وصف مستوحش قفر : يريد أن الرجل يَنَسَى فيه زِمَامَ ناقته خوفاً . والوصب : التعب ،
يريد طاف خيالها بنا فى هذا الموضع الخوف الذى ينسى فيه الرجل زمام ناقته خوفاً .

٥ — كَالْأَسْدَى : (ل أسد) كَالْأَسْدَى . (ل ، ت ، هلك ، رغب) كَالْأَسْتَى . جَعَلَتْ :
م جَعَلَتْ . رَغْبَا : (ل ، ت ، هلك ، سدى) ، (١ م ١١٢ / ٢) ركباً .

ع مستهلك الورد : (الأصمعى) فيه قولان : أى الذين يردونه ويستهلكون أنفسهم
فى السير ، والوَرْدُ : الوَرَادُ الذين يردُّونه وهم الوَارِدَةُ أيضا ، والورد : الوُرُودُ ؛ ويكون أيضا
أراد بقوله مستهلك الورد : أى الورد ، كقولك جاء فلان مستهلك العدو أى عدوه شديد .
والأَسْدَى والأَسْتَى بالبدال والتاء يقال : هو سداً الثوبَ وسَتَاهُ ، أراد أنه طريق ممتد . والعادية :
الآبار القديمة . والرَّغْبُ : واسعة واحداً رَغِيبٌ ، يقال خُرج رَغِيب إذا كان واسعاً ، وقال :
للمستهلك مثل المهلك ، يريد : يَهْلِكُ هذا الطريقُ مَنْ طَلَبَ الماءَ فيه لِبُعْده .

غيره : قال : أراد بالرَّغْبِ الطرقَ الواسعةَ ، قل : وَيُرْوَى رَغْبَا بفتح الراء والغين ،

قال : مستهلك الورد : يعنى الطريق قد دَرَسَ ، والوردُ : الطريقُ فى الجبل ، قال : به : أى بالطريق ، والطريق يؤنث ويذكر .

وقال العينى (٢٤٢/٣) الوردُ : طريق الماء ، والأسدى : جمع سدَى وهو ندى الليل ، عادية : أراد بها الطريق العادية وهى القديمة .

وقال القلى فى باب ما تعاقب فيه الدال والناء :

قال الأصمعى : هو السدَى والسَّتَى والأُسْدَى والأُسْتَى لِسَدَى الثوب وأما السدى من الندى فبالدال لاغير يقال سَدَيْتَ الأرضُ إذا نَدَيْتَ ، من السماء كان الندى أومن الأرض . وهناك رأى آخر : السدَى ما كان فى أول الليل والندى ما كان فى آخره (١١٢/٢) .

ومُسْتَهْلِكُ الورد : أى يهلك وارده لطوله فشبهه بالثوب المُسَدَى فى استوائه ، يقول : هذه طريق مُضِلَّةٌ لا يُهْتَدَى لمائه ، وشبهه لواحيه التى تلحُبُّها السابلة بالأسدى وهو جماعة سدَى .

ع : الصحيح الأسدى مثل السدَى وليس بجمع (هـ)

٦ — هـ : تأوى إليه وتلقى .

ع أى يجتاز هذا الطريق أوساط قفر : أى يقطعها من جوانب هذا الطريق . يقول : جوانبه كلها قفر ، والأجواز : واحدها جَوْزٌ ، وجَوْزٌ كل شئ : وسطه .

(أبو عمرو) قوله يأوى إليه : أى يأوى هذا الطريق إلى المساء ، وقوله عتبا : أى ارتفاعا ، والعتبُ : الدرَجُ ، وكل عتبة درجة ، فأراد أنه يلقى دونه صعوبة .

غيره : يأوى إليه : إلى الطريق ، ودونها : دون الطريق ؛ والعتبُ : الارتفاع والعلظُ يكون فى الأرض الواحدة عتبة :

هـ يريد : هذا الطريق الأعظم يمر فىقطع السهل والجبل ، والطرق الصغار المتشعبة من

جوانبه إذا اتسع له المذهب تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه ، وقوله تلقى دونه عتبا : يريد هذه الطرق تلقى دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جلدًا من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة ، كقول الراعي يصف ناقة :

وتردفت صخب الصدى جدع الرعان رجيلاً^(١)

أى قويا ، أى صارت خلف فخل أو حمار ، أى أثر فى الرعان .

٧ — أحناء : وه أحياء م أحياء .

ع مخارم : جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل ، والأحناء : حروف الجبل .
غيره : ماتحى من الجبال والأودية ، وقوله عرض له : أى بهذا الطريق . وقوله : لم ينب عنها : أى لم يرتفع الطريق عنها ولكنه علاها . وقوله : وخاف الجور : أراد لم ينب عنها ولم يخف الجور فيعتب : أى يرجع . وقوله : خاف : داخل الجحر^(٢) ، يقال مضى فلان فى حاجة ثم اعتب فى طريقه : أى رجع ، وقولهم لك العتبى والكرامة : أى الرجوع إلى ماتحب ، (أبو عمرو وابن الأعرابي) قوله خاف الجور : أى خاف أن يحور فركب العتب وهو التشاز والارتفاع ، وليس قوله وخاف الجور بداخل فى الجحر ، ويروى : إذا مخارم أصواء عرض ، والأصواء : الآكام والغلاظ ، يقال ظل القوم مصوين يومهم : إذا وقعوا فى إكام وغلاظ ، وكان أبو عمرو وابن الأعرابي يقولان : الصوى الأعلام ، (غيرها) يقول : خاف الطريق الجور : لو^(٣) مال عن الجبل فعدل عنه ، قال : والمخرم : طريق بين جبلين أو رملتين ... والأحناء : ماتظامن من الأرض أيضا الواحد حنوّة ، أى لم ينب الطريق عن المخارم .

وه المخارم : الطرق فى الغلاظ ، والأحياء : الواضحة ، ويروى : أحيانا ، يريد : مرة بعد مرة . يقول : إذا عرضت لهذا الطريق طرق^٢ سينة^١ ركبها ومضاها . وقوله وخاف الجور :

(١) البيت فى ل / رجل ، وتماه :

قعدوا على أكوارها فتردت صخب الصدى جدع الرعان رجيلاً

(٢) أصلها فى ع : داخل فى الجحر ، واعتقد أن صحتها داخل الجحر : أى خاف أن يحور : أى يضل

للطريق داخل الجحر .

(٣) لعلها . (أو) بدل (لو)

فالطريق لا يخاف الجورَ، وإنما شبههُ بالإنسان . واعتنا به : رجوعه عن الجور فلا يركبه .
والجورُ هاهنا : الأكمةُ والفاظ من الأرض يحيد عنها ، وفيه تفسير : آخر : قوله لم يَنْبُ عنها :
ولم يَخَفِ الجورَ فضى فجاء بمعنى لم ثانية ولم يحىء بها كما قال الشاعر :

لا يرفضون إذا حرت^(١) مغفرهم ولا ترى منهم في الطعن مِيَّالاً
ويفشلون إذا نادى ريبتهم ألا اركبُنْ فقد آنت أبطالاً

أراد : ولا يرفضون ، فلم يحىء بلا ثانية ، وقال الراجز :

لأتبلغ الجارةَ حتى تقعدا
تُقَصِّي القريبَ وتزور الأبعدا

أراد : ولا تُقَصِّي القريب ، فلم يحىء بلا . أى لا تُبْعِدُ مَنْ يَقْرُبُ منها وتُصَلُّ الأبعد .

٨ — يطرقتنا : م يطرقتنا .

ع يطرقتنا : يأتينا ليلاً ، في كل منزلةٍ : أى منزل ، عَدَوُ القرينين : أى يَمْدُ ومعنا
ويقرب منا كأننا وإياه في قَرْنٍ ، والقرينان : البعيران يُقَرَّنان في حبل . فيقول : نحن نَجْهُودون
فَالذُّبْ يطمع فينا .

غيره : يقال منزل ومنزلة ودارٌ ودارةٌ وأنشد : بدارة جاجل^(٢) ويروى : عدو
القرائن .

و يريد أن الذُّبْ يتبعنا لعل بعضنا يسقط فيأكله الذُّبْ . والقرينان : البعيران
يُقَرَّنان في حبل واحد ، فَشَبَّةُ اتِّبَاعِ الذُّبْ لهم لا يفارقهم كأنه مقرون بهم .

المرج :

٩ — قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْزَعُ فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْعَزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبَا

١٠ — هَلَا التَّمَسَّتْ لَنَا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً مَالاً نَعِيشُ بِهِ فِي الْخُرُجِ أَوْ نَشْبَا

- ١١ - حَتَّىٰ نُجَارِيَّ أَقْوَامًا بِسَفْعِهِمْ . مِنْ آلِ لَآئِي وَكَانُوا سَادَةً مُّجْبَا
١٢ - إِنَّ امْرَأَ رَهْطِهِ بِالسَّامِ مَنَزِلُهُ . بِرِمْلٍ يَبْرِينَ جَارًا شَدًّا مَا اغْتَرَبَا
١٣ - لَنْ يَمْدُمُوا رَانِحًا مِنْ إِرْثٍ مُّجْدِهِمْ . وَلَنْ يَكْبِتَ سِوَاهُمْ . حِلْمُهُمْ عَزَبَا
١٤ - لَا بَدَّ فِي الْجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيطَهُمْ . يَوْمَ الْإِقَاءِ وَعَيْصًا دُونَهُمْ أَشْبَا
١٥ - رَدُّوا عَلَىٰ جَارٍ مَوْلَاهُمْ ، هَمَلِكَةٍ . لَوْلَا إِلَهُهُ وَلَوْلَا فَضْلُهُمْ دَهَبَا
١٦ - لَنْ يَنْزُكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ بِمَتَلَفَةٍ . غَبْرَاءُ تُنْمَتُ يَطْوُوا دُرْنَهُ السَّبَبَا
١٧ - سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَا . وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا
١٨ - قَوْمُهُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ ذَيْرُهُمْ . وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفٍ النَّاقَةِ الدَّنْبَا
١٩ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمْ . شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا

الشرح :

٩ - ع أى لا تجزع من عَضِّ الزمان ، وقوله إن العزاء وإن الصبر : أراد إن العزاء والصبر . ومعنى إن الثانية الطرح .

١٠ - روى الشطر الثانى فى ه : مالا فيسكننا بالخروج .

م : نعيش به فى الناس . بك : بالخروج .

ع قال عماره : أخرج عن يسار القبلة من الالهابة لهابة بنى كعب بن العنبر وهى أسفل الصَّمان ، وأخرج لبنى كعب . ويروى بالخروج : وهى قرية من قرى اليمامة . والنشب : المال القليل . وَرَوَى غَيْرُهُ :

هَلَّا أَكْتَسَبْتَ لَنَا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا مَالًا فَيَسْكُنُنَا بِالْجَزْعِ

قوله فيسكننا : أى نَسْكُنُ لَهُ ^(١) ونعيش . ويروى : مالا فيُثْبِتُنَا : أى نقيم ولا نبرح ، وجزع كل شئ : وَسَطُهُ وَنَاحِيَتُهُ . قال : ويروى هَلَّا جَعَلْتَ لَنَا .

(١) لعله (به) بدل (له)

و : قال أحد النقاد عن البيت السابق (رقم ٩) «إنه معيب لأنه كثر العزاء والصبر؛ إذ معناهما واحد، ولم يردا قافية لأن القافية في الباء . وأما هذا البيت (رقم ١٠) فليس بمعيب لأن التكرير جاء في النشب وهو قافية» . والظاهر أن هذا الناقد القديم أخطأ في عدم التفريق بين جرس الألفاظ المتقاربة في المعنى، فلا يمكن أن يكون وقع لفظة «المال» في الأذن يشبه وقع لفظة «النشب» . ومن أوتي الإحساس الفطري باختلاف وقع الألفاظ في الأذن تبعاً لحروفها المكونة منها من جهة ، وتبعاً لتقدم حرف على آخر من جهة أخرى ، يدرك — لا محالة — اختلاف لفظة المال عن لفظة النشب ولو أن لغة المعجم لم تستطع التفرقة بين معناهما تفريقاً تاماً دقيقاً . وعلى هذا يكون التفريق بين لفظتي العزاء والصبر وكذلك بين المال والنشب . هذا وجاء في م : أن النشب هو المال الأصيل من الناطق والصامت .

١١ — م : تجازى . ه : يجازى . سادة : م : معشرا .

ع بسميهم : بحسن فعلهم ، ولأى بن جعفر — وهو أنف الناقة — لقب كان له ، ابن قريع ابن عمرو بن كعب ، وواحد النجب نجيب . وروى غيره : وكانوا معشرا نجبا .

١٢ — جاراً : بك جاراً . شد : (خب ١ / ٥٦٨) شد . اغتربا : مهر اعتزبا .

ع : رهطه بالشام : أى بناحية الشام ، ومنازل بنى عبس شرّج والقصيم والجوى وهى أسافل عدنة ، وكان الخطيئة جاور بغيص بن شماس برمّل يبرين ، ورمّل يبرين لبني سعد .

غيره : أراد هو بالشام ومنزله برمّل يبرين . قال : ويبرين : من بلاد بنى تميم فأضمر الواو ، ثم قال : شد ما اغتربا . يقول : هو جار لقوم : أى تباعد من أهله .

ه وقوله امرأ : عنى الخطيئة بالمرء نفسه ، وقوله رهطه بالشام : بناحية الشام ، فإن الخطيئة عبسي ومنزل بنى عبس شرّج والقصيم والجوى (والجواء) وهى أسافل عدنة ، وكان الخطيئة جاور بغيص بن شماس المذكور برمّل يبرين وهى قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بجذاء الأحساء لبني عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبني أنف الناقة .

١٣ — لن : ن : لم .

ع : الإِزْتُ : الأصل ، أى لا يَعمَدُ بنو لَأى مجداً يروح عليهم ، وهو بمنزلة المال الذى يروح على أهله إذا انصرف إلى أهله من المرمى ، وقوله : وإن يبيت سوامم : أى يعزُب عنهم حلمهم فيذهب إلى غيرهم ، ويقال : إن عقلك سواك : إذا نفد عقله ، ويقال : مال عازب وعزيب : إذا كان لا يروح إلى أهله ، وقد أعزب الرجل : إذا كان ماله عازباً ، وقد أعزب حلمه : إذا غاب عنه حلمه . وروى غيره : لَن يَفْقِدُوا . قال : والرائحُ : المجد ؛ يقول : لا يَعمَدُونه أن يروح عليهم كل يوم من إرث ما ورثوه من المجد .

و : يريد أن يَجْذِمَ لازم ، وكرمهم لا يفارقهم كالمال الذى يسرح بَكرًا ويروح عشياً إلى أهله . ويقال للرجل إذا عزب عنه حلمه : حلمك سواك ! يقول : فليس يذهب عنهم حلمهم ولا يستخفهم الجهل .

١٤ — ع فى الجِد : إذا جَدُوا فى الحرب . حفيظهم : يعنى أنفقهم وغضبهم ، يقال قد أحفظت الرجل إذا أغضبتَه ، والعِيص : الشجرُ الملتفُّ ، قال عماره : العِيصُ : السَّدرُ ، والعوسجُ والسَّلمُ ومن العِصاه كلها إذا اجتمع وتدانى والتف ، والجمع عِصانٌ ، ومن الطرفاء الغَيْطَلَة ، ومن القصب الأَجَة ، وُسْمِجَ مِنَ السَّكَلابى يقول : العِيصُ ، النابتُ بعضُهُ فى أصول بعض يكون من الأراك ، ثم يكون من السدر والسَّلم ، ثم يقال : فرشٌ ^(١) من قِتَادٍ ومن عُرْفُطٍ ومن عَرَفَجٍ ومن سَمَرٍ ومن العِصاه كلها ، ويقال وهَصَةٌ من عُرْفُطٍ وَوَهَصَاتٍ من عُرْفُطٍ ، والوهصةُ تكون من الشجر كله ، والوَهْطُ ^(٢) للعُرْفُطِ خاصةً ، والسَّليلُ ^(٣) من السَّلم لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والقَوْلُ والغالُ من الطلح لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والقَصِيمةُ منبت القِصَى يقال قصيمة من أرطى وصريمة من طلح ومن

(١) ل / فرش . الفرش : منابت العرفط .

(٢) ل / وهط : الوهط المكان المظلم من الأرض المستوى والوهصة ينبت فيه العِصاه والسدر والطلح

والعرفط .

(٣) ل / والسليل واد واسع غامض ينبت السلم والضمّة والينهة والحلمة والسدر .

عُرِفْتُ وَمِنْ سَلَمٍ وَمِنْ غَضَى ، وَالْحَرْجَةُ مِنْ السَّمَرِ وَالطَّلَحِ وَالْعَوْسَجِ وَالسَّدْرِ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ^(٤) ، وَالْأَثْنَةُ أَعْرَضُ مِنَ الْحَرْجَةِ^(٥) ، وَالْأَشْبُ : الْمَلْتَفُ ، يَقَالُ أَشْبَ أَشْبَاءَ .

و حَفِيزَتُهُمْ : غَضَبُهُمْ وَمَحَافِظَتُهُمْ عَلَى أَحْسَابِهِمْ ، وَالْعَيْصُ : التَّفَافُ الشَّجَرِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، أَرَادَ عَدَدًا كَثِيرًا مَمْتَعًا عَلَى الْأَعْدَاءِ .

أَقُولُ وَقَدْ مَدَحَ جَرِيرٌ مَدُوحِيهِ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَذَكَرَ الْعَيْصَ كَثِيرًا فِيمَا قَالَهُ :

أَشْبَهَتْ مِنْ عَمْرِ الْفَارُوقِ سَيْرَتَهُ قَادَ الْبَرِيَّةِ وَائْتَمَّتْ بِهِ الْأُمَمُ
وَالْتَفَّ عَيْصُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رُبَا تَجْرَى لَهْنِ سَوَاقِي الْأَبْطَحِ الْعَظَمِ

وَقَالَ فِي يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

فِي آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيتُهُ هُمْ وَرَثَتُكَ بِنَاءَ عَالِي السُّورِ

وَقَالَ :

وَأَنْتَ ابْنُ أَعْيَاصٍ تَمَكَّنَ فِي الذَّرَا وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلِ الرَّاسِيَّاتِ الْفَوَارِعِ
عَلَوْتَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مُتَمَنِّعٍ مُقَابِلَةَ طَالَتْ مِدَادَ الْمَذَارِعِ

١٥ — فَضْلُهُمْ : مِمَّنْ دَفَعَهُمْ . وَ : عَطَفَهُمْ .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي وَ بَيْتَيْنِ :

رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلَكَةٍ لَوْلَا الْإِلَهِ لَوْلَا عَطَفُهُمْ عَطِبَا
فَوَفَّرُوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لَهُمْ لَوْلَا الْإِلَهِ لَوْلَا سَعْيُهُمْ ذَهَبَا

ع : مَهْلَكَةٌ وَمَهْلَكَةٌ . رَدُّوا : يَعْنِي بَنِي لَأَى . وَالْجَارُ : الْحَطِيطَةُ ، وَمَوْلَاهُمْ : ابْنُ

عَمَّهُمْ ، عَنَى بِهِ الزَّبْرَقَانَ ، وَكَانَ الْحَطِيطَةُ جَارًا لَهُ ، أَيْ رَدُّوا عَلَى الْحَطِيطَةِ إِبْلَاهَهُمْ حَتَّى تَحْمَلَ .

(٤) ل / حرج : الحرجة موضع شجر ملتف كالقيضة .

(٥) ل / الأثنة منبت الطلح .

وروى غيره :

..... بِمَهْلِكَةٍ لَمَّا رَأَوْهُ قَلِيلًا مَّا هُ سَقِيَا

السَّيْبُ : الجائع . ومهلكة : الهلاك . وروى غير يعقوب :

فَتَمَرُّوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لَهُمْ لَوْ لَا إِلَاهُ وَلَوْ لَا عَطْفُهُمْ ذَهَبَا

فَتَمَرُّوا : يعنى بغیضا . ماله : مال الخطیئة ، وذلك أنهم قالوا له : إنْ تَحَوَّلْتَ عَوَّضْتَ بكل شيءٍ مثليته إنْ هلك لك بغيرِ أخلفنا عليك بعيرين وكذلك كل شيء . ولولا عطفهم : يعنى عطفَ بغیض ، وقوله ذهب : ذهب الخطیئة وهلاك ، فوصل ، والألف صلة .

١٦ — الشطر الأول فى م : لن يتركوا جارهم فى قعر مظلمة ، ثمت : وه : ثمت .

ع المتلقة : المهلكة . الأصمى : لن يتركوا جار مولاهم فى بئر هلاك ثم يطوون دونه الحبل كما طوى الزبرقان سببه عني وتركى .

غيره : متلفة : مغارة غبراه محل مؤحشة ، والسبب : الوسيلة طونها عنه لم يمكنوه منها فيخرجوه من الهلكة . وروى غيره : جارهم فى قعر مظلمة : أى فى قعر بئر مظلمة .

١٧ — م سيرا . أمام : (ع ٣ / ٤١٤) أمامى ، نه : أمام . نه : والأطيين .

قال الخطیئة أيضا :

سیری أمام فإنّ الأکثرین حصی والأکرمین أباً من آل شماس

وفى « الألفاظ لابن السکیت » قال سهم بن حنظلة الغنوى / ٢٠

تحى غني أنوفا لاتذل ولا يحى معاديهم أنفا ولا ذنبا

وحال دونى من الأبناء زمزمة كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا

يعنى بالأبناء : باهلة ، والأنوف : هم السادة المتقدمون ، وأبا : منصوب بالأكرمين على وجهين : أحدهما أنه مفعول منقول عن الفاعل ، كما تقول : الحسن وجهها ، والآخر أن ينصب على التمييز .

١٨ - الأنف (ت / ذنب ، أنف) الرأس ، يسوَّى عر . : يساوى .

ع : كان آل شماس يُعَيَّرُونَ في الجاهلية بأنف الناقة ، فلما قال الخطيئة هذا البيت صار مدحاً لهم^(١) ، قال ابن الكلبي : أنفُ الناقة : جعفر بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإنما سُمِّيَ أنفُ الناقة لأنَّ قُرَيْعاً أباه نحر جزوراً فقسمها بين نسائه ، فقالت أم جعفر بن قريع وهي الشَّموْس من بنى وائل بن سعد هريم : انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي عنده شيء ؟ فأتاه فلم يجد عنده إلا رأس الجزور فأخذ بأنفها يجره ف قيل له : ماهذا ؟ فقال : هذا أنف الناقة ، فسُمِّيَ بذلك أنف الناقة ، وكانوا يغضبون منه ، ولما مدحهم الخطيئة - وإنما مدح منهم بغيض بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة - صار فخراً لهم .

غيرة : أنف الناقة : بغيض وأهل بيته ، والأذنان الزبرقان وأهل بيته .

وقال عبيد بن الأبرص في هذا المعنى م / ١٠٦ :

إننا إنما خُلقنا رُموساً من يسوَّى الرءوس بالأذنان

وقال أبو عدي العبشمي (نوه ٨٦) :

نحن الرءوس وما الرءوس إذا سمّت في الجحد للأقوام كالأذنان

وقال الخطيئة لما التقى بابن عباس (غ ٢ / ١٩٣) :

سعد بن زيد كثير إن عددتهم ورأس سعد بن زيد آل شماس

والزبرقان ذنابهم وشرهم ليس الذنابي أبا العباس كالراس

وقال الكيت (غ ١٥ / ١٢٧) :

والرأس منه وغيرك الأذنان

هذا وقد ذكر البيت الآتي في ر بعد البيت / ١٧ ولم يذكر في ع :

قَوْمٌ يَبِيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ إِذَا لَوَى بِقَوَى أَطْلَانِهِمْ طَنْبَا

قرة العين : كناية عن نعمة البال وهدوئه ، لأن قرة العين في الأصل انقطاع البكاء .

١٩ — العنّاج : ا ك العناق .

ع : عَقَدَ الحبل والعهد يعقده عقدا وأعقدت العسل والدواء أعقدُهما إعتقاداً .
والعِنّاج^(١) : حبل يُشَدُّ أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَدُّ إلى العراقى ، فإذا انقطعت الأودام فانقلبت أمسكها العنّاج : يقال قد عَنَجْتُ الدلو أعنّجُها ، واسم الحبل العنّاج . والكَرْب^(٢) : عَقْدُ الرشاء الذى يُشَدُّ على العراقى ، يقال أ كَرَبْتُ الدلو أ كَرِبُهَا إ كراباً ، والعراقى : العودان المصليان الذى تُشَدُّ إليهما الأودام ، فأراد : أنهم إذا عقدوا لجارهم عقدا أحكموه .

غيره : العِنّاجُ : حبل يُؤْخَذُ فيصير صُرَّةً في أسفل الدلو يُشَدُّ ذلك الحبل إلى تلك الصُرَّة وهو حجر ثم يُشَدُّ ذلك الحبل من تلك الصُرَّة إلى الكرب . قال : والكرب : العقد الذين يكون فوق العراقى من الرأس يحملون ذلك لمكان الأودام ، فإن انقطع وذم كان ذلك .

وقال البغدادى فى خزائنه (١ / ٥٦٧) العِنّاج حَبْلٌ يُشَدُّ أَسْفَلَ الدَّلْوِ العظيمة إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَدُّ إلى العراقى فيكون عوناً لها وللوزم ، فإذا انقطعت الأودام فانقلبت ، أمسكها العِنّاج ولم يدعها تسقط فى البئر ، والوزم : السيور التى بين آذان الدلو وأطراف

(١) (ل / عنج) : والعنّاج : خيط أو سير يشد فى أسفل الدلو ثم يشد فى عروتها أو عرقوتها . قال : وربما شد فى إحدى آذانها . وقيل ، عنّاج الدلو عروة فى أسفل الغرب من باطن تشد بوثق إلى أعلى الكرب فإذا انقطع الحبل أمسك العنّاج الدلو أن يقع فى البئر وكل ذلك إذا كانت الدلو خفيفة . وهو إذا كان فى دلو ثقيلة حبل أو بطان يشد تحتها ثم يشد إلى العراقى فيكون عوناً للوزم فإذا انقطعت الأودام أمسكها العنّاج . قال الحطيطه يمدج قوما عقدوا لجارهم عهداً فوفوا به ولم يخفروه (البيت) وهذه أمثال ضربها لإيفائهم بالعهد .

(٢) ل / كرب : الكرب الحبل الذى يشد على الدلو بعد المنين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المنين بقى الكرب . ابن سيده : الكرب حبل يشد على عراق الدلو ثم يثنى ثم يثلك والجمع أكراب .

العراق . والكرب : الجبل الذى يُشدُّ فى وسط العراق ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذى يلى للماء فلا يعفن الجبل الكبير .

والعراق : العودان المصلبان تشد إليهما الأودام ، وأراد الخطيئة أنهم إذا عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كإحكام الدلو إذا شد عليها العناج والكرب .

وفى شرح شبيه بما سبق مع اختلاف فى الترتيب وقصور فى الشرح .

وقال الخطيئة فى هذا المعنى :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عاهدوا شدوا
لقد شدت حبال آل لآى حبالى بعدما ضعفت قواها
الموثقون لجار البيت ماعقدوا ومنهم سابق الجلى وداعياها

على الزرقانة عن جاره الخطيئة

- ٢٠- أبليغ سرة بني سعد مغلفة
٢١- ما كان ذنب بغيص لا أبالك
٢٢- حطت به من بلاد الطود عارية
٢٣- ما كان ذنبك فى جار جملة له
٢٤- جار أبنت لعوف أن يسب به
٢٥- أخرجت جارهم من قعر ظلمة
- جهد الرسالة لا ألثا ولا كذبا
فى بئس جاء يحدو أينقا شسبا
حصاه لم تترك دون الفصى شذبا
عيشا وقد كان ذاق الموت أو كربا
ألفاه قوم جفاة ضيعوا الحسبا
لو لم تغنه نوى فى قعره حقا

الشرح :

٢٠- بنى سعد : من بنى كعب .

ع مغلفة : رسالة تغفل إليهم حتى تصل ، أى تخلل ، والاث : النقصان ، يقال : ألتته

يَا لَيْتَهُ أَتَنَا وَلَا تَهُ يَلِكِيَّتُهُ لَيْتًا وَلَا تَهُ يَلِكِيَّتُهُ إِلَّا تَهُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) « لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ » أَيْ يَنْقُصُكُمْ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ » ^(٢) ثُمَّ قَالَ الرَّاجِز :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ
وَلَمْ يَلِتْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ ^(٣)

أَيْ لَمْ يَنْقُصْنِي مِنْ سُرَاهَا نَقْصَانٌ . قَوْلُهُ : وَلَا كَذِبًا : أَيْ وَلَا فِيهِ زِيَادَةٌ .

غَيْرِهِ الْمَغْلُغَةُ : رِسَالَةٌ تَغْلُغُ ، أَيْ تَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ إِذَا تَغْلَغَلَ بَيْنَ الشَّجَرِ .
جَهْدُ أَرْسَالَةٍ : أَيْ حَقُّ الرِّسَالَةِ .

٢١ — شُسْبَا : غ ، م ، هـ ، شُرْبَا .

ع : وَيُرْوَى شُرْبَا . وَقَوْلُهُ بِأَسْ : يَعْنِي نَفْسَهُ . وَالشَّرْبُ وَالشَّسْبُ وَالشَّسْفُ : الْعِجَافُ الضَّمَرُ ، وَالشَّسْفُ أَشَدُّ ضَمَرًا مِنَ الشَّسْبِ وَالشَّرْبِ . وَيُقَالُ لِلْبُسْرِ الَّذِي يَشَقُّ شَسِيفٌ :
وَقَالَ الْقَالِي فِي فَصْلِ « مَا يُقَالُ بِالسِّينِ وَالزَّيِّ » (١ م ٢ - ٦٩) الشَّازِبُ وَالشَّاسِفُ :
الَّذِي يَبْسُ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : مَا قَالَ الْحَطِيطَةُ أَيْنَقَا شُرْبَا ، إِنَّمَا قَالَ أَعْرَازَا شُسْبَا .
وَقَالَ الْحَطِيطَةُ أَيْضًا :

مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ لَا أَبَالِكُمْ فِي بِأَسٍ جَاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ

٢٢ — الشَّطْرُ الْأَوَّلُ فِي هـ : حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ عَادِيَةٌ ...

» فِي ل ، ت / حِذْرٌ ، حَضٌّ : جَاءَتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ تَحْدِرُهُ ...

(١) وَتَمَامُهَا فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ (١٤) « وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا » .

(٢) الْآيَةُ ٢١ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ .

(٣) وَجَاهُ فِي (ل / لَيْتَ) وَقِيلَ مَعْنَى هَذَا لَمْ يَلِتْنِي عَنْ سُرَاهَا أَنْ أَتَنَدَّمَ فَأَقُولُ : لَيْتَنِي مَا سَرَيْتَهَا .

وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْ سُرَاهَا صَارْفٌ إِنْ لَمْ يَلِتْنِي لِائْتِ . فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْاسْمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : إِنْ لَمْ يَشْنِ عَنْهَا نَقْصٌ وَلَا عَجْزٌ .

الشر الأول في مز ١٧٥ : حَطَّتْ به من بلاد الطَّوْدِ تَحْدِرُهُ ...

» في م : حَطَّتْ به من بلاد الطَّوْدِ تَحْدِرُهُ ...

عادية حصاء : محل عارية شهباء . العصا : مز القضي .

ع حَطَّتْ به : أى أسرع بالحطيمة من بلاد الطَّوْدِ : يريد الشام إلى بلاد تميم . والعارية : السنة الباردة الشديدة . حصاء : لانبت فيها ، يقال قد انحصَّ شعره إذا انحت . وتوله : لم تترك : أى أكلت الشجر إلا عُصِيًّا . والشذب من العيدان : ما إذا ألقيت الخشب ألقى عنه الورق .

غيره : الشذب : اللحاء وهو القشر ، أراد سنة شديدة أكلت العشب والشجر وزكت الأرض عارية . والطَّوْدُ : الجبل . وقال رجل من الأنصار في الحصاء :

قد حصت البيضة رأسى فما أطعمُ نوماً غير تهجّاع^(١)

ع حَطَّتْ به : أقحمته . وبلاد الطَّوْر من الشام ، ولم يكن بالشام ، ولكن منازل غطفان بنجد مماليك اليمن . والحصاء : السنة التي لانبت فيها كالرأس الأخص الذي لا شعر فيه . وشذب العصا : قشرها . يريد أن السنة انحت كل شيء حتى انحت العصى فقشرتها . وعلى رواية : عارية شهباء : العارية : التي لم تنبت ، والشهباء : التي لا خضرة فيها أو لا مطر . ل : وعلى رواية تحدره : حدرتهم السنة تحدرهم : جاءت بهم إلى الحضر ، فهي من المجاز .

٢٣ — ع يقول لبغيض : ما كان ذنبك في جار ، يعنى نفسه . ذاق الموت : أى من الجهد والضَّر . أو كَرَب : أى قرب ، يقال إننا كَرَبَانٌ وقَرَبَانٌ إذا قارب الامتلاء .

٢٤ — رواية م :

جارٍ أنفت لعوفٍ أن يسبَّ به ألقاه قومٌ دُناة ضيعوا الحسبا

(١) نسبة في ل / حص إلى أبي قيس بن الأسات ، وذكر أذوق : بدل أطعم . والخاصة : العلة التي تحصر الشعر وتذهب به .

جارٍ : ع ، وه جاراً . ألفاء قوم : وه جفاه قوم .

ع الحَسْبُ : عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أى أَبَيْتَ أَنْ يُسَبَّ عَوْفٌ
من أجل الخطيئة . قوله قومُ جُفَاءً : يعنى الزبرقان وقومه . وروى غيره :
جارٍ أَنْفَتَ لِعَوْفٍ . ويرُوى أيضاً : قومٌ دُنَاةٌ^(١) .

٢٥ — قمره : وه قعرها . حَقَبَا : وه حُقْبَا . جارهم : وه كاسبهم .

ع ثوى وأثوى : إذا أقام .

غيره الحِقَبُ : السنون الواحدة حِقْبَةً وجمع الحِقَبِ أحقاب ، قال الله تعالى : « لَا يَشِينُ
فِيهَا أَحْقَابًا »^(٢) جارهم : يعنى الخطيئة .

وقال فى موضع آخر :

أَلْقَيْتُ كَاسِيَهُمْ فِي قَمَرٍ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ ، يَا عَمْرُؤُ

٣٧

قال أبو الفرج الأصفهاني (غ ١٩١ / ٢)^(٣)

لم يزل الخطيئة فى بنى قُرَيْعَ يمدحهم ، حتى إذا أحيوا ، قال لبغيض : ف لي بما كنت
تضمنت ، فأبى بغغيضُ عُلْقَمَةَ بنَ هَوْدَةَ فقال له : قد جاء الله بالحيا ، فف لي بما قلت . وكان
قد ضمن له مائة بعير . وأبى ثنى مما تضمنته عهدي . فقال : نعم ! سل في بنى قُرَيْعَ ،
فهما فضل بعد عطائهم أن يُتَمَّ مائة أتممتيه ، ففعل . فجمعوا له أربعين أو خمسين بعيرا ،
كان الرجل يعطيه على قدر ماله البعير والبعيرين ، قال : فأتمها علقمة له مائة ورأيتين

(١) الدناة : جمع دنى ، وهو الساقط الضعيف .

(٢) آية ٢٣ من سورة النبأ : « لالطاعين مآباً ، لا يشين فيها أحقاباً » .

(٣) هى القصيدة الرابعة فيما ذكره من مدائح الخطيئة فى بغغيض ، ولم ترد إلا فى الأغاني ١٩١ / ٢ .

فَدُفِعَتْ إِلَيْهِ . فلم يزل يمدحهم وهو مُقيم بينهم حتى قال كلمته السَّيِّئَةَ ، واستَعْدَى الزَّبْرَقَانُ عَلَيْهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلما رحل قال :

- ١ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِذْ وَدَّعْتُ أَرْضَهُمْ أَخِي بَغِيضًا ، وَلَكِنْ غَيْرُهُ بَعْدًا
- ٢ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُعْطَى الْجَزِيلَ وَمَنْ يَحْبُو الْجَلِيلَ وَمَا كَدَى وَلَا نَكِدَا
- ٣ - وَمَنْ تَلَا قَيْسَ بِالْمَرْوِفِ مُبْتَهَجًا إِذَا اجْرَهَدَّ صَفَا الْمَذْمُومِ أَوْ صَلَا
- ٤ - لَا قَيْتَهُ تَلَجًا تَنْدَى أَنَامِلُهُ إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ غَدَا
- ٥ - إِنْ لَرَأَفِدُهُ وَدَى وَمَنْصَرَّتِي وَحَافِظُ غَيْبِهِ إِنْ غَابَ أَوْ شَهِدَا

الشرح :

٢ - أ كدى الرجلُ : قَلَّ خَيْرُهُ . وقوله تعالى : « وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى » ^(١) أى قطع القليل . وَنَكِدَ عَيْشُهُ : اشتدَّ ، وَرَجُلٌ نَكِدٌ : أى عَسِيفٌ .

٣ - يقال اجْرَهَدَّتِ الْأَرْضُ : إذا لم يُوجَدْ فيها نباتٌ ولا مَرْعَى . والصَّفَا : جمع صفاء وهى الصخرة اللساء . وَصَلَدَ الزَّيْنُدُ : إذا صَوَّتَ ولم يخرج ناراً ، والمعنى . أنه ينتهج المعروف إذا بالغ الشَّحِيحُ الْمَذْمُومُ فى شُحِّهِ ، فكان كالأرض المُجْرَهَدَةِ الخالية من النبات أو الزند الذى يَصَوَّتُ ولكنه لا يخرج ناراً ، وهو فى الشطر الأول يشبه قول زهير :

تراه - إذا ما جِئْتَهُ - مُهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الذى أنت سائله

٤ - تَلَجًا : فرحاً مُبْتَهَجًا .

(١) وتامها « أفرايت الذى تولى ، أعطى قليلا وأكدى » النجم آية ٣٤ .

وقال أيضا يمدح بني سعد^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١ - أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَ مَا هَجَدُوا هِنْدُ
وَقَدْ سِرْنَ غَوْرًا وَاسْتَبَانَ لَنَا نَجْدُ
- ٢ - أَلَا حَبَّذَا هِنْدُ وَأَرْضُهَا هِنْدُ
وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

المرح :

- ٣ - وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبَتْهَا عَنْ مَعَاشِرٍ
طَلَى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
- ٤ - أَتَتْ آلَ شَمَّاسٍ بِنِ لَأْنِي وَإِنَّمَا
أَتَاهُمْ بِهَا الْأَخْلَامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ
- ٥ - فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تَعَادَى صُدُورُهُمْ
وَذُوا الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَذُّوا
- ٦ - يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاثُهَا
وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْخَفِيفَةُ وَالْجِدُّ
- ٧ - أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيْبِكُمْ
مِنْ اللُّومِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
- ٨ - أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَى
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْ فَوَّوْا إِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
- ٩ - وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا
وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا
- ١٠ - وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ
مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
- ١١ - وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمَهُمْ خَذْلُوكُمْ
عَلَى مَوْطِنٍ ، وَلَا أَدِيمَكُمْ قَدُّوا
- ١٢ - مَعَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَطَاعِمُ فِي الدُّجَى
بَنَى لَهُمْ أَبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجِدُّ

(١) هي القصيدة الخامسة من مدائخ الخطيئة في بغية : (ع) ص ١٣ ، ١٤ - (غ) ٢ : ٥١

(٨ - ١٠) كم ٥٣٣ (٣ - ١٠ ، ١٥) . فق ٢٤ (٣ ، ٤ ، ٦ - ١٤ ، ٩) . زه ٩٠٧ ، ١٠١٧

(٦ - ١٥ ، ١٢ ، ٩) ١٠١٧ (١٥ ، ١٠) م : ١٠٨ (٣ - ١٤ ، ١١) . (ق) تزيد بيتا بعد الثاني ، وبيتا بعد

العاشر وبيتين بعد الثالث عشر . طبعة جولد تسمير ص ٨١ .

- ١٣- فَمَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا لَكُمْ حَازِمٌ جَلْدُ
١٤- رَأَى نَجْدَ أَقْوَامٍ أُضِيعَ فَحَثُّهُمْ عَلَى نَجْدِهِمْ كَمَا رَأَى أَنَّهُ الْجَدُّ
١٥- وَتَعَذَّلَنِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ

الشرح :

١ - هجدوا : غ ، م هجموا . غورًا واستبان لنا . ٥ خمسا واتلأب بنا . الشطر

الثاني في غ : قد جزن .

ع الغور : غور تهامة وهو ما نظام من الأرض . والنجد ما ارتفع من الأرض . والطروق لا يكون إلا ليلا وربما كان نهاراً وقال جابر بن عبد الله : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نظرق النساء ليلا . وقد سِرَنَ : يعنى الإبل .

وعلى رواية ٥ : الالتئباب : الانطلاق والتتابع والسرعة ، والمتلئب : المنبسط .

٢ - ع أى حال . هذان البيتان ليساعند أبى عمرو ، وهما فى أول القصيدة من رواية خالد

ابن كلثوم ، ولم يروهما يعقوب . وأول رواية يعقوب قوله هذا وهو : « وإن التى ... » .

وقد نقد المرزبانى الخطيئة فى هذا البيت فقال : ذكر البعد مع ذكر النأى فضل .

دُونَهَا : ٥ بعدها .

• • •

وقد ورد فى ٥ ، م بيتٌ لم يذكر فى ع وهو :

وَهَذَا أَتَى مِنْ دُونِهَا ذُو غَوَارِبٍ يَمُصُّ بِالْبُوصَى مُعْرُوفٌ وَرَدُ

ذو غوارب : هو البحر ، وغواربه : أعالي مَوْجِهِ ، فكانت شبة الأمواج بأسماء الجبال .

وَيُصِّصُ : يضطرب بالبوصى ، وهو ضرب من السفن . وَمُعْرُوفٌ : نعت لقوله : ذو غوارب

فإنه يقال اعرووف البحر: إذا ارتفعت أمواجه . وورَدَ: كُدُرُ أحمَرُ (١) .

٣ — على غِضَابٍ م: غِضَابٍ عَلَى . م عَلَى غِضَابٍ .
نَكَّبَتْهَا: (كم) ، م نَكَّبَتْهَا .

ع « التي نَكَّبَتْهَا فِيهِ قَوْلَانِ : (أبو عمرو) : يَعْنِي نَاقَتَهُ . (الأصمعي) : يَعْنِي قَصِيدَةً . عَنْ
مَعَاشِرَ : يَعْنِي الزَّبْرَقَانَ وَقَوْمَهُ . أَيْ نَكَّبَتْ عَنْهُمْ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَدَحَتْ فِيهَا بَنِي قُرَيْعَ ،
وَنَكَّبَتْهَا : حَرَّفَتْهَا ، يُقَالُ قَدْ نَكَّبَ يَنْكُبُ وَنَكَبَ يَنْكُبُ : إِذَا تَحَرَّفَ . وَصَدَدْتُ :
أَعْرَضْتُ عَنْهُمْ » .

٤ — أَنَاهُمْ : (ل / عر) أَنْتَهُمْ .

ع « عِدَ : الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ وَكَذَلِكَ الْمَاءُ الْعِدُّ : الَّذِي لَا يَنْقُطِعُ نَبْعُهُ ، وَهُوَ فِي الْحَسَبِ
الْعِدُّ مَثَلٌ » .

غَيْرُهُ : أَنْتَ : يَعْنِي الْقَصِيدَةَ . يَقُولُ : حَمَلَهُمْ حَسَبُهُمْ عَلَى أَنْ ذَهَبُوا بِى إِلَيْهِمْ ، وَالْعِدُّ :
الْقَدِيمُ ، وَالْعِدُّ مَا يَبْقَى مِنْ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ ، وَالْحَبْسُ : الْمَاءُ مِنْ مِيَاهِ الْمَصَانِعِ (٢) .

وَهُ تَعْلِيْقًا عَلَى الْبَيْتَيْنِ : « أَرَادَ : الْمَدِيْحَةُ الَّتِي نَكَّبَتْهَا — أَيْ حَوَّلَتْهَا — عَنْ هَؤُلَاءِ ، يَرِيدُ
آلَ الزَّبْرَقَانَ . وَالْعِدُّ : الْقَدِيمُ ، وَالْعِدُّ : الْكَثِيرُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِالْعِدِّ وَهِيَ الْبُئْرُ لَهَا مَادَّةٌ
مِنَ الْأَرْضِ نَجْمَ عِيُونِهَا » .

كم / ٥٣٤ : وَقَوْلُهُ « وَالْحَسَبُ الْعِدُّ » مَعْنَاهُ الْجَلِيلُ الْكَثِيرُ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْمَاءِ ، يُقَالُ
« بُئْرٌ عِدٌّ » إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَادَّةٍ مِنَ الْعِيُونِ لَا تَنْقُطِعُ ، وَكُلُّ مَاءٍ ثَابِتٍ فَهُوَ « عِدٌّ » .

(١) حمار كدر : غليظ ، ويقال للرجل الشاب الحادر القوي المستنيز : كدر .

(٢) الحبس : الماء المستنقع . قاله الليث : شئ يحبس به الماء .

• — صدورهم : م رماهم . وذو : م وذا . (هامش كم) تُعَادَى صدورهم ، يُعَادَى صدورهم .

ع أراد: ذو الجدة من لانواله . الجدة : البخت عن أبي عمرو .

غمره : الشقى من عاداهم ، ذو الجدة : ذو الحظ . وقوله : ولا ينفع ذا الجدة منك الجد ، يقول : من كان له حظ في الدنيا لم يمنعه ذلك في الآخرة من عمله الصالح فذلك العمل الصالح الذى ينفعه . لانوا : من اللين .

٦ — والجدة : م والجدة . م : والحد .

ع : أى يتأنون ويُبْطِئ غضبهم . والحفيظة : الغضب ، يقال : قد أحفظته إذا أغضبت . ويروى : جاء الحفيظة والحد : أى البأس .

غيره يقول : لهم حلم طويل لا ينفد .

م الأناة : الانتظار ، يقال : ما أبعد حلمه ! يراد : أنه لا يعجل بالغضب . والحفيظة : ما أحفظك .

٧ — ع : أى كُفُّوا عنهم اللوم فى أمرى أو اكفُّوا من أمرى ما كفُّوا . يقول : ضيَّعتم أنتم وسدواهم فهَلَّا فعلتم مثل ما فعلوا .

٨ — عقدوا . م عاقدوا .

ع يروى : البنى والبنى وهما مقصوران جمع بنية وبنية . يقال : بنت حسن البنية والبنية : إذا كان حسن البناء . يقال قد وفى بعهده وأوفى^(١) . وقوله : وإن عقدوا : أى إن عقدوا عقدَ جوارٍ لجارٍ أحكموه .

٩ — م : النعمى عليهم .

(١) (كم ٥٣٥) أوفى أحسن الثنتين يقال وفى وأوفى.

ع « أَى إِذَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ جَزَّوْا بِهَا ^(١) . يقول : إِنْ كَانَتْ لِقَوْمِهِمْ عِنْدَهُمْ أَيْدٍ كَفَأُوا بِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ لَمْ يَسْتَشِيدُوا : لَمْ يَطْلُبُوا ثَوَابَهَا .

غیره : لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدَّوْا : أَى لَا يَكْدُرُونَهَا بِالْمَطْل عَلَيْهِ وَلَا بِالْكَد وَالْإِلْحَاح .
ويروى : وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَةُ لَدَيْهِمْ « وفي هذا المعنى جاءت الآية « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » ^(٢) وقال الأعشى : « بَعْطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمَنُّ » وفي الميداني (٢٠١/٢) الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّيْعَةَ . وقال جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَّةٌ مَافِي عَطَائِهِمْ مِنْ ثَوْبٍ وَلَا سَرَفٍ

وانظر ابن حجة (٢٣٣) « وَلَا يَشِينُ الْعَطَاءُ بِالْمَنِّ وَالسَّامِ » . (ت / هره) ربي كريم
لَا يَكْدُرُ نَعْمَهُ « وديوان امرئ القيس ٤١ ، كم ٣٩٩ / ١٥ ، غ ٢ / ٢٥ ، ٦١ / ٦١ .
١٠ — جُلْ : غ ٧ / ٦١ كل . فضل : م بعض .

ع « جُلْ حَادِثٌ : مَا يُحْدِثُ الْأَمْرَ . يقول : وَإِنْ قَالَ ابْنُ عَمِّهِمْ تَفَضَّلُوا بِأَحْلَامِكُمْ عِنْدَمَا يُحْدِثُ مِنْ جَلِيلِ الْأَمْرِ فَعَلُوا . وَأُجْلِلُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ » .
كم ٥٣٦ / وقوله : « عَلَى جُلْ حَادِثٌ » فَهُوَ الْجَلِيلُ مِنَ الْأَمْرِ ، يَقَالُ : فَلَانٌ يُدْعَى لِلْجُلِيِّ ،
قَالَ طَرْفَةُ :

وَإِنْ أَدْعَ لِلْجُلِيِّ أَكُنْ مِنْ مُحَامَتِهَا .

وبعد هذا البيت ورد في م ، وهذا البيت الذي لم يرد في ع :
وَإِنْ غَابَ عَنِ لَأَيْ بَغِيضٍ كَفَّهِمْ نَوَاشِي لَمْ تَطْرِرْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدُ

(١) وفي هذا المعنى قال جرير : ٥٣٦ :

وَإِنِّي لِأَسْتَعِجِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

يقول : أَسْتَعِجِي أَنْ أَرَى نِعْمَتَهُ عَلَيَّ وَلَا يَرَى عَلَى نَفْسِهِ لِي مِثْلَهَا » .

(٢) وَتَمَامُهَا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » سورة البقرة ٢٦٤ .

م : تَطَرَّر . بَعْدُ : م ، مَرَدُّ .

النواشي : جمع ناشئ وهو الغلام جاوز الصغر . ولم تطرر شواربهم : لم تنبت .
وفي هذا المعنى قالت الخنساء في أخيها صخر (غ ١٣ / ١٤٠) « ساد عشبته أمردا » .

* * *

ه : فكيف . على موطن : م ، ه مُفْطِح . رواية أخرى : مُعْظَم .
ع : أبو عمرو : خَذَلُوكُم عَلَى مُعْظَمٍ : أى لم يَخْذُلُوكُم فى أمر حدث . وقوله : وَلَا أُدِيمَكُمُ
قَدَّوْا : أى لم يقعدوا فى حسبكم .

غيره : قَدَّوْا : مَزَقُوا وَخَرَّقُوا : بالوقية .

وفى ذكر الأديم قال عدى بن زيد : (ت / مان) « فقددت الأديم » .

وفى (غ ١٦ / ١٤٤) « ولانى لسليم العود صحيح الأديم » .

وفى (ج / رقع) قال البعيث :

وما تَرَكَ الهاجون لى فى أديمكم مَصَحًّا ، ولكفى أرى مُتَرَقِّعًا

١٢ — الشطر الأول فى (ه ، نه) مطاعين فى الهيجا ، مكاشيف للدُّجى .

وفى (ا ب قرى) مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرى . فى القرى (زه) لِلْقَرَى .

ع : مغاوير : جمع مِغْوَار ، وهو الذى يغير على الأعداء . والدُّجى : جمع دُجْية ، وهو
مألبس من الظلمة .

غيره : الْجَدُّ : هاهنا أبو الأب . قال : والدُّجى : يعنى الظُّلَم ، وهى الشدائد فى المحل

والتحط ، وذلك أَنَّ الْوُجُوْهَ رُبَّمَا اسْوَدَّتْ مِنَ الْجُوع . روى خالد : « مطاعين فى الوغى » .
وقال الخطيئة أيضاً :

مطاعين فى الهيجا بِيَضٍ وَجُوهُهُمْ إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرُّوْعِ سَارُوا هُمْ وَفَرُّ

١٣ — أفناء : اسم أبناء .

ع : أفناء سعد : بطونها ، ليس لها واحد من لفظها . السُّورَة : المنزلة والرفعة . الحازم :

يعنى بغيضاً .

* * *

ثم ذكر في هـ هذان البيتان اللذان لم يذكرافي ع ولم يذكر ثانيهما إلا في م .
فَمَنْ مُبْلَغٌ لَا يَأْبَانُ قَدْ سَعَى لَكُمْ . إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَخْ لَكُمْ جَلْدُ
جَرَى حِينَ جَارَى لَا يَسَاوِي عِنَانَهُ عِنَانٌ وَلَا يَتْنَى أَجَارِيَهُ الْجَهْدُ
يريد : لما سَابَقَ سُبِقَ . والأجَارِيُّ : جمع الإَجْرِيَّ^(١) وهي الجرى . يقول إذا جهد لم
يُذْهِبِ الْجَهْدُ جَرِيَهُ ولم يَنْتَه .

١٤ — هـ : الجهد .

ع : « قوله : مجد أقوام : يعنى الزَّبْرَقَانُ وَقَوْمَهُ . والجِدُّ : الانكماش .
غيره : وروى خالد : لما رأى أنه الجهدُ . قال : وهو أجودُ » .
م : ويرَوَى : أنه الجِدُّ ، يريد أنه الجِدُّ من هؤلاء المضيئين في تضيعهم مجدهم ، وَمَنْ
قال الجهد : يريد أنه الجهد منه ، لأن تضيعهم أحسابهم^(٢) قد جهده وفدحه » .
هامش ع « بخط الشهاب محمود الحلبي^(٣) : وقد لامنى أفناء » .
هـ ويعذلنى . م ، هـ وقد لامنى . أفناء : نهر ، ام ، نه أبناء . بالذى : م ، ام بالتى .

(١) الاجريا : ضرب من الجرى .

(٢) ق : نسبهم .

(٣) محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي : ولد في شعبان سنة ٦٤٤ وتولى قضاء الحنابلة مرارا ،
وفاق الأقران في حسن النظم والنثر ، وكتب الإنشاء بدمشق ومصر ، وله كتاب : « حسن التوسل في صناعة
الترسل » ، ومات بدمشق سنة ٧٢٥ .

(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦) .

وقال يمدح بغيضا^(١) :

القصيدة الغزلية :

- ١- آثَرْتُ إِذْ لَاحِيَ عَلَى لَيْلٍ حُرَّةٍ هَضِيمَ الْحَشَا حُسَانَةَ الْمُتَجَرَّدِ
- ٢- إِذَا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلَتَهَا بُعِيدَ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَىٍّ مُجَسَّدِ
- ٣- إِذَا ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ حَسِبَتْهَا تَخَافُ انْبِثَاتِ الْخَضِرِ مَا لَمْ تَشَدَّدِ
- ٤- وَتَضَحِّي غَضِيضِ الطَّرْفِ دُونِي كَأَنَّمَا تَضَمَّنَ عَيْنَيْهَا قَذَى غَيْرُ مُفْسِدِ
- ٥- إِذَا شِدْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي عَلَى كَفَلِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخَذْ
- ٦- لَهَا طِيبُ رِيَّانٍ إِن تَأْتَنِي وَإِنْ دَنَتْ دَنَتْ عَبْلَةً فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُهْدِ
- ٧- خَيْصَمَةٌ مَا نَحْتِ النَّطَاقِ كَأَنَّهَا عَسِيبٌ نَمَا فِي نَاصِرٍ لَمْ يُخَضِّدِ
- ٨- تُفَرِّقُ بِالْمِدْرَى أُنْدِينًا كَأَنَّهُ عَلَى وَاصِحِ الدَّفْرِى أَسِيلِ الْمُقْلَدِ
- ٩- تَضَوُّعُ رِيَّاهَا إِذَا جُنَّتْ طَارِقًا كَرِيحِ الْخُرَامَى فِي نَبَاتِ الْخَلَى النَّدَى
- ١٠- وَلَمَّا رَأَتْ مَنْ فِي الرَّحَالِ تَعَرَّضَتْ حَيَاءً، وَصَدَّتْ تَتَقَى الْقَوْمَ بِالْيَدِ
- ١١- وَفِي كُلِّ مُنْمَسَى لَيْلَةٍ أَوْ مُعْرِسٍ خَيَالٌ يُوَافِي الزَّكَبَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ

(١) هي القصيدة السادسة من مدائح الحطيفة في بغيض ، وهما في طبعة جولد تسهر ص ٨٤ وفي ع ورقة ١٤ - ١٧ (٣٤ بيتا) وتختلف رواية أبي حاتم السجستاني لهذه القصيدة في م عما أثبتناه هنا اختلافا واضحا في عدد الأبيات وفي ترتيبها . فهو يروى أبياتها بالترتيب الآتي : ٣١ ، ٧ ، ٤٤ ، ٨ ، ٩ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، بيت ، ١٠ ، ١٤ ، ١٣ ، بيت ، ٢١ ، بيت ، ١٨ ، بيت ، ٢٢ . ثم يذكر أبياتا أربعة بعد ذلك يقول إنه نقلها من كتاب حماد الراوية ليعرف المصنوع وهي ٢٣ ، ٢٧ ، بيت . ثم يذكر بعد قوله « هذا آخر الزيادة » الأبيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، بيت .

غ ٢ / ٦١ (٨ ، ١) ، بيت ، ٢١ ، ٢٠ ، ٣٢) - نق ٢٢ (زه) ٢٢٢ / ٣ (٢٩ - ٣٢) العيني ٤٣٩ / ٤ : (١ ، ٢ ، ١٨ - ٣١) ، شك (٢٩ - ٣٣) - وفي مخطوطة ق ١ - ١٠ ، بيت زائد ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ثلاث زائدة ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٦ ، بيت ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ١٩ ، بيتان زائدان ، ٢٥ ، بيت ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٨ - ٣٤ ، بيتان ، ٣٥ (٤٤ بيتا) .

١٢ - فَحْيَاكِ وَذُ مَا هَذَاكِ لِفَتْنَةٍ وَخُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طَوَالَةٍ مُهَجَّدٍ

١٣ - وَأَنْتِ اهْتَدَتْ وَالِدُؤُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا كَانَ سَارِي الدَّوْبِ الْبَائِلِ يَهْتَدِي

١٤ - نَسَدَيْنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَأْمَ ظَالِحُ الْكَلَابِ وَأَخْبَى نَارُهُ كُلُّ مُوقِدٍ

١٥ - بَارِضٍ تَرَى شَخْصَ الْحُبَارَى كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ عَالٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدٍ

الشرح :

١ - غ : وآثرت .

ع : « أى آثرت السير على مقامى مع حرّة ومضاجعتها . هضم الحشا : أى ضامرة البطن . حسانة : أى حسنة ، كما يقال : طرافة ، وكرامة . يقول : هى حسنة عند التجرد .

غيره : حرّة ، امرأة كريمة . يقال : بليلة حرّة وليلة شيباء ؛ فأما الحرّة فالتى لا يقدر عليها زوجها ليلة يدخل بها أن يفتضها إما بقوة وإما بصحة من رحها . وأما الشيباء : فالتى يفتضها من ليلتها .

والمعنى يقول: آثرت بكورى فى حاجتى [على]^(١) أن أبيت مع امرأة هذه حالها ، يعنى زوجها ، وكأنه قال : بكرت أول الليل . والبكور فى الحوائج قد يكون غدوة ويكون عشية إذا لم يسرع فى الحاجة وغيرها . متجردها : جسدها إذا وضعت ثيابها .

م : الإدلاج : سائر الليل كله . والهضم كالهضماء : المرأة خميصة البطن ، لطيفة الكشح . والحشا : ما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب إلى الورك ، أى هى دقيقة الخصر . والحسنة : الحسنه . والمتجرد : التجرد . يريد : أنها حسنة عند تجردها من ثيابها .

هـ : يقول : آثرت إدلاجى وسيرى على هذه المرأة الحرّة الكريمة التى أعانقها . وبيت امرئ القيس حينما يصفها فى المعلقة يقول : « هضم الكشح » .

٢ - الزاد : (العينى) الزاد . مجسّد . م : مجسّد .

ع : الزاد : الطعام . يقول : إذا غلبها النوم فلم تأكل ، خلتها بعمده فى طيب رائحة فيها

باتت على بُرْدٍ قد أُشْبِعَ بالزعفران . والجَسَادُ : الزعفرانُ ، وإذا لم يَطْعَمِ الإنسانُ خَلَفَ فَوْهُ ، وتغيّرت رائحته . ويقال : أراد خص بطنها ، أى ليست بمنفضجة^(١) البطن .

غيره : ألهها : يعنى الشراب الذى أشربه بعد العشاء ، أى بعد صلاة العشاء .
و : يقول : إذا لم تَمْشِ فباتت خِيصة البطن ، شبه عكَنَها^(٢) ، وانطواء بطنها بطى
نوب مُجَسَّد ، وهو المصبوغ بالزعفران .

٣ — حَسِبْتُهَا . و : تخالها . و : تُشَدِّدِ . ع : الفَراش (بفتح الفاء)
ع : « ارتفعت : اتكأت على ، وهو مشتق من المرفق . والانبثات : الانقطاع . يقول :
تخاف أن ينقطع خصرها من دقة ، وأنشد لابن الخطيم :
تَنَامُ عَنْ كَبِيرِ شَانِهَا إِذَا قَامَتْ لِشَيْءٍ تَكَادُ تَنفَرُ^(٣)
أن تنقطع ، غَرَفَ نَاصِيئَتَهُ : إذا جَزَّها .

غيره : ارتفعت : اتكأت على مرفقها ، ثم أراد ، فإن تنهض بجلوس أو قيام حَسِبْتُهَا
تخاف انبثات الخصر من دقة وعظم عجيزتها . مالم تشدّد : أى تقوى .

٤ — وَتَضْحَى غَضِيضُ : و ، م : تراها تَفْضُ . غَيْرُ : و غَيْرَ .
ع : « غَضِيضُ : أى فاترة : أى كأن بها قَذَى لم يبلغ أن يُفْسِدَ عَيْنَيْهَا لشدة حياؤها .
غيره : لا ترفع طرفها لشدة الحياء ، والقذى : الرَّمَصُ يكون فى العين . قال الكلبي :
القذى مِثْلُ الحَصَاةِ ، وَالْعُودُ يَسْعَطُ فى العين غير مُفْسِدٍ للعين ، شبهها بولد الظبية .
هاهنا بيتان لم تكن فى كتاب أبى يوسف وهو هذا^(٤) . »

(١) ل : انفصج بطنه : استرخت مراقه ، وكل ما عرض كالمشدوخ فقد انفصج .
(٢) (ل) : الممكن والأعكان : الأطواء فى البطن من السمن . ويقال : تمكن الشيء تمكننا : إذا رَمِ بَعْضُهُ على بعضٍ وانثنى .

(٣) روى فى (ل / عرف) .

تنام عن كبر شأنها فإذا قامت رويدًا . . .

قال يعقوب : معناه : تتنى ، وقيل معناه : تنقص من دقة خصرها . وانصرف العظم : انكمبر .

(٤) هما البيتان الآتيان رقم ٥ ، ٦ .

انظر البيت رقم ٣١ من القصيدة رقم ٣٣ ، وهي الأولى من مدائح الخطيئة في بغيض .

٥ — إذا شئتُ . هـ : شئتُ . م : وإن شئتُ . هـ : ساعدا .

ع : « الكفل : المجيزة . والريان : المثلء من اللحم . لم يتخذ : لم يهزل ، يقال : قد اتخذ لحمه : إذا هزل ، وروى خالد : على كفل كالدعص ، والدعص : الرملة المنفردة ، وأعلاه مُرتع^(١) ، شبه به أعجاز النساء » .

٦ — عبلة : هـ : وعثة . ع : الفراش^(٢) .

ع : « يقول : إنْ بَعْدَتْ شَمْتُ لَهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ بِمَنْزِلَةِ رِيحِ جَاءَتْ طَيِّبَةً . وَالْعَبْلَةُ : الفخمة . والمهْد : المفروش .

وعلى رواية هـ الوعة : الوثيرة البدن ، الكثيرة اللحم ، الوطية اللينة .

٧ — الشطر الأول في م : عَمِيْمَةٌ مَاتَحَتْ النُّطَاقِ وَفَوْقَهُ . النُّطَاق : هـ : الثياب .

ع : النطاق : الخيط الذي تشد به المرأة وسطها ، يقول : كأنها عَسِيبٌ فِي لِيْنِهَا ، ونما : ارتفع . فِي نَاضِرٍ : أَى فِي نَبْتٍ نَاعِمٍ . لَمْ يَضْدَ . يقال : قَدْ خَضَّدَ الْعَصَنَ يَخْضِدُهُ خَضْدًا : إِذَا ثَنَاهُ وَكَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينُ .

غيره : روى عيمة ماتحت . والعيممة : الغليظة ، يريد : عجزها وأوراها . قال : ونطاقها : نقيبها . والعسيب من سعف النخل : هو ما عليه الخوص ، فإذا نزع عنه الخوص فهو الجريد . في ناضر : أَى مع نبت ناضر ، والناضر : الحسن ، من قول الله تعالى : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ^(٣) » .

م : ماتحت النطاق : يريد به عجيزتها . يقول : إنْ مَاتَحَتْ نَطَاقَهَا — وَهُوَ الشَّقَّةُ الَّتِي تَلْبَسُهَا — تَامَ الْخَلْقُ ، وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ ، شَبَّهَ بِهِ فِي لِيْنِهِ . وَلَمْ يَخْضُدْ : لَمْ يَقْطَعْ .

(١) لعلها مرتفع .

(٢) ذكرت في البيتين ٣ ، ٦ بفتح الفاء ، وقال اللسان في معناها — ولعله بعيد عما يقصده الشاعر — والفراشة : ماشخص من فروع الكتفين فيما بين أصل العنق ومستوى الظهر ، وهما فراشا الكتفين .

(٣) الآية رقم ٢٢ من سورة القيامة .

٨ — تَفَرَّقُ : م وتَفَرَّقُ . كَأَنَّهُ : م نباتُهُ . أُسِيلَ : م ، م : أُسِيلَ .
 ع : أَثْنَا : يعنى شعرا كثير الأصل . يقال : أَثْنَتِ الشَّجَرَةَ ثَأْنًا أَثْنَةً : إذا كَثُرَتْ
 عُصُوفُهَا . على واضح الذَّفْرَى : أى على جَيِّد واضح الذَفْرَى ، والذَّفْرَيَانِ : الجيدَانِ الناتئانِ
 عن يمين النقرة وشمالها . والأسيل : الطويل . والمقلد : موضع القلادة ، وكذلك المسوّر ،
 والمطوّق ، والمخلخل : موضع السوار والطوق والمخلخال ، وأنشد غيره لامرئ القيس :
 فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ وَأَدَّتْ أُصُولَهُ وَمَالَ بَقَنَوَانٍ مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَا
 أَثَّتْ : كَثُرَتْ . أَعَالِيهِ : فروعِهِ . آدَّتْ : غلظت وكَثُرَتْ . قال : الذَفْرَى : عند معلق
 القرط ، أراد : على أبيض الذَفْرَى .

م المدرى : المشط . والأثيث : الكثير الشعر . والذَفْرَى : العظم الشاخص خلف الأذن .
 والأسيل : الطويل . والمقلد : العنق .

٩ — م : تَضَوَّعُ . م : جَثُّ .
 ع : تَضَوَّعُ : تفوح وتنتشر ، يقال : قد تَضَوَّعَ الفَرْخُ وانضاع : إذا تحوّل لصوت أمّه ،
 قال الهذلى :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَادَوِيَّ الرِّيحِ أَوْصَوْتُ نَاعِبٍ^(١)
 وَالرِّيَّا : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . وَالْخَلَى : الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ ، يقال قد خَلَيْتُ دَابَّتِي أَخْلِيهَا :
 إِذَا جَرَزْتَ لَهَا الْخَلَى ، وَمِنْهُ مُمَيِّتُ الْخَلَاةِ ، وَلَا يَكُونُ الْخَلَى مِنَ الْبَيْسِ :
 غِيَمِهِ : تَضَوَّعُ : أَرَادَ تَضَوَّعَ ، أَنْ تَفُوحَ وَتَنْتَشِرَ وَتَنْشُورَ أَمْتَهَا . طَارِقًا : لَيْلًا .
 وَالْخَزَامَى : نَبْتُ طَيِّبِ الرِّيحِ ، وَيُقَالُ : بِقَلَّةِ طَيِّبَةِ الرِّيحِ وَالطَّعْمِ . وَالْخَلَى : الْحَشِيشُ
 كَتَبَ بِالْيَاءِ .

١٠ — م : فَلَا .

ع : أَى تَتَقَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِيَدِهَا ، وَتَعَرَّضَتْ : أَخَذَتْ مَعْتَرِضَةً .

(١) فى (ل) انضاع الفَرْخِ . : أى تَضَوَّعَ وَتَضَوَّعَ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : انضاع وتضوع ، إِذَا بَسَطَ
 جَنَاحَيْهِ إِلَى أُمِّهِ لِنَزْوِهِ ، أَوْ فَرَعَ مِنْ شَيْءٍ فَتَضَوَّعَ مِنْهُ . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) .

غيره روى : فلما رأت مَنْ فى الحال ، يعنى : أصحابه ، فكأنها استعجيت من ذلك ،
ولمّا أُنْتَهَمُ فى النوم . تتقى القومَ : أى تستر بيدها .

أقول : وقريب منه قول النابغة :

سقط النّصيفُ ولم تُردِّ إسقاطهُ فتناولته واتقتنا باليد

هذا وذ كر بعد هذا البيت فى ه ما يأتى ولم يذكر فى ع .

فَيَنْتَنَا وَلَمْ نَكْذِبْكَ لَوْ أَنَّ لَيْلَنَا إِلَى الْحَوْلِ لَمْ نَمَلِّ وَقُلْنَا لَهُ أَزْدَدِ

١١ — ع المعرّس والتعريس : نزول القوم من آخر الليل . قال الكلابى : وقد يكون
من أول الليل ، والمعرّس أيضا : الموضع الذى يعرّسون فيه .

غيره : والتغوير : يكون انتصاف النهار . والركب : أصحاب الإبل ، يعنى أصحابه ،
وروى ومعرّس .

١٢ — ماهداك : ه ، ضد : مَنْ هَذَاكَ . ه : طوالة . وخوص . م : صُهْبٍ ، وشُعْت

ضد ، ي : وُدّ :

وروى البيت فى (ضد / ١٢٤) هكذا :

فَحَيَّاكَ رَبِّىَ مَا هَذَاكَ لِفَتِيَةٍ وَخَوْصٍ بِأَعْلَى ذَى عَوَانَةٍ هُجْدٍ

وفى ديوان النابغة « وقد أخذ الخطيئة عن النابغة هذه العبارة : حَيَّاكَ رَبِّى ، وفى مقالة
نولده : ورد بيت النابغة هكذا :

حَيَّاكَ وَدّ

وفى ل : الوُدّ ، اسم صنم كان لقوم نوح ، ثم صار لكلب ، وكان بدومة الجندل ،
وكان لقريش صنم يدعونه وُدّا ، ومنهم مَنْ يهز فيقول : أدّ ، ومنه سُمى عبدُ وُدّ ، ومنه
سُمى أد بن طابخة . ابن سيده : ووّدّ ، ووُدّ : صنم ، وحكاه ابن دُرَيْد مفتوحا لا غير .

قال كعب بن مالك الأنصارى (سيرة ٥٢) .

وتنسى اللات والعزى ووَدَّ ونسلبها القلائدَ والشنؤفا

ع : « وَدَّ : صَمَمَ . وَخُوص : إِبِلٌ غَائِرَةُ الْعَيُونِ . وَذُو طَوَالَةٍ : مَكَانٌ . وَطَوَالَةٌ : بَثْرٌ وَهَجْدٌ : نِيَامٌ .

غِيَرَهُ : مَا هَذَاكَ : أَيْ شَيْءٌ هَذَاكَ إِلَيْنَا وَنَحْنُ فَتَيَانٌ فِي سَفَرٍ ، وَيُرْوَى : مَنْ هَذَاكَ . وَالْخَوْصَاءُ : الَّتِي قَدْ عَطَشَتْ فَدَخَلَتْ عَيْنَاهَا ، قَالَ : وَطَوَالَةٌ : أَرْضٌ ، وَيُرْوَى عَوَادَةٌ ، وَهِيَ أَرْضٌ أَيْضًا .

م : وَدَّ : صَمَمَ وَيُضَمُّ ، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ : فَحْيَاكَ رَبِّي ... الخ ، وَذُو طَوَالَةٍ : مَوْضِعٌ بِيَرْقَانَ فِيهِ بَثْرٌ (ي ٣/٥٥٤) . وَالهَجْدُ : النَّائِمُونَ . وَخُوصٌ : جَمْعُ أَخْوَصٍ وَهُوَ الْغَائِرَةُ الْعَيْنِ ، أَوْ هُوَ الَّذِي يَغْضُ مِنْ بَصَرِهِ شَيْئًا كَأَنَّهُ يُدَقُّ النَّظَرَ .

أَقُولُ : فَكَأَنَّهُ وَصَفَ الْفَتِيَّةَ بِهَذَا الْوَصْفِ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظَتَا خَوْصٌ ، وَهَجْدٌ : الْمُتَقَارِبَتَانِ دَلَالَةً ، إِذِ الْأَوَّلَى تَعْبُرُ عَنِ الْإِعْيَاءِ فِي الْعَيْنَيْنِ ، وَالْأُخْرَى تُعَبِّرُ عَنْ حَالَةِ الْجِسْمِ كُلِّهِ .

١٣ — كَانَ : م ، (دمبري ٢١٢/١) خِلْتُ . الدَّوُّ بِاللَّيْلِ : كَمْ ، هُزْ : اللَّيْلُ بِالْذَّوِّ . ع : وَرَوَى وَمَا خِلْتُ سَارَى اللَّيْلِ . وَالدَّوُّ : أَرْضٌ لَيْسَ يَهْتَدِي إِلَيْهَا النَّاسُ ، فَكَيْفَ اهْتَدَتْ إِلَيْنَا . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ قَبْلَ هَذَا بَيْتًا وَهُوَ هَذَا ^(١) .

كم : ٣٣٨ ، ٣٣٩ : « وَيُقَالُ لِلصَّحْرَاءِ دَوِّيَّةٌ : وَهِيَ الَّتِي لَا تَسْكَدُ تَنْقُضِي ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِّ ، وَالدَّوُّ : صَحْرَاءٌ مَلْسَاءٌ لَا عِلْمَ بِهَا وَلَا أَمَارَةَ ، قَالَ الْحَاطِئَةُ (يَصِفُ خَيَالَهَا وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْمَرَاةِ) وَذَكَرَ الْبَيْتَ .

وَالدَّاءِيَّةُ : الْمَتَسَعَةُ الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ الدَّوِيُّ مِنْ أَخْفَافِ الْإِبِلِ تَنْفَسُحُ أَصْوَاتُهَا فِيهَا ، وَتَقُولُ جَهْلَةُ الْأَعْرَابِ : « إِنْ ذَلِكَ عَزِيفُ الْجَنِّ » .

١٤ — ع : أَيْتَيْنَا وَرَكِبْتِنَا : أَيْ أَنَا خَيْالِكَ ، وَظَالِمِ الْكَلَابِ لَا يَنَامُ حَتَّى تَفْرَغَ الْكَلَابُ مِنْ سَفَادِهَا ، فَإِذَا فَرِغَتْ سَفَدَ هُوَ .

م : تَسَدَّاهُ : رَكِبَهُ وَعَلَاهُ . يَرِيدُ : أَنْ خَيْالَهَا سَرَى فَوْقَهُمْ . يَقَالُ : لَا أَنَامُ حَتَّى يَنَامَ ظَالِمِ الْكَلَابِ ، أَيْ لَا أَنَامُ إِلَّا إِذَا هَدَأَتِ الْكَلَابُ . وَفِي الْمِيدَانِ (٢٢/١) إِذَا نَامَ ظَالِمِ الْكَلَابِ . وَأَخْبَى نَارَهُ : أَطْفَأَهَا .

١٥ — شَخْصٌ : كَمْ ، هِزْ ، م : فَرَّخَ . رَاكِبٌ : هـ : مُوفٍ . هِزْ كَوْكَبٌ .

ع : وَيُرْوَى فَرَّخَ الْحَبَارَى ، يَقُولُ : مِنْ شِدَّةِ اسْتَوَائِهَا تَرَى الصَّغِيرَ بِهَا كَبِيرًا ، كَمَا قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ .

كَأَنَّمَا الْمُسْكَاةُ فِي يَدِهَا سُرَادِقُ قَدَأَوْفَدَتْهُ الْاَصْرُ (١)

أَوْفَدَتْهُ : أَشْرَفَتْهُ ، وَالْمَوْفِدُ : الْمُشْرِفُ . وَالْقَرْدَدُ : الْمُسْتَوَى ، وَالْقَرْدُ : الْمُسْتَوَى الْعَلِيظُ .

م : الْحَبَارَى : طَائِرٌ يَقَالُ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالْمَوْفَى : الْمُشْرِفُ مِنْ مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ إِلَى مَكَانٍ عَالٍ . وَالْقَرْدَدُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُبَرِّدُ (كَمْ ٨٣٣) فِي قَوْلِهِ : (وَمِنْ الْإِفْرَاطِ قَوْلُهُ)

وَقَدْ ذَكَرْتُ هـ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، الَّتِي لَمْ يَذْكُرْ مِنْهَا فِي مَرْجِعِ آخِرِ إِلَّا الْبَيْتَ الْأَخِيرَ فِي م .

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ طَاشَتْ نِبَالُهُمْ وَخَلَّى لَكَ الْقَوْمُ الْقَنَاصَةَ فَاصْطَدِ
وَلَمَّا لَرَامٍ بِالْقُلُوصِ أَمَامَهَا جَوَاشِينَ هَذَا اللَّيْلِ فِي كُلِّ فَذَقْدِ
إِذَا بَاتَ لِلْعَوَارِ بِاللَّيْلِ نُوكُهُ ضَجِيئًا وَأَضْحَى نَائِمًا لَمْ يَوْسَدِ

الْجَوْشَنُ : الصَّدْرُ أَوِ الدَّرْعُ . وَالْفَدَقْدُ : الفلاة والمكان الصَّلب الغليظ المرتفع .
الْعَوَارُ : الذي لا بَصَرَّ له في الطريق . والنُّوك : الحق .

وصف النازة :

- ١٦ - وَأُدْمَاءُ حُرْجُوجٍ تَعَالَتْ مَوْهِنًا بِسَوْطِي فَارْمَدَتْ نَجَاءَ الْخَفِيدِ
١٧ - إِذَا بَرَكَتْ أَوْفَتْ عَلَى ثَفَنَاتِهَا عَلَى قَصَبٍ مِثْلِ الْبِرَاقِ الْمُقَصِّدِ
١٨ - كَأَنَّ هَوِيَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا تَجَاوَبُ أَظْطَارِ عَلَى رُيْعِ رَدِي
١٩ - وَإِنْ حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ قَارَبَ خَطْوَهَا أَمِينُ الْقَوَى كَالدُّمُجِ الْمُتَعَصِّدِ
٢٠ - تَرَامِي بِدَاهَا بِالْحَصَى خَلْفَ رِجْلِهَا وَتَرْنِي بِهِ الرِّجْلَانِ دَابِرَةَ الْيَدِ
٢١ - تَلَاعِبُ أَثْنَاءَ الزَّمَامِ وَتَتَقَى مَخَافَةَ مَلَوِي مِنَ الْقِدِّ الْمُحْصَدِ
٢٢ - تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَمَتْ لَغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُدَّدِ
٢٣ - وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تَقْدُ بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى الرَّحْلِ تَنْقَدِ
٢٤ - تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا إِذَا تَلَعَّ الصُّحَى ذُبَابًا كَصَوْتِ الشَّارِبِ الْمُتَفَرِّدِ
٢٥ - وَكَادَتْ عَلَى الْأَطْوَاءِ أَطْوَاءً ضَارِجٍ تُسَاقِطُنِي وَالرَّحْلُ مِنْ صَوْتِ هُذُودِ
٢٦ - وَإِنْ آتَسَتْ وَقَعًا مِنَ السَّوْطِ عَارَضَتْ بِي الْجَوَزَ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى الْغَدِ

- ٢٧ - وَتُضْحِي الْجِبَالُ الْغُبْرُودِي كَأَنَّهَا مِنَ الْآلِ حُفَّتْ بِالْمَلَأِ الْمُعْصَدِ
٢٨ - وَيُمَسِّي الْغُرَابُ الْأَعْوَرَ الْعَيْنِ وَقَعًا مَعَ الذُّبِّ يَعْنَسَانِ نَارِي وَمِفَادِي

الشرح :

- ١٦ - ع « أدماء : بيضاء صادقة البياض . وألحرجوج : الطويلة على وجه الأرض .
قال غيره : هي الضامر . تعالت : طلبت علالتها ، والعلالة : الشيء يجيء بعد الشيء .
ارمَدَتْ : أسرع وكذلك ارمَدَتْ . والخفيد : الظلم الذكر . أراد : ورُبَّ ناقة أدماء .
مَوْهِنًا : ساعة من الليل . يقول : حملت السوط عليها واستعملته .

وبعد هذا أربعة أبيات ليست في كتاب يعقوب « المؤهّن : وقت من الليل بعد مُضَى
صَدْرٍ مِنْهُ . نَجَاوُهُ : عدُوُّهُ السريع .

١٧ — إذا : وه وإن .

ع أَوْفَتْ : أشرَفَتْ . والثَّفِنَات : أصول الفخذين والركبتين . واليرَاعُ : القصب .
ومُقَصَّد : مُكَسَّر .

م : الْمُقَصَّدُ : ليس بالجسيم ولا الضئيل ، فالقصد ضد الإفراط^(١) . فهو يريد أن يصف
سوقها بأنها بَيْنَ بَيْنَ ، ليست بالجسيمة ولا بالضئيلة .

...

وبعد هذا انفردت به بهذا البيت :

وإنْ ضُرِبَتْ بالسَّوْطِ صَرَّتْ بِنَابِهَا صَرِيرَ الصَّيَاصَى فِي النَّسِيجِ الْمُدَدِ
القَصْرَة : الصياح والجلبة . والصيصية : شوكة الحائك التي يُسَوِّي بها السداة والاحمة ؛
قال دريد بن الصمة (ل / ص ي ص) .

فَجُتْ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنَوَّشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصَى فِي النَّسِيجِ الْمُدَدِ

...

ع : يريد : صوتَ الريح بين فروج هذه الأدماء : يعنى قوائمها . والأظَار : جمع ظئر ،
وهي التي تعطف على غير ولدها . والرَّبْع : ما ولد في الربيع ، والهَبْعُ : ما ولد في آخر الشتاء
وهو أَرْدَأُ النَّتَاجِ ؛ لأنه ولد فوات فسُلُخَ جلده فَحَشَى تَبْنًا ، فكلمًا طَلَبَتْهُ أُمُّهُ وَضَعَ بين يديها
فَتَسَكَّنَ إِلَيْهِ وَإِلَى رِيحِهِ ، وتعطف على غيره ، فذلك البَوُّ .

م : هَوَىُّ الرِّيحِ : مرورها بسرعة . وفروجها : فرج ما بين يديها ورجليها ، يريد أنها
مُشْرِفَةٌ ، فإذا مرت الريح بين فرجها سمعت لها دويًّا كأنه صوت أظَار . والرِدَى : الهالك
وقال الخطيئة أيضا :

تَرَى بَيْنَ جَرَى مِرْقَقِيهِ وَثِيلِهِ هَوَاءَ لَفِيفَةٍ بَدَا أَهْلُهَا قَفَرٍ

(١) وفي القاموس : المقصدة : سمة للابل في آذانها .

١٩ — ح : حُلَّ ، المتعضد .

ع : أمين القوى : يريد العقال والقيد . وقوله كالدماج : شبه حلقة القيد من الأديم بالدمج المتعضد : الذى فيه طرائق بمنزلة الثوب المضلع .

٢٠ — ترمى : ح وترى . رجلها : ح رجلها .

ع : « دابة اليد : موضع الحافر من اليد .

هذان البيتان من رواية خالد لم يروها أبو عمرو . رجع إلى كتاب يعقوب .»

٢١ — مخافة ملوى : ح علالة ملوى .

ع : ويروى علالة . وأثناء الزمام : جمع ثنى ، وهو ماثنى منه . والملوى : السوط . والمُحصَدُ : الشديد ، وكذلك الممرُّ والمغارُ .

وقال الخطيئة أيضا :

عوايس بالشعث الكماء إذا ابتغوا علالتها بالمُحصَدَاتِ أَضَرَّتْ

م : أثناء الشيء : قواه وطاقاته ، واحدها ثنى ، وشاة ثانية : بيضة الثنى ، ثنى عنقها

لغير علة . والمقصود بملاعبة الزمام : تحريك رأسها به يمينا ويسارا كأنها جذلة ، ولكنها تخاف ضرب السوط .

أقول وقد طرق الشعراء هذا المعنى ، فذكره زهير في ديوانه ١١/٣ ، وطرفة في معلقته :

وإن شئت لم تُرْقِلْ وإن شئت أرقت مخافة ملوى من القيد مُحْصَدٍ

والمُخَبِّلِ في المفضليات ٢٩/١١ ، وكعب ٥٧ :

لخطت سريعا لم يخنها فؤادها ولا عيْنُها من خشية السوط تَغْفُلُ

وقال ربيعة بن مقروم :

وإذا تعلل بالسياط جياها أعطاك نائية ولم يتعلل

٢٢ — تزغمت : ح ، (ت : رغم) : ترغمت ، م : تبغمت ، (عنوان المرقصات ٢٠:٧)

تلغمت^(١) .

(١) غ ٢١ / ٧٧ : وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها .

ع : التزغم : صوت ضعيف ، قال : وسمعت أبا عمرو يقول : اللغامُ للإبل ، وهو مثل القطن يخرج من أفواهها ، وهو من الخيل : الرؤال^(١) واللعب ، ومن الشاة المرغ^(٢) .

غيره : تزغمت : غضبت ، ويقال : التزغم ليس بالدعاء العالى .

م تزغمت ، ويروى : تبغمت . والتزغم : صوت ضعيف . وتبغمت الناقة : قطعت الحين ولم تمدّه . واللغام : زبد الإبل ، يريد أنها لاترغو . والآخى : منبت الحية من الإنسان وغيره . .

٢٣ — م : وتشرّب . بالقعب . هـ فى القعب . الرحل . غ ، م الحوض .

ع : القعب : القدح الصغير . يقول : هى سهلة الخطم عتيقته ليست بغليظة المشافر ، وهى سلسلة ذلول طيبة النفس بالسير .

غيره : من حسن خلقها ما أردت منها من شىء انتهت إليه .
وهاهنا بيت لم يروه يعقوب وهو فى رواية خالد^(٣) .

٢٤ — تراقب عيناها . هـ : وترى بعينها .

ع : « تلغ : ارتفع . المنفرد : المتغنى . تراقب : تنظر .

لم يكن هذا البيت فى كتاب أبى عمرو » .

م : كصوت الشارب : يريد بصوت كصوت الشارب : تلغ الضحى : ارتفع النهار ، وقال كعب فى هذا المعنى : (الديوان ١٢٣) .

وَمُسْتَأْسِدٍ يَنْدَى كَأَنَّ ذُبَابَهُ أَخُو الْخَمْرِ هَاجَتْ شَوْقُهُ فَتَذَكَّرَا

وقال عنتره فى معلقته :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرَدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَمِّمِ

(١) ل : رأل « والرؤال ، والرؤال : لعب الدواب ، من ابن السكيت ، ورواه أبو عبيد بن غير هنز ، وصرح بذلك ، وقيل : الرؤال : زبد الفرس خاصة » .

(٢) ل : مرغ « المرغ : الريق . والمرغ للإنسان . والروال - غير مهموز - للخيل ، واللغام : للإبل » .

(٣) وهو بيت ٢٤ من هذه القصيدة .

٢٥ - والرحل . هـ والرحل .

ع : « الأَطواء : الآبارُ المطويةُ ، واحدها طَوِيٌّ . وضارج : موضع . تساقطنى : أى تسقطنى ، كما قال عافاه الله ، معناه : أعفاه الله . أراد : أنها حديدة الفؤاد لم يكسرهما السير ، فعى ترناع من صوت المدهد . »

وذكره المبرد (كم ٨٣٤) « من الآيات التى فيها إفراط . »

هـ : يريد كادت تلقّيه من شهومتها وحِدّة فؤادها حيث سمعت صوت هدهد .

بعد هذا البيت انفردت هـ بما يأتى :

إِذَا مَا ابْتَعَثْنَا مِنْ مُنَاجٍ كَأَنَّمَا نَكْفُ وَثْنِي مِنْ نَعَامٍ أَبَدٍ

بعث وابتعث : أوصل ، والمعنى : إذا قننا من مناج . النعائم (ل : نعم)

قال الأزهرى : النعائم من منازل القمر ، أى إذا أردنا الرحيل كان تحريكنا الإبل للقيام من مبركها عملاً قاسياً كأننا نحرك النجوم البعيدة .

٢٦ - هـ : فإن ، هـ ، كم حساً من السَّوْط . الجور : هـ القصد . وذكر هذا البيت

فى ا ب ، ل ، ت : خزم لابن فسوة :

إِذَا هُوَ نَحَاها عَنِ الْقَصْدِ خَازِمَتْ بِهِ الْجَوْرَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ ضَحَى الْغَدِ

ع « آنست : أحسّت وأبصرت . عارضت : عدلت بى عن الطريق ، فلم أستطع أن أقومها إلى ضحى الغد ، لم يروه أبو عمرو . »

وجاء فى (كم ٣٦٧) فى وصف ناقة ، وأما قوله :

نَسَافَهُ أَشْدَّاقُهَا فِي الْجُدُلِ

فتسافه : من السفه ، وإنما يصفها بالمرح ، وأنها تميل كذا مرّة ، وكذا مرّة ، كما

قال رؤبة :

يَمْشِي الْعَرَضْنَى فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقَنَّ

وكما قال الآخر :

إذا رأى السوط مَشَى الهَيْدَبَى وَيَتَقَى الْأَرْضَ بِمُجَرِّقِ رِقَاقِ
وكما قال الخطيئة (وروى البيت) .

٢٧ - دونى : ه خلى . حُفَّت : ه جُفَّت .

ع : حُفَّت : أُدِيرَ حَوْلَهَا . والمعصد : الذى فيه خطوط . والملاء : جمع مُلَاءة ، يقول :
إذا بَعْدَ مِنْكَ رَأَيْتَ كَأَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ غُبْرَةً .

٢٨ - ويمسى : م ، (المفضليات) يظل .

ع : وروى الأصمعى : وَمَقَادَى بفتح الميم ، وقال المفاد والمفتاد : الموضع الذى يحتبز فيه
ويشتوى . والمقاد : المود الذى تحرك به النار ، ويقال قد فاءدت اللحم ، إذا مَلَّتْهُ فى النار .
يعتسان : يطلبان ، قال الأصمعى : الأعور العَيْنَ نصبه بِنِيَةِ النون فى العين ، قال : وكذلك
روى قوله :

فأقومى بشعلة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

نصب الرقاب بنية التنوين فى الشعر . وقيل للغراب : أعور لحدّة بصره ، كما قالوا
للحاشى : أبو البضاء ، ولأبيض أبو الجون ، وللعقاب : المشوّاء لحدّة بصرها .
غيره : جملة أعور لأنه يتشاوس ، أى ينظر بمؤخر عينه حاشية .

• • •

وإن نظرت يوماً بمؤخر عينها إلى عالم بالقور قالت له ابعدي

وقد ذكر هذا البيت فى ه تاليا للبيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة .
وذكر المبرد (كم ٨٣٣) هذا البيت بعد قوله : « ومن الإفراط قول الخطيئة ... » ،
ودكر بعده الأبيات (١٥ ، ٢٥) من هذه القصيدة .

ه : الغراب ليس بأعور ، وإنما أراد لشدة نظره لقبّ بأعور وليس هناك ، وأنشد :

ظلمناك إذ ندعوك يا قيسُ سيّداً كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعورا

والمقاد : موضع مُخْتَبِزِه ومُطْبِخِه ومُشْتَوَاه . والمعصد : المضلع ، وفى المفضليات ٧٤٦

« الافتتاد : مصدر افتاد ، وهو أن يُشوى . والمفاد : المطبخ ، الموضع الذي يُشوى فيه ، وقد قيل ذلك في الخبز أيضا . يعتسان : يطلبان ما يأكلانه ، وأصل العس : الطلب ، يقال : قد اعتس الراعى فى إبله : طلب ناقة يحتلبها . »

المسح :

- ٢٩ - فَمَا زَالَتْ الْوَجَنَاءُ تَجْرِي ضُفُورُهَا إِلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرْوَحُ وَتَغْتَدِي
٣٠ - تَزُورُ أَمْرًا يُوتِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدُ
٣١ - يَرَى الْبُخْلَ لَا يَبْقَى عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الشَّحَّ غَيْرُ مُخْلَدٍ
٣٢ - كُسُوبٌ ، وَمِتْلَافٌ إِذَا مَسَّالَتْهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
٣٣ - مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ نَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
٣٤ - تَزُورُ أَمْرًا إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفَيْهِ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَائِلِ الْعَدِ
٣٥ - هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّغَايَا لِجَارِهِ تَرْوَحُهَا الْعَبْدَانُ فِي عَازِبٍ نَدَى

الشرع :

- ٢٩ - الوجناء : العوجاء . تجرى ضفورها : ترمى زمامها .
ع : الوجناء : الغليظة ، أُخِذَتْ مِنَ الْوَجِينِ مِنَ الْأَرْضِ^(١) ، وهى العارض الغليظ .
وضفورها : أنساعها لأنها قد قَلَقَتْ مِنَ الضَّمْرِ .

غيره : رَوَى الْعُوجَاءُ ، جعلها عوجاء لنشاطها . يقول : فُلَقْتُ الْأَنْسَاعَ وَالْبَطَانَ .
م : الْعُوجَاءُ : الْفَاقَةُ الْمَهْزُولَةُ . وَالضُّفُورُ : الْأَنْسَاعُ . يَقُولُ : رَحَلْتُهَا وَهِيَ سَمِينَةٌ فَهَزَلَتْ ، فَاضْطَرَبَتْ ضُفُورُهَا .

٣٠ - تَزُورُ أَمْرًا يُوتِي : م إلى ماجدٍ يُعْطَى . نَكْ تَزُورُ أَمْرًا يَثْرَى . ضَبْ يَثْرَى .

(١) ل / وجن « وناقاة وجناء : قامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين : التى هى الأرض الصلبة أو الحجارة . وقال قوم : هى العظيمة الوجنتين . ويقال : الوجناء الفصحمة ، شُهِتَ بِالْوَجِينِ الْعَارِضُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ تَنْ ذُو حِجَارَةٍ صَغِيرَةٍ .

يُؤْتِي . نِه / ، زِه يُعْطِي . وَمَنْ يُعْطَ : هِ وَمَنْ يُؤْتِ . مِ ، نِه ، نِه ، فِه ، فِه : يُعْطِ . نَك :
يَأْتِ . الحامد : نِه المكارم .

ع : وَرَوَى غَيْرُهُ : * إِلَى رَجُلٍ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالُهُ .
هامش ع إلى ماجد يه

نِه ٩٠٧ : وَمَنْ حُرِّ المدح وَجيد الشعر قول الخطيئة (وذكر البيت) .

٣١ — أَنَّ الْمَشَّحَ : هِ البخل . نِه المال ، المرة .

ع : يُقَالُ بُخْلٌ ، وَبُخْلٌ ، وَشَحٌّ ، وَشَحٌّ . وَيُرْوَى : يَرَى الْجُودَ .

٣٢ — كَسُوبٌ : مِ ، عَمِ مفيد . واهتز : هِ فاهتز .

ع : مُتَلَفٌ : يُتَلَفُ مَاعِنْدَهُ يُنْفَقُهُ وَلَا يَدَّخِرُهُ . تَهَلَّلَ : أَشْرَقَ وَجْهُهُ لِلشَّرَرِ بِالْعَطِيَّةِ .
واهتز : ارْتاح ، وَيُقَالُ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا هَزَّ اهْتَزَّ ، وَاللَّيْمَ ^(١) إِذَا هَزَّ ارْتَزَّ .

غَيْرُهُ : هَذَا مِثْلُ ، يَقُولُ : يَهْتَزُّ كَمَا يَهْتَزُّ السَّيْفُ ، إِذَا ضُرِبَ بِهِ هَزٌّ قَبْلَ ذَلِكَ .
وَفِي (غ ١٠ / ١٠٩) بَازِلٌ مُتَلَفٌ مُفِيدٌ مُعِيدٌ .

(ل / هَلَّلَ) تَهَلَّلَ السَّحَابُ بِالْبَرْقِ : تَلَأَلَا ، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا : أَشْرَقَ وَاسْتَهَلَّ .

وَفِي حَدِيثٍ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَبَشَّرَ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ » أَيْ اسْتَنَارَ ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ
أَمَارَاتُ السَّرُورِ ، وَأَنْشَدَ لَزْهِيرِ :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٣٣ — ع : تَعَشَوْ : أَيْ تَجَمَّعُوا عَلَى غَيْرِ بَصَرٍ ثَابِتٍ فِيهِتَدَى بِنَارِهِ ، يَقَالُ : عَشَاءٌ يَعْشُو : إِذَا

اسْتَدْلَّ بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ، وَقَدْ عَشِيَ يَعْشَى : إِذَا صَارَ أَعْشَى ، وَقَوْلُهُ : يَعْشُو فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ ، أَرَادَ :
مَتَى تَأْتَاهُ عَاشِيًا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

(١) وَيُحْضَرُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَصْرَابِيَّةٍ تَنْصَحُ ابْنَاهَا : « وَإِذَا هَزَزْتَ فَاهَزَزْ كَرِيمًا يَلْنُ لَهْرَتَكَ ، وَلَا

تَهَزِّزْ اللَّيْمَ ، فَانْهَ صَخْرَةً لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا » .

شهابي الذي أعشَوْ الطريقَ بضوئه ودرّعي قليل البأس بعدك أسود^(١)
وقال الخطيئة أيضا :

فَنِعَمَ الفتى تعشَوْ إلى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ
لما أنشد عمر بن الخطاب الخطيئة هذا البيت قال : تلك نار موسى صلى الله عليه وسلم .
م : تعشَوْ : من قولهم : عشا يعشَوْ ، إذا استدلَّ على النار^(٢) ببصر ضعيف ، أو : من عشا :
إذا أتى ناراً يرجو عندها خيراً أو هُدًى .

(١ م ١١٦/١) أعشَوْ : أنظر ، يقال عَشَوْتُ إلى النار : إذا أُحْدِثَتْ نظرك إليها .
وفي إصلاح المنطق : « يُرَوَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَمَّا أَنْشَدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَذَبَ
تِلْكَ نَارُ مُوسَى ، لِأَنَّ خَيْرَ مَوْقِدِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهَذَا أَجُودُ بَيْتٍ قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى » .
(ضب ٢١٥/٣) وقال اللخمي : كان الناس يستحسنون هذا البيت للأعشى :
* وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَلَقُ *

حتى قال الخطيئة : متى تأته . . . فسقط بيت الأعشى .

(ع ٣٨٠/٣) ، ز م ٩٠٧ وسمع عبد الله بن عمر رجلاً ينشد هذا البيت ، فقال :
ذاك رسول الله ! إعجاباً بالبيت ، يعني أن مثل هذا المدح ، لا يستحقه إلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

٣٤ — تزور امرأة : وذاك أمرؤ .

م : وأنت أمرؤ مَنْ تُعْطَاهُ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفَيْكَ . . .
هذا المعنى رَدَّدَهُ الشعراء كثيراً^(٣) ، فقال النابغة في معانيه :

يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَتِيبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاهُ الْيَوْمَ دُونَ غَدٍ

(١) وفي (ديوان الهذليين ١ / ٢٣٨ طبة الدار) (ل) نسب هذا البيت في مادة (عشا) إلـه ساعدة
بن جؤية ، وروى الشطر الثاني هكذا :

وَدِرْعِي فَلَيْلُ النَّاسِ . . .

(٢) في إصلاح المنطق لابن السكيت ١٩٨ : إذا استدلَّت إليها ببصر ضعيف .

(٣) ٣ ي : ٦٠٤ ، غ ٢ : ٥٨ .

وقال الأعشى :

له صدقات ما تُغِبُّ ونائلٌ وليس عطاءه اليوم مأنعةُ غدا
وقال سويد بن مرة (غ ١١/١٣٠) :
* إنَّ يُعْطِكَ اليَوْمَ لا يَمْنَعُكَ ذَاكَ غدا *

وبعد هذا انفردت به بهذين البيتين ودُكر ثانيهما في م :
وأنت امرؤٌ من تَرَمِّمَ تَهْدِمُ صَفَاتَهُ وَيَرَمِّمُ فلا يَهْدِمُ صَفَاتَكَ مُرْتَدِي
سَوَالٍ عَلَيْهِ أَىَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أفى يَوْمٍ نَحْسٍ كَانَ أَوْ يَوْمٍ أَسْعَدِ
مُرْتَدِي : مُهْلِك . والصفا : الحجارة ، ويقال : الحجارة الملس ، الواحدة صفاة .
وفي معنى البيت الآخر قال رؤبة (ت / طلق) أيوم نحس أم يكون طلقا .

...

٣٥ — يروحها : به يروح بها .

الشر الثاني في م : يروِّحُها العِيدَانُ في الغاربِ النَّدى .

فب : » العِيدَانُ في عازِبِ نَدِي

عازب : (فب أيضاً) غارب .

ع : وَيُرَوِّى : العِيدَانُ جمع عَيْد . والعازِبُ : نبتٌ عَزَبَ عن الرؤسِ فلم يُرْعَ فهو
أَمٌّ له ، يقال : مالٌ عازِبٌ وعزيب : إذا كان لا يروِّحُ إلى أهله . الكُومُ : العِظامُ الأَسنام
والصفايا : الفِزار .

م : العِيدَانُ ثنية عَيْد ، ويروى : العِيدَانُ جمع عَيْد . والعازب : الكَلأُ البعيد ،
والنَدَى منه الرطب .

أما على الرواية الأخرى : فالغاربُ ما بين السنام والعنق (فب ٤ : ٤٤٠) ، وقال
الخطيئة أيضاً :

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره وكلَّ عتيقٍ الحَرَّتَيْنِ أَسِيلِ

وقال يمدح بغضضا ويهجو الزبرقان^(١) :

المضمره الغزلية :

- ١ - أَشَاقَتَكَ أَطْعَمَانٌ لَّيْلِي يَوْمَ نَاطِرَةٍ بَوَاكِزِ
- ٢ - فِي أَلَالٍ تَرْفَعُهَا الْخُدَاةُ كَأَنَّهَا سُحُوقُ مَوَاقِرِ
- ٣ - كِظْبَاءَ وَجَرَةٍ سَاقَهُنَّ إِلَى ظِلَالِ السُّدْرِ نَاجِرِ
- ٤ - وَقَدَّتْ بِهِ الشَّعْرَى فَأَلْفَتِ الْخُدُودَ بِهَا الْهَوَاجِرِ
- ٥ - يَا لَيْلَةَ قَدْ بَتَّهَا بِجَدُودِ نَوْمِ الْعَيْنِ سَاهِرِ
- ٦ - وَرَدَّتْ عَلَى هُمُومِهَا وَلَيْسَ كُلُّ وَارِدَةٍ مَصَادِرِ
- ٧ - إِمَّا تُبَايِرُكَ الْهُمُومُ مُ فَإِنَّهَا دَالَا مُخَامِرِ
- ٨ - وَلَقَدْ تُقْضِيهَا الصَّرِيحُ مِمَّا عَنْكَ وَالْقَلْبُ الْعُذَافِرِ

الشرح :

١ - ه : شاققتك . (بك) ١٦/٥٨٠ ت : نظر : من أظعان ليلى . يوم : (المزهر

١٦٧/٢) دون .

ع : الأظعان : النساء في الهواذج ، وكذلك الظعن . وناظرة : موضع . يقال : قد بكر في الحاجة وابتكر وأبكر .

غيره : قال : روى خالد :

شاققتك حين عدون أظعاناً بناظرة بواكر

قال : شاققتك : أورتتك الشوق . وناظرة : بلد من جانب الرمل من بلاد بني أسد .

قال السكلابي : قد رأيت ذلك البلد .

(١) وهي السابعة من مدائح الخطيئة في بغضض : ع ص ١١ : ١٣ . طبعة جولد تسهر ص ٧٧ ويختلف ترتيبها في ع منها في ق التي رتبته فيها الأبيات هكذا : ١ - ١٧ ، ٣٤ ، ١٨ - ٢٢ ، بيت زائد ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣ ، بيت زائد ، ٣١ - ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، بيت زائد .

هـ ذكر : غدون في رواية البيت ، ثم قال : ناظرة ماء لبنى عبس .

٢ — ترفعها : هـ يحفرها .

ع : قوله ترفعها : أى يرفعونها في السير ، وروى : يحفرها : أى يسوقها . وسحق : نخل طَوَّالٌ ، واحدها سَحُوق ، شبه الظعن بالنخل . والمواقع : السكينة الحل ، يقال : نخلة مَوْقِرَةٌ وَمَوْقِرَةٌ وَمَوْقِرَةٌ .

غبه : روى : في الآل يحدها الحداة ، والآل مثل السراب ، إلا أن الآل لا يكون إلا انتصاف النهار . كأنها : يريد الطعائن ، شبه هذه الإبل وما عليها من ألوان الصوف بما على النخل من البسر الأحمر والأخضر والأصفر .

هـ : يريد أن السراب زهاهق له : أى رفعه . ويحفرها : يحثها . والسحق : النخل الطوال ، واحدها سَحُوق . والمواقع : الحوامل ، يقال : أَوْقَرَتِ النخلةُ ، فهي مَوْقِرَةٌ .

٣ — كظباء : (ل / نجر ، شبع) كنعاج . وجرة : (جر / ١٧٦ / ١٣) حربة . السدر :

ل / شبع : الصيف .

ع : شبه النساء بظباء وجرة وهى بلدة ، وقوله ناجر : وهو أشد ما يكون الحر ، وهما شهرا ناجر : وذلك أن الإبل تنجرُ فيهما بكثرة الشرب ولا تروى ، وهو النجر ، قال الأسدى :

حتى إذا ما اشتدَّ لوبانُ النَجَرِ^(١)

قال أبو عبيدة : وهو ما بين طلوع الثريا إلى طلوع الشعري .

(١) ل : نجر : ذكر الرجز منسوباً إلى أبي محمد الفقى . وذكر في الألفاظ لابن السكيت ٢٧٨ منسوباً

إلى الحللى الأسدى ، ويبدو .

ورشفت ماء الإضاء والغدر

ولاح للعين سهيلٌ يسحر

كشعلة القابس ترمى بالشر

غيره : قال الكلبي : شهرٌ ناجر شهرنا هذا ، والشهر الذي قبله ، وكنا في تموز ، قال :
وهذان الشهران هما شهرنا ناجر ، ويقال : ناجر شهر الحر^(١) .

وهجرة : على ثلاث مراحل من مكة إلى طريق البصرة ، ويُمثَّلُ بوحشها ، قال
امرؤ القيس :

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ
وشهرنا ناجر : تموز وآب . والنَّجَر : العطش ، شبه النساء في أحداجهنَّ بالطباء في كنسها
إذا لجأت من الحرِّ إليها .

هذا ، وقد ذكر البيت في ل شاهدنا على الإشباع في القوافي في حركة الدخيل إذا كان
الروى سا كنا ككسرة الجيم في « ناجر » .

٤ — فألفت : هه فألفت .

ع : يقول : اشتد الحر حتى صارت إلى كنسها فاجتمعت حدودها ، يقال : آلفت : إذا
جمعت بين اثنين ، ويروى : فألفت الحدود ، يقال : آلفتك منزلك : أى جعلتك تألفه :
تلزمه ، وقوله بها : أى بالطباء .

غيره : الشعري : نَجْمٌ . فألفت : جمعت ، يريد جمعت في الهجرة ، وذلك أن الهجرة
تجمع الطير^(٢) فتدخل كناسها من شدة الحر ، فيصير خد هذا إلى جنب خد هذا .
وروى الكلبي : فألفت بالتشديد بغير مد : أى جمعت .

ه : يريد أن الحرَّ ألجأ هذه الطبباء إلى كنسها عند طلوع الشعري ، فصار إلى الكناس
الطَّيَّان والثلاثة ، فهو تأليفها حدودها لاجتماعها .

٥ — نوم . هه : نوم .

ع : باليلة : يتعجب منها . بثها : أى بث فيها . وجدود : بلد .

(١) وفي سقط الزند (١٧٧ / ٢ ، ١٩٧) كان ناجرها في اللمس شيبان : الناجر : اسم لزمان

الحر ، وشيبان : اسم للكانون .

(٢) لعلها تصحيف ، وصحها الطبباء .

غيره : جدود : موضع ، قال : وأراد يالها ليلة ، والهاء في قوله بِثَنَّا لِلَّيْلَةِ ، قوله : نوم العين ساهر : يقول لم يكن للعين فيها نوم ، إنما كان نومها السهر ، ورفع نوما على الابتداء .
و جدود : ماء لبني سعد .

٦ — ع : أى وردت على الهموم كما ترد الإبل ، قوله ولكل واردة : أى لابد من أن أحتال لها فأصديرها .

٧ — إما تباشرك . و : وإذا تباشرك .

ع مباشرتها : ألا يكون دونها حجاب . مُحَامِر : مخالط بقلبك .

غيره أراد أن تباشرك الهموم ، وما : صلة ، وقوله فإنها : جواب الجزاء ، وروى خالد :
وإذا تُحَالَفَكَ الهمومُ مُ فَإِنهَا سَقَمَ مُحَامِرُ

٨ — ع : تَقْضِيهَا : أى تمضى الهموم . والصريمة . العزيمة . والقلق : الذى لا يثبت فى موضع من حدّته . والعذافر : الشديد .

غيره : الصريمة : العزيمة ، وفى موضع آخر : الرمل المنقطعة . والقلق : النشيط من الإبل الذى لا يستقر .

و : الصريمة : العزيمة وقطع الأمر ، أو القطعة من الإبل . والعذافر : العظيم الشديد من الإبل .

لوم الزبرقانه ونقريه :

٩ — هَلَا غَضِبْتَ لِرَحْلِ جَا رِكَ إِذْ تُنَبِّذُهُ حَصَاجِرُ

١٠ — أَغَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنُ بِالصَّيْفِ تَأْمِرُ

١١ — فَلَقَدْ صَدَقْتَ فَهَلْ تَخَا فُ بَأْنُ تَدُورِيكَ الدَّوَائِرُ

١٢ — وَأَمَرْتَنِي كَيْمًا أَجَا مَعَ أُسْرَةٍ فِيهَا مَقَازِرُ

١٣ — وَلَحِيَّتِي فِي مَعْشَرٍ هُمْ أَلْفُوكَ بَيْنَ تَغَاوِرُ

١٤ — فَلَقَدْ سَبَقْتَهُمْ إِلَى فَقَدْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ

- ١٥ - شَفَلُوا عَلَيْكَ نَصِيحَتِي فَالآنَ فَايْتَعِ مَنْ تَوَارَى
 ١٦ - وَمَنْعَتَ أَوْفَرَ جَمَعْتَ فِيهِ مُدَّةً خَنَاجِرُ
 ١٧ - فَكَمَا كَمَا سَمَحُ الْيَدَيْنِ بِصَالِحِ الْأَخْلَاقِ مَا هِرُ
 ١٨ - حَتَّى إِذَا حَصَلَ الْأُمُو رُوصَارَ لِلْحَسَبِ الْمَصَارِ
 ١٩ - وَبَرَزَ الذُّجُبُ الْجِيَا دُ وَبَلَدَ الْكُذْبُ الْمَحَامِرُ
 ٢٠ - وَغَرَقَتْ فِي زَبَدٍ تَعُومُ خِلَالَ لُجَّتِهِ الْقَرَارِقُ
 ٢١ - أَنْشَأَتْ تَطْلُبُ مَا تَغَيَّرَ بَعْدَ مَا نَشِبَ الْأَطْفَارُ
 ٢٢ - إِنِّي نَهَانِي أَنْ أَعْيَبَكَ مَا جَدُ الْجَدَيْنِ فَخِرُ

الشرع :

٩ - لِرَحْلِ : سُ ٤٢/١ : لِمَيْتِ . ١١ : لِحَارِ بَيْتِكَ . تَنْبَذَهُ : سُ : تَجَرَّدُهُ ج ، ل :
 حضجر ، تَنْبَذَهُ .

ع : حَضَّاجِرُ : الضَّبْعُ ، يقول : أتيتني وليس بي امتناع من الجهد والضعف ، كَخَفَلَتْ
 تُنْبِذُ رَحْلِي : أَيْ تُنْقِئِهِ ، ويقال : الضبع أفسدُ شئ ومثل يضربُ : عِيْنُ جَعَارٍ ، وانظري
 ابن المفر : يضرب للرجل الذي يعيث ويؤسد .

ويروى غيره : هَلَا غَضِبْتَ لِحَارِ بَيْتِكَ ، عن خالد قال : تنبذه : تفرقه . قال : جعل
 امرأة الزبرقان ضبعا .

هـ : يريد بهذه الزبرقان ، يقول : هَلَا غَضِبْتَ لِي وَأَنَا جَارُكَ أَنْ أَضِيعَ فِي جَوَارِكَ
 وَأَهْلِكَ ، وحضاجر : اسم من أسماء الضبع ، وإنما هذا مثل .

١٠ - بالصيف : هـ في الصيف . أَغَرَّرْتَنِي : ج ، ت لبن ، سُ : فَعَرَّرْتَنِي أَكْ وَغَرَّرْتَنِي

س : قد حرقها بعض العلماء وروى البيت هكذا : إِنَّكَ لَا تَنِي لِلضَّيْفِ تَامِرُ .

وفي هامش ع : قيل إن الأصمى صحف في هذا البيت فقال :

* وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَنِي بِالضَّيْفِ تَامِرُ *

يريد أنك لا تُقَصِّر في برِّ الضيف لا تزال تأمر بإطافه بالشئ بعد الشئ ، والتحفة بعد التحفة فقال ... (١) وتصحيف الأصمعي أحسن ما بنى عليه .

وفي المزهر ١٨١/٢ وقال أبو حاتم السجستاني : قرأ الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء شعر الخطيئة فقرأ قوله : وغررتني ... الخ أي كثير اللبن والتمر ، فقرأها : لا تنى بالضيف تأمر ، يريد لا تتوانى عن ضيفك بتعجيل القرى إليه ، فقال له أبو عمرو : أنت والله في تصحيفك هذا أشعر من الخطيئة .

وفي الألفاظ لابن السكيت : (١٨٧) . وقال ابن جني في الخصائص : باب في سقطات العلماء : حكى عن الأصمعي أنه صحَّف قول الخطيئة : وغررتني ، فأنشده : « لا تنى بالضيف تأمر » : بإنزاله وإكرامه .

وقال البطليوسي في أدب الكاتب (ص ٢٢) : وهذا موضع يشكل على قومه فيظنون غلطا حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ... الخ . وفي ل : نبل : « وكان أبو حزار يقول : ليس بنابل مثل لابن وتامر » .

ع : لا بِنٌ : ذولبن ، وكذلك تامر : ذوتر ، وجابن : ذوجبن ، يقال رجل لبِنٌ : إذا كان يشتهي اللبن ، ومُلبِنٌ : إذا كثرت عنده ، وكذلك مُتَمِرٌ .
غيره : فإذا نسب إلى بيع اللبن والتمر قال : لبَّان وتَمَّار ، فيقول : زعمت أن عندك لبنا وتَمرا ... (٢) .

هـ : يعني أنك غررتني ، وزعمت أنك تُطْعِمُنِي التمر واللبن ، فقنَعْتُ بهما فلم تفعل .
١١ - هـ :

فلقد كذبتَ فما خشيتَ بأن تدورَ بك الدوائر

ع : يقول صدَقْتَ ! عندك لبن وتمر ، ولكنك تخاف الفقر ، ويروى : وما خشيتَ بأن تدورَ ، يقول : ما خشيتَ أن تدور بك الدوائر حين أسأت إلى ضيفك .

(١) كلمة غير واضحة ولعلها : أبو عمرو : (٢) لعلها : تطعمني به .

١٢ — أسرة : ه عُصْبَة .

ع : أسرة : قبيلة . مقآذر : سوء أخلاق وتبرؤم بمن يعاشرهم ، يقال : قد أفذرتنا : أى أبرمتنا ، ويقال رجل قاذور إذا كان سيئ الخلق يتبرؤم بالناس ، ومنه قول أبى كبير :
فأَصْبَحْتُ * * * * * نفسى إلى أخواتها كالمُقْدِر^(١) .

غيره : عَنَى بالأسرة : قبيلة الزبرقان ، يقول : فتركهم ، وذهبتُ إلى بغيض بن لَأى .

١٣ — تغاور : ه تفاخر .

ع : كَلَيْتَنِى : لُمْتَنِى . بمن تغاور : بمن تُغَيِّرُهم^(٢) وتستعين ، ويروى بمن تَكَاثُر : أى بمن تشرف بهم .

م : لُمْتُنى فأن لحقتُ بمعشر ، وهم آل شماس رهط بغيض ، كانوا السبب فى رفع شأنك حتى استطعت أن تفاخر الناس .

ه : يقول : كَلَيْتَنِى فى مديحى آل شماس .

١٤ — ه : ولقد سَبَقْتُهُمْ .

ع : يقول لقيتني قبلهم ، فقد نزعت : أى كفت ، أى كنت أولهم ، ففجرت عن الإحسان ، وكفت ، فأكرمنى هو لا غيره ، وأنت آخر : أى تقدموك فى المجد ، فصرت آخرهم .

ه : نَزَعْتَ : كَفَفْتَ وَلَمْ تُدْرِكْهُمْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِجَدِّهِمْ .

١٥ — رواية ه :

شغلوا مؤازرتى عليك الآن فابتغ من تُوَازِرْ

(١) البيت فى القسم الثانى من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب) ص ١٠١ وتامة : - (وانظر اللسان / نضا) :

وَنُضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ * * * * * نفسى إلى إخوانها كالمُقْدِر

(٢) لعلها بمن تغير بهم .

ع : أى صارت نصيحتى لهم ، وقد كانت لك ، فضيعةً لها ، فاطلب أخا يُؤازرك ويصاحبك ، فصارت نصيحتى مشغولة .

م : للؤازرة : المساواة والمحاذاة والمعاونة ، وبالواو شاذ ، وأن يُقَوَّى الزرعُ بعضُهُ بعضاً فيلتفُّ . المعنى : شغلونى عن الالتفات إليك بمؤازرتهم إياى ، ومعاونتهم لى معاونة جعلتنى لأحتاج إليك .

١٦ - هـ .

وَمَنَعْتَ وَفراً جُمِعَتْ فِيهَا مُذَمِّمَةٌ خَنَاجِرٌ

ع : أوفر : يعنى وطباً وافرًا : مُذَمِّمَةٌ : يعنى إبلا يذمُّها الجيران والأضياف لا يُقرى منها أحدٌ . والخناجر : الفِزارُ : واحداً خَنْجَرٌ وَخَنْجُورٌ ، يقول : حلبت هذه الإبل فى هذا الوطب الوافر .

غيره : قال : يروى جَمَعْتَ وَجُمِعْتَ ، فمن رَوَى جَمَعْتَ ، أراد جَمَعْتَ المَذَمَّةَ فى الأوفر اللين وهو السقاء الضخم ، ومن رَوَى جُمِعْتَ : أراد جُمِعَتْ ألبانُ المذمة ، والمذمة : نعت للخناجر .

هـ : الوَفَرُ : الوطاب الضخم ، يريد : أنك منعت لبنك أن تَسْقِيَهُ . والخناجر : الفِزار من الإبل واحداً خَنْجَرٌ . وجعلها مُذَمِّمَةً لأن لبنها لا يُسْقَى به الضيفانُ والجيرانُ .

١٧ - ع : ماهر : حاذق . كفا كها : يريد الفعلة وهى السقطة التى كانت من الزبرقان إلى الحطيئة ، أى كفاك تلك السقطة يازبرقان .

هـ : ذُكر فيها بيت لم يذكر فى ع إلا برقم ٣٤ ، ولكنه ذكر فى هامش ع بعد هذا البيت (برقم ١٨) .

١٨ - هـ : الأمور .

ع : أى صار كل امرئ إلى حسبهِ ، وصيُورِهِ ، والمصائر : جمع مصير .

م : قال الفراء في قوله تعالى : « وَحَصَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » أَيْ بُيِّنَ ، وقال غيره مُيِّزٌ ، وَحَصَّلْتُ الأَمْرَ : حققته وأبنته . ل ويكون الفعل الثلاثي حصل بهذا المعنى ، والغائب : أَيْ فاعل حصل ، الذى يعرف الأمور ويميز بعضها عن بعض ، يعنى به نفسه ، ويدل عليه الآيات التالية ، أَيْ حتى إذا ميزت الأشياء بعضها عن بعض ، وعرفت معادن الناس ، وكان مرجعى في ذلك حسب الناس وأصلهم .

١٩ — و : تبرز النجب ، وقامت الكُذْبُ . المحامر : (هب ١٤٨/٤) الْمُخْمِرُ .
ع : الثُّجْبُ : الكرام ، والكُذْبُ البطاء التى لاتصدق . والمحامر : جمع مَحْمَر ، وهو الذى ليس بمحض من الخيل فيه إقرافٌ .
غيره : بَرَزَ : سبق ، والمعنى سبقت الخيل الجياد و بقيت الكُذْبُ ، يعنى الزبرقان وقومه .
والمحامر : شبه الخيل بالمخمر البطاء الواحد مخمر .

ل : رجل مَحْمَرٌ لَا يُعْطَى إِلَّا عَلَى السَّكْدِ وَالْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ .
و : واستطعت أن أميز بين النجب الجياد وبين الكاذبين الذين لا يفون بوعدهم ، فهم كالمُخْمِرِ الذى يشبه الحمار أو اللثيم من الرجال أو الناقة .
قط : والمُخْمِرُ : الناقة يلتوى في بطنها ولدُها فلا يخرج حتى تموت .
وقد يكون أصل المعنى المادى للكلمة من المعنى السابق ، ومما ذكره اللسان أيضاً :
« فَرَسٌ مَحْمَرٌ : لثيم يشبه الحمار في جريه من بُطئه ، والجمع المحامير والمخامير ، ويُقال للهجين : مَحْمَرٌ ، ورجل مَحْمَرٌ لثيم » .
٢٠ — و : وغرقت .

ع : هذا مثل . تقول : وَقَعْتُ فِي بَحْرٍ لَا يَدَى لَكَ بِهِ . تعوم : تسبح . خلال : بين .
والابحة : كثرة الماء . والقراقر جمع قرقور .
غيره : غرقت في بحر كثير الماء فله زبد كثير . والقراقر : أراد الضفادع . خلال : نواحى هذا البحر ، أراد أن الضفادع تسبح في هذا البحر .

٢١ — ع وروى الأصمعي : ماتغبر بالباء : أى ما فات ومضى . ونشب : علق : يعنى أظافر السبع .

غيره : أى أظافرى بالقوم وصيرت معهم .

م : وبعد أن عرفت حقيقةك ، وتحولت عنك ، أنشأتَ تحاول إرجاعى إليك مرة ثانية ، ولكن هيهات تطلب ماتغبر وذهب إلى غير رجعة . بعد مانشب الأظافر : أى بعد أن اجتويفتنى وفعلت بى امرأتك الأفاعيل ، وتركتنى كاليتيم على مائدة اللثيم ، فأحسستُ كأنها أنشبت أظافرها فى .

٢٢ — ه : أن أذمك .

ع : أعيبك : أهجوك . فاخر : له فخر ، ويروى أن أُسبِكَ ، يعنى بغيضا .

م : وحينذاك فكرت فى ذمك ، ولكن المدوح ، يعنى بغيضا ، نهانى كرمه وسموه أخلاقه أن أتناولك بما نستحق .

المدح الخاص :

٢٣ — هُوَ مَدَّ بَيْتَ الْمَجْدِ حَيْثُ بَنَاهُ شَمْسٌ وَعَامِرٌ

٢٤ — فَجَزَى إِلَهُهُ أَخِي بَغِيضًا خَيْرَ مَا يُجْزَى الْمُعَاشِرُ

٢٥ — وَيُقَرَّبُ الْمَجْدَ الْبَغِيضَ بَحَيْثُ يَفْضُبُ أَوْ يُفَاخِرُ

٢٦ — إِخْوَانُ عُلُقَمَةَ بْنِ هَوٍّ ذَةَ كُلِّ عِلْتِهِمْ مَيَاسِرُ

٢٧ — عَظُمُوا عَلَى بَغِيرِ آ صِرَةٍ فَقَدْ عَظُمَ الْأَوَاصِرُ

٢٨ — حَتَّى وَعَيْتُ كَوْغِي عَظْمِ السَّاقِ لِأَخِي الْجَبَّارُ

٢٩ — وَهُمْ سَقَوْنِي الْمَحْضَ إِذْ قَلَصْتُ عَنِ الْمَاءِ الْمَشَافِرُ

٣٠ — الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الصَّفَايَا فَوْقَهَا وَبَرُّ مُظَاهِرُ

٣١ — فَإِذَا الْحَزُونُ وَطِئْتُهُ صَلَّ الْفَرَّاسِينَ وَالْكَرَاسِرُ

٣٢ — وَإِذَا الْفَصِيلُ دَعَوْنَهُ صَدَحَتْ لَهُ مِنْهَا عَشَائِرُ

٣٣- لِلْفَخْلِ فِي آثَارِهَا زَجَلٌ يُخَابِلُ أَوْ يُخَاطِرُ
٣٤- تَمْنَحُ أَخُو ثِقَةٍ شُجَاعًا عَ مَا تَنْهَنِيهِ الْمَزَاجِرُ

الشرح :

٢٣ - قبل هذا البيت مباشرة انفردت به بذكر هذا البيت .

قَرْنٌ لِقَرْنٍ مَاجِدٍ مَا إِن يُنَافِرُهُ الْمُنَافِرُ
القَرْنُ : السيد، والمعنى أن المدوح شابه أَبَاهُ فِي الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، فهو قَرْنٌ مِثْلُهُ .

وفي شرح ٢٣ قال في ع : « يقول هو أئَلَّ الجِدَّ وشرفه، وقوله : حيث بناه : أى بالمكان الذى بناه . عامر وشماس : يعنى أباه وجدّه » .

٢٤ - قال الخطيئة في موضع آخر :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه
على خير ما يجزى الرجال بغيضا
هامش ع « صبر بغيضا أخاه » .

٢٥ - هـ : ذكر هذا البيت في أواخر القصيدة بهذه الرواية :

يَتَقَرَّبُ الْجَدُّ الْبَعِيدُ بِحَيْثُ يَغْضَبُ مَنْ يَفَاخِرُ

ع : وَيُرْوَى : الْجَدُّ التَّلِيدُ ، يُقَرَّبُ : أَيْ يَجِيءُ بِهِ وَيَذْكُرُهُ . إِذَا غَضِبَ أَوْ فَاخِرُ :
يعنى شَمَاسًا .

٢٦ - هـ : إِخْوَانُ عَلْقَمَةَ . كُلٌّ غَالِيَةٌ .

ع : عَلْقَمَةُ بْنُ هَوْذَةَ مِنْهُمْ ، أَيْ وَإِنْ كَانُوا مُعْتَمِلِينَ فَأَمْرُهُمْ مَيَسُورٌ لَا مَنَعَ عِنْدَهُمْ إِذَا
اعْتَلُّوا ، فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَعْتَلُّوا .

غيره : روى كلٌّ ، بالرفع والنصب : فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ اسْمًا ، وَمَنْ نَصَبَ عَلَى الصِّفَةِ ،
يقول : إِذَا اعْتَلُّوا فَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَيَاسِرِ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُمُ الْيَسَارُ ، لِأَنَّهُمْ يَحْتَلُونَ لَهُ
ويعطونه ، كُلٌّ : مَنْصُوبٌ بِمَيَاسِرَ : يَرِيدُ : كُلٌّ غَالِيَةٌ عِنْدَهُمْ نَفِيسَةٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ لِلْيَسَرِ ، لِأَنَّهُ
لَا يَنْحَرُ إِلَّا نَفِيسًا غَالِيًا .

قال مسكين الدارمي :

إِنِّي لِأَغْلَاهُمُ بِاللَّحْمِ قَدْ عَلِمُوا نَيْثًا، وَأَرْخَصَهُمُ لَهَا إِذَا نَضَجَا
الْأَصْمَعَى : كُلُّ عِلَّتِهِمْ مِيَّاسِرٌ، أَيْ هُمْ أَيْسَارُ فِي وَقْتِ عِلَّتِهِمْ ، كَقَوْلِ زَهِيرٍ :
إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنَّ الْجَوَادُ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمُ

وَقَالَ أَيْضًا زَهِيرٌ فِي دِيْوَانِهِ (١١٢) : وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلَوْا^(١) . وَفِي الْمَفْضِلِيَّاتِ (٤٩/٢٠)

وَنَعْلَى مَيْسِرِ النَّيْبِ . (وَانْظُرْ طَرَفَةَ ٨/١٣ ، لَيْبِدَ ٣٩/١٩ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ كَمْ ٤٦٦ ، وَيزِيدُ
ابْنُ الطُّرَيْحَةِ شُعْ ٨٧) .

كَرِيمٌ عَلَى عِلَاتِهِ لَوْ دَعَوْتَهُ لِلْبَّائِكِ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُزَبَّدًا
وَعَمْرُو بْنُ الْإِطْنَابَةِ (١/٣٦٣) .

وَإِعْطَانِي عَلَى الْعِلَاتِ مَالِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الشُّمَيْحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

الْعِلَاتُ : الْأَحْوَالُ الْمُخْتَلِفَةُ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ غِنَى وَفَقْرٍ وَعَافِيَةٍ وَسَقَمٍ وَسُرُورٍ
وَعَمٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، يَقُولُ : أَنَا أُعْطِيَ مَالِي عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَلَى ،
وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا يَسْأَلُنِي شَيْئًا مِنْ مَالِي .

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ أَيْضًا (غ ٤/١٠٩) : جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ (انْظُرْ ج ، ت بَدُو)

٢٧ — ع : الْآصِرَةُ : مَا عَطَفَكَ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ رَحِمٍ أَوْ يَدٍ ، يَقَالُ : مَا تَأْصِرُهُ
عَلَى آصِرَةٍ : أَيْ مَا تَمْتَطِفُهُ عَلَى عَاطِفَةٍ .

وَقَالَ الْخَطِيبَةُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

وَلَيْتَ لَا آتَى عَلَى نَائِلِ امْرِئٍ طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ

(١) وَتَمَامُهُ فِي دِيْوَانِهِ (طَبْعَةُ الدَّارِ) ص ١١٢ .

هُنَالِكَ إِنَّ يَسْتَحْبِلُوا الْمَالَ يُحْبِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطَوُا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلَوُا

٢٨ — لاحه (ت : وعى) لأتمه . (ل : وعى) لَأَمَّهُ .

ع : وَعَيْتُ : جبرت وتماسكت ، يقال : لاَوْعَى عن ذاك : أى لانماسك دونه ، وأنشد الأصمى لابن أحرر :

تَوَاعَدْنِ أَنْ لاَوْعَى عَنْ فَرْجِ رَاكِسٍ فَرُحْنَ وَلَمْ يَفْضِرْنَ عَنْ ذَاكَ مَفْضَرًا^(١)
لاحه : لَأَمَّهُ . الجبائر : جمع جبارة : وهى ماشد على العظم من كسر القفا ، أو من سفائف من غير ذلك من الشجر ، جبارة وجبيرة ، يقال : وَعَى الكسرُ : إذا انجبر على الاستقامة .
ل : وعى ، قال أبو زيد : إذا جَبَرَ العظمُ بعد الكسرِ على عَظْمٍ ، وهو الاعوجاج ، قيل : وَعَى يَعَى وَعْيًا ، وَأَجَرَ يَأْجِرُ أَجْرًا ، وَيَأْجُرُ أَجُورًا ، وَعَى العظمُ : إذا انجبر بعد الكسر ، وذكر بيت الخطيئة .

ه : قوله وَعَيْتُ : أى جَبَرَ عَظْمِي بِهِمْ كَمَا يَجْبِرُ العظمُ الكسيرُ .
وقال الخطيئة أيضًا :

سَنَامًا وَمَحْضًا أَنْبَتَا اللَّحْمَ فَكَتَسْتَ عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ
هُمْ لَاحُونِي بَعْدَ فَقْرٍ وَفَاقَةٍ كَاللَّحْمِ الْعِظَمُ الْكَسِيرُ جِبَائِرُهُ

٢٩ — ع : « المحض : اللبن الذى لم يخالطه ماء خُلُوًّا كَانَ أَوْ حَامِضًا ، يقال : قدامتِ محض القومُ إذا شربوا المحض . قَلَصَتْ : ارتفعت ، أى قلصت شفتاه عن الماء من برده ، ويقال : كَرِهَ الماء من شهوة اللبن .

غيره : المحض : اللبن الحليب لم يُخْلَطْ بِشَيْءٍ » .
والمشفر للبعير : كالشفة للإنسان ، والجمع مشافر .
٣٠ — رواية ه .

الواهبُ المائنةُ الهيجا نَ مَعَالِهَا وَبَرُّ مَظَاهِرِ

ورواية (ل : شبع) هى رواية ع التى أثبتناها فى النص .

(١) ذكر البيت فى ل : غضر . قاله ابن أحرر يصف الجوارى ... أى لم يعدلن ولم يجرن .

ع : الصَّغَايَا : الفَزَارَ ، واحداً صَفِيٍّ . مُظَاهَر : بعضها فوق بعض .
(ج/علق ، ت/جزم ، ا/ ٦٢) للأعشى : هو الواهب المائة المصطفاة . (وانظر سيبويه
٧٧/١ ، والأخطل ٥/١٤٥) الواهب المائة الجرجور ، ويطلق على حاتم الطائي : « وهَاب
المئين » . (انظر العيني ٤ ، ٥٦٥ ، فب ٤ ، ٥٥٤) .

* * *

هذا وقد انفردت به بهذا البيت الذي لم يذكر في ع .

دَهْمَاءٌ مُدْفَأَةٌ الشِّتَاءُ ، كَأَنَّ بَرَّ كَتَمَهَا الْخَطَايُرُ

فط البركة : ما ولى الأرض من جلد صدر البعير .

ا : فإذا عظمت الإبل وكثرت ، قيل : أتاننا بمائة من الإبل مُدْفَأَةٌ ، لأنها تدفئ
بأنفسها ، وإذا كثرت وبرَّ الناقة وكانت جلدة ، قيل : ناقة مُدْفَأَةٌ ، وإبل مُدْفِئَات ،
قال الشماخ :

أَعَائِشَ مَا لَأَهْلِكِ لَا أَرَاهُمْ يُضَيِّمُونَ الْمَجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
وكيف يَضِيعُ صَاحِبُ مُدْفِئَاتٍ عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ^(١)

* * *

٣١ — الشطر الأول في ه : وإذا الحزونُ وَطِئَتْهَا .

ع : الحزون : جمع حَزَنَ : وهو الغليظ من الأرض الصلب . والفراسن : الأخفاف .
وصَلَّ : صَوَّتَ ، يقول : إذا بركت عليها صوّتت من صلابة الأرض .
غيره : الحزونُ : بالرفع والنصب ، مَنْ رَفَعَ فَبِالْهَاءِ الرَّاجِعَةِ عَلَى الْحَزُونِ ، والنصب :
الوجه ، ينصبه بالفعل ، وواحد الفراسن فرسن : وهو مقدم الخف والبعير والناقة .
الكَرْكِرَةُ : رَحَى زَوْرٍ الْبَعِيرِ أَوْ صَدْرٍ كُلِّ ذِي حُفٍّ ، والمعنى أن الإبل إذا وطئت
الحزون وهي الأرض الصلبة تُسْمِعَ لِفَرَّاسِنِهَا وَكَرَا كَرَهَا صَوْتَ .

٣٢ — عشار: ه: الحفاجر، وإذا الفصيل.

ع: صدحت: رفعت أصواتها، يقال صدح: إذا رفع صوته بالغناء، يقال: حادِ صَيْدَح: إذا كان شديد الخلاء صُلْبُهُ. وعشار: جمع عشار، وعشار جمع عُشراء. الأصمعي: هي التي قد أتى عليها من لقاحها عشرة أشهر. أبوزيد وأبو عبيدة: إذا أتى عليها من لقاحها ستة أشهر فصاعدا فهي عشار.

غيره: رفع الفصيل ونصبه على التفسير الأول.

م: يصورُ الشاعر ما تكون عليه النوق من الفرح إذا حنَّت إلى الفصيل فهمت إليه بصوتها.

٣٣ — ع: زَجَل: صوت. يُخَالِل من الخيلاء والاختيال والعظمة في مشيته، يخاطر فلا آخر في مشيته بذنبه إذا رآه خطرَ بذنبه: أى يرفعه.

م: الزَّجَل: اللعب والجلبة والتطريب ورفع الصوت. يخاليل: المقصود أنه يمشى مشية فيها مرح. يخطرُ الفعل بذنبه: يضرب به يمينا وشمالا.

٣٤ — ع و يروى: ما يُنْهَقُ بالزاجر، أى ما يكف بالزجر.

غيره إذا زجر لم يكف ولم يخف ممن يزجره.

م: نهقه عن الأمر فتنهه: كفّه وزجره فكفّ، وأصلها نهقه، وقال الخطيئة قريبا من هذا المعنى:

إذا بهشت يده إلى كَمَى فليس له - وإن زُجر - انتهاء

هذا وقد ختمت القصيدة بهذا البيت الذى لم يذكر فى ع:

وتفرّع الحسبَ الجسيمَ إذا يُفَاخِرُ أو يُكَاثِرُ

الحسب الجسيم: أى الحسب الضخم، فى الخزانة (نوب ٢، ٣١٩).

جَمَعَتْ أمورًا ينفذ المرء بعضها من الحلم والمعروف والحسب الضخم وفى الحماسة ٦٣٣:

وأحسابكم فى الحى غيرُ سمان

وقال مسكين : (غ ١٨ / ٧١) .

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ بَيْتُهُ
وسمين البيت مهزول النسب
وفي الفاخرة والمكاثرة قال الخطيئة في موضع آخر :
وفاخر بهم في آل سعدٍ فإنهم مَوَالِكٌ أو كائزٌ بهم من تكائزِهِ

٤١

وقال أيضاً يهجو الزبرقان بن بدر التميمي ثم السعدى ويمدح بغيضاً^(١) :
ه : وقال أيضاً يذكر الزبرقان ويمدح آل شماس :

الأطموح والمقدمة الفزلية :

- ١ - عَفَا مُسْحَلَانُ مِنْ سُلَيْمَى فَحَامِرُهُ تَمْشَى بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَادِرُهُ
- ٢ - بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ حَوْ تِلَاعُهُ فَنَوَارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ
- ٣ - كَانَ سَلِيحًا نَشَرَتْ فِيهِ بَزَّهَا بُرُودًا وَرَقَمًا فَاتَكَ الْبَيْعُ تَاجِرُهُ
- ٤ - خَلَا النُّوْمَى بِالْعَلِيَاءِ لَمْ يَعْفُهُ الْبَلَى إِذَا لَمْ تَأْوِبُهُ الْجَنُوبُ تَبَاكِرُهُ
- ٥ - رَأَتْ رَاثًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَرِيرَةً بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تَبَادِرُهُ
- ٦ - فَمَا فَرَعَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءُ دُونَهَا وَسَدَّتْ نَوَاجِيهِ وَرَفَعَ دَابِرُهُ

الشرع :

١ - غ :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فَحَامِرُهُ تَمْشَى بِهِ
به ظلمانه : ت / مشى : له ذرعانه

ع : أى عفا وخلا من الأنيس حتى ألقته الظلمان والبقر . ومُسْحَلَانُ وحامر : موضعان .

(١) وهى الثامنة من مدائح الخطيئة في بغيض : ع ص ٥ - ٨ طبعة جولد تسهر ص ٨٢ وانفقت المخطوطات في رواية هذه القصيدة إلا في ١٥ فقد جعل بيتين في ق ، وذكر البيت الأخير (٢٧) في ع بعد البيت (١٩) في ق . وذكر صاحب الخزانة منها الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ (خب ٣ / ٣٩٠ - ٣٩١)

والجآذر : أولاد البقر ، واحدها جُوذَرُ وجُوذَرُ . وظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام .

غيره : قال يروى مُسَحْلان ومَسَحْلانُ قال : وهو وادٍ ، ولاينونٌ . وحامر : أرض .
ومثل الجُوذَرُ : قُنْفَذٌ وَقُنْفَذٌ وَعُنْدُدٌ وَعُنْدُدٌ ، يقال : مالى من ذاك عُنْدُدٌ وَعُنْدُدٌ : أى بُدٌّ ،
وعُنْصُلٌ وَعُنْصُلٌ : وهو السكراتُ البرى ، وعُنْصُرٌ وَعُنْصُرٌ : للأصل .

وقال ياقوت فى مسحلان : هو اسم موضع فى قول النابغة ، وذكر بيت الحطيئة ، وقال
ابن السكيت : (ى/حامر) مسحلان وحامر : واديان بالشام ، وتُمَشَّى : تسكر المشى .

٢ - هـ : حَوْ نَبَاتُهُ . (كك ٧٩) عَافٍ نَبَاتُهُ . هامش ع : القرّيان (بكسر القاف) .

ع : يقال قد استأسد النبات : إذا طال وأتم . والقرّيان : مجارى الماء إلى الرياض ،
واحدها قرىٌّ ، وإنما سمى قرىًّا ، لأنه يقرى الماء : أى يجمعه . وألحُوْ : التى قد اشتدّت
خُضْرَتُها حتى ضربت إلى السواد . والتلاع^(١) : مسيل الماء إلى الوادى ، واحدها تلعة .
والنَوَّارُ : النور وهو الزهر ، وقوله ميلٌ إلى الشمس : كل نَوَّرٍ إذا طلعت عليه الشمس
استقبلها ثم دار معها حيث تدور .

وروى غيره : حَوْ نَبَاتُهُ ، فنَوَّارُهُ ، الهاء للنبت . زاهره : مازَهَرَ منه ، قال : والقرّيانُ :
مجارى الماء من الجبل إلى الرياض .

هـ : ويرُوى : حَوْ تِلَاعُهُ . وزاهره : مازَهَرَ من نَوَّرِهِ ، ويقال : إن الزهر إنما يكون
أبدًا حيال الشمس يستقبلها بوجهه ، فيقول : إن نَوَّارَ هذه الروضة يميل زاهره حيال الشمس .

٣ - هـ : كَأَنَّ سَلِيحًا (أب/فك) كَأَنَّ سَاطِطًا . فاتك : هـ فاتك ، فاتح .

ع : وروى الأصمى : فاتح البيع . سايح : حَتَّى من قضاة ، وقوله نشرت فيه بزها : شبه
ألوان الزهر الأحمر منه والأصفر والأبيض بالبرود والرقم ، أراد أن هؤلاء تجار نشرُوا بزهم ،
وقوله فاتك البيع : أى جدّ فى البيع ، واستكثر من التجارة ، واستهات فيها ، والاستهاته :
الإكثار ، ومن روى فاتح البيع : فعناه كاشف البيع أى كشفه .

(١) ديوان زهير (طبعة الدارص ١٢٧ وانظر : مستأسد القرّيان ص ١٢١) :

وغيث من الوهمي حَوْ تِلَاعُهُ أجابت رَوَائِيهِ النَّجَاءُ هَوَاطِلُهُ

غيره : الرقم : ما كان فيه دارات . تاجره : يريد تاجر المتاع ، يقال : قد فتك التاجر تجارته إذا حذقها .

٣ : ويُرْوَى : فاتح البيع تاجره ، شبه اختلاف ألوان الرياض ببرود ورقم منشرة ، وقوله : فائك البيع : يريد أنه أعطى صاحبه سيمته . ومن روى فاتح : أراد كلمه وساوهم فيما يبيع ، أى كأن صاحبها استام سؤ ما كثيرا فتك فيه ، ففاتكه هذا ، فقال : قد فتكت بها ، قال : فهو يفاتكني لها .

٤ — ع : أراد عفا مسحان خلا النوى ^(١) . والعلياء : مكان مرتفع يُبنى عليه البيت ، لثلا يصيبه السيل ، وقوله إذا لم تأوبه ، أى إذا لم تأنه عند الليل هبت عليه بكرة .
غيره : النوى : الحفيرة حول الخباء لثلا يدخله الماء . لم يعفه : أى لم تدرسه ، وأراد غير النوى . العلياء : إذا فتحت العين مددت ، وإذا ضمنت قصرت .

٥ — رانحا : (غ ٤٣/٢ ى ٦٠٩/٣) عارضا .

ع : رانحا : يعنى سحابا راح مع العشى . والجون : السواد . وقوله : فقامت غريرة : أراد فقامت سليمة غريرة ، ورواها الأصمعي : غريرة بالرفع ، أى قامت بمسحاتها تصلح النوى لثلا يدخل عليها الماء . تبادره : تبادر السحاب ، يقال سحوت الأرض إذا قشرت ما عليها من الطين ، وكذلك سحوت القرطاس وسحيته : إذا قشرته ، والساحية : مطرة تقشر وجه الأرض . أبو عمرو : الجون : الأبيض والأسود جميعا ، ويقال للشمس جونة لبياضها . غريرة : وهى التى لم تجرب الأمور ، وغريرة : بالنصب أى قامت امرأة فى هذه الحال . ومسحاتها : مرثها الذى تعمل فيه ، قبل الظلام وهو المساء . تبادره : تبادر العارض .

ورواية أبى عمرو : رأت عارضا جونا . قال : والعارض السحاب . قال الله : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ » ^(٢) .

هـ : غريرة : لم تجرب الأمور ، يقول : رأت هذه المرأة سحاباً رانحاً أسود ، فقامت بمسحاتها تُصلِحُ نُوًى بيتها .

غ : العارض : السحاب ، واجنُونُ : الأسود . والغريرة : الناعمة التي لم تجرب الأمور ، يقال : لما رأت هذه المرأة السحابة السوداء ، قامت بمسحاتها تُصلِحُ النُوًى حوالى بيتها ، وهو الحاجز بينه وبين الأرض المستوية .

٦ — فرغت : غ برحت . أنى الماء دونها . ى : علا الماء دونه . وسُدَّتْ ى : فسُدَّتْ . هـ وسَدَّتْ . دابره : ى دائره .

ع : ويرويهما الأصمعى : وسَدَّتْ . أنى الماء دونها : أى عليها . وسدت نواحي : البيت . ورفع دابره : أى مؤخره الذى يلي الماء من النوى .

غيره : فما برحت تبادر^(١) الماء : أى مازالت ، يعنى المرأة . دونها : أى حال الماء دونها ، أى دون ماتعمل من الحفر الذى حول النوى . ونواحيه : نواحي النوى . ورفع دابره : يقول رفع بالتراب دابر النوى : مؤخره .

عذاب الزهرقاه وسرع آل سماس :

٧ - وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِيًا إِذْ دَعَوْتُهُمْ مُنَادَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّلِ بِأَقْرُهُ

٨ - بِذِي قَرْقَرَى إِذْ شَهِدَ النَّاسَ حَوْلَنَا فَأَسَدَيْتَ إِذْ أَعْيَا بِكَفَيْكَ نَائِرُهُ

٩ - فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعَبْرُ مُمَسِّكٌ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَتَيْتَ الْحَبْلَ خَافِرُهُ

١٠ - تَوَلَّيْتُ لَا آسَى عَلَى نَائِلِ أُمْرِي طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ

١١ - وَأَكْرَمْتُ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سُوءِ طِعْمَةٍ

وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرَّةَ وَالرُّمْحَ شَاجِرُهُ

١٢ - وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتِ بَأْهِنَهَا

فَمِنْ ذَلِكَ تَبَغَّى غَيْرُهُ وَتَهَا جِرُهُ

(١) كلمة غير ظاهرة طمسها بقعة مداد ، ولعلها : (تبادر) المذكورة في البيت السابق ،

أو (وراه الماء) .

١٣ - وَكَلَّفْتَنِي نَجْدَ أَمْرِي لَنْ تَنَالَهُ وَمَاقَدَّمْتُ أَبَاؤُهُ وَمَا نَرُهُ

١٤ - تَوَانَيْتَ حَتَّى كُنْتُ مِنْ غِيبِ أَمْرِهِ

عَلَى مَعْجَزٍ إِنْ قُمْتَ يَوْمًا تَفَاخِرُهُ

١٥ - فَدَعِ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لِأَيِّ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَانِزِهِمْ مَنْ تُكَانِرُهُ

١٦ - فَإِنَّ الصَّفَا الْعَادِيَّ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ فَأَقْصِرْ وَلَمْ يُبْلَغْ مِنَ الشَّرِّ آخِرُهُ

١٧ - أَنْتَحَصِرُ أَقْوَامًا يَجُودُوا بِمَا لَهُمْ فَلَوْلَا قَبِيلُ الْهَرْمُزَانِ تَحَاصِرُهُ

١٨ - فَلَا الْمَالُ إِنْ جَادُوا بِهِ أَنْتَ مَانِعٌ وَلَا الْعِزُّ مِنْ بُنْيَانِهِمْ أَنْتَ عَاقِرُهُ

١٩ - وَلَا هَادِمٌ بُنْيَانٍ مَا شَرَفَتْ لَهُمْ قُرَيْعُ بْنُ عَوْفٍ خَلْفُهُ وَأَكْبَرُهُ

٢٠ - فَإِنْ تَكُ ذَا عِزٍّ حَدِيثٍ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ إِرْثُ نَجْدٍ لَمْ تَخْنَهُ زَوَافِرُهُ

٢١ - فَإِنْ تَكُ ذَا شَأٍ كَثِيرٍ فَإِنَّهُمْ ذَوُو جَامِلٍ لَا يَهْدَأُ اللَّيْلُ سَامِرُهُ

٢٢ - وَإِنْ تَكُ ذَا قَرَمٍ أَزَبٌ فَإِنَّهُمْ سَتَلَقَى لَهُمْ قَرَمًا هَجَانًا أَبَاعِرُهُ

٢٣ - لَهُمْ سُورَةٌ فِي الْمَجْدِ لَوْ يُرْتَدَى بِهَا بَرَاطِيلُ جَوَابٍ نَبَتْ وَمَنَاقِرُهُ

٢٤ - قَرَوْا جَارَكَ الْعِيْمَانَ لَمَّا تَرَ كَفْتَهُ وَقَلَصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ

٢٥ - سَنَامًا وَمَحْضًا أَنْبَتَا اللَّحْمَ فَكَتَسَتْ

عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَتْ يَشْبَعُ طَائِرُهُ

٢٦ - هُمْ لَا أَحْمُوْنِي بَعْدَ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ كَمَا لَا أَحْمُ الْعَظْمَ الْكَسِيرَ جَبَائِرُهُ

٢٧ - أَلَمْ أَكُ مَسْكِينًا إِلَى اللَّهِ رَاغِبًا عَلَى رَأْسِهِ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ رَاجِرُهُ

الشرح :

٧ - س ، هـ : وهل ، إذ دعوتهم . مُنَادَى : (ابن دريد) كَاء . (النابغة ١٥ / ٥)

مُنْدَى ، الْمُحَلَّى .

ع : عبيدان : رجل كان في أول الدهر راعي السودي الذي من ولد عاد ، وكان عزيزا قبل أن يدرك لقمان ، فلما أدرك لقمان ، اشتد أمره وتقدمت رعايته في شرب الماء ، وتأخر

راعى السُودى وهو عبيدان فضر به مثلاً لأنه بعيد . والحلا : المطرود الممنوع من الورد .
والباقر : البقر ، يقال بقر وبقير ، وباقر وباقور . ويروى : مُنْدَى ، وهو من التندية ، والتندية :
رعى بين السقيين ، يقال قد نَدَيْت إبلًى تندية وهو انتداها .

غيره : عبيدان : وادٍ ، والحلا : الذى قد طرد عن الماء ، ابن الأعرابي قال : هو ماء
منقطع بأرض الين ، لا يقربه أنيس ولا وحش ، فبُعْدُهُ منع البقر من وروده ، فصارت لبعده
منها كالحلاة عنه .

وتال ابن الكلبي : كان رجل من عاد ، ثم أحد بنى سود بن عاد ، يقال له عتر ، وكان
أمنع عاه في زمانه ، وكان راعيه عُبَيْدَان يرعى ألف بقرة ، وكان إذا وردت بقرة لم يورد أحد
من عاد حتى يفرغ ، فلم يزل بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد ، وكان من أشد عاد كلها وأهيئها
وكان في بيت عاد وعددها يومئذ : بنو ضد بن عاد ، فوردت بقرة لقمان ، فنهضه عبيدان ، فرجع
راعى لقمان فأخبره ، فأثنى لقمانُ عبيدانَ ، فضر به وضرحه عن الماء ، فرجع عبيدان إلى عتر ،
فشكا ذلك إليه ، فخرج عتر في بنى أبيه ، ولقمان في بنى أبيه ، فهزمتهم بنو ضد وحاولوهم عن
الماء ، فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره ، فكان عبيدان يقبل بقره ويقبل
راعى لقمان بقره ، فإذا نظر إلى عبيدان قال : أَيْ عُبَيْدَانُ ! حَلَّى بِقْرِكَ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أُورِدَ
فلا يزال عُبَيْدَانُ مُحَلًّا عن الماء حتى يفرغ راعى لقمان ، وضر به العرب مثلاً ، فلم يزل لقمان يفعل
ذلك حتى هلك عتر ، وانتجع لقمان منزله في العمايق . فكان صلح بن صخر بن عبد مناة إذا
غضب أجمعت معه الهبلات كلها إلا بنى حياها^(١) هبل ، فإنهم كانوا أمنع بنى هبل وأشرفهم
وأعدهم فنهضوا ، فقال جزء بن قطن : يحذرهم الظلم ، ويذكر عترًا وبقره ، وتهضم
لقمان له .

قد كان عتر بنى عادٍ وأسرتهُ في الناس أمنع من يمشى على قدمٍ
وعاش دهرًا إذا أنوارُهُ وُردتْ لم يقرب الماء يوم الوردِ ذو نسَم
أزمان كان عبيدان تنادره رُعاةٌ وورد الماء مقتسم
أشخص عنه أخو ضيدَ كتائبه من بعد ما زملوا فرسانه بدم

هـ : عُبيدَان : ماء منقطع بأرض اليمن ، لا يقربه أنيسٌ ولا وحشٌ ، فبُعْدُهُ مَنَعَ البقرَ من وِرْدِهِ ، فصارت لبُعْدِهِ منها كالحلَّة عنه ، يقول : دعوتني ووعدتني الإحسان ، فلم تتم ماقلت ، وقد كنتُ بعيداً من خيركم ، يأساً منه ، كما كان عُبيدَان هذا .

هذا قول ابن الأعرابي ، وقال السكبي في عبيدان ...

ي : قال أبو عمرو : عُبيدان اسم وادي الحية بناحية اليمن ، يقال : كان فيه حية عظيمة قد منعته ، فلا يُؤْتَى ولا يُرْعَى ، وأنشد بيت النابغة :

مُنْدَى عُبيدَانَ الحِلَا باقره

وقال ابن زياد الأعرابي في نوادره ، في قوله : منادى عبيدان ، يقول : كنت بعيداً منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبيلغوه ، فقد دعوتني . وعبيدان : ماء لا يناله الوحش ، فكيف الإنس ، فلما لم تبلغه فكأنما حُلَّت عنه .

قال أبو محمد الأسود ردّاً عليه : كيف تكون التحلّة قبل الورود كما مثله ، وإنما عبيدان اسم راعٍ لا اسم ماء ، وكان من قصته أنه كان رجلاً من عاد ، ثم أحد بني سود بن عاد ، يقال له : عَيْرٌ ... إلى آخر ماورد في ع (ي ٦٠٩/٣) .

٨ — إذ أعيا : هـ ما أعيا .

ع : بذى قرقرى : موضع . وأسديت ، من السدى ، يقال : هو السدى والسقى لسدى الثوب . ونأثره من النير ، يقال : نرَبُ الثوب وأنثرته ، يقول : ابتدأتني بأمرٍ ثم لم تُتِمّه . وروى غيره : فأستيت ما أعيا .

هـ : وأراد : بذى قرقرى ، وهو ماء لبني عيس ما بين الحاجر ومعدن النقرة ، يقول : وعدتني أمراً ابتدأت به ولم تُتِمّه . وذى : هاهنا حشو . ونأثره : من نير الثوب .

ولحمة الثوب : ما ينسج عرضاً ، والسدى : ما يمدّ طولاً في النسج . وأسديت الثوب : ألحمت سداً . والنير : القصب والخيط إذا اجتمعت ، فالنائر الذي تجتمع عليه الخيوط .

٩ — ع : يقول : لما خشيت الهون توليت ، وإنما يقيم على الهون الحمار راغماً ، ما أثبت

حافره في الحبل ودام . والعير : يضرب به المثل في الذلة ، قال المتلمس :
ولا يقيم على هون يُراد به إلا الأذلان غير الأهل والوتد
وقوله : ما أثبت الحبل حافره ، أبو عبيدة : هذا مقلوب ، أراد : ما أثبت الحبل حافره
قلوب ، كما قال القطامي :

فلما أن جرى سمنٌ عليها كما بطنت بالفدن السّباع^(١)
أراد : كما بطنت السّباع بالفدن ، والفدن : القصر ، والسّباع : الطين ، وكما قال
الآخر :

أسلموها في دمشق كما أسلمت وحشية وهما
أراد : كما أسلم وهق وحشية .

غيره : لما لم يخرج الحبل من الحافر فكان الحافر أثبتته .
غيره : الهون : الهوان ، يقول : رُبط الحمار على غير علف ، فصبر على ذلك على الذل
والهوان ، وقوله ما أثبت الحبل : يقول : إذا وقع الحبل في الرسع ردّه الحافر فلم يسقط ، ويقال
الرصع أيضا .

وه يقول : مادام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالهوان ، وهذا مقلوب ، أراد ما أثبت
الحبل حافره فقلب فجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا ، ومثله :

أسلموها في دمشق كما أسلمت وحشية وهما^(٢)
أراد كما أسلم وحشية وهق ، وقال عروة بن الورد :

فلو أني شهدت أباسعاري غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك إلا ما أطيق

أي لا أترك جهدا ، أراد : فديت نفسه بنفسى ، فقلب .

وقد ذكره قدامة في باب المقلوب : وهو أن يضطر الوزن الشاعر إلى إحالة المعنى وقلبه
إلى خلاف ما قصد به ، وهو من المواضع التي أخذها المرزبانى على الخطيئة في كتابه :
« الموشح » .

١٠ — توليت : هـ : وَلَيْتُ .

ع : لا آسى : لا أَحْزَنُ . والنائل : العطاء ، يقال : رجلٌ نالٌ إذا كان كثير العطاء .
طوى كشحه : تركنى . وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ : أى عواطفه وأراحامه ، يقال : ماتأصيره على آصرة :
أى ماتعطفه على عاطفه ، فيقول : ليس هاهنا شيء يعطف بعضنا على بعض . وروى غيره :
توليتُ لم آمن : وهو مثلُ آسى . نائل امرئ : الزبرقان . وأواصيره : يعنى الخطيئة .

طوى فلان عنى كشحه : أى قطعنى ، وأصل الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع
الخلف . والآصرة : الرحم والقرابة والمئة . قال ذو الإصبع (غ ٩/٣) .

لولا أواصرُ قُرْبَى لست تحفظها ورهبة الله فى مولى يعادينى !

١١ — هـ : طُعْمَةٌ .

ع : يقال إنه لَسَيِّ الطُّعْمَةِ : أى سَيِّءُ الْمَكْسَبِ ، ولك هذا الشيء طُعْمَةٌ ، وقوله :
وَيَقْنَى الْحَيَاءُ : أى يَلْزَمُ ويحفظ ، ويقال : اقنَ حياءك : أى الزمه ، ومنه قيل غنم قنية : أى
غنم حبس ليست بغنم بيع ، قال : وحكى لنا أبو عمرو مكان مقناة ، إذا كان لا يزال فيه الظل ،
ولا تطلع فيه الشمس ، فإذا كانت الشمس تطلع فيه كثيراً قيل : مكان مَضْحَاةٌ . فى المثل :
خلاؤك أقرنى لحياثك : أى إذا خلوت فاستحى ، يقول : يستحى المرء من القبيح ، وإن كان
فيه الرمح قد طعن فيه .

غيره : الحياء الاستحياء ممدود ، وكذلك حياء الناقة . وحيا الفيث : مقصور تكتب
بالألف . شاجرُهُ : داخل فيه .

م : والمعنى : أنه لا يرضى أن يطعم طعاما يشعر فيه بالذل ، فإن المرء الكريم الأبى
النفس يلزم الحياء والتعفف مهما اشتدت به النوازل ، وكفى عن نهاية سوء الحال بالجملة الحالية
« والرمح شاجره » .

١٢ — وتهاجره : هـ : أوتهاجره .

غيره : (ت / غير) بعده .

ع : ويروى : كذاتِ البؤ . ذارت : أى لم تَشَمَّ وَلَدَهَا وكرهته . والبؤ : أن يُذَنِّحَ

وَلَدُ النّاقَةِ ، ثُمَّ يُوْخَذُ جِلْدُهُ فَيُخْشَى ثَمَامًا أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّجَرِ ، ثُمَّ تَعَطَّفُ عَلَيْهِ أُمُّهُ ، لئَلَّا يَنْقَطِعَ لِبْنُهَا . .

غيره : كذات البعل : امرأة لها زوج ، وقوله : فمن ذاك ، يقول : فمن كراحتها تبغى غيره وتترك زوجها .

وه يقول : كان تركى قُرْبَكُم كالمراة التي كرهت ريح زوجها وقُرْبَهُ ، فأرادت التبدل به ، ويقال امرأة مُذَار ، ومُذَارٌ^(١) وذائر ، والناقاة المذاثر : التي تعرف ولدَها بعينها ، وتنكر ريحها بأنفها ، فإذا دنا منها ضرحته ، وناقاة مُعَالِق ، وعَلُوق ، ح^(٢) : الأشبه أن يكون مُسًا ، يراد به الفم ، ونَوْنُهُ لَأَنَّهُ مَفْعُول : أى أن الناقاة تبغى مُسًا غير فم البو .

وقال ابن برّى (ل ، ت / ذر : كذات البو) : بيت الخطيئة شاهد على ذَارَتِ الناقاة بأنفها : إذا عطفت على ولد غيرها ، وأصله ذَارَتْ فحَفَقَهُ ، وهو ذَارَتْ بأنفها . وقال الميدانى (١٦٢ / ٢) لا يرأى بوّ الهوان .

١٣ — ع : مآثره : أى مكارمه .

غيره : يخاطب الزبرقان . مآثر آبائهم وهو شرفهم وكرمهم .
وه يقول : كلفتنى أن أذكرك بما أمدح به هذا الذى أحسن إلى فأذكرك بما أذكرك به ، وهذا لا يستقيم .

١٤ — ه : حتى كنت . ه : على مفخر .

ع : توانيت فى طالب الجدد : أى قصرت . من غِبَّ : أى بعد ذلك ، حتى صرت على هذه الحال .

(١) قال فى (ل / ذر) الفراء : ذارت الناقاة تذار مذارا أى ساء خلقها وهى مذار وهى فى معنى العلوق ، والمذاثر قال ومنه قول الخطيئة (وكنت كذات البو البيت) إلا أنه خففه للضرورة . وقد قيل فى ذارت غير ما ذكره الجوهري وهو أن يكون أصله ذامرت ، ومنه قيل لهذه المرأة مذاثر وهى التى تراءم بأنفها ولا يصدق حباها فى تنفر عنه .

(٢) رمز فصره جولتسيهر بأنه اختصار لامم أبى الحسن السكرى .

هامش ع : أمره : من أمرك .

ه : وَيُرْوَى مُعْجَزٌ ، يقول : تَوَانَيْتَ عَنْ طَلْبِ الْمَجْدِ الَّذِي طَلَبَهُ حَتَّى غَبَ فَخَرَهُ وَتَقَدَّمَ ، ثُمَّ قَمَتَ بَعْدَ مَا تَفَاخَرَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فَخَرَهُ وَغَبَّ .

١٥ — ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتُ فِي هـ بَيْتَيْنِ هـ :

فَدَعَ آلَ شِمَاسِ بْنِ لَآئِي فَإِنَّهُ عَلَى مَرَقَبٍ مَاحُولُهُ هُوَ قَاهِرَةٌ
وَفَاخِرُ بِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرُ بِهِمْ مِّنْ تَكَاثُرَةٍ

ع : كَاثِرٌ : فَاخِرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مِنَ الْفَخْرِ مَا تَفَاخَرُ بِهِ .

هـ يقول : فَاخِرُ بِهِمْ وَتَشَرَّفَ بِفَخْرِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ كُلِّهِمْ ، وَكَاثِرُ بِهِمْ مِّنْ تَكَاثُرِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَنُو عَمَلِكَ وَلَا تَفْخَرْ عَلَيْهِمْ .

١٦ — وَلَمْ يُبْلَغْ . هـ : وَلَمْ يَلْحَقْ .

ع : أَيْ صَفَاؤُهُمْ قَدِيمٌ عَلَى عَهْدِ عَادَ ، فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهُ مِعْوَلُكَ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلْعَزِّ فَيَقُولُ : فَأَقْصِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ الشَّرُّ كُلَّهُ .

غيره : الصَّفَا مَاعَرُضٌ مِنَ الْحِجَابَةِ ، وَالْعَادِيُّ : الْقَدِيمُ ، وَقَوْلُهُ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ : أَيْ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِ ، وَأَرَادَ بِالصَّفَا هَاهُنَا : الْأَصْلَ . وَرُويَ : (فَأَقْصِرْ وَلَمْ يَلْحَقْ مِنَ الشَّرِّ) أَيْ لَمْ يَأْتِ الشَّرُّ بَعْدُ إِنَّمَا أَنْتَ فِي أَوَّلِهِ .

هـ يريد : أَنْ عِزَّاهُمْ لَا يَسْتَطَاعُ كَمَا لَا يَسْتَطَاعُ الصَّخُورُ الْقَدِيمَةُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَأَقْصِرْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ الشَّرُّ بَيْنَكُمْ ، وَتَلْحَقَ لَوَاقِحُهُ وَأَوَاخِرُهُ .

١٧ — هـ : أَتَحْصِرُ أَقْوَامًا : فَهَلَا قَتِيلَ .

ع : أَتَحْصِرُ : أَيْ تَمْنَعُ وَتَحْبِسُ ، يَقُولُ : دَعِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجُودُونَ بِمَا لَهُمْ ، وَعَلَيْكَ بِالْهُرْمِزَانِ فَاحْصُرْهُ : أَيْ أَمْنُهُ : أَيْ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْعِجْمِ . وَمَعْنَى لَوْلَا : هَلَا ، وَرَوَاهُ : فَهَلَا .

هـ : أَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يَجُودُوا بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْحَقُوقِ ، فَهَلَا مُنَعْتَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه حين يُعطى الأموال في وجوها . والهرمزان : دُهقان تَستَر ، وإنما سبب الهرمزان إلى قتل عمر بن الخطاب ، لأنهم رأوا أبا لؤلؤة غلامَ المغيرة بن شعبة وهو يعرض على الهرمزان السكينَ التي قَتَلَ بها عمر ، فبذلك السبب وثبَ عبیدُ الله بنُ عمر على الهرمزان فقتله ، متهمًا له أن يكون مალًا أبا لؤلؤة على أبيه عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى .

وقال البغدادي (٣٩٠/٣) يقول : دع هؤلاء الذين يجودون بمالهم ، وعليك بالهرمزان فامتنع ، أي إنك لا تقدرُ إلا على العجم . ولولا بمعنى هلا ، والهرمزان كان وإلى مدينة تستر ، فلما فتحت جاءوا به إلى عمر بن الخطاب .

١٨ — المالُ . م المَال . العزُّ : م العزَّة .

١٩ — قال الخطيئة في « بناء المجد » .

هو مدَّ بيت المجد حيث بناه شماسٌ وعامر .

أولئك قوم إن بنَوْا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عاقدوا شدوا

مطاعين في الميحاء مكاشيف للدجى بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

بنى الأخوصان مجدها ثم أسلمت إلى خير مُزِدٍ سادقٍ وكهول

بنى لك باني المجد فوق مُشرِّفٍ على مصعب يعلى الجبال منيع

رأى المجد والدفاع بينيه فابتنى إلى ظل بُنيانٍ أشمَّ رفيع

الشرط الأول في هـ : ولا هادِمٌ بُنيانٍ من شُرِّقَتْ له .

ع : ويرؤى : ما قدَّمت لهم ، وقوله : خلقه : أى ما خلف الأبناء والنسل ، والأكابر : الآباء .

غيره : روى : بنيان ماشيدت ، قال : واَخْلَفُ : البعيد ، وخلفه : نسله وما ينجى بعده ، قال الله تعالى : « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ » ^(١) أى نسل ، واخْلَفَ : البدل .

بعد هذا البيت ذكر فى هـ بيت سنذكره فى هذه القصيدة برقم ٢٧ .

٢٠ — الشطر الثانى فى هـ : ذوو إرثٍ مجدلٍ تخننهم زوافره .

ع : إرث : أصل . زوافره : مواؤه وروافده ، يقال : هو زوافرهم عند السلطان : أى يقوم بأمرهم ويعينهم ، يقال : هو فى زافرة قومه : أى فى عديم وكثرتهم ، ويقال زوافره : معظّمه ، وزافرة السهم : وسطه .

غيره : زوافره : قومه .

فإن تك ذاعز : يريد أن عزّه حادث بتوليته النبى صدقات بنى تميم . والإرث : الأصل والمجد والشرف .

م : وزافرة الرجل : أنصاره ، وهم ناهضته وأمرته . وزافرة البيت : (هـ : زوافر البيت) أركانه .

٢١ — هـ : وإن تك . ل ، فب : لهم جامل .

ع : الجامل : الإبل . لا يهدأ : لا يسكن ولا ينام ، يقول : لا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، أى يسرون ليلهم .

م : الجامل : اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها . والهدء : السكون ، والليل : ظرف ، وسامره : فاعله ، والضمير للجامل ، أى لا يسكن ولا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، يعنى أن الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم . وقال ابن الأعرابى : الجامل الجال . وقال غيره : قطيع من الإبل معها رعيانها وأربابها كالبقر والباقر .

٢٢ — الشطر الثانى فى م : * يلاقى لهم قرم هجان أباعره *

هـ : بهم قرم .

ع : الأُزْبُ : كثير شعر الأذنين والحاجبين والأشعار ، ولا يكاد يكون إلا نفوراً ،
وفي المثل : كلُّ أُزْبٍ نَفُورٌ^(١) .

ويقال بعير وأبعر في القلة . والكثير بُعْرَانٌ ، والبعير يكون للذكر والأنثى .

٢٣ — ع : لهم سَوْرَةٌ في المجد لو تَرْتَدَى بها . . .

ع : سَوْرَةٌ : فضل وارتفاع ، وقوله : لو يرتدى بها يراطيل : أراد لو يُرْتَدَى ببراطيل
جَوَابٍ نبت البراطيل والمنافرُ ، والبراطيل : جمع برطيل ، وهو المِعْوَلُ . والبرطيل أيضا : حجر
طويل قدر الذراع ، والمنفار الذي يُنْفَرُ به الحجر ، والجَوَابُ : الذي يجوبُ الركاب : أى
يحفرها ويخزفها ، قال الله تعالى : جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ^(٢) : أى خرقوه . ويُرْتَدَى : من
رَدَيْتُ الحجر : وهو أن تَصْصَكُ بِمِعْوَلٍ أو بصخرة لتكسره ، يقال : رَدَيْتُهُ وَرَدَيْتُهُ ،
ويقال للصخرة التي تكسرها الحجارة مرْدَاة . ويقال للناقة الشديدة المزاحمة عند الحوض :
مَرْدَاةٌ . نَبَتَ : ارتفعت عنها ولم تؤثر فيها .

وروى غيره : براطيل بالرفع . قال : جَوَابٌ هاهنا جبل ، يقول : نبت هذه المعاول عن
هذا الجبل ، فلم تَعْمَلْ فيه ، ويقال : سَوْرَةٌ وَسَوْرَةٌ .

هـ : جَوَابٌ : جبل . والبراطيل : واحدها برطيل وهو الحجر الطويل . أراد : لو تَرْتَدَى
ببرطيل جَوَابٍ فقلب حَ الأشبه أن يكون جَوَابٌ هاهنا : اسم رجل من بني كلاب .

٢٤ — قروا : (الحماسة للتبريزي) سقوا . تركته : (الأمدي) جفوته . الشراب :
(الأمدي) الشباب .

ع : يقال : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِيهِ قَرَيْ وَقَرَيْ ، حكاهما لنا الفراء عن القاسم بن معن .

(١) ل : زبب : ولا يكون الأُزْبُ إلا نفورا ، لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفرا
والهجان من الإبل : البيض الكرام .

(٢) سورة الفجر ، آية ٩

والمُقَرَّى : بالقَصْرِ الإِناء الذى يُقَرَّى فيه . والمِقْرَاء بالمدَّة : الرجل الذى يُكثِر من الأضياف .
والعَيَّانُ : المُشْتَهَى لِلْبَن ، يقال : عَمْتُ إلى اللبن أَعَامَ عَيْمَةً .

وحكى ابن الأعرابى : عَمْتُ أَعِيمُ ، والعَيْمَةُ إلى اللبن بمنزلة القَرَم إلى اللحم . قال : ولما
أنشد جرير عَبْدَ الملك بن مروان قوله :

تَشَكَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتَ الْمَوْرِدِينَ ذَوَى لِقَاحِ
تُمَلَّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا بَأْنَفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَّاحِ
قال عبد الملك : لا أَرَوَى الله عَيْمَتَهَا .

وقوله : رَقَصَ عن برد الشراب ، قال أبو عمرو : كَرَّةُ الماء من شهوة اللبن . الأصمعى :
سَقَى الماء فى الشتاء وقد بَرَدَ فَقَلَصَتْ شَفْتُهُ من شدة برِّدِ الماء .
وقوله مشافره : مستعار . جارك : يعنى الخطيئة نفسه ، يقول : أنا كنت جارك فَسَقَوْنِي
اللبن ، وقبل ذاك قد قلص عن برد الشراب مشافره .

٢٥ — ع : الحَضُّ : اللبن الذى لم يُخَالَطْ ماءً خُلُوعًا كان أَوْحَامًا ، يقول : بلغ من
هزاله ما لو وقع عليه طائر وهو مَيِّتٌ مَا شَبِعَ مِنْهُ ، وإذا وَصِفَ الإنسان بشدة الهزال قيل :
« مَا شَبِعَ مِنْ لَحْمِ الطَّائِرِ » .

و : يقول : لو وقع عليه طائر ، مَا شَبِعَ مِنْ لَحْمِهِ من شدة هزاله . والحَضُّ من اللبن :
ما لم يُخَالَطْ الماء ، فإذا خالطه الماء فهو الضَّيْحُ والضَّيَّاحُ والمَذِيقُ ، وإذا جُهِدَ بالماء جدا فهو
السَّمَارُ والسَّجَاجُ والشَّهَابُ والخَضَارُ بمعنى واحد : إذا كان ماؤه أَكْثَرَ من لبنه ^(١) .

٢٦ — فمر : (ا ب / الح) ضرّ .

ع : لا حوْنى : لا مَوْنى ، والجَبَائِرُ : الألواح من خشب أَوْقَتْى تُشَدُّ على العظم الكسير ،
واحدتها جِبَارَةٌ .

(١) انظر فقه اللغة للشمس البسى : فى ترتيب أحوال اللبن ، وتفصيل أوصافه ص ٢١٤ طبعة مصر .

غيره : الجبائر : ما عليه من الخرق ما يُشَدُّ به الكسْرُ .
 هـ : لاجموني : أى كأنهم جعلوا على عظمه لحما .
 وقال الخطيئة أيضا :

لقد تداركني منه ولاحمي سبب كسا أعظام مذلاح عاريها

٢٧ - راغبا : هـ مُسْلِمًا .

ع : قال : المسكين الذى لا شئ له ، والفقير الذى له بُلغةٌ من العيش ، واحتج بقول الله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ »^(١) . قال : وقلت لأعرابي : أفقيرُ أنت ؟ قال : لا والله ، بل مسكين . وقوله : على رأسه أن يظلم الناس زاجره . قال أبو عمرو : أى يزجره ذلُّه من أن يظلم أحدا . وقال الأصمعي : على رأسه تقوى من الله أن يظلم الناس . ابن الأعرابي : عني بالزاجر : شيبه .

هـ : إن شاء جعل الزاجر هاهنا : الشيب ، يقول . قد كبرتُ فنهاني الكبرُ عن الظلم وما كنت راكبه وآتية من ذلك في الشباب ، وإن شاء كان الزاجر عمر بن الخطاب بمنه خوفه منه من ذلك .

٤٢

وقال يمدح بغيض بن عامر^(٢) :

- ١ - جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى خَيْرٍ مَا يَجْزِي الرَّجَالَ بَغِيضًا
- ٢ - فَلَوْ شَاءَ إِذْ جِئْنَاهُ صَدًّا فَلَمْ يُلَمْ وَصَادَفَ مَنًى فِي الْبِلَادِ عَرِيضًا
- ٣ - تَدَارَكْتَنَا حَتَّى اسْتَقَلَّتْ قَمَاتُنَا فَمِشْنَا وَالْقَيْنَا إِلَيْكَ جَرِيضًا
- ٤ - وَكُنْتَ كَذَاتِ الْعُشِّ جَادَتْ بِعُشِّهَا

لِأَفْرِخِهَا حَتَّى أَطْقَنَ نُهُوضًا

(١) آية ٦٠ سورة التوبة .

(٢) وهى التاسعة من مدائح الخطيئة فى بغيض ، وذكر فى ع ص ٤٣ وطبعة جولدسمير ص ٧٣ .

الشرع :

١ — على خير : (غ ٦٢/٢) بأحسن . وه : ما يَجْزَى الرجال .

٢ — صدّ : كم ضنّ . فلم يُلمّ : وه يلمّ . منأى : كم منأى .

هامش ع : منأى مَفْعَل من النأى : أى من البعد . وه يقول : لو صدّ عنا لكان معذورا ، وكان له عُذر فاسح في ذلك ؛ فعذر بغضاضا في صدوده وهجا الزبرقان ، وقوله منأى : أى مَبْعَدًا أو عُذْرًا ، وإنما هذا مثل .

وعلق المبرد على البيت قائلا : (كم / ٥٤٠) .

كذا وقعت الرواية : منأى ، والصواب منأى أى بُعْدًا ، مأخوذ من نأيتُ : إذا بُعِدتَ ، ومنه النأى ، يقول : كثرت محاسنه حتى كُذِّبَ ذامُهُ ، فاستغنى عن أن يُكْثَرَ مادحُه ، ثقة بأن حاجيته غير مُصَدَّقٍ ، فاعتبر هذا الكلام ، فإنك تجده رأسا في بابه .

٣ — قناتنا : وه : رماحنا .

هامش ع جريضا : أى بيقية أنفسنا ، يقال جريض بريقه إذا غصّ به .

وه : استقلال قناتهم : نتعاشهم . والجريض : الذى هو بأخر رمق ، يقال : أفلت منه بالجريض ، وبالحشاشة ، وبالذماء ، وجريمة الذقن ^(١) وجريمة الريق ^(٢) ، إذا نجا بأخر رمق ، ولم يكد ينجو .

٤ — وكنت : وه : فكنت . لأفرخها : وه لأفراخها .

مش ع : نهوضا : طيرانا . أى كانت حالنا سيئة ، فلما صرنا إليك عشنا .

(١) ل / جرع « أفلت بجريمة الذقن ، وجريمة الذقن (بغير حرف) أى : وقرب الموت منه كقرب الجريمة من الذقن ، وذلك إذا أشرف على التلف ، ثم نجا . ومن أمثالهم قى إفلات الجبان : أفلتني جريمة الذقن ، إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من الذقن ثم أفلته .

(٢) أفلتني جريمة الريق : إذا سبقك ، فابتلعت ريقك عليه غيظا .

٤٣

ع : وقال الخطيئة :

هـ : وقال يمدح بغيضا ، ولم يَزِوها أبو عبد الله (١) :

الأطموح والمزعج :

- ١ - تَعَذَّرَ بَعْدَ رَامَةٍ مِنْ سُلَيْمَى أَجَارِعُ بَعْدَ رَامَةٍ فَالْهَجُولُ
- ٢ - أَرَبَّ الْمُدْجِنَاتُ بِهِ وَجَرَتْ بِهِ الْأَذْيَالُ مُغْصِفَةً جَفُولُ
- ٣ - وَهَاجَ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ هَوَاهَا بِحَنَوٍ قُرَاقِيرٍ طَلَّلَ مُحِيلُ
- ٤ - كَمَا هَاجَ الصَّبَابَةُ يَوْمَ مَرَّتْ عَوَامِدَ نَحْوِ وَاقِصَةِ الْحُمُولُ
- ٥ - وَأَخْفَافُ الْمُخَيَّسَةِ الْمَهَارَى يُشَدُّ لَهَا السَّرَاحُ وَالْمَقِيلُ
- ٦ - أَلَا لَا نَوْمَ لِي حَتَّى تَأْتِيَ بِرَاكِبَهَا شَمَرْدَلَةٌ ذُمُولُ
- ٧ - مُشَمَّرَةٌ إِذَا اشْتَبَهَ الْفَيَافِي عَنْمَمَةٌ إِذَا مُنِعَ الْمَقِيلُ
- ٨ - يَشُدُّ مِنَ السَّنَافِ الْفَرْضَ مِنْهَا خَشَاشُ الصُّلْبِ وَالزُّورُ النَّبِيلُ
- ٩ - إِذَا بَلَغَتْكَ أَلْقَتْ مَا عَلَيْهَا وَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ دَنَى الرَّحِيلُ
- ١٠ - وَإِنَّكَ خَيْرُ خِنْدِفٍ حِينَ آوَى

إِلَيْكَ بِي التَّرْحُلُ وَالنَّزُولُ

١١ - إِذَا ذُكِرْتَ لَكَ الْحَاجَاتُ مِنِّي

فَلَا حَصْرَ بَيْنَ وَلَا بِحِيلِ

الشرع :

١ - هـ : تعذر بعد عهدك .

(١) وهي العاشرة من مدائح الخطيئة في بغيض ، وذكرت في ع ٣٦ ، ٣٧ ، وفي طبعة جولد تسير

ع : تعذر : دَرَسَ وتَغَيَّرَ ، وكذلك اعتذر ، قال ابن أحر :
 أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتُ أَطْلَالَ الْفِكَ بِالْوَذِّ كَاءً تَعْتَذِرُ^(١)
 وقال الخبيل :

لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عَقَبٍ وَلَا الرَّخْمِ^(٢)
 الرَّخْمُ : موضع .

والأجارع : جمع أجرع ، والجركة : رابية سهلة ، والهجل : جمع هجل .
 هامش ع الهجل : جمع هجل وهو مطمئن من الأرض إلى جانب ارتفاع تحبس الماء ،
 هي تُعْشِبُ كثيراً .

وه : الأجارع من الرمل جمع أجرع ، وهو ما ارتفع واتسع . والهجل واحد الهجل : وهو
 من الأرض ما انخفض وتباعد طرفاه . تعذرها : ذهاب آثارها ، من هذا يقال : تعذرت على
 الرجل حاجته : إذا صَعُبَتْ فلم يقدر عليها .

(١) قال في (ل / ودك) والود كاء : رملة أو موضع . قال ابن أحر الباهل :
 بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضِعْفُهُ الْعُمُرُ اللَّهُ دَرَكُ أَيِّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ
 هَلْ أَنْتَ طَالِبُ شَيْءٍ أَسْتَمْدِرْكَهُ أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ الْأَفْهِ وَطَرُ
 أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتُ أَطْلَالَ الْفِكَ بِالْوَذِّ كَاءً تَعْتَذِرُ

قوله تعذر : أى تدرس . وذكرت هذه الآيات أيضا في (ل / عذر) ثم شرحها فقال :
 ضعف الشيء مثله ، يقول عشت عمر رجلين وأفناه العمر . وقوله : أم هل لقلبك : أى هل لقلبك حاجة
 غير ألافه أى هل له وطر غيرهم : وأخذ الاعتذار من الذنب من هذا ، لأن من اعتذر شاب اعتذاره يكذب يعنى
 على ذنبه ... الخ في اللسان :

(٢) جاء في معجم ما استعجم للبكري (٢ / ٦٤٧) الرخم بضم أوله على لفظ التصغير أيضا : موضع
 قد تقدم ذكره في رسم ذروة . وورد في شعر الخبيل : الرخم فلا أدري أهو غير هذا أم أراد الرخم ، فلم
 يستقم له الوزن إلا بتكرره . قال :

لم تعذر منها مدافع ذى ضال ولا عقب ولا الرخم
 وقوله لم تعذر : أى لم تذكره .

ثم صح لـ بعد هذا أن الذى فى بيت الخبيل الرخم بالزاي المعجمة ، وهو باليماة في ديار بني تميم قول
 الخبيل ، على ما بينته في بابي .

وكذلك ورد البيت ضمن قصيدة الخبيل بالزاي في المفضليات ص ٤٤ طبعة السندوي سنة ١٩٢٦

٢ — جَفُولٌ : وه جَهُولٌ .

ع : ريح جَفُولٌ وَجَفَالٌ وَجَنْجَلٌ : ثَبَتَ وَدَامَ مَطَرُهَا ، فَقَدِ أَرَبَتْ وَأَلْتَتْ وَأَغْضَتْ^(١) وأَغْبَطَتْ وَأَغْمَطَتْ . والمُدْجَنَاتُ : السحاب الماطر . والأذْيَالُ : مآخير الرياح . والعَثَانِينُ : أوائلها .

م : أَرَبَ فُلَانٌ بِالْمَكَانِ وَالْبَّ : إِذَا أَقَامَ بِهِ فَلَمْ يَبْرَحْهُ . وَأَرَبَتْ الْجَنُوبُ : دَامَتْ . والمُدْجَنَةُ : حُسْنُ الْحَالِطَةِ ، وَسَحَابَةٌ دَاجِنَةٌ وَمُدْجِنَةٌ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهَا مَالُوفَةٌ ، أَيْ أَنَّ المُدْجَنَاتِ دَائِمَةُ التَّهْطَالِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ تَمْرُ بِهِ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ ، فَتَحَاوِلُ أَنْ تُعَفِّيَ أَثَرَ الطَّلْلِ بِأَذْيَالِهَا .

٣ — إِلَى الصَّبَابَةِ : وه لَكِ الصَّبَابَةُ .

ع : الحِنُوءُ : مَا نَحْنُو مِنَ الْوَادِي . ابْنُ الْكَلْبِيِّ . قَرَأَرُ^(٢) : مَكَانَانِ بِيَلَادٍ ... وَبِلَادِ بَنِي شَيْبَانَ .

غيره : ثَلَاثَةُ أَمْكَنَةِ مَاءٍ بِالسَّرِّ بِبِلَادِ بَنِي أَسَدٍ عَنْ يَمِينِ الْأَجْفَرِ ، وَأَنْتَ مُصْعَدٌ إِلَى مَكَّةَ بِأَعْلَى قَارَاتٍ يُسَمَّيْنَ أَعْيَارًا .

وطللُ نُحَيْلٍ : أَنَّى عَلَيْهِ الْحَوْلُ ، أَوْ مُتَغَيَّرٌ .

٤ — عَوَامِدُ : (بَلَك ٨٤٥) عَوَامِرُ .

(قَطْ / وَقَصْ) : وَاقِصَةٌ بَيْنَ الْقَرْعَاءِ وَعَقَبَةِ الشَّيْطَانِ ، وَمَاءُ لَبْنَى كَعْبٍ ، وَاسْمُ بَلَدٍ

(١) لم أجِد في (١) / غَضَضَ إِلَّا : مَطَرٌ لَا يَغْضُضُ : أَيْ لَا يَنْقَطِعُ .

(٢) ي : قَرَأَرٌ عِلْمٌ مَرْتَجَلٌ لِاسْمٍ مَوْضِعٌ . . . وَقَرَأَرٌ : اسْمُ وَادٍ أَسْلَمَهُ مِنَ الدَّهْنَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الدَّهْنَاءِ وَقِيلَ : هُوَ مَاءٌ لِكَلْبٍ عَنِ الْفُورِيِّ . وَيَوْمٌ قَرَأَرٌ . هُوَ يَوْمٌ ذِي قَارٍ الْأَكْبَرِ قَرِبَ السَّكُوفَةِ . وَقَرَأَرٌ أَيْضًا : وَادٍ لِكَلْبٍ بِالسَّمَاوَةِ مِنْ فَاحِيَةِ الْعِرَاقِ نَزَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عِنْدَ قَصْدِهِ الشَّامِ . وَقَرَأَرٌ أَيْضًا : قَاعٌ يَنْتَهِي إِلَى سَيْلٍ حَائِلٍ ، وَتَسِيلُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ فِي حَقِّ أَسَدٍ وَطَى .

وفِي تَاجِ الْعُرُوسِ ٣ / ٤٩٨ قَرَأَرٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَوِاسِطٍ ، وَيُقَالُ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ قَرِيبٌ مِنْ ذِي قَارٍ ، وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ بَعِيْنِهِ .

وَقَالَ السَّكُونِيُّ (ي) : قَرَأَرٌ ، وَحَنُو قَرَأَرٌ ، وَحَنُو ذِي قَارٍ وَذَاتُ الْعَجْرَمِ وَالْبَطْحَاءُ كُلُّهَا حَوْلَ ذِي قَارٍ ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِ قَرَأَرٍ .

وَالْأَشْهُرُ بَضْمُ الْقَافِ الْأَوَّلَى ، وَقَدْ تَفْتَحُ .

بطريق الكوفة دون ذى مَرْنَح ، ومكان باليمامة ، والحول يقصد به الركب .

هامش ع الحول : الإبل عليها الهوادج .

وهناك بيت في هـ لم يذكر في ع وهو :

فَأَقْسِمُ وَهِيَ تَنْهَضُ بِي إِلَيْكُمْ لَوَاقِحُ مِنْ نَجَائِبِهَا وَحُولُ

حُول : جمع حائل ، وهى الناقة تُحْمَلُ عليها فلم تلقح ، أوالتى لم تلقح سنة أو سنوات .

هـ — يُشَدُّ : هـ : يُسَدُّ . والنَّقِيلُ : هـ والنُّقُولُ .

ع : الخَيْسَةُ : المذَلَّةُ ، ومنه قيل للجبين خَيْسٌ وخَيْسِر . والمهاري : إبل مَهَرَه .
والسراخ : سيور تقدُّ منها نعال الإبل إذا أنعلت من الحفا . والنَّقِيلُ جمع نقيلة : وهى الرقعة
يقال : نعل منقلة مرقعة ، وأتانا في ثقلين له : أى نعلين خلقين مَرَقَمَيْنِ ، وأهل البصرة يروون
ثقلين بالكسر ، يقال : رجل مجرَّب ومجرَّب ، وخَيْسٌ وخَيْسِرٌ ، ومُكَاتِبٌ ومُكَاتِبٌ ،
ومدَجِّجٌ ومدَجِّجٌ ، ومُدْرَهْمٌ ومُدْرَهْمٌ ، ومدثر ومدثر ، وشالا مُغْرِبٌ ومُغْرِبٌ ، ورجل
مُسْنَبٌ ومُسْنَبٌ كثير الكلام ، ومُلفَح ومُلفَح : أى فقير .

٦ — برا كبها : هـ ترا كبها .

ع : تَأْتَى : ترفق في سَيْرِها من الكلال بعد عجز فيها في سِيرِها وهى نشيطة . والشردلة :

الطويلة الجسيمة .

هامش ع : ذمول : من الذميل . الأصمعى : العنقُ ثم التزُّ يُدْثَمُ الذَّمِيلُ .

قط : الشردلة : الناقة الحسنة الجميلة . والذَّمِيلُ : السير اللين .

٧ — هـ : مُشْمَرَةٌ .

ع : ومُشْمَرَةٌ : منكشة في سَيْرِها . والفيافي : الفلوات . غثمة : قوية شديدة . إذا

منع المقييل : إذا لم يقدر القوم أن يقيلوا في شدة الحر ، وليس في هذه الفلاة موضع مقبل .

٨ — الغَرَضُ : هـ الغور .

ع : السَّنَافُ : أن يقلق الغرض من الضمر فيشدّ فيه خيط ، ثم يدار من وراء الكركرة ثم يشدّ طرفه إلى الغرض ذلك من القلق ينسج ويكون ذلك مضغوراً . والغرض للرجل بمنزلة الحزام للسرّج . أبو عمرو : خشاش يعنى الدقيق ، يقول : قد هزلت ، وإذا كانت الناقة مُجْفَرَةً^(١) فوقع عليها السَّنَافُ منع غَرَضَها . ومعنى من السَّنَافُ : بدل السَّنَافُ ومكان السَّنَافُ .

ل : والزورُ الصدر ، وقيل وسط الصدر ، وقيل أعلى الصدر . ويستحب في الفرس أن يكون في زوره ضيق ، والصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العَجَب . والشئ النبيل : الجسيم .

٩ — دَنَاهُ تَدْنِيَةً وَأَذَنَاهُ : قَرَبَهُ .

١٠ — حِينَ آوَى : هـ : حِينَ يَأْوِي .

١١ — حَصِيرٌ : هـ : حَصْر . الحَصِيرُ : البخيل ، والهَيُوبُ : المحجم عن الشئ .

٤٤

هـ : وقال الخطيئة ، ولم يَرَوْها أبو عبد الله^(٢) .

ع : وقال أيضا :

الأطموح :

- | | |
|--|--|
| ١ — يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَا فِيهَا | بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا |
| ٢ — أَرَى عَلَيْهَا وَلِيٌّ مَا يُعَيِّرُهَا | وَدِيمَةً حُلِيَّتْ فِيهَا عَزَالِيهَا |
| ٣ — قَدْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِي مَعَارِفَهَا | وَالرَّيْحُ ، فَادْفَنْتَ مِنْهَا مَغَانِيَهَا |
| ٤ — جَرَّتْ عَلَيْهَا بِأَذْيَالٍ لَهَا عُصْفٌ | فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ حَقِي الْبُرْدِ عَافِيَهَا |

(١) ل . المجمر : العظيم الجنبين من كل شئ ؛ أو العظيم الوسط .

(٢) وهي الحادية عشرة من مدائح الخطيئة في بغية : ع ص ٤٤ ، وطبعة جواد تسيهر ص ٨٩ .

- ٥ - كَانَتْ سَاوَرَتْنِي يَوْمَ أَسْأَلُهَا عَوْدَ مِنَ الرُّقْشِ مَا تُصْنِي لِإِقْبَاهِهَا
٦ - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَنِّي قَعْدَتُ عَلَى حَرْفٍ تَهَالِكُ فِي بَيْدٍ تُقَاسِيهَا
٧ - أَرَمِي بِهِمَا مُعْرِضَ الدَّوَى ضَامِرَةً فِي لَيْلَةٍ مَا يَذُوقُ النَّوْمَ سَارِيهَا
٨ - إِذَا عَلَتْ بَلَدًا قَفَرًا إِلَى بَلَدٍ كَلَفَتْهَا رُوسَ أَغْلَامٍ تُسَامِيهَا

الشعر :

- ١ - الأثنية : الحجر يوضع عليه القدر .
هـ : الطَّوِيُّ : بئر بمكة .

ولم يذكر في إلا صارة : جبل بالصمد بين تيماء ووادي القرى . أو هو جبل قرب خيـد . أو جبل في ديار بني أسد .

- ٢ - ديمة حليت : هـ : ديمة حُلَّتْ .

هـ : أَرَى : أقام ، وكلُّ مَطَرَةٍ جاءت بعدها مَطَرَةٌ فَالثَّانِيَةِ وَلِيَّ ، هذا قول أبي عبد الله ،
ويقال إنَّ الوليَّ بعد الوسميَّ أول المطر ، والعزلاء : مَصَّبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّائِيَةِ وَنَحْوِهَا ،
والجمع عزالي . هامش ع : أَرَى عَلَيْهَا : أي دام ، ومنه أَرَى الدابة : حَبَسَهَا^(١) .

- ٣ - فَادْفَنْتَ مِنْهَا : هـ فيها .

- ٤ - لَهَا عُصْفٍ : هـ لَهَا عُصْفٌ .

عُصْفٌ : رياح عاصفة . وَسَخَقَ الثَّوْبُ : أَبْلَاهُ .

هـ : شَبَّهَ بِقَايَا الْأَطْلَالِ وَمَا تَعَقَّى مِنْهَا يُبْزِدُ قَدْ سَخَقَ ، أَي بَلَى .

هامش ع أذْيَالِ الرِّيحِ : مَا خَيْرُهَا . عُصْفٌ : شَدِيدَةٌ^(١) الْوَاحِدُ عُصُوفٌ .

- ٥ - هـ : الْعَوْدُ : الْمَسِينُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ ، جَمْعُ عِيدَةٍ وَعَوْدَةٍ^(٢) . وَسَاوَرَهُ : أَخَذَ بِرَأْسِهِ .

وَالرَّقْشَاءُ (بفتح الراء) : الْحَيَّةُ ، وَالْجَمْعُ الرُّقْشُ (بضم الراء) .

(١) ل : تَأْرَى بِالْمَكَانِ : أَحْبَسَ ، وَالْآرَى : الْأَخِيَّةُ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ الدَّوَابَّ مِنَ الْإِنْفِلَاتِ وَتُسمى الْمُغْلَفَ أَرَايَا مُجَازَاً .

(٢) عودَةٌ وعود مثل هرة وهرر . وجمع عود عودَةٌ مثل هر وهررة . وفي التوارد : عود وعيدة .

أراد أنقى قديمة لأنصفي للرقاة .

هامش ع ساورتنى : ثاورتنى . عود : أى قديمة ... مانستمع ، أى هى صماء .

٦ — ه : حَرْفٌ تَهَالِكُ : أى تحمل نفسها على الهلكة فيها .

٧ — مُعْرِضٌ : ه معروض . ضامرة (بالراء) .

هامش ع : مُعْرِضُ الدَّوَى : أى ما أمكنه من عُرْضِها وهو ناحيتها ، والدَّوَى : ما استوى

من الأرض . ضامِزَةٌ : لا ترغو ، هو أحد لها ^(١) .

ص : الدَّوَى والدَّوِيَّةُ والدَّوِيَّةُ : الفلاة .

المصرع :

٩ — إِلَيْكُمْ يَا بَنَى شَمَاسٍ شَجَعَتْ بِهَا عُرْضَ الْفَلَاةِ إِذَا لَاحَتْ قِيَا فِيهَا

١٠ — حَتَّى أُنْخِتَ قَلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ بِخَيْرٍ مَنْ يَحْتَذِي نَعْلًا وَخَافِيهَا

١١ — إِنِّي لَعَمْرُوَالَّذِي يَسْرِي لِكَعْبَتِهِ عُظْمُ الْحَجِيجِ لِمِيقَاتٍ يُؤَافِيهَا

١٢ — لَقَدْ تَدَارَكْنِي مِنْهُ وَلَا حَتْنِي سَبَبٌ كَمَا أَعْظَمًا قَدْ لَاحَ عَارِيهَا

١٣ — فَلْيَجْزِهِ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخِي نَفَقَةٍ وَلِيَهْدِهِ يَهْدَى الْخَيْرَاتِ هَادِيهَا

١٤ — الْمُخْلِفُ الْأَلْفَ بَعْدَ الْأَلْفِ تُتْلِفُهَا وَالْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمِغْكَاءَ رَاعِيهَا

١٥ — قَوْمٌ نَمَوْا فِي بَنَى سَعْدٍ وَذُرْوَتِهَا يَوْمًا إِذَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ مَسَاعِيهَا

١٦ — اللَّهُ دَرُّهُمْ قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ يَوْمًا إِذَا جُلِبَتْ حَلَّتْ مَرَاسِيهَا

١٧ — أَهْلُ الْخِطَاطِ إِذَا مَا أَرَمَتْ أَرَمَتْ بِالنَّاسِ حَاضِرِهِمْ مِنْهَا وَبَادِيهَا

١٨ — وَالْمُؤْتَقُونَ لِحَارِ الْبَيْتِ إِنْ عَقَدُوا وَمِنْهُمْ سَابِقُ الْجَلَى وَدَائِيهَا

١٩ — وَالْمُشْعِلُونَ ضِرَامَ الْحَرْبِ إِنْ لَقِجَتْ

يَوْمًا إِذَا أَرُورَ عَنْهَا مَنْ يُعَالِيهَا

(١) ل : ضمير « بعير ضامر : لا يرغو ، وناقاة ضامر وضموز : تضم فاهها ، لا تسمع لها رغاء .

قال ابن مقبل :

مخافتنا كما ضمير الحمار

وقد ضمزت بجرتها سليم

أى سكتوا فما يتحركون ولا ينطقون .

٢٠- يَمْشُونَ فِي نَسِجِ دَاوُدَ مُضَاعَفَةً يُزِيلُ طَلَى أَدَمَهَا بِالزَّفْتِ طَائِرَهَا
٢١- يَصْلُونَ حَرَّ الْوَعَى فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ بِالْخَيْلِ قَاطِبَةً شُقْرًا هَوَادِيهَا
٢٢- تَمْشِي بِشِكْنِهِمْ شُعْثٌ مُسَوِّمَةٌ تَحْتَ الضَّبَابَةِ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا

الشرح:

٩- هامش ع: شَجَّجْتُ: أى علوت بهذه الناقة ناحية البلاد وما استوى منها.

ه: «شجج المفازة: قطعها». والقيف: المكان المستوى أو المفازة لأماء فيها.

١٠- هذا المعنى مما تداوله الشعراء، انقل الطرماح: على كل حافٍ من معدٍ وناعل.

(ت/اتو) والمفضليات ٣٧/١٦، والميداني ٢/٢٠٠، وخير تميم بين حافٍ وناعل غ ٢٠/١٠

وذكر سيويه شاهدا للأعشى: كل من يحفى وينقل (٢٤٣/١).

(ج، ت/نرك، سبجل)، (١ك ٣/٧٣)، (العقد ٣/٣٥٧) هذا البيت.

سبجل له نرك كانا فضيلةً على كل حافٍ في البلاد وناعل

١٢- هامش ع لاجه: كساه كأنه ألبسه لحا (١)

وقال الخطيئة في موضع آخر:

هم لاجهونى بعد فقر وفاقة
كلا لاجم العظم الكسير جبارة

١٣- قال الخطيئة أيضا:

فجزى الإله أخى بغيضا خيرا ما يجزى المعاشر

جزى الله خيرا والجزاء بكفه
على خير ما يجزى الرجال بغيضا

١٤- الخلف ن: والخلف. المعكاء راعيها: وه المعكى وراعيها.

هامش ع: المعكاء: المكنتزة الغليظة. وعكوة الذنب: أصله.

وقال الخطيئة أيضا:

الواهب المائة الهجان معا لها وبرر مظاهر

(١) عبارة غير ظاهرة بخيل إلى أنها: ألزق نفسه لى يعطيه. «ولا أراها واضحة المعنى.

١٥ — هامش ع نَمَوْا : ارتفعوا . وذروتها : أعلاها . ومسايعها : ساداتها الذين يسعون في أمورها .

قال الخطيئة :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ ذِيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

١٦ — هامش ع الْجُنْبَةُ : السنة الشديدة . مراسيها : مَارَسًا وثبتَ منها .

١٧ — بالناس حاضرهم : هـ : حاضرهم .

١٨ — إن عقدوا : هـ : ماعقدوا .

هامش ع : الْجَلَى : الخصلة العظيمة والأمر ، يسبقها : يطردها ، وداعيها يستجلبها^(١) .

أبو عمرو : يطرد الجلى من قوم ويوقعها لقوم .

م : الْجَلَى : الأمر الشديد ، والخطب العظيم .

١٩ — إن لقحت : هـ : إذ لقحت . مَنْ يعاليتها . هـ : من يصاليتها .

ازورَ عن الشيء : عدل عنه وانحرف .

٢٠ — رواية هـ :

يَمْشُونَ فِي نَسِجِ دَاوُدَ كَأَنَّهُمْ بُزْلٌ . . .

بَزَلُ البعيرُ : فطرَ نابُه بدخوله في السنة التاسعة ، فهو بازل والجمع بُزْلٌ . والادَمَ : الجلد .

هامش ع : شههم في سواد الحديد كمن طلى بالزفت .

٢١ — هامش ع الوغى : الحرب . المعتك : المزدحم . قاطبة : جماعة . هواديتها :

أوائلها .

م : الهادى : العنق والجمع هوادى ، والأشقر من الدواب الأحمر في مُغَرَّة : حمرة يحمر

منها العرف .

(٢) قرأنا هذه البشارة بصموية لنشاء المداد الذي غطى كلمة (يسبقها) وكلمات أخرى خفيفة المداد .

٢٢ - معقود : و : معقوداً .

هامش ع : بشكنهم : بسلاحهم . مُسَوِّمَةٌ : مُعَلِّمَةٌ .

الشَّكَّةُ : السلاح ، والضبابة : ندى كالغبار يغشى الأرض بالغدوات ، والجمع ضَبَابٌ .

٤٥

عمر بن الخطاب

و : وكان الزبرقان استعدى عليه - على الخطيئة - عمر ، وزعم أنه هجاء ، فلما أنشد عمر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيَيْهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

قال : ما أراه قال لك بأسا . قال الزبرقان : سَلِ ابْنَ الْفَرِيعَةِ - يعنى حسان - فإن لم يكن هجاني ، فلا سبيل عليه ، فأرسل إلى حسان ، فسأله : هل هجاء بقوله : « واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي » ؟ قال : قد هجاء وأقبح به ، فحبسه . فقال الخطيئة وهو محبوب ، وإنما كانت السجون قبلُ آباراً ، فأول من بنى السجنَ على بنُ أبي طالب كرم الله وجهه ، فإنه بنى نافعا ، وبنى المخيس ، وهو الذى يقول :

كَيْفَ تَرَانِي كَيْدًا مُكَيْدًا^(١)

سَجْنًا حَصِينًا وَأَمِيرًا كَيْدًا

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُحْيَسًا

فقال الخطيئة - ولم يَرَوْهُ المفضل - ماذا تقول لأفراخ . . .

...

وروى أبو الفرج الأصفهاني هذه الرواية عن قيس بن فهد الأنصاري يرويها لزياد الذى كان يعجبه الحديث عن عمر ، قال : شهدته - أى عمر - وأناه الزبرقان بن بدر بالخطيئة ، فقال إنه هجاني .

(١) كيف : (قط : نخيس ، ت : كيس ، يبيض) أما - سجننا : (قط) بابا - وأميرا : (قط) وأهنا

قال : وما قال لك ؟

قال : قال لى : دع المكارم . . . الخ .

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة^(١) .

فقال الزبرقان : أو مات باغ مروءتى إلا أن آكل وألبس ؟

فقال عمر : على بحسان .

فجىء به ، فسأله ، فقال : لم يهجه ، ولكنه سألح عليه !

قال : ويقال إنه سأل لبيدا عن ذلك ، فقال : ما يسرنى أنه لحقنى من هذا الشعر ما لحقه

وإن لى حُحرَ النعم !

فأمر به عمر ، فجعل فى نكير فى بئر ، ثم ألقى عليه شئ ، فقال الأبيات الآتية ، فأخرجه

وقال له : إياك وهجاء الناس !

قال : إذا يموت عيالى جوعاً ، هذا مكسبى ومنه معاشى !

قال : فأريك والمُقذِع من القول !

قال : وما المُقذِع ؟

قال : أن تخاير بين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان .

قال : فأنت والله أهجى منى !

ثم قال : والله لولا أن تكون سنةً لقطعتُ لسانك ، ولكن اذهب فأنت له ، خذه

يا زبرقان .

فأتى الزبرقان فى عنقه عمامة ، فاقتاده بها ، وعارضته غطفان ، فقالوا له : يا أبا شذرة ،

إخوتك وبنو عمك ، هبه لنا ! فوهبه لهم^(٢) .

...

(١) وفى الطبقات لابن سلام ص ٩٨ : فقال عمر لحسان : ما تقول ؟ أهجاء ؟ وعمر يعلم من ذلك

ما يعلم حسان ، ولكنه أراد الهجة على الخطيئة قال : ذرق عليه ! فألقاه عمر فى حفرة اتخذها محبسا (ذرق عليه ، من الذرق : هو ما يلقى الطائر من ذى بطنه) وانظر مقدمة القصيدة رقم ٦٨ من هذه الطبعة ،

وكذلك ع ٣ / ٤٠٨ .

(٢) غ ٢ / ١٨٦ .

ع : وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان حبسه لَاسْتِعْدَاءِ الزَّبْرَقَانِ عَلَيْهِ (١) :

١ - مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَّخٍ حُمُرِ الْخَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
٢ - غَيِّتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
٣ - أَنْتَ الْأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرُ
ح - لَمْ يُؤْزِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْأَثَرُ

الشعر :

١ - تقول : (شع ، كم) أردت . مَرَّخٍ (جهد ١٧٥/١٠ ، ي ، غ ، ل) أَمْرٍ ، (ي)
طَلَحَ . حُمُرٍ : (غ ، عو ، م ، ي ، مشى) : زغب . (دمبري ٢/٢٩٥) خص (ي ٤/٤٩٢)
رُغْبٍ (بالراء) .

ع : «يقال فُرُخٌ وأفُرُخٌ وأفراخ للجمع القليل ، فإذا كثرت فهي الفُراخ والفُرُوخ . حمر
الخواصل : أى أنها صفار ، أى لاماء لها ولاشجر» .
حُمُرُ : لم تُكسَ الریش بَعْدُ ، إنما هو اللحم باديا .

وقال ياقوت : (ي ٤/٤٩٢) : ذو مَرَّخٍ : وادٍ بين فَدَكِ والوابشية ، خضِرٌ نضِرٌ كثير
الشجر ، قال فيه الخطيئة هذا البيت . وقال الحفصى : قرية لبنى يربوع باليمامة وفيها يَمْرُ
ذو مَرَّخٍ ، وفيها يقول الخطيئة (وذكر البيت) . وقد ذكر ياقوت : وأظن الوادى قرب فَدَكِ
هو ذو مَرَّخٍ بسكون الراء .

وقال ياقوت : الرواية المشهورة بذى أَمْرٍ ، وذو أمر : موضع بنجد من ديار غطفان ،
ولعله أصاب ، فإن أولاد الخطيئة كانوا حين أتى به فى ديار غطفان وفزارة .

(١) ع ص ٣٤ طبعة جولد تسيهر ص ١٧٧ ، غ ٢/١٨٦ ، كم ٣٤٤ ، حق ٣/٣٩٤ ، ٤٠٨
٥٤٢/٣ ، شع ٦٠ ، شك ٤/٥٢٤ .

وعلى رواية ذوطَلَح (ي ٥٤٢/٣) : موضع دون الطائف لبني مُحَرَز ، وهو الذى ذكره الخطيئة ، وقيل طَلَح : موضع فى بلاد بنى يربوع .

وعلى رواية زغب الحواصل قال الخطيئة فى موضع آخر :

لِزُغْبِ كَأُولَادِ الْقَطَارِثِ خَلَقَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلِهِ

٢ — غيب : كم ، شع ، عمر ، وه ألقيت حشى غادرت . عليك سلام الله : ي : هناك ملك الناس .

وقال الخطيئة فى موضع آخر (٣٦ بيت ٢٥) .

أُخْرِجْتَ كَأَسْبَهِمٍ مِنْ قَعَرٍ مُظْلِمَةٍ لَوْ لَمْ تُغْنِهِ نَوَى فِي قَعْرِهَا حَقْبَا

٣ — الأمين : (غ ، كم ، عمر ، م ، صه ، ي ، شع) الإمام . ألقيت إليك : ه ، عمر ، ألقى إليه .

ع عَنَى بصاحبها أبا بكر . ويقال : ألقوا إليه مقاليدهم : إذا قلدهم أمورهم ، وأصلها المفاتيح لا واحد لها من لفظها ، الواحد إقليد وكان القياس مقلد .

ومما يشبه الشطر الثانى من هذا البيت قول الخطيئة فى موضع آخر :

وَمِثْلُهُ مِنْ كِلَابٍ فِي أُرُومَتِهَا يُعْطَى الْمَقَالِيدَ أَوْ يُنْقَى لَهُ السَّلْمُ

٤ — لم يؤثروك : (ل ، أثر ، كم ، عمر ، م ، نوادر أبى زيد) ما آثروك . شع إذ بايعوك لها ، كانت بها الأثر : ه : كانت بها الخَيْرُ (غ ، حشى ، ي) الأثر ، (م ، عمر ، ل) الإثر . عمر قد كانت الإثرُ كم ، (نوادر أبى زيد) لكن بك استأثروا إذ كانت الإثر شع : كانت بك الإثر . ل : ... إذ قدّموك لها لكن بها استأثروا ...

هامش ع الإثر واحدا الإثرة ، والجميع الإثر والأثر لغتان : أى الخيرة والإيثار^(١) .

وأورد ابن الأثير فى المثل السائر : (٤٧٦) هذه العبارة : « أن أبا بكر حين استخلف عمر رضى الله عنه قال له عمر : استخلف غيرى ، فقال له أبو بكر : ما جئناك بها ، وإنما جئناها لك .

(١) هاتان الكلمتان غير ظاهرتين فى المخطوطة .

هذا وقد ورد بعد هذا بيتان لم يردا إلا في غ ، ي ، مسمه وهما :

فَأَمْنَنْ عَلَى صَبِيَّةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكِنُهُمْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَفْشَاهُمْ بِهَا الْقِرَرُ
أَهْلِي فِدَاؤِكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَرْضِ دَوِيَّةٍ يَفْنَى بِهَا الْحَجَرُ

غ : تغشاهم . (دميرى) يفشاها . دويّة : (مسمه) داويّة . يفنى : غ تعنى (مسمه) يعنى
ي معنى (وقد صححت : يعنى) . الحجر : ي : الخبر ، وأصح الروايات فى البيت الأول القِرَر
جمع قِرّة بالكسر وهى البرد :

٤٦

وقال لعمربن الخطاب رضى الله عنه ^(١) :

- ١ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أُمِسْتَ لَهُ بُضْرَى وَغَزَّةٌ سَهْلَهَا وَالْأَجْرَعُ
- ٢ - أَوْ مُلْكُهَا وَقَسِيمُهَا عَنْ أَمْرِهِ يُعْطَى بِأَمْرِكَ مَا يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
- ٣ - أَشْكُو إِلَيْكَ فَأَشْكِنِي ذُرِّيَّةً لَا يَشْبَعُونَ وَأُمُهُمْ لَا تَشْبَعُ
- ٤ - كَثُرُوا عَلَى فَلَا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ حَتَّى الْحِسَابِ وَلَا الصَّغِيرُ الْمُرْضَعُ
- ٥ - وَجَفَاءَ مَوْلَايَ الضَّئِينَ بِمَالِهِ وَوُلُوعَ نَفْسٍ هَمَّهَا بَى مُوزَعُ
- ٦ - وَالْخِرْقَةَ الْقَدُمَى وَأَنْ عَشِيرَتِي زَرَعُوا الْحُرُوثَ وَأَنَّا لَا نَزْرَعُ
- ٧ - فَبُعِثْتَ لِالشَّعْرَاءِ مَبْعَثَ دَاحِسٍ أَوْ كَالْبُسُوسِ إِذَا لَهَا يَتَكَوَّعُ
- ٨ - وَمَنْعَتِي شَتَمَ الْبَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ شَتَمِي فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ
- ٩ - وَأَخَذَتْ أَطْرَارَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدَعْ شَتَمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ
- ١٠ - وَبُعِثْتَ لِلدُّنْيَا تُجْمَعُ مَا لَهَا وَتَصْرُ جِزْيَتَهَا وَدَأْبًا تَجْمَعُ

١١- وَمَنْعَتَ نَفْسِكَ فَضْلَهَا وَمَنْعَتَهَا

أَهْلَ الْفَعَالِ فَأَنْتَ شَرُّ مُوَلَعٍ

١٢- حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْكَ عَلِيجٌ نَارِخٌ فَيَصِيبَ عَفْوَتَهَا وَعَبْدٌ أَوْ كَعٌ

١٣- وَالْعَيْلَةُ الضَّعْفَى وَمَنْ لَأَخِيرُهُ خَيْرٌ وَمِثْلُهُمْ غُثْلًا أَجْمَعُ

١٤- أُمُّ زَعَمَتَ لَهُمْ وَمَانَتَ أُمَّهُمْ فِي عَهْدِ عَادٍ حِينَ مَاتَ التَّبَعُ

١٥- فَلَتَوْشِكَنَّ - وَأَنْتَ نَزْعُمُ أُمَّهُمْ -

أَنْ يَرْكَبُوكَ بِثِقَلِهِمْ أَوْ يَرْضَعُوا

١٦- وَأَرَى الَّذِينَ حَوَّاثِرَاتُ مُحَمَّدٍ أَفَلَتَ نُجُومُهُمْ وَنَجْمُكَ يَسْطَعُ

الشرح :

١ - هامش ع : الأجرع : من الرمل ^(١) . بصرى وغزة فى الشام .

٢ - هامش ع : قسيمها : الذى يقسم بأمر عمر .

أولسكها : وه : ومليكها . وه : يُعْطَى بأمر ملك ماتشاء ويُمْنَعُ .

٣ - هامش ع : أشكنى : أى أعنى على شكواى .

٤ - فلايموت : وه : فما يموت . ع حتى الحساب (بالنصب) .

٥ - هامش ع مولاى : ابن العم . موزع : مولع .

٦ - والخِرْقَةُ : وه : والخِرْقَةُ : وأن عشرين : وه : وأن عشرينا .

الخِرْقَةُ الضعفى : لعله يقصد بها حرفة الشعر والتكسب به . وعلى رواية ع : الخِرْقَةُ :

القطعة من خرق الثوب ، والخِرْقَةُ : المِرْقَةُ منه .

ويشير بالسطر الثانى إلى ذلك الميراث الذى حرّمه منه أخواله ، فأصبح فى حاجة إلى

مدّ يده يطلب معونة الحسنين (٢٩ ص ٨١ من هذه الطبعة) .

٧ - عقالها : م : عقالها .

هامش ع : يريد : أنت مشثوم على الشعراء . يتكوع : يتثنى ، يقال للكلب : هو

يكوع فى الرمل : أى يتمايل ويطأ على كوعه .

(١) ل : الأجرع : كتيب جانب منه رمل ؛ وجانب حجارة .

وه يقول : كنت على الشعراء آفةً وشوْماً كداحس على عبس وذبيان ، وكشؤم البسوس على بكر وتغلب ، وذلك أن عمر بن الخطاب منع الشعراء الهجاء ومنع الخطيئة ، فقلَّ خوفُ الناس منه . وتكوع : تطأ على كوعها ، والكوعُ : أصل الزند مما يلي الإبهام .

٨ - ورد هذا البيت في (غ ١٦٠/٢) ، (ضب ٥٧١/١) هكذا :

وَحَمَيْتَنِي عِرْضَ اللّٰثِمِ فَلَمْ يَخَفْ ذَمِّي ، فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ
ذَمِّي : (في رواية أخرى) مَنِّي .

٩ - أطرار : غ ، ضب أطراف .

هامش ع أطرار الكلام : نواحيه ، الواحدة طُرة .

رُويَ في (غ ١٧٧/٢) أن عمر لما أطلق الخطيئة ، أراد أن يؤكد عليه الحجة ، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم ، فقال الخطيئة هذين البيتين :
(رقم ٨ ، ٩) .

١٠ - ع خُرُقَتَهَا ، ولعل رواية ه التي ذكرناها في البيت هي الأصح .

١١ - رواية ه في آخر الشطر الأول : ومنحتَهَا ، وآخر الشطر الثاني : فأنت خيرٌ مُوَلِّعٌ

الفعال : ه الفعل .

١٢ - ع : فتصيبُ . ه : وعَبْدٌ أ كوع .

هامش ع : أو كع : الذي رُكِبَتْ إبهام رجله على السبابة ، ومنه يقال : يا ابن الوكعاء .
عَفْوَتَهَا : سَهَلَهَا ^(١) .

ه : أي صَبَّرَتْهَا مَنِحَةً لأهل الفعل ، تركت الدنيا منيحةً لأهل الفعل . الوَكْعُ في الرَّجْلِ : ركوب الإبهام السبابة .

والأوكع : الطويل الأحق اللثيم . وعَفْوَةُ القدر : زَبَدُهَا ، والمراد أحسنُ ما فيها .

(١) ل : عَفْوَةُ المَالِ والطعام والشراب وعَفْوَةُ (بالكسر) خياره وما صفا منه وكثره . أبو حنيفة :

« العَفْوَةُ (بضم العين) من كل النبات : لينه وما لا مؤنة على الراعية فيه » .

وقال في سقط الزند (٧٦/٢) :

وما الفُصْحَاءُ الصَّيْدُ ، والبَدْوُ دَارُهَا بأَفْصَحَ قَوْلًا من إِمَائِكُمُ الوُكَيْعِ

١٣ — ع : أخمع . ه : الضعفى (بضم الضاد) .

ل : عال يعيل عَيْلَةً : افتقر ، والمائل : الفقير ، والجمع عالة ، والاسم العَيْلَةُ . والفُتَاءُ : الزبد ، والهالك والبالي من ورق الشجر الخالط زبد السيل .

١٤ — ل / تبع قال الزَّجَّاج : جاء في التفسير : أَنَّ تَبِعًا كَانَ مَلَكًا مِنَ الْمُلُوكِ ، وَكَانَ مُؤْمِنًا ، وَأَنَّ قَوْمَهُ كَانُوا كَافِرِينَ ، وَكَانَ فِيهِمْ تَبَاعُةٌ وَقِيلَ : هُوَ مَلِكٌ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ اسْمُهُ أَسْعَدُ أَبُو كَرْب ، وَقِيلَ : كَانَ مَلِكٌ الْيَمَنِ لَا يُسَمَّى تَبِعًا حَتَّى يَمْلِكَ حَضَرَ مَوْتَ وَسَبَأَ وَحَمِيرَ .

وفي تفسير الخطيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَسْبُوا تَبِعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ » وعنه صلى الله عليه وسلم : « لَا أَدْرِي أَلَا كَانَ تَبِعٌ نَبِيًّا أَوْ غَيْرِ نَبِيٍّ » .

١٥ — ع : أُمُّهُمْ (بالرفع) ، يَرْضِعُوا (بكسر الضاد) .

١٦ — هذا البيت انفردت به ع ولم يذكر إلا في هامشها ، فلعله زيادة من الناسخ ، لأنه ذكر تحت كلمة « نَسَخَهُ » ، وكذلك ذكر الناسخ في هامش ع بعد البيت رقم ١٥ كلمة : « تَمَّتْ » .

عبر عن الخلافة بالتراث ، وهذا يؤيد ما نقله المؤرخون من أن العرب الخارجين عن حظيرة الإسلام — كفاراً أو منافقين — كانوا يعتبرون النبوة ملكاً . (انظر مقطوعته في حرب الردة برقم ٨٤) .

٤٧

هـ : وقال يمدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويعتذر إليه من هجاء الزبرقان^(١) :

المقدمة الفزلية :

- ١- نَأْنُكَ أَمَانَةٌ إِلَّا سُوءًا لَا وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بِغَيْبٍ خِيَالًا
- ٢- خِيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ النَّامِ وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالًا
- ٣- كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غَرَبَةٌ تُجِدُّ وَصَالًا وَتُبْلَى وَصَالًا
- ٤- كَمَاطِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءِ السَّيْلِ حُسَانَةٌ الْجِيدِ تَرْجَى غَزَالًا
- ٥- تَعَاطَى الْعِضَاءَ إِذَا طَاهَا وَتَقَرُّوْا مِنَ النَّبْتِ أَرْضَى وَضَالًا
- ٦- تَصَيِّفُ ذِرْوَةَ مَكْنُونَةٍ وَتَبْدُو مَصَابِ الْخَرِيفِ الْحَبَالًا
- ٧- مُجَاوِرَةٌ مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ أَفْرَغْتَ الْغُرَى فِيهِ السَّجَالًا
- ٨- كَانَ بِحَافَتِهِ وَالطَّرَافِ رِجَالًا لِحِمِيرٍ لَأَقْتِ رِجَالًا

الشرح :

١ - بغيب : هـ : بطيف ، هم : بعين ، الشطر الثانى فى (اب / نأى) وإلا خيالا

يوافى خيالا .

هامش ع : إلا سؤالا : يعنى إلا أن تسأل عنها .

٢ - ويأبى : هم ويأتى .

٣ - غربة : بعيدة .

٤ - هـ : حُسَانَةٌ (بالخفض) م : حُسَانَةٌ (بالرفع) . تَرْجَى : هم : ترمى . غزالا :

هـ : الغزالا .

(١) طبعة جولدهنجر ص ١٠١ - الجمهرة المطبعة الأميرية ص ١٥٣ ، ١٥٤ ع ورقة ٤٠ ، ٤١ قال

فى مقدمتها : « آخر ماروى يعقوب ، وهذه زيادات من شعر الخطيئة من غير الرواية » .

هـ : العاطية : التى تناول بظلمها الغصن إذا ارتفع عنها . والسليل : الوادى مُنبت الطلح
والسمر، وجمعه سُلَّان . همم : العاطية : طويلة العنق . والسليل : وادٍ ذو شجر .

هـ — هامش ع تعاطى : تناول الثمر إذا طالها ، أى بلغها . وتقرؤ : تتبع .

و : كل شجرة ذات شوك فهي عِصَّةٌ^(١) . وطالها : إذا ارتفع عنها وفاتها ، يقال :
طاولنى فلان فطلَّته : إذا كنت أطولَ منه .

وأنشد لِسُنَيْح مولى بنى سامة^(٢) :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ مَلُومَةٌ طالت ، فليس تنالها ، الأوعالاً

أراد : طالت الأوعال : أى فاتها ، فليس تنالها . والأرطى^(٣) : شجر ينبت فى الرمل
أهدبٌ ، تكون فيها مكائس الوحوش . والضال : السدُر البرى .

٦ — ذَرَوَةٌ مَكْنُونَةٌ : هـ ذَرَوَةٌ مَكْنُونَةٌ (بك ٧/٣٨٤) ذَرَوَةٌ . ع : مصاف ، الجبال .

مَكْنُونَةٌ : هـ مَكْنُونَةٌ . الشطر الثانى فى بك ويبدو مضاف الخريف الجبال . جم وتبْدَى
مَصِيف^(٤) .

هامش ع : المرأة تصيف . ذَرَوَةٌ : مكان . مَكْنُونَةٌ : أى هى فى كن ، وتبدو : من
البدو ، أى تصير فى الجبال من مَصَاب الخريف .

هـ : ذَرَوَةٌ : من بلاد غطفان . والمَكْنُونَةُ : المصونة ، يعنى المرأة التى شبهها بالطيبة .
ومَصَاب الخريف : موقعه ، يريد أنها تصيف بذروة ، وتقيم بالخريف بجبال الرمل ، والجبل
من الرمل : الجبل الممتد منه .

(١) لـ : الغصاه : الشجر ذو الشوك ، والواحدة غصاهة وغصهة وعصه وعصه ، وأصلها عصهة .
قال الجوهري فى عصه : تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة .

(٢) ٦٨١ كم (طبعة الحلبي) : رباح بن سنيح الزنجي ، مولى بنى ناجية . ورواية البيت « الأجيالا »
بدل الأوعالا .

(٣) انظر تفصيلا لبعض النبات البرى بيت ١٤ ص ١٣٠ من هذه الطبعة .

(٤) جم : ولم نقف هل هذا البيت فى شيء من كتب اللغة التى بأيدينا ، ولا نجزم بصحة هذا الشطر
لكثرة سقم الأصل وتحريفه .

أقول : ولعل فى شرح (ع ، ق) ما يقرب معنى البيت إلى ذهن القارئ .

٧ — ع : المستحير : الغدير يتحير فيه الماء ، والسجال ملآن يدفعه ، والسراة : وسطه . صم : مستحير السراة : يعنى أن الماء متحير فى الوادى . والسراة : أعلى الشئ . والغر : السحاب .

و : أراد أنها نازلة بين روضة وغدير ، والمستحير : الغدير المملوء قد كثر ماؤه فأقام ، وسرأته : أعلاه . والغر : البيض من السحاب .

٨ — هامش ع : أى بحافة الماء . والطراف : بيت من آدم ، شبه الزهر حول هذا الماء وهذا البيت الذى منه يبرود تجار حمير صم : شبه كثرة النبت ببرد يمانية ، مع تجاور الطراف : بيت من آدم .

و يقول : « كأن بحافة هذا الغدير الذى طرافها عليه . والطراف : القبة من الآدم من لون أنوار الروضة . برود الحبرة ، يقول : كأنها برود على قوم من حمير ، يريد أن حمير لباسهم البرود » . وقال الخطيئة فى موضع آخر :

تراها بعد دغس الحى فيها كحاشية الرداء الحيمرى

وصف الناق :

٩ — فَهَلْ تَبْلَغْنِيْكَهَا عِرْمَسٌ صَمُوتُ السَّرَى لَا تَشْكِي الْكَلَالَا

١٠ — مُفَرَّجَةً الضَّبْعِ مَوَارَةً تَجْدُ الْإِيكَامَ وَتَنْفِي النَّقَالَا

١١ — إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَكَبَنَهَا جَشَمَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَّوًا عُضَالَا

١٢ — وَإِنْ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سَبَاْنِخَ قَطْنٍ وَزِيرًا نَسَالَا

١٣ — وَيَحْدُوْدِيْدَ يَهَارْجُولَا الْحَصَى أَمْرَهُمَا الْعَصْبُ نَمَّ اسْتِمَالَا

١٤ — وَتُخَصِّفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسُوعِ كَمَا أَخَصَّفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا

١٥ — تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى النَّسَمَيْنِ إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا

١٦ — وَتَرْمِي الْغَيُوبَ بِمَاوِيَّتَيْنِ أُحْدِثَتَا بَعْدَ صَقْلٍ صِفَالَا

الشرح :

٩ - ٥ ، جم : تبلغفكها .

هامش ع عِرْمَسُ : شديدة ، وصموت : لاترغو . والكَلَال : الإعياء .

٥ : العِرْمَسُ : الشديدة ، شبهها بالصخرة . والصَّمُوت : التي لاترغو لصبرها وكرمها :

وقد امتدح الشعراء هذه الصفة في الناقة ، فقال كعب :

حَلَّتْ نَوَارُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَسَامُ الْعَنْقَا^(١)

وقال النابغة :

نَهَضْتُ إِلَى عُدَاوِرَةِ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ

وقال الخطيئة في موضع آخر يصف سير الناقة :

صموت الشَّرَى عَيْرَانَةٌ ذَاتُ مَنَسِيمٍ نَكِيبُ الصَّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ

١٠ - رواية ٥ .

مُفَرَّجَةُ الضَّبْعِ مَوَارَةٌ تَخْذُ

ع : الضبع : العضد^(٢) ، يقول : قد بان مِرْفَقُهَا عَنْ إِبْطِهَا ، فليس بها حَازٌّ

ولانَا كِتٌ^(٣) ولا ضَاغِطٌ ، والضَّاغِطُ : انضمام الجلد بعضها على بعض ، والناكت : أن

يصيب مرفقه الكِرْكِرَة^(٤) ، والناكت من التراقي ، والحازُّ من السكركة ، والنقال^(٥) :

رقاع النعال ، الواحدة نقيلة فهي ترمى بنقالها لأنها قد تقطعت .

(١) الديوان (طبعة الدار) ص ٢٣٥ .

(٢) الضبع . العضد كلها ، وأوسطها بلحمها ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه .

(٣) ل . نكت « الناكِت أن يحز مرفق البعير في جنبه . الناكِت : أن ينحرف المرفق حتى يقع في

الجنب فيخرقه .

ابن الأعرابي قال : إذا أثر فيه قيل : به ناكِت ، فإذا حز فيه قيل به حاز . الليث : الناكِت بالبعير

شبه الناحز وهوان ينكت مرفقه حرف كركرة ، تقول : به ناكِت .

(٤) السكركة : رصى زور البعير والناقة ، وهي إحدى الثفتات الخمس ، وقيل : هو الصدر من كل دابة

خف . وقيل : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة .

(٥) ل . نقل « النقلة الرقعة التي ينقل بها خف البعير من أسفله إذا حنى ويرقع ، والجمع نقائل ونقيل .

هـ : المَوَارَةُ : السريعة ، وَتَحْدُ الإِكَام : تقطعها . والنَّقَال : النعال ، واحدها حَقِيلَةٌ وَنَقْل .

١١ - ذكر هذا البيت والذي يليه في (٥١٨/١) شاهدين في مادة زير .

جَشْمَنَ : ميم : جَشْمَن . رَبَوَا : ال داء . هـ : جَشْمَنَ .

ع : النواعج : البيض من الإبل . واكبنها : سرن معها في الموكب . جَشْمَن : تكلفن على مشقة في السير . رَبَوَا : وهو أن تربو : تنتفخ . عضالا : شديد الأدواء .

قال التبريزي : زعم بعض الرواة أن النواعج هي الإبل المنسوبة إلى النعج ، والنعج ضرب من السير ، وقيل : النواعج التي يُصَادُ عليها الوحش ، وقيل النواعج البيض .

هـ : المواكبة : المسيرة . وَجَشْمَنَ : كلفن ، يريد أنهن يَرْبُون من شدة سيرها إذا سَايَرْنَهَا ولا يلحقنها .

وقد تعرض الشعراء لوصف المشافر حين تناولوا الناقة بالوصف ، فقال طرفة : (ديوانه ٣٢/٤) مَشْفَرٌ كَسَبَتْ الْيَمَانِي ، وقال كعب :

تَنْفَى أَثَامَ بِمِثْلِ السَّبْتِ خَصْرُهُ حَاذِي يَمَانٍ إِذَا مَا أَرْقَلَتْ خَفَقًا^(١)

١٢ - هـ : فَإِنْ غَضِبْتَ . وَزِيرًا : هـ وَبِرْسًا . نُسَالَا : ال جُفَلَا .

هامش ع : سَبَاخٌ قَطَن : قِطْع ، شَبَّهَ الزَّبْدَ بِهِ . وَالزَّيْرُ : السَّكَّتَان .

هـ : السَّبَاخُ : القِطْع من القطن واحدها سَبِيخَةٌ ، وكذلك العِدْفَةُ ، شَبَّهَ لُغَامَهَا وَمَشْفَرِيهَا بِذَلِكَ . وَالْبِرْسُ : أَيْضًا القطن ، وَنُسَالَهُ : مَانَسَلَ مِنْهُ فَسَقَط .

وقال الخطيئة في موضع آخر يصف لغام الناقة :

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَمْتَ لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ أَحَدِدِ

١٣ - ويحدو : هـ : وَتَحْدُو . زَجُولًا الْحَصَى : ميم زَجُولُ الْخَطَى . ثُمَّ اسْتَمَلَا مِمْرًا شِمَالًا .

ع : أَيْ رَجَلَاهَا تَسُوقَان يَدِيهَا . وَالزَّجَلُ : الرمي بالرجل واليد^(٢) . أَمَرَهَا : قَتَلَهَا .

(١) الديوان طبعة دار الكتب ص ٢٣٦ .

(٢) ل : الزجل : الرمي بالشئ تأخذه بيدك فترمي به . وقد كرر الشارح في ح كلمة اليد .

والعَصَبُ : شدة القتل بالرفق . استمال : يعنى العَصَبُ ، تقول : العصب لما قتل اليبدين .
استمال : أى استعطفهما فى السبر .

هـ : تحدو : تتبع . والزجولان : أراد رجلها تزجلان الحصى تذفانه ، وقوله : أمرهما
العصب : يريد أحكمهما عصبُ الله لهما ، واستمالها العصبُ ففيهما أطر^(١) .

١٤ — هاشم ع تحصف : تعدو . بعد اضطراب : من الضمر . العليج : الحمار الغليظ .
يحدو الحبالا^(٢) : يسوق أثنه^(٣) التى لم تحمل سنتها .

هـ : الإحصاف سرعة العدو ، يريد أنها تسرع عند ضمها واضطراب نسوعها لصبرها
وكرمها حين تضعف الإبل كما يحصف الحمار يتلو أثنه^(٣) .

مم : العليج : الحمار الوحشي . تحصف : تسرع . يحدو : يسوق . والحبال : جمع حائل .
١٥ — ع يقال ظبي حائف : إذا كان يأوى الحقف من الرمل ، وقيل نائم قد انحنى وتعوج ،
من احتوقف^(٤) . والعري : السلاميات ، وفي قوائم البعير ستة عشر سلاحي ، فى كل يد أربع ،
وفى كل رجل أربع ، فسلاميان فى المنسمين ، وسلاميان موصولان إلى الوظيف ، فما اتصل
بالوظيف فهو العرى لأنها مشدودة بها .

هـ : الحاقفات : الظباء الرملية . والأحفاف : الرمال ، يقول : فهى فى وقت المهاجرة
حين تلجأ الظباء إلى كنسها لشدة الحر .

مم : الحاقفات : الظباء فى أحفاف الرمل . وعري المنسمين : السلاميات .
١٦ — هـ : الغيوب : مانوارى عنها من الأرض ، شبه عينيها بالمرآتين المصقولتين ،
وهما المأويتان .

(١) الأطر . الاعوجاج .

(٢) ناقة حائل حمل عليها فلم تلحق . وقيل . هى الناقة التى لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات حتى تحمل
والجمع حيال وحول (ل . حول) .

(٣) ل ظبى حائف فى ظل شجرة : هو الذى نام وتثنى فى نومه .

المسح :

- ١٧- وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ إِلَى مُحَرَّرٍ أَرْجِيهِ نَمَالًا
 ١٨- طَوَيْتُ مَهَالِكَ نَحْشِيَّةٍ إِلَيْكَ لِتُكْذِبَ عَنِّي الْمَقَالَا
 ١٩- بِمِثْلِ الْحَفِيِّ بَرَاهَا السَّكَلَالُ يَنْزِعُ عَنِ آلَاوِيْرُ كُضْنِ آلَا
 ٢٠- إِلَى مَالِكٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
 ٢١- صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَامِرَةً وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا
 ٢٢- وَخَضَمَ تَمَنَّى عَلَى الْمُنَى لِأَنْ جَاشَ بَحْرُ قُرَيْبِجٍ فَسَالَا
 ٢٣- أَمِينُ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
 ٢٤- وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالَا
 ٢٥- أَتَدْنَى لِسَانٌ فَكَذَّبَتْهَا وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تَقَالَا
 ٢٦- بَأَنَّ الْوُشَاةَ بِلَا جُرْمَةٍ أَتَوَكَ فَرَامُوا لَدَيْكَ الْمِحَالَا
 ٢٧- فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا رَاحِيًا لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ الْفَسَالَا
 ٢٨- فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي مَقَالَ الْعِدَا وَلَا تُوَكِّلْنِي هُدَيْتَ الرَّجَالَا
 ٢٩- فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزُّبُرِقَانِ أَشَدُّ نَكَالًا وَخَيْرٌ نَوَالَا

الشرع :

- ١٧- هَامِش ع هُوَ نَمَالُهُمْ : أَيْ غِيَاثُهُمْ وَالْقِيَمُ بِأَمْرِهِمْ .
 ه : النَّمَالُ الْغِيَاثُ ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ :
 وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَنَامُ بِوَجْهِهِ نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
 وَقَالَ الْخَطِيبَةُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :
 فِدَى لَابْنٍ حِصْنٌ مَا أُرِيحُ فَإِنَّهُ نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ
 جيم : النَّمَالُ : الرِّبْعُ .
 ١٨- مَهَالِكٌ : هُ مَهَامِيهَ .
 ١٩- بَرَاهَا : جيم طَوَاهَا . الشُّطْرُ الثَّانِي فِي جيم : فَيَنْضَوْنَ آلَاوِيْرُ كِبْنَ آلَا .

هامش ع : يَابِلْ قَدْ هُزِلْنَ كَأَنَّهَا قَسِيٌّ فِي اعْوِجَاجِهَا وَهَزَالُهَا .
 بروى : فَيَنْضَوْنَ آلَا : أَيْ يَجُزْنَ وَيَخْلِفْنَ . آلَال : السراب .

هامش ع : وَيَرْكَبْنَ .

و : الْحَنِيُّ : الْقِسِيُّ . يَنْزَعْنَ : يَكْفِفْنَ . وآلَال : السراب ، يريد أنهن يُسرعن مرة ،
 ويبطنن أخرى .

٢٠ — مَالِك : و : مَلَكٌ . مِمَّ حَاكَمَ . لَدِيهِ : و : إِلَيْهِ .

٢١ — مَثَرَةٌ : و : إِحْنَةٌ . مِمَّ : مِثْرَةٌ .

هامش ع : صَرَرَى : قَطَعَ . ذَامِرَةٌ : ذَا عِدَاوَةٍ .

٢٢ — و : لِأَنَّ . فَسَالَا : مِمَّ نَجَلَا . وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْجُمُورَةِ (الطبعة الأميرية) .
 و : أَيْ تَمَنَّى أَنْ يَظْفَرَ بِي لِأَنِّي مَدَحْتُ قَرِيبًا .

هامش ع : قَرِيعٌ قَبِيلَةٌ بَغِيضٌ .

٢٣ — و : أَمِينٌ بِالنَّصَبِ . مِمَّ : الْخَلِيقَةُ .

٢٤ — و : وَأَطْوَلَهُمْ ، وَأَفْضَلَهُمْ ، فِعَالًا .

٢٥ — أَحْذَرُهَا . و : أَرْهَبُهَا .

و : اللسان : الكلمة والرسالة ، قال الفرزدق :

لَنْ أُخْرِجَتْ ظَنِيَّةٌ عَنْ أَبِيهَا إِلَى لَأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِنَانَا
 كِدْحَةٍ جَرُولٍ لِيَنِي قُرَيْعٍ إِذَا مِنْ فِي أُخْرِجَهَا لِسَانَا

وقال المرقش الأكبر (غ ١٨٣/٥) :

أَتَنَنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ فَجَلَّى أَحَادِيثَهَا عَنْ بَصَرِ

وَانْظُرْ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ (ت / علو) كَمَا وَرَدَ فِي (م ١٠/١) .

٢٦ — بَلَا جِرْمَةٍ : (مِمَّ ، هَامِش ع) بَلَا عِذْرَةٍ . فَرَامُوا : مِمَّ فَقَالُوا .

هامش ع : الْحَال : الْمُسْكِرُ وَالْخُلْدِيَّةُ ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ^(١) » أَيْ

الْمَقْبُوبَةُ ، وَعَلَى رَوَايَةِ بَلَا عِذْرَةٍ . الْعُذْرَةُ : الْعَذْرُ .

٢٧ — لعفوك : بهم بعفوك .

٢٨ — بي مقال العدا : بهم بي قول الوُشاة . ولا توكلنى : به ، بهم ولا تؤكلنى .

هامش ع : ولا توكلنى : أى لا تطمئنى .

٢٩ — وخيرٌ : (غ ١٧٧/٢) وأزجى (كما سيرد فى المقطوعة الآتية) :

٤٨

وأورد أبو الفرج هذه الأبيات فى (غ ١٨٧/٢) ولم يرد منها فى ع أو طبعة جولدنسيهر

إلا البيت ٢٩ الذى ذكر فى الفصيدة السابقة (رقم ٤٧) .

وعن أبى غبيدة أن هذه الأبيات أول ما استعطف به عمر بعد أن حبسه .

١ — أعوذ بحدك إني امرؤ سقّنى الأعداء إليك السجّالا

٢ — فإنك خيرٌ من الزبرقان أشدُّ نكالا وأزجى نوالا

٣ — تحنّ على — هداك المليك — فإن لكلِّ مقامٍ مَقالا

٤ — ولا تأخذنى بقولِ الوُشاة — فإن لكلِّ زمانٍ رجالا

٥ — فإن كانَ ما زعموا صادقا — فسيفتُ إليك نِسائى رجالا

٦ — حواسِرَ لا يشتكين الوَجى — يخفضنَ آلاَ ويرفعنَ آلاَ

الشرح :

٦ — الوَجى : الحنى ، وقيل شدته . والآل : ما أشرف من البعير والسراب .

هـ : وقال يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويقال إنها لرجل من عذرة^(١) :

- ١- تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا عَلَى أَهْلِهِ فَاجْهَدْ بِكَاءِكَ عَلَى عَمْرٍو
- ٢- وَلَا تَبْكْ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ

الشرح :

- ١- في إصلاح المنطق لابن السكيت : أراد أن يقول عليٌ عمر فقال عليٌ عمرو . تأمل : عمر : تبين . أهله : عمره ، (إصلاح المنطق) أحد . وقال الفرزدق في هذا المعنى :

فلن يرحم الموتى حنين الماتم

- ٢- ميت أجَنَّهُ : عمره : موت أجَبَّة .

هامش ع : يريد علي بن أبي طالب والعباس عم النبي عليه الصلاة والسلام .

(١) ع ورقة ٤٥ ، وطبعة جولد تسير ص ١٧٦ .

وورد هذان البيتان ضمن أبيات خمسة منسوبة إلى رجل يرثي ابنا له يسمى عمرو بن أراكاة قتله بسر بن أركاة ، حينما أرسله معاوية إلى عمرو هذا ، الذي استخلفه عبيد الله بن العباس عامل على بن أبي طالب على اليمن :

وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذَا جَدَّ بَاكِيًا حزينًا وماء العين مُنَحْدِرٌ يَجْرِي
لِعَمْرٍو لَنْ أَتَبِعْتَ عَيْنَيْكَ مَا مَضَى بِهِ الدَّهْرُ أَوْ سَقَى الْجَمَامُ إِلَى الْقَبْرِ
لَتَسْتَنْفِذَنَّ مَاءَ الشُّمُونِ بِأَسْرِهِ وَلَوْ كُنْتُ تَمْرِيْنٍ مِّنْ شَبِيجِ الْبَحْرِ
تَأْمَلْ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا عَلَى أَحَدٍ فَاجْهَدْ بِكَاءِكَ عَلَى عَمْرٍو
وَلَا تَبْكْ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ

(كتاب الفاضل لأبي العباس المبرد ص ٦٥ ، م ١١٩٤ ، أم ٢ / ٢ ، م ٢ / ٢ ، م ٢ / ٢) .

أبو موسى الأشعري

هو عبد الله بن قيس^(١) أحد الولاة ، وينتسب إلى اليمن ، وهو من أوائل من اعتنقوا الإسلام ، وتقول الرواية الشائعة إنه كان من المهاجرين إلى الحبشة بعد اعتناقه الإسلام في مكة وإنه لم يعد منها إلا إبان غزوة خيبر ، وعندئذ ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم على أحد الأقاليم . وفي عام ١٧ هـ أقامه عمر على البصرة بعد عزل المغيرة بن شعبه ، ولم تكن تلك المهمة بالأمر الهين ، إذ ليس من اليسير انقبض على أعنة بدوها المشاغبين .

لذلك نجد أبا موسى يصطحب معه في ذهابه إلى منصبه الجديد تسعة وعشرين رجلا من المبرزين كي يشدوا أزره . ورغب أهل الكوفة في استعمال أبي موسى عليهم ، فنزل الخليفة عند رغبتهم ، وأرسل أبا موسى إلى الكوفة سنة ٢٢ هـ ، ولكن سرعان ما ظهر أن العامل الجديد لم يكن أيضا في استطاعته أن يرضى أهل الكوفة الثقليين ، فاستدعى بعد عام من ولايته ، ورجع إلى منصبه بالبصرة ، وولاه عمر - وكانت له شهرة في قيادة الجيوش - البصرة ، وظل فيها حتى وفاة عمر ، ولكنه عُزل بعد أعوام من خلافة عثمان ، فحل مكانه على البصرة عبد الله بن عامر ، وذهب أبو موسى إلى الكوفة ليستقر فيها .

وفي سنة ٣٤ هـ أقامه عثمان واليا عليها ، ولما ناصرت هذه المدينة عليا بعد مقتل عثمان عُزل أبو موسى عن منصبه ، وأرغم على الفرار ، وظهر بدوره المعروف في مسألة التحكيم ... وأخيرا توفي سنة ٤٢ هـ بالكوفة ، ويقال بل توفي سنة ٥٢ هـ^(٢) .

...

وفي طبقات ابن سلام (ص ٢٣) ، (غ ٢٨/١١) .
قال الخطيئة يمدح أبا موسى الأشعري ، وكان الخطيئة دُعي إلى أن يُسكتبَ فيمن يغزو العراق مع أبي موسى ، فلم يفعل ، فلما كتب أبو موسى ، وفرغ من كتبته أتاه الخطيئة يسأله أن يكتبه معه ، فأخبره أن العدة قد تمت ، فدحه بقصيدته الميمية هذه ، فوصله

(١) جاء في (ع) أنه قيس بن عبد الله بن قيس .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (بتصرف) .

أبو موسى ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب يومه ، فكتب إليه : إني اشتريت به عرضي ، فكتب إليه أحسنت .

قال : وزاد فيه حماد الرواية أنه يعني نفسه ، أنشدها بلال بن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله .

وعن يونس قال : قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها ، فقال له : ما أظرفني شيئاً يا حماد ! فعاد إليه ، فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى ، فقال له : ويحك ! يمدح الخطيئة أبا موسى وأنا أروي شعره كله ولا أعلم بهذه ! دعها تذهب في الناس .

وكانت ولاية أبي موسى الكوفة بعد أن أخرج أهلها سعيد بن العاص عنها ، وتحالفوا أن لا يولوا عليها إلا من يريدون . (انظر ترجمة سعيد بن العاص فيما بعد) .

ع : وقال يمدح أبا موسى الأشعري ، وهو قيس بن عبد الله بن قيس ، وكان قدِم عليه ، فمرّض عليه أن يعرض له فأبى ، ثم قدِم ، فطلب الفريضة فلم يقدر عليها فقال ^(١) :

الأطموح والمقصود الغزبية :

- ١ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ مُذْ غَامِزٍ أَوْ غَامٍ دَارًا لِهَنْدٍ يَجْزَعُ الْخَرْجِ فَالْدَّامِ
- ٢ - تَخْنُو لِأَطْلَاسِهَا عَيْنٌ مُوَلَّعةٌ سَفَعُ الْخُدُودِ بَعِيدَاتٍ مِنَ الدَّامِ
- ٣ - لَقَدْ أَغَادَى بِهَا صَفَرَاءُ آنِسَةٍ لَا تَأْتَلِي دُونَ مَعْرُوفٍ بِأَقْسَامِ
- ٤ - خَوْدًا لَعُوبًا لَهَا رِيَا وَرَائِحَةً تَشْفِي فُوَادَ رَذَى الْجِسْمِ مِسْقَامِ

الشرح :

١ - مُذْ : غ من . الخرج : غ الخرج .

ع : كانت لغته منذ ، ومنذ تحفض ، فلما تكلم بمذ خفض بها كما كان يخفض بمنذ .

(١) ٢٥ ، ٢٦ - طبعة جولد تسهر ص ١٠٧ - غ (١٧٥ / ٢) .

(١٥ - ديوان الخطيئة)

والخرج : موضع . والجِزْع : ما انثنى من الوادى . أبو عبيدة : ما جزعته ^(١) إلى الجانب الآخر .

٥ : الخرج والدام موضعان ، ويروى من عامين .

٢ — مُوَلَّعة : م : مُلَمَّعة . الدام : غ : الرامى .

ع : تمنحو : تعطف . والأطلاء : أولاد البقر والظباء ، الواحد طلاءً ، وهو أيضاً الصغير من أولاد الغنم والناس ، يقال : كيف الطلاء وأمه ؟

والعين : البقر سميت بذلك لسعة أعينها . والموَلَّعة : بها توليع من سواد ، أى خُطط في قوائمها . والسفعة : سواد إلى الحمرة . والدام والذيم : العاب والعييب . وحكى أبو عمرو : الذابُ والذانُ في معنى الدام ، وأنشد للأنصارى ^(٢) :

رَدَدْنَا السَّكْتِيَةَ مَغْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَابُهَا

وقال الجرمي ^(٣) : بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَابُهَا .

٣ — لقد : م : وقد .

ع : صفراء : اصفرَّت من الطيب . آنسة : ذات أنس من غير ريبة . لا تأتلى : لا تحلف .

م : صفراء : من الطيب . لا تأتلى : لا تصنع معروفاً ، يريد بالمعروف السلام . آنسة : تؤنس بحديثها .

٤ — ع خوذ : شابة حسنة الخلق . والريّا : الريح الطيبة . والرَّذِيّ : الذى قد رُذِيَ من الهزال والضنى فلا حرّاك به . مستقام : كثير السقم .

م : الخلود : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . والريّا : الريح الطيبة . والرَّذِيّ : مَنْ أَثْلَه المرض ، والضعيف من كل شيء .

(١) جزعته : قطعته . ل : جزع الوادى : حيث تجزعه : أى تقطعه .

(٢) هو قيس بن الخطيم الأنصارى كما ذكر فى اللسان : ذين ، وذكر البيت

(٣) هو كنان الجرمى كما ذكر فى ر / ذين ، وتمام البيت :

رَدَدْنَا السَّكْتِيَةَ مَغْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَابُهَا

المرع :

- ٥ - يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى بَيْعِ هَمَّتُ بِهِ
- ٦ - أُرِيدُهُ إِذْ نَأَى مِنِّي وَأَنْتَرُكُهُ
- ٧ - نَفْسِي فِدَاكَ لِنُعْمَى تُسْتَرَادُّ لَهَا
- ٨ - وَجَحْفَلِ كَبْهِيمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعِ
- ٩ - جَمَعْتَ مِنْ عَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدِ
- ١٠ - وَمَا دَمَيْتَ بِهِمْ حَتَّى رَفَذْتَهُمْ
- ١١ - فِيهِ الرَّمَاخُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِقَةٍ
- ١٢ - وَكُلُّ أُجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ آزَرَهُ
- ١٣ - وَكُلُّ شَوْهَاءَ طَوَّعَ غَيْرَ آيَةٍ
- ١٤ - مُسْتَحْفَبَاتٍ رَوَايَا جَحَافِلَهَا
- ١٥ - لَا يَزْجُرُ الطَّيْرُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ سُنْحًا
- لَوْ نِلْتُهُ كَانَ بَيْعَ الرَّاحِ النَّامِي
- مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مِنِّي قَيْسَ إِنِّهَا مِي
- وَلِلزُّخُوفِ إِذَا هَمَّتْ بِإِقْدَامِ
- أَرْضِ الْعَدُوِّ بِبُومِي بَعْدَ إِنْعَامِ
- وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَامِ
- مِنْ وَائِلِ رَهْطٍ بِسِطَامِ بِأَصْرَامِ
- جَدَلَاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ صُنْعِ سَلَامِ
- مَسْنَحُ الْأَكْفِ وَسَقَى بَعْدَ إِطْعَامِ
- عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا هَمُّوا بِإِلْجَامِ
- يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَامِي
- وَلَا يَفِيضُ حَتَّى قَسَمِ بِأَزْلَامِ

الشعر :

٥ - رواية الشطر الثاني في ر :

* قد كان لو نلتُ بيعاً راجحاً نام *

ع : عَنَى بِالْبَيْعِ : الْفَرْضُ ^(١) الَّذِي دَعَاهُ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى .

س : يَقْصِدُ بِالْبَيْعِ مُوَافَقَتَهُ عَلَى الْفَرْزِ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي .

أَقُول : وَلَعَلَّهُ يُؤْمَرُ مِنْ طَرَفٍ خَفِيَ إِلَى الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ مَعْنَى بَيْعِ

الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَبِثَوَابِ الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : (آيَةُ ٢٠٧)

« وَمِنْ النَّاسِ مَنْ بَشَّرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ » . وَفِي سُورَةِ التَّوْبَةِ (آيَةُ ١١١)

: « إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ » .

(١) وانظر سطر ١١ من ص ٢٢٥ من هذه الطبعة .

٦ — رواية هـ : أريد ما نأى عنى . . .

ع : يقال : قِسْتُ الشَّيْءَ أَقْيَسَهُ وَقُسْتُهُ أَقْوَسُهُ . وفي ل : قاس الشيءَ يَقْيِسُهُ قَيْسًا وَقِيَّاسًا . وقاس الشيءَ يَقْوُسُهُ قَوْسًا لغةً في قاسه يَقْيِسُهُ ، ويقال قِسْتُه وَقُسْتُهُ أَقْوَسُهُ قَوْسًا وقِيَّاسًا ، والقَيْسُ والقَاسُ : القَدَرُ ، يقال : قَيْسُ رُمْحٍ وَقَاسُهُ ، ويقال هذه خَشَبَةُ قَيْسٍ إِصْبَعٌ : أى قدرُ إصبع ، وبينهما قَيْسُ رُمْحٍ وقَاسُ رُمْحٍ : أى قَدَرُ رُمْحٍ ، والقَيْسُ والقِيدُ سواء .

٧ — ع : فِدَى لَكَ بِالْقَصْرِ . وحكى الفراء : فَدَى لَكَ بِالْفَتْحِ والقصر ، ويقال فِدَا لَكَ وَفَدَا وَفِدَاءً بِالْمَدِّ . تُسْتَرَادُّ : تطلب ، يقال للمرأة إذا مُدِّحَتْ هِيَ مُسْتَرَادُّ لِمَثَلِهَا . والزحوف : الجيوش ، يقال : قد التقى الزحفان .

وفي (ل / فدى) الجوهري : الفِدَاءُ إذا كسر أوله يمدّ ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور .
وفي (ل / رود) وقولهم : فلان مُسْتَرَادُّ لِمَثَلِهِ ، وفلانة مُسْتَرَادَّةٌ لِمَثَلِهَا : أى مِثْلُهُ وَمِثْلُهَا يُطْلَبُ وَيُشْحَ بِه لِنَفَاسَتِهِ ، وقيل معناه مُسْتَرَادُّ مِثْلِهِ أَوْ مِثْلُهَا ، واللام زائدة .
وأنشد ابن الأعرابي :

وَلَكِنْ دَلًّا مُسْتَرَادًّا لِمِثْلِهِ وَضَرْبًا لِلْيَلَى لَا يَرَى مِثْلُهُ ضَرْبًا

٨ — هـ : بَبُؤَسَى . غ : بَبُؤَس . كبهم : غ كسواد .

ع : جحفل : جيش ضخم ، ويقال أيضاً جَحْرٌ ^(١) ، وأرعن يشبه برعن الجبل وهو أنف منه نادر . كبهم : يعنى كالليل الذى لا قمر فيه ، وكل لون خالص فلم يكن فيه غيره فهو بهم . ومنتجع : أى يأتى أرض العدو للغارة ، وأصل الانتجاع والنجعة : طلب الغيث . وبعد إينعام : أى بعد ما كانوا ينعمون على غيرهم .

هـ : يريد أنه يغزوهم ليبدل نعمتهم ببؤسى .

٩ — فيه : غ فيها . أسد : غ جشم . حاء : غ ، هـ سام .

ع : حاء : قبيلة من مذحج . وحام : قبيلة من خثعم .

(١) قيل للجيش العظيم بحر لثقله وضخمه .

م : حاء من مذحج ، وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن إسماعيل ، وهم خثعم .

هـ : ناهش بن عفر بدل ناهس بن عفرس .

١٠ — هـ : وما رَضِيتَ لهم حتى رَفَدْتَهُمْ .

غ : فَا رَضِيتَهُمْ . الشطر الثاني في غ : رهط ذى الجدين بسطام . رَفَدْتَهُمْ : غ :

رَفَدْتَهُمْ .

ع : بسطام بن قيس الشيباني ، يقال : صِرْمٌ من الناس والجمع ، أصرام لجمع الأبيات المجتمعة . وصِرْمَةٌ من الإبل ، والجمع صِرْمٌ .

هـ : رَفَدْتَهُمْ : أَعْنَتَهُمْ ، وبسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وكان من فرسان الجاهلية ومن أشجع شجعانهم ، سَمِيَ بِسْطَامًا لِأَن أَبَاهُ كَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَ كَسْرَى ، فَنَظَرَ إِلَى غَلامٍ يُوَقَّدُ تَحْتَ شَيْءٍ وَيَحْرُكُهُ بِحَدِيدَةٍ فَبَشَّرَ بِهِ ، وَقِيلَ : وَلَدٌ لَكَ غَلامٌ ، فَقَالَ : أَيْ شَيْءٍ يُسَمَّوْنَ هَذَا ؟ قَالَ : اسْطَامٌ ، قَالَ : فَسَمَّوْهُ بِـ « اسْطَام » .

والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صِرْمٌ .

وفي الجواليقي : بسطام اسم فارسي ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : مَنْ غَضِبَ شَبْرًا مِنْ أَرْضٍ جَاءَ بِهِ اسْطَامًا فِي عُنُقِهِ ، وَالْإِسْطَامُ كَالْحَلِيقِ مِنَ الْحَدِيدِ .

أقول : وكان بسطام من فرسان بكر المعدودين ، أغار بقبيلته على القبائل المجاورة ، وقد نَبِهَ ذِكْرُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِثْلَ : يَوْمِ الْإِيَادِ ، وَيَوْمِ الْغَبِيظِ ، وَيَوْمِ قُشَاوَةِ ، وَيَوْمِ زُبَالَةَ ، وَيَوْمِ الشَّقِيْقَةِ أَوْ نَقَا الْحَسَنِ (١) .

١١ — مِنْ صُنْعِ سَلَامٍ : هـ : مِنْ نَسَجِ سَلَامٍ . الرماح : (ل / جَدَل) الْجِيَادِ . جَدَلَاءُ :

(جَوَالِيْقِي) جَلَاءُ . مَبْهَمَةٌ : (ل ، غ ، جَوَالِيْقِي ، الزَّهْر) مُحْكَمَةٌ .

ع : سَابِغَةٌ : دَرَعٌ . وَجَدَلَاءُ : لَطِيفَةٌ مَجْدُولَةٌ . مَبْهَمَةٌ : لَا تَسْتَبِينُ فِيهَا أَطْرَافَ حَلْقِهَا ، يُقَالُ قَدْ أَهَمُّهُمْ عَلَى الْأَمْرِ : أَيْ لَيْسَ فِيهِ فَرْجَةٌ أَعْرِفُهَا ، وَحَائِطٌ مُبْهَمٌ : لَيْسَ فِيهِ بَابٌ .

(١) انظر نقائض جرير الفرزدق نشره بيفان سنة ١٩٠٥ ، وكتاب أيام العرب لجاد المولى وآخرين (طبعة عيسى البابي الحلبي)

وسلام : أراد سليمان بن داود عليهما السلام ، والعرب قد تحرف الاسم عن جهته وينقصون بعض حروفه . قال النابغة :

• ونسج سليم كل قضاء ذائل •

أراد سليمان ، وغلط في النسخ ، كما قال الأعشى :
فإني وثوبني رَاهِبِ اللج والتي بناها قصي وحده وابن جرهم^(١)

وقول النابغة : قضاء ، يعني خشنة : أخذ من القضيض ، وهو حصي صغار .
هـ : أي مجدولة رفيقة العمل محكمة ، ويروى محكمة ، وقوله : من نسج سلام ، أراد سليمان بن داود صلى الله تعالى عليهما وسلم ، وإنما أراد داود كما قال النابغة :
• ونسج سليم كل قضاء ذائل^(٢) •

أراد سليمان ، ويقال سلام وسليمان وسليم وسلمان ، سليمان تصغير سلمان . القضاء : التي فيها خشونة ، كأنه مأخوذ من القضيض ، وهو الحصى الصغار .
وجاء في إصلاح النطق ما يأتي في شرح البيت : أراد سليمان وهو غلط ، لأن سليمان لم يعمل الدروع وإنما عملها داود .

(وانظرت / سلم ، وليبد للخالدي ٨٣ ، والمزهر : من نسج داود أبي سلام) .

١٢ — آزره : هـ : أترزه ع : أضمره .

ع : الأجرد : القصير الشعر . والسرхан : الذئب . آزره : أئمه وألحقه بالحياد : وسقى :
يعنى اللبن .

هـ : « أن تأكل الفم حشيشا فيه الندى فيقطع أجوافها » ، ومادة ترز تدور حول معنى اليُبس والغلظ والاشتداد وحالة الحيوان التي تجعله أشبه بالموثق ، وكذلك حول الجوع .
وقال الحطيفة مشبها بالسرхан :

بكل أجرد كالسرхан مطرد وشطبة كعقاب الدجن يردن

(١) رواية دبران الأعشى (طبعة م . محمد حسين) : قصي والمفاض بن جرهم .

(٢) ل ، قضض .

١٣ — الصباح : د : الصباح .

ع : أبو عبيدة . الشوها : الحسنة ، يقال : لا تُشَوُّهُ عَلَىَّ ، أى لا نقل « ما أحسنه ! » فتصينى بعين^(١) . والأشوه والشوها : القبيحان ، يقال : شَوَّهَ الله وجهه وخلقه : إذا قبحه ، وطوَّع : مطاوعة عند الإلجام والإسراج عند الصباح . قال : إنما يكون العادة عند الصباح والقوم غارئون^(٢) .

وقال الخطيئة أيضا :

أغار شُطْطٍ لا تنوب حلومهم عند الصباح إذا تعود العود

* * *

يزيد حمى يوم الصباح بسيفه جهاراً وكرَّ المهرُ يعثر في الدم

١٤ — ع : الروايا : الإبل التى تحمل الماء ، يقول : قد قرنت الخيل بالإبل ، فإذا استمجلت الإبل مدت الخيل أعناقها ، فصارت جحافلها عند أعجاز الإبل . يسمو : يرتفع ، يقال للرجل إنه لساوى الطرف : إذا كان يفض طرفه من خزيه^(٣) .

(١م ٥٥/٢) الروايا : الإبل التى تحمل الماء والزاد ، فالخيل تُجَنَّبُ إليها ، فإذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجازها ، فصارت كأنها قد استحقبت جحافلها ، أى جعلتها حقائب لها .

(١) (ل / شوه) الأشوه والشوها هما القبيحا الوجه والخلقة . وأمرأة شوها حسنة فهو ضده والشوها : القبيحة ، والشوها المليحة والشوها الواسعة الفم ، والشوها ، الصغيرة الفم . والشوه سرعة الإصابة بالعين وقيل شدة الإصابة بها .
(٢) وجاء فى معنى « الصباح » وكثرة استعمال العرب له فى (غ ١٥ / ٥٣) أغر منك للقاح ، وخير منك فى الصباح .

ل : صبح : فى الحديث لما نزلت : « وأنذر عشيرتلك الأقرين » صعد على الصفا ، وقال يا صباحاه ! هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للفارة ، لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الفارة : يوم الصباح ، فكان القاتل يا صباحاه يقول : قد غشنا العدو ، وقيل : إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فإذا عاذ النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه : قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال . وفى حديث سلمة بن الأكوع لما أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يا صباحاه !
(٣) هذه العبارة غير واضحة ، ولعلها « إذا كان يفض طرفه من خزيه » ولا أراها متفقة مع المعنى .

وقال الخطيئة أيضا :

بكل أجرد كالسرحان مطرد وشطبة كعقاب الدجن يزدن
مستحقات رواياها جحافلها حتى رأوه من دون الأظانين

١٥ - (ل / زلم) : لم يزجر . قسم : ل قسم (بكسر القاف) . غ : قدح .

غ : لا يزجر : أى لا يتطير . وقوله قسم : من قولك : يقسم أمره إلى : ينظر فيه ويحمله ،
أفعله أم لا . فيقول : لا يستقسم بالأزلام عند ذلك واحدا زلم : وهى القداح . والإفاضة :
الضرب بالقداح ، وقد أفاض القوم فى الحديث : إذا اندفعوا فيه ، وأفاض البعير جرته : إذا
دفع بها يخرجها من كرشها^(١) إلى فيه ، ومنه : أفاض الناس من عرفات : إذا دفعوا منها .
والسائح والسنيح مامر عن شمالك إلى يمينك فولاك ميامنه .

ه : ويروى : ولا يفاض له قسم بأزلام . والأول أجود . يريد : أنه لا يتطير من
السائح والبارح ، ولكنه يمضى متوكلا على الله عز وجل ، ولا يستقسم بالأزلام كما كانت
تفعل الجاهلية .

٥١

الوليد بن عتبة

قال ابن قتيبة فى المعارف^(٢) :

قال أبو اليقظان : هو الوليد بن عتبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ،
وكان أبو عمرو عبداً يسمى ذكوان ، فاستلحقه أمية ، وكناه أبا عمرو ، فخلف على امرأة
أمية ، وهى آمنة بنت أبان أم الأعياص .

وكان الوليد يسكنى أبا وهب ، وهو أخو عثمان لأمه أروى بنت كرز ، أسلم يوم فتح
مكة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا إلى بنى المصطلق ، فأتاه فقال : منعونى
الصدقة ، وكان كاذبا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح إليهم ، فأنزل الله عز وجل :

(١) لعل الصواب : من كرشه .

(٢) كتاب المعارف ص ١٣٩ (طبعة ١٩٣٤) .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » ، ووقع بينه وبين عليّ ابن أبي طالب كلامٌ ، فقال : لَأَنَا أَرَدُ لِكُتَيْبَةَ ، وَأَضْرَبُ لِهَامَةَ الْبُظْلِ الْمُسِيحِ مِنْكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ » .

وولاه عمر على صدقات بني تغلب ، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص ، فصلّى بأهلها وهو سكران ، فعزله ، وحده ، ولم يزل بالمدينة حتى يبيع على ، وخرج إلى الرقة ، فنزلها ، واعتزل عليا ومعاوية ، ومات بناحية الرقة .

ع : زعموا أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبا عثمان لأمه شرب الخمر ، وهو على العراق ، فقال لهم يوما في صلاة الغداة بعد ما فرغ : أأزيدكم ؟

فلما دخل منزله ، دخل عليه رجل^(١) من المسلمين ، فرآه يقيء الخمر^(٢) ، فذهبوا إلى عثمان ، فشهدوا عليه أنهم رأوه يقيء الخمر ، فضر به الحد ، فقال الخطيئة : (ع ٤١ ، ٤٢) .

١ - شهد الخطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالمعذر^(٣)

٢ - نادى - وقد قضوا صلاتهم - أأزيدكم ثملاً وما يدرى^(٤)

(١) ق : رجال

(٢) زاد في ق : وأخذ بعضهم خاتمه من يده وهو لا يدرى ، فوفدوا إلى عثمان . . .

(٣) يوم : ق حين .

ضد ١٣١ قال أبو حاتم : اتسعت العرب ، فجعلوا (فعل) في مواضع لما لم ينقطع بعد ، ولما لم يكن بعد . . . ثم ذكر بيت الخطيئة شاهدا على أنه جعل (شهد) في معنى (يشهد) .

(٤) ق : وقد تمت صلاتهم . ع : ليزيدهم خيرا ولا يدرى غ : أأزيدكم سكرًا وما يدرى . تمت : م

كملت .

* * *

والبيت الآتي لم يذكر في ع . وذكر في ق بعد البيت الثاني .

لِزِيْدِهِمْ خَيْرًا وَلَوْ قَلِيلُوا لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

لقرنت : ع : جمعت . الشطر الأول : غ فأبوا أبا وهب ولو أذنوا . . .

فَأَتَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا وَصَلَتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ

وصلت . . . إلى م زادت . . . على

* * *

٣ - خلعوا عِثَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَوْا عِثَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي^(١)

٤ - وَرَأَى شِمَائِلَ مَا جِدَّ أَنْفَ يَعْطَى عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ^(٢)

٥ - فَتَزِعَتْ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْزِعْ إِلَى طَمَعٍ وَلَا فَقْرٍ^(٣)

هـ : قال المهيم بن عدى :

صلى الوليد بن عتبة صلاة الصبح بالناس ، وهو سكران ، فوثب جُنْدُب بن زهير ، وأبو زئيب الأزديان ، فأخذا خاتمه من يده فلم يعلم بهما ، ويقال إنه التفت إليهم ، فقال : أأزيدكم ؟

ثم إن الأزديين رحلا إلى عثمان بن عفان ، ومعهما الخاتم ، فأعلماه ما كان من ذلك ، فقال : أوكلمنا عتبَ رجل على واليه جاء يقرِّفه بالحدود ؟ لا نكَلَنَّ بكما ، فأتيا على ابن أبي طالب ، - كرَّم الله وجهه - ، فقال : عليكما بأُمِّ المؤمنين فإنه أشيع لأمركما .

فأتيا أم المؤمنين عائشة الصديقة ، فذكرتا ذلك لها ، فقالت : كونا قريبا .. فلما خرج عثمان إلى صلاة العصر ، نادى عائشة : أَلَا إِنَّ عُمَانَ عَطَلَ الْحُدُودَ ، وَتَهَدَّدَ الشُّهُودَ !

فدخل عثمان ، وهو مُغْضَبٌ ، فقال قائل : مَا عَائِشَةُ وَهَذَا ؟ إِنَّمَا هِيَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْرُهَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقْرَأَ فِي بَيْتِهَا . فقال قائل : مَنْ أَحَقُّ بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَمٍ ؟ فَلَمْ يَزَالُوا ، حَتَّى كَانَ قِتَالٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ أَوَّلَ قِتَالٍ فِي الْإِسْلَامِ .

وكتب عثمان إلى الوليد أن أقدم وأخضر معك مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِكَ إِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ . فأقبل في سبعين من أشرف الكوفة فيهم عدى بن جاتم ، وكان الوليدُ خلَّاتقهُ خلَّاتقُ عربية ، فكان في مسيره يأمر رجلا فينزل ، فيرجز بأصحابه ساعة ثم يركب ، وينزل آخر

(١) ولو خلوا : ق ولو تركوا . غ كفوا . مق كبجوا ، مسكوا .

(٢) ق : وراوا . ق ألف (بضم الألف والنون) . م متبرع :

(٣) الشطر الثاني م .

فیفعل ذلك ، حتى أدركت الوليدَ النوبةُ فَنَزَلَ فرجَزَ بأصحابه فقال :

لَا تَحْسَبِينَا قَدْ نَسِينَا الْإِيحَافَ

وَالنَّشَوَاتِ مِنْ مُعْتَقٍ صَافٍ^(١)

فقال عدىُّ بنُ حاتمٍ : يَا أَبَا وَهْبٍ ، فَقِيمَ تَذْهَبُ إِذَنْ ؟

فقدموا على عثمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقال : مَا تَقُولُونَ فِي أَمِيرِكُمْ ؟ فَقَالُوا : خَيْرًا ، وَسَكَتَ

عدىُّ بنُ حاتمٍ ، فقال أَبُو زُنَيْبٍ وَجُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ : هَلْ كَانُوا شَهِدُوهُ يَوْمَ أَخَذْنَا خَاتَمَهُ !

فَقَالُوا : لَا .

فَقَالَا : لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّا جِئْنَا لَهُ فِي شَيْءٍ .

فقال عثمانُ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا وَنَحْوَهُ !

قال : وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ يَقِيمٍ الْحُدُودَ ، فَأَمَرَهُ عُمَانُ أَنْ يَضْرِبَهُ ، فَضْرَبَهُ عَلَى بَسُوطٍ لَهُ طَرَفَانِ

أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، فقال : اعْتَزَلْهُمْ أَبَا وَهْبٍ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِيهِمْ .

فقال الوليدُ : وَاللَّهِ لَا أَسَاكِنُ عُنَّ بَيْلِدَةً أَبَدًا إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ بَطْنُ وَادٍ .

فقال كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ الْكِنْدِيُّ : يَا أَبَا وَهْبٍ : دَارِي بِيْطَحَاءَ وَدَارِكَ بِالسُّوقِ ، وَبَيْنِي

وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ بَطْنُ وَادٍ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أَبَادَكَ . فَبَادَلَهُ ، فَتَحَوَّلَ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَنْزِلِ صَاحِبِهِ ،

ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عُثْمَانُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى الْكُوفَةِ .

فَلَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ قَالَ : لَا أَصْعَدُ الْمَنْبِرَ حَتَّى يُطَهَّرَ ، فُقْسِلَ ثُمَّ صَعِدَ^(٢) .

(١) من معتق صاف : (غ ٤ / ١٧٨) من عتيق أو صاف . وزاد في غ .

* وَعَزَفَ قَيْنَاتٍ عَلَيْنَا عَزَافٌ *

(٢) الديوان طبعة جواد تسيهر ١٨٥ ، غ ٤ / ١٧٨ ، ع ٣ / ٤٠٦ .

٥٢

وذكر أبو الفرج الأصفهاني هذه الأبيات للحطيئة في (غ ١٦/٤) وابن الشجري في م ، ولم تذكر في ع أو ه .

١ - تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا عَلَانِيَةً^(١) وَجَاهَرَهُ^(٢) بِالنَّفَاقِ

٢ - وَمَجَّ الْخَمْرَ فِي سُنَنِ الْمُصَلِّي وَنَادَى وَالْجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ

٣ - أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي وَمَالَكُمْ وَمَالِي مِنْ خَلَقِ^(٣)

وقد نسب ابن الشجري في مختاراته م هذه الأبيات إلى بعض شعراء الكوفة ، ولم يسمَّ قائلها .

٥٣

وقد أوود أبو الفرج (غ ١٧٧/٤) في صدد ذلك أبياتاً تدل على تراجع الحطيئة عن شهادته ، وقدم لها أبو الفرج بأن أهل الكوفة شخصوا إلى عثمان ، فأخبروه خبر الوليد ، وشهدوا عليه بشرب الخمر ، فأتى به ، فأمر رجلاً بضر به الحد ، فلما دنا منه قال له : نشدتك الله وقرابتي من أمير المؤمنين ، فتركه .

فخاف على بن أبي طالب رضى الله عنه أن يعطل الحد ، فقام إليه فحذره ، فقال له الوليد : نشدتك بالله وبالقرابة .

فقال له : اسكت أبا وهب ، فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيتهم الحدود ، فضر به ، وقال : لتدعوني قريش بعد هذا جلادها .

قال الوليد بن عتبة بعدما جلد : اللهم لائمهم شهدوا على بزور ، فلا ترضهم عن أمير ، ولا ترض عنهم أميراً .

فقال الخطيئة يكذب عنه :

- ١ - شهد الخطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالقدْر
- ٢ - خلعوا عنانك إذ جرّيت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري
- ٣ - ورأوا شمائل ماجد أنف يعطى على الميسور والعسر
- ٤ - فنزعت مكذوبا عليك ولم تنزع إلى طمع ولا فقر

فقال رجل من بنى عجل يرد على الخطيئة :

- نادى ، وقد تمت صلاتهم أزيدكم نملًا وما يدرى
- ليزيدهم خيرا ولو قبلوا لقرنت بين الشفع والوتر
- فأبوا أباهب^(١) ولو فعلوا وصلت صلاتهم إلى العشر

• • •

وأبيات الخطيئة الرائية الأخيرة هي التي يذكرها ابن الشجري في مختاراته أولا ، ثم يذكر الأبيات التي أعلن فيها شرب الوليد الخمر ، على أنها من صنع الرواة ، إذ يقول ابن الشجري : قال المفضل : « ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال »^(٢) :

- ١ - شهد الخطيئة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالقدْر^(٣)
- ٢ - نادى ، وقد كملت صلاتهم أزيدكم نملًا وما يدرى^(٤)
- ٣ - ليزيدهم خيرا ولو قبلوا لقرنت^(٥) بين الشفع والوتر^(٦)
- ٤ - فأبوا : أباهب ولو فعلوا زادت صلاتهم على العشر
- ٥ - كفوا عنانك إذ جرّيت ولو خلّوا عنانك لم تزل تجري^(٧)

(١) أبوهب كنية الوليد .

(٢) عق ٣ / ٩٢ (١ ، ٣ ، ٥) ، ٤ / ٣٢٧ (١ - ٣ ، ٥) .

(٣) عق : بالقدْر .

(٤) عق : وقت تمت صلاتهم . ليزيدهم خيرا ولا يدرى .

(٥) لقرنت : عق لجمعت .

(٦) الشفع : الزوج ، والوتر (بكسر الواو أو بفتحها) الفرد .

(٧) عق : كبجوا عنانك . خلّوا : عق تركوا .

وجاء في (١) :

وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط ، واسم أبي مُعَيْط : أَبَانُ بن أبي عمرو ابن أُمَيَّة بن عبد شمس ، واسم أبي عمرو : ذَكْوَان ، وإنما كان عبداً لأُمَيَّة من سَبِي الشَّام ، وحديث ذلك : أن أُمَيَّة نافر هاشم بن عبد مناف ، إلى عبد العزى بن نوفل على خمسين ناقة سوداء الحديقة ، وعلى أن يخرج المنفورُ منهما عن مكة عشر سنين ، فنفرَ هاشمياً على أُمَيَّة ، فأخذ الإبلَ فنحرها وأطعمها الناس ، وخرج أُمَيَّةُ عن مكة ، فنزل بالشَّام عشر سنين ، فلما قدِم مكة ، جاء بذَكْوَان ، استلحقه من سَبِي الصَّفُورِيَّة معه من السَّبِي ، فنُسِبَ إليه .

وتَصَدَّقَ ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أن أراد أن يقتل عُقبة بن أبي مُعَيْط ، قال : يا معشر قريش أأَقْتُلُ بينكم صبراً وأنا رجل من قريش ؟

فقال له عمر بن الخطاب : حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا ،

قال : يا رسول الله فَنُ لِلصَّبِيَّة ؟

قال : النارُ !

وخلَفَ ذَكْوَانُ على امرأة أُمَيَّة ، واستلحق ذَكْوَانُ أيضا أبا مُعَيْط ، وهو دَعِيٌّ ابنُ دَعِيٍّ .

ع : وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبي معيط أخا عثمان لأمه ، واسمها أَرْوَى (٢) .

(١) الديوان طبعة جولد تسهر ص ١١١ *

(٢) ع ٢٦ ، ٢٧ .

المقدمة الغزلية :

- ١ - عَفَا تَوْءَمُ مِنْ أَهْلِهِ فَجَالَجِلْهُ فَرَدَّتْ عَلَى الْحَمَى الْجَمِيعَ جَائِلُهُ
- ٢ - يُعَايِنَ رَقْمًا فَوْقَ عَقْمٍ كَأَنَّهُ
- دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِلُهُ
- ٣ - كَانَ النَّعَاجُ الْغُرَّ وَسَطَ رِحَالِهِمْ
- إِذَا اسْتَعَجَمَتْ وَسَطَ الْخُدُورِ مَطَافِلُهُ

المرع :

- ٤ - أَبَى لِابْنِ أَرْوَى خَلْتَانِ أَصْطَفَاهُمَا قِتَالٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُهُ
- ٥ - فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيَرْوَى بِكَفِّهِ سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصْمَّ وَعَامِلُهُ
- ٦ - يَوْمُ الْعَدُوِّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ يُصِمُّ السَّمِيعَ جَرْسُهُ وَصَوَاهِلُهُ
- ٧ - إِذَا كَانَ مِنْهُ مَنَزِلُ اللَّيْلِ أَوْ قَدَتْ لِأَخْرَاهُ بِالْعَالِي التِّقَاعِ أَوَائِلُهُ
- ٨ - تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ رَنَقَتْ لَهَا بِشَبِيعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاوِ مَنَازِلُهُ
- ٩ - بَنَاتُ الْغُرَابِ وَالْوَجِيهِ وَلَا حَقِي

يُقَوِّدَنَّ فِي الْأَشْطَانِ ضَخْمٌ جَعَّافِلُهُ

- ١٠ - يَظَلُّ رِدَاهُ الْعَصْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ يَبْقَى حَاجِبِيهِ مَا تَشِيمُ قَنَابِلُهُ
- ١١ - نَفَيْتِ الْجِعَادَ الْغُرَّ عَنْ حُرِّ دَارِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهُ
- ١٢ - وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَ كَتَمَهَا إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تَبَاعِلُهُ
- ١٣ - وَذِي عَجَزٍ فِي الدَّارِ وَسَمَتْ دَارُهُ وَذِي سَعَةٍ فِي دَارِهِ أَنْتَ نَاقِلُهُ
- ١٤ - وَإِنِّي لِأَرْجُوهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْبَتَ الْبَقْلِ وَابِلُهُ
- ١٥ - لِرُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَارَاتِ خَلْفَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُرْحَوَاصِلُهُ

الشع :

١ - ٥ : فَرْدٌ .

ع : توأم وجُلَاجِل : موضعان . والجائل : الجمال أوردوها من الرعى ليظعنوا عليها .
 هـ : توأم : موضع ، وجُلَاجِل : وادٍ نَسَبَهُ إليه يقال له جُلَاجِل ، وقوله : فَرْدٌ على الحى
 الجميع : أراد أن الإبل رُدَّت عليهم من الرعى فاحتلوا عليها .

٢ - يعالين : هـ وعالين . م : عقلا فوق رَقَم .

ع : الرَقَم والعَقَم : ضربان من الوشى ، شَبَّهَ في حُرته بدم الجوف . والمذارع :
 مافوق ركبة البعير ، أراد أن الهوداج أُسْدِلَتْ على الإبل حتى بلغت المذارع ، فكانها دَمَّ
 يسيل عليها . والواشل : القاطر . الأصمى : هو فوق القطر ودون السيلان ، وواحد
 المذارع : مَذَرَعَةٌ .

غيره : يعالين : يرفعن على هوداجهن ، والرقم : ما كان بمنزلة الدارات في النمط :
 هـ : الرقم والعقم : ضربان من وشى الأنماط . والمذارع : مذارع الإبل ، وذلك أن
 الناقة إذا نُحِرَتْ جرى دَمُها على ذراعها . والواشل : السائل ، وَشَلَّ يَشِلُّ وَشُولًا .
 وحكى أبو الجراح قال : مررتُ بامرأة من الأعراب وهى تُرَقِّصُ بُنْيَا لها وتقول :

عَلَى - يَوْمَ يَمْلِكُ الْأُمُورَا -

صَوْمُ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُدُورَا

وَحَلَقُ رَأْسِي وَافِرًا مَضْفُورَا

وَبَدَنًا مُدَرَّعًا مَنَحُورَا

قال : فَقُلْتُ لها : وَيَنَحَكَ ! أَتَطْمَعِينَ أَنْ يَمْلِكَ ابْنُكَ الْخِلَافَةُ ؟

قالت : وَمَا يُؤَيِّسُنِي مِنْ ذَلِكَ وَهَذِهِ الْخِيزَرَانُ قَدْ مَلَكَ ابْنَاهَا وهى أُمَةٌ .

م : العقل : كلَّ خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحتها ، ثم يرفع على خيط آخر .
 والرقم : النقش .

٣ — إذا استجمعت : هـ : إذا استجمعت . وحالم : م : بيوتهم . الخدور : م : البيوت .

ع : النعاج : البقر ، شبه النساء بها ، والغر : البيض ، والخدور : ما جُلَّتْ به الهوادج ، والمطافل : الحديثة النتاج ، ومن النساء : الحديثة الولادة ، واحديثها مطفل ، والولد طفل ، ومطافله : مطافل النعاج .

غبره : الخدور : الهوادج .

٤ — أبنى : (غ ١٨٥/٤) أرى .

ع : خلّتان : خصلتان . اصطفاهما : اختارهما . والنائل : العطاء ، والهاء لابن أروى . هـ : أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وهى أمّ عثمان بن عفان رحمه الله تعالى ، وأمّها : أمّ حكيم بنت عبد المطلب البيضاء توءمة عبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوءمة النبی علیه الصلاة والسلام ، وكان يقال لها : الحصان لا تكلم والصنّاع لا تعلم .

م : وقد تزوجها عقبة بن أبى معيط بعد عفان بن أبى العاصى ، فولدت له الوليد هذا ، فهو أخو عثمان من أمّه .

وفى المدح بذكر الصفات والخلال قال الخطيئة أيضاً :

سَدَّتْهُمُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ أُولَى السَّوِ دَدٌ فِي مَجْدِهَا بَعْشَرٌ خِلَالِ

فَضَلَّتْ بِخَصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرَثَتُهُمَا كَا وَرِثَ الْوَلَاءِ

٥ — الشطر الثانى فى م : فِسْتَانُ الرَدِينِ الْأَصْمُ وعامله .

ع : والشيزى : الجفان ، لأن الدسم قد سَوَّدَهَا ، وإنما الجفان من الجوز ، أى يملؤها مرقاً . وردينة : امرأة كانت تقوّم الرماح ، وقيل بلد ، والعامل دون السنن بمقدار ذراع . والأصم : الذى لاجوف له . وعن أبى عمرو : العالية بمنزلة العاملة .

هـ : قال الأصمى : كان يرى أنها من شيز لسوادها ، وإنما هى جوز قد اسودت

من الدسم .

م : الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاع كالشيز ، والسنان : نصلُ الرمح .
والرديفى : الرمح المنسوب إلى رُدَيْنة . والأصم : الصلب ، وعامله صَدْرُهُ .

وقال الخطيئة ذا كراً الشيزى :

قد يملأ الجفنة الشيزى فيترعها من ذات خيفين معشاة إلى السحر
كمرضة الشيزى يكلل فوقها شحم السنام غداة ربح صرصر

٦ — يُصم : هـ : يصم . السميع : م : المدو .

ع : يؤم : أى يقصدم ، يقال : أُمِّتُهُ وَيَمِّتُهُ وَيَمِّمَتُهُ . والجحفل : الجيش الضخم .
صم : أى لا يسمع صوت شيء ، إلا صوت هذه الخيل أو الجيش ، يقال للصوت : جرس
وجرس ، وقد أجرس الطائر إذا سمعت صوته ، وأنشد الأصمى ^(١) :

حتى إذا أجرس كل طائر قامت تخنظينى بسمع الحاضر

ابن الأعرابى ، ومنه رجل خنظيان ^(١) : إذا كان فاحشاً ، ويروى تخنذنى وتغنظينى .

٧ — إذا كان منه . هـ : إذا حان منه . بالعالى اليفاع : م : فى العالى . هـ : فى أعلا .

ع : يوقد أوائل الجيش لأخراه بالمكان المرتفع ليأتم بها ، فيأتى المنزل لأن الجيش لا يكاد
يقصرم . واليفاع : المكان المرتفع ، ومنه غلام يافع ويفعة ، وقد أيفع ، والقياس أن يقال :
أيفع فهو موقع ، أو يفع فهو يافع ، ويقال قد أيفعت الجبل : إذا علوته .

٨ — وثقت : (ضب ٢/٢٩٦) رقت . يشيع : ضب بسبع .

ع : عافيات : ما يلئم منها ويطلب ماياً كل ، يقال قد عفاه واعتفاه . يقول : قد وثقت
لها المنازل بشيع من أولاد الخيل إنها تُجهضها من بعد الغزو ، أى تلقمها قبل تمام وقتها ،
وأصل السخل : من أولاد المعز مستعار فى أولاد الخيل ، الواحد سحلة للذكر والأنثى .

غيره : روى قد أوثقت لها ، أى تطير المنازل بالشيع ، والعناق : الكرام .

هـ : العافيات : التى تدنو تطلب ، وكل شيء أَلَمَّ بك فهو عاف ، قال الأعشى :

(١) نسب هذا الرجز لى : خنظ ، عنظ ، جرس إلى جندل بن المثنى الحارثى الطهورى يخاطب امرأة .

بعد أربعة أشطر ، برواية : تخنظى بك سمع ...

تطوف العُفَاةُ بأبوابه طَوَافَ النصارى بَيْتِ الوَثْنِ
وتتبعُ الطير الجيـشَ الغازیَ للأعداء حتى تتناول من القتلى مُتداوِلَ بين الشعراء ، فقال
مسلم بن الوليد :

قد عوّد الطير عاداتٍ وثقن بها فهنَّ يتبعنه في كل مرتحل
٩ — بناتُ الغراب : وه : بناتُ الأغر . ضُخْمُ جحافله : وه : ضُخْمُ جحافله .
ع والأشطان : الحبال . ضخم : مائلة . والجحفلة : من ذوات الحافر بمنزلة الشفة من
الإنسان ، والمشفر من البعير ومن الشاة

غيره : صيرها ضحفا ، أى مائلة لأنها صفار لم تقو فجحافلها مائلة .
هامش ع بنات الغراب والوجيه ولاحق : أسماء فحول من الخيل كرام .
١٠ — رداء العَصْب . وه : الرداء العَصْب .

ع : العَصْبُ : ضَرْبٌ من برود اليمن . والقنابل : جماعات من الخيل واحدها قنبلة .
١١ — عن حُرِّ دارهم : وه : من عُقْرِ دارهم . الجعاد : هم الجياد . عُقر : وه : عُقْر .
الغُرُّ : (غ ١٨٥/٤) البيض .

ع : الجعاد الغر : يعنى قوما من المعجم كان قابلهم الوليد ، وقوله إلا حية : يعنى عدوا ،
صَيَّرَهُ بمنزلة الحية .

وقال الخنيس النهدي بن نعيم يكذب الخطيئة : (غ ١٨٥/٤) .
وأبلغ أبا وهبٍ إذا ما لقيتهُ فقد حاربتك الروم فيمن تحاربُ
وفي الأرض حياتٌ وأشد كثرةً عدو ، ولكن الخطيئة كاذبُ
١٢ — حصان : م : حصان : إذا الليل أذجى : (التبريزى على الحماسة ١٦/٦٣٠)
إذا جنَّ ليلٌ .

ع الحصان : ذات بغل ، العفيفة ، بيّنةُ الحصنِ والحصانة ، يقال : هى بغلةٌ وبعلتتهُ
ودجاً لليلِ وأذجى : إذا ألبسَ بظلمته ، ويقال ما كان ذاك مذجاً للإسلام : أى ألبس
بظلمته وأنشد :

وَمَاشِبُهُ عَمْرٍو غَيْرَ أَغْتَمَ فَاجِرٍ أَبَى مُذْ دَجَا الْإِسْلَامُ لَا يَتَحَنَّفُ^(١)

تباعله : تُغازله ، يعنى قَتَلَتْ زَوْجَهَا .

م يقول : قَتَلَتْ زَوْجَهَا فَتَرَكْتَهَا أَرْمَلَةً . والمباعدة : الملاعبة ، ويقال دجا الليل وأدجى

إذا أظلم .

١٣ - هـ : عَجَزَ .

ع : ذى عَجَزٍ فى الدَّارِ : أى مَنْ ضاقت عليه دارُهُ . عَجَزَ عن الشَّيْءِ يَعِجِزُ عَجْزًا ومِعْجَزَةً ، وَعَجِزَ يَعِجِزُ لَفَةً^(٢) ، وقوله ناقله : أى تخرجه من الدار .
غيره : روى عجز : أى عاجز لولا أنك بعد الله أغنيته هلك .

١٤ - ع : الوابل : مطر ضخْمٌ شديد الوقع ، يقال : وَبَلَتْ السماءُ تَبِيلُ وَبَلًا ، وأرض موبولة .

م : أى أَرْجُوهُ رَجَاءُ الربيع ذى الوابل والخصب .

١٥ - خلفها : هـ : خلقها .

ع : زغب : يعنى صبيانا صفاراً ، شَبَّهَهم فى صغرهم بفراخ القَطَا . وراث : أبطأ ، يقال : قد استرثنتك ، أى استبطأتك . الخلف : الاستقاء ، يقول : أبطأ استقاء أمهاتها الماءَ عليها ، والمُخْلِيفُ والمستخلف : المُسْتَقْبَقِ^(٣) ، قال ذو الرمة^(٤) :

مستخلفاتٍ من بلادٍ تنوفةٍ لِمُصْفَرَّةِ الأَشْدَاقِ حُمْرِ الحَوَاصِلِ

وقال الأسود بن يعفرُ ووصف تمرّة :

مُدَاخَلَةُ الأَقْرَابِ غَيْرِ ضئِيلَةٍ كَمِيتٍ كَانَتْهَا إِدَارَةُ مُخْلِيفٍ

(١) ل / دجا ولم ينسب إلى أحد .

(٢) هامش (ل / عجز عن الأمر . . . الخ بإبه ضرب وسمع كما فى القاموس . والمعجزة والمعجزة

المعجز قال سيبويه هو المعجز والمعجز الكسر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر .

(٣) هى نص عبارة ابن السكيت فى إصلاح المنطق ص ١٢ (طبعة المعارف ١٩٤٩)

(٤) البيت فى ل : خلف .

غيره : مُخَرَّجُ حَوَاصِلِهِ : حَوَاصِلُ الْفَرَاخِ .

غيره : أَيْ حَوَاصِلُ مَا ذَكَرْنَاهُ .

و : شَبَّهَ أَوْلَادَهُ بِأَفْرَاحِ الْقَطَا .

وقوله رَاثَ خَلَقَهَا : أَيْ أَبْطَأَ شَبَابُهَا ، لِإِحْثَالِهَا وَسُوءِ غَذَائِهَا وَفَقْرِهَا .

وروى أبو عمرو : وَرَاثَ خَلَقَهَا : أَرَادَ اسْتِقْمَاءَهَا الْمَاءَ لِفَرَاخِهَا لِتَغْذُوهَا بِهِ .

قال أبو عبد الله : لَا يَكُونُ خَلَقُهَا أَبَدًا ، إِنَّمَا هُوَ خَلَقُهَا ، يَرِيدُ إِبْطَاءَ شَبَابِهَا ، فَهِيَ تَعْجِزُ

أَنْ تَنْهَضَ مِنْ ضُمُفٍ قَوَائِمِهَا ، وَالْمُخْلِيفِ : الْمُسْتَقَى .

والقول الآخر يقول : رَاثَ خَلَفُ الْقَطَا : يَرِيدُ اسْتِقْمَاءَهَا عَلَى أَوْلَادِهَا الْعَاجِزَةِ عَنْ

النَّهْضِ .

س : وَقَالَ حَوَاصِلُهُ فَذَكَّرَ ، لِأَنَّهُ رَدَّ عَلَى الضَّمِيرِ إِلَى دَرَدَقٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ رَدَّ الضَّمِيرِ

إِلَى الْأَوْلَادِ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ أَوْلَادَ الْقَطَا قَطَاً ، وَالْقَطَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ .

ل : خَلَفَ : وَالْخَلْفُ وَالْخِلْفَةُ : الْاسْتِقْمَاءُ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِخْلَافِ ، وَالْإِخْلَافُ :

الْاسْتِقْمَاءُ ، وَالْخَالِفُ : الْمُسْتَقَى ، وَالْمُسْتَخْلَفُ : الْمُسْتَقَى ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ : وَمُسْتَخْلَفَاتٌ ... الخ .

وَقَالَ الْخَطِيبَةُ :

لَزَغَ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلَفَهَا

يَعْنِي رَاثَ مَخْلَفِهَا ، فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَهُ ، وَقَوْلُهُ : « حَوَاصِلُهُ » ، قَالَ الْكَسَاؤِيُّ : أَرَادَ

حَوَاصِلَ مَا ذَكَرْنَاهُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى الزَّغْبِ دُونَ الْعَاجِزَاتِ الَّتِي فِيهِ عِلَامَةُ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ كُلَّ

جَمْعٍ بَنَى عَلَى صُورَةِ الْوَاحِدِ سَاغٍ فِيهِ تَوْهُمُ الْوَاحِدِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مِثْلُ الْفَرَاخِ تَنْفَتِ حَوَاصِلُهُ . . .

لِأَنَّ الْفَرَاخَ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةُ الْجَمْعِ ، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْوَاحِدِ ، كَالْكِتَابِ وَالْحِجَابِ .

وَيَقَالُ : الْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى النَّهْضِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي كَتِفِ الْبَعِيرِ فَاسْتَعَارَهُ لِلْقَطَا .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْحَرْفَ بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَقَالَ : الْخِلْفُ : الْاسْتِقْمَاءُ .

قال أبو منصور : والصواب عندى ما قال أبو عمرو أنه الخلف بفتح الخاء ، قال : ولم يَعْزُ
أبو عبيد ما قال فى الخلف إلى أحد .

واستخلف واختلف وأخلف : سقاها ، قال الخطيئة :

سقاها ورَوَّاهَا من الماء مُخْلِفٌ^(١)

وقال الخطيئة فى « حمر الحواصل » :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ مُخْرِ الحواصل لأماء ولا شَجَرُ

وقال كعب بن زهير^(٢) :

روايا فِراخ بالفسلاة توأم تحطم عنها البَيْضُ مُخْرِ الحواصل^(٣)

٥٥

سعيد بن العاصي

قال فى دائرة المعارف الإسلامية ٦٦/٤

كان فى حوالى التاسعة من عمره ، عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان أبوه بين
قتلى الكفار فى « بَدْر » ، وهو من أكبر القبائل القرشية ، وكان يمتاز بالفصاحة ونبلى أُلُحِقَ
والكرم ، وكان ممن اختارهم عثمان رضى الله عنه لجمع القرآن ، وقد ولّاه عثمان الكوفة خلفاً
للوليد بن عُقبة سنة ٢٩ أو سنة ٣٠ هـ ، وكرهه أهل الكوفة ، وطلبوا من الخليفة عزله ، ولكنه لم يعزله ،
فأرغمه وفد الكوفة على الاعتزال ، ونصبوا أبا موسى الأشعرى والياً عليهم ، فوافق الخليفة
على ذلك ، وقد دافع سعيد عن عثمان يوم الدار لدرجة أنه جرح جرحاً شديداً .

وصاحب سعيد طلحة والزبير فى ذهابهم إلى البصرة بعد مقتل عثمان أول الأمر ،
ولكنه تحلى عنهما عند مرّ الظهران ، وأذات عرق ، لأنه تبين له عدم صدقهما فى الغرض

(١) روى البهت فى هذا الديوان برواية أخرى ، فارجع إليه فى موضعه .

(٢) ديوان كعب (طبعة الدار) ص ٩٣ .

(٣) حمر الحواصل : لم يثبت عليها ريش ولا زغب .

الذى ادعيا أنها ثارا على عليّ من أجله ، ولم يفعل ذلك لحسب ، بل حاول تثبيت همة مؤيديهما ، وبذلك لم يشترك سعيد في موقعة الجمل أوصفين .

وفي أثناء خلافة معاوية ، تولى المدينة هو ومروان بن الحكم مداولة : إذ وليها أولا مروان ثم عول فخلقه سعيد ، ثم عاد إليها مروان ثانية بعد طرد سعيد ، ولكن سعيداً رجع إليها ثانية بعد طرد مروان .

وقال الثعالبي في ثمار القلوب :

وكان يقال له : « ذا العمامة » لأنه كان في الجاهلية إذا لبس عمامته لم يلبس قرشى عمامة حتى ينزعها .

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيداً كناية عن السؤدد ، وذلك أن العرب تقول للسيد : فلان معمم ، يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك العشيرة ، فهي معصوبة برأسه ، وإلى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص : ذا العمامة ، وذا العصاية .

ومات سعيد واليا على المدينة بالعتيق سنة ٥٩ هـ على أصح الروايات ، وهناك من يقول إنه مات حوالي سنة ٥٣ هـ أو سنة ٥٧ هـ أو سنة ٥٨ هـ .

هذا وقد مدحه الخطيئة بثلاث قصائد هذه إحداها :

ع : وقال يمدح سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبا أحيحة^(١) :

- ١ - لَمَعَرِي لَقَدْ أُمْسَى عَلَى الْأُمْرِ سَائِسٌ بِهَيِّرٍ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ
- ٢ - جَرِي عَلَى مَا بَكَرَهُ الْمَرْءُ صَدْرُهُ وَلِلْفَاحِشَاتِ الْمُنْدِيَّاتِ هَيُوبُ
- ٣ - سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ نَجِيبٌ فَلَاهُ فِي الرِّبَاطِ نَجِيبُ
- ٤ - سَعِيدٌ فَلَا يَفْرُزُكَ خِفَةٌ لَحْمِهِ تَحْدَدُ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبُ

(١) ع رقة ٣٦ ، والديوان طبعة جولد تسهر ص ١١٩ ، غ ١٦ / ٤٠ (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) ،

شع ٥٩ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص ٢٣١ « سعيد بن العاص بن أمية بن أحيحة »

- ٥ - إِذَا خَافَ إِضْمَاعًا مِنَ الْأَمْرِ صَدْرُهُ عَلَاهُ بَنَاتَ الْأَمْرِ فَهَوَ رَكُوبُ
٦ - إِذَا غَبَتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّيعُنَا وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغَرَّ حِينَ تَثُوبُ
٧ - فَنَمِمُ الْفَتَى تَعَشُّو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرَّيْحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ
٨ - وَمَا زِلْتُ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَظَلُّ لِأَقْوَامٍ عَلَيْكَ نُحُوبُ
٩ - إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ أَمْرٍ يَتُوبُنَا وَعِنْدَ ظِلَالِ الْمَوْتِ أَنْتَ حَسِبُ

الشمع :

١ - أمسى : شمع أضحى . ه : العدو (بالرفع) .

السائس : الأمر الناهى فى الرعية . والأريب : العاقل . هامش ع : الأريب : العالم بما
وَرَدَ عَلَيْهِ .

٢ - هامش ع : المُنْدِيَات : الخزيات ، الواحد مُنْدِيَّةٌ .

ه : هذا البيت والذى سبقه لم يروها ابن الأعرابى .

٣ - فَلَاةُ : غ : فلاة . هامش ع . وَيُرْوَى فى الرِّبَاطِ ، عن أبى زيد .

هامش ع : النجيب : الكريم . فَلَاةُ هَاهُنَا : رَبَّاهُ ، أَخَذَهُ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَفَلَاةُ فى غير
هذا طَرَدَهُ . والرِّبَاطُ : يعنى مرابطة الخيل .

ل : فَلَاةُ . إِذَا رَبَّاهُ ، قَالَ الحَظِيثَةُ (البيت) ، وَكَذَلِكَ افْتَلَيْتُهُ ، وَقَالَ بَشَّامَةُ بن حَزْنٍ
التَّهْشَلِيَّ .

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

ابن السكيت : فَلَوْتُ الْمُهْرَ عَنْ أُمِّهِ ، أَفْلُوهُ ، وَافْتَلَيْتُهُ : فَصَلَّيْتُ عَنْهَا ، وَقَطَعْتُ
رَضَاعَهُ مِنْهَا . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فَلَوْتُ ، فَلُوْتُ .

٤ - ه : فَلَا تَغْرُرْ رُكَّ . خِفَّةُ : (غ ، ضب) قلة . قت : فهو .

ع : وَيُرْوَى : تَغْرُرْكَ ، أَرَادَ الخِفَّةَ ، وَمَنْ قَالَ بِالْيَاءِ : أَرَادَ أَنَّهُ نَحِيفَ الْجِسْمِ . تَحَدَّدَ :
ذَهَبَ ، وَيَقُولُ : وَهُوَ صُلْبٌ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَيْسَ يَضُرُّهُ تَحَدُّدُ لَحْمِهِ .

م : تَحَدَّدَ اللَّحْمُ : نَقَصَ ، وَكَانَ سَعِيدٌ لَا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ عُسْكَةُ الْعَسَلِ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ :

خَفِيفَ الْمَيِّ لَا يَمْلَأُ الْمَهْمُ صَدْرَهُ إِذَا مُنِمَّتُهُ الزَّادُ الْخَبِيثُ عَيُوفُ
وكذا هذا البيت (سعيد فلا يفررك خفة لجه) .

٥ — الشطر الثاني في هـ : علاه فبات الأمر وهو ركوب .

ع : الركوب هاهنا : الذلول ، قال تعالى : « فَيَنْهَايُ رُكُوبَهُمْ ^(١) » ، والمعنى : إذا خاف صدره أمراً صعباً علا ذلك الأمر فصار ذلولاً يُرَكَبُ ، ليس بصعب ^(٢) .

هـ : الركوب : الذلول ، يريد أنه يروض الأمور ويصدرها ، كما يروض البعير الصعب حتى يذل ، وهذا البيت لم يروه أبو عبد الله .

٦ — غِبْتَ : (سغ ، غ ، م) غاب . ونُسِقَى : م : وبُسِقَى . تثوب : غ ، م يثوب .

هامش ع : تثوب : ترجع ، أى نُسِقَى نحن الغمام .

٧ — تعشو : م : نعشو .

هامش ع : تعشو : تأتى . والشطر الثاني : يعنى فى الشتاء والجذب .

(١م ١١٦/١) : أعشو : أنظر ، يقال : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ : إِذَا أَحْدَدْتَ نَظْرَكَ إِلَيْهَا . وقال الخطيئة أيضا :

مَتَى تَأْتِيْ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

٨ — هذا البيت والذي يليه لم يذكر إلا في ع .

هامش ع : نُحُوب : ندور .

٩ — هامش ع : حسيب : كريم . يقول : لَسْتُ بِجَبَانٍ ، ولا تستحسن لنفسك أن

تَفَرِّقَ عِنْدَ الْحَرْبِ ^(٣) .

هذا وقد مدحه معن بن أوس مدحاً رائماً ، وذكر قدره في عدة أبيات منها :

أَخُو شَتَوَاتٍ لَا تَزَالُ قُدُورُهُ يُحَلُّ عَلَى أَرْجَائِهَا ثُمَّ يُرْحَلُ
إِذَا مَا امْتَطَاهَا الْمُوقِدُونَ رَأَيْتَهَا لَوْ شَكَ قَرَاهَا وَهِيَ بِالْجَزْلِ تَشَعْلُ

(١) سورة يس آية : ٧٢ .

(٢) ك : فلان على بنات أمر : إذا أشرف عليه . ويمكن أن تكون رواية ع للبيت على هذا صحيحة ،

ولكن رواية ق أقرب إلى الصحة .

(٣) هامش ع : إلى هاهنا عن غير يعقوب .

وقال^(١) : بَيْنَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَهُوَ وَالِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، مَدِينَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يُعَشِّي النَّاسَ ، فَلَمَّا فَرَغَ وَخَفَّ لِلنَّاسِ الْأَحْدَاثَ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى الْبَسَاطِ ، أَعْرَابِيٌّ خَبِيبُ الْوَجْهِ ، كَبِيرُ السِّنِّ ، سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ إِلَيْهِ الشَّرْطَ لِيَقِيمُوهُ ، فَأَبَى أَنْ يَقُومَ ، فَنَظَرُ ، وَحَانَتْ مِنْ سَعِيدِ التَّفَاتَةِ فَقَالَ : دَعُوا الْإِنْسَانَ ، وَخَاضُوا فِي الْحَدِيثِ وَالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ الْخَطِيبَةُ - وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ - مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ !

فَقَالَ سَعِيدٌ : فَبَلْ عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ !

قَالَ : فَمَنْ أَشَعَرُ الْعَرَبِ ؟

قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَأَعْدُدُ الْإِفْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ قَدْ مَنَ قَدْ رُزِئْتُهُ الْإِعْدَامُ^(٢)

ثُمَّ أَنْشَدَهَا إِيَّاهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا .

قَالَ : فَمَنْ يَقُولُهَا ؟

قَالَ : أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِي .

قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يَدُ رَكَ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُجَدِّعُ الْأَرِيبُ^(٣)

ثُمَّ أَنْشَدَهَا إِيَّاهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا .

قَالَ : فَمَنْ قَائِلُهَا ؟

(١) ع ٣٥ ، ٣٦ - وذكر هذا الحوار بين الخطيب وسعيد بن العاص في (غ ١٦ / ٤٠) ، م ، ق باختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى .

(٢) وبقية ما في بقية المصادر (وهي عن الأضمية ٦٥ . قت / ١٩١)

من رجال من الأقارب بانوا من جذام هم الروس للكرام
سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدى المقابر هام
وكذا كم سبيل كل أناس سوف حقا تبليهم الأيام

(٣) فقد يدرك : (غ ، م) فقد يبلغ .

قال : عبيد بن الأبرص .

قال : ثم من ؟

قال : والله لحسبك بي عند رغبة أو رهبة ، إذا وضعت إحدى رجلي على الأخرى

ثم عويت في إثر القوافي كما يعوى الفصيل الصادر خلف أمه .

قال : ومن أنت ؟

قال : أنا الخطيئة .

فرحب به سعيد ، ثم قال : قد أسأت بكتمانك نفسك مذ وقد علمت شوقه

إليك ، وإلى حديث العرب .

وكان كعب بن جعيل التغلبي يمدح سعيدا ويزوره ، فقال الخطيئة :

١ - أدب وراء نُقْدة كل يومٍ ودونك بالدينة ألف بابٍ

٢ - وأخبس في القواء المحل بيتي ودونك عازب صخب الذباب

٣ - أحاذر إن قدرت على يومًا عقابك والأليم من العذاب

٤ - ألت بجاعلي كبنى جعيل هداك الله أو كبنى جناب

الشرح :

١ - الشطر الأول : غ : أدب ولا أقدر أن تراني . نُقْدة : ه : نُقْدة .

هامش ع : نُقْدة : موضع ، يقول : لا أصل إليك . وفي ه : نُقْدة : اسم مكان .

٢ - ودونك : غ : وبيتك . صخب : غ : ضخم . ه : صخب .

هامش ع : القواء : الأرض التي لأماء فيها ولا رعى . والعازب : النبات المتنحى عن

الناس . صخب الذباب : كثير النبات ، لأن الذباب لا يكون إلا بالخضرة^(١) .

ه : العازب : أراد كلاً عازباً لا يرعى ، وإذا التف الكلاً كثرت ذبابه . يريد

(١) لم يظهر من لفظه (بالخضرة) في المخطوطة إلا الحروف (بالخضرة) .

فَمُقَامُهُ فِي الْمَخْل هَيْبَةً لَسَعِيد . يقول : أقيم بِالْمَخْل وَلَا أَدْنُو إِلَيْكَ هَيْبَةً لَكَ .

غ : ٣٩/١٦ العازب : الكَلَا الذي لم يُرْعَ وقد التفَّ نبتة .

٤ — هذا البيت ذكر الأول في (غ ٤٠/١٦ ، ه ، م) كَبْنِي : م : كَابْنِي .

هامش ع : جَنَاب من كلب .

كان كعب بن جعيل التغلبي يمدح سعيداً ويذمه ، وقد التقى به جرير (عقد ٦٥/٢) ، وكذلك الأخطل (الديوان ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨) وقد عدّه ابنُ سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين ، فقال عنه : كعب بن جعيل بن قيس التغلبي ، شاعر مُفْلِقٌ قديم في أول الإسلام ، وهو القائل من أبيات :

مُعَاوِيَ أَنْصِفْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ من الناس أودَّعَهَا وَحِيًّا تَضَارِبُهُ

وقد ذكره ابن سلام أيضاً في ترجمة الأخطل حينما دلَّ يزيد بن معاوية على الأخطل ليهجو الأنصار قائلاً معتدراً ليزيد :

« والله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار ، ولكن أدلّك على الشاعر الفاجر الماهر ، فتي منا يقال له : الغوث ، نصراني » وكان كعب سماءُ الأخطل ، سمعه ينشد هجاء فقال : يا غلامُ ، إنك لأخطل اللسان ، وقال فيه الأخطل :

وَسَمَّيْتَ كَسْباً بَشَرَّ الْعِظَامِ وكان أبوك يُسَمَّى الْجَعَلِ

وكان مَحَلَّكَ من وائلي محلّ القُرَادِ من استِ الجَلِ

جاء في الأغاني (٣٨/١٦) .

« عن خالد بن سعيد قال : لَقِيَنِي إِيَّاسُ بْنُ الْحَطِيطَةِ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَثْمَانَ ، مَاتَ أَبِي وَفِي كِنْتَرِ بَيْتِهِ عَشْرُونَ أَلْفًا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا أَبُوكَ ! وَقَالَ فِيهِ خَمْسُ قَصَائِدَ ^(١) ، فَذَهَبَ وَاللَّهِ مَا أُعْطِيتُمُونَا ، وَبَقِيَ مَا أُعْطِينَا كَمْ ! فَقُلْتُ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ . »

وقال عنه ابنُ سَلَّامٍ في طبقات الشعراء : وهو أَحَدُ مَنْ اتَّصَلَ بِهِ الشَّرَفُ مِنْ خَمْسَةِ آبَاءَ ، وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ .

ع : وقال يمدح سعيداً أو أباه ، وهو عامل على الكوفة ^(٢) ، وكذلك جاء في (خب ٤٣٧/٣) أن عدّة هذه القصيدة ١٨ بيتاً ، ومدح بها سعيد بن العاص لما كان والياً على الكوفة لعثمان بن عفان .

المقدمة الفزلية ^(٣) :

١ - أَمِنْ رَمَمِ دَارٍ مَرْبَعٌ وَمَصِيفٌ لِمَعِينِكَ مِنْ مَاءِ الشُّثُونِ وَكَيْفُ

٢ - رَشَاشٌ كَغَرَبِي هَاجِرِي كَلَاهُمَا

لَهُ دَاجِنٌ بِالْكَرَّاتَيْنِ عَلِيفُ

٣ - إِذَا كَرَّ غَرْبًا بَعْدَ غَرْبٍ أَعَادَهُ عَلَى رَغْمِهِ وَإِنِّي السَّبَّالُ عَنِيفُ

٤ - تَذَكَّرْتُ فِيهَا الْجَهْلَ حَتَّى تَبَادَرْتُ

دُمُوعِي وَأَصْحَابِي عَلَى وَقُوفُ

٥ - يَقُولُونَ هَلْ يَبْنِيكَ مِنَ الشَّوْقِ حَازِمٌ

نَحْنُ إِلَى ذَاتِ الْإِلَهِ حَنِيفُ

(١) لم نعثَر له إلا على ثلاث قصائد في سعيد بن العاص .

(٢) ع ورقة ٣١ ، ٣٢ ، وفي الديوان طبعة جولد تسير ص ١١٤ وذكر فيه : وهو عامل على المدينة

(٣) خب ٤٣٧/٣ (١ ، ٤ ، ٨) - غ ٣٨/١٦ (١ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣) عبيد ٣٩ (١) ،

٧ ، ١٠ ، ١٣ (حم ٥٦ (١١ - ١٤) .

٦ - فَلَايَا أَرَأَيْتَ عَلَيَّ ذَاتُ مَنْسَمٍ نَكِيبٌ تَقَالَى فِي الزَّمَانِ خَنُوفُ

٧ - مُدَقَّقَةٌ بِاللَّحْمِ وَجَنَابُ عَدُوِّهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالَ لَهَا وَوَجِيفُ

الشرع :

١ - لعينيك : غ : لعينك .

ع : التأويل أَيْنَ : أَنْ رَسَمَ دَاراً مَرَبِع : أَيْ أَثَرٌ فِيهَا آثَاراً . وَالرَّسْمُ : الْأَثَرُ بِلا شخص . والشؤون : مواصل قبائل الرأس ، واحدها شأن ، يقال : وكف الدمع وكيفا .

غيره : الشؤون : مجازي الدمع من الرأس إلى العين هاهنا ، أَيْ فِيهِ مَرَبِعٌ وَمَصِيفٌ . (جب ٣/٤٣٧) المربع والمصيف اسم لزمان الربيع والصيف .

٢ - ع : رَشَاشٌ : مَا تَفَرَّقَ مِنَ الدَّمْعِ . وَالْمَاجِرِيُّ : الْبِنَاءُ . وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ^(١) الضخمة مِنْ مَسَكٍ ثَوْرٍ وَيَجْرُهَا بَعِيرٌ . دَاجِنٌ : بَعِيرٌ آلفٌ ، قَدْ أَلِفَ السَّقْيَ بِالْكَرْتَيْنِ ... إِذَا أَخْرَجَ الْغَرْبُ مِنَ الْبُئْرِ وَإِذَا رَدَّهَا إِلَيْهَا . عَلِيفٌ : مَعْلُوفٌ .

غيره : هَاجِرِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى هَجَرَ يَعْنِي رَجُلًا . وَالدَّاجِنُ : الْمُتَعَوِّذُ لِلْسَّقَايَةِ .

و : الْغَرْبَانُ : الدَّلْوَانِ الْعَظِيمَانِ فَيَسْنُو بِالْوَاحِدَةِ مِنْهُمَا بَعِيرَانِ . الْمَاجِرِيُّ : الْحَاقِظُ بِالسَّقْيِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَهْجَرُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلَ شَيْئًا فَهُوَ أَهْجَرُ مِنْهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : لَبَنٌ هَجِيرٌ إِذَا كَانَ أَفْضَلَ اللَّبَنِ .

و يُقَالُ إِنْ مَعَاوِيَةَ خَرَجَ مَتْنَزَهَا ، فَرَّ بِحَوَاءِ^(٢) ضَخْمٍ ، فَقَصَدَ قَصَدَ بَيْتٍ مِنْهُ ، وَإِذَا بَفَنَاهُ امْرَأَةً بَرَزَةً .

(١) قال زهير (الديوان طبعة الدار ص ٣٧) :

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ مِنْ النِّوَاضِ تَسْقِي جَنَّةَ سَحَقَا

وَقِي ل / بَيْنَ ، مُنْجَنُونَ :

كَأَنَّ عَيْنِي - وَقَدْ بَانُونِي - غَرْبَانِ فَوْقَ جَدُولِ مُجَنُونَ

وانظر ديوان النابغة ٤٩ / ٤ ، ولبيد للخالدي ٩٤ / ٢ ، ١١٠ / ٣ ، عتق ٢ / ٢٦ .

(٢) حواء : بيوت مجتمعة (انظر ص ١١٣ من هذه الطبعة) .

فقال : هل من غداء ؟

قالت : نعم حاضر .

قال : ماغذاؤك ؟

قالت : خبز خمير ، وملا نمير ، وحنس فطير ، ولبن هجير !

فثنى ورقه ونزل .

فلما تندى قال : هل لك من حاجة ؟ فذكرت حاجة أهل الحواء .

فقال : هاتي حاجتك في خاصة نفسك !

قالت : يا أمير المؤمنين ، إنى لأكره أن تنزل وادياً فيرف أوله ، ويقف آخره ،

أى يحف !

والداجن : البعير المعتاد للسقى والسكر في المنحاة ذاهبا وجائيا ، والعليف : الملعوف :

٣ — ع : رَغْمٌ ، وَرَغْمٌ ، وقد رَغِمَ أنفه يرَغْمُ ، وَرَغَمَ يرَغِمُ . وافي : تام . والعنيف :

الأخرق ، يعنى السائق ، والسبلة : مُقَدَّمُ اللحية ، يقول : كلما استقى دلوًا أعادها إلى البئر ، وأعاد البعير في الاستقاء ، طويل شعر السبال : الذى يسوق سوقا شديداً .

٤ — ع : أى تذكرت الشباب وجهه ^(١) .

٥ — حازم : ه : مُسْلِمٌ . ذات الإله : ه : وجه الإله .

ع : وروى غيره : تذكر فيها ، ما كان من أمر الله فهو ذات الله .

غيره : إلى وجه الله . الخنيف : هاهنا المسلم .

٦ — نكيب : ه : نكيبٌ .

ع : لأياً : أى بعد بطنه ، يقال : قد التأت كلى الحاجة : أى أبطأت والتوت : إذا

عسرت وعسرت . والمنيمان : الظفران المقدمان في صدر الخف . نكيب : نكبت

الججارة . تعالى : أى تجعد في سيرها وتراعى فيه ، وأصل المغلاة : أن يتعالى الرجلان :

(١) وأصحابى على وقوف : كما قال امرؤ القيس في مملقته : وقوفاً بها صحبى .

يرميان بسهميهما ، لينظرا أيهما أبعد مدى سهم . خنوف : خَنَفَتْ تخنف : وهى التى تهوى
بيدها إلى شقٍّ وحشيَّها وهو الخفاف . والخنَفُ : أن تَصْرِفَ وجهها فى أحد الشقين من
جذب الزمام . أزاحت : أذهبت . خنوف : تميل رأسها من نشاطها .

٧ — إِرْقَالَ لها : وه : إِرْقَالَ مَعًا .

ع : مُقَدَّفَةٌ : مَرْمِيَّةٌ باللحم ، أى كثيرة اللحم . والوَجْناء : الغليظة الصلبة ، وهو
مشتق من الوجين^(١) : وهو العارض من الأرض الغليظ ينقاد . والأَيْنُ : الإعياء والفتور ،
يقال : آن يثين أينا . والإِرْقَال : أن ينفض رأسه ويرتفع عن الذميل . الوجيف : السير
الشديد ، يقول : سَيَّرُهَا عَلَى الإعياء سيراً شديداً .

وه : يريد أنها سمينة كأنها قذفت باللحم قذفاً . والوَجْناء : الغليظة ، أُخِذَتْ من وَجِينِ
الأرض وهو غَلْظُهَا . والأَيْنُ : الكلال . والإِرْقَالُ والوجيف : ضربان من السير رقيقان ،
والوجيف أرفعهما .

المراع :

٨ — إِلَيْكَ سَعِيدَ الْخَيْرِ جُبْتُ مَهَامَهَا يُقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَتُنُوفُ

٩ — فَلَوْلَا الَّذِي الْعَاصِي أَبُوهُ لَعَلَّتْ بِحُورَانَ يَجْذَامُ الْعِشِيِّ عَصُوفُ

١٠ — وَلَوْلَا أَصِيلُ اللَّبِّ غَضُّ شَبَابُهُ كَرِيمٌ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ عَرُوفُ

١١ — إِذَا هُمْ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ تَنْبِ هَمُّهُ كَعَابٌ عَلَيْهَا لَوْلُوهُ وَشُنُوفُ

١٢ — حَصَانُهَا فِي الْبَيْتِ زَيٌّْ وَبَهْجَةٌ وَمَشَى كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ كَتِيفُ

١٣ — وَلَوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ

حِجَابٌ وَمَطْوِيٌّ الْمَرَاةُ مُنِيفُ

١٤ — وَلَكِنْ إِذَا لَجَا بِشَهْبَاءِ فَخْمَةٍ لَهَا لَقَحٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَشُوفُ

١٥ — إِذَا قَادَهَا لِلْحَرْبِ يَوْمًا تَتَابَعَتْ أُلُوفٌ عَلَى آثَارِهِنَّ أُلُوفُ

١٦ — فَصَفُّوا وَمَا ذِي الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ وَبَيْضٌ كَأَوْلَادِ النَّعَامِ كَثِيفُ

(١) ل : وجن أرض صلبة ذات حجارة . وقيل هو العارض من الأرض ينقاد ويرتفع قليلا وهو غليظ .

١٧ - أَنَابَتْ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ نَفُوسُهُمْ وما بَعْدَهَا لِلصَّالِحِينَ حُتُوفُ

١٨ - خَفِيفُ الْمَعَى لَا يَمَلُّ الْهَوْلُ صَدْرَهُ إِذَا سُمَّتْهُ الزَّادُ الْخَبِيثُ عَيُوفُ

الشرح :

٨ - ه : وَتَنُوفُ .

ع : «جُبْتُ : خَرَقْتُ ، وَحَكَى الْفَرَاهُ : جَابَ يَجُوبُ وَيَجِيبُ ، وَأَنشَد :

بَاتَتْ تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلَامِ

جَنِبَ الْبَيْطَرِ مِذْرَعَ الْهُمَامِ

وَالْمَهْمَةُ : الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ الْقَفْرُ ، وَالتَّنُوفُ : جَمْعُ تَنُوفَةٍ وَهِيَ الْفَلَاةُ ، رُؤِيَ
جُزْتُ مَهَامَهَا» .

وَالْأَلْ : مَا أَشْرَفَ مِنَ الْبَعِيرِ وَالسَّرَابِ .

٩ - ه : وَلَوْلَا .

ع : مَجْذَامٌ : مِقْطَاعٌ لِلسَّيْرِ ، وَرَجُلٌ مَجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ : أَيْ مِقْطَاعٌ . وَعَصُوفٌ : سَرِيعَةٌ ،

مِثْلُ رَمَحٍ عَاصِفٍ ، وَيُرْوَى : عَنُوفٌ : وَهِيَ السَّرِيعَةُ الذَّهَابُ . حُورَانُ بِالشَّامِ . (انظر
قصيدة ٣ بيت ١٦) :

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بِحُورَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ

ه : الْأَصْمَعِيُّ : بِهَا سَرْعَةٌ كَعَصْفَةِ الرِّيحِ . تَعْلِقُهَا : أَنْ تُتْرَكَ فَلَا تُرْكَبُ . وَحُورَانُ :

مِنْ عَمَلِ دِمَشْقٍ . وَالْمَجْذَامُ : السَّرِيعَةُ السَّيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْعَصُوفُ ، وَيُرْوَى مَجْذَالُ : وَهِيَ
النَّشِيطَةُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَذَلِ ، وَالْجَذَلُ : السَّرُورُ .

١٠ - ع : الْمُنُونُ : الدَّهْرُ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِمَنْقَةِ الْأَشْيَاءِ : أَيْ بِقُوَّتِهَا ، يُقَالُ : قَدْ مَنَّهُ

السَّيْرِ : إِذَا أَضْعَفَهُ ، قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

إِذَا الْأُرُوعُ الْمَشْهُورُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّ السَّيْرُ عَاصِدُ

وَالْعَاصِدُ : الْبَعِيرُ قَدْ لَوَّى عُنُقَهُ لِلْمَوْتِ ^(١) ، فَأَرَادَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى النُّوَابِ وَالشَّدَائِدِ الَّتِي

تَنْزِلُ بِهِ . أُصِيلَ اللَّبُّ : ثَابِتٌ

(١) ل / عَصِدُ : قَالَ الْيَتِيُّ : الْعَاصِدُ هَاهُنَا الَّذِي يَعْصِدُ الْعَصِيدَةَ : أَيْ يَدِيرُهَا وَيَقْلِبُهَا بِالْمَعْصِدَةِ ، شَبَّهَ

النَّاعِسَ بِهِ لِحَفَقَانِ رَأْسِهِ . قَالَ : وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ الْمَيْتَ بِالْعَاصِدِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ .

هـ : رَأْيُهُ رَأَى مُسِنَ ، وَسِنَّهُ سِنَّ غَلام .

١١ — هَامِش ع «جَارَةٌ كَمَا بٌ وَكَاعِبٌ وَقَدْ كَعَبَ ثَدْيُهَا»^(١) ... «...» .

وَالشَّنْفُ : الْقَرْطُ الْأَعْلَى وَالْجَمْعُ شَنُوفٌ . وَالْكَاعِبُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي كَعَبَ ثَدْيُهَا لِلنُّهُودِ فَهِيَ كَمَا بٌ ، وَهَذَا الْبَيْتُ يَشْبَهُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوُ لَمْ تَنْ هَمَّهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا

وَلِهَذَا الْبَيْتُ قِصَّةٌ مَعَ أَحَدِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ حِينَ أَرَادَ التَّحَرُّكَ لِلْقِتَالِ فَأَرَادَتْ زَوْجَتُهُ مَنَعَهُ مِنَ الْذَهَابِ ، فَتَذَكَّرَ هَذَا الْبَيْتَ وَأَنشَدَهُ^(٢)

هَمَّهُ : غ : عَزَمَهُ . كَمَا بٌ : (م ١١/٢٦) حَصَانٌ .

١٢ — ع : الْحَصَانُ : الْعَفِيفَةُ ، امْرَأَةُ حَصَانٍ ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ يَتَحَصَّنُ بِهَا الدُّوَابُّ ، وَقَوْلُهُ كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ ، يَقُولُ : هِيَ قَلِيلَةُ الْمَشْيِ ، مُقَارَبَةٌ لِلْخَطْوِ ، لَيْسَتْ كَمَنْ عَاتَدَتْ الْمَشْيَ وَالسَّيْرَ ، يَقُولُ : إِنْ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو فَهِنَّ امْرَأَتُهُ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ ، أَيْ يَمْتَنِعَ مِنَ النِّزَاحِ ، مَضَى .

١٣ — هـ : قَصْرٌ مُنِيفٌ مَطْوِيٌّ سَرَائِهِ : أَيْ مُحْكَمٌ أَعْلَاهُ .

هَامِش ع : يَعْنِي قَصْرًا ، وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَرَاةٌ حَمِيرٌ لِأَعْلَى بِلَادِهِمْ . مُنِيفٌ : مُشْرِفٌ ، وَمِنْهُ أَلْفٌ وَنِيفٌ : أَيْ شَيْءٌ يَشْرَفُ عَلَى الْأَلْفِ .

١٤ — هـ : إِذْ لَاجًا . فَخْمَةٌ : جَم : فَخْمَةٌ . لَقَحٌ : جَم : لُقْحٌ .

ع : الْإِذْ لَاجٌ : سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، وَالْإِذْ لَاجٌ سَيْرٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَالِدَلَّجَةُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، وَالِدَلَّجَةُ : مِنْ آخِرِهِ ، وَالْإِسَادُ : سَيْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالتَّأْوِيبُ : سَيْرٌ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ . فَخْمَةٌ : ضَخْمَةٌ ، يُقَالُ : لَقِحَتِ النَّاقَةُ تَلْقَحَ لِقَاحًا وَلَقَحًا . وَالْكَشُوفُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُضْرَبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَهُوَ الْكَشَافُ ، وَالْقَوْمُ مُكْشِفُونَ : أَرَادَ أَنَّهَا تَوْقَعُ فِيهِمْ وَقَعَاتٌ مُتَدَارِكَةٌ ، يَقُولُ : خَزَاعَةٌ وَكِنَانَةٌ وَهَذِيلٌ ...^(٣) الْكَشُوفُ الَّتِي تَمُكِّثُ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ لَا تَلْقَحُ ، وَيُقَالُ الَّتِي إِذَا وَضَعْتَ حَمْلَ عَلَيْهَا مَكَانَهَا .

(١) ذَكَرَ بَعْدَهَا كَلِمَةً « غَيْرُهُ » وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا بَعْدَهَا مِنْ كَلَامٍ قَدْ حُجِيَ مِنَ الْخَطْوَطَةِ .

(٢) ١ م ص ١٣ (طَبْعَةُ الدَّارِ) .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْعِبَارَةِ .

هـ : يريد ولسكنه يَدْجُجُ بكثبة شهباء من لون الحديد . والفخمة : الضخمة ، واتَّجَّها في العجم : موافقتها إياهم ، شبهها بالناقة الكشوف ، وهى التى يُحْمَلُ عليها فى دَمِها بعد أيام نتاجها ، والاسم منه الكِشافُ ، وإنما شبهها بها لأنه لا يفتقر فى الحرب والغزو أن يواقع مرة بعد مرة لا يُغِبُّ القياد ، وإنما هذا مَثَلٌ ، يريد أنها حرب إذا سكنت هاجت .

١٥ — للحرب : هـ : الموت .

١٦ — هـ : وبيضٌ .

ع : يقال دِرْعٌ مَازِيَّةٌ : سهلة لينةٌ ، ومنه عَسَلٌ مَازِيٌّ ، ويقال للخمر مَازِيَّةٌ : سهلة الدخول فى الخلق . أبو عبيدة : المَازِيُّ صفوة الحديد ، وقوله كأولاد النعام ، أراد كبيض النعام فلم يمكنه . والكثيف : الغليظ الكثير .

هـ : أراد بالمَازِيِّ الدروعَ ، ومازِيَّ الحديد : خالصة . وأولاد النعام : بَيِّضُها ، شبه بَيِّضَ الحديد ببيض النعام .

١٧ — ع : يقال عدن بالمكان : إذا أقام به أى جنات إقامته . أنابت : رجعت . الختوف : المنايا .

هـ : يريد هؤلاء الذين قُتِلُوا فى الحرب معه .

١٨ — الهول : شح . هـ : المهم .

ع : أى خفيف الأثماء ليس بكثير الأكل ، وواحد الأثماء مَعًى ومعًى ، وكذلك واحد الآلاء - وهى نِعماء الله - إِلَى وَإِلَى ، وواحد الآناء : إِنَى وَإِنَى ، يقال : عَافَ الطَّعَامَ يعافُهُ عِافًا : إذا كرهه ، وعاف الطير يعيفها عِافَةً ، إذا زجرها ، إذا سُمِّتُهُ زاد الخبيث .

ويزوى : لا يعلأُ أَلْهُمَّ صَدْرَهُ ، يقول : إذا أطعمته حراما ، أو شيئاً ليس من حله كرهه .

هـ : هو يعاف الكسب الخبيث ، فلا يكسبه ولا يعرض له .

٥٨

الأعور

ع : وقال يمدح الأعور ، واسمُه الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن دَهِي^(١)
ابن كعب بن ربيعة بن كعب^(٢) بن خالد بن مالك بن مذحج ، وشريك
ابن الأعور^(٣) كان مع عليّ رضي الله عنه .
زعم ابن حبيب أن هذه القصيدة متنازعة بين الحطيئة وبين رجل من بني عبد المدان .

و : ولم يروها أبو عبد الله ورواها أبو عمرو خاصة^(٤) .

- ١ - شكت العنتريسُ نعيّ وإذلاً جِي حَلَى ظَهْرَهَا وَشَدَّ الحِبَالِ
- ٢ - لَا تَشْكُنِي إِلَيَّ وَانْتَجِمِي الْأَعْوَرَ رَحْبَ الْفِنَاءِ حُرَّ النَّوَالِ
- ٣ - مُطْلَقَ الْكَفِّ وَاللِّسَانِ طَوِيلَ الْبَاعِ مِنْ ضِيءِ ضِيءِ الْأَقْوَالِ
- ٤ - فَاسْتَخَفْتُ مُنَايَ ذِغْلِبَةَ الْعَذَى وَغَيْبَ الشَّرَى مَرُوحَ الْكَلَالِ
- ٥ - قَاصِدُ سَبْرُهَا تَزُورُ بَنِي الْعَبَّاسِ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِضَالِ
- ٦ - فَتَرَامَتْ أَبَا شَرِيكِ وَلَمْ تَنْظُرْ لِمَ هَوَاهَا لِمَالِكٍ أَوْ أَمَالِ
- ٧ - حَيْثُ لَا تُذَكِّرُ الْمَجَالِحَةَ الْعَبْ طَ إِذَا ضَنَّ أُمَمَاتُ الْفِصَالِ
- ٨ - يَمْقَرُونَ الْعِشَارَ لِلطَّارِقِ التَّوَّ لَدَى كُلِّ حَجَرَةٍ مِمْحَالِ
- ٩ - مُتَرَاخِي الْحُبَّاءِ ثَقِيلِينَ فِي الْمِي زَانَ يَشْفُونَ صَوْرَةَ الْجُهَالِ

(١) ق الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن ذهل .

(٢) هي حوالى ثلاثة أسماء لم نستطع قراءتها لفشأ المداد ، ويمكن بالرجوع إلى شرح البيت رقم ٥ من هذه القصيدة معرفتها .

(٣) لم أجد لشريك ذكراً إلا في كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم العقيلي ص ١٣١ طبعة عيسى البابي الحلبي ، فقد كان مع ابن عباس على أهل العالية حين خرج حتى قدم على علي بن أبي طالب .

(٤) ع ورقة ٣٩ ، ٤٠ وجاء عنوان في أعلى الورقة « عن غير يعقوب » وطبعة جولد تسيهر ١٦٩ .

- ١٠- هَمَّهَا الْأَعْوَرُ الْهَجَانُ مُبَارَى الرِّيحِ بِالشَّرِّحَةِ الْأَزْوَالِ
- ١١- رَفَعَتْهُ الْآبَاءُ فِي سَقَبِ الْعِزِّ وَلَمْ يَتَّكِلْ عَلَى الْأَخْوَالِ
- ١٢- فَاعْتَرَفَتْ الرُّغْبَى هُمَيْدَةً مِنْ فَضْلِ نَوَاهُ ، لَنِعَمَ مَاوَى الرَّجَالِ
- ١٣- وَلَنِعَمَ الْفَتَى إِذَا اخْتَضِرَ الْبَسَا سُوْكَانَتْ دَعْوَى السُّكْمَاةِ نَزَالِ
- ١٤- مُعْلِمٌ يَضْرِبُ الْمُدَجَّجَ بِالسَّيْفِ إِذَا صَالَ دُونَ سُمرِ الْعَوَالِي
- ١٥- سُدُّتُمْ الْحَارِثَ بَنَ كَعْبٍ أُولَى السُّودَدِ فِي تَجْدِهَا بِعَشْرِ خِلَالِ
- ١٦- أَنْتُمْ الْمَانِعُونَ نَاحِيَةَ الثَّغْرِ بِكُمْ حَدَّ سُوْرَةِ الْأَبْطَالِ
- ١٧- وَالْمُجِيرُونَ الْعَاطِفُونَ عَلَى الدَّهْرِ صِحَابَ الْمَيْسُورِ فِي كُلِّ حَالِ
- ١٨- وَمُنَاخُ الْعَافِينَ فِي الزَّمَنِ الْمَحَلِّ إِذَا أُجْحَرَتْ حَنِينُ الشَّمَالِ
- ١٩- وَبِفَضْلِ الْخِطَابِ لِلْخُطَّةِ الْبَرْزِ لَاءِ تُغْيِي مَهَامِزَ الْمُقْتَالِ
- ٢٠- وَبِحَمْلِ الْعَظِيمِ عِنْدَ عُرَى الْكَفِيدِ إِذَا ضَنَّ كُلُّ صَائِنٍ مَالِ
- ٢١- وَبِرَدِّ الْخُصُومِ شَتَّى ثِقَالًا مِثْلَ مَا وَجَّيْتُ هِجَانُ الْجَمَالِ
- ٢٢- وَبِقَوْدِ الْجِيَادِ تَقْدِفُ بِالْأَسْلَاءِ شُعْنًا كَأُهْنِ السَّعَالِي
- ٢٣- وَبِفِكَ الْعِنَاةِ قَدْ يَأْسُوا فِي الْقَدِّ مِنْ خَيْرِ وَفْدَةِ الرُّحَالِ
- ٢٤- وَبِكَشْفِ الْغَمَاءِ بِالرَّأْيِ ذِي الْعِزِّ إِذَا بَلَدَتْ دَوَاهِي الرَّجَالِ

الشمع :

١ - وه : وشدَّ الحبال .

ع : العنتريس : الناقة الشديدة . والنَّصْ : أرفق السير وأشده . وإدلاجي : بكوري وأنا راكبا .

٢ - حرَّ : وه جزل .

ع : انتجعي : أى اتنى واطلبي . رخب : واسع الفناء . والحَرَّ : الكريم . والنوال : العطاء .

٣ — من ضَيْئٍ . هـ : مِنْ سِرٍّ .

ع : أَيْ سَخِيٍّ . وَالضَّئِيُّ : الْأَصْلُ . وَالْأَقْوَال : الْمُلُوكُ غَنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِي ، أَبُو عَمْرٍو : وَالْقَيْلُ دُونَ الْمَلِكِ مِثْلُ الْوَزِيرِ وَصَاحِبِ الشَّرْطَةِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا .

٤ — الْعَدْوَةُ : هـ : الْعُدْوَةُ .

ع : فَاسْتَخَفَّتْ ، أَيْ ذَهَبَتْ بِي إِلَى مُنَايَ ، أَيْ حَيْثُ أَرَدْتُ . وَالذَّعْلَبَةُ : السَّرِيعَةُ ، غَيْبُ السُّرَى . بَعْدَهُ . مَرُوحٌ : أَيْ أَنَّهُ لَا تَكَلُّ إِلَّا عَلَى نَشَاطٍ : أَيْ كَلَالِهَا نَشَاطٌ .
وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرٌ : يَقُولُ نَشِيطَةٌ عِنْدَ كَلَالٍ غَيْرِهَا .

هـ : الذَّعْلَبَةُ : الْخَفِيفَةُ بَعْدَ سُرَى لَيْلَتِهَا ، هِيَ مَرِحَةٌ عِنْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْيَاءِ .

٥ — هـ : سَيْرَها .

ع : قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْعَبَّابُ اسْمُهُ رِبِيعَةُ بْنُ دَهْيٍ بْنُ رِبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ مَذْحِجٌ .

هـ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَبَّابُ لِأَنَّهُ خَيْلَهُ غَزَتْ السَّوَادَ أَيَّامَ كَسْرَى فَعَبَّتْ فِي الْفَرَاتِ فَسُمِّيَ الْعَبَّابُ : أَيْ شَرِبَتْ مِنْهُ .

٦ — ع : أَيْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ . أَبُو شَرِيكَ هُوَ الْحَارِثُ . وَلَمْ يَظَلْمَ : أَيْ قَدْ كَانَ إِلَهاً هَوَى أَنْ يَأْتِيَ هَذِينَ الرَّجُلَيْنِ ، يَعْنِي مَالِكاً وَأَنَاةً ، وَلَمْ تَظَلْمْ يَأْتِيَانِهَا إِيَّاهَا .
هـ : أَيْ قَصَدَتْهُ ، أَيْ لَمْ تَضَعْ الْهَوَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، هَذَا مِنْ رَهْطِ الْأَعُورِ .

٧ — ع : الْجَالِحَةُ : الْبَاقِيَةُ عَلَى الشِّتَاءِ . وَالْعَبْطُ : الْجُزُورُ الَّتِي تَنْحَرُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وَأَمْهَاتُ الْفَصَالِ : النُّوقُ ، يَعْنِي إِذَا حَارَدْنَ وَذَهَبَتْ أَلْبَانُهُنَّ ، يُقَالُ اعْتَبَطَ فُلَانٌ إِذَا مَاتَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، فَلَا ضَنْهِنَّ إِلَّا بَيْنَ لَابِنِ لَهْنٍ .

هـ : الْعَبْطُ : أَنْ تَنْحَرُ عَلَى غَيْرِ عِلَّةٍ ، يَقُولُ : لَا تَنْشَكِرْ أَنْ تَنْحَرُ إِذَا قَلَّ اللَّبَنُ ، وَأَنْ تُرَى مَعْبُوطَةً بِالْدَمِ .

٨ — هـ : التَّوٌّ : جَخْرَةٌ .

ع : التَّوٌّ : الَّذِي أَتَاهُمْ عَامِداً لَهُمْ ، قَاصِداً إِلَيْهِمْ ، لَمْ يَذْهَبْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، يُقَالُ : قَدِ

أَتَاهُمْ تَوًّا ، وقد أصاب السهم تَوًّا إذا وقع صائبا لم يعدل ولم يقع على الأرض ، وأصل التَوّ :
الفرد . والعِشار : الثَّوْقُ الحوامل ، واحداً عُشْرَاء ، وهى التى أتى عليها من حملها عشرة
أشهر . والطارق : الذى يطرَقهم ليلا . والحَجَرَةُ : السنة الشديدة . والمحال : من المحل
يصفها بالقحط .

و : العِشار : جمع عُشْرَاء ، وهى التى قد أتت عليها عشرة أشهر من مَلَقَحَها . والتَوّ :
الفرد . والزَّوْ : الزوج ، والحجرة : السنة الشديدة .

٩ — ع : أى يفضحون فى مجالسهم ، وألْحَبَى : جمع حَبْوَة وَحْبُوَة وَحْبُوَة ، ومثاها
حُسُوَة وَحِسُوَة وَجُسُوَة ، وَجُدُوَة وَرُبُوَة ، وَرَبَاوَة ، هذا الحرف عن الأصمعى ، ولم يعرفه
أبو عمرو . وقوله ثَقِيلَيْن : أى راجحى الأحلام ، يقول : إن وزنت أحداً منهم بأحلام غيرهم
رجحت أحلامهم . صورة الجهال ، يقول : من تعظم وتكبر عليهم وأراد ظلمهم شغفوا صَوْرَتَهُ ،
والصَّوْرَة : المليل .

و : أى لهم عقول لا يطيشون ولا يجهلون . المتراحون : الطويلو ألْحَبَى ، الرِّزَّانُ
فى مجالسهم ، يخبر أنهم ليسوا بخفاف . والصَّوْرَة المليل ، وأنشد :

ثَلَاثُ بَأْمَالِ الْجِبَالِ حُبَاهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ

١٠ — و : لِلشَّرِّ مَحِيَّةٌ .

هامش ع : يبارى الريح الباردة فى الشتاء ، أى إذا هَبَّتْ نحو الجزور فلم يزل يطعم حتى
تسكن ، فذلك مباراته إياها . بالشرحية : يقول هذا الرجل لآباء طِوَالِ أَشْرَافِ . الأزوال :
واحداً زَوُلٌ : وهو الظريف من الرجال .

و : مباراتهُ الريح : أن يُطْعَمَ مَا هَبَّتْهُ حتى تسكن . والشرْمَح : الطويل . والزَّوْلُ :
الظريف ، والزَّوْلُ : المنكر الداهية من الرجال ، لا يكون الرجل داهيةً حتى يكون ظريفاً .

١١ — و : الإِبَاه .

هامش ع : أى يَتَكَلَّمُ عَلَى أَحْوَالِهِ لِأَنَّهُ اسْتَكْرَمَ الْعُمُومَةَ .

١٢ — و : هَنِيْدَةٌ . نَوَاهُ : و : تَرَاهُ . لَنَعْمَ : و : فَتَنَعَمَ .

ع : يقول هو نعم مأوى الأضياف الذين يرحلون إليه . هُنَيْدَة : أراد ياهُنَيْدَة على النداء .

و : «أى عرفت الرّغبة عند ما أعطيتنى، و يروى : لنعم مأوى . والهُنَيْدَة : المائة من الإبل ، والغالب على هُنَيْدَة أن لا يدخلها الألف واللام» . وقال الخطيئة :
الواهِبُ الْمائَةَ الْهَجَا نَ مَعًا لَهَا وَبَرَّ مُظَاهَر

وقال جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ مَا فِى عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفُ

١٣ — هامش ع : البأس : الحرب . والكُماة : الأبطال .

١٤ — هامش ع : المعلم : الذى قد علّم نفسه بعلامة يشتهر بها فى الحرب . والمدجج : التامّ السلاح .

١٥ — أُولَى السُّودد .

هامش ع : الخِلالُ : الخِصالُ . والسُّودد : الكرم .

وذكر الخطيئة الخلال ، ومدح بها فى عِدّة مواضع ، قال :

فَضَلْتُ بِمَحْصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرِثْتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

١٦ — الثغر : و : السَّرْب .

هامش ع : حدّ كل شيء أوله .

١٧ — و : صِحَابُ .

هامش ع : يقول مَنْ لجأ إليكم أجرتهموه .

١٨ — و : فى زَمَنِ الحِل .

١٩ — ع : واحد الخطاب : خطب وهى المخاطبة ، يريد الأمور . والبرّلاء : العظيمة ،

وهى نعت للخطبة ، والمهاز هاهنا الأموال ، واحداً مهمزة ، والمهمزة أيضاً العصى التى يكون فيها الحديد ، والمُقْتال : المحسّم .

٢٠ — صائِن مال : و : صائد مال .

هامش ع : العُرى جمع عروة ، والصائن الذى يمسك ماله ويصونه .
وقد مدح الشعراء كثيراً بعبارة حمل العظيم ، وفى ديوان أوس بن حَجَر ٣٢ / ٨ ،
الخنساء ١٥ / ١٦٦ ، غ ٤٢ / ١٠ « والحامل الثقل إذ ينزل بى » .
وفى ديوان النابغة ، ولأبى زبيد الطائى (ت / وسع ، بله) .
وفى حاسة البحترى : « حَمَّال أثقال أهل الودّ آونة » .
ولزنب بنت الطثرية غ ١٢٣ / ٧ وحاسة البحترى وحاسة أبى تمام : « وكل الذى حملته
فهو حامله » .

وفى ت / ضلع / اسا . زب ٤ / ١٨٠ / ٣ قول الأعشى : « حمل المعضلات
الأثقال » .

وفى سيرة ابن هشام ٣ / ٥٤٩ ، ٣ / ٦١٢ وأعشى همدان غ ١٥٥ / ٥ .
وديوان الفرزدق ١٨١ : « الحامل الثقل قد أعياه حامله » .
والأخطل ١ / ٥١ والمستخف أخوهم الأثقال ٤ / ١٨١ ، حَمَّال أثقال ٤ / ٢٤٤ « ووهَّاب
أعناق المثين حَمُولها » .

٢١ — ع : يقول : وأنت تردُّ الخصوم إذا كانت متفرقة ثقلاً إذا دحضت حُجَّتَهُمْ ،
ووجَّبتْ سَقَطَتْ ، وأصلها التخفيف ، وجابها . . . البيع . قال تعالى : « فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا » . والهجان : السكرام .

٢٢ — بالأشلاء : هـ : بالأشلاء .

ع : والسَلَى : الذى يكون فيه الولد ، فإذا قذفت سَلاها فقد قذفت أولادها . والسعالى :
الغيلان ، شبه الخيل وهى تبعث بالسعالى واحدها سِغْلَاة ، مثل مخللة ومخالى .

٢٣ — من خَيْرَ وَفْدَةٍ الرِّحَالِ : هـ : من كَرَّ وَفْدَةَ الرِّحَالِ .

ع : العُناة : الأسرى ، الواحد عَانٍ ، وإنما سُمِّيَ بهذا لأنه يخضع ويذل ، قال الله تعالى :
« وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » أى خضعت وذَلَّتْ ، والفَكُّ : الافئدة .

٢٤ — ع : رجل داهية : إذا كان عالماً بالأمور ، وإنه لذو دهى : أى ذو بصر .

أبو عقيل عمرو النقي

ع : وقال لأبي عقيل : وهو عمرو بن مسعود بن عامر بن معتب النقي^(١) :

ه : وقال أيضاً يمدح عمرو بن عامر النقي ، ولم يروها المفضل :

- ١ - يعيش الندى ماعاش عمرو بن عامر وولّى الندى إن نفس عمرو تولّت
- ٢ - حليف الندى لما تولّى خلا الندى فأتت عطايا المكثرين وقلّت
- ٣ - توارى الندى لما توارت عظامه فأعظم بها في المعتفين وجلّت
- ٤ - فلولاً بقايا من بنييه ورهطه لهانت وجوه من ثقيف وذلت

الشرح :

٢ - هامش ع : حليف الندى : أى لا يفارقه .

وقد مدح الشعراء بهذه العبارة « حليف الندى » كثيراً ، فقالت ليلي بنت طريف ،

أخت الوليد بن طريف :

حليف الندى إن عاش يرضى به الندى وإن مات لم يرض الندى بحليف^(٢)
وقال كعب^(٣) :

ليت الشباب حليف لا يزالنا بل ليته ارتدّ منه بعض ماسلفا

(١) ع ورقة ٤٥ وطبعة جولد تسهر ص ١٧٩ .

(٢) حماسة البحترى . وانظر أيضاً غ ١٨ / ١٠٨ إن الزوم حالكم . ي ٤ / ٣٩٠ عقيد الندى . غ ٣

١١٨ ، ابن دويد ٤٩ / ٥ ، كم ٣١٤ : عميد الندى . ع ١ / ١٢١ قليد الندى . اس / ريد ياعقيد الزوم .
سيرة ابن هشام ٦٥٦ للخير توم . غ ٣٩ / ١٥ .

ما إن أعدّ من المكارم خصلة إلا وجدتك عمها أوخالها

...

أنا ابن عم الليل وابن خاله إذا دجا دخلت في سرباله

(٣) ديوان كعب (طبعة الدار ص ٧٠)

وقال كعب الغنوى^(١) :

حليفُ الندى يدعو الندى فيجيبه سريعا ، ويدعوه الندى فيجيب
وقال السكيت^(٢) :

لوقيل للجدود من حليفك ما إن كان إلا إليك ينتسب
أنت أخوه وأنت صورته والرأس منه وغيرك الذنب
وقال ابن هرمة : « وقد علم المعروف أنك خدنه » .

٣ - هامش ع : المعتفين : السؤال ، يقال : اعتفاه وعفاه ، إذا أتاه فسأله .

٦٠

علقمة بن هرزة

ع : وقال يرثي علقمة بن هرزة القريني ، وكان سيدا شريفا من بني قريع^(٣) .
ه : وقال أيضا لعلقمة بن هرزة :

وكان رسول بني أنف الناقة في طلب الحطيثة (غ ١٨١/٢ ، مقدمة الديوان ص ٩٤
من هذه الطبعة) وهجاء الزبرقان بأربعة أبيات (غ ١٨٢/٢) ، وقد طلب منه بغيض أن يني
له بما قال ، وقد ضمن له مائة بعير^(٤) هذا ، ولم أجد له ذكرا في كتب التاريخ أو الأدب غير
ما ذكرت (غ ١٩١/٢) .

- ١ - يَأْجِفَنَّ تَرَكَ ابْنُ هَرْزَةَ خَلْفَهُ مَلَأَى لِصُحْبَتِهِ كَحَوْضِ الْمُقْتَرَى
- ٢ - كَعْرِضَةِ الشَّيْزَى يُكَلَّلُ فَوْقَهَا شَحْمُ السَّامِ غَدَاةَ رِيحِ صَرَصَرِ
- ٣ - أُمُّ مَنْ لِرَاسِيَةٍ كَانَ أَوَارَهَا نَقَعُ تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الْأَخْذَرِ

(١) م ٢٩ ، ع ٢ / ٢٤ (٢) غ ١٥ / ١٢٧

(٣) ع ورقة ٣٥ وطبعة جولد تسهر ص ١٥٢ . وانظر ٧٠ بيت ٧ من هذه الطبعة .

(٤) ص ١٣٨ من هذه الطبعة .

- ٤ - أَمْ مَنْ لِحِصْمٍ مُضْجِعِينَ قَسِيَهُمْ مِيلَ خُدُودُهُمْ عِظَامُ الْمَفْخَرِ
٥ - إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا أَبَالِكِ هَالِكُ بَيْنَ الدِّمَاخِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَنْزَرِ
٦ - تِلْكَ الرِّزْيَةُ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فَاقْنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَالِكِ وَاصْبِرِي

الشرح :

١ - هامش ع : الْمُقْتَرَى : الذى يجمع الماء فى الحوض ، يقال : أقر فى حوضك : أى اجمع الماء .

هـ : المقترى : الذى يَقْرِى فيه الماء : يجمعه .

ع : نصب بـعجب لأنه نداء نكرة موصوفة ، ثم قال : ترك ابن ، يقول : مات وترك جفنة كان يطعم منها بعد موته أوصى بها للأضياف ، أى تملأ لهم لصحبته ، ومثله أنشد يعقوب : * يا جفنة كنضيق الحوض *

٢ - ع : أى ترك جفنة كأعرض ما يكون من الجفان التى تعمل من الشيز وأكبر . والصرصر : الريح الباردة .

هـ : الصرصر : الباردة ، أراد عريضة الشيزى ، فأقحم الكاف ولا موضع لها . وفى السيرة لابن هشام ٥٣٠/١٤ « من الشيزى مكلل بالسنام » . وفى معلقة لبئد :

ويكللون إذا الرياح تناوحت خُلْجًا تَمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا
أبو خراش^(١) :

يقاتل جوعهم بمككلات من القرنى يربعها الجميل

٣ - ع : الراسية : الحرب الثابتة . والأوار : الحر ، فأراد هاهنا الشدة فى الحرب إذا هو قاتل . والنقع : الغبار . تعاوَرَه : تداوَلَه . والأخدر : حمار ، نسبة إلى أخدر وهو فعل .
٤ - ١ م ، وهـ : عظام .

ع : مضجعين قسيهم ، يقول : يخططون فى الأرض بقسيهم ، يقولون : فعلنا كذا وفعلنا

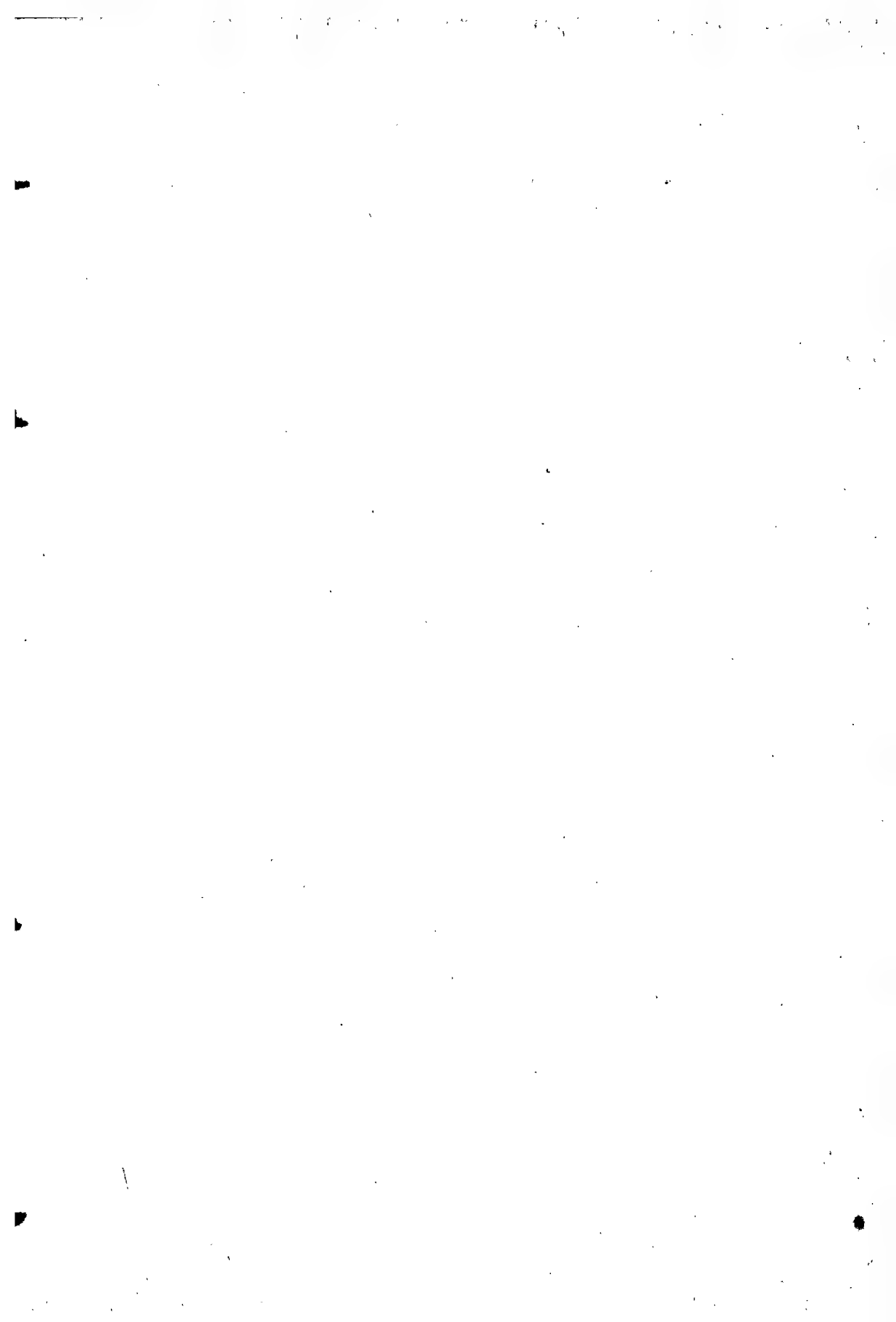
(١) ل فرن ديوان الهذليين (القسم الثانى ، طبقة دار الكتب ص ١٤١) .

كذا ، يفتخرون بما صنع آباؤهم وما صنعوا هم . ميل خدودهم : يعنى كبراً وعظمة .
 م ٦٩/٢ وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون ، خطوا بأطراف قسيهم في الأرض :
 يقولون : لنا يوم كذا وكذا ولنا يوم كذا وكذا ، يُعَدُّون أيامهم ومآثرهم ، وقال
 امرؤ القيس : ٣٠/٤٠ « أضجع الرمح » .

٥ — بك ٣٣٦ : خنزَر . ٥٢٩/٢ : مَنَزَر .
 هامش ع : لأبالاك : يخاطب امرأة خلا لك بكسر الكاف . الدِّماخ : جبال . دارة
 خنزَر : أراد داراً كما قال بدارة جابلج . خنزَر : موضع .
 وجاء في مجمع الأمثال للميداني ١٣٧/١ : « أثقل من دَمَخ الدِّماخ » ^(١) .
 ٦ — ٥ : مثلها .

ع : أى احفظى حيائك ، والحياء : من الاستحياء ، وحياء الناقة ممدودان . وحياء الغيث
 والخصب مقصور يكتب بالالف لأنه يُرَدُّ إلى الواو .

هذا وقد مدح الخطيئة علقمة بن هوذة في مدحته التى مدح بها بغيضا ، فقال :
 فجزى الإلهُ أخى بغيضا خيرا ما يجزى المعاشِرُ
 أمثالَ علقمة بنِ هوَ ذة كلِّ غاليةٍ مياسِرُ



باب الهجاء

٦١

أُمِّ وَأَبْرَه

ع : وقال يهجو أباه وأُمَّه ^(١) :

ه : قال في أمه وأبيه ، ويهجو بني مجاد ^(٢) من عبس :

- ١ - وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ فِي النَّسَاءِ فَسُوِّتَنِي وَأَبَا بِذِيكَ فَسَاءَ نِي فِي الْمَجْلِسِ
- ٢ - إِنَّ الذَّلِيلَ لَمَنْ تَزُورُ رِكَابُهُ رَهْطَ ابْنِ جَعَشٍ فِي مَضِيقِ الْمَحْبَسِ
- ٣ - لَا يَضْبِرُونَ وَلَا تَزَالُ نِسَاؤُهُمْ تَشْكُو الْهَوَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْأَبَاسِ
- ٤ - رَهْطَ ابْنِ جَعَشٍ فِي الْخُطُوبِ أَذَلَّةٌ دُسْمُ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُفْرَسِ
- ٥ - بِالْهَزْمِ مِنْ طُولِ التَّقَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطَى الظُّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الْخَوْسِ
- ٦ - قَبَّحَ إِلَاهُ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا يَوْمَ الْمُجِيمِ جَارَهُمْ مِنْ فُقْمَسِ
- ٧ - قَرَّ كُوا النَّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمَعَشَرِ شُمُسِ الْمَدَاوَةِ فِي الْخُرُوبِ الشُّوسِ
- ٨ - أَبْلَسَ بَنِي عَبْسٍ بَأْسَ نَجَارِهِمْ لَوْمْ وَأَنْ أَبَاهُمْ كَالْهَجْرَسِ
- ٩ - يُعْطَى الْخَيْسَةَ رَاغِمًا مَنْ رَامَهُ بِالضَّيْمِ بَعْدَ تَكْشُحٍ وَتَعَبْسِ

الشرح :

١ - هامش ع : يخاطب أمه .

٢ - مضيق المحبس : غ الخطوب الخوس .

ع يقول : تأنيتهم في شدة من الشدائد ، أو مفظع من الأمر ، راغباً إليهم أو موائلاً ، فكأنما نزلت في مضيق المحبس لأنه لاخير عندهم .

٣ - هامش ع : البئس الأبأس ، الذي به البؤس من الفقر .

٤ - جعش : (ج ، ل حوس) أفعل . دُسم (ج ، ل ، ت حوس) دُنس .

(١) ع ورقة : ٢١ ، ٢٢ ، طبعة جريدة التمجيد ص ١٣٧ ، غ ١٦٢ / ٢ (١ : ٢ ، ٦ : ٨) .

(٢) رواية أخرى : بني عباد .

ع : الخطوب الحادثة ، يقال للرجل القاذر : إنه لدُسم الثياب ، وإنه لدنس الثياب ،
قال للشكري :

* وَبَعْضُهُمْ لَلْقَدَرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمٌ ^(١) *

وقوله لم تضرس : أى لم تُقَوِّم ولم يعضها النفاق .

ومما يمدح به الشخص طهارة ثوبه ، قال تعالى في سورة المدثر : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » .
وفي المفضليات (١٠/٦) .

فِدَى لِسَلَمَى ثَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ الْقَوْمُ وَإِذْ يَدْسُمُونَ مَا دَسَمُوا

وفي ديوان امرئ القيس (٣/٦٦) : « ثياب بني عوف طهاري نقيّة » .

وفي ديوان النابغة (٢٧/١) وعدى بن زيد (ن / عطن) : « طاهر الأثواب بحمى

عرضه .

وقال حسان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء الكفار (السيرة ٦٣٢) : « ليس
بظاهر الأثواب » .

وقال الفرزدق في هجاء جرير :

وَلَوْلَيْسَ التَّهَارَ بْنُوكَلِيبَ لَدُنْسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَّ النَّهَارِ

وفي (اس / وضع ، ج / وضم) في ثياب دُسم : أى متلطخة بالذنوب .

وقول الأخطل : « بنى كل دسما الثياب » ، « وآباء صدق لم تدنس ثيابها » .

ه — ع : الهمز : الغمز . يعطى الظلامة : أى هو ذليل لا يمتنع من ظلم . والحوّس :

الأمور الشداد ، والثقاف : الذى يقوّم به الرمح .

ل : حوس : الخطوب الحوّس : وهى الأمور التى تنزل بالقوم وتغشاهم وتخلل ديارهم .

و : « الحوس : الشداد واحدها حوساء ، ح الصواب حوس جمع حائس » .

٦ — ع : الججير : جبل ببلاد بنى أسد ، وقفّس : قبيلة من أسد .

وقال ياقوت : الججير : جبل بأعلى مُبهل (ماء في ديار بنى تميم) وقيل : الججير أرض

لبنى فزارة . وقفّس : حى من بنى أسد .

(١) البيت في المفضليات (٨٦ ص ١٠٨ من أبيات لراشد بن شهاب الشكري ، وتماهه :

ولكننى أقصى ثيابي من الحنا وبعضهم للقدر في ثوبه دسم

وفي معلقة امرئ القيس :

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْجَمِيمِ غُدُوَّةَ مِنْ السَّيْلِ وَالْفُتَاءِ فَلَسَكَةَ مِفْزَلِ

قال الزوزنى : الجيمير : أكمة بعينها ، وقال التبريزى : الجيمير أرض لبني فزارة .

٧ - ع : شَمْسُ العداوة : لا ... ^(١) لمن عَادُوا ، وأصل الشماس فى الخيل . والشُّوس :

الشداد ، وأصله : أن ينظر الرجل بِشِقِّ عينه من العداوة والبغضاء .

هـ : الشُّوس : أن ينظر بِمُؤَخَّرِ عينه من عداوته .

وقال الأخطل :

شَمْسُ العداوة حَتَّى يَسْتَقْدَاهُمْ وَأَعْظَمَ النَّاسَ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

٨ - غ : أَبَاحَ بَنَى جَحَشَ .

ع : وكعاب : أى الحسن ، ونجارهم ، قال : والنجار : الأصل ، والنجار : اللون .

وفى كتابى : بِجَادَهُم بِالْبَاءِ وَالدَّالِ ، قال : بِجَادَهُم : أصلهم ، وأراد بِجَادَ بَنى مَالِك

ابن غالب بن قطيعة بن عبس . والمجرس : الثعلب ويقال القرد .

هـ : والنجار : الحسب والأصل ، والمجرس هاهنا القرد ، وإنما هو الثعلب ، جعله

استعارة ، وقد يوصف به اللئيم .

٩ - هـ : مَنَّ رَامَهَا .

ع : الخسيسة : الذل . رَامَهُ : طلبه . والضيم : الذل ، والتسكح والتعيب واحد .

(١) كلمة غير ظاهرة ، ولعلها - كما فى اللسان : لا يلينون ، كما قال :

• تَخَاطَ بِاللَّيْنِ مِنْهَا شِمَاسًا •

٦٢

أَبْرَهُ وَعَمَّهُ وَخَالَه

ضَب ٤١١/١ ، وقال الخطيئة يهجو أباه وعمه وخاله :

قت : ٢٨٢ وقال لأبيه :

- ١- لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا ، وَلَحَاكَ مِنْ عَمِّ وَخَالٍ
- ٢- فَذَمَّ الشَّيْخُ أَنْتَ عَلَى^(١) الْمَخَازِي وَيَذَسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
- ٣- جَمَعْتَ الْأَوْثَمَ - لَأَحْيَاكَ رَبِّي - ! وَأَبْوَابَ السَّمَاءِ وَالضَّلَالِ

٦٣

غ : وسأل الخطيئة أُمَّهُ مَنْ أَبُوهُ ، فخلطت عاياه ، فقال^(٢) :

- ١- تَقُولُ لِي الضَّرَاءَ لَسْتُ لِوَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ ، فَانْظُرْ كَيْفَ شَرُّكَ أَوْلَيْكَ
- ٢- وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَبْغِي أَبَا هَذَا ضَلَّاتَهُ هَبِلْتَ ! أَلَمْ تَسْتَفِقْ مِنْ ضَلَالِكَ؟

الشرع :

- ٢- يقال هَبِلَتْهُ أُمُّهُ : أى تَبَكَّاهُ ، والقياس في المسند للمخاطب أن يقال : هَبِلْتَ ، بالبناء للمفعول ، لأنه إنما يدعو عليه بأن تَهَبَّ لَهُ ، ولكن صاحب اللسان في مادة « هبل » نقل عن ابن الأعرابي أنه يقل في الدعاء : هَبِلْتَ بالبناء للفاعل ، ولا يقال هَبِلْتَ بالبناء للمفعول .

(١) قت : لدى .

(٢) غ ١٦٠ / ٢ ولم تذكر في مرجع آخر د

وقال يهجو أمه^(١) :

- ١ - تَنَجَّى فَاجْلِسِي مِنَّا بَعِيدًا أَرَاخَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
- ٢ - أَغْرَبَا لَا إِذَا اسْتَوْدِغْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّينَا
- ٣ - أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا إِخَالَكَ تَعْقِلِينَا
- ٤ - حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةُ سَوْنٍ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

الشرح :

١ - قبل هذا البيت ذكر في البيت الآتي مطلقاً للمقطوعة^(٢) :

جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَ

مِنَّا : كم ، قت ، عم ، مِنِّي ، شع : واقعدى مِنِّي قليلا .

٢ - ع : عن أبي يوسف قال : نصب أغربالا على إضمار الفعل أراد : أراكِ غربالا كما

قال العربي : أتعلبا وتفرّ ، أى أترى تعلبا وتفرّ ؟

وزعموا أن رجلا من العرب أسر رجلا بليل ، فظن أن أسيره له قدم ، فلما نظر إليه

صباحا ، فإذا هو أسود من فقال : أعبدًا سائر اليوم ؟ أى أراكِ عبدا ، وقوله : أغربالا ؟

يقول : إنما أنت بمنزلة الغربال الذى لا يمكس ما يُجْعَلُ فيه ، فكذلك السرُّ عندك .

وفى مجمع الأمثل (١/١٣٧) أثقل من الكانون ، وفى (ج / كنن) ، ويقال للثقل

من الرجال كانون . وفى (كم ٥٤٣) ، قوله : كانوا ، قيل الكانون : التمام ، وقيل : الثقل ،

وقيل : الذى إذا دخل على القوم كنّوا حديثهم منه ، وقيل : هو المصطلى ، وقيل : إنه هو

كانون النار لأنه يؤذى ... ويحرقهن .

٣ - لم يذكر فى البيت وذكر فى شع برواية : ألم أظهر لك البغضاء ؟

٤ - ه : سور .

(١) ح ورقة ٢١ وطبعة جولدسبير من ١٤٩ (بيت زائد ، ١ ، ٢ ، ٤) ، ع ٤ / ١٦٨

(١ ، ٢ ، ٤) ، ع

(٢) فى (قت) ذكر رابعا

ع : وقال يهجوها أيضا :

ه : وقال أيضا لأمه ^(١) :

١ - جَزَاكَ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكَ الْمُفُوقَ مِنَ الْبَنِينَ

٢ - فَقَدْ سُوِّسَتْ أَمْرٌ بِنَيْكَ حَتَّى تَرَ كَتِيمَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينَ

٣ - لِسَانُكَ مَبْرَدٌ لَمْ يَبْقُ شَيْئًا وَدَرُّكَ دَرٌّ جَاذِبَةٌ دِهِينِ

٤ - وَإِنْ نَخَلْنِي وَأَمُرَّكَ لَا تَصُونِي بِمُسْتَدَّرِ قَوَاهُ وَلَا مَتِينِ

الشرح :

١ - ع : خفض نون البنين ، جعل البنين على هجاء واحد ، لأن نونه بالضم والكسر والفتح على الحالات التي تأتي ، وإذا كان على الهجائين كان نون الجمع نصبا .

٢ - فقدوه لقد . سوّست : (غ ، الميداني ١/٢٤٠ ، فب ١/٤١٠) ملكتك ، (ج ، ت ، ١٠١ / دين) لقد ديّنت .

ع : ويروى : لقد سوّست ، من السياسة ، أى قلّدوك أمرهم ، فأذلّتهم وأفسدتهم ، وتركت أمرهم ضعيفا من سياستك .

٣ - لم يبق شيئا : (ت ، دهن ، فب) لا عيب فيه . جاذبة : (غ ، فب) جارية .

ع : الجاذبة : التي قد رفعت لبنها . والدهين : القليلة اللبن ، فأراد أن خيرك قليل .

غيره : جذبت الناقة ، ودهنت ، وغرّزت : إذا قلّ لبنها ، وهى ناقة غارز ، يقال : دهنت ودهنت ودهنت بالكسر والفتح والضم . وبكّوت الشاة والبئر ، إذا قلّ لبنها وماؤها ، ورجل بكى المنطق : إذا كان نزر المنطق قليلا ، ولجبت النعجة : قلّ لبنها .

وجاء فى (ميم) وديوان حاتم ٢٦ : ٦ « فلا تجعلى فوق لسانك مبردا » .

وقال الأعشى (ت : نهم) : « لسانا كمقراض النّهامى ملحبا » .

(ت : فرص) « كفراص الخفاجي » .

٤ — هـ : لاتصولى .

ع : ويروى : لاتصولى ، أى لاتصولى برأى شديد قواه ، ولا رأى يجعل لك .

٦٦

ع : وقل لابن له حين حضره الموت واشتد به : احملنى على حمار ، فإنه بلغنى أن
الكريم لا يموت على حمار ، فقال ^(١) :

١ — قَدْ وَزَوَّزَانِي مُشْتَدًّا رِقَابُهُمَا دَبًّا رُوَيْدًا لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ

٢ — قَدْ عَجَّلَ الْمَوْتُ وَالْأَفْدَارُ بُوسَ كَمَا فَاسْتَفْنِيَا بُوسَ إِيَّيْ عَنْ كَمَا غَانِي

٣ — وَدَلِّيَانِي فِي غَبْرَاءِ مُظْلِمَةٍ كَمَا يُدَلِّي دَلَاةٌ بَيْنَ أَشْطَانِ

الشرح :

١ — رواية هـ : رُوَيْدًا إِيَّيْ لَأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ .

ع : ويروى دَبًّا رُوَيْدًا لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ . وزوزانى : يعنى ابنيه أى فتركاه .

ومشتدا : يقول قد اكتفيا فصارا رجاين يكيدان يعنى أن يقول : إذا مت فافعلوا بى ذلك ،
واذهبا بى إلى القبر .

هـ : يقال وَزَوَّزَهُ ، وَزَمَزَمَهُ ، وَتَمَتَّمَهُ ، وَتَنَتَّلَهُ ، وَتَنَمَّمَ إِذَا حَرَّكَهُ شَدِيدًا ،

يقول : دون هذا يكفينى لأنى ضعيف ، وقد دنوت من الموت .

٢ — هـ : قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ .

ع : بُوسَ : أى بُوسَى لَكُمَا . غَانِي : مستغن الدهر ^(٢) .

وجاء فى أمثال الليدانى (٢ : ١٤٧) .

(١) ع ورقة ٣٩ وذكر فى أعلى الورقة « من غير يعقوب »

وفى طبعة جولة تسيهر من ١٦٥ « وقال أيضا لابنيه وقد حركاه » .

(٢) العبارة غير واضحة بضياح المساد ، والظاهر أنها « يروى الموت محل الدهر » :

قد جعل الدهر والأحداث يُتَمَكِّمُهُ فاستغنيا بوشيك إني عاب
٣ — كما تدلى

ع : غبراء : يعنى حُفْرَتُهُ ، يقل : دِلَالَةٌ وَدِلَالًا ، كقوله : حَصَاةٌ وَحَصَى ،
والأشطان : الحبال .

٦٧

امرأة

وقال يهجو امرأته^(١) :

١ - أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نَمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

الشرع :

قعيدة البيت : ربة البيت ، وإنما قيل قعيدة ، لتعودها وملازمتها ؛ ويقال للفرس
قعدة من هذا ، وهو الذى يرتبطه صاحبه فلا يفارقه . واللاكيمة : اللثيمة ، ويقال فى النسداء
للثيم : يالكم ، واللائى : يالكاع . ولكاع : يبنى على الكسر ، ويقول النحويون : إن
استعمال الخطيئة لها فى غير النداء ضرورة شاذة ، ويحتمل أن التقدير ، قعيدته يقال لها :
يالكاع ، فيكون جاريا على القياس .

ومثله قول قيس بن زهير^(٢) :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نَمَّ آوَى إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دَوَادٍ

وقال أبو الغريب النصرى^(٣) :

أَطَوَّدُ مَا أَطَوَّدُ نَمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

(١) كم ٢٢٣ ، نظام الغريب للرسمى / ٣٣ ، وروى فى كم ١٠٥٠ .

أَجَوِّلُ مَا أَجَوِّلُ نَمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

وانظر شذور الذهب طبعة ١٩٤٢ / ٩٦ ، ٩٧ ، حق ٤ / ١٦٨ « صفة المرأة السوء » .

(٢) ثمار القلوب للشهابى ص ١٠٠ (٣) الألفاظ لابن السكيت ص ٤٣ ،

٦٨

أضواء

جاء في (غ ١٥٩/٢ - ١٦٠) .

أنى الحطيئة أخويه من أوس بن مالك ، وقد كانت أمه لما أعتقتهم بنت رباح اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك ، فقال لهم : أفردوا إلى من مالكم قطعة !
فقال : لا ، ولكن أقيم معنا فنحن نواسيك ، فقال :

١- ألمرتماني أن أقيم عليكما كلاً لعمركم أبيكما الحباقي

٢- عبدان خيرهما يشل بضبعه شل الأجير قلائص الوراق

الشرح :

٢- يشل : يطرد . والضبع : وسط العضد بالجمه . والوراق : صاحب الورق ، المال من

إبل ودراهم وغيرهما ، وهناك رواية أخرى للبيت :

عبدان سيرهما يسل بضبعه سل الأجير قلائص الوراق

* * *

وفي ديوانه روى^(١) البيتان هكذا :

١- لا تجمعنا مالى وعرضي باطلاً كلاً لعمركم أبيكما حباقي

٢- وكلا كما جرت جعارير جلله شابين بين مشيمة وملاق

الشرح :

ويروى الحباقي . أى أننا جميعاً ضراطين . جعارير : اسم الضبوع ، يريد أنهما خسبسان ،

وأهما خرجا من بطون أمهاتهما بأرجاءهما قبيل رؤوسهما ، وذلك هو اللين ، وهو أزدأ الولادة .

٦٩

بجهو نفس

وجاء في غ ١٦٣/٢ ، ١٦٤ ، قال أبو عبيدة :

كان الحطيئة بذيًا هجاءً ، فالتبس ذات يوم إنسانًا بهجوه فلم يجده ، وضاق عليه ذلك ،
فأنشأ يقول :

أبت شفتاي اليوم إلا تكلمًا بَشْرِي^(١) فما أدرى لمن أنا قائله
وجعل يدهور هذا البيت في أشدائه ، ولا يرى إنسانًا ، إذ اطلع في ركي أوحوض فرأى
وجهه فقال :

أرى - لى - وجهًا شوّه الله خلقه فقُبِّحَ من وجهه وقُبِّحَ حامله ١١
(ل / شوه) :

رجل أشوه : قبيح الوجه ، يقال : شَاهَ وَجْهُهُ يَشُوهُ ، وقد شوّههُ الله عز وجل ، فهو
مُشَوَّهٌ ، قال الحطيئة (١ ص / ٣٢) .

* أرى ثمَّ وجهًا شوّه الله خلقه *

رواية (كم ٥٤٤) قبح الله خلقه .

٧٠

هجاء البخل

وفي نقد الشعر لقدامة ٣٢ ، فمن ذلك قول الحطيئة يفرق في ذكر البخل وحده :

- ١ - كَدَحْتُ^(٢) بأظفاري وأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي فَصَادَفْتُ جُلُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
- ٢ - تَشَاغَلْتُ لِمَا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقُ حَتَّى قَلْتُ قَدَمَاتِ أَوْعَسَى
- ٣ - وَأَجَعْتُ^(٣) أَنْ أُنْعَاهُ حِينَ رَأَيْتُهُ يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا
- ٤ - قُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فَأَفْرَخَ تَعْلُوهُ الْمَمَادِيرُ مَلْبَسَا

(١) قت : بسوه . (٢) كدحت . (٣) (١ م) وأقبلت .

هجاء الزبرقان

ه : وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان ، وقد شكاه الزبرقان بها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(١) :

فت ٢٨٧ (بعد ذكر الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٣ من هذه القصيدة) :

فاستعدي عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنشده آخر الأبيات ، فقال له عمر : ما علمه هجاءك ، أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا ؟

قال : إنه لا يكون في الهجاء أشد من هذا .

ثم أرسل إلى حسان بن ثابت ، فسأله عن ذلك ، فقال : لم يهجه ولكن سَلَحَ عليه ! فخبه عمر ، وقال : يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين .

فقال الخطيئة :

- ١ - وَاللَّهِ مَا مَعَشَرٌ لَامُوا أَمْرًا جُنُبًا مِنْ آلِ لَأَيِّ بْنِ شَمَائِسٍ بِأَكْيَاسٍ
- ٢ - مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ لَا أَبَالِكُمْ فِي بَائِسٍ جَاءَ بِخَدُوْ أَخِرِ النَّاسِ
- ٣ - لَقَدْ مَرَّ بَيْنَكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّ نَكْمُ يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْجَى وَإِسَامِي
- ٤ - وَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَمْدًا لِأَرْشِدِكُمْ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ مَتَجِيءٌ وَإِمْرَاسِي
- ٥ - وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِعْشَاءَ صَادِرَةٍ لِلْخِمْسِ طَالَتْ بِهَا حَوَزِي وَتَدَسَّاسِي
- ٦ - فَمَا مَلَكَتُ بَأْنَ كَانَتْ تُفَرُّسُكُمْ كَفَارِكِ كَرِهَتْ تَوْبِي وَإِلْبَاسِي
- ٧ - حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ إِلَى غَيْبِ أَنْفُسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِحِجْرَاجِي فِيكُمْ أَمِي
- ٨ - أَرْمَعْتُ بِأَسْمُوبِينَا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحَجْرِ كَالْيَاسِ
- ٩ - مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ أَنْ رَأَى رَجُلًا ذَا فَاقَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوَعِرٍ شَاسِ

(١) ع ورقة ١٠ ، ١١ طبعة جولد تسيهر رقم ٢٠ (١) بيت زائد ، ٢ - ٨ ، بيت زائد ، ١٠ ،

١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ - غ : ٥٤ - ٥٥ (١) - ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ،

١٣ ، ١٥ ، ١٧ (كم ٥٣٧) ٣ ، ٧ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٥ ، ٢٤٣ : ٧ ، ٨ . فت ٩ ،

- ١٠ - جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ
 ١١ - مَلُّوا قِرَاءَهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
 ١٢ - سِيرِي أَمَامَ أَوْلَاكِ الْكَذُورِ حَصَى
 وَالْأَكْرُمُونَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَّاسٍ
 ١٣ - دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلِ بُغْيَتِهَا وَأَعْمُدُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
 ١٤ - وَابْعَثْ يَسَارًا إِلَى وَفْرِ مُدْتَمِّةٍ وَاحْدِجِ إِلَيْهَا ذِي عَرَ كَيْنِ قِنْعَاسٍ
 ١٥ - مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَمُدُّمْ جَوَازِيَهُ
 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 ١٦ - مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ فَلََّتْ مَعَاوِلَكُمْ
 مِنْ آلِ لَأْيٍ صَفَاءٌ أَصْلُهَا رَايِي
 ١٧ - قَدْ نَاضَلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ كِنَانَتِهِمْ تَجْدًا تَلِيدًا وَنَبَلًا غَيْرَ أَنْكَاسٍ

الشرح :

١ - ه : فِي آلِ لَأْيٍ وَشَمَّاسٍ .

ع يقول : لاموه في مدح هؤلاء فما أصابوا . الجانب والجُنُب : الغريب ^(١) . والجَنَابَةُ :
 الغُرْبَةُ ، وقَوْمُ جُنَابٍ وَأَجْنَابٍ ، يقال : جَانِبٌ وَجُنُبٌ وَجَنِيْبٌ وَجَنَبٌ .
 وروى الأصمعي أولَ هذه القصيدة ^(٢) :
 ه يقول : مَنْ لَامَنِي عَلَى مَدْحِ بَغِيضِ فُلَيْسٍ بِكَأَيِّسٍ لِإِحْسَانِهِمْ إِلَيَّ .

(١) قال في (كم ٧٢٣) يقال رجل جنب ورجل جانب : أي غريب قال تعالى «والجار الجنب» ، وقال الخطيئة (وذكر البيت) وقال عاقمة بن عبدة .

فلا تحرمي نائلا عن جنابة . فإنني أمرؤ وسط القباب غريب
 (٢) البيت رقم ٢ من هذه القصيدة .

وزاد في هـ هذا البيت الذي لم يذكر في ع .

عَلَامَ كَلَفْتَنِي بِجَدِّ ابْنِ عَمِّكُمْ وَالْعَيْسُ تُخْرِجُ مِنْ أَعْلَامِ أَوْطَاسٍ

٢ — رَوَى الْبَيْتُ فِي شِعْ ، م .

مَا كَانَ ذَنْبُ بَعْضِ أَنْ رَأَى رَجُلًا ذَا فَاقَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوْعَرَ شَاشِ

عَاشَ : م : حَلَّ .

س : هذه رواية حماد الراوية ، ورواية حماد أجود لئلا يتكرر « الناس » في القافية

فيكون إبطاء قبيحا .

ع يقول : احْتَمَلُوا فتركوه ، فجاء آخر الناس ، وقوله : لا أَب لك ولا أَم لك ، قال :

هذه كلمة تستحسنها العرب ، فلا أَب لك مدح ، ولا أَم لك ذم . والبائس : الزمَنُ من قول

الله تعالى : « الْبَائِسُ الْفَقِيرُ »^(١) ، قال : البائس الزمن ، والفقير : المسكين ، فيما حكاه بعض

الفقهاء عن ابن الكلبي ، وقوله آخر الناس : أى يسوق آخرهم ، يقول : أصابت الناس سنة

شديدة ، وكان الخطيئة فيمن انحدر مع الناس ، فلم يكن به من القوة أن يكون

في أول الناس .

٣ — يحىء : (طر ١٠٣) يحن . هاشع : ويروى حوزى .

ع : مريتكم : طابت ما عندكم ، وأصله من مريت الدقة : وهو أن يمسح ضرعها لتدبر ،

ويقال ناقة مري : إذا كانت تدبر على غير ولد ، وهى المربية والمربية بالضم والكسر ، فأما

المربية من الشك ، فكسور لا غير . والجنوب تمرى السحاب : أى تستدبر ماءه ، والدرّة

والدر اللين . والإبساس : صوت تُسكّن به الدقة عند الحلب ، تقول : بُسَّ بُسَّ ، فلم يحىء

مريئى إياكم بخير : أى أحديكم باللين . والدرّة : أراد العطية ، والسبب والنائل .

هـ : هذا مثل ضر به ، وذلك أن الحلب إذا أراد استدرا الماقة سكّنها ومسح ضرعها

حتى تدبر ، يقول : قد دار بكم ومدحتم لتدبروا على بخير فأبيتم ، والإبساس دعاؤها ،

وتسكينه لها كاللابة تنقره إذا نفر ليسكن ، وأنشد :

عَفَسَ إِذَا جَالَتْ بِهِ أُبْسَا
وَبَلَغَتْ مِنْهُ التَّرَاقِي النَّفْسَا

أراد فبلغت منه النفسُ التراقي فقلب .

(مجم ٤٢) : قال ابن أذينة السكناني :

لَسْتُ الظَّوْورَ إِذَا تُعْطَى إِذَا عُصِبَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِبْسَاسٍ
(كم ٤٣٨) وأما الإبسّاس : فأن تَدْعُوَ الناقةَ باسمها ، أو تُدَيِّنَ لها الطريق إلى الحلب ،
بقول أو مسح أو ما أشبه ذلك ، فإذا كانت الناقة تَدُرُّ على الدعاء والمآق ، قيل : ناقة بَسُوس ،
وذلك من صفاتها في حُسْن الخلق .

٤ - هـ : هذا مثلٌ ضربه . والإمراس : أن يقع الحبلُ بين البكرة وبين القَعْوِ ،
فتخلصه حتى ترده إلى البكرة ، يقال : مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ مَرَسًا : إذا نشب في ذلك
المكان ، وأمرَسَ الساقِ إذا خلصه فَرَدَّهُ إلى البكرة أَمْرَسَهُ إِمْرَاسًا ، وأنشد :

بُسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرَسَ أَمْرَسَ
إِذَا عَلَى قَعْوٍ وَإِنَّمَا أَقْمَنَسَ^(١)

وَالِاقْمَنَسَ : أن يطأطأ ظهره ، يريد أن يخلصه . يريد : مدحتكم ليكون مدحى
خالصاً لكم دون غيركم ومودّتي فأيتيم .

٥ - هـ : إعشاء : (ت / نظر ، نسس ، ل / نسس) ، (ل / حوز) ، م إبناء .
(ل / نظر أبناء) .

لِلْخِمْسِ (ل ، ت / نظر ، حوز) للورد . حوزي (م ، ت) حوزي ، هامش ع ، هـ حَبْسِي .
ع : نظرتكم : ارتقبتكم . وأعشاء : جمع عشاء وهو عشاؤها ، يقال : لابل عاشية ، إذا
كانت تعشى ، ويقال : عَشَى يَعْشَى إِذَا تَعَشَّى ، في المثل : العاشيةُ تَهَيِّجُ الْآبِيَةَ : أي إذا

(١) ل : مرس = أمرس الحبل : أعمده إلى مجراه . وذكر البيت ثم قال : أراد : مقام يقال
فيه : أمرس

رأت التي تأتي العشاء العاشية تعشت ، أي إذا هيجهتها للعشاء^(١) ، وقوله صادرة للخمس : أي صدرت ، وكان ظمؤها خمسا فهي تعشى عشاء طويلا ، فيقول : انتظرتكم مثل عشاء هذه الإبل .

ويروى إيناء صادرة : أي إبطاء ، يقال : أنى الأمر إذا أخر . والحوز : السوق قليلا قليلا . والتنسّاس : تفعل من النس وهو السوق^(٢) . والخمس : أن تعفى الإبل أربع ليال لا تشرب وترد يوم الخامس^(٣) ، يقال بات ينسها : أي يسوقها ، ويقال التنسّاس : العطش ، يقال : نسّه العطش ينسه نسا : إذا بلغ منه الجهد من العطش .

ل : عشا الأزهرى : العشى ما يعمش به ، وجمعه أعشاء . قال الخطيئة (وذكر البيت) قال شمر : يقول انتظرتكم انتظار إبل خوامس ، لأنها إذا صدرت تعشت طويلا ، وفي بطونها ماء كثير فهي تحتاج إلى بقل كثير .

و يقول : انتظرت خيركم كما ينتظر الضيف بالقرى مجيء الإبل الصادرة عن الماء إلى الحوض ، فيكون ذلك أبطأ لها في المرعى وأكثرا لاكلها ، فضرِب هذا مثلا لإبطائهم بخيرهم والإعشاء : أن تعشى بعد شربها إلى هوى من الليل .

٦ — رواية الشطر الأول في م : لا ذنب لي اليوم إن كانت نفوسكم ...
ع : معنى الباء : الطرح ، أي ماملكت أن كانت نفوسكم كفارك : أي ماملكت إغناضكم إياي ، والفارك : المرأة المبعضة لزوجها ، يقال : فركته فركه فركا ، وقوله : كرهت ثوبي : أي كرهت أن تدخل معي في ثوبي ، وأن تدخلني في ثوبها ، وأن تلبس ثوبها فتدخلني معها .

غيره : ويروى صدوركم ، يقول : فلم أملك بغضكم فأجعله حب ...^(٤)

(١) العبارة في اللسان : عشا «أي إذا رأت التي تأتي الرعي التي تعشى» حاجتها للرعى فرعت معها .
(٢) ل : حوز : الحوز السير الشديد والرويد . وقيل : الحوز : السوق إلين (ج ، ل) والحوز : السوق قليلا قليلا ، والتنسّاس السوق الشديد وهو أكثر من الحوز .
(٣) حق ٣ : ٦٤ «من أبي عبيدة : وقد عقلا الإبل وعطشوها ثلاثة أخماس ، وذلك اثنتا عشر ليلة»
(٤) كلمة طمست حروفها ، ولعلها «حبا» .

٧ — و ، (كم ٥٣٧) لما بدا لي منكم غيبُ أنفسكم .

غيب (غ ، تم ، ط ، ل / نس) عيب . مهم : خُبث . فيكم : ل عندكم .

ع يقول : بدا لي منكم ما كان غائباً في أنفسكم من البغضة ، ولم يكن فيكم مُصلِحٌ لما بي من الفساد وسوء الحل ، وضرَبَ الجراحَ مثلاً لسوء حاله ، يقال : أسأ الجرحَ يأسوه أسووا وأسأ إذا دواه . والإساء : الدواء . والآسى : المداوى ، والأساءة : المداوون .

وروى غيره : لما بدا لي منكم خُبثُ أنفسكم ، وإنما عني خصاصته وقره .

وقال الخطيئة في « الإساء » بمعنى « الدواء » ، (كم / ٥٣٩) .

هم الآسون أم الرأس لما تواكلها الأطباء والإساء

٨ — أزمعت : سم ، كم أجمعت . يأسا : ل / نسس أمراً .

مبيناً : غ متيناس ، ل مريحا . لن : كم ، سم : ولا ترى . غ يرى : حر : ل للمرء .

ع : هذا البيت والذي بعده من رواية الأصمعي .

قال غيره : رواه خالد . ويروى : طارداً للهيم كاليفاس ، ويروى : للمرء .

بعد هذا يروى في البيت الآتي الذي لم يذكر في ع .

أنا ابنُ بجدتها علماً ونجربةً فسَلَّ بحربي سَعْدًا أَعْلَمَ النَّاسِ

رواية أخرى .

..... بجدتهم فسَلَّ بِسَعْدٍ تَجِدُنِي أَعْلَمَ النَّاسِ

وسعد قبيلة من تميم فهي سعد بن زيد مناة .

٩ — هذا البيت لم يذكر إلا في ع ، قت . قت : ذاحاجة .

ع : مستوعر : مكان وعر . والشارُ والشاسُ : المكان المرتفع العليظ . ذافاة : يعني

الخطيئة نفسه .

وذكر في هامش ع :

..... لا أبالكم في بانس جاء يحدو آخر الناس^(١)

١٠ — ع : جار . كم : جار . ع : منزلة .

ع : المون : الهوان . وغادروه : خلفوه ، أى تركوه كالميت بين أموات ، وإنما ضربه مثلا ، أى كنت بينكم كائى بين موتى . والأزماس : القبور واحدا رمس ، وقدر مسته : إذا دفنته ، يقال : أرمس هذا الحديث أى ادفنته ، وهذا من رواية الأصمعى . وغيره قال من رواية خالد . وروى جار بالرفع .

١١ — ع : هرتة كلابهم ، مثل : أى ضجروا به . وجرحوه : أى أساءوا إليه وآذوه .

غيره : قال أكلوا لحمه بالوقعة . قال : وهذه الثلاثة الأبيات من رواية خالد ولم يزوها أبو عمرو .

(كم ٩٣) قال ابن حبان التميمي :

لأقرب البيت أحبو من مؤخره ولا أكسر في ابن العم أظفاري
يقول : لا أغتابه ، وهذا مثل كما قال الخطيئة (البيت) .

١٢ — ع :

..... فإن الأكتنين حصى والأكرمين
وقال الخطيئة :

سيرى أمام فإن الأكتنين حصى والأكرمين إذا ما ينسبون أبا . . .

سيرى أمام فإن المال يجمعه سينب الإله وإقبالي وإذبارى

١٣ — روى في (معاهد التنصيص ص ٤٩٧) هكذا :

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل الكاسى

(١) أى كأنه رواية أخرى للبيت رقم ٢ من هذه القصيدة .

ل : طعم ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ : حَسَنُ الْحَالِ فِي الْمَطْعَمِ ، وَذَكَرَ بَيْتَ الْحَطِيطَةِ .
ع : «أى أنك ترضى بأن تشبع وتلبس ، يقال : كُمِيَ الرَّجُلُ بِكِسَاءٍ : إِذَا اكْتَسَى .
قال : لَمَّا بَلَغَ الزَّبْرَقَانُ قَوْلَ الْحَطِيطَةِ : «دَعِ الْمَكَارِمَ» اسْتَعْدَى عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ هِجَانِي .

قال : أَنَشِدْنِي الَّذِي هِجَاكَ . فَأَنَشَدَهُ الزَّبْرَقَانُ قَوْلَ الْحَطِيطَةِ .

فقال عمر : مَا أَرَاهُ هِجَاكَ وَلَكِنَّهُ مَدَحَكَ !

فقال الزَّبْرَقَانُ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَسَانَ بِنِ ثَابِت .

فبعث عمر إلى حسان ، فَلَمَّا أَنَاهُ أَنَشَدَهُ قَوْلَ الْحَطِيطَةِ ، فَقَالَ حَسَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هِجَاكَ
وَلَكِنْ سَأَحَّ عَلَيْهِ ^(١) !

١٤ — ع : رَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو : يَسَارُ رَاعِي الزَّبْرَقَانِ . وَفَرٌ : وَطَابٌ وَافِرَةٌ ، وَاحِدُهَا
وَافِرٌ ، أَيْ وَطَابُكَ مَمْلُوءٌ لِأَنَّكَ لَا تَقْرَى مِنْهَا . مُدْمَمَةٌ : يَذْمُهَا الْأَضْيَافُ وَالْجِيرَانُ ، وَقَوْلُهُ
وَاحِدٌ : أَيْ ارْحَلْ ، وَالْحِدْجُ : مَرَّ كَبٌّ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ ، يُقَالُ : حِدَجٌ وَأَخْدَاجٌ
وَحُدُوجٌ وَحِدَاجَةٌ وَحِدَاجٌ . وَقَوْلُهُ بِذِي عَرَكَينَ : أَيْ بِيَعِيرَ لَهُ عَرَكَانَ ، وَالْعَرَكُ : أَنْ
يَعْرُكَ مِنْهَا الْمَرْفُوقُ الْكَرْكِرَةُ فَيَتَفَضَّنُ الْجِلْدُ . وَالْقِنَعُاسُ : الشَّدِيدُ ، وَإِنَّمَا صَيَّرَهُ ذَا عَرَكَينَ
لأنَّهُ مِمَّا يَرْكَبُ الرَّاعِي لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِهِ عَرَكَانَ لَمْ يُسْرِعْ ، وَإِذَا أَسْرَعَ وَعَلَيْهِ الْوَطَابُ
يُهَزِّيقُ مِنْهَا .

غيره : وَقَدْ أَرَادَ الْأَسْقِيَةَ وَهِيَ وَطَابُ اللَّبَنِ . وَالْوَفْرُ أَيْضًا : الْمَزَادُ الْعَظَامُ ، فَأَرَادَ هَاهُنَا
وَطَابُ اللَّبَنِ .

وه «يقول : حسبك أن تأكل وتشرب . يسار : عِبْدُهُ

يقول : ابْعَثْ يَسَارًا لِيَأْتِيكَ بِوَطَابٍ وَفَرٍ مُدْمَمَةٍ ضَخَامٍ لَا يُسْقَى مِنْهَا الضَّيْفَانُ وَلَا الْجِيرَانُ .
وَاحْدُجْ إِلَيْهَا : أَيْ ارْحَلْ إِلَيْهَا بِيَعِيرَ قِنَعَاسٍ : وَهُوَ الضَّخْمُ . وَالْعَرَكَانَ : الضَّاعِطَانِ يَكُونَانِ
تَحْتَ إِبْطَى الْبَعِيرِ ، فَإِذَا عَظِمَ الضَّاعِطُ قِيلَ لَهُ عَرَكَ ، وَأَنَشَدَ :

(١) وانظر كم ٢٠٧ / ١٢ ، ابن هشام ٦٣٧ / ١٢ ، ديوان الأخطال ٢٩٨ : «مطعم كاسي» .

إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ عَبْدَ رَبِّ
إِلَّا بِسَيْرٍ عَاشِقٍ مُحِبٍّ
عَلَى قِلَاصٍ كَالْقِدَاحِ قُبَّ
يَتَّبَعْنَ سَدَوَ بَاسِطٍ^(١) خِذْبٍ
لَيْسَ بِذِي عَرَكٍ وَلَا ذِي ضَبٍّ^(٢)
وَلَا بِمَأْمُومٍ وَلَا أَجَبٍ

الضَبُّ: وَبَرٌّ يَكُونُ فِي خُفِّ الْبَعِيرِ . وَالْأَجَبُ: الْمَقْطُوعُ السَّاقُ .

١٥ — ع : وَرَوَى غَيْرُهُ : لَنْ يَذْهَبَ الْعَرَفُ . الْعَرَفُ : الْمَعْرُوفُ .

هـ : رَوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ :

• مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَالْحَمْدُ يَشْكُرُهُ •

وَوَضَعَ التَّعَالِيُّ جَوَائِزَهُ بَدَلَ جَوَازِيهِ . هـ ، م لَا يُعَدَّم . وَهَنَّاكَ مَنْ يَرَوِي الْخَيْرَ بَدَلَ

الْعَرَفِ . كَم ٣٤١ قَالَ : إِنَّهُ أَمِيرُ شَعْرِهِ .

وَقَالَ النَّابِغَةُ ٣٢/١٧ ، ١٨/١٩ وَلَا الْعَرَفُ ضَائِعٌ .

وَقَالَ حَسَنُ (سَيُوبِيَّة ٣٨٧/١) .

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(الْمَقْد ١١٣/١) وَكَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ يَقُولُ عَلَى الْمَنَسِيرِ : « أَتَيْهَا النَّاسُ

عَلَيْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَدِّمُ فَاعِلُهُ جَوَازِيهِ ، وَمَا ضَعُفَتْ النَّاسُ عَنْ أَدَائِهِ قُوَى اللَّهِ عَلَى

جَزَائِهِ ، وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَطِيئَةِ : مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ . . . الْح ، وَأَخَذَهُ الْخَطِيئَةُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ

الْقَدِيمَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أَنْزَلَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدْهُ عِنْدِي ؛

لَا يَذْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي » .

انْظُرْ أَيْضًا الْمِيدَانِي ١٦٢/٢ وَتَمَثَّلْ عَمْرُ بَقَوْلِ الْخَطِيئَةِ فَقَالَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ بَيْنَ الْخَلْقِ يُجْزَى بِهِ لَا يَذْهَبُ الْخَيْرُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(٢) ل : عَرَكٌ ، ضَبٌّ ، قَالَ : وَالضَّبُّ : وَرَمٌ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ

(١) ق بَط .

وتمثل ابن هبيرة فقال : (عمر ١٤/١٩٠) :

مَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ . وَمَنْ يَفْوَ لَا يَعْدَمُ عَلَى النَّاسِ لَأَمْنُهُ

وفي العمدة (٥/٧١) : « ولن يبطل العرف في القياس ، ولا يذهب الخير بين الله والناس ^(١) » .

عمر ٣٨٣/٣ وسمع كعب قول الحطيثة (البيت) قال : إنه في التوراة حرف بحرف ، يقول الله تعالى : « من يفعل الخير يحده عندي ، لا يذهب الخير بيني وبين عبيدي » .

غ : ١٧٤/٢ ، ١٧٥ « وسمع كعب الحبر رجلًا ينشد بيت الحطيثة ، فقال : والذي نفسى بيده إن هذا البيت لمكتوب في التوراة . قال إسحاق قال العمري : والذي صح عندنا في التوراة : لا يذهب العرف بين الله والعباد » .

١٦ — صفة : وه ، م صفات .

ع : قَلْتُ : ثَلَمْتُ . الْقَوْلُ : الثَّلَمُ ، يقال : سَيْفٌ أَفْلٌ : إذا كان به قلول ، ومنه قيل للمنهزمين : قَلٌّ ، أى أردتوم بسوء فلم تعمل فيه معاولكم . والرأسى : الثابت .

غيره : يقول : صارت معاولكم لا تعمل في صفة آل بغيض ، أى غلبت صفاتهم معاولكم فكلت ، قال أبو عمرو : ما كان ذنبى ، فإنى مدحت هؤلاء لأنهم أشرف منكم ولهم نجد راس لا تطيقون إزالته » .

١٧ — فَسَلُّوا : (كم ٢١٥ ، م) فَأَبْدَوْا . وَبَلَا : (ت / نكس) وَعِزًّا .

(كم ٢١٤ ، ٢١٥) قول حسان يهجو مسافع بن عياض :

* لَمْ تَصْبِحِ الْيَوْمَ نِكْسًا ثَانِيًا الْجِيدِ *

فالنكس : الدنى المقصر . ويقول بعضهم : إن أصل ذلك في السهام وذلك أن السهم

إذا ارتدع أو نالته آفة نكس في الكفانة ليُعرف من غيره قال الحطيثة (البيت) .

قوله : نجدًا تليدًا : قالوا نواصى الفرسان الذين كان يُمنُّ عليهم .

ع : الأصمى : النكس : النصل يُقَلَّبُ فَيَجْعَلُ اسْفَلَهُ أَعْلَاهُ إِذَا انْكَسَرِ سِنْخُهُ ،
وقوله : مجدأً تليدا : أى قديما ، أى فاخروه فرجحوا عليه بأبائهم وأجدادهم . وقال أبو عبيدة :
النكس يكون فى السيف والرمح والولد إذا وَلِدَ منكوساً وهو اليتن ، وهو ضعيف أبداً ،
وهذا كله لاخير فيه .

غيره : عَنَى بالمجدِ التليد : النواصى ، وكانت العرب إذا أنعمت على الرجل الشريف
يأسرونه جَزَوْا ناصيته وأطلقوه ، فنكون الناصية عند الرجل يفخر بها ، قال بشر :
رَأَيْتِي كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذَوَابِتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعَمٍ يَسْتَقِيدُهَا
أى صَلَمَتْ ، ولم يكن ذلك عن جز ناصيتي .

غيره : ويروى فسلوا من كنانتهم ، والكِنَانَةُ للنبل بمنزلة الجعبة للشباب . والنكس :
الولد إذا خرج رجلاه قبل رأسه من رحم أمه ، وذلك ^(١) أن الولد يكون فى بطن أمه رجلاه
عند رحم أمه ورأسه فوقه ، فإذا حان الوقت الذى يريد أن يخرج ، بعث الله إليه الملك ،
فيقول : يا فلان اخرج ، فإن كان قويا اقلب ، فصار رأسه عند رحم أمه ، وإن كان ضعيفاً
بقى على حاله .

٧٢

وجاء فى (غ ١٩٣/٢) :

قال ابن عباس : قُلِّبَتْ أَنْتَ أَيْ مِرْدَى قِذَافٍ ، وذائِدٍ عن عشيرة ، وَمَثْنٍ بِعارفة
تَوَاتَاهَا أَنْتَ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ ! وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ عَرَكْتُ ^(٢) بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا كَرِهْتَ مِنْ أَمْرِ
الزُّبُرْقَانِ كَانَ خَيْرًا لَكَ ، وَلَقَدْ ظَلَمْتَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ لَمْ يَظْلِمِكَ ، وَشَتَمْتَ مَنْ لَمْ
يَشْتُمَكَ .

(١) هامش ع : وذلك اضمه فى بطن أمه . (انظر هامش ص ٩٠ ، ص ٢٨١ من هذه الطبعة) .

(٢) جاء فى اللسان (عرك) . وفى الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة : هلا عركت بجانبك ما كان من
الزُّبُرْقَانِ قال : أى الحطيئة

إذا أنت لم تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يُرِيْبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ

قال : إني والله بهم يا أبا العباس لعالم !
قال : ما أنت بأعلم بهم من غيرك .
قال : بلى والله ! يرحك الله ! ثم أنشأ يقول :

- ١ - أنا ابن يجدتهم علماً وتجربةً فسل يسعد تجديني أعلم الناس^(١)
- ٢ - سعد بن زيد كثير إن عددتهم ورأس سعد بن زيد آل شماس
- ٣ - والزبرقان ذنابهم وشرهم ليس الذنابي أبا العباس كالراس

٧٣

وقال : (غ ١٩٤ / ٢) :

لما قدم عبد الله بن أبي ربيعة^(٢) من البحرين ، نزل على الزبرقان بن بدر بمائه ،
فحلأه ، وهو الماء الذي يقال له : بُنيان ، فنزل على بني أنف الناقة بمائهم ، وهو الذي يقال
له : وشيع ، فأكرموه ، وذبحوا له شاة ، وقالوا : لو كانت إبلنا منّا قريبة ، لنحرنالك ،
فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله (وذكر البيتين ٣ ، ٥) .

قال : فركب الزبرقان إلى عمر رضى الله عنه ، فاستعداه على عبد الله ، وقال : إنه
هجانى يأمر المؤمنين . فسأل عمر عن عبد الله ، فقال له يا أمير المؤمنين ، إني نزلت على مائه
فحلأني عنه .

فقال عمر : يا زبرقان ، أتمنع ماءك من ابن السبيل ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أتمنع ماء حفر آبائي مجاريه ومستقره ، وحفرته أنا بيدي !

(١) هذا البيت ذكر في السينة السابقة بعد التعليق على البيت ٨ من ٢٨٨ مع اختلاف في الرواية .

(٢) كان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً ، وقد ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على الجند ومخاليقها ، ولم يزل
عاملاً عليها حتى قتل عمر بن الخطاب . وقيل إن عثمان بن عفان استعمله أيضاً عليها (غ ١ / ٦٥) والجند ولاية
إسلامية من ولايات اليمن الثلاث وهي : الجند ، وصنعاء ، وحضرموت .

فقال عمر : والذي نفسى بيده ، انن بلغنى أنك منمت ماءك من أبناء السبيل
لاسا كنتنى بنجد أبدا^(١) .

فقال بعض أنف الناقة خمسة أبيات يعبر بها الزبرقان مافعله .

وقال الخطيئة^(٢) :

- ١ - أُنَحْنَا بِبَيْتِ الزَّبْرَقَانِ وَلَيْمَنَّا مَضِينَا ، فَهَلَمْنَا وَسَطَ بَيْتِ الْمَخْبَلِ
- ٢ - ظَلَلْنَا لَدَيْهِ نَسْتَقِي بِجِبَالِنَا بِذِي الثَّنِ مِنْهَا ، وَالضَّعِيفِ الْمُوَصَّلِ
- ٣ - وَمَا الزَّبْرَقَانُ يَوْمَ يَحْرِمُ ضَيْفَهُ بِمُحْتَسَبِ النُّقْوَى وَلَا مُتَوَكِّلِ
- ٤ - وَلَا عَالِمٍ مَاتِي غَدٍ غَيْرَ أَنَّهُ بُرِّعُ أَعْضَادِ الْحِيَاضِ بِمَعُولِ
- ٥ - مُقِيمٌ عَلَى بَنِيَانٍ يَمْنَعُ مَاءَهُ وَمَا وَشِيحٍ مَا عَطْشَانَ مُرْمِلِ
- ٦ - وَظَلٌّ يُفَاجِي أُمَّ شَذْرَةَ قَاعِدَا كَأَنَّ عَلَى شُرُوفِهَا كُرْزَ خَنْظَلِ
- ٧ - فَأَنْتَ الْفِدَاءُ لِابْنِ هَوْدَةَ إِنَّهُ قَرَانَا ، فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَتَعَلَّلِ
- ٨ - ظَلَلْنَا لَدَيْهِ فِي شِوَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَظَلَّتْ رِكَابِي فِي سَرِيٍّ وَجَدُولِ

الشرح :

- ١ - قِلْنَا : من القيلولة : وهى النوم فى الظهيرة . والخبل : هو أبو يزيد بن ربيعة
- ابن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريع ، من شعراء الجاهلية ، عدّه ابن سلام فى الطبقة
- الخامسة ، وذكر أنه هجا الزبرقان ومدح بنى قريع ، وفيه يقول الفرزدق :
- وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَوَابِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ

(١) وقد تكون هذه القصة مخالفة ، وضعها بنو قريع أو الوضاعون على الزبرقان لما يحملونه من عداوة
له ، وخصوصا إذا عرفنا قدر الزبرقان (انظر رسالة جرير ص ٨٨ لتحقيق هذا الكتاب) .
(٢) لم تذكر هذه الأبيات فى ق ، وانفردت بها ع ورقة ٤٣ وذكر منها فى طبعة جولدسبرغ عزام (البيتان
٣ ، ٥) قال فى أولها : سأل رجلا حاجته ، فتشاغل عنه ، فقال : (البيتان) .

٣ - ضيفه : غ : ماء .

هامش ع : « أى لا يحتسب التقوى أجراً ولا يتوكل » .

٤ - هامش ع : « أعضاء الحياض : نواحيها » .

٥ - اسم : بنيان . ل . ت : وسيع . عطشان : غ : ظمآن .

هامش ع : وسيع - بالسین غیر معجمة - : اسم ماء لبني سعد وهما ... (١) .

ع : مُرْمَل : أى لا زاد له ، وقد أرمَلَ الرجلُ : إذا قَنِيَ زاده . بنيان ووسيع : موضعان .

ل : بنن « وفي ديار بني تميم ماءٌ يقال له بنيان ، ذكره الخطيئة فقال : (البيت) ، يعنى الزبرقان : أنه حَلَاءٌ عن الماء » وقد ذكرت في قصة عبدالله بن أبي ربيعة سالماً « بنيان » ، وضبطه هكذا ياقوت ، ثم قال : كذا وجدته في شعر الأعشى ، ووجدته بخط الترمذى الذى نقله من خط ثعلب « بنيان » بالفتح في قول الخطيئة : مقيم على بنيان ... الخ ، وقال : هي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

٦ - ع : أم شذرة : امرأة الزبرقان . كُرَز : خُرَج الراعى . والشراسيف : مقاطع الأضلاع .

يقول : كأنها أكلت الحنظل في تعبئتها .

٧ - ابن هُوَذة : هو علقمة بن هوذة (انظر مقدمة القصيدة ٥٨ ص ٢٦٧) .

٨ - هامش ع « سرى و جدول : نهران صغيران » .

(١) ل : وسع « قال الأزهرى : وسيع ماء لبني سعد . وقال غيرهم : وسيع ودحرض ماء إن بين سعد وبني قشير » : وتلمذ على قراءة باقى العبارة فى هامش مخطوطة ع .

وقال يهجو الحَصَيْن بن لقمان العبسي^(١) :

- ١ - أَنَاثَى وَأَهْلِي بِذَاتِ الدَّمَاحِ فَمَا مِنْ مَاءٍ وَمَا مِنْ قَرَبٍ
- ٢ - مَسَّبُ ابْنِ لُقْمَانَ عَرَضَ أَنْرَى شَدِيدِ الْأَنَاءِ بَعِيدِ الْغَضَبِ
- ٣ - لِقَرَمٍ إِذَا مَا تَسَامَى الْقُرُومُ يُقَطِّعُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ الْأَزْبِ
- ٤ - وَأُمُّكَ خَمْرَاهُ زَوْفِيَّةٌ لِنَقْلِ الْحَشِيشِ جُرَازُ الْحَطَبِ
- ٥ - نَبِيْتُ الْعَوَاةِ عَلَى نَفَرِهَا كَنَبْتُ الثَّعَالِبِ جُحَرَ السَّرَبِ

الشرح :

- ١ - وه : ذات الدماخ : في بلاد بني فزارة . والمآب : أقرب من القرب ، وذلك أن المآب يثوب من يومه ، والقرب^(٢) من غد ؛ ومَرَّ التعليق على الدماخ في مِثْثَةِ عِلْقَةٍ ٥٨ : ٥
- ٣ - البعير الأزب : النفور ، قال في (ل : زب) الزَّبَبُ : كثرة شَمَرِ الأُذُنَيْنِ والعَيْنَيْنِ ، زَبَّ يَزُبُّ زَبِيًّا ، وهو أَزْبٌ . وفي المثل : كلُّ أَزْبٍ نَفُورٌ ، ولا يكاد يكون الأزبُ إِلَّا نَفُورًا ، لأنه ينبت على حاجبيه شُعَيْرَاتٌ ، فإذا ضربته الريحَ نَفَرَ . قال السكيت :

أَوْ يَتَنَامَى الْأَزْبُ النَّفُورًا

- ٤ - يعني بنعتها بحمراء أنها أعجمية ليست عربية : جاء في التعليق على الحديث : « ... أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ... » قال ثمر : يعني العرب والعجم ، والغالب على ألوان العرب الشُّمْرَةُ والأُدْمَةُ ، وعلى ألوان العجم البياض والحمرة ، وكثيراً ما هَجَّوْا بِالْمُلُوجِ الْحَرَّ . وأنشد ثعلب في اللسان :

* نَضَحَ الْمُلُوجِ الْحَمَرِ فِي حَمَامِهَا^(٣) *

(١) طبعة جولد تصير ص ١٨١ ولم تذكر هذه المقطوعة في ع

(٢) ل : قرب : القرب سير الليل لورد الغد .

(٣) ل : حمر .

وفي موضع آخر من مادة (حمر) في اللسان : «والحمراء : المعجم لبياضهم ، ولأن الشقرة أغلب الألوان عليهم ، وكانت العرب تقول للمعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم : أنهم الحمراء ، ومنه حديث علي رضي الله عنه حين قال له سراً من أصحابه العرب : غلبتنا عليك هذه الحمراء ! فقال : لنضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموه عليه بدءاً . أراد بالحمراء : الفرس والروم . . . والعرب تسمى الموالي : الحمراء » هذا وكثيراً ما هجا جرير البعيث الجاشي بأن أمه حمراء العجان ، نظراً لأنها كانت أمة من أصبهان .

يَفِيضُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَأَنَّهُ خَصِيٌّ بِرَازِينَ تَقَاعَسُ فِي الْوَحْلِ
لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتَبَا فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَخِيَمَكَ خِيَمُهَا

وزوفية : ل زوف ، الزوف زوف الحامة : إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض ، وكذلك زوف الإنسان : إذا مشى مسترخي الأعضاء . (ل : جرز) «سَيْفٌ جُرَازٌ : إذا كان مستأصلاً ، والجُرَازُ من السيوف : الماضي النافذ . وقوله : كُلُّ عَلَنَدَاةٍ جُرَازٌ لِلشَّجَرِ : إنما عَنَى به ناقة شبهها بالجراز من السيوف ، أي أنها تفعل في الشجر فعل السيوف فيها » فالقصد بجراز الحطب : أنها سريمة في قطع الحطب .

هـ — (ل : نبت) نَبَتَ التُّرَابُ يَنْبُتُهُ نَبْتًا فهو منبوث ونبيت : استخرجه من بئر أو نهر ، وهي النبتة والنبيت والنَّبْتُ . وَنَبْتُ الثَّعَالِبِ جَعَرَ السَّرْبِ : أي حَفَرُهَا الْجَعْرُ ، وَالسَّرْبُ جَعَرَ الثَّعْلَبِ وَالْأَسَدِ وَالضَّبْعِ وَالذَّبْ ، وَالسَّرْبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي قَدْ حُلَّ فِيهِ الْوَحْشُ ، وَالسَّرْبُ : حَفِيرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : بَيْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ . وَالتَّقَرُّ : الْفَرْجُ ، وَأَصْلُهُ لِلسَّبَاعِ ، وَالْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ يَشْبُهُ فَعْلَ الْفَوَاةِ بِهَا بِحَفْرِ الثَّعَالِبِ الْجَعْرِ الَّذِي تَنْسَرِبُ بِدَاخِلِهِ .

٧٥

وقال يهجو بني بجاد من عبس^(١) :

- ١ - إذا ظمنت عنا بجاد فلا دأت ولا رجعت حاشا معية والجمد
- ٢ - أكل بجاد فأفد الله بينهم كحمة يستهدي الطعام ولا يهدي

الشرع :

- ٢ - حية : رجل منهم ، يقول : هو يستطعم ولا يطعم .

٧٦

وقال يهجو بني بجاد من عبس^(٢) :

- ١ - قبح الإله بني بجاد إنهم لا يصاحون وما استطاعوا أفسدوا
- ٢ - بلد الحفيظة واحد مؤلاهم جمد كل من ليس عنه مجمد
- ٣ - أغمار شمط لا تشوب حلومهم عند الصباح إذا يعود العود
- ٤ - فإذا تقطعت الوسائل بيننا فيما جنت أيديهم فليبعدوا
- ٥ - من كان يحمده في القرى ضيقانه فبنو بجاد في القرى لم يحمدا

الشرع :

- ٢ - ع : على ما ليس عنه مجمد .

ع : أى بلد عند الحفيظة : وهى ما يحق على الرجل أن يحافظ عليه ويمنعه ، والحفيظة والحفيظة : الغضب . وبلد : جمع بايدة ، وقوله واحد مؤلاهم : أى لناصر له . والمولى : ابن العم والحليف . ومجد : أى بخلاء على من لا ينبغي لهم أن يبخلوا عليه ، يقال إنه لحامد الكف : أى بخيل ، وثاقه جماد : لالبن فيها ، وسنة جماد : لامطر فيها .

(١) طبعة جولد تسهر ص ١٩٧ . هى ما لم يذكر فى ع .

(٢) ع ورقة ٣٤ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٧٥ .

٣ - هـ : إذا تعود .

ع : أى هم من الشُّمَطِ أغارٌ . لانتوب : لا ترجع ، وقوله عند الصباح : وذلك أن

الغارة إنما تكون في وجه الصبح .

(انظر التعليق على الصباح في رقم ٥٠ بيت ١٣ هامش ص ٢٣١) .

وكلُّ شَوْهَاء طَوَّعَ غيرِ آيَةٍ عند الصباح إذا هموا بإلجام

٤ - هـ : فليَمْعَدُوا .

٧٧

ع : وقال يهجو بجاد بن مالك بن غالب بن قطيعة^(١) .

هـ : وقال أيضا يهجو بنى بجاد من بنى عبس :

المقدمة الغزلية :

١ - أفيأَ خَلاَمٍ سَالِفِ الْعَيْشِ تَذَكُّرُ أَحَادِيثَ لَا يَنْسِيكَهَا الشَّبَبُ وَالْهَمُ

٢ - طَرِبْتُ إِلَى مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ ذِكْرُهُ وَمَنْ هُوَ نَاءٌ وَالصَّبَابَةُ قَدْ تَضُرُّ

٣ - إِلَى طَفَلَةٍ الْأَطْرَافِ زَيْنَ جِيدِهَا مَعَ الْحُلِيِّ وَالطَّيِّبِ الْمَجَاسِدُ وَالْخُمُرُ

٤ - مِنْ الْبَيْضِ كَالْفِزْلَانِ وَالْعُرِّ كَالدَّمَى

حَسَنٌ عَلَيَّهِنَّ الْمَعَاطِفُ وَالْأَزُرُّ

٥ - تَرَى الزَّغْفَرَ أَنْ الْوَرْدَ فِيهِنَّ شَامِلًا وَإِنْ شِئْنَ مَسَكَ خَالِصًا لَوْهُ ذِفْرًا

٦ - عَلِيلًا عَلَى لَبَاتٍ بَيْضٍ كَأَنَّهَا بَنَاتُ الْمَلَأَ مِنْهَا الْمَقَالِيتُ وَالنَّزُرُ

الشرح :

١ - م : سالف العيش تذكُّرُ . هـ : ما ينسيكها .

هـ : ويروى عن أبي عمرو : سالف الدهر .

ع : أى تذكر أحاديث في أيام شبابك لا ينسيكها شببك وطولُ عُمرِكَ . وتذكُّرُ :

تفتعل من ذكرت أدعت الناء مع الذال فتحوّلت دالا ، أراد : تذكّر ، ولو تركها في الإدغام على جنسها ذالا فقال : تذّكر جاز . قال تعالى : « فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ »^(١) ولو قرئ : « مذّكر » جاز ذلك ، لأن أصلها من مفتعل من ذكر كما ذكرنا .

٢ — هـ ، م : لاتؤاتيك داره . م : ومن هو ناء عن طلائكم عسير .

ع : ناء : بعيد عنك . والطرب : خيفة تأخذ من فرح أو حزن ، وأنشد للجمدى :

وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كالمُخْتَبَلِ^(٢)

والصباة : رقة الشوق .

٣ — ع : الطفلة : الرخصة الأطراف . والجاسد : جمع مجسد ، وهو الثوب الذى قد أشبع من الزعفران وهو الجسّاد ، وألحمر : جمع خمار .

٤ — والغر : م : والخور . هـ : حسّاناً . هـ : « بروى حسّان بالخفض » .

ع : الغر : جمع الغراء ، وهى البيضاء الواسعة الجبهة . والدئى : الصور واحدا دئية . والمعطف : الأردية واحدا معطف وعطف كما قال : سنان ومسنّ ولحاف وملحف ، ويجمع عطف على عطف ، قال المرار :

وأصحرنا فلا عطف علينا لهم غير الحامل والجنان

أى الأردية علينا ، غير حاملى السيوف ، والجنان : جمع جنة : وهو كل ماوق من الثياب واللباس .

٥ — م : ومسكاً ذكيا خالصاً ربحه ذفر . لو نه ذفر : هـ : ربحه ذفر .

ع : الورد إلى الحرة شاملاً قد عمهم ، يقال : شملهم الأمر يشملهم ، فهذه اللفظة الجيدة وشملهم يشملهم لغة . والذفر : الذكى الريح ، يقال : منك ذفر وأذفر . والذفر : ذكاء الريح من طيب أوتن ، ويقال للصّان : ذفر ، والذفر : النتن لاغير ، ويقال للدنيا : أم ذفر ، وللأمة إذا شتمت يادافار : يامنننة .

(١) آية ١٥ سورة وتامها « ولقد تركناها آية فهل من مدكر » .

(٢) من أبيات للنايفة الجمدى فى ل : طرب .

هـ : والدَّفَرُ : للثَّنتين خاصة ، يقال : دَفَرٌ ودَفَرٌ ، ويقال للدنيا أُمُّ دَفَرٍ ، ومن هذا حديث عمر : يادْفَرَاهُ يانْتَنَاهُ ، والدَّفَرُ بالذال المُعجمة يكون للطَّيبِ والذَّتين جميعاً .

٦ - م : نِجَاجُ المِلا فِيهَا المِقالِيَتُ والنَّزُرُ .

ع : عايلا : أى عُلَّتْ به مرَّةٌ بعد مرَّةٍ : أى طَلِيَتْ به ، مأخوذ من العَلَلِ ، وهو الشَّرْبُ الثاني . بنات المِلا : يعنى البقر الوحشية ، والمِلا : المتسع من الأرض ، ويروى : بنات المها ، والمِقالِيَتُ جمع مِقاتٍ : وهى التى لا يعيش لها ولد ، ويقال : قد أَقْلَيْتَ ، وأَقْلَيْتُ : الهلاكُ ، الأصمعى عن بعض العرب أن المسافر وماله على قَلَتٍ إِلا ما وَقَى اللهُ . والمِقلنة : المهلكة . والنَّزُرُ : جمع نَزُور ، وهى القليلة الحمل ، وهو أَحْسَنُ لها وأَسْنَنُ من أن تكون رَعُونًا أو حَامِلًا ، ويُرْوَى نِجَاجُ المِلا .

هـ : العليل : الذى قد عُلَّ به مرَّةٌ بعد مرَّةٍ ، وبنات المِلا : دوابٌ شبيهات بالعطاء بيضٌ تبرق ، والمِقالِيَتِ التى لا يعيش لها ولد ، واحداً مِقاتٍ . والنَّزُرُ : جماعة نَزُور ، وهى القليلة الولد ، وقوله مِنْهَا : أراد النساء ، لم يُرَدِّ من بنات المِلا ، يقول مَنْ هذه حالُهُ .

غاب وفخر :

٧ - بَنِي عَمَّنَا إِنِّ الرُّكَّابَ بِأَهْلِيهَا إِذَا سَاءَها المَوْتَى تَرَوْحُ وَتَبْتَكَرُ

٨ - بَنِي عَمَّنَا مَا أَسْرَعَ اللُّوْمَ مِنْكُمْ إِلَيْنَا وَلَا نَبْغِي عَلَيْكُمْ وَلَا تَجْمُرُ

٩ - وَنَشْرَبُ رَنْقَ المَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ

وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ المَاءِ وَالْكَدِرُ

١٠ - غَضِبْمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بِحَالِدٍ بَنِي مَالِكٍ هَا إِنِّ ذَا غَضَبٍ مُطَرِّ

١١ - وَكُنَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ نَهَضْنَا فَلَمْ نَنْهَضْ ضِعَافًا وَلَا ضَجْرُ

١٢ - وَنَحْنُ إِذَا مَا الخَيْلُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا جَرَّادٌ زَقَتْ أَعْجَازُهُ الرِّيحُ مُنْتَشِرُ

١٣ - إِذَا الْخَفِرَاتُ الْبَيْضُ أَبَدَتْ خِدامَهَا

وَقَامَتْ فَرَّالَتْ عَنْ مَعَاقِدِهَا الْأَزْرُ

١٤ - نَحَامِي وَرَاءَ السَّيِّئِ مِنْكُمْ كَمَا حَتَّ أَسُودُ ضَوَارٍ حَوْلَ أَشْبَاهِهَا عُمْرُ

١٥ - عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ الْمَرَاكِيلُ سَابِحٍ إِذَا انْشَرَعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِيئَةٌ سَمُرُ

١٦ - مَطَآئِينُ فِي الْهَيْجَاءِ بَيضٌ وَجُوهُهُمْ

إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرُّوعِ سَارُوا وَهُمْ وَقَرُ

الشعر :

٧ - ع : المولى هاهنا : ابن العم .

٨ - ولا ينبغي : ه : وما ينبغي . م : وما ينبغي .

ع : نَجْرٌ : من الجريرة ، أراد نَجْرٌ بالتشديد فحَقَّقَهُ . اللُّومُ : العَدْلُ .

٩ - ع : وَلَرَنْقُ وَالرَنْقُ : الكَدْرُ ، وَقَدَرَنْقُ الْمَاءِ .

غيره : أراد رَنْقٌ فمخفف للشعر . ومن دون سُخْطِكُمْ : أى من أن تسخطوا علينا .

١٠ - مالك . ه : خالد . إصلاح المنطق : عامر .

ع : الأصمعي : مُطَرٌّ ، مُجَاوِزٌ لِلْقَدَرِ مُدِلٌّ ، يقال فى المثل : أَطَرَّى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ :

أى أدلى فإن عليك تَمَلِّينَ فامشى . وقال أبو عبيدة : أى خذى فى الطريق ، أى ناحية الغلظ . وقال خالد بن كلثوم : قوله غَضَبٌ مُطَرٌّ : أى يخرج منه ، يقال : قد أطره فى البلاد : أى نَحَاهُ .

غيره : غَضَبٌ مُطَرٌّ : أى عامٌّ ، يقال طَرَّ غَضَبُهُ : إذا عمَّ الناس .

ه : المُطَرُّ : الذى يأتى فى غير موضعه ، ويفضب على من لا يستحقه . الأصمعي :

مُطَرٌّ : مُدِلٌّ ، يقال : أَطَرَّى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ : أى أدلى فإنك تقدرين أن تركبى غِلَظَ الطريق ، ويقال : جاء فلان مُطَرًّا : أى مُدِلًّا ، ولا أدري مَنْ خالده هذا .

١١ - فلم نَنْهَضْ ضِعَافًا . م : فلم ينهض ضِعَافٌ . ه : فلم نَنْهَضْ ضِعَافٌ .

ع : يقول : ننهض من قوم أشدَّاء ليسوا بضِعَافٍ ولا ضُجْرٍ فى الحرب .

١٢ - ع : زَفَتْ : استخفَّتْ وساقَتْ .

غيره : زفت ترفى زَفِيًا . وأعجازه : أواخره . منتشر : متفرق ، يقول : كأنها جراد
في كثرتها وخفتها .

١٣ — ع : « الخفريات : الجوارى الحيات ، الواحدة خِفْرَةٌ ، خَفِرَتْ خَفَرًا وَخَفَارَةً .
والخِدامُ : الخلاخيل ، وأحدثها خَدَمَةٌ ، والجمع خَدَمٌ وَخِدَامٌ . قوله فزالت عن : أى زالت
من العجلة .

قال أبو عبيدة : سمعت رؤية يقول : كان ذلك من شدة خَفَرِها : أى حياتها ، وإنما
أبدت خِدَامَها لأنها رفعت ذيلها تهرب مخفة أن تُسَبَّى .

١٤ — حول أشبالها . م : غِيلَ أشبالها . عُقْرُ : به هُصْرُ .

ع : قوله عُقْرُ : أى يعقرن مَنْ دَنَا مِنْهُنَّ .

١٥ — ع : المحبوك : الشديد القتل ، يعنى فرسًا . والمَرَاكِلُ : جمع مَرَكَلٍ ، وهو
موضع عقب الفارس ^(١) وهو المَسْدُ ^(٢) . والسَّامِحُ : الذى يَدْحُو بيديه دَحْوًا ولا يتلقف ،
والتلقف ^(٣) : يعتال ^(٤) بعد شجوته ، والشَّجْوَةُ : فتح قوائمه ، يقال : شَجَّافَهُ : إذا فتَحَهُ ،
والخطيئة : الراح ، منسوبة إلى الخط ^(٥) ، وهو فرضة بالبحر ترفأ إليه السفن . وُسْمَرُ : نعت
للخطيئة .

١٦ — م : مطاعين في الهيجا مكاشيفٌ للدُّجى ساروا وهم . ه : ساروا هم .

ع : مطاعين : يطعنون بالراح . والهيجاء : الحرب ،بيض وجوههم : أى أسخياء كرام ،
قوله إذا ضج : يعنى في القتال إذا ضج أهل الفزع . ساروا : أى إلى أعدائهم . وُقُرُ : حُلَاءُ
ه : وُقُرُ : جمع وَقُورٍ ، وهو الرزين الركين الذى لا يستخفنه الفزع .

(١) مراكل الدابة : حيث يركلها الفارس برجله إذا حركه للركض .

(٢) المصدان : موضع دفتى السرج .

(٣) ل : يعير متلقف : يهوى بخرق يديه إلى وحشيه في سيره .

(٤) عال يعيل : يتبختر .

(٥) ل : الخط مرفق السفن بالبحرين تنسب إليه الراح ، لأنها تحمل من الهند إلى هذا المرفأ .

(٦) ل : يعير متلقف : يهوى بخرق يديه إلى وحشيه في سيره .

الرجاء :

- ١٧ - فَأَمَّا بِجَادُّ رَهْطُ جَحْشٍ فَإِنَّهُمْ
١٨ - إِذَا نَهَضَتْ يَوْمًا بِجَادُّ إِلَى الْعُلَى
١٩ - تَدِرُّونَ إِنْ شَدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ
٢٠ - نَعَامُ إِذَا مَا صِيحَ فِي حَجَرَاتِكُمْ
٢١ - تَرَى اللُّثْمَ مِنْهُمْ فِي رِقَابِ كَأَنَّهَا
٢٢ - إِذَا طَلَعَتْ أَرَى الْمَغِيرَةَ قَوْمُوا
٢٣ - أَرَى قَوْمًا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا
٢٤ - وَنَحْنُ إِذَا جَبَبْتُمْ عَنْ نِسَائِكُمْ
٢٥ - عَطَفْنَا الْجِيَادَ الْجُرَدَ حَوْلَ بُيُوتِكُمْ

- إِذَا الْخَيْلُ مَسْقَاهَا زُبَالَةً أَوْ يُسْرُ
٢٦ - يَحْمَانِ يَفْتِيَانِ الْوَعَى بِأَكْفِهِمْ
٢٧ - إِذَا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ شَهْبَاءُ صَفْبَةٍ
٢٨ - نَصَبْنَا - وَكَانَ الْمَجْدُ مِنَّا حَيَّةً -
٢٩ - وَمِنَّا الْمُحَامِي مِنْ وَرَاءِ ذِمَارِكُمْ
وَنَمْنَعُ أُخْرَاكُمْ إِذَا ضَمِيعُ الدُّبُرِ

الشرح :

- ١٧ - ع : بجاد : من عبس ، قد يصرف ولا يصرف ، وقد صرّفه هاهنا .
١٨ - ه : أبى الناسى المؤهون والأششط الغمر .
ع : المزهوق : الصعيف . والغمر : الذى لم يجرب الأمور ، جاهل بها .
١٩ - ونأبى : سم : وإما . وفى إصلاح المنطق : أن شدّ ، إن شدّ .
ع : « هذا مثل » ، أى إسكم مطون على الهوان والفسر ، وأصله من الناقة العصوب ،
وهى التى لا تدر حتى يعصّب فحداها بجبل عصباً شديداً .

و يقول : تُعْطُونَ عَلَى الْهَوَانِ ، كَالنَّاقَةِ الْعَصُوبِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَدُرُّ حَتَّى يُنْصَبَ فَخْذَاهَا ، فَيَنْتَدِرُ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ النَّخُورُ ، الَّتِي لَا تَدُرُّ حَتَّى يُذْخِلَ الْحَالِبُ إصْبَعَهُ فِي مَنْخَرِهَا فَيُوْذِيهَا . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

• كَالنَّيْبِ خَزَمَهَا الْغَنَامُ ^(١) •

٢٠ — ع : حُجْرَاتِكُمْ .

ع يقول : إِذَا صَبَحَ بِكُمْ ، نَفَرْتُمْ وَشَرَدْتُمْ كَمَا يَنْفِرُ الْغَنَامُ ، يُقَالُ : أَشْرَدُ مِنْ نَعَامَةٍ . وَالْحَجَرَاتُ : النَّوَاحِي ، الْوَاحِدُ حَجْرَةٌ ؛ وَأَنْتُمْ إِذَا لَمْ يُصَحَّ بِكُمْ يُقَالُ بَطَاءٌ . وَالِدَثُورُ : اللَّبْطِيُّ ، النَّهْوضُ ، وَالنَّاقَةُ الدَثُورُ : الَّتِي لَا تَكَادُ تَقُومُ مِنْ مَبْرَكِهَا . أَبُو عَمِيْدَةَ : الدَثُورُ الَّتِي تَضَاجَعُ بَوْلُهُ ، فَيَمْنَعُهَا الْبَوْلُ النَّوْمَ ، وَيَمْنَعُهُ الْكَسَلُ الْقِيَامَ ، يُقَالُ : صَبَحَ وَصُبَحَ ، مِثْلُ : قِيلَ وَقِيلَ .

و يقول : أَنْتُمْ كَالْغَنَامِ عِنْدَ الرَّوْعِ لَا يَلْوِي بِمَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِذَا صَبَحَ فِيكُمْ . وَالْحَجَرَاتُ : النَّوَاحِي ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَنْتُمْ دُثْرٌ جَمَاعَةٌ دَثُورٌ وَهُوَ النَّوْمُ ، الَّذِي لَا يَنْهَضُ إِلَى خَيْرٍ .

٢١ — ع : نَرَى اللَّوْمَ مِنْكُمْ . الْغَفَرُ ، الْغَفِيرُ . ع : الْغَفَرُ (ت / غَفَر) .

ع : الْغَفَرُ : الزَّغْبُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدَ بَسَاقِيهَا الْغَفَرُ

أَنْى إِذَا لَا قَيْتُ قِرْنِي لَا أَفِرُّ

وَقِيلَ الْغَفَرُ الشَّعْرُ الصَّغَارُ الَّذِي يَنْبِتُ فِي الْأَذَانِ .

و : يَرِيدُ أَنْهُمْ غَلَاظُ الْأَعْنَاقِ مِنَ الْبِطْنَةِ لَمْ تَهْزِلْهُمْ الْحُرُوبُ وَلَا النَّوَائِبُ . وَالْغَفَرُ : الشَّعْرُ الصَّغَارُ وَهُوَ الزَّغْبُ ، وَأَنْشَدَ :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدَ بَسَاقِيهَا الْغَفَرُ

(١) وتماه كما في التعليق على البيت ٢٢ من هذه القصيدة .

كَالنَّيْبِ خَزَمَهَا الْغَنَامُ بَعْدَ مَا تَلَطَّنَ عَنْ حُرُصٍ بِجَوْفِ أَبَالٍ

لَتَرْوِينَ أَوْلَئِيْدَتِ الشَّجَرِ
أَوْ لَارُوحَنُ أَصْلًا لَا أَنْزَرُ

الشَّجَرُ : الماء الكثير المملوء ، من قول الله عز وجل : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ^(١) » المملوء ، يقول : تَفْتَرُ يَدِي وَتَخْدَرُ .

(ل / غ ف ر) والغَفَرُ والغُفَارُ والغَفِيرُ : شعرُ العنق والحيين والجهة والقفا ، وَغَفَرُ الجسدِ وَغُفَارُهُ : شعره ، وقيل هو الشعر الصغار القصار الذى هو مثل الزَّغَب ، وقيل : الغَفَرُ شعر كالزَّغَب يكون على ساق المرأة والجهة ونحو ذلك ، وكذلك الغَفَرُ بالتحريك . قال الراحز :

قَدْ عَلِمَتْ خَوْدٌ بِسَاقِيهَا الْغَفَرُ
لَيَرْوِينَ أَوْلَئِيْدَتِ الشَّجَرِ

٢٢ — ع : المغيرة : الخيل التى تغير . قوموا : قاموا . والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسِنَّة ، ويروى مُحَرَّمَةٌ ، ومعنى مُحَرَّمَةٌ : أنهم إذا أرادوا أن يعطفوها على أولاد غيرها وقد ألفت اغير تمام سدوا أنوفها بالغمام ، وهو صوف يُحشَى به أنوفها واحدها غمامة ويجعل لها دُرْجَةً ، والدُرْجَةُ خرق تلف وتحشى بَعَرًا ، ثم تجمل فى حياء الناقة ويخلُ الحياء فتتمَخَّصُ لذلك يوم وليلة ، ثم تنزع الخلال والغمامة بَعْدُ فتقع الدُرْجَةُ ، وقد قرب منها الذى يعطف عليه فتظن أنه ولدها فتأمله ، ومعنى مُحَرَّمَةٌ : أى قد خرمتها الأخلة ، ويقال : دَرَجَ لها وزند لها وهى الدرْجَةُ والزَّند . قال الطرماح :

يَمْشَى مِنَ الْبَغَى مَشَى النَّابِ بِالزَّندِ •

وقال أوس :

أَبْنَى لُبَيْنَى إِنْ أُمِّكُمْ دَحَقَتْ فَخَرَّمْ نَفَرَهَا الزَّندُ

وقال الآخر :

كَلَى قُلُوصِ ضَوَامِرٍ لَمْ تُدَرِّجْ وَلَمْ تُفْسِدْ قَوَادِمَهَا التَّوَادِي

أى لم يُعْمَلْ لها دُرْجَةٌ .

والزُّجْرُ : جمع زَجُور ، وهى التى لا نَدُرُّ حتى تَزُجَرَ .

غيره : المخزومة : التى فى أعناقها الخزامة .

هـ : أى تقوّمت أى استوت ، فقوّموا خيلهم كذلك أراد خَيْلَ المغيرة . يريد أنهم إذا نظروا إلى أولى الخيل أحجموا عنها ولم يقدموا عليها . والذَّيْب : جماعة ناب وهى المسنّة من النوق ، والزُّجْر التى تزجر أولادها فلا ترامها ، ولا تعطف عليها حتى تُخَزَمَ أنوفها ، وتُدْخَلَ فيها الغنائم وتُعَصَّب ، واحداها غِيَامَةٌ ، وهو ما يشدُّ به الأنف ، فإذا كانت كذلك ، عَصَبُوا أنفها عصباً شديداً ، وأدخلوا فى حياها دُرْجَةً من وبر أو صوف ثم خلوه بأخلة وشصروه ، والشَّصَارُ : خَيْطٌ يُشَدُّ عَلَى الأخلة حتى لا يُفِلَّتْ ، فإذا اجتمع بيولها تَصَلَقَتْ ، أى تقلبت يمينا وشمالا غمّاً به ، ثم يُعَمَدُ إلى ولدها فيؤتق به ، ثم يحلّ الشصار وتخرج الأخلة فتدفع بيولها ويحلّ أنفها ويُدْنَى ولدها فتشمه وتظن أنها وضعت تلك الساعة فترامه وتشمه ، وتعطف عليه وتحن عليه ، أى تنزل دِرَّتَهَا . قال الفرزدق :

كالنَّيْبِ خَزَمَهَا الْغَنَائِمُ بَعْدَ مَا ثَلَّطْنَ عَنْ حُرُصٍ بِحُوفِ أَبَالِ

وَأَبَالُ : موضع ، ومنه قال أوس :

أَبْنَى لُبَيْنَى إِنْ أَمَّكُمْ دَحَقَتْ فَخَزَمَ ثَقَرَهَا الزُّنْدُ

الزُّنْدُ : الأخلة . ثَقَرَهَا : شَمَرَهَا . والدَّحَقُ : التى يخرج رحما عند الولادة . والدُّحُوقُ : دُحُوقُ بُولِهَا . وَالْحُرُصُ : الأَشْنَانُ ، يقول : ترعاه فتثْلِطُ عنه لأنه مِلْحٌ .

٢٤ - جَيْتَم . هـ : جَيْتَمٌ (بالحاء) .

ع : جَيْتَمٌ : هَرَبْتُمْ ، يقال حبب القوم عن الماء إذا صدروا عنه . قال الراجز :

أَخِيرَا رَوَى جَيْتَمِي فَجَبَّيُوا

وَأَعْقَبُونَا الْمَاءَ لَمَّا جَبَّيُوا

وذكر الحجير لأنها شرّ الدواب .

هـ : وَيُرَوَّى جَبَيْتَم . حَبَيْتَم : امْتَلَأْتُمْ خَوْفاً ، وَأَصِيلَ التَّحْيِيْب : الامْتَلَاءُ وَالرَّيْ .

يقول : كنتم كالخبر التي تهاب أن تدفع عن أولادها . إذا رُويت جيبتم بالجيم ، فمعناه ذهبتم في الأرض ، وذكر البيت في (ل/جب) بعد قوله : والتجيبب النِّقَارُ ، وجَبَّبَ الرجل تجيبيا إذا فرَّ وعَرَّدَ .

٢٥ - رواية هـ .

عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ خَلْفَ نَسَائِكُمْ هِيَ الْخَلِيلُ مَسْقَاهَا زُبْلَةٌ أَوْ يُسْرُ
ع : الْجُرْدُ : القصار الشعور ، وطول الشعر في الخيل هُجْنَةٌ . وَيُسْرُ : موضع ،
ورُويَ : عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ ، وروى : هِيَ الْخَلِيلُ مَسْقَاهَا . وَزُبْلَةٌ : موضع : أى حيث
تسقى وترْدُ .

٢٦ - ع : الرماح الرديئةُ ، منسوبة إلى رديئة ، يقال : هى امرأة كانت تقوم الرماح ،
ويقال بلد ، وقوله سُحْرُ : أراد سُحْرَ قَتْلٍ ، ويرى حُسْرُ وهى اللطيفة ، الْوَغَى وَالْوَعَى
وَالْوَحَى الصوت (١) .

٢٧ - بها الْقُتْرُ . هـ : به الْقُتْرُ .

ع : الشهباء : السنة الجذبة ، أى لاحتضرة فيها . والخرجف : الريح الباردة ، وأكثر
ما يقال فى الشمال ، قال الشاعر :

شَمَالٌ حَرَجَفٌ وَصَبَا حَنُونٌ

نحن ، قوله : مما يقلّ بها الْقُتْرُ ، أى يقلّ القتار بها ، وهو ريح اللحم إذا شوى .
أجحف : ذهبت بأموالهم .

هـ : الشهباء السنة الشديدة ، وهى أصلح من البيضاء ، والبيضاء من الحمراء . وَالْقُتْرُ
جماعة قُتَار .

(١) (ل / وغي) الوغى الصوت ، وقيل الوغى : الأصوات فى الحرب مثل الوغى ثم كثر ذلك حتى سماوا
الحرب وغي . والوغى غنمة الإبطال فى حومة الحرب . والرغى : أصوات النحل والبهوض ونحو ذلك اجتمعت .
وفى (ل / وعى) والوعى والوعى الجلبة والأصوات ، وقيل الأصوات الشديدة ، وقيل الوغى جلبة صوت الكلاب
فى الصيد . وفى (ل / وحى) الوحى والوحى مثل الوغى الصوت يكون فى الناس وغيرهم .

- ٢٨ — ع : سَجِيَّةً : عَادَةً .
 ٢٩ — ع : وَالذِّمَارُ : مَا يَحْقُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ .
 أَيْ ضَيَّعَتْ أَدْبَارَ الْمُهْزَمِينَ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَمْنَعُهَا وَلَا يَحْمِيهَا .

٧٨

قِرَاءَةُ الْعَبْسِيِّ (١)

- ١ - قَدَامَةُ أُمْسَى يَعْرُكُ الْجَهْلُ أَنْفَهُ بِجَدَاءٍ ، لَمْ يُعْرَكَ بِهَا أَنْفٌ فَخِرِ
 ٢ - فَخَرْنُكُمْ ، وَلَمْ نَعْلَمْ بِحَادِثٍ تَجِدُكُمْ فَهَاتِ ، هَلْ بَعْدَهَا لِلتَّنَافُرِ
 ٣ - وَمَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنْ أَنْتُمْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرَبِّكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ
 ٤ - فَهَذِي الَّتِي تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ تَبْجُوعُ ، أَمْ الْقَعْوَاهُ خَلْفَ الدَّوَابِرِ
 ٥ - مَتَى جِئْتُمْ ؟ إِنْ رَأَيْنَا شَخْوصَكُمْ ضِثَالًا ، فَمَا إِنْ بَيْنَنَا تَفَافُ كُرِ
 ٦ - وَأَنْتُمْ أَوَّلِي جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبَا فَطَارَ ، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ
 ٧ - أَرِيحُوا الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَدَبِّبِكُمْ بِأَعْرَاضِنَا زَيْلُ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

الشرح :

- ٢ — يَسْخَرُ بِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالَّذِي يَلِيهِ .
 ٤ — هَذَا امْتِدَادٌ لِلِاسْتِفْهَامِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، أَيْ فَهَلْ هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ ؟ أَمْ الَّتِي تَقْعَى كَالْكَلْبِ ، وَتَكُنْ خَلْفَ الدَّوَابِرِ : أَى الدَّوَاهِي .
 ٥ — وَيَتَسَاءَلُ مُسْتَهْزِئًا : مَتَى كَانُوا مَجِيئُهُمْ ؟ لِأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ هَذِهِ الْأَشْخَاصَ الْفَضِيلَةَ الَّتِي تَقْرَأُ كَالْأَشْبَاحِ أَمَامَ نَظَرِيهِ .
 ٦ — فَهَمُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبَا ، وَهُوَ أَصْغَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَرَادِ وَلِثَمَلِ .

٧٩

وَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبَسَ يَقَالَ لَهُ قَدَامَةٌ^(١) :

١ - تَجْهَمُ لِي بِالْبَشْرِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ قَدَامَةٌ خُصِيَا قَنْبَلِي مُعَيَّلٍ

٢ - مَنَعْتَ قَلُوصًا بِالْمَطَالِ وَلَمْ يَكُنْ لِنَابِيكَ مِنْهَا غَيْرُ تُرْبٍ وَجَنْدَلٍ

٣ - وَعَزَّتْ عَلَيْكَ الْفَحْلَ سَوْدَاهُ جَوْنَةٌ

وَقَدْ تَنْجُلُ الْأَرْحَامُ فِي كُلِّ مَنْجَلٍ

الشرح :

١ - رواية هـ .

لَقَدْ ذَهَبَتْ خَيْرَاتُ قَوْمٍ يَسْوُدُهُمْ قَدَامَةٌ خُصِيَا قَنْبَلِي مُعَيَّلٍ

هـ : القَنْبَلِي : الكبش الضخم ، وَيُرْوَى مُعَيَّلٍ مفرد ، ويرى :

تَجْهَمُ لِي بِالْبَشْرِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ قَدَامَةٌ خُصِيَا قَنْبَلِي مُعَيَّلٍ

ع : أراد : تَجْهَمُنِي ، فقال تَجْهَمُ لِي^(٢) ، كما تقول : شكر لي وشكرني ، ونصح لي

ونصحتني . والقَنْبَلُ : الكبش الضخم . والمعَيَّل : الكبير الخَصِيَتَيْنِ .

٢ - هـ : بِالْمَطَالِي . بنايك .

هامش ع : يقول مَنَعْتَ لَبْنَهَا وَط . . . عليك من حقها حق الضيف حتى يغير عليها ،

فذهب بها ، فلم يكن لك منها غير تُرْبٍ^(٣) . بِالْمَطَالِ : موضع . وَجَنْدَلٍ : أحجار .

هـ : المطالي : موضع ، أَيْ مَنَعْتَنِي شَيْئًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ .

٣ - هـ : من كل منجل .

ع : الْجَوْنَةُ : الشديدة السَّوَادِ . في كل منجل : أي تذهب النسبة كل مذهب ،

(١) ع ورقة ٤٠ ، والديوان طبعة جولد تسهر ص ١٧٤

(٢) هامش ع موضع اللام موضع اسم هـ

(٣) هذه العبارة غير واضحة المعنى لعدم امتدادها إلى قراءه الكلمة المطموسة في أولها .

يشبه الولد أخواله ، وربما أشبه أعمامه منه ، وربما أشبه أباه ، وربما أشبه أمه^(١) .

وه يقول : غَلَبَتْ عَلَيْكَ أُمُّكَ أَبَاكَ فَأَشْبَهَتْهَا دُونَهُ ، وقوله تنجّل : أى تذهب كلّ مذهب ، وإنما غمز به بشرّ ، خَبَّرَهُ أَنَّهُ لَغَيْرِ أَبِيهِ ، ويقال : مَا أَنْجَلَ هَذَا الْفَحْلَ : إذا كثر فسّله ، يريد أن أمّه تجيء بولدها من كلّ وجه من هاهنا وهاهنا .

٨٠

وقال أيضا ، ولم يروها أبو عبد الله ، ورواها حمّاد^(٢) :

- ١ - أَخُو ذُبْيَانَ عَبْسٌ ثُمَّ مَالَتْ بَنُو عَبْسٍ إِلَى حَسَبٍ وَمَالِ
- ٢ - فَمَا إِنْ فَضْلُ ذُبْيَانَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ غَيْرِ أَقْوَالِ الضَّلَالِ
- ٣ - سِوَى أَنْ قَدَّمُوا وَحَظُّوا عَلَيْنَا كَمَا تَحْظَى الْيَمِينُ عَلَى الشَّمَالِ
- ٤ - تَنْوُطُنَا بِذُبْيَانَ عَزِيزٌ عَلَيْنَا مِثْلُ أَنْثَالِ الْجِبَالِ

الشرح :

٣ - معنى الشطر الثانى وهو : « تفضيل اليمين على الشمال » كرهه الشعراء فى شعرهم كثيرا (غ ١٨/١٢) .

لقد فضلتُ دنيا فى فؤادى كفضل يدي اليمين على الشمال

« هم كانوا اليد اليمينية » ، (ت / حصن) .

(الميدانى ٢/٢٨٨) : « هو عندى باليمين » .

(غ ٦/٤٣) قول الوضّاح : « هى مِنى بيمكان اليمين أخت الشمال » .

وقال أبونواس : (عر ٣/١٤٩) .

أقول لناقتى إذ أبلغتنى لقد أصبَحْتَ مِنى باليمين

(١) بعد شرح هذا البيت تذكر المخطوطة « آخر ما روى يعقوب . وهذه زيادات من شعر الحطيئة من

غير الرواية »

(٢) طبعة جولد تسيهر ص ٢٢١ .

وفي بستان العارفين لأبي الليث السمرقندي ، طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ ، فصل بعنوان :
« في فضل اليمين على الشمال » ، ومدح عويف القوافي عمر بن عبد العزيز (غ ١٧ / ١١٠ ،
طراز ٩١) : « شمالك خير من يمين سواك » .

٤ - مَنُوطٌ ^(١) بالقوم : دخيل فيهم أودعى .

٨١

وقال لميينة وخارجة ابني حصن بن حذيفة بن بدر يهجوها ^(٢) :

١ - سَمِدْتُ إِلَهِي أَنِّي لَمْ أَجِدْكُمْ مِّنَ الْجُوعِ مَأْوَى أَوْ مِّنَ الْخَوْفِ مَهْرَبَ

٢ - ضَبْبَيْنَانِ حَجَلِيَّانِ فِي آمَنِ الْكَدَى

إِذَا مَا أَحْسَا حَارِشَ اللَّيْلِ ذَنْبًا

٣ - تَبَاعَدْتُ حَتَّى عَايَرَا بِي بَعْدَ مَا تَقَرَّبْتُ حَتَّى عَايَرَا بِي النَّقْرَبَا

الشرح :

١ - هامش ع : لم تكونا مأمنا ولا عندكما منعة .

ع يقول : هو أخدع من ضب ، وذلك أنه يدخل جُحرَهُ إذا أحسَّ بشيءٍ فليكاد يخرج منه . والحجل : الضخم . والكدى ، جمع كذبة ، وهو المكان الصلب ، يقال :
حفرنا كدى إذا بلغ الكدية ، وسألته فأكدى على : إذا لم يعطك شيئا . والحارِشُ :
الذى يأتي إلى باب جحره فتحرك عاياه عصى أو حصيات ، فيظن أن ذلك صوت حية ،

(١) وفي (غ ١٠ / ١٥١) « المنوط الملهج » وانظر (ت حنكل) . (ابن مشام ٢٧٤ / ١١) (ابن دريد ١٨٠ / ٥) ، (ي ٤ / ٦٠٧) وفي (غ ١٣ / ٥٣ / ٢٠) « وأنت سنيد بهم ملصق » وفي ديوان حاتم (٥ / ١٧) .

بنو ثعل قومي فما أنا مدَّعٍ سواهم إلى قوم وما أنا مُسندٌ

(٢) ع ورقة ٣٦ ولم ترد في ق . وانظر مدائحه فيهما في أرقام ٥ - ١٠ من هذا الديوان

فَيُخْرِجُ ذَنْبَهُ لِيَضْرِبَهَا ، فَيَقْبِضُ عَلَيْهِ الْقَانِصُ ، فَيَمْتَلِكُهُ مِنْ جَحْرِهِ ، وَزَبْمًا حَبَسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْتَفِخَ جَنْبَاهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى إِخْرَاجِ رَجُلٍ .

ومما يرويه العرب : قال الضبُّ لابنه إِذْ كُلُّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ : يَا بُنَيَّ احْذَرِ الْحَرْشَ . قال : وما الحَرْشُ ؟ فأخبره ، فبينما هو يخبره إِذَا رَجُلٌ يَصُكُّ جُحْرَهُ بِمِرْدَاةٍ ، فَقَالَ : يَا أَبْتَ أَهَذَا الْحَرْشُ ، فَقَالَ : هَذَا أَجَلُ مِنَ الْحَرْشِ !

وقوله ذَنْبًا : أَيُ أَخْرَجَا أَذْنَاهُمَا وَحَرًّا كَاثَا لِيَضْرِبَا بِهَا ، وَيُقَالُ لِلَّذِي اصْطَادَ ضَبًّا : أَخَذَتْهُ مُذْنِبًا أَوْ مُرَّأَسًا ، وَالْمُرَّأَسُ : الَّذِي يُخْرِجُ رَأْسَهُ لِيَتَبَرَّدَ ، وَشَجَرَتُهُ الَّتِي يَتَبَرَّدُ إِلَيْهَا وَيَنْبَطِحُ : الْعَرْجَةُ . وَالْحَجْلَانُ : الْكَبِيرَانِ الْمِسْنَانِ .

هامش ع : وروى أبو عمرو : ضَبَّيْنَانِ^(١) حَلَالَانِ ، وَالْحَلَالُ : النَّهْلُ^(٢)

٣ — ع : روى أبو عمرو : تَبَاعَدْتُ حَتَّى عَيَّرَ ابْنِي تَبَاعَدِي .

وَيُرْوَى : تَبَاعَدْتُ حَتَّى غَيَّرَ الْبُعْدُ بَعْدَمَا . . .

وَالْمَعْنَى : إِنْ تَبَاعَدْتُ قَلَالِي : لَمْ تَبَاعَدْتُ ، وَإِنْ تَقَرَّبْتُ قَلَالِي : لَمْ تَقَرَّبْتُ ؟

٨٢

ع : وقال يهجو بني مازن بن فزارة^(٣) :

وَزَادَ فِيَّ مَهْ : وَلَمْ يَرْوَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

١ — أَعْبَدَ بْنَ يَرْبُوعَ بْنِ ضَرْطِينَ مَازِنٍ كَلُّوْا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاهْدِرُوا بِالْمَشَاقِقِ

٢ — أَقِيمُوا عَلَى الْمِعْزَى بِدَارِ أَبِيكُمْ تَسُوفُ الشَّمَالِ بَيْنَ صَنْحَى وَطَالِقِ

٣ — وَمَا كَانَ يَرْبُوعُ أَبُوكُمْ إِذَا جَرَى إِلَى الْمَجْدِ بِالْمُبْنَى وَلَا بِالْمُنَازِقِ

(١) الحرف الأول من هذه الكلمة طمسته بقعة مداد ، ولا أدري أهو بالضاد أم بالشين .

(٢) وهذه الكلمة غير ظاهرة وقد قرأتها بصعوبة شديدة ، ولا أدري أهى هكذا أم صحبها قراءة أخرى .

(٣) ع ورقة ٤١ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٨٥ .

الشرع :

٢ - ل : الشمال (بالرفع) .

(ل/طلق) : الصَّبْحَى : التي يحلبها في مَبْرَكِها يصطبجها . والطاق : من النوق التي يتركها بصرارها ، فلا يحلبها في مبركها .

هامش ع : تَسُوفُ : تشم ، يقول : مِعْزَا كَمْ تَشْمُ الشَّمال . صَبْحَى : تُصْبِحُ في المرعى . وطاق : تنطلق إلى الماء .

و : الصَّبْحَى : التي تحلبها في مَرَبَضِها تصطبجها . والطاق من الإبل : التي تتركها بصرارها في مَبْرَكِها .

وفي الطبري (٣٢٨:٢) يا ابن راعية المِعْزَى ، وانظر الميداني (٢٥٧/٢ ، غ ١٤٧/١٦ ، ت : جوف) وكان العرب يفخرون بامتلاك النوق ، ويحقرون غيرهم بامتلاك المعز ، قال جرير يهجو الأعور النباني :

تَرَى شَرَطَ المِعْزَى مُهَوَّرَ نَسَائِهِمْ وَفِي قَزَمِ المِعْزَى لَهْنٌ مُهُوَّرٌ

وفي الهجاء والتعيير بالرعى ، قال جرير يهجو راعى الإبل النيمري :

نَحْنُ لَهُ العِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَعْرِفُهُ الفِصَالُ إِذَا أَهَابَا

وَتِيمٌ بِأَبْوَابِ الزُّرُوبِ أَذَلَّةٌ وَمَا تَهْتَدِي تِيمٌ لِبَابِ السَّرَادِقِ

وَقَدْ يُحْسِنُ التَّيْمُ عَقْدَ نَجَافِهِ وَلَمْ يُحْسِنُوا عَقْدَ الفِلَادَةِ وَالْمُهَرِّ

هذا وقد استعمل جرير الفعل « تسوف » في هجاء نسوة مجاشع قبيلة الفرزدق ، فقال ،

تَسُوفُ صَنَانُ الثَّقَيْنِ مِنْ رَبَّةٍ بِهِ لِيَجْمَلَ فِي ثَقْبِ الْحَالَةِ مَحْوَرَا

ع : قوله أقيموا : يقول أنتم أصحاب مِعْزَى وهي تشم الشمال تَرَدُّ به .

٣ - ع : وَالْمُنَازِقُ : الذي إذا خرج مع صاحبه نَزَقَهُ : سبقه .

وقال في غصبة غضبها على بنى بذرٍ ، فذكر يومَ قراين ، وهو يوم قتل فيه عوف
ابن بدر بن عمرو بن فزارة ، وكان أول قتيل قتل من القوم .

وزاد في هـ : وكان أول قتيل قتل في القوم في حرب داحس ، ولم يروها أبو عبد الله ^(١) .

١ - سَأَلَتْ قَرَائِينَ بِالْخَيْلِ الْجِيَادِ لَكُمْ مِثْلَ الْأَتَى زَفَاهُ الْيَمِّ فَاَنْفَعَمَا

٢ - حَتَّى حَطَمَنْ بِأَرْلَى حَدَّ سُنْبِكِمَا عَوْفَ بَنِ بَذْرِ فَلَا عَوْفًا وَلَا إِرْمَا

٣ - فَلَنْ تُحِبُّوا لَنَا خَيْرًا وَوُدَّكُمْ لَنَا يَبِيسُ عَلَتْهُ النَّارُ فَاضْطَرَّمَا

٤ - لَاوُدٌ فِي آلِ عَمْرِو إِنْ أَطَفَتْ بِهِمْ خَرَّاقٌ تَنْفُضُ الْأَعْرَافَ وَاللَّيْمَا

٥ - فَادْعُوا بَنِي حَابِسٍ رَهْطِ الْحَبَابِ لَهَا وَالشَّاةُ إِنَّا نَخَافُ الْغَىَّ وَالنَّدَمَا

الشرح :

١ - هـ : زَفَاهُ الْقَطَرُ .

هامش ع : زَفَاهُ : استخمه . فَاَنْفَعَمَا : امتلا .

هـ : الْأَتَى : السيل الغريب يأتي الأرض ولم يُصْنِهَا مَطَرُهُ ، يقال : أَتَى وَأَتَاوَى ،
وأنشد لعصماء امرأة من فزارة توبخ الأنصار :

أَطَعْتُمْ أَتَاوَى [من غيركم ولا] مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ

وأنشد لِحُمَيْدِ الْأَرْقَطِ :

يُضْحِكُنْ بَالِيْبِيدِ أَتَاوِيَاتِ

مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتِ

الْعُرْضِيَّةُ : النشاط والصعوبة .

٢ - هامش ع : يقول : ذهب عوف كما ذهب إرم .

٣ - هامش ع : يقول : وُدَّكُمْ لَنَا مِثْلَ يَبِيسٍ احترق .

٤ — هامش ع. والخراق : أولاد الأرانب ، والأعراف : الشعر .

٥ — هـ : رهط الجنب . والشاة .

ع : الشاة : عميرة بن جؤبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، وجعله شاة من الغنم .

هـ : مدح بنى حابس و بنى الشاة ، وهجا بنى عمرو . والشاة : عميرة بن جؤبة بن لوذان ابن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، جعله كالشاة من الغنم ، وهم يُعرفون بأهمهم ، يقال لأهمهم : الشاة أيضاً .

٨٤

صخر بن أعيا

وقل يهجو رجلا من بنى أسد ، واسمه صخر بن أعيا ، وكان نزل به فقرأه وبات عنده ، وكان الأسدى من بنى أعيا بن طريف وهم إخوة بنى قعس ، ولم يكن ينزل بالخطيئة أحد إلا هجاه ، وكذلك كان اللعين المنقرى^(١) :

- ١ - لما رأيتُ أن ما يبتغى القرى وأن ابن أعيا لا محالة فاضجى
- ٢ - شددتُ حيازيم ابن أعيا بشرية على فاقة سدت أضول الجوامح
- ٣ - وما كنتُ مثل الكاهل وعمره بنى لود من مطروقة العين طامح
- ٤ - غدا بأعيا يبغي رضاها ووذاها وغابت له غيب امرئ غير ناصح
- ٥ - دعتُ ربها ألا يزال بحاجة ولا يفتدى إلا على حد بارح
- ٦ - فلما رأتُ ألا يجيب دعاءها سفته على لوح دماء الذراح
- ٧ - وقالت شراب بارد فامرأته ولم يدبر ما خاضت له بالمجادح
- ٨ - فشد بذأ خزيا على ذى حنيظة وهان بذأ غرما على كف جارح
- ٩ - أخو المرء يؤت دونه ثم يتقى بزب الأحن جرذ الخصى كالجماح

(١) طبعة جولد تسهر ص ١٥٣ وهى غير موجودة فى ع. واللعين المنقرى من دخل معركة الهجاء بين جرير والفرزدق وهجأهما فلم يلتفتا إليه .

الشرع :

١ — به أنما . غ : أن من .

و ما : هاهنا في موضع الذي ، أراد أن الذي يبتغي القرى ، والقرى في موضع الرفع .

٢ — فاقة . غ : ظماً .

و الجوامح : الضلوع التي على القلب ، واحدا جانحة ، يريد أنها ملأت جوفه فسدت
حلل الضلوع .

٣ — وما كنت : غ : ولم أك . العين : ج الود . (غرى) الهالكى ، طامح .

و : الكاهلى : رجل من بنى كاهل بن أسد ، كانت امرأته فركته ، فاحتالت له
حتى سفته سماً فقتله ، يقول : أكرمت ابن أعيا وتحفيت به ولم أطرحه وأهنه ، ولم أكن
كعمر من الكاهلى لزوجها ، والمطروقة : التي كأن عينها طرفت فلاتملا عينها من وجهه
بفضا له .

وفى (أدب الكاتب ٢٦) الحداد الهالكى : لأن أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو
ابن أسد بن خزيمة ، ولذلك قيل لبني أسد القيون ، وذلك لأن الحداد يتهاك على الحديد
إذا جلاه ، ومنه سُميت الفاجرة هلو كما لتثنيها في مشيها .

(١ س / نقب) :

يملو عن البيض في أكنافها النقب

(ت ، طرف) الكاهلى :

ل : وامرأة مطروقة تطرف الرجال : أى لا تثبت على واحد ، ووضعت المفعول فيه موضع
الفاعل ، قال أبو منصور : وهذا التفسير مخالف لأصل الكلمة ، والمطروقة من النساء التي قد
طرفها حب الرجال ، أى أصاب طرفها فهي تطمح وتشرف لكل من أشرف لها ولا تنقض
طرفها ، كأنما أصاب طرفها طرفه أوعود ، ولذلك سُميت مطروقة .

٥ — بحاجة . غ : بفاة .

و : البارح : الشؤم والنكد ، وكان بعضهم يتشاءم بالبارح ، ويتيمن بالسائح .

٦ - هـ : اللّوْحُ : العطشُ . والدَّرَارِحُ : دوابٌّ تكونُ في البَقْلِ تقتل ، واحِدُها ذَرَّاحٌ ، وذَرَّوْحٌ ، وذَرَّحَرَجٌ .

٧ - (ل ، ت ، خوض) في المجادِح .

هـ : المجادِح : شيءٌ يُخَضُّ به السَّوِيْقُ واللَّيْنُ ، له رأسٌ فيه ثلاثُ شُعَبٍ ، أراد التَّعْجِبَ .

(ل ، خوض) والمِخْوَضُ للشرابِ ، كالمِجْدَحِ للسَّوِيْقِ ، تقول منه : خَضْتُ الشرابَ . والمِخْوَضُ : مِجْدَحٌ يُخَاضُ به السَّوِيْقُ ، وخَاضَ الشرابُ في المِجْدَحِ ، وخَوْضَهُ : خَلَطَهُ وَحَرَكَهُ (وذكر البيت) والمِخْوَضُ ماخُوْضٌ فيه .

(ل ، جدح) المِجْدَحُ : خشبةٌ في رأسها خشبتان معترضتان ، وقيل : المِجْدَحُ ما يُجْدَحُ به ، وهو خشبة طرفها ذوجوانب ، والجَدْحُ والتجديح : الخوضُ بالمِجْدَحِ يكون ذلك في السَّوِيْقِ ونحوه ، وكلُّ ما خَلِطَ فقد جَدَحَ ، وجَدَحَ السَّوِيْقُ وغيره ، واجتَدَحَهُ : لَتَمَتَهُ وشرَبَهُ بالمِجْدَحِ .

٨ - هـ يقول : ما أَشَدَّ هذا الفعلَ على ذى حَفِيظَةٍ ، وأهُوَنَ غَرَمَهُ على الجارحِ .

٩ - جَرَدِ الْخَصِي : (ت ، أتي) جَزَّ .

هـ : يريد : يُؤْتِي دون أخيه فيَقْتَلُ ثم يُودَى ^(١) غنما هذه صفتها ، والجامح : جمع

جُحَّاح ، وهو سهم صغير يرمى به الصبيان ، يُجْعَلُ على رأسه طينة .

(ل ، جمع) وجمع الجُمَّاحِ جُمَامِيحٍ وجُمَامِحٍ ، وإنما يكون الجامح في ضرورة .

• • •

فأجابه صخر بن أعيا فقال :

١ - أَلَا قَبِّحَ اللَّهُ الحَظِيثَةَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ ضَعِيفٍ ضَافَهُ هُوَ سَانِحٌ

- ٢ - دُفِنْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَحْنُقُ كَلْبَهُ أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أَبَالَكَ نَاحُ
٣ - بَكَيْتَ عَلَى مَذْقِ حَبِيبِ قُرَيْتِهِ أَلَا كُلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى الزَّادِ شَائِحٌ^(١)

٨٥

الحارث والماص^(٢)

ع : وقال أيضا للحارث والماص ابني هشام بن المغيرة :

- ١ - أَدَارَ سُلَيْمَى بِالذَّوْءِكَ فَالْعَرْفِ أَقَامَ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالذَّيْمِ الْوُطْفِ
٢ - وَقَفْتُ بِهَا فَاسْتَنْزَفَتْ مَاءَ غَيْرِي بِهَا الْعَيْنُ إِلَّا مَا كَفَفَتْ بِهَا طَرْفِي
٣ - يَقُولُونَ يَسْتَغْفِنِي وَاللَّهِ مَا الْغِنَى مِنْ الْمَالِ إِلَّا مَا يُعِفُّ وَمَا يَكْفِي
٤ - لَعَمْرِي لَشَدَّتْ حَاجَةٌ قَدْ عَلِمْتُهَا أُمَامِي وَأُخْرَى لَوَزَعَتْ لَهَا خَافِي
٥ - فَهَلَا أَمَرْتُ ابْنِي هِشَامَ فَيَمْكُنَا عَلَى مَا أَصَابَا مِنْ مِثْنٍ وَمِنْ أَلْفِ
٦ - مِنْ الرُّومِ وَالْأَخْبُوشِ حَتَّى تَنَاقُلَا بِيَدَيْهِمَا مَالَ الْمَرَاذِبَةِ الْغُفْ
٧ - وَمَا كَانَ مِمَّا أَصْبَحَا يَجْمَعَانِهِ مِنْ الْمَالِ إِلَّا بِالتَّحَرُّفِ وَالصَّرْفِ
٨ - وَهَلْ يُخْلِدُنْ ابْنِي جَلَالَهَ مَا لَهُمْ وَحِرْصُهُمْ عِنْدَ الْبَيْعِ عَلَى الشَّفِّ
٩ - وَنَبِئْتُ أَنْ الْجُودَ مِنْهُمْ خَلِيقَةٌ

يَجُودُونَ فِي بَيْسِ الزَّيْبِ وَفِي الْقَطْفِ

- ١٠ - فَبِالظَّرْفِ نَالَا خَيْرَ مَا أَصْبَحَا بِهِ وَمَا الْمَالُ إِلَّا بِالتَّقْلِبِ وَالظَّرْفِ
١١ - فِرَاقِ حَبِيبٍ وَاتِّهَاءِ عَنِ الْمَوَى فَلَا تَعْذِرْ لِي قَدْ بَدَأَ لَكَ مَا أَحْفَى^(٣)

(١) الملقق والمليق : اللبن المزوج بالماء . شائع : غيور .

(٢) ع ورقة ٢٤ ، ٢٥ ، طبعة جولدتسيهر ص ١٥٥ (١ ، ٢ ، ١١ ، ٣ ، ٧ ، ١٠ ، ٩٤ ، ٨٠)

وجاء في غ ٢ / ٦٤ تزوج هشام بن المنيرة أسماء بنت مخزبة - وكانت عطارة يأتيها العطار من اليمن - فولدت له أبا جهل والحارث ابني هشام .

(٣) قد يكون الأصوب وضع هذا البيت عقب البيت ٢ ، حسب رواية ق .

الشرع :

١ — ح : أقامت (ي ٢ / ٦١٣) : قَالِدَيِّم . (ت ، عرف) : والديمة .

ع : الدوانك والعرف موضعان . والدَيِّم : جمع ديمة وهي المطرة تدوم اليَوْمين والثلاثة بسكونٍ ، يقال دامت السماء تدِيمُ دِيماً وتدوم لغة ، وهي أرضٌ مُدَيِّمةٌ . والوُطْفُ : جمع أوْطف ووطفاء ، وهي سحابة وطفاء : إذا كان لها حمل من ربيها^(١) . والوُطْفُ في الأسفار : أن تطول ويكون فيها استرخاء ، ويُروى : ديار سُلَيْمَى .

والعُرفُ في غير هذا الموضع : المعروف . وواحد الأرواح : ربح وأرواح إلى العشرة ، قال : والديمة التي تأتي على هيئتها . والوطفاء : الدانية القريبة من الأرض ، وكذلك المطلاء ، وأنشد لأمريء القيس :

* ديمة هطلاء فيها وطف *

٢ — بها العين . ي : من العين :

ع : وقوله استنزفت : أى استنزفت عيناى ماء عَبرَتِي ، أى إلا أن أغض ، يقول : جعلت أرد بكأى ، وقد اغرورقت عيناى بماء .

٣ — ح : يَغِف .

٤ — (١ م ١ ، ١٤٤) : لعمري لَعَزْتُ حاجةً لو طلبتها .

ع : لَشَدْتُ : أى ما أشدّها . وَرَبَعْتُ : أَمْتُ ، أى حاجة خلقي وأخرى أُمَامِي .

غيره : ربعت : انتظرت ، يقال اِرْبَعْ عَلَى : أى قِفْ عَلَى .

و : رَبَعْتُ : وَقَفْتُ ، يريد عَظَمْتُ واشتدَّ مطلبُها ، ذهب بها مذهب التمجُّب .

(١ م) وقال غيره : رَبَعْتُ عليه : إذا عَطَفْتُ ، ويقال رَبَعْتُ : رَقَفْتُ ، قال الحطيئة

(البيت) .

٥ — فيمكدا . و : فَيَرَبَّعًا .

(١) سحاب أوطف : في وجهه كالحمل الثقيل .

ع : أى أمرتنى بالاعتقاد ، فهلاً أمرت هذين ، يعنى ابنى هشام بن المغيرة ^(١) ، وروى :
فيربما : أى يَكْفًا ، يقال : ارتبَع عن هذا الأمر : أى كَفَّ .

٦ — ع يقول : أصابا من الروم مالا كثيراً ، والأحبوش : جمع الحبش ، وفى غير هذا :
الجماعة تجتمع ، قَالَ العجَّاج :

* بالرمل أحبوش من الأنباط ^(٢) *

أى تجمعوا ، ويقال قد هَبَّشَ له وَحَبَّشَ له إِشْفَاء : إذا جمع له ، والمرازبة : ملوك فارس
والغُلُف : القُلُف .

ع يقول : فهلاً أمرتهما أن يُقيما على مافى أيديهما ، ولا يطلببا الرزق فى العجم مرّة ،
وفى الحبشة مرّة ، ومرّة بالروم وفارس .

٧ — ع التحرُّف : الاكتساب ، يقال : فلان يحترف لِإِيمَالِهِ : أى يكتسب . والصَّرْفُ :
أن يتصرف فى الأمور والطلب والتجارة ، يقال : ما حِرْفَتُكَ ؟ أى تجارتك .

٨ — ع : الشَّفُّ : الفضل والربح ، يقال : لا تُشِفْ بعضَ الورق على بعض فيكون
ربّاً ، ويقال : هذا الغلام أَشَفُّ من هذا : أى أكبرُ منه ، ويقال : هذا الدرهم يَشِفُّ قليلاً :
أى ينقص ، والشَّفُّ من الأضداد يكون فضلاً ويكون نقصاناً ، واشترى عثمان بن عفان
إبلا فقال : مَنْ يُشَفِّنِي عُقْلَهَا : أى يُرِيحُنِي ، والشَّفُّ : الستر الرقيق .

قول : وقال جرير لما استغاثت به النّوار :

وَأَسْتَبْعِطِي الْحَكْمَ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْخَنْظَلِيِّينَ رَاغِبُ

الشَّفُّ : النقصان ، وقد يراد به الفضل أيضاً ، يقال : هذا أَشَفُّ من هذا ، وهذا
يَشِفُّ على هذا أى يزيد عليه ^(٣) .

(١) وزاد فى ق يعنى : ابنى هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

(٢) ل : هم الجماعة أيا كانوا ، لأنهم إذا تجمعوا اسودوا ، وأنشد :

كَأَنَّ صَيْرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطُ بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٍ مِنَ الْأَنْبَاطُ

(٣) ديوان جرير .

هـ : الشَّفُّ : الرِّيحُ والفضل ، يقال : فلان أشفُّ جسما من فلان : إذا كان أفضل منه .

٩ — ع : يَبْسُ : يابس ، وزعم الأصمعي أن اليَبْسَ جمع يابس ، كما يقول : را كب ورَّكب ، وتاجر وتجر ، والقَطْفُ القطف ، أى يجودون كل وقت من الزمان .
غيره : أراد بالقطف المصدر ، قطف يقطف قطفًا ، وأراد قطف العنب .
هـ : القَطْفُ : العنب ، يريدون أنهم يطعمون رطبًا ويابسًا .
١٠ — رواية هـ .

وبالطَّوفِ نالا خيرَ مانالهُ الفتى وما المرء إلا بالتقلب والطَّرفِ
هـ : الطرف : للتصرف في الأشياء ، يقال : إن فلانا لَطَرِيفٌ : إذا كان متصرفًا ، ويروى : والطَّوفِ ، وهو أكثر الروايات ، مصدر طاف يطوف .
ع : الطرف : أى يكون ظريفا عاقلا ، قال أبو عمرو : لو قال بالتقلب والطَّوفِ كان جيدا ، يريد الطَّوفان في البلاد ، فلذلك رواه الناس والطوف .
١١ — هـ : فِرَاقَ حِبابٍ ، ولا تعذلىنى .
ع : ويروى فِرَاقَ جَناب : مجانبة .

٨٦

في يوم ذات الحرف

ع : وقال في يوم أصابت فيه بنى عَبْس بنو رياح بن يربوع بن حنظلة .
وزعموا أنه خرج العتاق بن العلق (١) بن عمرو بن همام بن رياح (٢) في طلب إبل له ، فرَّ يَنَاسٍ من بنى عَبْس ، فأخذه أخوان منهم ، يقال لهما شريح وجابر ابنا وهب فقتلاه ، فنذر عمه عصمة بن عمرو (٣) ، ألا يشرب الخمر ، ولا يأكل لحما (٤) ، ولا يقرب امرأة حتى

(١) ق : العتاق بن العلق (٢) ق : بن رياح بن يربوع (٣) ق : فنذر عصمة بن عمرو بن همام .

(٤) ق : ألا يأكل لحما ولا يطعم خرا .

يقتلوا به من بنى عبس ، فكثوا غيز كثير ، ثم إن عروة بن الورد أغار بينى غالب^(١) على بنى ربيعة بن مالك^(٢) ، فاستاق إبلهم ، فأتى الصريخ بنى رياح ، فركبوا ، فأدركهم بذات الجرف ، وفيهم الحكم بن مروان بن زنباع ، فاقتلوا قتلا شديدا ، فهزمت بنو عبس ، وأخذ شريح وجابر ابنا وهب^(٣) ، فقتلوا صبرا ، وأسرا أسيد بن حنأة^(٤) الحكم ابن مروان^(٥) وأسرا بنو حمير بن رياح فروة وزنباع ابني مروان . . . إطلاقه^(٦) ، وقتلوا في عبس وأسرفوا ، فقال الخطيئة^(٧) :

وفي النقائض : وفي هذا اليوم قال الخطيئة ، وقد كان في الجيش فهرب :

١ - ما أدري إذا لاقيتُ عمرًا أكلبي آلَ عمرٍ أم صحاح

٢ - حوَّانا منهمُ يومَ التَّقيِّنا رِماحٌ في مَراكِزِها رِماح

٣ - وَجُرْدٌ في الأَعِنَّةِ مُلَجَّماتٌ خِفافُ الطَّرْفِ كَلَمَها السَّلَاحُ

٤ - إذا نَارَ العُبَّارُ خَرَجْنَ مِنْهُ كما خَرَجَتْ مِنَ العُدْرِ السَّراحُ

٥ - وما باهوا كما باهوا علينا بفضلِ دِمَائِهِمْ حتى أَرَّاحُوا

الشرح :

١ - (ل / كلب) الكلب : دالا يعرض للانسان من غص الكلب الكلب فيصيبه

شبه الجنون ، فلا يعص أحداً إلا كلب ، ويعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا . ورجل كلب من رجال كلبين ، وكليب من قوم كلابي .

(١) ق : أغار بينى عوذ بن غالب .

(٢) ق : بن مالك بن حفظة بن مالك . (٣) ق ابنا وهب اللذان قتلوا النفاق .

(٤) ق : بن حنأة السليطي . (٥) ق : الحكم بن مروان بن زنباع بن عبس .

(٦) فروة وزنباعا ابني مروان وقتلوا في بني عبس وأسرفوا .

(٧) ع ورقة ٤٢ ، ٤٣ وطبعة جولد تسيهر ص ٢٠٢ (وفي يوم ذات الجرف انظر : للنقائض

٢٤٨ ، ٣٣٦ ، وأيام الغزب لجاد المولى ص ٧٦٨ ، ٣٦٩ ، وذات الجرف : موضع في نواحي اليمامة . ويسمى هذا اليوم أيضا : يوم بني جذيمة والصرائم .

وَكَلِبَ : سَفِهَ ، فَأَشْبَهَ الْكَلِبَ ، وَدَفَعْتُ عَنْهُ كَلَبَ فُلَانٍ : أَيْ شَرَّهُ وَأَذَاهُ^(١) .
هامش ع : الْكَلْبُ كَالْجَنُونِ يَأْخُذُ الْأَسَدَ .

بعد هذا يذكر في هـ ، (والنقائض) بيت لا يُذكر في ع ، وهاهو كما في هـ :

لَقَدْ بَلَغَ الْوَقَاةَ فَأَخْبِرُونَا بِقَتْلِي مَنْ تَقَتَّلْنَا رِيحُ

أى قد استوفيتم وقتلتهم بمن قتلنا ، فبأى دَمٍ تقتلوننا هذا القتل . وروى الشطر الأول في النقائض : لقد بلغوا الشفاء .

٢ — الشطر الأول في النقائض :

• حَوَّنَا مِنْهُمْ لَمَّا التَقِينَا •

هـ : يَلَا قَتْلَى تَقَتَّلْنَا رِيحُ •

هـ يقول : هم رماح في نجدتهم ، وهم كثير ، كأنهم رماح قد ضُمَّ إليها رماح فكثرتها .

٣ — هـ : خِفَافُ الْوَطْءِ •

هامش ع : يروى الطَّرْدُ . كَلَمَهَا : جَرَحَهَا •

٤ — هـ : النَّقَائِضُ : الْغَدَرُ •

هـ : يقال فلان ثابت الغدر : إذا كان لا يعتز فيه ، ولا يجده الجري فيه . السَّرَاحُ : الذئب ، واحدها سِرْحَان . وَغَدَرُ الْأَرْضِ : جُفَرُهَا وَفَسَادُهَا وَاسْتِرْخَاؤُهَا ، وَهُوَ الْغَدَرُ أَيْضًا^(٢) .

(ن / غدر) الْغَدَرُ : الْحِجَارَةُ ، وَالشَّجَرُ ، وَكُلُّ مَا وَارَكَ وَسَدَّ بِصِرْكٍ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَعَبٍ لَا تَسْكَدُ الدَّابَّةُ تَنْفِذَ فِيهِ : غَدَرٌ . وَالسَّرَاحُ : جَمْعُ سِرْحَانٍ ، وَهُوَ الذَّئْبُ ، قَالَ

(١) ثم قال في ق : الْكَلْبُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْكَلْبَ ، فَإِذَا عَضَ الْإِنْسَانُ كَلْبَ الْإِنْسَانِ فَإِذَا عَضَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا آخَرَ ، كَلْبُ الْآخَرِ . وَالْكَلبُ : أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ الذَّرِّ .

هذا ، وَلَمَّا لَمْ يَلَمْ الْحَدِيثُ مِثْلَ « بَاسْتِير » الْعَالِمُ الْفَرَنْسِي مَكْتَشَفُ الْمَيْكْرُوبِ يَقُولُ بِمَكْسٍ مَا جَاءَ فِي التَّعْرِيفِ الْآخِرِ الْكَلْبُ » .

(٢) وَلَمْ يَزِدْ فِي الْلسَانِ غَدَرٌ بِضَمِّ اللَّيْنِ •

الأزهرى : وأما السَّراحُ جمع سِرْحان فغير محفوظ عندى .

هـ — (التقاض) وما باءوا كَبَأُوهُمْ . والبَّاءُ : الكِبَرُ .

و : باءوا : رجعوا ، يقول : مارجعوا عنا حتى أخذوا منا أكثر من دماهم .

هامش ع . يقال : أَرِحْ علينا حقنا : أى أَقِدْنا به ، يقول : مارجعوا من أحد كما رجعوا منا .

٨٧

عتيبة بن النّهاس العبلى

زعموا أن الخطيئة لما قال في بكر بن وائل :

لَأَمْدَحَنَّ بِمِدْحَةِ مَذْكُورَةٍ أَهْلَ الْقُرَيْشِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ^(١)

وجعل يصرف بنسبه إليهم ، أنام فلم يعطوه طائلا ، فرَّ وهو يريد الكوفة ، فرأى جماعة على باب دار عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ ، وكان من أشرف وجوه بكر بن وائل ، وكانت له دارٌ عظيمة قوراء ذات باب في السماء . فسأل : لمن هذه الدار ؟

قيل : لعتيبة بن النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ !

قال : ومن أىِّ بنى عِجَلٍ ؟

قيل : مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ الْقَبَابِ^(٢) ، وكان ضرب قبايا من أَدَمَ على بابه في الجاهلية

(١) انظر المقطوعة ٢٩ التي مرت في باب المدح ص ٨١ من هذه الطبعة .

(٢) ويمدح العرب كثيرا بذكر « القباب » قال عبيد بن الأبرص في م :

* فافى من بنى أسد أهل القباب وأهل الجرد والنادى *

وقال عمرو بن كلثوم في معلقته :

وقد علم القبائل من مَعَدٍ إِذَا قَبَبَ بِأَبْطَحِهَا بُيُنِينَا

وفي المفضليات ٤٢ / ٥ - وانظر مالك بن نويرة ١٣٠ / ١٩ ، غ ١٤ / ١١٦ / ١١ والأمث

(ل / حلل) .

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتُ عَالِمًا قِبَابٌ وَفِيهِمْ رِحْلَةٌ وَقَبَائِلُ

وفي (ت / عه) ضخم المرادق والقباب ، والأخطل (١٦٠ / ٥) وإني امرؤ وسط القباب غريب .

(حلقة ٢ % ٣٩) وفي ابن دريد (٢١٥ % ١٦) « قبة المعافة : من لجأ إليها أعادوه . وفي أسد الغابة

للأضياف ، وكان عَتَيْبَةُ يُبَخِّلُ ، فدخل عليه الحطيئة في عباءة فلم يعرفه . فقال : أَعْطِنِي !
فقال : ما أنا على عَمَلٍ فَأَعْطِيكَ مِنْ عُدَدِهِ ^(١) ، أى من فضوله ، وما فى مالى من فضول
عن قَوْمِي !

فقال الحطيئة : فلا عليك !

ثم انصرف . . .

فقال رجل من قومه : قد عرضتنا للشر !

قال : وَمَنْ هَذَا ؟

قال : الحطيئة !

قال : رُدُّوهُ !

فقال له عَتَيْبَةُ : بئس ما صنعت ! ما استئانست استئناسَ الجار ، ولا سلمتَ تسليمَ أهل
الإسلام ، ولا رحبتَ ترحيبَ ابنِ العمِّ ! ولقد كتمتَ نفسك كأنك مُعْتَلٌّ . اجلس !
فإن لك عندنا ما يسرُّك ، وقد عرفنا النَّسَبَ الذى تَمُتُّ به ، وأنت جَارٌ وأشعرُ العرب !

فقال : ما أنا بأشعر العرب !

فقال عَتَيْبَةُ : فمن أشعرُ العرب ؟

قال : الذى يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ ^(٢)

فقال له عَتَيْبَةُ : أما إن هذه الكلمة من مُقَدِّمَاتِ أفاعيك ^(٣) .

٢ / ١٠١ عن خالد بن الوليد « وكان أحد أشراف قريش في الجاهلية وكان إليه القبة وأعنت الخيل في الجاهلية
أما القبة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش ، وأما الاعنة فانه كان يكون المقدم هل حيول
قريش في الحرب .

(١) قت ، خب : غده . يريد : من خيره وفضله . وأصل الغدة : السلعة يركبها الشحم .

(٢) البيت لزهير .

(٣) وزاد فى قت : أن عتبية سأله بعد ذلك : ثم من ؟ قال : الذى يقول :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

يعنى عبدا .

ثم قال لعلامه : اذهب به إلى السوق فلا يَطْلُبُنَّ شيئاً ولا يُشِيرَنَّ إلى شيء ولا يسومرنَّ به إلا اشتريته له .

فانطلق الغلامُ به

فقال الغلامُ : إنه أمرني أن أبسطَ يدي لك في النفقة !

قال : لا حاجة لي أن يكون لي بخيل على قومي منه أكثر من هذا ! فرجع إلى قومه ، فلما رأوا ما جاء به ، وأخبروا بما صنع ، لاموه ، وقالوا : بئس معك غلامه ، وهو أكثر العرب مالاً ، فأخذت القليل الخسيس ، وتركته الكثير الجزيل ! فقال ^(١) :

وفي غ ١٦ / ٤٠ أن هذا الحوار بين الحطيئة وخالد بن سعيد بن العاص .

ووصف وقع الكلام بأنه كالعقارب ، جاء في شعر النابغة : ليست بذات عقارب .
وفي مقطوعة الزبرقان يهجو علقمة بن هوذة (غ ١٨٢/٢)

تسرى عقاربهُ إلىَّ ولا تدب له عقارب

وفي غ ١٦/٤٠ : « هذا بعض عقاربهِ . » وبيت عروة في (الألفاظ لابن السكيت) :

ما ابنُ أبي جهم بأول ظالم تدبُّ أفاعيه لنا وأراقه

وقال عبدة بن الطبيب (حماسة البحتري) :

إن الذي يسدى النيمة بينكم متنصحا ، ذاك السام المنقع

يهدي عقاربهُ ليعث بينكم داء ، كابث العروق الأخدع

وقال الفرزدق (غ ١٩/١٣ ، خب ٣٨٨/٢)

فلو كنت ضيحا صفحت ولو سرت على قديم حياته وعقاربهِ

وفي مجمع الأمثال للميداني ٢٨٩/١ سرت إلينا شبادهم .

(١) الحوار بتمامه في ع ورقة ٤٢ وطبعة جولد تسير ص ١٩٤ . غ ١٦٧/٢ ، ١٦٨ هذا وهناك

اختلف يسير بين رواية القصة ؛ في ع ، وفي ق زيادة بعض العبارات أو نقصها أو تقديم أو تأخير مما لا يغير من المعنى .

وجاء في ق « فانطلق معه الغلام ، فعرض عليه الخبز والهيئة ، فلم يقل ذلك ، وأشار إلى الأكسية والكرايبس الغلاظ حتى أو قرما أحب ، ولم يبلغ ذلك ما فاق درهم . » وهذه العبارة السابقة غير موجودة في ع ، وذكر بدلا منها ما لم يذكر في ق : « إنه أمرني أن أبسط يدي لك في النفقة » فقال : لا حاجة لي أن يكون لي بخيل على قومي أكثر من هذا . »

- ١- سئِلْتُ، فَلَمْ تَبْخُلْ، وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا فَسَيِّئَانَ لَا دَمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
- ٢- وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ لَا الْجُودَ مِنْكَ سَجِيَّةً

فَتُعْطَى ، وَقَدْ يُعْذَى عَلَى النَّائِلِ الْوُجْدُ

الشرح :

١ — هـ : فلم تعط .

٢ — قت : الوجد .

هامش ع : الوجد : أى اليسار .

هـ يقول : قد يُعِينُ عَلَى الْعَطَاءِ الْيَسَارُ مِنَ الْبَخِيلِ . وَيُعْذَى : يُعِينُ .

٨٨

فى الردة^(١)

وقال فى الردة يمرض المشركين على قتال المسلمين^(٢) :

- ١- أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذِلَّةٍ فِدَالٍ لِأَرْمَاحِ رُكُزْنَ عَلَى الْغَمْرِ
- ٢- فَإِنَّ الَّذِي أَغْطَيْتُمْ أَوْ مَنْعْتُمْ لَسْكَالَتَمْرٍ أَوْ أَخْلَى لِحَافِ بَنِي فَهْرٍ
- ٣- فَبَاسَتْ بَنِي عَبْسٍ وَأَفْنَاءُ طَيِّءٍ وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرٍ
- ٤- فِدَى لِبَنِي ذُبْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي عَشِيَّةَ بُحْدَى بِالرَّمَّاحِ أَبُو بَكْرٍ
- ٥- أَبُو آغَيْرٍ ضَرْبٍ يُحْطَمُ الْهَامُ وَسَطُهُ وَطَعَنَ كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَمَةِ الْحُمْرِ
- ٦- قُومُوا وَلَا تَنْطُوا اللَّثَامَ مَقَادَةَ وَقُومُوا وَإِنْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْعَجْرِ
- ٧- أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ صَادِقًا فَيَا عَجَبًا مَا بَالَ دِينَ أَبِي بَكْرٍ

(١) فى تاريخ الطبرى (١٨٧٥/١) نسبت بعض هذه الأبيات للخطيب أئى الخطيبه وهى (١ ، ٤ ، ٤

٥ ، ٧) وفى (٢٨٦/٢) ذكر ٧ ، ٨ ونسبها إلى الحارث بن سراقه بن معد يكرب .

(٢) ع. ٣٤ ، ٣٥ - طبعة جولة تسهر ١٦٤ - غ: ١٥٧ - كم. ٣٤٥ ، ٣٤٦ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٥

(٤ ، ٦ ، ٨ ، ٧

٨- أَيُورِثُنَا بِكَرًّا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَعَلَيْكَ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، فَاصِمَةُ الظَّهْرِ

الشرع :

١- رُكِزْنَ : كم ، بك نُصِبْنَ . هـ : وَيُرْوَى نُصِبْنَ .

هامش ع : أبو عبيدة : فِدَاءُ لِأَرْمَاحِ الْفَوَارِسِ بِالْفَمْرِ .

ع : الفَمْرُ : ماء قريب من المدينة ، يقول : كلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ تَفْدِي رِمَاحَنَا وَهِيَ طَوَالٌ فِيهِ أَجُودُ مِنَ الْفِصَارِ .

٢- هـ : خَلَفَ : أَى الْأَعْقَابِ : أَرَادَ مِنْ بَنِي فِهْرِ .

هامش ع : فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيتُمْ : يَعْنِي الصَّدَقَةَ هِيَ أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ .

ع : خَلَفَهُمْ : أَوْلَادُهُمْ وَنَسْلُهُمْ ، وَبَنُو فِهْرِ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَأَرَادَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَرُويَ الْبَيْتُ فِي الطَّبَرِيِّ :

وَإِنَّ الَّذِي سَأَلُوكُمْ فَهَنَّمْتُمْ لَكَالْتَمَرِ أَوْ أَحْلَى إِلَيَّ مِنَ التَّمْرِ

٣- ج / سته : قيس . وأفناء : (كم : اسي) ت / سته : وأستاه . دودان . هـ ذروان .

ع : كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ تَصْغِيرَ وَتَحْقِرَةً ، أَى تَوَعْدُنِي لَتَقْتُلَنِي فَبَاسْتِكَ ذَلِكَ .

أَرَادَ بَنِي نَصْرَ بْنَ قُعَيْنٍ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَرْتَدِّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ غَيْرُهُمْ . وَأَفْنَاءُ طَبِئُ قِبَالِهَا .

هـ : فَإِنَّ ذَلِكَ فِي هَؤُلَاءِ ، لِأَنَّهُمْ أَعْطَوْا الزَّكَاةَ نَصْرَ بْنَ قُعَيْنٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو الْأَبْيَاتَ ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥ .

٤- رَوَايَةُ كَمْ :

فِدَى لِبَنِي نَصْرِ طَرِيفِي وَتَالِدِي عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرَّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ

كم : قَوْلُهُ ذَا دُوا بِالرَّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ ، كَذِبٌ ، إِنَّمَا خَرَجُوا عَلَى الْإِبِلِ فَتَمَقَّقُوا لَهَا بِالشَّئَانِ^(١) فَتَفَرَّتْ وَفَرَّتْ .

(١) قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي (كَمْ ٣٣٩) إِنِّي وَاللَّهِ مَا يَقْمَقِقُ لِي بِالشَّئَانِ ، وَاحِدُهُمَا شَنْ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَاسِرُ ، فَإِذَا تَمَقَّقَ بِهِ نَفَرَتْ الْإِبِلُ مِنْهُ ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ (يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَخْجَعُ وَلَا يَرْجِعُ) .

ع : يُحْدَى : يُسَاقُ . ورواية الطبري : « فِدَى لَبْنِي ذِيان رَحْلِي وَنَاقَتِي » .

٥ — رواية كم : يُجْحِمُ الهَامَ وَقَعَهُ . كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَةِ .

كم : الْمَرْقَةُ : الْمَطْلِيَّةُ بِالزَّفْتِ وَهُوَ الْقَطِرَانُ ، يَعْنِي الْإِبِلُ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعْنَاهُ . وَقِيلَ الزَّقَاقُ . قَوْلُهُ يَجْحِمُ الهَامَ وَقَعَهُ ، إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، يُقَالُ : جَحِمَ الطَّائِرُ ، كَمَا يُقَالُ بَرَكَ الْجُلُ ، وَرَبَضَ الْبَعِيرُ .

ع : وَبُرُوِي : يَجْحِمُ الهَامَ وَسَطَهُ : أَيْ يَنَامُ . كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَةِ : يَرِيدُ الزَّقَاقَ : أَيْ هُوَ طَعْنٌ كَأَنَّهُ أَفْوَاهُ الْمَزَادَةِ . الْمَرْقَةُ : الْأَسْقِيَّةُ ، وَهَذَا مِنْ تَغْرِيطِهِمْ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِيَّ فَأَنْهَرْتُ فَعَقَهَا بَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وُورَاهَا^(١)
أَيْ يَرَى الْقَائِمَ مَا وُورَاهُ الطَّعْنَةَ .

٦ — هَامَشَ ع : وَبُرُوِي : وَلَا تُعْطُوا اللَّثَامَ حَشَادَةً : أَيْ اجْتَهِدُوا ، يُقَالُ : قَدْ احْتَشَدَ لِضَيْفِهِ^(٢) : إِذَا لَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بَرَّاهُ بِهِ : إِلَّا أَنَاهُ بِهِ .

٧ — إِذْ (طَبْرِي ، ي) مَا . كَانَ : ي دَامَ . عَادَقَا (طَبْرِي ، غ ، كم) بَيْنَنَا : قَتَ ٢٨١ . ضَب ١/٤٠٩) حَاضِرًا . ي : وَسَطْنَا . عَجَبَا : قَتَ . ضَبْ لَهْفَتِي : كم لَهْفَتَا . هَامَشَ ع : الدِّينَ هَاهُنَا الطَّاعَةَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فِي دِينِ الْمَلِكِ »^(٣) .

(غ ، طَبْرِي) قَيَّالَ عِبَادِ اللَّهِ مَالِئِي بِكَر . ي : فَيَا قَوْمَ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرَ .

٨ — لِيُورِثَنَا : هـ : قَتَ ، غ ، كم ، ضَبْ ، ي أَيُورِثُهَا طَبْرِي أَيُورِثُنَا . كَانَ : ي : مَاتَ ، وَبَيْتُ اللَّهِ : غ ، ي ، طَبْرِي : لَعَمْرُ اللَّهِ . هَامَشَ ع : فَتَلَكَ ، يَرِيدُ الْوَرَاثَةَ .

(١) الْبَيْتُ فِي (ل نهر) قَالَ مَلَكْتُ : أَيْ شَدَدَتْ وَقَوِيَتْ . وَيُقَالُ طَعْنَتْهُ طَعْنَةً أَنْهَرَ فَعَقَهَا : أَيْ وَسَعَهُ »

(٢) ل (حشد) « وَالْحَشْدُ وَالْمُحْشَدُ : الَّذِي لَا يَدْعُ عِنْدَ نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ الْجُهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمَالِ ، وَكَذَلِكَ الْجَاهِدُ وَجَمْعُهُ حَشْدٌ » .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةُ ٧٦ « مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » .

هامش كم : قال الشيخ الرصفي : كَانَ الحَظِيثَةُ ظَنَّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ بَكْرٌ ، وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ . قال صاحب البدائع : (وهو المرحوم الدكتور زكي مبارك محقق الجزء الأول من الكامل للمبرد) وليس الأمرُ كما افترض الشيخ الرصفي رحمه الله ، وإنما هي عبارةٌ تهكمٌ واستهزاء .

٨٩

ع : وقال يهجو قومه^(١) :

- ١ - أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ عَارِمٍ النَّظَرَاتِ يُقَطِّعُ طُولَ اللَّيْلِ بِالزَّفَرَاتِ
- ٣ - إِذَا مَا الثَّرَيَا آخِرَ اللَّيْلِ أُعْنَتَتْ كَوَاكِبُهَا كَالْجَزَعِ مُنْخَدِرَاتِ
- ٣ - هُنَالِكَ لَا أَحْسَى مَقَالَةَ قَائِلٍ إِذَا انْتَبَذَ الْعُزَابُ فِي الْحَجَرَاتِ
- ٤ - لَهُمْ نَفَرٌ مِثْلُ الثِّيُوسِ وَنِسْوَةٌ مَمَاجِيرُ مِثْلُ الْآثَنِ النَّعِيرَاتِ
- ٥ - أَمَرِي لَقَدْ جَرَّ بَشْكُمُ فَوَجَدْتُكُمْ
- قَبَاحُ الْوُجُوهِ سَيِّئِي الْعَذِرَاتِ
- ٦ - وَجَدْتُكُمْ لَمْ تَجْبُرُوا عَظَمَ مُفَرِّمٍ وَلَا تَنْخَرُونَ النَّيْبَ فِي الْجَحَرَاتِ
- ٧ - فَإِنْ يَصْطَنِعَ نِيَّ اللَّهِ لَا أَصْطَنِعْكُمْ وَلَا أُوتِيكُمْ مَالِي عَلَى الْعَثَرَاتِ
- ٨ - عَطَاءُ إِلَهِي إِذْ بَخِلْتُمْ بِمَالِكُمْ مَهَارِسُ تَرْغَى عَارِبَ الْفَقَرَاتِ
- ٩ - مَهَارِسُ يُرْوِي رِسْلَهَا ضَيْفَ أَهْلِهَا
- إِذَا النَّارُ أَبْذَتْ أَوْجُهُ الْخَفِرَاتِ
- ١٠ - عِظَامُ مَقِيلِ الْهَامِ غُلِبَ رِقَابُهَا يَبَا كِرْنُ بَرْدِ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ
- ١١ - يُزِيلُ الْقَتَادَ جَذْبُهَا عَنْ أَصُولِهِ إِذَا مَا عَدَتْ مَقْرُورَةً خَصِرَاتِ
- ١٢ - إِذَا أَجْحَرَ الْكَلْبُ الصَّقِيعُ اتَّقَيْنَهُ بَأْتِبَاجٍ لَا خُورَ وَلَا قَفِرَاتِ

(١) ع ورقة ٢٣ ، ٢٤ ، وطبعة جولد تسمير ص ١٣٩ (١ - ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٤ - ١٩)

١٣ - وَإِنْ طَارَ فِيهَا الْخَالِبَانِ اتَّقِيَهُمَا بِجُوفٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا هِمَرَاتٍ

١٤ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّحَاصِيحُ رُوِّحَتْ

مُحَلَّقَةٌ ضَرَاتُهَا شَكِرَاتٍ

١٥ - وَتَرْعَى بَرَا حَاحِيثُ لَا يَسْتَطِيعُهَا مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ

١٦ - إِذَا أُنْذِرَ اللَّيَارُ مَا فِي وَعَانِهِ وَفَى كَيْلٍ لَا نَيْبٍ وَلَا بَكْرَاتِ

١٧ - وَلَيْسَ بِنَاهِيهَا عَنِ الْحَوْضِ أَنْ تَرَى

مَعَ الدَّادَةِ الْمَقْشُورَةِ الْعَجِرَاتِ

١٨ - نَزَائِعُ آفَاقِ الْبِلَادِ بَزِينُهَا بَرَا طِيلُ فِي أَغْنَاقِهَا الْبَتِيعَاتِ

١٩ - وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدَرَأَى بِكِرَاتِهَا تَقَطَّعُ فِيهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

٢٠ - إِذَا وَرَدَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمْ تَعَفْ

حِيَاضَ الْأَصَا الْمَطْرُوقَةِ السَّكْدِرَاتِ

٢١ - وَغَيْثُ جُمَادَى كَأَنَّ تِلَاعَهُ وَحَزَانَهُ مَكْسُوءَةٌ حَبِرَاتِ

٢٢ - فَظَلَّ بِهِ الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ فَانِيًا يَدِفُ عَلَى عُوجٍ لَهُ نَخْرَاتِ

الشرح :

١ - ع يقول : إنه ينظر إلى النساء ، لا يَفُضُّ بَصَرَهُ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ . والزفرات :

التنفس الصَّعْدَاءُ ، واحداً زَفْرَةً .

هـ : وَيُرْوَى : أَلَا مَنْ لَطَرَفٍ . العارمُ : الخبيثُ النَّظَرُ مِنَ الارتفاعِ فِي السَّيْرِ .

٢ - هـ : إِغْنَاقُهَا : انحدارُهَا للغروب .

ع : «أَعْنَقَتْ : للمغيب ، يقال للغرَزِ جَزَعٌ ، وجَزَعٌ بالكسر والفتح . شبه نجومَ الثريا

إذا انقضت للمغيب بالجَزَعِ وهو الخرزُ قد انتشر » وقال امرؤ القيس في معلته :

فَأَذْبَرَنَ كَالْجَزَعِ أَنْفَصَلَ بَيْنَهُ
بِجِيدٍ مَعِمٍ فِي الْعَشِيرَةِ نُحُولِ

قال التبريزي في شرح المعلقات العشر : الجزع بالفتح : الخرز ، وأبو عبيدة يقوله بالكسر ، وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض .

٣ — قائل : هـ : كاشح . إذا نبذ العُزَابُ بالحِجَرَاتِ .

ع : انتبهذوا : نزلوا ناحية ، يقال : نُبَذَ وَنَبَذَ : أى ناحية ، يقول : لا أخشى أن أرمى بريية .

هـ : إذا نُحِيَ العُزَابُ ناحيةً ، أن يأتوا بفاحشة ، لم أخف أن آتى ذلك فأسب به ، لأنى عفيفٌ . والحِجَرَةُ : الناحية .

٤ — كما ير : هـ مماجين :

ع : مماجير : أصله في الضأن ، يقال : نعيجة مُمَجِر ، إذا عَظُمَ وَلَدُهَا في بطنها ، وكانت مَهْزُولَةً ، يقال : قد أجمرت ، وأنشد :

* وتحمِلُ الْمُعْجِرَ في كِسَاءِهَا ^(١) *

والنَّعْرَاتُ : اللواتي دخل في أنوفهن النَّعْرَةُ ، وهى ذُبَابَةٌ ، أراد أنهن لا يَسْتَقِرْنَ .

هـ مماجين : من المجون ، والنَّعْرَةُ : التى تدخل في أنفها النَّعْرَةُ وهى الذباب فتذهب على وجهها . وفي حياة الحيوان للدميري (٢/٤٢٤) : قالوا فلان في أنفه أو أذنه نَعْرَةٌ ، يُضْرَبُ للجامح الذى لا يَسْتَقِرُّ على شيء .

هذا ، والهجاه بالتيوس تناوله الشعراء منذ الجاهلية . فقال ضمرة بن ضمرة يهجو الأسود ابن المنذر (غ ٢٦/١٠) :

تركت بنى ماء السماء وفعلهم وأشبهت تيسًا بالحجاز مَرَمًا

وفي ديوان حسان (١/٩٦) : التيوس على أكتافها الشعر .

وفي الميداني : ١٣١/١ : أتيس من تيوس تويت ، وأتيس من تيوس البياع .

وجاء في (ابن بشكوال طبعة كوديرا ٥١) قول أبي عمرو البياى :

إذا اقرشيت لم يشبه قریشا يفعلهم الذى بذ الفعلا

(١) الزجر فى ل : مجر .

تعوى كلاب الحى من عوائها وتحمل المعجر فى كسائها

فَتَيْسٌ مِنْ تَيْوَسِ بْنِ تَمِيمٍ بِذِي الْعَبَلَاتِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالًا
 ه — ع : العذرات : الأُخْبِيَّةُ واحداً عذرة .
 غيره : هي الأفنية .

(ج / عذر) أراد : سيئين ، فحذف النون للإضافة .
 ه العذرات : من الاعتذار ، يقال : عذرةٌ ، وعذرٌ ، وعذراتٌ ، وعذريٌّ ،
 ومَعْدِرَةٌ من العذر ، ويروى العذرات ، وهي الساحات والأفنية ، يريد أنهم ضيقوا
 الأعطان ، وأنشد في عذري :

لِلَّهِ دَرْكٌ إِنْ قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدِثْتُ وَلَا عُدْرِي لِلْحُدُودِ

يريد : تضيق أفنتكم عن جيرانكم وضيقاتكم ، فلا تضيقون ولا تجيرون ، وهذا مثلٌ .
 وفي إصلاح المنطق ١٦٩ (ل / عذر) والعذرة : فناء الدار . وفي حديث عليٍّ أنه عاتب
 قوماً فقال : ما لكم لا تنظفون عذراتكم : أي أفنتكم . وفي الحديث : « إن لله نظيف يحب
 النظافة ، فنظفوا عذراتكم ولا تشبهوا باليهود » . وقيل : العذرة أصلاً فناء الدار ، وإياها
 أراد عليٌّ بقوله . قال أبو عبيد : وإنما سميت عذرات الناس بهذا لأنها كانت تُلقَى بالأفنية
 فَكُنِيَ عنها باسم الفناء ، كما كُنِيَ بالغائط وهي الأرض المطمئنة عنها .
 وقال الخطيب يهجو قومه ويذكر الأفنية (البيت) ، أراد سيئين ، فحذف النون
 للإضافة .

٦ — مُفْرَمٌ : ه هالك .

ع : المُفْرَمُ : الذي لزمه غُرْمٌ : والجحرات : السُّنُونُ الشَّدَادُ ، واحداً جَحْرَةٌ .
 ه : الجحرات : السنين الجداب واحداً جَحْرَةٌ .

٧ — ع يقول : إن أصابتكم عثرةٌ لم أحِمْ عَنْكُمْ ولم أُعْطِكُمْ .

٨ — ه عطاء الإله .

ع مهاريس : الشديدات الأكل التي تدق كل شيء من الشجر وتسكمره ، ومنه

سَمِيَ الْمِهْرَاسُ مِهْرَاسًا لِأَنَّهُ يُدَقُّ فِيهِ . وَعَازِبُ الْقَفَرَاتِ : مَا عَزَبَ عَنِ النَّاسِ فَلَمْ يُرْعَ فَهُوَ أَتَمُّ لِنَفْتَةٍ .

٩ — الْفَارُ : غ. ١٦٦/٢٠ الرِّيحُ .

ل / هرس المهاريسُ من الإبل : التي تقضم العيدانَ إذا قلَّ السَّكَلُ وأجدبت البلاد فتنبُلُ بها ، كأنها تهرسها بأفواها هَرَسًا : أي تدقُّها ، وقيل الشَّدَادُ ، سميت بذلك لشدة وطئها ، والواحد مهراس . وَرَسَلَهَا : لبناها .

ل / عذر بعد أن ذكر هذا البيت ، ومدح في هذه القصيدة إبله ، فقال له عمر : بئس الرجل أنت تمدح إبلك وتهجو قَوْمَكَ .

ع الرُّسُلُ : اللبَن . والخَفِرَاتُ : الحسيَّات .

غيره : مهاريس : شديداً الأضراس .

١٠ — هـ : بالسَّبَرَاتِ . برد : ل، ت / سبر حدّ .

ع مقيلُ الهام : مُسْتَقَرُّهُ . والغُلْبُ : الغلاظ الرقاب . والسَّبَرَاتُ : جَمْعُ سَبْرَةٍ ، وهي الغداة الباردة ، وأراد أنها كثيرة الشَّحُومِ فلا تمتنع من شرب الماء البارد في الغداة الباردة .

هـ : السَّبْرَةُ : شدة البرد ، يريد أنهم سمان ، فلا يهبن برد الماء في شدة البرد لِشَحْوَمِهِنَّ .

ل / سبر : يعني شدة برْدِ الشتاء والسنة ، وقد ذكر في اللسان أيضاً : والسَّبَرَاتُ جمع سَبْرَةٍ ، وهي الغداة الباردة بسكون الباء ، وقيل هي ما بين السَّحَرِ إلى الصباح ، وقيل ما بين غَدْوَةٍ إلى طلوع الشمس . وفي الحديث : « فيهم يَحْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى يا محمد ؟ فسكت ، ثم وضع الربّ تعالى يده بين كتفيه فألمهه . . . » إلى أن قال : في المضيِّ إلى الجُمُعَاتِ وإِسْبَاغِ الوضوءِ في السَّبَرَاتِ . وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام : « فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غَدَاةِ سَبْرَةٍ » .

١١ — هـ : إذا ما غَدَتْ مَقْرُورَةٌ خَرِصَاتٍ . نع : خَوَرَاتٍ .

ل / خرص إذا ما غَدَتْ مَقْرُورَةٌ خَرِصَاتٍ .

ع القنادة : شجر له شوك تأكله الإبل . أراد أنها شديدة الأُجْفَالِ تُجْهِدُ الآكل

وتقتلع القتاد من أصوله . ويروى : مُقَوَّرَةٌ . وهى الضامر . والخَصِرُ : المقرورُ الجائعُ ،
وَالْخَصَرُ : البرْدُ .

هـ : الْمُقَوَّرَةُ : المهازيلُ ، والمقَوَّرَةُ : السَّيَّانُ ، وهو من الأضداد . والخَرِصُ : الجائعُ
المقرور ، ولا يكونُ الخَرِصُ إلا بمجوعٍ مع بَرْدٍ . يقول : إذا لم يكن مَرَعَى سِوَى القتاد ،
أكلت القتاد ، وأراد بالمقَوَّرَةِ هاهنا السَّيَّان .

ل / خَرِص . والخَرِصُ : جُوعٌ مع بَرْدٍ ، ورجل خَرِصٌ : جائع مقرور ، ولا يقال
للجوع بلا بَرْدٍ خَرِصٌ . ويقال للبرد بلا جوع : خَصَرٌ ، وخَصِرَ الرجل بالكسر خَرَصًا
فهو خَرِصٌ ، وخارِص : أى جائع مقرور . وأنشد ابن برى للبيد :

فأصبح طابيًا خَرِصًا خَمِيصًا كَنَصَلِ السَّيْفِ حُودِثَ الصَّقَالِ

وفى حديث على رضى الله عنه : « كُنتُ خَرِصًا ، أى فى جوع وبرْد » .

١٢ — ع : الصَّقِيعُ : الجليدُ . يقال قد صَقَعَتِ الأرضُ ، وهو الضريب والأريز .
وزعم أبو عمرو أنه فى لغة طيِّ : الجَلِيتُ . والخورُ : الرِّقَاقُ الجلود اللينات النصوص ، وكل
مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ فهو فَصٌّ ، ولها شعرة تتقدمُ سائرَ وَبَرِّها وهى أطول منه وهى غزارُ الإبل ،
يقال : ناقة خَوَّارة . والقفرات : القليلات اللحم ، ناقة قَفِيرَةٌ ، وأمرأة قَفِيرَةٌ ، والقَفَرُ : قِلَّةُ اللحم .
هـ : الصَّقِيع هو الجليد بعينه ، فإذا انجحرت السكالبُ من شدة البرد انتقت هذه الإبلُ
الصَّقِيعَ بظهور لاضعافٍ ولا قَفَرَاتٍ من الشحوم . الخَوَّارة الغزيرة ، ولا تكاد تكون
خَوَّارة إلا غزيرة .

١٣ — هـ : وإن طاف .

ع : اتَّقَتَهُمَا : وَلِيَّتَهُمَا . يقال : سقط فلان فاتَّقَى الأرضَ بوجهٍ . وأُجُوفُ : الأخلاف
الواسعة الأجواف . وهمراتُ : ينهمر منها الدرُّ انهماراً : أى ينصب ، يقال : قد هَمَرَ الرجلُ :
إذا أكثر من الكلام ، يقال للمطر إذا كان غزيراً : مُنْهِمَرٌ .

هـ : أراد اتَّقَتَهُمَا بضروع كثيرة اللبن ينهمر لَبْنُها عليهما انهماراً ، وأُجُوفُ : الضَّخَامُ ،
لأن الضرع إذا كان كثير اللحم كان قليل اللبن ، فإذا كان قليل اللحم أُجُوفَ كان

كثير اللبن ، والنافاة الفخور : العظيمة الضرع الكثيرة لحمة وهو أقلُّ للبنه ، والأولُّ أنعت من هذا .

١٤ — وإن (ل ، ت / شكر) إذا . الصحاح : ه الأماليس . رُوحت : ه : أصبحت . محلقة : ه : لها حَلَقٌ . (ت ، ل / ماس) بها حُلَقًا . (ل / شكر) لها حُلَقٌ .

ع : جمع صحصح : وهو المستوى من الأرض الأملس . يقول : هي على سوء للرعى ممتلئة ضروعها ، ومحلقة : ممتلئة ، يقال ناقة حالقٌ : إذا امتلأ ضرعها حتى يخلق بواطن فخذيها . والضرعة : أصل الضرع . شكرات : ممتلئات ، يقال : ضرعة شكرة وشكرى ورؤى : إذا لم تكن إلا الأماليس أصبحت لها حالقٌ ضرأتها

يقول : وقد حلقت من كثرة اللبن حتى مسحت ضروعها أفخاذها .

ه يقول : إذا لم يكن رغيٌّ فهي شكارى غزارٌ ، والحلقٌ : جمع حالق ، وهو الضرع الحافلُ الملائن . وواحد الأماليس إمليسٌ : وهي الأرض الجذبة التي لانبات فيها . (ل : ملس) والملاس : المكان المستوى ، والجمع أملاسٌ ، وأماليس جمع الجمع (وذكر بيت الخطيئة) :

(ل / شكر) الأصمعي : الشكرة : المقلنة الضرع من النوق . قال الخطيئة يصف إبلا غزارًا (وذكر البيت) .

قال ابن برى : ويرؤى بها حلقًا ضرأتها ، وإعرابه على هذا أن يكون في « أصبحت » ضميرُ الإبل وهو اسمها ، وحلقًا : خبرها ، وضرأتها فاعلٌ بحلقٍ . وشكرات : خبر بعد خبر والهاء في « بها » تعود على الأماليس ، وهي جمع إمليس ، وهي الأرض التي لانبات لها . قال : ويجوز أن يكون ضرأتها اسم أصبحت ، وحلقًا خبرها ، وشكرات : خبر بعد خبر .

قال : وأما من روى : لها حلق ، فالهاء في (لها) تعود على الإبل ، وحلق اسم أصبحت وهي نعتٌ لمخدوف تقديره : أصبحت لها ضروع حلق ، والحلق : جمع حالق وهو الممتلئ ، وضرأتها رفعٌ بحلق ، وشكرات خبر أصبحت . ويجوز أن يكون في أصبحت ضميرُ الإبل ، وحلق رفعٌ بالابتداء ، وخبره في قوله (لها) وشكرات منصوب على الحال . وأما قوله :

(إذا لم يكن إلا الأماليس) فإنَّ (يَكُنْ) يجوز أن تكون تامة ، ويجوز أن تكون ناقصة ، فإن جعلتها ناقصة احتجت إلى خبر محذوف تقديره : إذا لم يكن ثمَّ إلا الأماليس ، أوفى الأرض إلا الأماليس ، وإن جعلتها تامة لم تحتج إلى خبر .

ومعنى البيت : أنه يصف هذه الإبل بالكرم وجودة الأصل ، وأنه إذا لم يكن لها مائزعه ، وكانت الأرض جذبةً ، فإنك تجد فيها لبناً غزيراً .

١٥ — ع : البراحُ : المستوى من الأرض . فيقول ترعى العذوات^(١) من الأرض البعيدة من المياه لأنها طويلة الظمِّ ولا تقوى على ذلك الشاء والحمر لأنها قصيرة الأظاء ، ليس لها على العطش صبر .

هـ : يريد أنها تفتسي : أى تباعد في المرعى عن الماء ، وأهلُ الشاء والحمر لا يتباعدون عن المياه لحاجتها إلى الماء .

١٦ — هـ : كيلُ .

ع : الميَّارُ : الذى يمتار لأهلِ الطعام ، يقول : إذا نفدت الميرة فإن هذه الإبل مُحالقةٌ ، لا ينقطع لبنها ولا تُحارِدُ . والنَّيبُ : مَسَانُ الإبل ، يقول : ليست بالصغار ولا المسان ، هى بين ذلك .

هـ : إذا نَفِدَتِ الميرةُ من الأوعية اِكتَفَى بألبانها وَوَفَى كيلُ لبنها مُحالِبَةً . خبرُ أنها أفتياء ليست بِمَسَانٍ ولا بِكِرَاتٍ .

١٧ — ع : الذَّادَةُ : الذين يطردونها . والمفشورة : العِصَى التى قد قشرت من لحائها . وواحد العجرات : عجرة وعَجْرَاء ، وهى الغلاظ ، يقول : لا يوزعها الضرب عن ورود الماء ولا يكفُّها .

هـ يقول : لا ينهها عن مواجهة الحوض خوف العِصَى مع الذَّادَةِ الذين يذودونها عن الحوض ، لأنها رغبٌ كَثِيرَاتُ الأكل والشرب . والعَجِرَاتُ : الغلاظ ، واحدها عَجْرَةٌ . وروى أبو عمرو ببيتاً .

(١) العذاة : الأرض الطيبة التربة السكرية المنبت البعيدة من المياه والسياب .

١٨ — ع : النزائع : الغرائب^(١) . براطيل : جمع برطيل وهو حجر مستطيل ، شبه خراطيمها وألحيمها بالبراطيل . والبتعات : الطوال . وآفاق البلاد : نواحيها ، وكذلك آفاق السماء ، وينسب إلى الآفاق أُنْقِيَّ وَأُنْقِيَّ للرجل يأتي من آفاق البلاد .
وفي (الألفاظ لابن السكيت ١٩٨) والنزاع : التي أخذت من أيدي أصحابها ، يقول : هي مختارة من جميع أهل الآفاق .

وجاء في (الألفاظ أيضا ص ١٧١) عن برطيل قول عُتَيْبَةَ بنِ مِرْدَاس :
تَرَى الْعَيْنَ مِنْهَا فِي حِجَاجٍ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ قَلْتٍ مَاوَهُ لَمْ يُكْدَّرْ
وخطمٌ كِبْرُطِيلٍ الْقَرِيعِ وَمِشْفَرٌ
خَرِيعٌ ، كَسَبَتِ الْأَخْوَرِيَّ الْمُخَصَّرِ

الحِجَاجَان : العَظْمَانِ الْمَشْرِفَانِ عَلَى الْعَيْنَيْنِ . وَالْقَلْتُ : النُّقْرَةُ فِي الْحَجَرِ ، شَبَّهَ عَيْنَيْهَا وَقَدْ ضَمُرَتْ وَغَارَتْ عَيْنُهَا بِثَقَبٍ فِي حَجَرٍ ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : « لَمْ يُكْدَّرْ » أَنَّ عَيْنَهَا بِمَنْزِلَةِ مَاءٍ صَافٍ غَيْرِ كَدِرٍ . وَالْبِرْطِيلُ : حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ . وَالْقَرِيعُ : الْجَبَلُ ، شَبَّهَ خَطْمَهَا فِي صَلَابَتِهِ بِهِ ، وَأَرَادَ حَجْرًا مِنْ جَبَلٍ . وَخَرِيعٌ : لَيْثٌ ، وَشَبَّهَ الْمِشْفَرَ بِالنَّمْلِ الْمُخَصَّرَةِ فِي دِقَّتِهِ وَلَطَافَتِهِ ، وَهَذَا مِمَّا يوصف به النُّوقُ ، وَتَقْدِيرُهُ : كَنَمْلِ الرَّجْلِ الْأَبْيَضِ الْمُتَرَفِّ الذِي هُوَ مِنَ الْمَلُوكِ .

و : يريد أنها ترعى أمانة أن يُغارَ عليها متباعدة . والبراطيل : جمع برطيل : وهي الحجارة الطوال ، شبه رؤوسها بذلك .

٢٠ — ع : لم تعف : لم تكرر . وواحد الأضأ : أضأة . مطروقة : مياه قد طرقت .

و : الأضأ : الغدُرُ ، واحدا أضأة وإضأة . والمطروقة : التي قد خيضت وكُدِّرَتْ وبالت الإبل فيها .

(١) هامش (ع) أراد غنمت من كل حي .

٢١ - ع : التلاع : مجارى الماء . والحزير : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته ،
وواحد الجبرات : حبرة .

و : شبه اختلاف زهره بالخبرة ، وفيها رؤى : وغيث جادى .

٢٢ - و : يظل بها .

ع : يدف : كأنه يسرع ويمشى وفيه إبطاء لكبره . وفي الحديث : « يدفون إليك
دُفوف الشُّور » أى يسرعون . وعُوج : قوائم . ونخرات : أى قد بليت قوائمه من الكبر
لأنه لامخ فيه .

و يقول : يختلف الشيخ القانى سروراً بهذا النبات لحسنه وزهره . والعوج : أراد
قوائمه قد اعوججت من الكبر . يدف كما يدف الطائر ، يتدد سروراً بالنبت .

٩٠

وقال أيضاً^(١) :

المفردة الفزلية :

١ - أَشَاقَتَكَ لَيْلَى فِي اللَّمَامِ وَمَاجَزَتِ بِمَا أَزْهَفَتْ يَوْمَ التَّقَيْنَا وَضَرَّتِ

٢ - كَطَعَمِ الشُّمُولِ طَعْمُ فِيهَا وَفَارَةٌ مِنْ الْمِسْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ ذُرَّتِ

٣ - وَأَشَعَتْ يَشْهَى النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ أُرْتَحِلُ

إِذَا مَا النُّجُومُ أَعْرَضَتْ وَاسْبَطَرَتْ

٤ - فَقَامَ يَجْرُ الثَّوْبَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَيْكَ خَرَّتِ

نهره ويردوعيد :

٥ - أَلَا هَلْ لِسَنِّهِمْ فِي الْحَيَاةِ فَإِنِّي أَرَى الْحَرْبَ عَنْ رُوقِ كَوَالِحِ فُرَّتِ

٦ - وَأَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمْ بِفُرْسَانِهَا شَوْلَ الْمَخَاضِ اِقْمَطَرَتْ

٧ - عَوَابِسَ الشَّعْثِ السَّكْمَاءِ إِذَا ابْتَفَوْا عَلَاتِمَهَا بِالْمُحْصَدَاتِ أَضْرَّتِ

- ٨ - تُنَازِعُ أَبْكَارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَلَقَةِ الدَّرِّ كُرَّتْ
٩ - بِكُلِّ قَنَازَةٍ صَدَقَةٍ رُدْنِيَّةٍ إِذَا أُكْرِهَتْ لَمْ تَنْسَاطِرْ وَانْمَارَتْ
١٠ - وَإِنَّ الْحِدَادَ الزُّرْقَ مِنْ أَسْلَاتِنَا إِذَا وَاجَهْتَهُنَّ النُّحُورُ اقْشَعَرَّتْ
١١ - وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْغَيِّ نَاصِرًا لَقَدْ حَلَبَتْ فِيهَا نِسَاءً وَصَرَّتْ
١٢ - وَلَكِنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ

- كَمَا أَعَدَّتِ الْجُرْبُ الصَّحَاحَ فَعَرَّتْ
١٣ - وَجُرْثُومَةٌ لَا يَبْدُغُ السَّيْلُ أَصْلَهَا رَسَا وَسَطَ عُبْسٍ عَزَّهَا وَاسْتَفَرَّتْ
١٤ - وَإِنَّ الْمَخَاصِ الْأَذْمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا مِتَانٌ مِنَ الْخِرِّصَانِ لَا نَتْ وَهَرَّتْ

الشرح :

١ - جَزَتْ : (ل، ت / زهف) جَرَتْ . أَزْهَفَتْ : (و، م) أَزْهَقَتْ .

وجاء ما يأتى فى و بعد شرح البيت الأخير من القصيدة :

« كان من حديث هذه القصيدة أن بنى مالك بن غالب ^(١) ، وبنى سهم بن عوذ ابن مالك بن غالب أغاروا ، وفيهم سُمَيْرُ الْمُخَزُومَى وَرئيسهم قُدَامَةُ بن علقمة ، ومعهم المَسِيبُ على هوازن ، فأصابوا سُبَيَّا وإبلا ، فتنازعَ المَسِيبُ وَسُمَيْرُ فى الإبل التى أصابوا ، فغلب عليها المَسِيبُ ، فقال لامرأة من السَّبْيِ : دُلِّينِ عَلَى أَنْجَبِ الْإِبِلِ ، فأمرته بِرُبْعٍ مِنْهَا ، وهو مَائِجٌ فى الرِّبْعِ ، فأخذه ، فوُجِدَ بَعْدُ أَنْجَبَ بَعِيرٍ فى النَّاسِ ، وهو الرُّوَّاحُ ، ثم إن سُمَيْرًا خرج بنفر من قومه ، حتى أتوا الإبل ، فاطردوها وقال للوليدة : أخبرى مولاك أنه قد ذهب بالإبل ، فلما أتى المَسِيبُ الْخَبْرُ ، رَكِبَ بِأَصْحَابِهِ ، فَاتَّقَوْا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ ، وَذَهَبَ بِهَا سُمَيْرُ ، وَكَانَ قَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا سُمَيْرُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ بِهَا قَالَ سَنَانُ بن نَوِيرَةَ :

لَعَمْرِي لَيْتَنِي لَمْ تَحْوِ نَهْبًا لَقَدْ حَوَى سُمَيْرَةُ نَهْبًا سَامَهَا بِأَدِيمِ

(١) خب ٢ / ١٤٠ وهم رملط الحليمة .

ويروى : لَمْ يَحْوِ نَهْبًا لَقَدْ حَوَى ، وهو أجود .
فندم الحطيئة مما قال ، فقال ^(١) :

وَضَرَّتْ : لَتَتْ وَبَزَّتْ ، (م) وَجَرَّتْ .

ع : أَلَمْتُ بِهِ فِي النَّوْمِ . أَزْهَفْتُ : أَيْ أَسَدْتُ وَقَدَمْتُ إِلَيْنَا ، يُقَالُ : أَزْهَفَ إِلَيْهِ : إِذَا تَقَدَّمَ .

غيره : مَا ، هَاهُنَا جَعِدَ ، أَرَادَ : مَا جَزَتْكَ بِمَا أَوْقَعْتِكَ فِيهِ . وَأَزْهَفْتُ إِذَا أَزَيْنْتُ لَهُ فَقَدْ أَزْهَفْتُ ^(٢) .

٢ — ع : الشُّمُولُ : الَّتِي شَمِلَتْ الْقَوْمَ بِرِيحِهَا . وَفَارَةُ الْمِسْكِ : يُقَالُ قَدْ قَوَّرَ بَيْنَنَا : إِذَا طَابَتْ رِيحُهُ مِنْ فَارِ الْمِسْكِ ^(٣) .

ل / فَارٌ ، وَرَبَّمَا سَمِيَ الْمِسْكُ فَارًا لِأَنَّهُ مِنَ الْفَارِ يَكُونُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ . وَفَارَةُ الْمِسْكِ : نَافِجَتُهُ . قَالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : سَأَلْتُ رَجُلًا عَطَّارًا مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ عَنْ فَارَةِ الْمِسْكِ ، فَقَالَ : لَيْسَ بِالْفَارَةِ وَهُوَ بِالْخِشْفِ أَشْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : فَارَةُ الْمِسْكِ تَكُونُ بِنَاحِيَةِ ثُبَّتَ يَصِيدُهَا الصِّيَادُ فَيَقْبِصُ سُرَّتَهَا بِعَصَابٍ شَدِيدٍ ، وَسُرَّتُهَا مُدْلَاةٌ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُهَا ، ثُمَّ تَذْجُ ، فَإِذَا سَكَنَتْ قَوَّرَ الشَّرَّةَ الْمُعَصَّرَةَ ، ثُمَّ دَفَنَهَا فِي الشَّعِيرِ ، حَتَّى يَسْتَحِيلَ الدَّمُ الْجَامِدُ مِسْكًا ذَكِيًّا بَعْدَ مَا كَانَ لَا يُرَامُ نَفْنَاءً . قَالَ : وَيَقَعُ اسْمُ الْفَارِ عَلَى فَارَةِ الْقَيْسِ ، وَفَارَةِ الْبَيْتِ ، وَفَارَةِ الْمِسْكِ وَفَارَةِ الْإِبِلِ . قَالَ : وَفَارَةُ الْإِبِلِ : أَنْ تَفُوحَ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا رَعَتْ الْعُشْبَ وَزَهَرَ ثُمَّ شَرِبَتْ وَصَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ نَدِيَّتٌ جُلُودُهَا فَفَاحَتْ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ فَيُقَالُ لَتِلْكَ فَارَةُ الْإِبِلِ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلًا :

لَهَا فَارَةٌ ذَفَرَاهُ كُلَّ عَشِيَّةٍ كَمَا فَتَقَى الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتِقُهُ

* *

هَذَا وَذُكِرَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ ع وَهُوَ :

(١) انظر المقطوعة الآتية (رقم ٩١ ص ٣٤٧) .

(٢) الإزهاف : التزيين .

(٣) هذا ولم يذكر فعل أو مصدر من فارة المسك في اللسان .

وَأَغْيَدَ لِنَكِيسٍ وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ ضَرَّتْ

٣ — يَشْهَى : هـ . م يَهْوَى . إذا ما النجومُ أعرضت : م : إذا ما الثريا في السماء .

ع : يقال قد شَهِىَ النَّوْمَ يَشْهَاهُ ، ورجل شَهْوَانٌ .

غيره : يَشْهَى : بكسر الهماء . قال : أراد يَشْهِيهِ . اسبطرت : امتدَّت :

٤ — الثوب : م البرد . يَكْفَيْكَ : هـ بنفسك .

ع : أبو يوسف : يَجْرُؤُ الْبُرْدُ : أى لم يقدر من النعاس أن يأخذها . خَرَّتْ : سقطت من يده في النعاس .

* *

وذكر في م هذا البيت :

رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَاسَ وَهِيَ لَذِيذَةٌ إِلَى الْإِيلِ حَتَّى مَلَمَّا وَأَمَرْتُ

٥ — ع : في الحياة : أى في الصالح والسلم ، وإلا هلكوا . وسهم : من بنى عبس . والزرق : طولٌ في مُقَدِّمِ الْأَسْنَانِ .

هـ : سهم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْبَةَ بن عَبْس . والزرق : الأنياب أو الأسنان الطَّوَالُ .

٦ — بفرسانها : م بأيديهم . هـ : شَوْلُ .

ع يقول : قد اشتدت وبلغت للمخاضِ الْخَوَامِلُ ، واحدها خَلْفَةٌ ^(١) .

غيره : المخاض دم ^(٢) أولادها .

هامش ع اقطرت : شالت أذنانها .

هـ : اقطرارها : عقدها عُقْقَهَا وشولانها بذنبها : أى لا يدخلون في الصلح حتى تقع الحوب .

(١) إذا أردت الخوامل من الإبل ، قلت : فوق مخاض ، واحدها خلفه على غير قياس .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالخطوطة ، ولم ترد في اللسان بهذا المعنى .

٧ - ه : عوَابِسُ . أَصْرَتِ : م أَصْرَتِ .

ع : الكُفَاةُ : جمع كَفَى ، وإِنَّمَا سُمِّيَ كَفِيًّا لِأَنَّهُ يَتَكَفَّى الْأَقْرَانَ أَى يَتَعَمَّدُ وَيَقْصِدُ إِلَيْهِمْ . وَالْعُلَالَةُ : الْجَرَى يُطْلَبُ مِنْهَا بَعْدَ مَا يَذْهَبُ جَرِيهَا وَهُوَ مِنَ الدَّرِّ : اللَّبَنُ ، يَأْتِي بَعْدَ الدَّرَةِ الْأُولَى ، يُقَالُ هُوَ يَتَعَالُ نَاقَتَهُ . وَنُحْصَدَاتٌ : سَيَاطُ شَدِيدَاتِ الْفَتْلِ . وَيُقَالُ نَاقَةُ ذَاتِ ضَرِيرٍ : أَى ذَاتِ صَبْرٍ عَلَى السَّيْرِ ، أَى أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا . الْعَوَابِسُ : الْخَيْلُ الْقَاطِبَةُ الْوُجُوهُ . وَقَالَ الْخَطِيبَةُ أَيْضًا يَذْكَرُ « الْعُلَالَةُ » :

تَلَاعِبُ أَثْنَاءِ الزَّمَامِ وَتَقَى عُلَالَةَ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقَدَمِ مُحْصَدٍ

٨ - ه : إِذَا أُخْرِجَتْ . الدَّرُّ . ه : الدَّارُ : م الْبَابُ . كَرَّتِ . ه : كَرَّتِ .

هَامِشٌ ع : وَخِلْفَةٌ أَيْضًا : أَى مِنْ يَخْلِفُ فِيهَا بِعَقْبِ الْأَوَّلِ .

ع . غَيْرُهُ : مِنْ حَلَقَةِ الدَّارِ كَرَّتْ : أَى أُعِيدَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَحَلَقَةُ الدَّارِ : وَسْطُهَا .

٩ - ه : صِدْقَةٌ . رُدْنِيَّةٌ م : زَاعِبِيَّةٌ .

ع : صِدْقَةٌ : صُلْبَةٌ ، يُقَالُ : صَدَقَ النَّظَرُ : أَى صُلْبُهُ . وَتَنَاطَرَ : تَنَعَطَفَ ، وَاتَّمَارَتْ :

صَلَبَتْ ، نَسَبَهَا إِلَى امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا رُدْنِيَّةٌ ، وَيُقَالُ جَزِيرَةٌ تُرْفَأُ إِلَيْهَا الرِّمَاحُ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ كَانَ يَعْمَلُهَا ، قَوْلُهُ : إِذَا أُكْرِهَتْ : أَى طُعِنَ بِهَا .

ه : تَنَاطَرَ : تَعَوَّجٌ . وَاتَّمَارَتْ : صَلَبَتْ . الْغَيُّ : خِلَافُ الرُّشْدِ ، يَقُولُ : سُبَيْنُ

فَصَرَنَ رَوَاعِيَّ .

١٠ - ع : الزُّرْقُ : الصَّافِيَةُ لِاصِّدَأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْلَاتُ : الرِّمَاحُ . وَاجْهَتْنِ : تَنَعَطَفَ

بِهِنَّ . الْحِدَادُ : يَرِيدُ أَسْنَةَ الرِّمَاحِ ، وَتُشَبَّهُ الرِّمَاحُ بِالْأَسَلِ .

١١ - فِيهَا نِسَاءٌ : ضَبُّ ١٣٩/٢ فِيهِ زَمَانَا .

هَامِشٌ ع : حَلَبُ النِّسَاءِ وَصَرُّهُنَّ مِمَّا يُعَابُ بِهِ وَيُعَبَّرُ ، وَلَا تَكَادُ امْرَأَةٌ تَحْلُبُ

وَلَا تَصْرُ .

١٢ - الْجَرْبُ : ه : الْجَرْبِيُّ .

ع : الجَرْبُ : هي التي بها جرب ^(١) .

١٣ — لا يبلغ : م : لا يقرب . ه : رَمَا عِزُّ عَبَسَ وَسَطَهَا .

ع : الجرثومة : أصل الشجرة تجمع إليها الرياح التراب ، وهي مثل ضربه للعِزِّ .
وَرَسَى : ثبت .

١٤ — مِتَانٌ . م : حِدَادٌ . وَتَرَّتْ : ه ، م وَطَرَّتْ .

ع : الخِرْصَانُ وكل قضيب خِرْصٌ . أبو عبيدة : الخِرْصُ والخِرْصُ : حَدُّ السَّنَانِ .
وَتَرَّتْ : غلظت ، قيل أجود الرماح مالانَ وَغَلَطَ .

ه : الخِرْصَان : الرماح ، وَتَرَّتْ : استقامت .

وذكري في م هذا البيت :

فَلَنْ تَعْلِقُونَا الضِّمِّ مَادَامَ جِذْمُنَا وَلَمَّا تَزَوَّاهُمْ شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسَرَّتْ

(١) وانظر وصف الإبل الجربي وضرب المثل بها في الشعر (طرفة ٥/١) (عنتره ١/٥) غ ٤/٣١٠

مالي أذاذُ وَأُقَصِّ حِينَ أَقْصِدُ كَم كَمَا تُوقِي مِنْ ذِي الْعُرَّةِ الْجَرْبُ

والنابغة ١٧: ٥ .

كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

وكعب بن عمرو (عق ٤: ١٠٣) .

تُعْدِي الصَّحَّاحَ مَبَارِكُ الْجَرْبِ

وفي حياة الحيوان للديري ١: ٣٨ .

وَاحْذَرِ مَصَاحِبَةَ اللَّثِيمِ فَإِنَّهُ يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ

ع : قال ^(١) لبني سهم بن عوذ بن غالب ^(٢) :

- ١ - يَا نَدَمًا عَلَى سَهْمِ بْنِ عَوْذٍ نَدَامَةً مَاسَفَهُتُ وَضَلَّ جِلْمِي
- ٢ - نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا شَرَيْتُ رِضَى بَنِي سَهْمٍ بِرَغْمِي
- ٣ - نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَيْتَ بَيَانَهُ فِي جَوْفِ عِصْمٍ
- ٤ - هُنَالِكَ كُفْتُ تَهْدَمَتِ الرَّكَايَا وَضُمْتُ الرِّجَا فَهَوَتْ بِذَمِّ

الشرح :

١ — ع : يَا نَدَمِي ، فب ١٣٨/٢ فياندي :

هامش ع فياندي : على التلّيف . ندامة ما : فب ، هامش ع ندامة أن :
ع : يقال : سفيت بكسر الفاء وبضمها أسفه أسفها وسفاهها وسفاهة .

ع : قال أبو عمرو الجرمي : أراد فيانديامته ، فحذف الهاء لما وصل الكلام .

٢ — ع : والكُسْعِيُّ : رجل كانت له قوسٌ ، فرمى عليها من القيلِ مُحْرًا من
الوَحْشِ ، فظن أنه قد أخطأ ، وكان قد أصاب ، فغضب أنه قد أخطأها ، فلما أصبح رأى
الحُمُرَ وفيها سهامه وقد مرقت ، فندم على كسر قوسه ، وشريت ، في معنى بعت ، يقول :
بعت رضام برغم مني .

وفي مجمع الأمثال للبيداني (٢٥٤/٢) « أُنْدَمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ » . (ت / كسع ، وأسد
الغابة ٦٠/٣) . وقال الفرزدق لما طلق زوجه النوار (عقد ٢٩٣/٣) :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ

٣ — الشطر الثاني في ن. وَدِدْتُ بِأَنَّهُ . (ت / لسن) فَلَيْتَ بِأَنَّهُ (ن / عكم) : فلَيْتَ
بَيَانَهُ (فات / عكم) كان .

(١) وذكر بعد (قال) بخط دقيق : هذه العبارة « كان الخطيئة رجلا ملاقا » .

(٢) ع ورقة ٣٥ ، الديوان طبعة جولد تسيهر ص ١٤٩ .

ع : اللسان هاهنا الكلام . قال طرفة :

وَإِذَا تَلَسَّفَنِي السُّفْهَاءُ إِنِّي لَأَسْتُ بِمُوهُونٍ قَفِيرٍ^(١)

القَفِيرُ : القليل اللحم . أراد وإذا تُكَلِّمُنِي أَكَلَهَا .

ويروى : فليت بأنه في جوف ... وهذا فيه علة : أدخل الباء على أن مع ليت وهو قليل ،
راد : ليت أنه في جوف عكم ، ففتح الباء على (أن) وهو حُجَّةٌ في العربية . والعِكم^(٢) ،
مثل الجوالق ، يقال جَوَّالِقٌ وجَوَّالِقٌ . أبو عمرو : إذا كانت الكلمة أعجمية أعربت العرب
بالضم والفتح والكسر ، وذلك عندهم جائز .
وقال الخطيئة أيضاً :

أَتَنِي لِسَانٌ فَكَذَّبْتَهَا وَمَا كُنْتُ أَرْهَبُهَا أَنْ تُقَالَ

اللِّسَانُ : الكلمة ، واللسان : الرسالة . قال الفرزدق :

لَنْ أُخْرِجَتْ ظَبْنِيَّةٌ عَنْ أَبِيهَا إِلَى لَأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِثَانَا

كَذْحَةِ جَرَّوَلٍ لَبَنِي قُرَيْيْعٍ إِذَا مِنْ فِي أُخْرِجَهَا لِسَانًا

٤ — يَذَمُّ : ضَبَّ يَذْمِي .

هامش ع يَذَمُّ : أى يَذَمُّ الرَّكَايَا .

ع : يُر . . . ذَلِكُمْ . والرَّكَايَا : الآبار ، الواحدُ رَكِيٌّ ، والرَّكَايَا هي التي ضُمَّتْ .

والرَّجَا : جوانب البئر من داخل ، وجُولاها : جوانبها من خارج ، يقال : مالهُ جَالٌ ولا جَوْلٌ :

أَيَّ عَقْلٍ . والرَّجَا : الناحيةُ من كل شيء ، مقصور .

ضَبَّ ١٤٠/٢ الرجا : ما بين رأس البئر إلى أسفلها ، فجعله ههنا أسفلها ، وضُمَّتْ الرجا :

(١) ذكر البيت في (ل/لسن) برواية فقر بدلا من (قفر) بعد قوله : ولسته لسانا : أخذه بلسانه ، ولسته

أيضا : كلمه . وفي حديث عمر ، وذكر امرأة فقال : إن دخلت عليك لستك : أى أخذتك بلسانها ، يصفها
بالسلطة وكثرة الكلام والبذاء .

(٢) العِكم : داخل الجنب ، حل المثل بالعِكم : النمط تجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها (ل : عِكم)

(٢) كلمة طمسها بقعة مداد ، وقد تكون العبارة : « يروى : لذالك »

يريد أنها تهدمت ، فصار أعلاها في أسفلها ، فلذلك جعل أسفلها تضمن أعلاها ، وهذا مثل .
وَهُوَ بَدَمٌ : يريد سقطت مذمومة .

٩٢

وقال أيضاً لبني سَهْمٍ^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١- أَلَا هَبَّتْ أَمَامَهُ بَعْدَ هَذِهِ تَعَاتِبُنِي وَتَجِبُهُنِي بِظُلْمٍ
 - ٢- تَعَاتِبُ أَنْ رَأَيْتَنِي سَافَ مَالِي وَطَاوَعْتُ الصَّبَاءَ وَرَثَ جِسْمِي
 - ٣- وَقَنَعَنِي الْقَتِيرُ خَارَ شَيْبٍ وَوَدَّعَنِي الشَّبَابُ وَرَقَّ شَطْطِي
 - ٤- قَعَلْتُ لَهَا أَمَامَهُ لَيْسَ هَذَا عِتَابُكَ بَعْدَ مَا أَجَلَمْتَ لَحْمِي
- ندم :

- ٥- فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ أَقْصَدَتْنِي وَأَخْطَأُنَّ سَهْمِي حِينَ أَرْمِي
- ٦- فَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ تَبِعْتُ سَهْمًا سَفَاهًا مَاسَفُهُتُ وَزَلَّ حِلْمِي
- ٧- تَبِعْتُهُمْ وَضَيَّعْتُ الْمَوَالِي فَأَلْقَوْا لِلضَّبَاعِ دَمِي وَجَرَمِي
- ٨- وَضَيَّعْتُ الْكِرَامَةَ فَأَرْمَأَدْتُ وَقَبَضْتُ السَّقَاءَ فِي جَوْفِ سَلَمٍ
- ٩- وَضَيَّعْتُ النَّعِيمَ فَبَانَ مِنِّي وَعَانَقْتُ الْهَرَانَ وَقَلَّ طُعْمِي
- ١٠- وَبَدَّلْتُ النَّعِيمَ بِدَارٍ ذُلٍّ كَذَلِكَ حِرْفَتِي وَكَذَلِكَ عَلَمِي
- ١١- فَلَا لَقِيَتْ شِمَالِي يَوْمَ خَيْرٍ وَلَا لَقِيَتْ يَمِينِي يَوْمَ غَنَمٍ

الشرع :

- ١-ع : هَبَّتْ تَهَبُّ هَبًّا : أي استيقظت ، وإنما قالوا بليل لأنه يشرب ، فإذا هجاء عدلت .
- أَلَا هَبَّتْ ، أصله خبر ، ولفظه استفهام . وبعد هَذِهِ : أي بعد نومة حين يهدأ الناس وتهبُّ

العيون ، أى تنام ، إذا واجهه بما يكره فقد جَبَّهَهُ .

٢ — الصباء وه : القياد .

ع : ساف : هلك . أبو عمرو : السَّوَّافُ : الهلاك ، فقال له هِشَامُ النَحْوِيُّ : الأصمعي يقول : السَّوَّافُ بضم السين ، وكذلك الأدواء مثل النُّحَاز ، والزُّكَّام ، وأنكر ذلك الأصمعي قال : ويقال أسافَ الرجلُ إذا هلكَ مالهُ .

غيره : وطاوعت القياد . قال : موضع أن خفض أى بأن رأيتنى . ويقال سافَ المالُ وأسافَ الرجلُ : إذا وقع في ماله السَّوَّافُ ، وهو الهلاك والذَّهَاب . رثَّ ، خَلَقَ . هامش ع : السَّوَّافُ والسَّوَّافُ عيب .

ل / سوف : والسَّوَّافُ والسَّوَّافُ : الموتُ في الناس والمال ، سافَ سَوَّافًا وأسافَهُ اللهُ ، وأسافَ الرجلُ : وقع في ماله السَّوَّافُ أى الموت . قال طفيل :

فَأَبْلَّ واستَرْخَى به الخطْبُ بَعْدَ مَا أسافَ ، ولَوْلَا سَعِينَا لم يُؤَبَّلِ

ابن السكيت : أسافَ الرجلُ فهو سَيفٌ : إذا هلك ماله ، وقد سافَ المالُ نَفْسُهُ يَسُوفُ إذا هَلَكَ . ويقال : رماه الله بالسَّوَّافِ ، كذا رواه بفتح السين .

قال ابن السكيت : سمعت هِشَامًا المكفوف يقول لأبى عمرو : إن الأصمعي يقول : السَّوَّافُ بالضم ، ويقول : الأدواء كلها جاءت بالضم نحو : النُّحَاز والذُّكَّاع والزُّكَّام والقُلَاقِبِ والنجَالِ . وقال أبو عمرو : لا ! هو السَّوَّافُ بالفتح ، وكذلك قال عُمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير . قال ابن برى : لم يروِه بالفتح غيرُ أبى عمرو ، وليس بشيء . وسافَ يَسُوفُ : أى هلك ماله ، يقال : أسافَ حتى مايتشكى السَّوَّافُ إذا تَعَوَّدَ الحوادث ، نعوذ بالله من ذلك .

ومنه قول مُحمَّد بن ثور :

فِيَاهُمَا مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحَاجَةٍ أسافا من المالِ التَّلاَدِ وَأَعْدَمَا

٣ — وَرَقَّ عَظْمِي : (طراز ١٠٣) وَدَقَّ عَظْمِي .

ع : القَتِيرُ : الشَّيْبُ ، يقول : ألبسنى القَتِيرَ خمارًا من الشَّيْبِ .

٤ - الشطر الثاني في هـ : عِتَابًا بَعْدَ مَا أُتْحَمَتِ جِئْنِي
ع : أَجَلَمْتُ : أَخَذْتُ جُلْمَتِي ، يقال : أَخَذْتُ جُلْمَةً الْجُزُورِ : أَيْ لِحْيَهَا كُلَّهَا ، يقال :
أَخَذَ الشَّيْءَ بِجُلْمَتِهِ ، كَمَا يُقَالُ بِحَذَائِيرِهِ ، وَالْكَلَامَ جَلَمْتُ لِحْمِي ، وَيُرْوَى عِتَابُكَ بِالنَّصَبِ :
جَمَلُهُ اسْمٌ لَيْسَ ، وَجَعَلَ (هَذَا) الْخَبَرَ ^(١) . وَمِنْ جَعَلَ (هَذَا) الْخَبَرَ رَفَعَ عِتَابًا ، وَيُرْوَى لَيْسَ
هَذَا عِتَابًا ، وَقَوْلُهُ : أَجَلَمْتُ لِحْمِي : كَأَنَّهُ أَخَذَ بِالْجُلْمِ ، وَيُرْوَى : أَمَامَةً وَأَمَامَةً بِالنَّصَبِ ^(٢) .
أَي لَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ هَذَا .

٥ - هَامِشٌ ع : يُقَالُ رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ وَأَقْصَمَهُ وَأَصْمَاهُ إِذَا قَتَلَهُ . وَأَخْطَأْنِ ، يَقُولُ :
رَمَيْتُ الدَّهْرَ وَرَمَانِي فَأَصَابَنِي وَأَخْطَأْتُهُ ، وَيُرْوَى : وَأَخْطَأْنِ حِينَ رَمَيْتُ سَهْمِي .

٦ - مَاسَفَهْتَ هَامِشٌ ع مَا : هَاهُنَا صَلَاةٌ ، يَرِيدُ سَفَاهَا سَفَهْتَ .

٧ - رَوَايَةٌ هـ : فَأَلْقُوا لِلصَّبَاغِ .

ع الموالى : بَنُو الْعَمِّ وَالْجَارُ وَالْحَلِيفُ وَالْوَلِيُّ . وَالْجِرْمُ : الْجَسَدُ ، وَنَحْلٌ جَرِيمٌ ، وَإِبِلٌ
جَرِيمٌ : أَي عِظَامُ الْأَجْسَامِ ، وَيُرْوَى فَأَلْقُوا لِلصَّبَاغِ .

٨ - رَوَايَةٌ هـ : وَقَبَضْتُ الشَّقَا فِي جَوْفِ سَلْمَى .

هَامِشٌ ع اِرْمَأَدْتُ : أَرَادَ اِرْمَدْتُ أَي ذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ مِثْلَ اِرْمَدْتُ . وَقَبَضْتُ السَّعَاءَ : أَي
أَحْرَزْتُهُ وَجَعَلْتُهُ . السَّعَاءُ : الدَّلُولُ لَهَا عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلَ دَلُولِ السَّعَاتَيْنِ .

غَيْرُهُ : دَلُولٌ كَبِيرٌ يَسْقَى بِهِ الْبَسَاتِينَ وَالزَّرْعَ .

٩ - ل / طَعْمٌ ، طَعِمَ يَطْعُمُ طُعْمًا فَهُوَ طَاعِمٌ : إِذَا أَكَلَ أَوْ ذَاقَ ، مِثَالُ غَنَمٍ يَغْنَمُ
غَنَمًا فَهُوَ غَانِمٌ . وَيُقَالُ فُلَانٌ قَلَّ طُعْمُهُ أَي أَكَلَهُ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي زَمْزَمَ :
إِنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ : أَي يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا شَرِبَ مَاءَهَا كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ ،
وَيُقَالُ : هَذَا الطَّعَامُ طَعَامُ طَعْمٍ : أَي يَطْعُمُ مَنْ أَكَلَهُ : أَي يَشْبَعُ ، وَلَهُ جُزْءٌ مِنَ الطَّعَامِ
مَالًا جُزْءٌ لَهُ . وَالطَّعْمُ : مَا أُكِلَ . وَرَوَى الْبَاهِلِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الطَّعْمُ الطَّعَامُ .

(١) الصحيح أن تكون العبارة هكذا : جملة خبر ليس ، وجعل (هذا) الاسم .

(٢) كلمة محيت من المخطوطة لنشأ المداد والغالب أنها (بالرفع) .

وَأَنْشِدْ لِأَبِي خِرَاشِ الْمَذَلَى :

أَرَدْتُ شُجَاعَ الْجُوعِ قَدْ تَعَلَّمِينَهُ وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّمَمِ
أَيُّ بِالطَّامِ .

١٠ - هَامِشٌ عِ أَيِّ جَوَلَتْ .

١١ - رَوَايَةٌ فِيهَا لَقِيَتْ : فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي .

هَامِشٌ عِ يَقُولُ : لَا لَقِيَتْ يَوْمَ تَبِعْتَهُمْ لَا يَوْمَ خَيْرٍ وَلَا يَوْمَ غَنَمٍ .

٩٣

وَقَالَ أَيْضًا^(١) :

١ - مَنْ مُبْلَغٌ حَيَّانٌ عَنِّي وَعَاصِمًا رِسَالَةَ مَنْ لَمْ يَهْدِ نَصْحًا بِإِرْسَالِ
٢ - وَرَهْطَ ابْنِ حَبَّاسٍ فَأَنَّى غَنَمْتُ لَكُمْ بِأَحَادِيثِ الْخُرَافَةِ أَمْثَالِي
٣ - فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَبِي قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَا مِنْكُمْ أُمِّي وَلَا مِنْكُمْ خَالِي

الشرح :

١ - ل / رسل ، الإرسال : التوجيه .

٢ - هـ : يريد تمثله بالآيات ، كأنهم سرقوا شعره ، أي اتخذوا شعره بالأباطيل .

وكان خُرَافَةُ بن عبد الله رجلاً من قضاة صدوقا ، فاستطارت له الجنُّ عشرين سنة في آخر الجاهلية ، ثم إنه رجع إلى أهله ، فجعل يحدثُ الناسَ بأعاجيب ما رأى من الجنِّ فإذا جاء حديث يستشعنه الناس قالوا : هذا حديث خُرَافَةٍ ، ومن هذا : الخرافات التي يُتَحَدَّثُ بها بالليل .

٩٤

وقال ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله ^(١) :

- ١- يارا كَبَاً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعَنْ عَلَى النَّأْيِ مِئِي عُرْوَةَ بِنَ هِلَالٍ
- ٢- وَلَا تَنْزُرُ كَنْ مَوْلَاكَ مَا سَقَتْ هَجْمَةً لَهَا بَعْدَ ضَمِّ الرَّاعِيَيْنِ تَوَالٍ
- ٣- يَرُدُّ إِلَيْكَ الْحَالِبَانَ وَطَاهِبَهَا عَلَى كُلِّ حَفَّادٍ الْعَشِيِّ فَنَالَ

الشرع :

١ - هـ : ويروى فأبلغاً .

قال طرفة الخزيمى (الحماسة ١/١٥٥) :

أيارا كَبَاً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعَاً بَنِي قَعَسَ قَوْلَ أَمْرِئٍ نَاحِلِ الصَّدْرِ
يَخَاطَبُ وَاحِداً مِنَ الرِّكْبَانِ غَيْرِ مُعَيَّنٍ :

وقالت قُتَيْلَةُ بنت الحارث بن كلدة (الحماسة ١ : ٤٠٠) .

يارا كَبَاً إِنْ الْأُنْمِيلَ مَظَنَّةً مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ

وقال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائي (الحماسة ١ : ٤٧) :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئَتَهُ سَائِلُ بَنِي أُسَيْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

٢ - هـ : يريد حماراً يقارب الخطو فهو بطيء ، والهجمة كما في (ل : هجم) القطعة

الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين والمائة . والهجمة : النعجة الهرمة .

٩٥

وقال يهجو ضيفاً نزل به ^(٢) :

١ - وَسَلِّمْ مَرَّتَيْنِ وَقُدْتُ مَهْلًا كَفَتِكَ لِلرَّءَةِ الْأُولَى السَّلَامَا

٢ - وَتَقَفَّقَ بَطْنُهُ وَدَعَا رُؤُوسَا لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ شَبِيعٍ وَنَامَا

(١) طبعة جولد تسير ص ٢٣٣ ولم ترو في مخطوطة ع .

(٢) طبعة جولد تسير ص ٢٢٢ ولم ترو في مخطوطة ع .

الشعر :

١ — غ : ه المرة .

٢ — تنفق : قورق ، يريد أنه لما شبع ، قورق بطنه . ورؤاس : من بني كلاب ، يقول : حين شبع ، أشير ، ونادى : يال بني رؤاس .

ويشبه العرب لذع الجوع بلذع الأفي ، قال جرير يهجو الأعور :

فلما استوى جنباه ضاحك نارنا عظيم أفاعى الحالين ضرير
وقال أبو خراش الهذلي (ل / طعم) :
أرُدُّ شجاعَ الجوع قد تعلمينه وأوتر غيري من عيالك بالطعم

٩٦

ع : وقال يهجو ابن شعل .

ه : وقال يهجو بني شعل من عاملة^(١) :

١ — أَتَيْتُ ابْنَ شَعْلٍ بِالْحُشَّاشَةِ صَادِيًا وَقَدَرَكَدَتِ يَوْمًا أَجِيحُ السَّامِ
٢ — قُلْتُ لَهُ يَا انْفَعُ صَدَائِي بِشَرْبَةٍ مِنْ الْمَاءِ تُقْصِي عَنْكَ لَوْمَةَ لَاثِمِ
٣ — فَقَالَ انْتَسِبْ أَعْلَمُ مَوَاضِعَ نِعْمَتِي وَكَانَ الْقِرَى فَيْكُمُ كَحَزِّ الْقَادِمِ
٤ — قُلْتُ لَهُ أَمْسِكْ فَحَسْبُكَ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ صِرْفًا مِنْ جِبَادِ الْحَزَاقِمِ

الشعر :

١ — في القاموس بنو شعل : كزفر بطن من تميم .

هامش ع أجيج : توهج . ل : والحشاشة : روح القلب ورمق النفس . قال :

وما المرء مادامت حشاشة نفسه بمدرك أطراف الخطوب ولا آل
وكل بقية : حشاشة ، الأزهرى : الحشاشة : رَمَقُ بقية من حياة ، قال الفرزدق :
إذا سمعت وطء الرِّكابِ تنفست حشاشتها في غير لحم ولا دم

- ٢ - ع : قلت له انقع . تقصى : و تقضى . فيكم : و فيهم .
٣ - المقادم : و الحلاقم . هذا وورد في الحماسة ٤٥٢/١ « والشماخ أحد من هجاعشيرته وأضيافه ومن عليهم بالقرى » .
٤ - الحزاقم : (ت / حرقم) الحراقم : قط : الحراقم : الأدم والصوف الأحمر .
و أراد : كأنه سأله دما مثل فصادعرق ، ابن حبيب قال : لأعرف الحزاقم . ح الحزاقم : ضرب من الشاء .

ع : صرّفا ، قالوا الأديم ، والصرف الأحمر ، والحراقم : الأدم . وقيل الحراقم قبيلة هذا المهجور . وقال أبو عمرو الشيباني : لأعرف الحراقم .
الحراقم

٩٧

ممن حضرته الوفاة^(١)

قيل للحطيفة أوصي !
قال : أبلغوا أهل الشماخ أنه أشعر العرب^(٢) !

(١) ع ورقة ٤٥ وهى تتفق مع ما ذكر فى طبعة جولد تسهر ص ٢٢٧ إلى حلما ، ولكنها تختلف عما ورد فى غ ١٩٥/٢ - ١٩٧ اختلافا كبيرا قال فى الأغاني : والحطيفة وصية ظريفة يأتى كل فريق من الرواة ببعضها ، وقد جمعت ما وقع إلى منها فى موضع واحد وصدرت بأسانيدها (انظر أيضا مجمع الأمثال ١٤٦/ ٢ ١٤٧ . والعمدة : خب ٤١١/١ قت ٢٨١ .

(٢) غ ١٩٥/٢ لما حضرت الحطيفة الوفاة اجتمع إليه قومه ، فقالوا يا أبا مليكة أوص . فقال : ويل للشعر من راوية السوء . قالوا : أوص رحلك الله يا حطية . قال : من الذى يقول :

إذا أنبض الرأمون عنها ترنمت ترنم شكلى أوجعتمها الجنائز

قالوا : الشماخ .

قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب .

قالوا : ويحك ! أهذه وصية ؟ أوص بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل ضابيه أنه شاعر حيث يقول :

لكل جديد لذّة غير أننى رأيتُ جديد الموت غيرَ لذيذٍ

قالوا : اتق الله وأوص !

قال : مالى للذكران دون الإناث !

قالوا : إن الله لم يأمر بهذا !

قال : لكنى آمرُ به !

قالوا : أوص ويحك بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر للعرب حيث يقول :

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نَجْوَاهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شَدَّتْ يَبْذُلُ

قالوا : اتق الله ودع عنك هذا .

قال : أبلغوا الأنصار أن أصحابهم أشعر للعرب حيث يقول :

يُفْشُونَ حَتَّى مَاتَهُمْ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْقَبِيلِ

قالوا : هذا لا ينفى عنك شيئاً ، فقل غير ما أنت فيه . فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُفْجِعُهُ

ق : قالوا : اتق الله وأوص ! قال : أوصيكم بالشعر :

فَالشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ

وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلُمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُفْجِعُهُ

وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يَحْزِمُهُ

مَنْ يَسِمُ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مِيسَمُهُ

قيل : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ !

قال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْئَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تِجَارَةٌ لَا تَبُورُ !

قالوا : أَعْتَقَ عَبْدَكَ بِسَارًا .

قال : اشْهَدُوا أَنَّهُ عَبْدٌ مَابَقَى !

قيل له : فُلَانُ الْيَتِيمِ مَا تَوْصَى فِيهِ ؟

قال : بَأَن تَأْكُلُوا مَالَهُ ، وَتَنْكِحُوا أُمَّهُ !

قالوا : لَيْسَ إِلَّا هَذَا .

قال : احمِلُونِي عَلَى حِمَارٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ ، لَعَلِّي أَنْجُو ، ثُمَّ قَالَ :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِ

فَوَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ^(١)

(٢) ذكرت هذه الأرجوزة في (ق) قبل أرجوزة « فالشعر صعب » وهي متفقة مع (ع) في روايتها ، ولكنها ذكرت في (غ) بعد أرجوزة « فالشعر صعب » مباشرة .
جاء في غ : قالوا : هذا مثل الذي كنت فيه ، فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

وَكُنْتُ ذَا غَرَبٍ عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِ

فَوَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ

قالوا : يَا أَبَا مَلِكَةَ أَلَمْ تَحَاجْ ؟

قال : لَا وَاقَهُ ، وَلَكِنْ أَجْزَعُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَنِيدِ يَمْلَحُ بِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ !

قالوا : فَمَنْ أَشْمَرُ لِلنَّاسِ ؟

فَأَوْمَأَ إِلَى فِيهِ وَقَالَ : هَذَا الْجَعِيرُ ، إِذَا طَمِعَ فِي غَيْرِ ! (يَعْنِي فِيهِ) وَاصْغَبْ بِأَكْيَا . فقالوا له :

يَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ :

قَالَتْ وَفِيهَا حَيْنَدَةُ وَذَعْرُ

عَوْدُ بَرَبِّي مِنْكُمْ وَحُجْرُ

ثم تمثّل :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرُ أَنَّنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ^(١)

ومات مكانه !

فقالوا له : ما تقول في عبيدك وإمائك ؟

فقال : هم عبيد قن ماعاقب الليل النهار .

قالوا : فأوص للفقراء بشيء .

قال : أوصيهم بالإلحاح في المسئلة ، فإنها تجاوة لا تبور ، واست المسئول أضيق !

قالوا : فما تقول في مالك ؟

قال : للأنثى من ولدى مثل حظ الذكر !

قالوا : ليس هكذا قضى الله جل وعز لمن .

قال : ولكني هكذا قضيت !

قالوا : فما توصي لليتامي ؟

قال : كلوا لهمواهم ونيكوا أمهاتهم !

قالوا : فهل شيء تعهد فيه غير هذا ؟

قال : نعم تحملوني على أتان ، وتتركوني راكبها حتى أموت ، فان الكريم لا يموت على فراشه ،

والأتان مركب لم يموت عليه كريم قط .

فحملوه على أتان ، وجعلوا يذهبون به ويحيثون عليها حتى مات وهو يقول :

لَا أَحَدٌ إِلَّا أُمٌّ مِنْ حُطْيَةٍ

هَجَا بَيْنِهِ وَهَجَا الْمُرِيَّةُ

مِنْ لَوْمِهِ مَاتَ عَلَى قُرِيَّةٍ

والقرية : الأتان ، انتهت زواية الأغاني . وجاء في (ق) بعد أرجوزة (فالشعر) : وقال : لآتراهن على

الصعبة ولا تشد القريرض حتى يحيل ، يريد : لآتراهن على الصعبة ، أى إلك لا تأمنها أن تمرن عليك فتبطلن من

الجرى فتسبق

قالوا له : أعتق غلامك يسارا !

قال : هو عبد مابقى من عبس رجل على الأرض !

* * *

(١) وقد ذكر منسوباً إلى ضابطه البرجمي في هذه القصة في هامش رقم ٣٤ وذكر بعده في ق ٢٨٢

هذا البيت :

لَهُ خَبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَدِيدٍ

باب متفرقات

في الغزل ووصف الرحلة والناقة وغيرها

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْعِيَّافَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا غَدَاةَ الْاَوَى مَا أَنْبَأَتْكَ الْبَوَارِحُ
- ٢ - يَسْرِعُ الْفِرَاقُ إِذْ تَوَلَّيْتُ حُمُولَهَا كَمَا يَسْتَقِلُّ الْخَيْبَرِيُّ الدَّوَالِحُ
- ٣ - أَثَانًا أَعَالِيهِ رَوَاءَ أَصُولِهِ سَقَاهُ بِمَاءِ الْبِرِّ غَرْبٌ وَنَاصِحُ
- ٤ - إِذَا ذُقْتَ فَاهَا ذُقْتَ طَعْمَ مُدَامَةٍ بِنُطْفَةِ جَوْنٍ سَالَ مِنْهُ الْأَبَاطِحُ
- ٥ - غَرِيضٌ جَرَتْ فِيهِ الصَّبَابَيْنِ مُنْحَنَى وَأَغْيَاصِ سِدْرٍ بَيْنَهُنَّ مَرَاوِحُ

الشرح :

١ - ع : الْعِيَّافُ : الَّذِينَ يَزْجُرُونَ الطَّيْرَ ، الْوَاحِدُ عَائِفٌ . عَفَّتُ الطَّيْرُ أَعْيَفَهَا عِيَّافَةٌ . وَأَنْبَأَتْكَ : أَخْبَرَتْكَ . الْبَوَارِحُ : مَامَرٌ مِنْ عَنْ يَمِينِكَ إِلَى شِمَالِكَ فَوَلَاكَ مَيَّاسِرَهُ .

٢ - ع الْحُمُولُ : الْإِبِلُ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ . وَخَيْبَرِي : نَخْلٌ . وَدَوَالِحُ : مَوَاقِبُ ، يُقَالُ : مَرَّ يَذْلَحُ بِحِمْلِهِ : إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حِمْلٌ ثَقِيلٌ . وَنُخْلَةٌ مُوقِرٌ وَمُوقِرَةٌ وَمُوقَرَةٌ .

هـ : الدَّوَالِحُ : النَّخْلُ الْمُوقِرُ ، أَرَادَ نَخْلًا نَسَبَهُ إِلَى خَيْبَرٍ .

٣ - هـ : إِثَانٌ عَوَالِيهِ رَوَاءَ أَصُولِهِ .

ع أَثَانٌ : كَثِيرُ السَّعْفِ وَالْخُوصِ ، وَشَعْرٌ أَثْنٌ ، وَقَدْ أَثَّ النَّبْتُ بِأَثِّ أَثَانَةٍ ، وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ . وَالنَّاصِحُ : الْبَعِيرُ يَجْرُ الْغَرْبُ .

هـ : رُوِيَ أَثَانٌ .

الإِثْنَانُ : الْكَثِيرُ السَّعْفِ . وَالْغَرْبُ : الدَّلْوُ الضَّخْمُ . وَالنَّاصِحُ : الَّذِي يَسْنُو الْمَاءَ : الَّذِي يَسْتَقِيهِ .

٤ - هـ : إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قَلْتَ طَعْمَ مُدَامَةٍ . سَالَ مِنْهَا .

ع : المدامة واللداء : الخمر ، لأنها أديمت في الدن . والجون : سحابة إلى السواد .
والأباطح : بطون الأودية فيها رملٌ وحصى صغار .

ه : الجون : الماء الأبيض ويكون الأسود في لونه ، ويقال للماء : أسود وأكدر
وأزرق وجون .

ه - ه : وأغياض .

ع : الفريض : الطرى حين مطر . والمنحنى : منحنى الوادى . ومراوح : جمع مروحة
وهو الخلاء والفرج تهب فيه الريح . المروحة بالفتح : موضع الريح وبالكسر التى يترواح
بها . قال :

كان راكبها غصنٌ بمروحة إذا تدلت به أو شاربٌ ثمل^(١)

ه : مراوح : من الروح ، أى تصفقه الريح فيبرد . والفريض : الطرى ، وكل طرى
فهو غريض ، يريد أن هذا الماء فى ظلال سدرٍ بينها فرج ، فالسدرُ يكثره ، والرياح
تصفقه فيبرد .

٩٩

وقال أيضاً^(٢) :

- ١ - ألا طرقت هندُ الهنودِ وصحبتي
- ٢ - فلم ترَ إلا فتيةً ورحالهم
- ٣ - وكم دونَ هندٍ من عدوٍ وبلدةٍ
- ٤ - وخرقي يجرُ القرم أن ينطقوا به
- ٥ - كأن لم تنمِ أظلمان ليلى بملتموى
- ٦ - ولم تحتملِ جنبى أمال إلى الملا
- بحوزان حوزان الجنودِ هجود
- وجرداً على أنباجهم لبود
- بها للعيتاق الناجيات بريد
- وتمشى به الوجناء وهى لهيد
- ولم ترع فى الحى الحلال ترود
- ولم ترع قوا حذيم وأسيد

(١) البيت فى اللسان (روح) ولم ينسبه إلى أحد وتمثل به عمر بن الخطاب ، قال : المروحة المفازة وهى
الموضع الذى تخترقه الريح .

(٢) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولدسمير ص ٢١٧ .

- ٧ - بِهَا الْعَيْنُ يُخْفِرْنَ الرُّخَامَى كَانَتْهَا نَصَارَى قَلَى حِينَ الصَّلَاةِ سُجُودُ
 ٨ - إِذَا حَدَّثْتُ أَنَّ الذِّى بَى قَاتِلَى مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَبَزِيدُ
 ٩ - إِذَا مَا نَأَتْ كَانَتْ لِقَلْبَى عِلَاقَةُ وَفَى الْحَى عَنْهَا هِجْرَةُ وَصُدُودُ
 ١٠ - سَخُونُ الشِّتَاءِ يُذْفِى الْفَرْ مَسَهَا وَفَى الصَّيْفِ جَمَاهُ الْعِظَامِ بَرُودُ
 ١١ - عَيْبَرُ وَمِسْكٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَشْرُهَا بِهِ بَعْدَ عِلَاتِ الْبَخِيلِ تَجُودُ
 ١٢ - تَذَكَّرْتُ هَذَا فَاَلْفُؤَادُ عَمِيدُ وَشَطَطُ نَوَاهَا فَلَمَزَارُ بَعِيدُ
 ١٣ - تَذَكَّرْتُهَا فَارْقَضْ دَمِى كَأَنَّهُ نَشِيرُ جُمَانٍ بَيْنَهُنَّ قَرِيدُ
 ١٤ - غَفُولٌ فَلَا تُحْشَى غَوَائِلُ شَرُّهَا عَنْ الزَّادِ مِيسَانُ الْعِشَى رَقُودُ

الشرع :

١ - هجود ه : هنود .

هامش ع : حوران الجنود : بها جنود ، وأهل الشام يسمون كل كورة جنداً وهو

اثنا عشر ميلاً .

٢ - هامش ع أنباجين : أوباطين .

٣ - ه : وك دون ليلي . « البريد هاهنا الشرعة » .

٤ - رواية ه : يجر القوم ، وتسمى به الوجناء .

ع : الخرق : الأرض البعيدة ، قوله يجر القوم : أى لا يتكلمون من الفرق ، كما يجر

الفصيل لكيلا يرضع . أهيد : أصله قد لهد ، يقال : لهد الحبل : إذا فضح ظهره ، وغزاه

غزاً شديداً . الوجناء : الغليظة .

ه : الإجرار : السكوت ، يجرهم : يسكتهم عن الكلام مخافة عدو أو عطش ، ولهميد :

التي قد لهدا رخلها : أى أثقلها وضغطها .

٥ - رواية ه : بملتقى .

هامش ع الحلال : الكثير . ه الرودان : الاختلاف بين الحى . والذهاب (بك ٧٥٥ /

٨) : الحلال .

٦ — هامش ع : لم تحتل : لم تنزل . أثال والملا : موضعان . وحذيم وأسيد : حيّان من بنى عبس .

ه : هذه كلها مواضع . وحذيم وأسيد ابنا جذيمة من عبس ، ورؤى فيها : لم تحتل .

٧ — هامش ع : العين : البقر . الرخامى : شجر يسرع إليه البقر ، تحفره فتأكل عروقَه .

ه : الرخامى : نبت فى البلايق^(١) ، والبلايق : الرمل تحتفره البقر والحمر فتأكله .

وتشبه الحيوانات ودورانها بنصارى شائع فى الشعر الجاهلى . قال كعب بن زهير :

كُمُطِيفِ الدَّوَارِ حَتَّى إِذَا مَا سَاطِعُ الْفَجْرِ نَبَّهَ الْعُصْفُورَا

فشبه دوران هذا الثور بهذه الأظطة بدوران الناس حول هذا الصنم .

وقال ليبيد :

وفى معلقة امرئ القيس :

فَعَنَّ لَنَا مِرْبُ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِى مُلَاءٍ مُذْبِلِ

ودّوار : صنم يدورون حوله ، وفيه أربع لغات : فتح الدال وضما ، مع تشديد

الواو وتحفيفها .

وقال منظور الأسدى فى نعت بعير : (الألفاظ لابن السكيت ٣٤١) :

بِإِزَالِ وَجَنَاءِ أَوْ عَيْنِ

كَأَنَّ مَهْوَاهُ عَلَى الْكَلْكِ

وَمَوْقِعًا مِنْ ثَفْنَاتِ زُلِّ

مَوْقِعُ كَفَى رَاهِبٍ يُصَلِّى

فِى عَبَسِ الصَّبْحِ أَوِ التَّمَلِّى

شبه موقع ثفناته إذا بك بموقع كفى راهب على الأرض إذا صلى ، قال : وعندى أنه

(١) جمع : البلوقة : مكان فسيح من الأرض بسيطة ، ثبت للرخامى .

أراد أن يشبّه يدي الراهب وركبتيه بثغفات البعير ، فاقصر على ذكر اليدين لأنه يعلم أن المصلّي لا يضع يديه على الأرض ويرفع ركبتيه .

وقال عنتره : مَشَى النصارى حول بيت الهيكل .

وقال المعجاج : (ن / عود ، الألفاظ لابن السكيت ٣٦٥) .

واعتاد أرباضاً لها آرى

مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِلِي

كما يعودُ العيدَ نصراني

وقال الشماخ (سيبويه ٤٠٣/١) :

..... يمشى نعامها كمشى النصارى في خفاف البرندج

٨ — يروى بيت مشهور لجميل بن معمر العذري يشابهُ هذا البيت مَبْنًى وَمَعْفًى

في داليتة المشهورة فيقول :

إذا قلتُ مابى يا بُدَيْنةُ قاتلى من الحبّ قالت : ثابِتٌ وَيَزِيدُ

٩ — هامش ع : هَجْرَة : فَعْلَة من الهجران ، يقال : عِلَاقَة الحبِّ وَعِلَاقَة السوط .

ه يقول : أهجرها في الحى نَحْفَة الرُقْبَاء فأصدُّ عنها . القَرَّ : هاهنا المَقْرور . رَوِي

في ه : هِجْرَة .

١٠ — ه : القَرَّ .

هامش ع : جَمَّاء ، ليس لعظمها حجم قد غطّاه اللحم .

١١ — ه : عِلَات .

١٢ — هامش ع عميد : مُثَبَّتٌ بوجع ، يقال : ما الذى يعمدك ؟ أى يوجعك ؟

١٣ — هامش ع اِرْفَضَ : انتشر وتفرّق . والجمان : لؤلؤ من فضة . فريد : دُرّ .

١٤ — ه : مِيسَانُ العِشاء .

هامش ع مِيسَانُ : مِغْمَاس ، وهى تنام عن الزّاد ، ليست بِنَهْمَةٍ .

وقال الخطيئة أيضا^(١) :

- ١ - إذا قلتُ أني آيبُ أهلَ بلدةٍ | وضعتُ بها عنه الوليّةَ بالهجرِ
- ٢ - ترى بين مجرى مرفقيه وثيله | هواء كفيّافةٍ بدّا أهلها قفرِ
- ٣ - إذا صدّ يوماً ماضيه بجرّة | نزلتْ هامةٌ بين اللّهازمِ كالقبرِ
- ٤ - وإن عبّ في ماءٍ سمعتْ لجرّعه | خواةٌ كخثليمِ الجدّاولِ في الدّبرِ
- ٥ - وإن خاف من وقع الحُرْمِ يفتحني | على عضدٍ رّيا كسارية القصرِ
- ٦ - تلتكهُ فلمْ تبطئْ به من ورائه | معقربةٌ رّوحاه ريشهُ القنبرِ
- ٧ - إلى عجزٍ كالنّابِ شدّ رناجه | ومُستقلّجٍ في الكورِ في خُبكِ سُمِرِ

الشعر :

١ - وضعتُ : (فب ١ / ٤٢٣) حططتُ .

هامش ع آيب : أى آتيهم ليلاً ، يقال : تأوَّبتُ القومَ : أى آتيهم ليلاً .
ع يقول : فإذا قلتُ آتيهم ليلاً آتيهمُ نصفَ النهار لسرعة بعيرى ، والوليّةُ : البرّذعةُ ،
وهجرُ : هاجرة ، وهذا مثل قوله :

إذا القومُ قالوا وزدْهُنَّ ضحى غدٍ | تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَزِدْهُنَّ طُرُوقُ

ع يقول : إذا قدّرتُ إتيانَ بلدةٍ عند الليل آتيها نصفَ النهارِ سرعةً بعيرى ونجابتة .
والوليّةُ البرّذعةُ التى تحت لرجل .

٢ - رواية أخرى : لفيّافةٍ . مفر : (العيني) نفر .

ع : الثّيلُ : غلافُ المِقم ، وهو قضيبُ البعير . والفيّافةُ : الصحراءُ الواسعةُ . وبدّا
أهلها : تفحّو عن الماء إلى البادية .

و : يريد أنه مُفَرَّجُ الإبطين ضَخْمُ الجنبين لاحق البطن . وثِيْلُهُ : وِعَاة ذِكْرِهِ .
والفَيْقَاة : الفلاة .

٣ — و : بِجُرَّة .

ع صَرَّ : صَوَّتَ عند المضغ . والجِرَّةُ : ما أخرج من العلف من كرشه إلى فيه ، فأراد
أن هَامَتُهُ ضَخْمَةٌ . واللَّهَازِمُ : تشبه بقبور عادٍ وبالمراجِل .

٤ — (العيني) فإن . رواية أخرى : خَوَاتَا .

ع عَبَّ : كرع . والخَوَاتُ : الصوت ، يقال : سمعت خواة العقاب : إذا سمعت صوت
انقضاضها . والدَّبْرُ : المِشَارَاتُ ، وهي الدِّبَارُ ، واحدها دَبْرٌ^(١) . والجداول : الأنهار الصَّغَارُ .
و : الخوات : الصَّوْتُ . والدَّبْرُ : المِشَارَاتُ ، واحدها دَبْرَةٌ من النبات . الجداول :
الأنهار الصَّغَارُ . ع القياس يقتضى أن تكون خوات بالناء .

٥ — ع المحرَّم السوط الذي لم يُمَرَّنْ ، وبغير محرَّم لم يُرَضْ ، وأعرابي مُحَرَّمٌ : فيه
خُسُونَةٌ أَهْلُهُ البدو . ينتحى : يقصد ويعتمد .

و : المحرَّم : السَّوْطُ الذي لم يَلِنْ من طول الضَّرْبِ . وانتحاؤه : اعتماده على
عَضْدِيهِ في سَبْرِهِ .

٦ — و : رَيْثَةٌ .

ع تاتته : تَبِعَتْهُ . معقربة : يعنى رِجْلًا مُوتَرَةً الأنساء فيها إناء طارٍ . والروح : أن
يتباعدا ما بين الرجلين . ورَيْثَةٌ : بطيئة ، وقَتْرٌ : فتورٌ .

و تلتها : تبعته ، أراد رِجْلَهُ . والمُعَقَّرَةُ : المَوْتَقَةُ . والروحاء : الواسعة الخَطْو . والرَيْثَةُ
الفَتْرُ : البطيئة .

٧ — إلى عَجَزٍ : (العيني) على عَجَزٍ . في الكور : و بالكور . في حبك : و
ذى حبك : (العيني) ذو .

ع رِجَاهُ : غلقه ، يقال أَرْتَجَيْتُ البابَ : إذا أغلقته . والمستنلِعُ : السَّيَّامُ المتقدمُ ،
وإنما يعنى طوله ، يقال : والله لا أَتْلَعُ معك خطوة أى لا أَتَقْدِمُ . والكورُ الرَّحْلُ .

(١) ل : دبر « الدبرة : الحاقية بين المزارع ، وقيل : هى المِشَارَةُ فى المزرعة وجمع دبرة : ديار » .

وَالْحُبُّكُ : الطرائق واحدها حَبِيك ، يعنى طرائق العَقَب ، وإذا أَسَنَّ البَعِيرُ اسْمَارَ عَقِبِهِ .
(بالهامش : اسمار أصله اسم) وإذا اسمار كان أصْلَبَ لَهُ .

هـ : أبو عمرو : رَوَى وَمُسْتَقْلِعٌ . وقال أبو عبد الله : وهو مُسْتَقْلِعٌ بالكور ، فلذلك رُفِعَ المُسْتَقْلِعُ ، أراد : سَنَامُهُ مُشْرِفٌ : وهو مُرْتَفِعٌ . وَالْحُبُّكُ : طرائق فيه من لون وبره . وقال أبو عمرو : إلى عَجَزٍ وإلى مُسْتَقْلِعٍ .

١٠١

ع وقال أيضا ^(١) :

هـ وقال أيضا ، عن أبي عمرو ، ولم يروها أبو عبد الله .

١ - إِذَا نَامَ طَلَحَ أَشْعَثُ الرُّأْسِ وَسَطَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسَهَا وَزَفِيرُهَا

٢ - عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ

وَلَمْ يُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُّورُهَا

٣ - إِذَا بَرَكَتْ لَمْ يُوْذِهَا صَوْتُ سَامِرٍ وَلَمْ تَقْصُ عَنْ أَدْنَى الْخَاضِ قُدُورُهَا

٤ - وَلَمْ يَرَعْمَا رَاعٍ رَبِيبٌ وَلَمْ تَزَلْ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمَنْ يَسْتَجِيرُهَا

٥ - طَبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا تَقَاطِيرُ وَسَمِيَّ رَوَاهُ جُدُورُهَا

٦ - يَطْفُنَّ بِحَوْنٍ جَاغِرٍ يَتَقَيَّنُهُ بَرَوَعَاتِ أَذْنَابٍ قَلِيلٍ كُسُورُهَا

٧ - تَبَيَّتْ أَوَائِبُهَا عَوَاكِفَ حَوَالِهِ

عُكُوفَ الْعَذَارَى ابْتُرَّ عَنْهَا خُدُورُهَا

٨ - دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رِزْهُنَّ بِسِحْمَاءٍ مِنْ دُونِ الْإِلَهِاتِ هَدِيرُهَا

٩ - كَمَيْتٍ كَرُّ كَنِ الْبَابِ قَدْ شَقَّ نَابُهُ وَأَحْيَتْ لَهُ مِقْلَاهَا وَتَزُورُهَا

١٠ - إِذَا مَا تَلَاَقَتْ عَنْ عِرَاكِ تَعَارَفَتْ عَلَى الْخَوْضِ أَشْبَاهُ قَلِيلٍ ذُكُورُهَا

- ١٢ - وَأَلْقَتْ سِبَاطًا رَاشِفَاتٍ كَأَنَّهَا
مِنْ النَّسَبِ أَشْمَاطٌ دِقَاقٌ خُصُورُهَا
١٣ - وَلَمْ تَرَوْا حَتَّى قَطَعْتَ مِنْ حَبَالِهَا
قُوًى مُخَصَّدَاتٍ شَدَّ ثَمَزًا مُغِيرُهَا
١٤ - وَحَتَّى تَشَكَّى السَّاقِيَانِ وَهَدَّامَتِ
مِنْ الْحَوْضِ أَرْكَانًا بَطِينًا جُبُورُهَا
١٥ - رَعَتْ مَدْفَعَ الشُّوْبَانِ سِتِينَ لَيْلَةً
حَرَامًا بِهَا حَتَّى أَحَلَّتْ شُهُورُهَا

الشرح :

بُدِثَتِ القصيدة في م هذه الأبيات الثلاث التي لم تذكُر في ع .

- ستكفيك أمثالُ المَجَادِلِ جِلَّةٌ مَهَارِيسُ يُغْنِي الْمَغْنَمِينَ شَكِيرُهَا^(١)
عِظَامُ الْجَنَى غَلَبُ الرِّقَابِ كَأَنَّهَا أَكَارِيعُ ظَنِّي مُدْفَعَاتٌ ظُهُورُهَا^(٢)
عَطَاهُ مَلِكٌ مَا يُسَكِّدُ سَيْبُهُ إِذَا بَخِلَتْ سَهْمٌ وَخَابَ عَشِيرُهَا

١ - وَسَطُهَا : م دونها (اصلاح المنطق لابن السكيت) ، (ل / طاح) خلفها .
هَذَاهُ : (ابن هشام) هَذَاهُ .

و : يصف إبلا عازبة مُحْصِيَةً . وَالطَّلُحُ : الراعى الذى قد طَلَحَهُ عِلاجُهَا وَرَغِيهَا ،
يقول : فإذا نام هَذَاهُ إليها زفيرُهَا من البِطْنَةِ وَشِدَّةِ أَنْفَاسِهَا .

ل : وقول الخطيئة ، وذكر البيت ، قيل : الطَّلُحُ هنا : القَرَادُ ، وقيل : الراعى المُغْنِي ،
يقول : إن هذه الإبل تنفَسُ من البِطْنَةِ تنفَسًا شَدِيدًا . فيقول : إذا نام راعيها عنها وَنَدَّتْ ،
تَنَفَّسَتْ ، فوقع عليها وإن بَعَدَتْ .

ل أيضاً : الجوهرى : وَالطَّلُحُ بالكسر : المُغْنِي من الإبل وغيرها ، يستوى فيه الذكور
والأنثى ، و لُجِعَ أَطْلَاح ، وأنشد بيت الخطيئة ، وقال : قال الخطيئة يذكُر إبلا وراعيها :
إذا نام طَلَحٌ أَشْعَثَ الرَّأْسَ
.

(١) روى « المعتفين » بالقف ، وروى المجادل : الأجادل .

(٢) ق : ويروى : أَكَارِيعُ سَلَمَى : وهما جبلان . والكراع : الغليظ من الأرض الممتد . يصف إبلا

عازبة مُحْصِيَةً .

ع : الطَّلَح هاهنا : الراعى المعنى ^(١) قد أعيا من رِغِيته إياها ونام وسطها ، ثم استيقظ عَرَفَ مواضعها لِمَا يَسْمَعُ من أنفاسها وزفيرها ، فاستدلَّ عليها بذلك ، وإنما تزفر من الكِظَّة والشَّبع ، وقوله وسطها : يعنى وسط الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، وهذا مثل قوله : « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة » ^(٢) يعنى ظهر الأرض .

٢ — هـ ، فت : ولم تُحْتَلَب .

ع يقول : هى عازبة فى مرعاها بعيدة من الناس ، يقال : مالٌ عازِبٌ وعَزِيبٌ : إذا كان لا يراح إلى أهله ، وقد عزب حلم فلان : إذا غاب عنه . والنبوح : ضَجَّةُ الناس ... ^(٣) والمقامة : مجتمع الناس حيث يقيمون . والضجور : السيئة الخلق عند الحلب ، فأراد أن راعيها رفيق حسن القيام عليها لا يحلب ضجورها إلا بالنهار فهو أحسن خلقتها .

هـ : أى لم تشاهد الحى ، يقول : من كثرة لبنها تحتلب نهاراً فى كل وقت ، يريد أنها عواذب فى مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع نبوح أهله . والنبوح : أصواتهم ، وأنها غزار لا تنعم فإنها تحتلب نهاراً .

فت : وما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله عواذب الخ . أخذه ابن مقبل فقال :

عواذبُ لم تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ ولم ترَ ناراً تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّمٍ ^(٤)

٣ — هـ ولم تُقَصَّ (ل . ن / قدر) يَقْصُ . هـ : قد ورَّها .

ع يقول : هى عازبة لا تسمع أصوات الناس لبعدها منهم . والسامر : القوم الذين يسرون ، لم تُقَصَّ : لم تباعد ، يقال : قَصَى يَقْصَى . والمخاض : الإبل الحوامل ، الواحدة خلقة من غير لفظها . والمعنى أنه ليس فيها قذور ، وهى التى تبول ناحية من الإبل ، لا تخالطها

(١) لفظة (المعنى) غير واضحة بالخطوطة وقد أكلتها من (إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢) إذ ذكر البيت هكذا ، ثم قال : شارحا البيت : أى قد بطنت فهى تزفر ، فيسمع أصوات أجوانها فيجىء إليها . وذكر الحق بهامش (إصلاح المنطق) :

والطلع أيضا : القرد ، يقال إنه يسمع وثيد الإبل ، أى وطأها ، من مسيرة يوم ويومين ، وسمى الراعى أيضا طلحا لملازمته الإبل كملزمة القرد . (٢) آية ٥ سورة فاطر .

(٣) كلمة خف المداد فى بعض أحرفها وظهر منها «سهم» .

(٤) الحول المجرم : التام المسكل .

لسوء خلقها ، يقال رجل قاذورة : إذا كان مُتَبَرِّمًا بالناس ، ورجل ذو قاذورة ، وقد أقدرتنى :
أى أبرمتنى وأضجرتنى ، وهو مثل قوله :

• على لاحب لايتهدى بمناره •

أى ليس فيه منار يهتدى به .

د : القذور : التى لاتَبَرُّكُ مع الإبل ، إنما تبرك ناحيةً من سوء خلقها .

٤ — ع : الريب : الذى يُرَبِّبُ فى البيت ، فأراد أن راعىها نشأ فى الإبل فهو يكون من أبلائها : أى حَسَنُ القيام عليها ، يقال : رجل بَلُوُّ سفر ، إذا كان قويا على السفر ، وبلُوُّ إبل^(١) ، قوله : لِمَن يستجيرها ، فيه قولان : أى هذه الإبل لمن أتاها استجار بها أجارته ، وقد يكون بمعنى من استجار أصحابها منعه ، وأصل العروة : الشجر يبقى فلا ينتفى إذا أجذبت الأرض فتكون عصمة للناس يَرَعَوْنَهُ ، يقال : لقد انتفى الشجر إذا سقط .

هـ : يريد أنها يُقَرَّنُ منها فى الحِمالات ، وَيُسْتَقَى ألبانها الجيرانُ ، فجعلها كالعروة الوثقى التى إليها مَفَرَعُ الناس إذا هاجت الأرض وانقطع الخِصْب .

٥ — هـ : رِواء .

ع : طباه يطبيه ، وأطباء يَطْبِيه : إذا دعا ، أطفل الليل حين أظلم ، والطفل عند المساء ، تطفل الشمس : إذا دنت للغروب . والتفاطير : أول مانبت ولم يَطْلُ ، يقال : بوجه فلان نفاطير الشباب وتفاطيره ، ولم يعرفها الأصمعى إلا بالنون . وروى ابن الأعرابى والكلابى بالتاء ولا واحد لها . والوسمى : أول مطر الربيع . أبو عبيدة : إنما سُمِّيَ وَمَنَّا لأنَّ أوَّلَ مطر يسم الأرض من مطر الربيع . والجذور : الأصول ، واحدها جَذَرٌ : أى قد رويت من الماء ..

هـ : طباه : دَعَاها ، يقال طباه يطبيه وَيَطْبُوهُ . وتفاطير الوسمى : أول نبتة : ماتفاطراً

(١) ل بلا . يقال للراعى الحسن الرعية : إنه لبلو من أبلائها ، وحبل من أحبالها ، وعسل من عسلها

وزر من أزدارها .

عن مطّره، يريد أنها رعت الوسمى كله . وجذورها : أصولها ، وجذرُ كل شيء : أصله .
ل : نفطر ، قال الأزهرى : وقرأت بخط أبي الهيثم بيتاً للحطيئة فى صفة إبل نزعت إلى
نبت بلد فقال :

طَبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا نَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ رَوَّاءُ جُذُورُهَا

أى دَعَاهُنَّ نَفَاطِيرُ وَسَمِيَّ . والنفاطير : نَبْتُ من النبات يقع فى مواقع من الأرض
مختلفة ، ويقال : النفاطير أول النبات . قال الأزهرى : ومن هذا أخذ نفاطير البئر . وأطفل
الليل : أى أظلم . وقال بعضهم : النفاطير من النبات ، وهو رواية الأصمعى . والنفاطير
بالتاء : النَّوْرُ .

٦ — كسورها م : عسورها .

هامش ع بجون : يعنى بفحل ، والجون : أى السواد . جافر : الفادر الذى قد عدلَ
عن الضَّرَاب (بروعات) : أى قد ألْقَها جميعاً ثم جَفَر . قليل كسورها : أى تشول بأذنانها
للِقَاح ولا تكسرها ، وإنما يكسر منها ما لم يَلْقَحْ .

هـ : الجَرُونُ : الفَحْلُ هاهنا فى لونه . والجافر : الذى قد جَفَر من الضَّرَاب : انقطع ،
يقال : جَفَر وفَدَرَ جُفُورًا وفُدُورًا ، يريد : إذا غشى إحداها ، شالت بذنبها هَيْبَةً له .
والناقة إذا لقحت شالت بذنبها ، فربما شالت ولا لَقَحَ بها ، فيظنُّ صاحبها أنها لا قح وليس
هى بلا قح ، وهى البروق .

٧ — تَبِيَّتُ : م : فَظَلَّتُ .

ع والأوابى : بنات الخاض ، وبنات اللبون تأبى أن يضربها الفحل . عوا كف : مقيات ،
لأن العذارى إذا انتزع منهنَّ خُدُورَهُنَّ اجتمع بعضهنَّ إلى بعض ، وانضمت كل واحدة
منهنَّ إلى صاحبته حياءً .

و الأوابى ، واحداها آبية : وهى أفتاء^(١) الإبل التى تأبى الفحل ، فقد آنست

(١) أفتاء جمع فتى مثل : أيتام و يتيم .

بهذا الفحل فلزيمته^(١) .

٨ — بسحاء : م برقشاء .

ع : قوله دعاهنَّ : أى هدرَ في شقشقته . ورزؤه : صوت هديره . وعنى بالسحَاء : الشقشقة .

ه : رزَّ الفحل : صوته . والسحَاء : شقشقته التى يدلّ عليها إذا هدرَ ، وهى حمراء مؤشمة بسواد .

٩ — ه : شقَّ نابُه . وأحيت : م : وأحفت .

ع : كركن الباب : يعنى السارية التى تلى الباب ، يقال : قد شق ناب البعير وشقا^(٢) ، وصبا ، ونجم^(٣) ، وفطر ، وبزل^(٤) . المقلات التى لا يعيش لها ولد ، يقال : قد أقلتت : إذا هلكت ، يقول : هذه التى لا يعيش أولادها إذا ضربها هذا الفحل حيث أولادها ، والنزور : القليلة الولد .

ل / قلت : وأقلتت المرأة إقلاتا فهى مُقلت ومقلات : إذا لم يبق لها ولد . قال إِبشر ابن أبى خازم :

تَظَلُّ مَقَالِيَتُ النِّسَاءِ يَطَّأَنُهُ يَقْلُنَ أَلَّا يُلْقَى عَلَى الرَّءِ مَبْرَرُ

وكانت العرب تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلا كريما قتلت غدرًا عاش ولدُها . والمقلات : التى لا يعيش لها ولد ، وقد أقلتت . وقيل هى التى تلد واحدا ثم لاتلد بعد ذلك ، وكذلك الناقة ، ولا يقال ذلك للرجل . قال اللحياني : وكذلك كل أنثى إذا لم يبق لها ولد ، ويقوى ذلك قول كثير أو غيره :

بُعَاتُ الدَّائِرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقلاتٌ نَزُورُ

(١) انظر طرفة ٧/٩ ، والذابغة ٣١١ ؛ علقمة ٣٢/١ ، الشنفرى (اللامية) ، غ ٢٣/٢٠ ، امرئ القيس

١٦/٥٢

(٢) (ل / شقق) شق ناب البعير يشق شقوقا : طلع ، وهو لغة في شقا إذا فطر نابُه .

(٣) (ل / نجم) نجم النيات والناب والقرن والسكوكب وغير ذلك طلع .

(٤) (ل / بزل) بزل البعير يبزل بزولا : فطر نابُه أى انشق فهو بازل ذكر أو أنثى ، وذلك فى السنة

الثامنة . قال : وربما بزل فى السنة الثامنة .

فاستعمله في الطير كأنه أشعر أنه يُستعمل في كل شيء .

وه يقول : فهذا خل كريم ميمون إذا ألقح المقلات عاش ولدها

وبعد هذا يذكّر في البيت لم يذكّر في ع وهو :

إذا مارأته استكبرت بكراتها حياء العذارى بز عنها خدورها

هذا وقد سبق ذكر الشطر الثاني في البيت رقم ٧ من هذه القصيدة .

١٠ - ع المراك : الازدحام على الماء ، فيقول : إذا سرحت على الحوض مع إبل

الناس عرف بعضها بعضا ، وقوله : قليل ذكورها ، أى أنها مأنىث ، يقال للناقة التي تلد

الإناث مؤنث ، فإذا كانت تلك عاداتها قيل : ميناث ، وهذا مثل بيت طفيل :

تعارف أشباها على الحوض كلها إلى نسب ونسط العشيرة معلم

ه : عراكها : ازدحامها واجتماعها على الحوض ، يقول : إذا اجتمعت عرف بعضها

بعضا لأنها تتاجه جميعا ، وهن قليلات الذكور لأنه خل ميناث : إذا كان يلد الإناث ، وهو

أحمد عندهم من أن يكون مذكرا ، يقال : أوردها عراكا : إذا أرسلها جميعا إلى الماء

تعتك ، والأرسال : أن يرسلها قطعاً قطعاً خمساً خمساً ، واحداً رسل .

١١ - م : من السبت أهدام قليل حضورها .

ع : سباطا : يعنى مشافراً طويلاً ، وإنما قال راشقات ، لأنها كثيرة الشرب للماء ،

فتشرب الماء أجمع حتى ترشف بمشافرها . والرشيف : أصوات المشافر إذا قل الماء . والسبت :

جلود البقر المدبوجة بالقرظ ، أراد النعال والأسماط التي ليست بمرقعة ، يقال : سراويل

أسماط : إذا لم تكن مبطننة ، فأراد أن مشافرها سباط رفاق كأنها نعال السبت ، وطول

المشافر محمود ، وقوله : دفاق خصوصها : أى هي محدوة ، فهي ألين لها وأرق وأحسن .

ه : يريد أنها ألقت على الأرض مشافرها سباطا طويلاً ليثقة ترشف بها الماء كأنها

نعال السبت وهي الحلوة الشعور ، ويقال من هذا : سبت رأسه ، وجشته ، وسجته ، وغرفته ،

وَجَلَطَهُ ، وَجَلَطَهُ واحد : إذا حلقه . والأسماط : التى لارِقَاعَ فيها ، يقال : نَعَلُ سُمُطٌ ونعل أسماط ، وَقَبَا سُمُطٌ ، وأسماطٌ : إذا كان طاقا غير مُبَطَّن ولا محشوّ .

١٢ — هـ : ولم تَرَوْ .

هـ : يريد أن هذه الإبل كثيرة الشرب لم تَرَوْ حتى قَطَعَتْ قُوَى الحِبال . والنُّوى : جماعة قُوّة ، وهى الطّاقة من طاقات الحبل . والتَّشْرُؤُ : أشدّ القتل ، وهو ضِدّ ما قُتِلَ بِسَرٍّ . والمُغِيرُ : القاتل ، يقال : أَغْرَتُ الحبلَ ، وأخَصَدْتُهُ ، وأخَصَمْتُهُ ، وأمَرَزْتُهُ ، ومَسَدْتُهُ : بمعنى واحد ، فهو مُخَصَّدٌ ومُخَصِّفٌ ومُغَارٌ ومَرٌّ ومَسود .

ل / حصد : والحَصْدُ : اشتداد القتل واستحكام الصناعة فى الأوتار والحبال والدروع ، حَبْلٌ أَحْصَدٌ وَحَصِدٌ وَمُحْصَدٌ وَمُسْتَحْصِدٌ . وقال الليث : الحَصْدُ مصدر الشئ . الأَحْصَدُ وهو المحكم قتله وصنفته من الحبال والأوتار والدروع ، وحَبْلٌ مُحْصَدٌ : أى محكم مفقول ، وحَصِدٌ يكسر الصاد ، وأحصدت الحبل : قتلته ، ورجل مُحْصَدُ الرأى : محكم ، سديده ، على التشبيه بذلك ، ورأى مُسْتَحْصَدٌ : مُحْكَمٌ ، واستحصد الحبل : أى استحكم .

وقال زهير (الديوان ٢٢٤) :

تبادر أغوال العشى وتلقى غلالة ملوى من القدِّ مُحْصَدِ

وقال زهير أيضاً (الديوان ٢٦٦) .

تراقبُ للْحَصْدِ الممرَّ إذا هاجرة لم تقلْ جنادِها

١٣ — وَهَدَمْتُ : هـ وَهَدَمْتُ . بطيئاً : م سريعا .

١٤ — مدفع : م مَنَبِتٌ . حَرَامًا بها . هـ : حَرَامَاتُهَا .

ل : السُّوبان : اسم وادٍ ، وقد ورد أيضا فى شعر لبيد وزهير .

١٠٢

وقال الخطيئة أيضاً^(١) :

- ١ - لَمَنِ الدِّيَارُ كَأَنَّ سَطُورُ بِلَوَى زَرُودَ سَفَى عَلَيْهَا الْمَوْرُ
- ٢ - نُؤْمَى وَأُطْلَسُ كَالْحَمَامَةِ مَائِلُ وَمُرْفَعُ شُرْفَانُهُ مَحْجُورُ
- ٣ - كَالْحَوْضِ الْحَقِّ بِالْخَوَالِفِ نَبْتُهُ سَبَطَ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ
- ٤ - لِأَسِيلَةِ الْخَذَّيْنِ خَرَعَبَةٌ لَهَا مِسْكٌ يَعْمَلُ بِحَبِيبِهَا وَعَبِيرُ
- ٥ - وَإِذَا تَقَوْمُ إِلَى الطَّرَافِ تَذَنَّفَتْ صَعْدًا كَمَا يَتَنَفَّسُ الْمَبْهُرُ
- ٦ - فَتَبَادَرَتْ عَيْنَاكَ إِذْ فَارَقْتَهَا يَوْمًا وَأَنْتَ عَلَى الْفِرَاقِ صَبُورُ
- ٧ - يَاطُولُ لَيْلِكَ لَا يَكَادُ يُنْصِيرُ

- جَزَعًا ، وَلَيْلِكَ بِالْجَرِيبِ قَصِيرُ
- ٨ - وَصَرِيْمَةٌ بَعْدَ الْخِلَاجِ قَطْمَتْهَا بِالْحَزْمِ أَوْ جَعَلَتْ رَحَاهُ تَدُورُ
 - ٩ - بِجَلَالَةِ سُرُوحِ النِّجَاءِ كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَدَالَةِ بِالْوَدَافِ عَسِيرُ
 - ١٠ - وَرَعَتْ جُنُوبَ السِّدْرِ حَوْلًا كَامِلًا.

- وَالْحَزَنَ فَهِيَ يَزِلُّ عَنْهَا الْكُورُ
- ١١ - فَبَنَى عَلَيْهَا النَّيَّ فَهِيَ جُلَالَةٌ مَا إِنْ يُحِيطُ بِجَوَازِهَا التَّصْدِيرُ
 - ١٢ - وَكَأَنَّ رَخْلِي فَوْقَ أَحْقَبِ قَارِحِ بِالشَّيْطَانِ نَهَاةُ تَعْسِيرُ
 - ١٣ - جَوْنٌ يَطَارِدُ سَمَحَجًا حَمَلَتْ لَهُ بَعْرَازِبِ الْقَنْرَاتِ فَهِيَ زُرُورُ
 - ١٤ - وَكَأَنَّ تَقَعْمَهَا بِبُرْقَةٍ تَادِقُ

- وَلَوَى السَّكْتِيبِ سُرَادِقُ مَنْشُورُ
- ١٥ - يَنْحَوِرُهَا مِنْ بُرْقِ عَيْنِهِمْ طَامِيًا زُرُقُ الْجَلَامِ رِشَاوُهُنَّ قَصِيرُ

- ١٦ - وَرَدَا وَقَدْ نَفَضَا الْمَرَاقِبَ عَنْهُمَا وَالْمَاءَ لَا سُدُّمَ وَلَا مَحْضُورُ
 ١٧ - أَوْ فَوْقَ أَخْنَسَ نَاسِطٍ بِشَقِيقَةٍ لَهَقَ بِغَايِطٍ قَفَرَةٍ مَحْبُورُ
 ١٨ - بَاتَتْ لَهُ بِكَنْتِيبِ حَرْبَةٍ لَيْلَةً وَطَفَاءَ بَيْنَ جُمَادَيْنِ دُرُورُ
 ١٩ - حَرَجًا يُلَاوِذُ بِالْكِفَاسِ كَأَنَّهُ مُنْطَوِّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ
 ٢٠ - فَلَمَّا يُرَى كَبُ جَانِبِيهِ كَأَنَّهُ قُشِبُ الْجُمَانِ وَطَرَفُهُ مَقْصُورُ
 ٢١ - حَتَّى إِذَا مَا الصَّبِيحُ شَقَّ عُمُودَهُ وَعَلَاهُ أَسْطَعُ لَا يَرُدُّ مُنِيرُ
 ٢٢ - أَوْفَى عَلَى عَقْدِ الْكَنْتِيبِ كَأَنَّهُ وَسَطَ الْقِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ
 ٢٣ - وَحَصَى الْكَنْتِيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ خَبِثُ الْحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْكَبِيرُ

الشرح :

- ١ - هَامِشٌ ع : «المور : التراب الرقيق» . واللوى : ما التوى من الرمل ، أو مُسْتَرْقَفٌ ..
 وجاء في أيام العرب يوم زرود قال : وزرود رمال بطريق الحاج من الكوفة ، وجاء ذكرها
 في قول الكلابة اليربوعي (كم ١١٣٠ ، عقد ٣/٣٣٣ ، ضب ١/٣٥٤) :
 وقلت لكأْسُ أَلْجِيهَها فَإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَنْتِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْرَعَا
 وجاء في ديوان عنتره أنه وادٍ ، قال : (٢٣/٥٩ ، ٢٤/٨٠ ، ٢٧/٩٤) أنهما التصقا
 التصاق جبال الأخدود ، وافترقا افتراق وادى زرود .
 ٢ - ع النوى : حاجز يُرْفَعُ حَوْلَ الْبَيْتِ لئَلَا يَدْخُلَهُ الْمَاءُ مِنْ خَارِجٍ . وأطلس : رماد .
 ومائل : لا طِيءٌ بِالْأَرْضِ ، ومرفع شرفاته : يعنى مسجداً .
 ٣ : الأطلسُ هاهنا : الرماد . والحجور : المسجد .
 هذا والتشبيه بالحمامة شائع كقول زهير (٣/٣) ، وعدى بن زيد (غ ٢/٤٠) ، وحسان
 (السيرة ١٤/٦٢٠) ومضرئس (ي ٤/٣٧٥) ، وأبي دؤاد (١٠/٥٢٣) ، ومزاحم (ت/ترج
 كجئمان الحمامة) ، وجريز (ت، ه قوى) .
 ٣ - ه : والحوضُ أَلْحَقُ ... سَبِطٌ عَلَاهُ .

ع : كالحوض : أراد النوى . والخوالف : زوايا البيت ، واحده خالفة . سَبَطَ : سَحَابَةٌ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ ^(١) ، يقول : أنبت هذا المطر نبتاً حتى صار مع الخوالف .

٤ — رواية هـ .

لأَسِيلَةِ الْخَدَّيْنِ جَازِئَةٌ لَهَا مِسْكٌ يَعْلُ

انظر ديوان امرئ القيس (٨/٥٩) ، زهير (١٢٨) .

صَبَحْتُ بِمَحْسُودِ النَّوَاشِرِ سَابِحٍ مُمَرَّ أَسِيلِ الْخَدِّ هَدِي مَرَاكِه

ع : أَسِيلَةٌ : طَوِيلَةُ الْخَدِّ . خَرَّعَهُ : نَاعَمَهُ الْخَلْقَ ، وَيَعْلُ : يَطْلِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

هـ : وَقَوْلُهُ جَازِئَةٌ : شَبَّهَهَا بِالطَّيْبَةِ الَّتِي تَجْزَأُ بِالرَّطْبِ .

٥ — هَامِشُ عِ الطَّرَافُ : مِنْ أَدَمَ .

ل / طَرَفٌ ، وَالطَّرَافُ : بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ وَهُوَ مِنْ بَيْوتِ الْأَعْرَابِ ، وَمِنْهُ

الْحَدِيثُ : كَانَ عَمْرُو لِمَعَاوِيَةَ كَالطَّرَافِ الْمُدُودِ .

ل / صَعَدَ وَتَصَعَّدَ النَّفْسُ : صَبَّ مَخْرَجُهُ ، وَهُوَ الصُّعْدَاءُ ، وَقِيلَ الصُّعْدَاءُ النَّفْسُ إِلَى

فَوْقَ ، مَمْدُودٌ . وَقِيلَ هُوَ النَّفْسُ يَتَوَجَّعُ وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ وَيَتَنَفَّسُ صُحْدَاءُ . وَالصُّعْدَاءُ

هِيَ الْمَشَقَّةُ أَيْضًا .

ل / بَهْرٌ ، وَالبَّهْرُ : انْقِطَاعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، وَقَدْ أَنْبَهَرَ وَبُهِرَ فَهُوَ مَبْهُورٌ وَبَهِيرٌ .

والبَّهْرُ : تَتَابُعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ .

٦ — يَوْمًا : هـ دِرَرًا .

تَبَادَرَتْ عَيْنَايَ : سَالَتَا بِالْدموعِ .

ل / بَدَرَ ، وَفِي حَدِيثِ اعْتِزَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ . قَالَ عَمْرٌ : فَابْتَدَرَتْ

عَيْنَايَ : أَيْ سَالَتَا بِالْدموعِ .

(١) ل : نَوَا « كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا سَقَطَ مِنْهَا نَجْمٌ ، وَطَلَعَ آخَرُ قَالُوا : لَا بَدَ مِنْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذَلِكَ مَطَرٌ أَوْ رِيحٌ ، فَيَنْسَبُونَ كُلَّ غَيْثٍ يَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى ذَلِكَ النَّجْمِ ، فَيَقُولُونَ مَطَرُنَا بَنُوهُ الثُّرَيَّا وَالدَّبْرَانِ وَالسَّمَاءُ وَالْأَنْوَاءُ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ نَجْمًا مَعْرُوفَةٌ الْمَطَالِغُ فِي أَزْمَنَةِ السَّنَةِ كُلِّهَا .

هـ : هذا توبيخ ، يقول : لم بَكَيْتَ وأنت صبور على الفراق .

٧ — هـ لا يكاد ينير . بالجَرِيب .

ع الجَرِيب : واد .

هـ الجَرِيب : وادٍ بنجد رغب كثير الخير ، إذا جاء سَمِيلُه جاء بخير كثير .

٨ — هـ : بالحزم إذ جعلت .

ع : الصَّرِيمة : العزيمة وقطع الأمر . وإِخْلَاجُ : الشدُّ .

٩ — ع جَلالة : ضخم . سُرُوح : سهلة السَّير ، يقال : خرج الصبي من بطن أمه سَرَحًا :

أى سهلاً . الأصمعي - وذكر رجلاً - فقال : إن عَطَاءَكَ لَسَرِيحٌ ، وإنَّ منعَكَ لَمُرِيحٌ ، وإن رَفْدَكَ لَنَجِيحٌ . والنجاء : السرعة . والعسير : الصعوبة التي لم تُرَضْ ، يقال : اعتَسَرَتْ وَكَبَتْ .

١٠ — ع : أى قد سمنت واملاست فالرَّحْلُ نزل عنها .

هـ : يريد أنها امتلأت سمناً فشَجِيَ بها كورها ، فيكاد يسقط عنها ، والسَّدْرُ : موضع .
ل / حزن ، وقد ذكر بيت الأعشى :

ماروضةٌ من رياض الحزنِ معشبة خضراء جاد عليها مُسْبِلٌ هَاطِلٌ

الحزن : موضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك ، وهو من أرض بني أسد .

قول الأزهري : في بلاد العرب حَزَنان ، أحدهما حَزَنٌ بنى يربوع وهو مَرَبَعٌ من مراعٍ

العرب فيه رياضٌ وقِيَعَانٌ ، وكانت العرب تقول : مَنْ تَرَبَّعَ الحَزَنَ وتَشَتَّى بالصَّمان وتَقَيَّظَ الشَّرَفَ فقد أخصب .

والحزن الآخر : ما بين زُبالة فما فوق مُضْعِدًا في بلاد نجد وفيه غِلَظٌ وارتفاع ، وكان

أبو عمرو يقول : الحزنُ والحزمُ الفليظ من الأرض .

١١ — هـ : السَّيُّ .

ع : السَّيُّ : الشحم . والجَوْزُ : الوَسَطُ . والتصدير والغرض والغُرْضَةُ للرجل بمنزلة

الحزام للسرَّج .

١٢ — هـ : نُهَاقَهُ التَّمَشِيرُ . رَحَلِي : (بك ١٨٢٤ / ٢٠) رَحَلِي .

ع : الْأَحْقَبُ : الذي بموضع الحُفْبِ منه بِيَاضٌ . وَتَعَشِيرُهُ : نُهَاقَهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَهْقُ عَشْرًا .

ل : شَيْطٌ ، وَالشَّيْطَانُ : قَاعَانُ بِالصَّمَانِ فِيهِمَا مَسَاكَاتُ مَاءِ السَّمَاءِ .

١٣ — ل : سَمَحَجٌ : السَّمَحَجُ وَالسَّمَحَاجُ وَالسَّمَحُوجُ : الْأَتَانُ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرِ ، وَكَذَلِكَ لِلْفَرَسِ وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ . وَفَرَسٌ سَمَحَجٌ : قَبَاءٌ غَلِيظَةُ اللَّحْمِ مُعْتَزَّةٌ . وَفِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ ١٠١ / ٦ جَوْنٌ : فَحْلٌ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ ٩ ص ٣٧٣ (نَزُور) .

ع : عَوَازِبٌ : مَا عَزَبَ مِنْهَا عَنِ النَّاسِ . وَالنَّزُورُ : الْقَلِيلَةُ الْجُلُ .
قَالَ كَثِيرٌ أَوْ غَيْرُهُ :

خَشَّاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتُ نَزُورٍ ^(١)

١٤ — ع : النَّمْعُ : الْعِبَارُ . وَالْبُرْقَةُ وَالْبَرْقَاءُ وَالْأَبْرُقُ : رَابِيَةٌ يَخْتَلِطُ فِيهَا حَجَارَةٌ وَرَمْلٌ .
ثَادِقٌ : مَوْضِعٌ . ل / لَوَى ، اللَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ أَوْ مُسْتَرْقَهُ .

١٥ — هـ : الْجِمَامُ . يَنْحُو هـ يَنْحَوُ .

ع يَنْحُو : يَقْصِدُ . وَعِيَهُمْ : مَوْضِعٌ . طَامَى : مُرْتَفِعٌ ، يُقَالُ : طَامَا الْمَاءُ يَطْمِي وَيَطْمُو .
وَالْجِمَامُ : جَمْعُ جَمَّةٍ ، وَهُوَ كَثْرَةُ مَاءِ الْبُتْرِ وَزَرْقٌ صَافِيَةٌ .

هـ يَنْحُو بِهَا : يَقْصِدُ . وَعِيَهُمْ : مَوْضِعٌ . وَالْبُرْقُ : جَمَاعَةُ بُرْقَةٍ . وَالطَامَى : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الْمُرْتَفِعُ . جِمَامُ الْمَاءِ : ارْتِفَاعُهُ ، وَالزَّرْقُ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ : مَاءٌ أَزْرَقٌ وَأَكْدَرُ وَأَخْضَرُ وَأَسْوَدٌ وَأَسْمَرُ .

١٦ — ع : النَفِيزُ : الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ يَنْفِضُ لَهُمُ الطَّرِيقَ هَلْ يَرَى أَحَدًا . وَمَا سُدُّمٌ وَمِيَاهُ أَسْدَامٌ : إِذَا كَانَ مُنْدَفِنًا .

هـ : الْمَرَاقِبُ : مَوَاضِعٌ مِنْ يَرَاهُ مِنَ الصَّيَادِينِ . السُّدْمُ : الدَّفَانُ . مُحْضُورٌ : أَيْ لَيْسَ حَاضِرُهُ أَحَدٌ .

١٧ — هـ : لَهَقٌ .

ع : الخَنْسُ : تَأَخَّرُ الأنفُ في الوَجْه . النَّاشِطُ : الخارجُ من أرضٍ إلى أرضٍ .
والشقيقة : غِلْظٌ بين رَمَلَتَيْنِ . لَهَقَ : أبيض . محبور : مسرور .
و : الشقيقة : رَمَلَةٌ بين جَدَدَيْنِ . والمحبور : المسرور . والناشط : الثور ينشط من بلد
إلى بلد . والخَنْسُ : قِصَرُ أنْفِهِ ، وكذلك الثور . واللهق : الأبيض ، وإنما رفع « لَهَقَ »
للقافية ، أضمر له رافعا ، كما أنه قال : هو لَهَقٌ .

١٨ — و : ليلةٌ وطفاء .

ع : حربَةٌ : بلد . وطفاء : دانية للأرض .

١٩ — و : حَرَجٌ يُلاوِذُ بالسكناس .

ع : حرجًا : مُلتَجِيٌّ .

وفي قوله : « متطوف حتى الصباح يدور » . انظر التعليق على البيت ٧ من القصيدة

رقم ٩٩ من هذا الديوان ص ٣٦٤ .

٢٠ — و : والمساء .

ع : القَشِيبُ : الجديد .

٢١ — قال النابغة (٨٨) :

✽ فانشقَّ عنها عمود الصبح ✽

وقال الفرزدق (٣/٢٠٤) : أتيت إذا انشقَّ العمود كأنما . . .

وقال ذوالرُّمَّة (١/ص) :

فعلست وعمود الصبح مُنْصَدِعٌ عنه وسائرُه في الليل مُحْتَجِبٌ

وقال أبو ذؤيب : (ن / قيس) : إلى أن يضيء عمود الصبح .

وقال عمر بن أبي ربيعة (١/س / قل) : إذا استقلَّ عمود الصبح فاعتدلا .

وانظر ديوان أبي تمام (غ ١٥/١٠١) والعمدة ١٣/٦٩ : أُبَيِّنُ من عمود الصبح

ع : أَسْطَعُ : يعني ضَرَعًا مُنْشَرًّا ساطعا .

٢٢ — و : عَمَدٌ . هامش ع : عَقْدٌ وَعَقْدٌ .

ع أَوْفَى : أَشْرَفَ . وَالْعَقْدُ : الرَّمْلُ الْمُتَعَقِّدُ .

هـ : أَوْفَى : صَعِدَ . وَعَقْدُ الرَّمْلِ : مَا تَرَاكَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الصَّفَرُ فَشَبَّهَ بِقِدْحٍ فَانْتَرَقَ شَدًّا بِالْعَقَبِ لِكَثْرَةِ مَا يُبْتَذَلُ .

٢٣ — هـ : خَبِثُ .

قال جرير :

ولو وُضعت قفاح بني نمير على خبث الحديد إذا لَذَابَا

ع الكبير : الزُّقُّ أَوِ الْجِلْدُ ذَوِ حَافَاتٍ لِلْحَدَّادِ ، وَأَمَّا الطِّينُ الْمَبْنَى فَهُوَ الْكُورُ ، وَجَمْعُهُ كُورٌ . وَالْكُورُ : الرَّحْلُ ، وَجَمْعُهُ كَيْرَانٌ .

١٠٣

وقال أيضاً^(١) :

١ - أَرْسَمْتُ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةٍ تَعْرِفُ بِأَسْقَفٍ مِنْ عِرْفَانِهِ الْعَيْنُ تَذْرِفُ

٢ - سَقَى دَارَ هِنْدٍ مُسْبِلُ الْوَدْقِ مَدَّةً رُكَّامٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُرْدِفُ

٣ - كَانَ دُمُوعِي سَحًّا وَاهِيَةً الْكُلَى سَقَاهَا فَرَوَاهَا مِنَ الْعَيْنِ خُلْفُ

٤ - يَشْدُ الْعَرَى مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ غَرَبَةٍ عَسِيرِ الْقِيَادِ مَا تَكَادُ تَصْرِفُ

٥ - فَلَا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ مَا خَلَا تَقَادَمَ عَصْرِهِ وَالتَّدَكَّرُ بِشَعْفُ

٦ - تَذَكَّرْتُ هِنْدًا مِنْ وَرَاءِ نَهَامَةٍ وَوَادِي الْقُرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُنْصِفُ

٧ - وَقَدْ عَلِمْتَ هِنْدٌ عَلَى النَّأْيِ أَنْتَى إِذَا عَدِمُوا رِسْلًا فَنِعْمَ الْمُكَلَّفُ

٨ - أَرُدُّ الْمَخَاضَ الْبُزْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً إِلَى الْحَيِّ حَتَّى يُوسِعَ الْمُتَضَيِّفُ

٩ - وَكُنْتُ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ زُعْتُهُ بِمَخْلُوجَةٍ فِيهَا عَنِ الْعَجْزِ مَصْرِفُ

الشيء :

١ — هـ : أَرْسَمَ . مِنْ عِرْفَانِهَا .

ل : سَقَف . قَالَ الْفَرَّاءُ : أَسْقَفُ اسْمُ بَلَدٍ .

٢ — هـ : مُسْبِلُ الْوَدْقِ مَرْءٌ .

هامش ع مَرْدِفُ : أَيْ أَرْدَفَ عَلَيْهِ ، إِعَانَةً ، وَهُوَ قَوْلُهُ : مَدَّ هَذَا السَّحَابَ

سَحَابٌ آخَرُ .

٣ — من العين (ل / خلف) من الماء .

هـ : الْمُخْلِطُ : الْمُسْتَقَى . وَالْوَاهِيَةُ : أَرَادَ مَزَادَةً وَاهِيَةً الْكُلِّيَّ ، يَقُولُ : كَانَ دُمُوعِي

تَسِيلُ مِنْ كُلِّي مَزَادَةٍ خَلَقَ ضَعِيفَةً مَحْمُولَةً عَلَى نَاقَةٍ عَسِيرٍ ، فَكَلَّمَا هَزَّهَا ، كَثُرَ سِيلَانُهَا ، وَالْعَسِيرُ الَّذِي لَا تَنْقَادُ .

هامش ع مزادة : يعنى راوية . وَالْكُلِّيَّةُ : رَقْعَةٌ تَكُونُ فِي أَصْلِ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ .

انظر في هذا المعنى ديوان امرئ القيس ٤/٦٥ ، ومتمم ١١٠ ، ٥

٤ — هـ تَشَدَّدُ . . . عَلَى ظَهْرِ جَوْنَةٍ .

ع : أَيْ شَدَّهَا عَلَى ظَهْرِ نَاقَةٍ بَعِيدَةِ الْمَذْهَبِ عَسِيرٍ لَيْسَتْ بِذُلُولٍ . وَتَصَرَّفُ : تَقَلَّبُ .

٥ — هـ : تَقَادُمُ عَهْدٍ .

يشعف : هامش ع يذهب بالقلب : أَيْ تَقَادُمُ عَصْرِى فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ .

٧ — هـ : إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا .

هامش ع والرسلُ : اللَّبَنُ ، وَيُرْوَى : إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا : أَيْ غَنَى .

٨ — هامش ع يقول : إِذَا رُدَّتْ بِاللَّيْلِ فَعَشَّيْتُ ، فَأَنَا أَرُدُّهَا وَلَمْ تُعَشَّ حَتَّى يَوْسَعِ

الضيف .

٩ — هـ : رَحَا الْأَمْرَ . فِيهَا عَنِ الْعَجْزِ مَصْرَفُ . ل : خَلَجَ : رُغِيَتْهُ .

ل : خَلَجَ ، الْمَخْلُوجَةُ : الرَّأْيُ الْمَصِيبُ .

ع : بِمَخْلُوجَةٍ بِأَمْرِ اخْتِلَاجَتِهِ اخْتِلَاجًا . زُعِيَتْهُ : عَطَفَتْهُ بِأَمْرِ وَرَأْيٍ مُصِيبٍ . فِي الْمَخْلُوجَةِ

مصرف عن العجز .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ مَنَ بَدَأَ دِينَهُ
عَلَىٰ مِثْلِهِ الْقَدَرُ
وَمِنَ الْأَوَّلِينَ

وقال أيضاً (١) :

- ١ - إِنْ الْحَلِيطُ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْفَرَقُوا
 - ٢ - لَمْ يُطْلِمُواكَ عَلَىٰ مَا فِي نَفُوسِهِمْ
 - ٣ - شَكُّوا قَلِيلًا بِأَمْرٍ ثُمَّ سَرَّحَهُمْ
 - ٤ - كَانُوا بَدِيلَ عَصَاهُمْ وَفِي وَاحِدَةٍ
 - ٥ - بَعْدَ الْمَدَمِّنِ مِنْهُمْ وَالْحُلُولَ لَهُمْ
 - ٦ - وَالْدَهْرُ لَيْسَ بِأَمُونٍ تَخَالَجُهُ
 - ٧ - خَافُوا الْجَنَانَ وَفَرُّوا مِنْ مَسْوَمَةٍ
 - ٨ - فَأَصْبَحَ الْحَيُّ يُحْدِى بَيْنَ ذِي أُرْلٍ
 - ٩ - مِنْكَيِّينَ أَفَاقًا عَنْ أَيَّامِنِهِمْ
 - ١٠ - تَبَعَتْهُمْ بِصَرِي حَتَّى تَضْمَنَهُمْ
 - ١١ - وَفِي الظَّعَائِنِ لَوْ أَلُمْتَ بِهِنَّ كَفَّةً
 - ١٢ - لَا تَطْعَمُ الزَّادَ إِلَّا أَنْ تُهَبَّ لَهُ
 - ١٣ - وَلَا تَأْرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ تَرَصُّدُهُ
 - ١٤ - ثُمَّ انْصَرَفَتْ بِعِجْدَامٍ عُدَّافِرَةٍ
 - ١٥ - فِي عَازِبٍ نَامَ لَيْلُ السَّارِيَاتِ بِهِ
 - ١٦ - لَمْ يُوزِرْهَا الصَّيْفَ طَوْفُ الْخَالِيَيْنِ بِهَا
 - ١٧ - يَسْرِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ تُزْلِقُهُ
- وَمَا تَغِطُّ عَلَيْهَا الْجِلَّةُ الْفُنُقُ
- مِنْهَا مَغَابِنُ مُسَوِّدَةٌ بِهَا الْعَرَقُ

- ١٨ - تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ فِي فِقَارِهَا كَأَنَّ صُوبَ الْعَرَعِ الشَّقْ
١٩ - قَرَيْتَهَا لَوْ بَنِي جَذْبِي خَزَامَتَهَا كَادَتْ مِنَ الرَّحَى وَالْأَنْسَاعِ تَنْزَلِقُ
٢٠ - لَوْلَا الْجَدِيلُ وَالْأَنْسَاعُ مُظَاهَرَةٌ وَالضَّرْبُ بِالسَّوْطِ حَتَّى بَلَّهَا الْعَلَقُ
٢١ - أَلَقْتُ قَتُودِي بِالْمَوْمَةِ وَأَنْزَهَقْتُ كَأَنَّهَا قَارِبُ أَقْرَابِهِ لَهَقُ
٢٢ - بَطِيرُ مَرُوءٍ لِيَانَ عَنْ مَنَاسِمِهَا كَمَا تَطَايَرُ عِنْدَ الْجَبَبِ ذِرَ الْوَرَقِ

الشرع :

١ - ل : خلط « الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وقد ذكر صاحب اللسان عدة مطالع لقصائد تبدأ بمثل مطلع قصيدة الخطيئة ، ثم قال : وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينجعون أيام الكلا ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ، ساءم ذلك » .

والخرق : ضد الرفق ، وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور .

٢ - هامش ع : علق : أى ما يمتعلق به .

٣ - ع أصل القرينة : المقرونة مع أخرى . يقول : جذبت الحبل فقارقت صاحبها ، ضربه مثلاً للقوم الذين فارقوا . وانصفقوا : ساروا ومضوا .

٤ - ع العصا : مثلٌ للاجتماع ، ومنه قولهم : شقَّ عصا المسلمين : أى فارق الجماعة .

٥ - ع « يقال : دُمِّنَ هذا الموضع : إذا صارت به منهم دمنة ، وهى آثار البعر وما سودوا بالرماد . والخلول : النزول ، وقوله : يَدْعَى وسطهم : أى يلعبون بالخرابق » .

والخراق : المندبل يُلف ليضرب به .

٦ - هامش ع تحالجه : أى يجذب قوماً إلى ناحية ، وأخرى إلى أخرى . تنصفق : تنصرف وتمضى بوجهها .

٧ - هامش ع الجنان : ماتوا رى عنهم ، ومنه : رابط الجنان : أى ثابت القلب .

مُسَوِّمة : يعنى خيلاً مُعَلِّمة . والأبق : هو الكتان ، وإذا اختلف اللفظان واتفق المعنى نُسِقَ بأحدهما ، على نحو ما قال « كذبا ومينا »^(١) .

(١) البيت لعلى بن زيد العبادى . وتماه :

فقدت الأديم لراحشيه

والنقى قولها كذبا ومينا

٨ — ع أراد: فأصبح الحى الحَزَقُ يُحْدَى ، يقال : حَزَقَ ، وحَزَقَ ، وحَزِيقَةً ، وحزائق ، وحَزِيق ، وحازِقة ، وحوازق .

ل : حَزَقَ ، الحَزَقُ والحَزِيقَةُ : الجماعة من كل شيء ، والتَحَزُّقُ : التجمع
٩ — ع أفاق : موضع . والغينة : مكان باليمامة .

ل : القَرَقُ : المستوى ، والقَرَقُ : القاع الطيب لاحجارة فيه .

١٠ — ع الجُجاد ، جمع جُجد : وهو الغليظ من الأرض فيه ارتفاع .

ل : البَرَقُ : جمع بَرَقَةٍ وبرقاء ، وهى أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

١١ — ع «بهكنة : حسنة الخلق . شَرِقَ : من كثرة الزعفران» . شَرِقَ بالزعفران : امتلأ .

١٢ — ع تَهَبُّ : تَوَقَّظُ ، هَبَّ من نومه : إذا استيقظ . يُصَادَى : يُدَارَى .

والسِّنَقُ : البَشْعُ .

١٣ — ع تَأَرَى : تُحْبَسُ ، ومنه : أَرَى الدابة: لحبسها ، ومنه أَرَتِ القِدْرُ تَأَرَى : إذا

التصق فى أسفلها شيء من احتراق . والنطاق : ما شد به الوسط .

هامش ع : «تنطاق ، أى لاتشد وسطها لتعمل ، هى مكفية» .

وتوصف المرأة بذلك لعزها ، فيقولون : نؤوم الضحى .

١٤ — ع رجل مجذام ومجذامة : إذا كان قاطعاً لهواه . والمذافرة : الشديدة . وسَنَّ

الربيع : أى رعاها فى الربيع ، وأصله أنه أحسن رِعْيَتِهَا حتى كأنه صقلها . والترعية والترعاية :

الجميل الرعى .

ل : تَأَنَقَ المكان : أعجبه فعلقه لايفارقه ، وأَنَقَ : معجب .

١٥ — ع عازب : نبت قد عزب عن الناس فلم يَرَعَوْهُ . والساريات : سحبات أمطرت

بالليل ، واحداها سارية ، وإذا أمطرت بالغداة ، هى غادية ، وبالعشي : رائحة . وعنَى

بالأوائل : سحبات من أول الوسمى ، يقال للسحاب إذا ثبت فى موضعه ، وأمطر : أننى

مراسيه ، وحلَّ عزاليه ونطأقه ، وألقى بركه وبعاة .

والنَطَقُ ، جمع نطاق : شبه إزار فيه تِسْكَةٌ كانت المرأة تنطق به .

١٦ — ع أى لم تنتج فيكون لها لبنٌ ، ولم يعلمها فحل ، فهو أصلب لها وأشد . والجِلَّة : مِسَانُ الإبل . والفُنُق : جمع فَنِيق ، وهو فَحْلُ الإبل المودَّع .

١٧ — ع أى يزل القراد لملاستها^(١) . والمغابن : أصول الآباط والأرفاغ .
ل : قرب : قال كعب بن زهير^(٢) :

بمشى القَرَادُ عليها ثم يَزْلِقُهُ عنها لبانٌ وأقربٌ زهايل

١٨ — هامش ع «أخذى وأخذيان : ضرب من المشى . يَسْرَت : قوائم سهلة السَّير .

صُقُوب : جمع صُقب ، وهو عمود من أعمدة البيت طويل . العَرَّعَر : شجر . الشُّحُق : طوال » .

الفقارة : واحدة فقار الظهر : وهو ما انتضد من عظام الصلب . ن لدن الكاهل إلى العَجَب .

١٩ — ع الخِزامة^(٣) ، أى جعلتها قَرَى لَهْمَى . وَيَنَى : يفتَر . الأصمعي : الخِزامة من

شعر . أبو عبيدة : الخِزامة والْبَرَّةُ واحد^(٤) . تنزلق : تنمرق ، أى تخرج من الرحل .
من جذبها .

٢٠ — ع الجديل : الزمام ، يقول : لولا أنى أثنى منها الجديل ألقى رحلى .

واللَّسْعُ : سَيْرٌ يُضْفَرُ على هيئة أعِنَّة النعال تُشد به الرحال . والمظاهرة : المعاونة . ظاهر

عليه : أغان (انظر ص ١٧٧ بيت ٣٠ من هذه الطبعة) . والعَلَقُ : الدم .

٢١ — ع والقتودُ : عيدان الرِّحل . والمومة : الفلانة القفر . انزهقت : تقدَّمت .

والقارب : يعنى الحمار . والقرب : سير النهار لورود العدو . الأقارب : الخواصر^(٥) . ولحق : شديد البياض .

٢٢ — ع المرو : حجارة النار . والمناسم : أظفار في مقاديرم الأخفاف ، وهو للبعير

(١) هامش ع : « من ملاستها »

(٢) الديوان ص ١٢ (طبعة الدار)

(٣) أى قريتها خزامتها : أى أخذت أجذبها بالخِزامة فكأنها - وهى فى فمها - قرى لها .

(٤) ل : الخِزامة : برة ، حلقة تجعل فى أحد جانبي منخري البعير .

(٥) أقارب جمع قرب : وهى الخاصرة . وقيل هو الموضع الرقيق أسفل من السرة .

والنعامة . والورق : الدرهم ، والورق : المال من الإبل والغنم . وليان : أرض . والورق :
الدُّفْعَة من الدم . والورق ، بالفتح والكسر : الدرهم .

١٠٥

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - ومِرْبٍ ذَعَرْتُ بِذِي مَيْعَةٍ تَرَى فِي الْمَغِيرَةِ مِنْهُ اعْتِزَامًا
- ٢ - لَهُ مَتْنٌ غَيْرٌ وَسَاقًا ظَلِيمٌ وَنَهْدٌ لِّلْعَدَّيْنِ يُنْبِي الْحِزَامًا
- ٣ - صَلِيبُ الْحِجَاجِ سَرِيعُ اللَّجَا جَ يَجْذِبُ بَعْدَ الْجَمِيمِ اللَّجَامَا
- ٤ - أَمِينُ الْفُصُوصِ كَعَبْرِ الْفَلَا يَتَلَوُ نَحَائِصَ قُبَا جَسَامَا

الشرح :

١ — في المغيرة ه في البديهة .

ه : الميعة : النشاط . أراد : ذَعَرْتُهَا بفرس ذي ميعة . و بديهته : أولُ جَرِيده .

هامش ع المغيرة : التي تُغَيَّر ، يقال : أغار إغارة الثعلب .

٢ — ه يريد أن الظليم لا يعيا موضع رجل الفارس . مَعْدَاه : أعلى جنبه ، يقول :

يُنْبِي حِزَامَهُ بِعَظْمِ صَدْرِهِ وَجَنْبِيهِ .

هامش ع يقول : جَوْفُهُ عَظِيمٌ يُنْبِيكَ عَنْهُ بَرَّاحُهُ^(٢) من عظم جنبه ، والمعْدَانِ :

موضعا عَقَبِي الرَّكَبِ مِنْ جَنْبِي الدَّابَّةِ .

٣ — ل الْحِجَاجِ : العظم النابت عليه الحاجب . واللجاج : مصدر لجج في الأمر : تَمَادَى

عليه وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ .

هامش ع الجميم : العرق ، يقول : هو نشيط بعد عرقه .

(١) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولد تسهر ص ٢٢٣

(٢) البراج : مصدر برج : زال . فالمعنى : يدلك على عظم جنبه زوال الحزام ، كما ورد في عبارة ق في

شرحه للبيت .

٤ — هـ : أمين بالخفض .

هـ يقول : إذا عَرِقَ كان أحمى له وأشدَّ لجريه وأبقى له . فصوصه : مفاصله ، أراد أنه موثق المفاصل مأمونها . والنحائص : جماعة نحوَّص ، وهى الأتُن الحوائل . والقُبُّ الضوامر .

هامش ع واحد الفصوص فصٌّ ، وهو مُلتقى كل عظم .

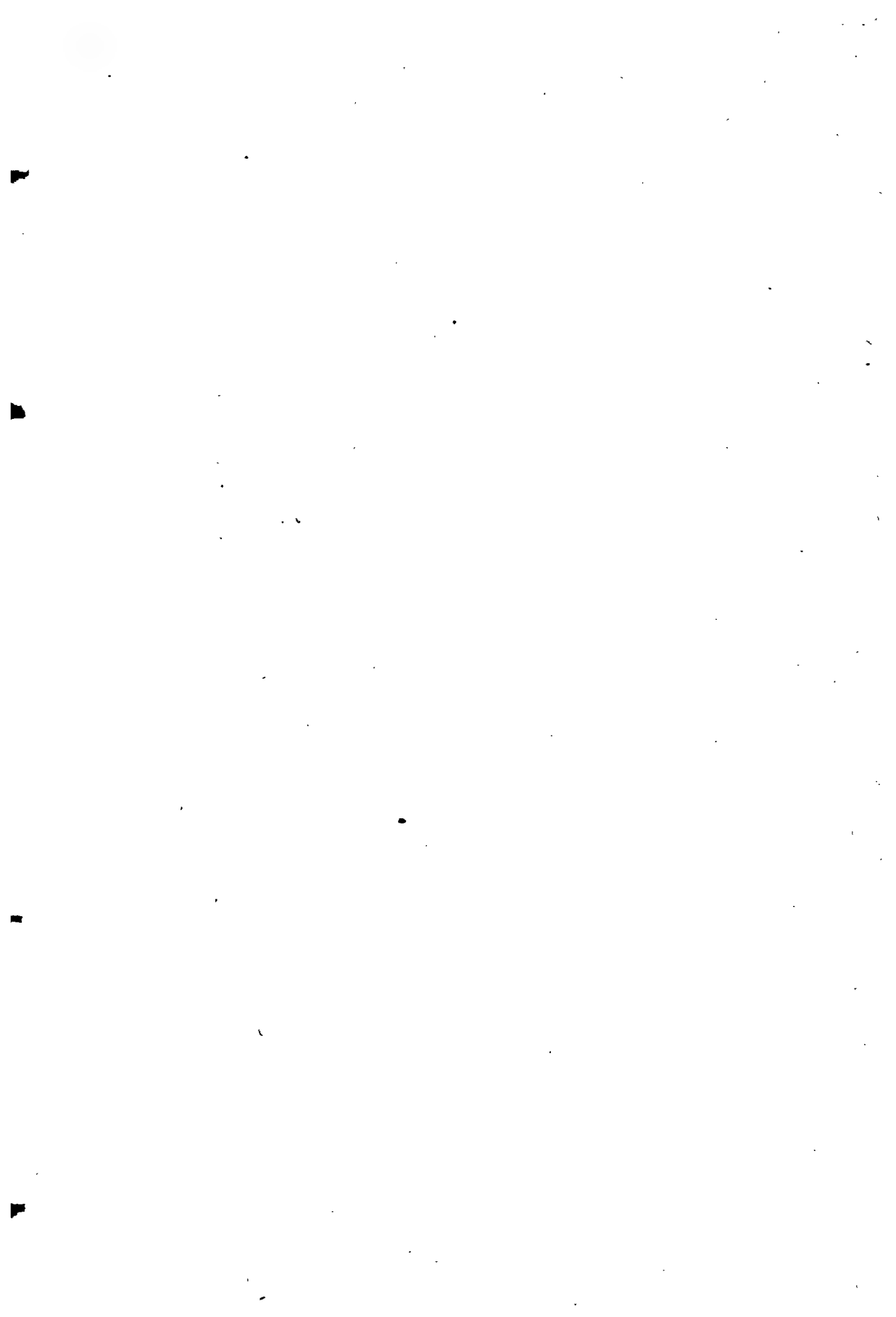
١٠٦

وقال أيضاً^(١) :

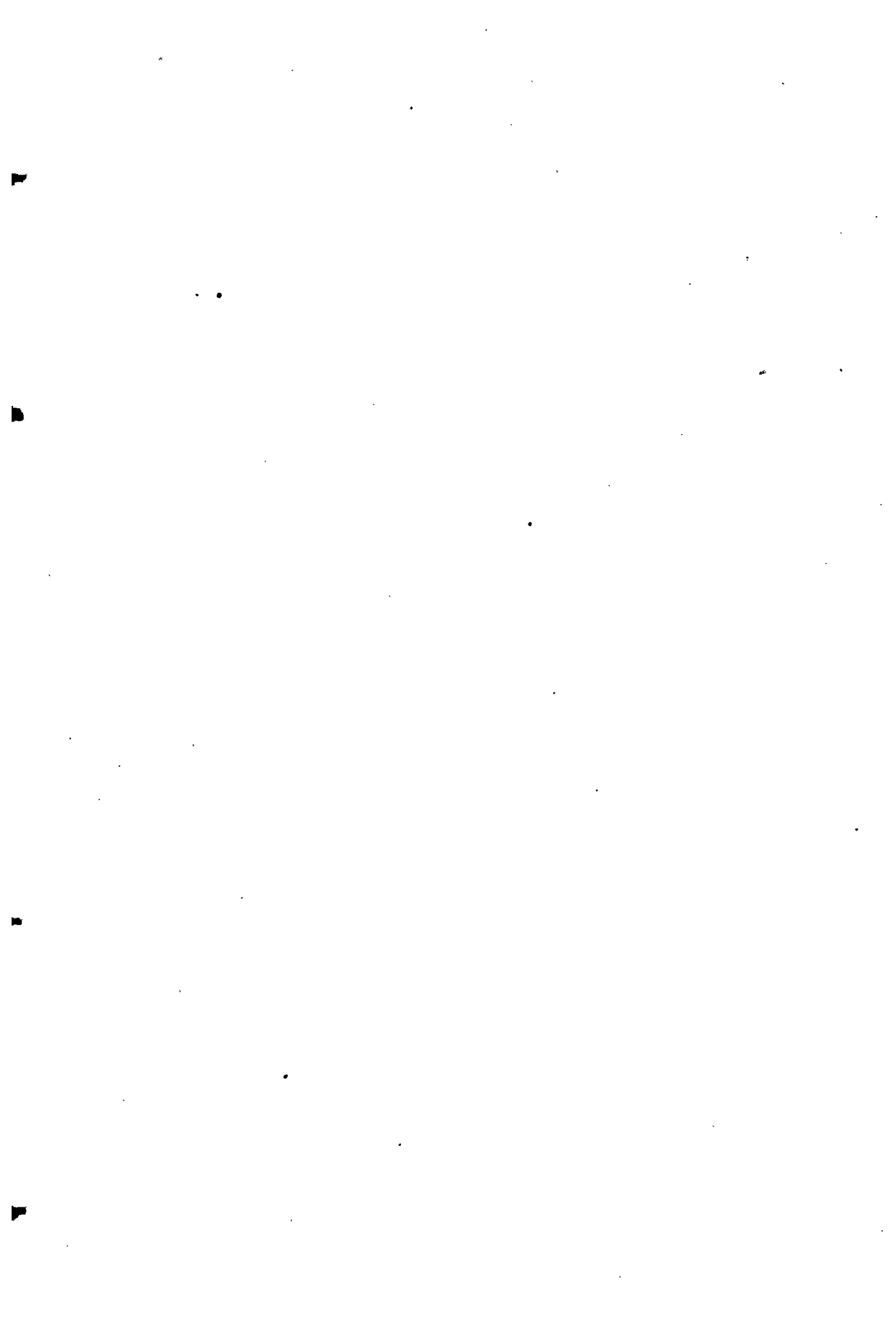
- ١ — عفا الرُّسُّ والعُلْيَا من أمِّ مَالِكٍ فَبَرَكْ فَوَادَى وَاسِطٍ فَمُنِيمٍ
- ٢ — تَبَدَّلَتِ الْحُقُبُ الْقَوَافِلَ كَالْقَمَا لَهْنٍ بَغْلَانٍ الشُّرَيْفِ نَحِيمٍ
- ٣ — تَعَرَّضْنَ وَاسْتَسَمْنَ أَصْوَاتِ سَامِرٍ عَلَى الْمَاءِ مِنْ غَرَقٍ لَهْنٍ نَنِيمٍ
- ٤ — فَمَا وَرَدُهَا إِلَّا إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ نُجُومٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُجُومٌ

الشرح :

- ١ — وادى واسط : بك ٨٤٧ ، يقول إنه بلاد بنى كلاب .
- ٢ — هـ الحقب : أراد الحير الوحشية . والقوافل : الضوامر . والغُلان : أودية تنبت السَّمُر . والطلح والشُّرَيْف : بحمى ضَرِيَّة . والغُلان : واحدها غُلٌّ كما ترى . والنحيم : شبة المحمة .
- ٣ — هـ أراد بالغَرَقَى : الضفادع ، وهى السامر لصياحها بالليل لاتنام كالسامر من الناس .
وَأَمِيهَا : أصواتها ، نَامَ يَنَامُ نَيْمًا .



أبيات غير موجودة في الديوان
وتنسب للحطيئة



١٠٧

قال الخطيئة^(١) :

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِجَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءٌ
إِنَاءٌ : زُبْد . كَمَخْض : ل ، ت : كَسَّيْل .

١٠٨

لما حضرت عَبْدَ اللَّهِ بنَ شَدَّادِ بنَ الهَادِ الوفاةُ ، دعا ابْنَاهُ ، يقال له محمد ، فقال :
يَا بُنَيَّ ، إِنِّي أَرَى دَاعِيَ الْمَوْتِ لَا يُقْلَعُ ، وَأَرَى مَنْ قَضَى لَا يَرْجِعُ ، وَمَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ يَنْزَعُ ،
وَأِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَلِيَكُنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ
اللَّهِ وَحُسْنُ النِّيَّةِ فِي السِّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ ، فَإِنَّ الشَّكُورَ يَزِدُّ ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ ، وَكَنْ كَمَا
قال الخطيئة :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذَخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْأَتَقَى مَزِيدٌ
وَمَا لَا بَدَأُ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضَى بَعِيدٌ

١٠٩

وقال المبرد بصدد شرحه يبين للطرماع : «وقوله : نَضَّجْتُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا : إِنَّمَا هُوَ أَنْ
تَزِيدَ بَعْدَ الْحَوْلِ مِنْ حَيْثُ حَمَلْتَ أَيَّامًا نَحْوَ الَّذِي عَدَّ فَلَا يَخْرُجُ الْوَلَدُ إِلَّا مُحْكَمًا .
قال الخطيئة^(٣) :

لَأَدْمَاءُ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ بِهِ الْحَوْلُ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا»

(١) اس عنج . ل ، ت عنج ، أنى . ولم ينص اللسان على نسبه للخطيئة .

(٢) م ٢ / ٢٠٢ ، غ ٢ / ١٧٥ ببعض التصرف في مقدمة الأبيات .

(٣) كم ١٤٣ ، ١٤٤ ، اس ، ل نضج . لأدماء : اس : وصهباء . بها : كم : به . الحول : اس :

الحمل .

١١٠

وقال في اللسان : لقع .

وأما قول الخطيئة :

ونحن تلفعنا على عسكرهم
جهاراً، وماطبي ببغى ولا فخر
أى اشتملنا عليهم .

١١١

وقال الخطيئة^(١) :

الحمد لله إني في جوار فتى حامى الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة
من الحياء ولا يغنى على عار

١١٢

وقال الخطيئة^(٢) :

كأن لم تقم أظعان هندي بملتوى ولم ترع في الحى الحلال ثرور

١١٣

قال حماد : وسمعت أبى يقول : وقد أنشد قول الخطيئة^(٣) :

- ١ - وفتيان صدق من عدى عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق
- ٢ - إذا مادعوالم بسألوا من دعاهم^(٤) ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
- ٣ - وطاروا إلى الجرد العتاق فألجموا وشدوا على أوساطهم بالمناطق
- ٤ - أولئك آباء الغريب^(٥) وغائمة العريخ وماوى المزمين الدرادق

(١) عن : ١٣ / ٢٠ .

(٢) ي ٤ : ٦٣٠ .

(٣) غ : ١٦٩ / ٢ .

(٤) ويروى : إذا استلمحوا لم يسألوا من دعاهم ، (و) إذا ركبوا لم ينظروا عن شياهم .

(٥) ويروى : أولئك آباء العزيز . والعزيز : الصوت له دوى . ولعله يريد هنا صوت ما يستهض

به للحرب ونحوه ، أو أصوات الأبطال في حومة الوغى .

٥ - أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق
أما إني ما أزعم أن أحدا بعد زهير أشعر من الخطيئة

١١٤

خرج الخطيئة في سفر له ، ومعه امرأته أمامة وابنته مليكة ، فنزل منزلا ، وسرح
ذوداً له ثلاثاً ، فلما قام للروح فقد إحداها ، فقال ^(١) :

أذنبُ القفر أم ذنبُ أنيسٍ أصابَ البكر أم حَدَثُ الليالي ^(٢)
ونحن ثلاثة وثلاث ذودٍ لقد جار الزمانُ على عيالي ^(٣)

...

ثم قال البغدادي ^(٤) :

ورأيت في أمالي الزجاجي الوُسطى ، عن رجل من قریش قال :
حضرت مجلس عبد الملك ، وعنده بطن من بنى عامر بن صعصعة ، وكان رجلٌ بينهم
معه ابنتاه وذودُهُ ، وهن ثلاث ، فراح ذودُهُ يوماً ، ففقد منها واحداً ، فتشده ، أى سأل
عنه وطلبه ، فلم ينشد ، فأوفى على صخرة ، وأنشأ يقول :

١ - أذنبُ القفر أم ذنبُ أنيس سطا بالبكر أم صَرَفُ الليالي
٢ - وأنتم لو أراد الدَّهرُ عدوا عديد الترب من أهل ومال
٣ - ونحن ثلاثة وثلاث ذودٍ لقد جار الزمانَ كلَّ عيالي
٤ - ولو مَوَلَى ضبابٍ عالٍ فيهم لجرَّ الدَّهرُ عن حالٍ لحالٍ

(١) شع ص ٩٦ ، غ ١٧٣/٢ ، خب ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ .

(٢) البكر من الإبل : بمنزلة الفتى من الناس ، يقال على الذكر والأنثى ، و البكر أيضاً : الناقة التي
ولدت بطناً واحداً . والقفر : الخلاء والمفاضة . وأراد بالذنب الأنيس : السارق . حدث الليالي . ما يحدث فيها
من المصائب . والمراد مطلق الحدث لا بقيد كونه بالليل . وأصاب : أدرك .

(٣) والذود : الثلاث من الإبل إلى العشر ، وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها . وجاء في الحديث .
« ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » .

(٤) خب ٣٠١/٣ .

- ٥ - ومولاهم أبى لَاعَيْبَ فِيهِ وفي مولاكم بعضُ المَقَالِ
٦ - هَلُمُّ بَرَاءَةِ وَالْحَيُّ ضَاحٍ وَإِلَّا فَالْوَقُوفُ عَلَى إِلَالِ
٧ - دَعَادَاعَى الْقُلُوصِ عَلَى ثَبِيرٍ أَلَا أَيْنَ الْقُلُوصُ بَنَى قِتَالِ

١١٥

سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس له ، فجبنا على ركبتيه ، وقال :
إِنَّهُ لَبَحْرٌ !

قال عمر : كذب الحطيثة حيث يقول ^(١) :

وَإِنْ جِيَادَ الْخَيْلِ لَا تَسْتَفْزَنَا وَلَا جَاعَلَاتِ الرِّبْطِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ
لو ترك هذا أحدُ أتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٦

وقال الحطيثة يصف أعرابيا جواداً صاحب صيد ، ألوفا للفلوات ^(٢)

- ١ - وَطَاوَى ثَلَاثٍ ، عَاصِبِ الْبَطْنِ ، مُزْمِلِ
بِبَيْدَاءَ لَمْ يَعْرِفْ بِهَا سَاكِنٌ رَسْمًا
٢ - أَخَى جَفَوَةٍ ، فِيهِ مِنَ الْإِنْسِ وَخَشَّةٌ
يَرَى الْبُؤْسَ فِيهَا ، مِنْ شَرَّاسَتِهِ نَعْمَى
٣ - تَفَرَّدَ فِي شِعْبٍ عَجُوزًا إِزَاءَهَا ثَلَاثَةُ أَشْبَاحٍ تَخَالَهُمُ بَهْمًا
٤ - حُفَاةٌ ، عُرَاةٌ ، مَا اغْتَدَوْا خَبْرَ مَلَّةٍ وَلَا عَرَفُوا لَابِرٌ ، مُذْ خُلِقُوا ، طَعْمًا
٥ - رَأَى شَبَحًا ، وَسَطَ الظَّلَامِ ، فَرَاغَهُ فَلَمَّا بَدَأَ ضَيْفًا ، تَصَوَّرَ وَاهْتِمًا

(١) غ ٢ / ١٧٧ ، أنساب الخيل ص ٨

(٢) غير موجودة في ع ، ق . وذكرها جولد تسيهر ضمن « القصائد التي تضاف للحطيثة » في نهاية طبعته .

- ٦- فقال ابنه ، لما رآه بحَيْرَةٍ أَيَا بَتِ اذْبَحْنِي ا وَيَسِّرْ لَهُ طَعْمًا
٧- وَلَا تَعْتَذِرْ بِالْعُدْمِ ، عَلَى الَّذِي طَرَا يَظُنُّ لَنَا مَا لَا ، فَيُوسِعُنَا ذِمًّا ا
٨- فَرَوَى قَلِيلًا ، ثُمَّ أَحْجَمَ بُرْهَةً وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْبَحْ فَنَاهُ ؛ فَقَدْ هَمَّا
٩- وقال : هِيََا رَبَّاهُ اضْيِفْ وَلَا قَرَى ا

- بِحَقِّكَ ، لَا تَحْرِمْنَهُ تَا الْيَسْلَةَ اللَّحْمَا
١٠- فَبَيْنَاهُمُ ، عَنَّتْ عَلَى الْبُعْدِ عَانَةٌ قَدَانَتْ ظَمَّتْ مِنْ خَلْفِ مِسْحَلِمَا نَظْمًا
١١- ظِلْمَاءُ تَرِيدُ الْمَاءَ ، فَانْسَابَ نَحْوَهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمًا
١٢- فَأَمْلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشُهَا فَارْسَلْ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا
١٣- فَخَرَّتْ نَحْوُصٌ ، ذَاتُ جَجْشٍ ، فَتِيَّةٌ

- قَدَا كَثُرَتْ لَحْمًا ، وَقَدْ طَبَقَتْ شَحْمًا
١٤- فَيَا بَشْرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوُ أَهْلِهِ وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلَمَهَا يَدْمَى ا
١٥- فَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ

- فَلَمْ يَغْرَمُوا غُرْمًا ، وَقَدْ غَنِمُوا غُنْمًا
١٦- وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبَا لَضِيْفَرِيْمُ ، وَالْأُمُّ مِنْ بَشْرِهَا أُمًّا

الشرح :

١ - جولدنسيهر : بتيها .

الطاوى : الجائع . ثلاث : أى ثلاث ليالٍ . عاصب البطن : الذى يتعصب بالخرق ،
ويشدها على بطنه من الجوع . مُرْمِل : محتاج . بَيْدَا : صحراء . الرسم : ما بقى بالأرض من
آثار الدار ، أى هو فى مفازة لم ينزل بها أحد .

٢ - الجفوة : غلاظ الطبع . الإنسُ والإنسُ : ألفة البيوت ، وهو ضد الوحشة : أى

النفور . البؤس : الشدة . فيها : الضمير للبيداء . والمعنى : هو رجل عنيف الطباع ، محب

للعرلة ، لا يألف الناس ، يرى الوحدة في هذه الصحراء نعيما وسعادة ، لشدة نفوره من الخلق .

٣ — جولدتسيهر : وأفرد .

تفرّد : اعتزل الناس ، والضمير للأعرابي الموصوف سابقا . الشعب : الطريق في الجبل . عجزوا : منصوب بإسقاط الباء ، والأصل : تفرّد بعجزوا . البهائم : جمع بهيمة ، ولد الضأن والماعز ، شبههم بها لهزالهم .

والمعنى : وسكن مع زوجته وأولاده الذين يشبهون الأشباح .

٤ — لم يرد هذا البيت في طبعة جولدتسيهر ، وأورده البستاني في الروائع .
اللثة : الرماد الحار . البر : القمح .

هؤلاء الأولاد حفاة الأقدام ، عراة الأجسام ، لم يأكلوا القمح طول حياتهم .
٥ — جولدتسيهر : تسوّّر .

راعه : أفزعه . رأى شبعا في الظلام مقبلاً عليه ، خاف ، إذ يجوز أن يكون عدواً فاتكاً يقصده بسوء ، فلما وجدته ضيفاً ، استعدّ للقائه وإكرامه .

٦ — يشبه هذا ماجاء على لسان إسماعيل :

« قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ، سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ » ^(١) .

٧ — العُدْم : الفقر . طرا : أصلها طراً ، أى الذى نزل بنا ، ولا تعتذر له بالفقر ، فلعله يظن أننا أغنياء ونبخل عليه بالطعام ، فيذمنا بين الناس .

٨ — رَوَى : فكَر . أحجم : امتنع . همّ : كاد يذبحه .

٩ — هيا : حرف نداء . القرى : طعام الضيف . تالليلة : هذه الليلة . دعا الرجل ربه أن يرزقه ما يكرّم به ضيفه ^(٢) .

(١) ١٠٢ سورة الصافات .

(٢) لم يرد هذا البيت في طبعة جولدتسيهر .

١٠ — جولد تسيهر : فيبناهما .

عَفَّت : عرضت . العانةُ : الأتان . المسحَلُ : الحمار الوحشي . انتظامها من خلفه : انضمامها إليه ، وقرُبها منه .

وبينا هو في حيرة مع ولده ، إذ أقبل عليهما قطع من حمر الوحش ، يسير صفا منتظلا وراء قائده .

١١ — جولد تسيهر : عطاشا . الروائع : ألا إنه . انساب : سار إليها بهدوء على أطراف أصابعه ، من غير أن يحدث صوتا . أظماً : أشد ظمأ ، وكان القطيع يسير إلى الماء ، ليرتوى ، فسار الرجل إليه ، وهو أشد ظمأ إلى دمانه ، متلهفا على اقتناص شيء منه .

١٢ — تروت : ارتوت . الكنانة : جعبة السهام التي توضع فيها . انتظر الرجل حتى شربت الحمر ، ثم أطلق من كنانته دلي واحد منها سهما .

١٣ — فتية : جولد تسيهر : سمينة . خرَّت : سقطت . النحوص : لأتان الوحشية . اكتنزت : امتلأت . طبقت شحما : أى امتلأت حين نَمَّها الشحم .

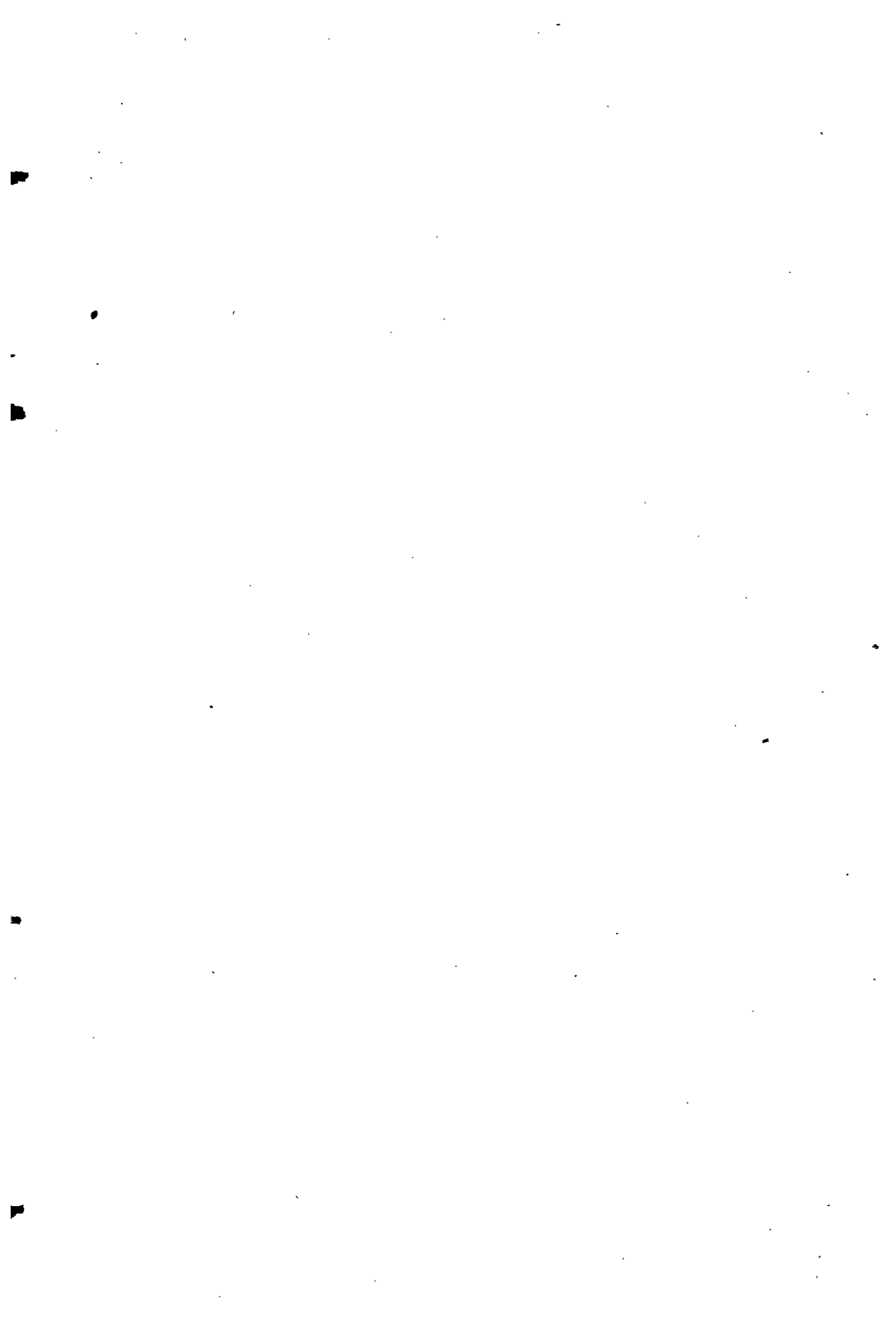
١٤ — جولد تسيهر : نحو قومه .

فيا بشره : فما أعظم سروره . كلمها : جرحها . يدعى : يسيل دمه .

١٥ — وباتوا سعداء بما قاموا به من واجب الضيافة ، وما خسروا في ذلك شيئا . وإنما كسبوا ثناء الضيف العاطر^(١) .

١٦ — وقد شعر الضيف بأنه بين أبويه بمنحانه العطف . ويفدقان عليه حسن المعاملة . ويبشان له ، ويهشان في وجهه .

« انتهى ديوان الخطيئة . والحمد لله أولا وآخرا »



فهارس
ديوان الخطيئة

(١) فهرس القصائد

كما وردت في الديوان

باب المدح

الرقم	الصفحة	اسم المدح	أول القصيدة	القافية
١	٣	علقمة	ألا	برحيل
٢	١٦	»	يا عامر	أمم
٣	١٨	» (رثاء)	أرى	الحوامل
٤	٢٧	بشر الكلابي	أبوك	تقول
٥	٢٨	عيننة الفزاري	فدى	المهالك
٦	٣٢	» »	فدى	أهلى
٧	٣٤	» »	عرفت	الشوى
٨	٤٤	» » (منافرة)	أبى	تذافره
٩	٤٦	خارجة	وقانت	الرباب
١٠	٤٧	» »	فدى	تالدى
١١	٤٩	شبت	لما	محبوب
١٢	٥١	»	رأيت	فسقانى
١٣	٥٤	عروة	لم	قبالها
١٤	٥٧	»	ما	بدل
١٥	٥٧	ابن جذعان	إن	السبيل
١٦	٦٠	لعبس وذبيان فى الردة	ألم	برأحا
١٧	٦١	عاصم بن عبيد	كان	ذراها
١٨	٦٢	بنو كليب	لنعم	اليفاع
١٩	٦٦	بنو مقلد	جاورت	يحمد

الرقم	الصفحة	اسم الممدوح	أول القصيدة	القافية
٢٠	٦٨	بنو نهشل	لعمرك	تولت
٢١	٦٩	وقاص التميمي	أعطى	جزىلا
٢٢	٧٠	طريف الحنفي	يا ليت	البشر
٢٣	٧٢	» »	أحقا	تنفع
٢٤	٧٣	» »	تبيئت	سريع
٢٥	٧٥	» »	قالت	قل
٢٦	٧٧	» »	قلت	قليل
٢٧	٧٨	بنو عوف بن عامر	سيرى	وإدبارى
٢٨	٨٠	بنو عوف بن عمرو	قومي	عالم
٢٩	٨١	أهل القرية	لأمدحن	ذهل
٣٠	٨٢	زيد الخيل	وقعت	الأكابر
٣١	٨٤	» »	إلا	مهمل
٣٢	٨٦	أوس الطائي	كيف	تأتينى
٣٣	٨٨	يزيد الحارثي	فلاست	مخرم
٣٤	٩٨	بغيف بن عامر	الآ	سواء
٣٥	١١٥	بغيف	الآ	كراها
٣٦	١٢١	بغيف	طافت	ومنتقبا
٣٧	١٣٩	»	لا	بعدا
٣٨	١٤٠	»	ألا	نجد
٣٩	١٤٧	»	آثرت	المتجرد
٤٠	١٦٥	»	أشافتك	بواكر
٤١	١٨٠	»	عفا	وجاذره
٤٢	١٩٥	»	جزى	بغيفا
٤٣	١٩٧	»	تعذر	فالهجول
٤٤	٢٠١	»	يادار	فوادها

الرقم	الصفحة	اسم المدوح	أول القصيدة	القافية
٤٥	٢٠٨	عمر بن الخطاب	ماذا	شجرُ
٤٦	٢١٠	» » »	يايها	والأجرعُ
٤٧	٢١٤	» » »	نأتك	خيالا
٤٨	٢٢٢	» » »	أعوذ	السجلا
٤٩	٢٢٣	» » » (رثاء)	تأمل	عمرِو
٥٠	٢٢٥	أبو موسى الأشعري	هل	فالدام
٥١	٢٣٣	الوليد بن عتبة	شهد	بالعذر
٥٢	٢٣٦	» » »	تكلم	بالنفاق
٥٣	٢٣٧	» » »	شهد	بالعذر
٥٤	٢٣٩	» » »	عفا	جائله
٥٥	٢٤٧	سعيد بن العاص	لعمري	أريبُ
٥٦	٢٥١	» » »	أدبُ	باب
٥٧	٢٥٣	» » »	أمن	وكيفَ
٥٨	٢٦٠	الأعور	شكت	الجال
٥٩	٢٦٦	أبو عقيل عمرو التقي	يعيش	تولت
٦٠	٢٦٧	علقمة بن هوذة (رثاء)	يا	المقترى

باب الهجاء

الرقم	الصفحة	المهجوة	أول الأبيات	القافية
٦١	٢٧٣	أمه وأبوه	ولقد	المجلس
٦٢	٢٧٦	أبوه وعمه وخاله	لحاك	وخال
٦٣	٢٧٦	أمه	تقول	أولثكا
٦٤	٢٧٧	»	تنحنى	العالمينا
٦٥	٢٧٨	»	جزاك	البنين
٦٦	٢٧٩	لابنين له	قد	يكيدان
٦٧	٢٨٠	امراته	أطوف	لكاع
٦٨	٢٨١	أخواه	أأمرتماني	الحباق
»	»	»	لا	حباق
٦٩	٢٨٢	يهجو نفسه	أبت	قائلة
٧٠	٢٨٢	هجاء البخیل	كدحت	أملسا
٧١	٢٨٣	» الزبرقان	والله	بأكياس
٧٢	٢٩٤	» »	أنا	الذاس
٧٣	٢٩٥	» »	أنحنا	المخبل
٧٤	٢٩٧	الخصين العيسى	أتاني	قرب
٧٥	٢٩٩	بنو بجاد من عبس	إذا	والجمد
٧٦	٢٩٩	» » » »	قبح	أفسدوا
٧٧	٣٠٠	» » » »	أفيا	والعمر
٧٨	٣١٠	قدامة العيسى	قدامة	فاخر
٧٩	٣١١	» »	تجهم	معييل
٨٠	٣١٢	ذبيان	أخو	ومال
٨١	٣١٣	عيننة وخارجه الفراريان	حدث	مهر با
٨٢	٣١٤	بنو مازن من فزارة	أعبد	بالشقاشق

الرقم	الصفحة	المهجو	أول القصيدة	الذافية
٨٣	٣١٦	بنو بدر	سالت	فانعمما
٨٤	٣١٧	صخر بن أعيا	لما	فاضحي
٨٥	٣٢٠	الحارث والعاص	أدار	الوطف
٨٦	٣٢٤	في يوم ذات الجرف	ما أدري	صباح
٨٧	٣٢٩	عتيبة بن النحاس العجلي	سئلت	خذ
٨٨	٣٢٩	في الردة	ألا	العمر
٨٩	٣٣٢	يهجو قومه	ألا	بالزفرات
٩٠	٣٤١	يهجو بني سهم بن عوذ	أشأقتك	وضرت
٩١	٣٤٧	» » »	ياندما	حلي
٩٢	٣٤٩	» » »	ألا	بظلم
٩٣	٣٥٢	حيان وعاصم	من	بارسال
٩٤	٣٥٣	عروة بن هلال	يا	هلال
٩٥	٣٥٣	يهجو ضيفاً	وسلم	السلاما
٩٦	٣٥٤	يهجو ابن شغل	أتيت	السمائم
٩٧	٣٥٦	في الشعر	الشعر	سلمة
٩٧	٣٥٧		قد كنت	المعتمد
٩٧	٣٥٧		قالت	وذعرو
٩٧	٣٥٨	وهو يموت	لأحد	حطية

باب متفرقات^(١)

الغزل

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١	٥	١ — ٤	ألا	برحيل
٧	٣٥	١ — ٩	عرفتُ	والشوى
٣٥	١١٥	١ — ٦	ألا	كراها
٣٦	١٢١	١ — ٣	طافت	ومنتقبا
٣٨	١٤٠	١ — ٢	ألا	نَجْدُ
٣٩	١٤٧	١ — ١٥	آثرتُ	المتجرّد
٤٠	١٦٥	١ — ٨	أشأقتك	بواكر
٤١	١٨٠	١ — ٦ (الأطلال)	عفا	وجأذرة
٤٣	١٩٧	١ — ٤ (الأطلال)	تعذر	فالهجول
٤٤	٢٠١	١ — ٨ الأطلال ووصف الرحلة	يا	فواديهـا
٤٧	٢١٤	١ — ٨	نأنتك	خيالا
٥٠	٢٢٥	١ — ٤ (أطلال وغزل)	هل	فالدم
٥٤	٢٣٩	١ — ٣ (أطلال)	عفا	جمائلهـ
٥٧	٢٥٣	١ — ٥	أمين	وكيف
٧٧	٣٠٠	١ — ٦	أفيا	والعبر
٨٥	٣٢٠	١ — ٢	أدار	الوطف
٨٩	٣٣٢	١ — ٢	ألا	بالزفرات
٩٠	٣٤١	١ — ٢	أشأقتك	وضرّت
٩٢	٣٤٩	١ — ٤	ألا	بظلم

(١) نذكر هنا أولا أبيات الغزل التي كانت مقدمات لقصائد المدح . ثم الأبيات التي ذكرتها بعد ذلك

في باب متفرقات .

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
٩٨	٣٦١	١ — ٥	ألم	البوارحُ
٩٩	٣٦٢	١ — ١٤	ألا	رَقودُ
١٠٢	٣٧٦	١ — ٦	لمن	المورُ
١٠٣	٣٨٢	١ — ٦	أرسمَ	تذريفُ
١٠٤	٣٨٤	١١ — ١٣	وفي الظمائن	شرقُ

وصف الرحلة والناقة

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١	٥	٥ — ٦	فعدَّ	ذَمولُ
٣	١٨	١ — ١١	أرى	الحواملُ
١١	٤٩	٢ — ٤	سدَّ	المصاعيبِ
١٢	٥٢	٤	عواسرَ	قِطانِ
١٣	٥٤	٦	وأُدْمَ	رِحالها
٢٢	٧٠	٤ — ٥	قد يملأُ	السَّحَرِ
٣٦	١٢١	٤ — ٨	بحيث	وَصِبَا
٣٩	١٥٥	١٦ — ٢٨	وأدماءَ	الخفيديدِ
٤٣	١٩٧	٥ — ٨	وأخفافُ	والنقىلُ
٤٧	٢١٦	٩ — ١٦	فهلْ	الكلالا
٤٧	٢٢٠	١٧ — ١٩	وليل	ثملاً
٥٧	٢٥٤	٦ — ٧	فلأياً	خَنُوفُ
٨٩	٣٣٢	٩ — ٢٠	مهاريِس	الخفِرَاتِ

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١٠٠	٣٦٦	١ — ٧	إذا	بالمَجَزِ
١٠١	٣٦٨	١ — ١٤	إذا	شهورُها
١٠٢	٣٧٦	٩ — ٢٣	بجَلالةٍ	عسيرُ
١٠٣	٣٨٢	٨ — ٩	أرْدُ	المتضَيِّفُ
١٠٤	٣٨٤	١ — ١٠	إنَّ	خرقُ
١٠٦	٣٨٩	١ — ٤	عفا	فمَنِّمُ
١٠٩	٣٩٣		لأدماءِ	عديدها
١١٤	٣٩٥	١ — ٧	أذنبُ	الليالي

أغراض أخرى

١٠٥	٣٨٨	١ — ٤ (الصيد)	وسِرْبِ	اعتزما
١٠٧	٣٩٣	حكمة	وبعض	إتاء
١٠٨	٣٩٣	حكمة	ولستُ	السعيد
١١٠	٣٩٤	الحرب	ونحنِ	فخر
١١١	٣٩٤	الملح	الجدُّ	ضرارِ
١١٢	٣٩٤	انظر ص ٢٦٣ قصيدة رقم ٩٩		
١١٣	٣٩٤	الملح	وفتيان	بالعواتقِ
١١٤	٣٩٥	الذنب	أذنب	الليالي
١١٥	٣٩٦	الفخر	وإن	المعاصم
١١٦	٣٩٦	قصة	وطاوى	رسما

(٢) فهرس قصائد الخطيئة

مرتبة حسب القوافي

			(الألف)	
٣١٧	طويل	فاضيحي		
٦٠	وافر	برأحا	١١٥	كرأها
	(الدال)		٦١	ذأها
٣٥٧	رجز	المعتمد		(الهمزة)
٣٦٢	طويل	هجوؤ	٩٨	سواء
٣٩٣	وافر	السعيد	٣٩٣	إناء
٣٩٣	طويل	عديدها		(الباء)
٢٩٩	كامل	أفسدوا	٢٩٧	قرب
٦٦	»	يحمد	٢٤٧	أريب
١٤٠	وافر	نجد	٤٩	مجلوب
٣٢٩	»	حمد	٢٥١	باب
٢٩٩	طويل	والجمد		الرباب
١٤٧	»	المنجرد	٣١٣	مهربا
٤٧	»	تالدي	١٢١	منتقبا
١٣٩	بسيط	بعدا		(التاء)
	(الزاء)		٣٤١	وضرت
٣٠٠	طويل	العمر	٦٨	تولت
١٦٥	مجزوء الكامل	بواكر	٣٣٢	الزفوات
٣٦٨	طويل	زفيرها		(الحاء)
١٨٠	»	جاذرة	٣٢٤	صحاح
٤٥	»	تفاير	٣٦١	البوارح

٢٨٠	وافر	لَكَاع	٢٠٨	بسيط	شَجَرُ
٦٢	»	اليفاع	٣٧٦	كامل	المورُ
٧٢	طويل	تنفع	٣٩٤	طويل	تُرُورُ
	(الفاء)		٧٨	بسيط	إِدْبَارِي
٢٥٣	طويل	وَكَيْفُ	٣٩٤	»	ضَرَّارِ
٣٨٢	»	تَذْرِفُ	٣١٠	طويل	فَاخِرِ
٣٢٠	»	الوُطْفِ	٢٦٧	كامل	الْمُقْتَرَى
	(الناف)		٧٠	بسيط	البُشْرِ
٣٨٤	بسيط	خَرَقُ	٣٢٩	طويل	الْعَمْرِ
٢٨١	كامل	الْحَبَاقِ	٢٣٣	كامل	بِالْعُذْرِ
٢٣٦	وافر	بِالْعَفَاقِ	٢٣٧	»	بِالْعُذْرِ
٣١٤	طويل	بِالشَّقَاقِ	٢٣٧	»	بِالْعُذْرِ
٣٩٤	»	بِالْعَوَاقِ	٣٦٦	طويل	بِالْهَجْرِ
	(الكاف)		٣٩٤	»	فَخْرِ
٣٠	طويل	المِهَالِكِ	٨٢	طويل	أَكْبَرًا
٢٧٦	»	أُولُشْكَا		(السين)	
	(اللام)		٢٨٣	بسيط	أَكْيَاسِ
٧٧	سريع	قَلِيلُ	٢٩٤	»	النَّاسِ
٢٧	وافر	تَقُولُ	٢٧٣	كامل	الْمَجْلِسِ
١٩٧	»	الْهَجُولُ	٢٨٢	طويل	أَمْلَسًا
٥٨	خفيف	السَّبِيلُ		(الضاد)	
١٨	طويل	الْحَوَامِلُ	١٩٥	طويل	بَغِيضًا
٥٤	»	قَبَالِهَا		(العين)	
٢٣٩	»	جِهَانُهَا	٢١٠	كامل	الْأَجْرُ
			٧٣	طويل	سَرِيعِ

٣٨٩	بسيط	فَنِيمُ	٢٨٢	طويل	قَائِلُهُ
٣٩٦	طويل	المعاصم-	٣٥٣	»	هَلَالٍ
٣٥٤	»	السماثم-	٢٦٠	خفيف	الحبالِ
٣٤٧	وافر	حلمى	٣١٢	وافر	ومالِ
٣٤٩	»	بِظْم-	٣٥٢	طويل	بإرسالِ
٢٢٥	بسيط	فالدَّام-	٢٧٦	وافر	وخالِ
٨٨	طويل	مَحْرَم-	٣٩٥	وافر	الليالى
٣١٦	بسيط	انفعما	٥	طويل	برحيلِ
٣٩٦	طويل	رسمًا	٢٩٥	»	الحبَلِ
٣٥٣	وافر	السلاما	٨٤	»	مهملِ
٣٨٨	متقارب	اعتزما	٥٧	بسيط	بَدَلِ
	(النون)		٧٥	»	قَلَلِ
٥١	طويل	فَسْقَانِي	٨١	كامل	ذُهَلِ
٢٧٩	بسيط	يَكِيدَانِ	٣٢	طويل	أَهْلِي
٢٧٨	وافر	البنينِ	٦٩	متقارب	جزيلًا
٨٦	بسيط	تَأْتِنِي	٢١٤	»	خيالًا
٢٧٧	وافر	العالمينَا	٢٢٢	»	السجلا
	(الياء)			(الميم)	
			٨٠	مجزوء السكامل	عَالِمٍ
٢٠١	بسيط	فَوَادِيهَا	٣٥٦	رجز	سَلْمَةٍ
٣٥	وافر	الشَّوِيَّ	١٦	بسيط	أَمَمٍ

(٣) فهرس رموز المراجع في الديوان

(ع) : مخطوطة مكتبة عاطف	(خز) : خزانة الحموى
(ق) : » دار الكتب بالقاهرة	(خم) : خمس رسائل
(م) : مختارات ابن الشجرى	(زه) : زهر الآداب للحصرى
(اب) : أساس البلاغة للزمخشري	(طر) : طراز المجالس للخفاجى
(ضد) : ثلاثة كتب فى الأضداد	(رس) : رسائل بديع الزمان
للاصمعى والسجستانى وابن	(عقى) : العقد الفريد
السكيت (بيروت ١٩١٣)	(عم) : العمدة
(اق) : أساس الاقتباس (اسطنبول	(عن) : عنوان المرقصات والمطربات
١٢٩٨)	(كم) : الكامل للمبرد
(اك) : أدب الكاتب (القاهرة ١٣٠٠)	(شع) : طبقات فحول الشعراء لابن سلام
(ال) : الألفاظ لابن السكيت	(شك) : شرح شواهد الكشف
(ام) : أمالى القالى	(قت) : الشعر والشعراء لابن قتيبة
(بك) : معجم ما استعجم للبكرى	(شر) : شرح المفصل لابن يعيش
(تم) : حماسة أبى تمام	(مج) : مجمع الأمثال للميدانى
(جر) : صفة جزيرة العرب للهمدانى	(مو) : الموازنة للآمدى
(جم) : جمهرة أشعار العرب (لیدن ١٨٨٥)	(نق) : نقد الشعر لقدامة
(حش) : حاشية الأمير على الغنى (القاهرة	(وش) : كتاب الوحوش للاصمعى
١٣٠٢)	(ل) : لسان العرب
(حم) : حماسة البحترى	(ج) : الصحاح للجوهري
(حو) : الحيوان للجاحظ	(ت) : تاج العروس
(حى) : حياة الحيوان للدميرى	(قط) : القاموس المحيط
(خب) : خزانة الأدب للبغدادى	(ى) : معجم البلدان لياقوت

(٤) فهرس الرواة

٢٠	الأحر
٨	ابن أحر
١٥٠ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ، ١٢٠ ، ١١٠ ، ١٠٠ ، ٩٠ ، ٨٠ ، ٧٠ ، ٦٠ ، ٥٠ ، ٤٠ ، ٣٠ ، ٢٠ ، ١٠	الأصمعي
٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١	الأصمعي
١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١	الأصمعي
٢٨٩	خالد
١٢٢	أبو خالد
١٠٠	خلف
١٢٢	أبو زيد الأنصاري
٢٤٨ ، ١٧٩ ، ٧	أبو زيد
٢٢	سعيد بن سلم
٥٥	الطوسي
١٩٧ ، ٨٨ ، ٥٨ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١	أبو عبد الله
٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٠٢	أبو عبيد الله
١١٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١	أبو عبيد الله
٣٨٧ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩	أبو عبيد الله
٩٩ ، ٧١ ، ٣٢ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١	ابن الأعرابي
٣٧١ ، ٣٥٠ ، ٣٢٣ ، ٣٠٣ ، ٢٩٣	ابن الأعرابي
٣٨٧ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩	ابن الأعرابي
٢٦	ثعلب
١٧٠ ، ١٠٨ ، ٢٦	أبو حاتم
٢٦٠	ابن حبيب
١٩٣ ، ١٨٩ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١	الحسن السكري
٣٦٧ ، ٣٥٥ ، ٢٧٤	الحسن السكري
٢٨٥ ، ٢٦	حماد الراوية
٢٤٠	أبو الجراح

١٤٩، ٢٩	الكلبي	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢
٣٥٠	هشام النحوى	١٩٤ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٧٠ ، ١٥٩
١٠٣	أبو الهيثم	٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٢٦ ، ٢٠١ ، ١٩٥
١٢٢	اليزيدى	٣٠٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٦٣
١٣٢ ، ١١٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٧	يعقوب ٩٧	٣٥٠ ، ٣٤٨ ، ٣٣٧ ، ٣٢٣ ، ٣١٤
٢٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١		٢٢٨ ، ١٩٣ ، ١٧٣ ، ١٢٢ ، ٧٧ ، ٧٥
٣١٢ ، ٢٧٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٠		١٩٣
٣٤٤ ، ٢٧٧ ، ١٤٩ ، ١٥	أبو يوسف ١٥	القاسم بن معن
٩٣	يونس	الكلابى ٣٧
		٣٧١
		ابن الكلبي ١٣٣ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥

(٥) فهرس الشعراء

(ج)	(الألف)
<p>جرير ٢٣ - ٥٥ - ٦٢ - ١٤٤ - ١٩٤ - ٢٥٢ - ٢٦٤ - ٢٩٨ - ٢٩٨ - ٣١٥ - ٣١٥ - ٣٢٢ - ٣٥٤ - ٣٨٢ .</p>	<p>ابن أحرر الباهلي ١٥٤ - ١٧٧ - ١٩٨ . الأخطل ٢٨ - ٢٩ - ٥٠ - ٥٩ - ٦٢ - ٦٤ - ١٧٨ - ٢٥٢ - ٢٦٥ - ٢٧٥ .</p>
<p>جزء بن قطن ١٨٥ جميل ١١١ - ٣٦٥ جندل بن المثنى الحارثي الطهوي ٢٤٢</p>	<p>ابن أذينة الكفاني ٢٨٦ الأسود بن يعفر ٢٤٤ ذو الإصبع ١٨٨</p>
(ح)	(الألف)
<p>حاتم ٣١٣ الحادرة الغطفاني ٤٤ - ٤٦ الحارث بن حلزة ١١ ابن حنفاء التميمي ٢٨٩ الحذلي الأسدي ١٦٦ حسان ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٣٣٤ ٣٥٦ الحصين بن القعقاع ٦٥ ، ٦٦ الحليس النهدي بن نعيم ٢٤٣ حميد الأرقط ٣١٦ حميد بن ثور ٣٥٠</p>	<p>الأعشى ٤ - ٣٧ - ٦٤ - ٨٩ - ٩٠ - ١٤٤ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٧٨ - ٢٠٤ - ٢٣٠ - ٢٤٣ . أعشى همدان ٢٦٥ امرؤ القيس ٢٠ - ١٤٨ - ١٥١ - ١٦٧ - ٣٣٣ - ٣٥٦ - ٣٦٤ .</p>
<p>أمية بن أبي الصلت ٥٨ أوس بن حجر ٢٢ - ٨٠ - ٢٦٥ - ٣٠٧ - ٣٠٨ .</p>	<p>أمية بن أبي الصلت ٥٨ أوس بن حجر ٢٢ - ٨٠ - ٢٦٥ - ٣٠٧ - ٣٠٨ .</p>
(خ)	(ب)
<p>أم خالد ٧٠ خداش بن زهير ١٠١</p>	<p>بشر بن أبي خازم ٢٧ - ٨٦ - ٢٩٣ - ٣٧٣ بشامة بن الغدير ٥٩ - ٢٤٨</p>
(ت)	(ت)
<p>أبو تمام ٢٨</p>	<p>البعيث ١٢٣ - ١٤٥ أبو تمام ٢٨</p>

(س)

- ١٦٣ ساعدة بن جؤية
٣٤٢ سنان بن نويرة
١٣٢ سهم بن حنظلة الغنوي
١٦٤ سويد بن مرة

(ش)

- ٢٧ شبيب بن البرصاء
٣٦٥ - ٣٥٥ - ١٧٨ الشماخ

(ص)

- ٣٢٠ - ٣١٩ صخر بن أعيان
٦٨ ابن الصمة القشيري

(ض)

- ٣٥٨ - ٣٥٥ ضابي البرجي
١١٠ ضرار بن الخطاب
٣٣٤ ضمرة بن ضمرة

(ط)

- ٢٢٠ - ٣١ أبو طالب
٣٠٧ - ٢٠٤ الطرماح
- ٢١٨ - ١٥٧ - ١٤٤ - ٦٩ - ٣١ طرفة
٣٤٨
٣٥٣ طرفة الخزيمي
- ٣٥٠ - ٨٤ - ٥٥ - ٣٧ طفيل الغنوي
٣٧٤
٨٠ أبو الطمجان القيني

- أبو اخراش الهذلي ٣٥٤ - ٣٥٢ - ٢٦٨
الخنساء ٢٦٥ - ١٤٥ - ٨٣

(د)

- ٩٧ دثار بن شيبان
١٥٦ دريد بن الصمة
٢٥٠ أبو دواد الإيادي

(ذ)

- ١٥١ أبو ذئب الهذلي

(ر)

- ١٦٤ - ١٥٩ - ١١٨ - ٢٤ رؤبة
٢٧٤ راشد بن شهاب اليشكري
٣٤٣ - ١٢٦ - ٤٠ الراعي
١١٤ الربيع بن الضبع الفزاري
١٥٧ - ٢٥ ربيعة بن مقروم الضبي
٣٨١ - ٢٥٧ - ٢٤٤ ذو الرمة
٣٥٣ رويشد بن كثير الطائي
٢١٥ رياح بن سنيح

(ز)

- ٩٥ الزبرقان
٢٦٥ أبو زبيد الطائي
١٠١ - ٨١ - ٧٥ - ٧٤ - ٧٣ - ٢١ زهير
٣٧٨ - ٣٧٥ - ١٨١ - ١٧٦ - ١٦٢
٨٤ زيد الخليل
٢٦٥ زينب بنت الطثرية

(ع)

- ٢٩ العباس بن مرداس
٥٥ عبد الله بن الزبير
٣٢٨ عبدة بن الطبيب
٢٥١ - ٢٥٠ - ١٣٣ عبيد بن الأبرص
٥٨ عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٤٠ عتبدة بن مرداس
٣٦٥ - ٣٢٢ - ٦ المعجاج
٣٨٥ - ١٤٥ - ١١٦ عدى بن زيد
١٣٣ أبو عدى العبشمي
٣٢٨ - ٣٢٤ - ١٨٧ عروة بن الورد
٣١٦ عصماء الفزارية
١٧ أبو عطاء السندی
٢١٣ أبو العلاء المعري
١١٣ علقه التيمي
٢٣ علقمة
٢٠٦ على بن أبي طالب
١٠٤ عمارة بن عقيل
١١٨ الهاماني
٣٨١ عمر بن أبي ربيعة
١٧٦ عمرو بن الإطنابة
٣٣٤ أبو عمرو البياضي
٣٦٥ - ٣٤٦ - ١٥٨ - ٩٠ - ٧٤ عنقرة

(غ)

- ٢٨٠ أبو الغريب النصري
١١ الغنوي

(ف)

- ابن الفريفة (أنظر حسان بن ثابت)
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ١٠
ابن فسوة ١٥٩
الفرزدق ٦٢ - ٧٤ - ٩٠ - ٢٢١ - ٢٢٣
٢٦٥ - ٢٧٤ - ٢٩٥ - ٣٠٦ - ٣٠٨ -
٣٢٨ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٥٤ -

(ق)

- القطامي ١٨٧
أبو قيس بن الأسات ١٣٧
قتيلة بنت الحارث بن كلدة ٣٥٣
قيس بن الخطيم ١٠١ - ١٤٩ - ٢٢٦ -
٣٣١ .
قيس بن زهير ٢٨٠

(ك)

- أبو كبير الهذلي ١٧١
كثير ٧٦ - ١١٠ - ٢٥٨ - ٣٧٣ -
٣٨٠ -
كعب بن جعيل ٢٥١ - ٢٥٢
كعب بن زهير ٨ - ١٥٧ - ١٥٨ - ٢١٧ -
٢١٨ - ٢٤٦ - ٢٦٦ - ٣٦٤ - ٣٨٧ .

٢٢١ المرقش الأكبر
١٨٠ - ١٧٦ مسكين الدارمي
٢٤٣ مسلم بن الوليد
٣٧٠ - ٢٠٣ - ١٠٣ - ٦٤ - ٨ ابن مقبل
٣٦٤ منظور الأسدي
٤٣ مهلهل بن ربيعة
١٠٧ موسى شهوات

(ن)

النافعة ١٠٤ - ١٦٣ - ١٨٦ - ٢١٧ - ٢٣٠
٢٦٥ - ٢٩١ - ٣٤٦

٣٠١ - ١١١ النافعة الجمعدى
٣١٢ أبو نواس

(هـ)

٢٩٢ ابن هبيرة
٧٨ هذبة بن خشرم
٢٦٧ - ١٧٦ ابن هرمة

(و)

٢٣٥ الوليد بن عقبة

(ى)

١٧٦ يزيد بن الطثرية

٣٤٦ كعب بن عمرو
٢٦٧ - ٦٤ كعب الغنوي
١٥٣ كعب بن مالك الأنصاري
٢٦ الكلابي
٣٧٧ الكلبة اليربوعي
٢٩٧ - ٢٦٧ - ١٣٣ الكهيت
٢٢٦ كفاف الجرمي

(ل)

لبيد ٤ - ٧٧ - ٢٠٧ - ٢٦٨ - ٣٣٧ - ٣٦٤

٣١٧ اللعين المنقري
٢٦٦ ليلى بنت طريف

(م)

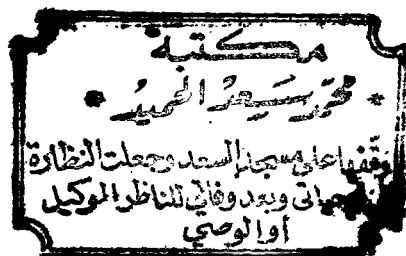
٣٦ مالك بن جريم
٣٦ ، ٣٥ مبشر بن هذيل الشمخي
١٨٧ المتلمس

١٦٦ أبو محمد الفقعي

٢٩٥ - ١٩٨ - ١٥٧ - ٩٨ - ٥٩ الحبل

٣٠١ المزار

١١١ المرقش



(٦) فهرس الأعلام

٥٩	ابن بيض	(الألف)	
	(ت)	١٠٠	أبرويز بن هرمز
٢١٣	تيمع	٢٩	الأحق المطاع (لقب)
	(ج)	٢٤١	أروى
١٢، ١١	الجديل (اسم فحل)	٤٩	أسماء (في شعر عامر بن الطفيل)
٢٨	ذو الجدين	٤٦	أسماء بن خارجة
٥٨	جرادتا عاد	٣٤	الأسود بن المنذر
٢٢١	جرول (الخطيئة)	٣٢٤	أسيد بن حناء السليطي
٤	أبو جهل بن هشام	٢٩	الأقرع بن حابس
٣٣	جواب	٣٩٥	أمامة (زوج الخطيئة)
	(ح)	١٣٣، ٣	أنف الناقة
٣٣	حاجب بن زرارة	٥٧	ابن أنف الناقة
٤٦	الحجاج	٨٥	أوس بن حارثة الطائي
٤	حسان بن ثابت	٩٢	أوس بن الخطيئة
	حصن بن حذيفة بن بدر ٢٩، ٣٤، ٤٥	٢٥٣	إياس بن الخطيئة
٦٤	الحصين بن القعقاع		(ب)
٢٤١	أم حكيم	٤٥	بدر بن عمرو
	أبو حميد (انظر : بغيض)	٢٢٩	سطام بن قيس الشيباني
٣	حنوة (اسم فرس)	١٢٩، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩١، ٥٩	بغيض
	(خ)	١٣٨، ١٣٣	
٤٦	خارجة بن حصن بن حذيفة	٤٨	البقيرة (أم خارجة)
		٢٠٩، ٩٢، ٤٨، ٤	أبو بكر

(س)

- ٤ أبو سفيان بن حرب
٢٣٠ سلام (سليمان)
٢٣٠ سليمان بن داود
٣٤٢ سمير الخزومي
٩٢ سودة (بن الحطيثة)

(ش)

- ٢٩٦ أم شذرة (امراة الزبرقان)
٨٣ الشريد (جد الخنساء)
٩٠ الشعبي
٣٥٥ الشماخ
١٧٥، ١٧١، ١٣٣، ٩٤ شماس بن لأي
١٣٣، ٩٣ الشموس (من وائل)
١٤٦ الشهاب محمود الحلبي
١٠٠ شيرويه

(ط)

- ٣١ أبو طالب
٧٠ طريف بن دقاع الحنفي

(ع)

- ١٧٥، ٨٤، ٤٩، ٣٤، ٥٤، ٣ عامر بن الطفيل
٥٧ عائشة أم المؤمنين

٤٨ أم خارجة (تسمى خشعة)

٤٨ خارجة (بقير غطفان)

٢٥٣ خالد بن سعيد بن العاص

٥٤ خالد بن سنان

٤ خالد بن الوليد

٣٥٢ خرافة

٤٨ خشعة

٩٤ خليدة (أخت الزبرقان)

٢٤٠ الخيزران

(د)

٣٦٤ دؤار (اسم صنم)

(ر)

٤٧، ٤٦ أبو الرباب (لقب خارجة)

٣٤٥، ٣٠٩، ٢٤١ رُدَيْنة

٣٤٢ الرواح (اسم بعير)

(ز)

٤٤ زبّان بن سيار

الزبرقان ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ -

٩٥ - ٩٨، ٢٠٦

٢٨ زرارة بن عدس

٧٣ أبو ذر (كنية طريف)

٣٣٢ زكي مبارك

٦٨ زمام بن خطام

٨٥ - ٨٢ زيد الخيل

٣	عمرو بن معد يكرب الزبيدي	٢٦٢	العباب
٢٨ ، ٤	عيننة بن حصن	٢٩	العباس بن مرداس
	(غ)	٢٩٣	ابن عباس
٢٤٣	الغراب (فل من فحول الخليل)	٢٢٣	العباس (عم النبي)
٣	غيب (اسم فحل)	٢٩٤	عبد الله بن أبي ربيعة
	(ق)	٥٩ - ٥٧	عبد الله بن جُدعان
٣٤٢	قدامة بن علقمة	١٦٣	عبد الله بن عمر
٥٦ ، ٥٥	قس بن ساعدة	٢٤١	عبد الله بن عبد المطلب
٤	قيس بن معدى كرب	٣٩٣	عبد الله بن شداد
	(ك)	٢٨	عبد الملك بن مروان
٢٦٢	كسرى	١٩١	عبيد الله بن عمر
٢٩٢	كعب الأحبار	١٨٦ ، ١٨٤	عبيدان (اسم)
٨٤ ، ٨٢	كعب بن زهير	٣٢٢ ، ٢٤١	عثمان بن عفان
	(ل)	٥٤	عروة بن سُنّة العبسي
١٢٩	لاى بن جعفر	٣٢٣	العفان بن العلق
١٩١ ، ٣٠	أبو أوثة	١٥ ، ٩	عقيل بن الطفيل
٢٤٣	لاحق (اسم فحل)	٨٤ ، ١٧ ، ٩ ، ٥ ، ٤ ، ٣	علقمة بن علاثة
١٨٥ ، ٥٩	لقمان بن عاد	١٨	ابن علقمة بن علاثة
	(م)	١٧٥ ، ١٣٨ ، ٩٥ ، ٩٤	علقمة بن هوذة
٤٦	مالك بن أسماء بن خارجة	٢٢٣	على بن أبي طالب
١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٣	مالك بن جعفر بن كلاب	٩١ ، ٩٠ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ١٨	عمر بن الخطاب
٩	مالك بن الطفيل	٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ١٩٥ ، ١٩١ ، ١٦٣ ، ٩٢	٢١٢
٣٠	مالك بن عيننة		
٩٤	الخبيل		
٨٢ ، ٥٧ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٤ ، ٣	محمد (ص)	٢٥٣	عمرو بن سعيد بن العاص
١٦٣ ، ١٤١ ، ٩٢			

٤	هرم بن قطبة بن سنان	٢٩	معاوية
١٩١، ١٩٠	الهرمزان	١٩١	الغيرة بن شعبة
٤٦	هند بنت أسماء بن خارجة	٣٩٥، ٩٤	مليكة بنت الحطيئة
(و)		١٦٣	موسى (ص)
١٥٣، ١٥٢	وَد (اسم صنم)	(ن)	
٦٩	وقاص بن قرط التميمي	٦٧	النضاح بن أشيم السكابي
٢٤٣	الوجيه (اسم محل)	٨٦	النعمان
١٧٨	وهاب المئين (لقب حاتم الطائي)	١٥٢	نوح
(ي)		(هـ)	
٩٠ - ٨٨	يزيد بن مخزوم	٥٧	هاشم بن عبد مناف
٢٥٢	يزيد بن معاوية	٤٥	الهباءة (حذيفة بن بدر)
٣٥٨، ٣٥٧، ٢٩٠	يسار (راعي الزبرقان)	٤	هرقل

(٧) فهرس القبائل

١٣٧، ٩٢، ٥٨، ٣٣، ٢٩، ٢٨	تميم	(الالف)	
٥٧	تيم	٦٠	الأجر بان
(ج)		٤، ٣	بنو الأحوص
٩٨	الجذاع	١٧، ١٦، ١٤، ٩	الأحوصان
٩٨	جشم (من الجذاع)	٩٨	الأحمال
٢٨	جُشم (من بكر)	٢٩	أسد
٢٨	جعفر بن كلاب	٤٥	أسد بن خزيمه
٦٠	الجفان	٣٦٤	أسيد (حى من عبس)
(ح)		١٢٩، ٩٨، ٩٥، ٩٤	بنو أنف الناقة
٢٢٨	حاء (قبيلة من مذحج)	٦٠	الأنسكدان
٢٢٩	حام (قبيلة من خثعم)	٢٨١	بنو أوس بن مالك
٣٦٤	حذيم	٨١	أهل القرية (من بنى ذهل)
٢٩	الحليفان	(ب)	
٣٦	خخير	٢٨	أبو بكر بن كلاب
(خ)		٢٨	بنو بدر
٣	بنو خالد بن جعفر	٢٧٥	بجاد
٢٢٩، ٢٢٨، ٣	خثعم	٩٨	برنيق
٤٧	خزاعة	٢٨	بكر
(ذ)		٨٠	بكر بن وائل
٦٠	ذبيان	٩٨	بنو بهدلة
٨١	بنو ذهل	(ت)	
٢٩	بنو فزارة	٤٣، ٣٤، ٢٨	تغلب

٤٥	بنو عقيل بن كعب	(ر)	
٥٩	العماليق	٤٧، ٣٤	الرباب
٤٦	بنو عمرو بن تميم	٦٢	بنو رياح (من تميم)
٧٨	بنو عوف بن عمرو	٦٢	بنو رياح (من علبس)
١٣٨، ٩٨	بنو عوف بن كعب	(ز)	
١٢٩	بنو عوف بن سعد	٥٧	زهرة
(غ)		٦٢	بنو زهير بن جذيمة
٢٩، ٣	غطفان	(س)	
(ف)		١٢٩	بنو سعد
٤٦، ٢٨	فزارة	١٨١	سليح
٢٧٤	ققس	٨٣	بنو سليم بن منصور (من قيس غيلان)
(ق)		٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٩	بنو سهم بن عوذ
١٥٢	قريش	٣٤٩	
١٣٣، ٩٨، ٩٣، ٩١	قريع	(ش)	
٢٢١، ١٣٨		٣٥٤	بنو شعل
٢٨	قيس	٣٤	شغار (لقب بني فزارة)
(ك)		(ض)	
٦٠	الكرشان	٣٣	خبية بن أذ
٢٨، ٤	كلاب	(ع)	
١٥٢	كلب	٣٨، ٣٣، ٣٠، ٣	عامر بن صعصعة
٦٢	كليب بن يربوع	٦١	بنو عاصم بن عبيد
٢٨	كندة	٢٩	بنو عبد الله بن غطفان
(ل)		٦٠، ٤٥	بنو علبس
٥	آل لؤي بن بغيض	٤٢، ٣٩	بنو عدى (من فزارة)
		٩٨	بنو عطار (من الجذاع)

(ن)	(م)
٤٥	نمير بن عامر
٦٨	بنو نهشل
(هـ)	٣
٥٧	بنو هاشم
٣٤٢	هوازن
	بنو مالك بن غالب (رهط الحطيئة) ٣٤٢
	المؤلفة قلوبهم ٢٩
	مذحج
	بنو معاوية الأكرمون (من كنفدة) ٢٨
	بنو مقلد (من كليب) ٦٧، ٦٦

(٨) فهرس البلدان

(ت)	(الهمزة)
١٩١	تستر
٢٤٠	توأم
١٤١، ٦٠	تهامة
١٣٧	بلاد تميم
(ث)	٦٥
٣٨٠	ثادق
٦٠	الثلبوت
(ج)	٣٨٦
١٦٨، ١٦٧	جدود
٣٧٩	الجرنب
٤٣	الجزيرة
٢٤٠	جلاجل
٦٥	الجوف
١٩٣	جواب
١٢٩	الجوى
	(ب)
	البحرين
	بُصرى ٢١١، ٢٥
	بنيان ٢٩٦

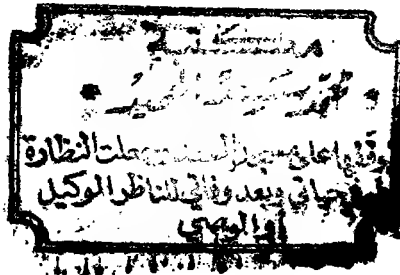
٦٠	وادی الرمة	١٢٩	الجواء
(ز)		(ح)	
٣٠٩	زُبالة	٢٩	الحاجر
٣٧٧	زرود	١٨٠ ، ٨١	حامر
(س)		٢٤	الحجاز
٢٠	ساق	٢٨١	حرية
١١	السجسج	٢٧٩	الحزن
٦١	سلمى (جبل)	٢٦٣	حوران الجنود
٢٦٢ ، ٤١	السواد	١٨ ، ٢٥ ، ٥٧	حوران
٣٧٥	السوبان	(خ)	
(ش)		٢٤	الخابور
١٣٧	الشام	١٢٨ ، ٢٦	الخُرْج
١٢٩	شمرج	٢٠٤	الخط
٣٨٩	الشَّريف	١٦٩	خنزر
٣٨٠ ، ٨	الشیطان	(د)	
(ص)		١٦٩	الدماخ
٢٠٢	صاره	٢٩٧	ذات الدماخ
٨	الصَّمان	٢٥	دمشق
(ض)		٨	الدهناء
١٥٩ ، ١٩	ضارج	٣٢١	الدوانك
(ط)		١٥٢	دومة الجندل
٢٠٩	ذو طلع	(ذ)	
٣٨٩	الطلح	٢١٥	ذَروة
١٣٧	الطود	(ر)	
		٢١	الرَّسَيس

١٩	قِنْ	١٣٧	الطور
٩٩، ٩٢	قَوَّ	١٥٣	ذو طواله
(ل)		٢٠٢	الطَّوَيَّ
٣٨٨	لَيَّان	(ع)	
(م)		٢١	عاقِل
١٢٢	مُبِين	١٢٩	عدَبَة . عدنة
٢٧٤	الحجيمر	٩٢، ٩٠	العراق
٩٢	المدينة	٣٢١، ٥٢	العُرف
٢٠٨	ذو مَرَح	٣٩	عقمة
١٨١، ١٨٠	مُسْحَلان	٣١	عكاظ
٤٠	مشرف	٣٨٠	عيسم
٣١١	المطالي . المطال	(غ)	
٣٦٤	الملا	٢١١	غَزَّة
(ن)		١٣٧	منازل غطفان
١٦٦، ١٦٥	ناظرة	٣٣٠	الغمر
١٤١، ١٣٧، ٣	نجد	٣٨٦	الغنية
٥٦، ٣٩	نجران	(ف)	
٣٣	النسار	٢٠	الفريد
٢٥١	نقْدَة	٨	فارس
٢٩	النقْرة	(ق)	
(هـ)		١٨٦	ذوقرقى
٩٩، ٩٢	هجر	٩٢	قرقى
(و)		١٢٩	القصيم
٣٠٩	وادي واسط	٥٣	قُطان

٣٠٩	يسر	٢٠٠ ، ١٩٩	واقصة
٩٩ ، ٩٢	اليامة	١٦٧ ، ١٦٦	وجرة
١٣٧	الين	٢٩٦	وشيع
		(ى)	
		١٢٩	يبرين

(٩) فهرس الحروب والأيام

	الصرائم (انظر ذات الجرف)	٣٢٤ ، ٣٢٣	يوم ذات الجرف
٥٧	حرب الفجار	٢٩	يوم جزع ظلال
٣١٦	يوم قرايين	٣٢٤ ، ٣٢٣	يوم بني جذيمة
٤٦	يوم الكفافة	٣١٦	حرب داحس
٣٣	يوم المشاطرة	٦٠	حرب الردة
٣٣	يوم النصار		يوم زرود



(١٠) فهرس أبيات الاستشهاد

(الألف)

أول البيت	:	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
له كفان	:	نَدَاها	وافر	بشر بن أبي خازم	٢٧
إلى أوس	:	قضاها	»	» » » »	٨٦
وأغض	:	مأواها	كامل		١١٨، ٦٤

(الهمزة)

أرى	:	الرَّوَاه	وافر	دثار بن شيبان	٩٧
إذا	:	الشتاه	»	الربيع بن الضيع الفزاري	١١٤
أذكر	:	الحياه	»	أمية بن أبي الصلت	٥٨
ملكْتُ	:	وراءها	طويل	قيس بن الخطيم	٣٣١
والذي	:	وعطاء	خفيف	غبيد الله بن قيس الرقيات	٥٨

(ب)

مَنْ	:	الكرب	رمل	الفضل بن العباس	١٠
رُبَّ	:	النَّسَب	»	مسكين الدارمي	١٨٠
معاوى	:	تضاربهُ	طويل	كعب بن جميل	٢٥٢
أضاءت	:	ثاقبُهُ	»	أبو الطمحان القيني	٨٠
فلَو	:	وعقاربُهُ	»	الفرزدق	٣٢٨
تراقب	:	جنادبها		زهير	٣٧٥
وأبلغُ	:	تحاربُ	طويل	الحليس النهدي	٢٤٣
ولست	:	راغبُ	طويل	جرير	٣٢٢
فريخان	:	ناعب	طويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٥١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٩٥	الزبرقان	مجزوء كامل	عائب	لى
١٣٣	الكيميت	كامل	الأذنان	:
٢٦٧	كعب الغنوى	طويل	فيحيب	حليف
٢٥٠	عميد بن الأبرص		الأريب	أفلىح
٣٧	طفيل الغنوى	طويل	مشرعب	أسيلة
٣٤٦		كامل	الأجرب	واحذر
٢٦٧	الكيميت		ينتسب	لوقيل
٣٨١	ذو الرمة	بسيط	محتجب	فغلاست
٣٤٦	عنقرة	بسيط	الجرب	مالى
١٣٣	أبو عدى العبشمي	كامل	كالأذنان	نحن
١٣٣	عميد بن الأبرص	خفيف	بالأذنان	إننا
٨٤	طفيل الغنوى	وافر	واغتصاب	سمونا
٨٤	زيد الخيل	»	والكلاب	وخيبة
٧٦	كثير	طويل	الأرانب	كرام
١٧٦			النيب	:
٣٤٦	كعب بن عمرو	كامل	الجرب	:
٢٢٦	كناز الجرمي	متقارب	ذابها	رددنا
١٦٠		وافر	الرقابا	فما
٣١٥	جرير	وافر	أهايا	نمحن
٣٨٢	جرير	وافر	لذايا	ولو
١٣٢	سهم بن حنظلة الغنوى	بسيط	ذنبا	تمنى
٢٢٨		طويل	ضربا	ولكن

(ت)

٣٥٣	رويشد الطائي	بسيط	الصوت	يأياها
-----	--------------	------	-------	--------

٥٥	ج ر ر	طويل	زلّت	هو
٥٥	طفيل الغنوى	»	فزلّت	جزى
٥٥		»	زلّت	فتى
(ج)				
٣٦٥	الشمّاخ	طويل	البرندج	
١١	الحارث بن حلزة	كامل	السّجّسج	أنّى
٣١٦	عصماء الفزارية	مقارب	مذحج	أطعتم
١٧٦	مسكين الدارمى	بسيط	نضجا	إنى
(ح)				
١١٣		طويل	أزوح	إذا
٣٢٠ ، ٣١٩	صخر بن أعيا	طويل	سانح	ألا
١٧٦	عمرو بن الإطناية	وافر	المشيح	وإعطاني
١٩٤	ج ر ر	وافر	لقاح	نشكت
(د)				
٢٩٣	بشر	طويل	يستقيدها	رأتنى
١٦٣	ساعدة بن جؤية الهذلى	»	أسود	شهابى
١١	الغنوى	كامل	شهود	أنى
٢٥٧	ذوالرمة	طويل	عاصد	إذا
٣٦٥	جميل	»	يزيد	إذا
٣٠٧	أوس	كامل	الزّند	أبنى
٣٠٨	»	»	الزّند	»
٣١٣	حاتم	طويل	مُسند	بنو ثعل
٦٤	الأعشى	مقارب	أنضادها	وقومك
١٥٩	ابن فسوة	طويل	الغد	إذا

١٦٣	النافقة	بسيط	غد	يوما
١٨٧	المتلمس	»	والوتد	ولا
٣١	طرفة	طويل	موعد	و يأتيك
٣٧٥	زهير	»	مُحصّد	تبادر
١٥٧	طرفة	»	محصد	وإن
٨٩	الأعشى	كامل	القعدد	طريفون
٨٩	أبو وجزة السعدى	»	»	»
١٥٦	دريد بن الصمة	طويل	الممدد	فجئت
٣٠٧	الطرماح	بسيط	بالزند	
١١١		خفيف	الخلود	إن
٢٩٢	حسان	بسيط	الجيد	
٣٣٥		»	لمحدود	لله
١٧	أبو عطاء السندى	»	بالمقاييد	لولا
٣٠٧		وافر	التوادى	على
٢٨٠	قيس بن زهير	»	دُوَادٍ	أطوف
١٤٥	الخنساء		أمردا	
١٦٤	الأعشى	طويل	غدا	له
١٦٤	سويد بن مرة	بسيط	غدا	إن
١٧٦	يزيد بن الطثرية	طويل	مرّدا	كريم
٦٦، ٦٥	الحصين بن القعناع	»	يقرّدا	هم

(ذ)

٣٥٨، ٣٥٥	ضابى* البرجى	طويل	لذيذ	لكل
		(ر)		
٢٢١	المرقش الأكبر	مقارب	بصر	أنتنى

١١٦	عديّ بن زيد	خفيف	سَمَرُ	طال
٣٤٨	طرفة	رَمَل	قَفِرُ	وإذا
٦٩	»	رَمَل	المدخرُ	ثم
١١١	النايفة الجعدى	مجزوء كامل	يضره	والمره
١٨٦	النايفة الذيبانى	طويل	باقره	
٦٤	ابن مقبل	»	محاجره	ولا
٨	» »	كامل	جَسْرُ	
٢٧٥	الأخطل	بسيط	قدروا	شمس
١٩٨	ابن أحر	»	تعتذرُ	أم
١٩٨	» » الباهلى	»	تنتظرُ	بان
٣٣٤	حسان		الشعرُ	
١٥٤	ابن أحر	سريع	الأصْرُ	كأتما
٣١٥	جرير	طويل	مهورُ	ترى
٣٧٣	كثير	وافر	نزورُ	بُغاثُ
٣٨٠	»	»	نزورُ	خشاش
٣٥٤	جرير	طويل	ضريْرُ	فلما
٣٧٣	بشر بن أبى خازم	»	مِيزرُ	تظل
٣٤٧	الفرزدق	وافر	نوارُ	ندمتُ
٤١		طويل	الأباعرُ	أتوفى
٢٠٣	ابن مقبل	وافر	الحارُ	وقد
٣٧١		طويل	بمنارِه	
٧٦	كثير	طويل	المناهر	كرام
١٧١	أبو كبير الهذلى	كامل	كالقذر	ونُضيت
٣٤٠	عتيبة بن مرداس	طويل	يُكَدِّرُ	ترى

٢٨٩	ابن حبناء التميمي	بسيط	أظفاري	لا
٣٦٤	لييد	وافر	دَوارِ	
٢٧٤	الفرزدق	»	النهارِ	ولو
١٠٣	ابن مقبل	بسيط	للجُزْرِ	عاد
٢٩	الأخطل	طويل	بَدْرِ	وقد
٢٢٣	رجل من عُذرة	»	يجرى	وقلت
٣١٥	جرير	»	والمُهزِ	وقد
٣٥٣	طرفة الخزيمى	»	الصَّدْرِ	أيا
١٥١	امروء القيس	»	أحرا	فأنت
١٥٨	كعب	»	فتذكرَا	ومستأسد
١٦٠		»	بأعورا	ظلمناك
١٧٧	ابن أحر	»	مغضرا	تواعدن
٩٨	الخبيل	»	وأقهرَا	تمنى
٢٩٧	الكُميت		النفورا	
٣٦٤	كعب بن زهير	خفيف	المصفورا	كعُطيف
٦٤	كعب الغنوى	طويل	سِترَا	وإن
		(ز)		
٣٥٥	الشمّاخ	طويل	الجنائزُ	إذا
		(س)		
٢٨٦	ابن أذينة الكنانى	بسيط	وإسامى	لست
٢٧٥			شامسا	تخلط
		(ض)		
٥٩	المخبّل	وافر	بيض	وقد
		(ظ)		
٢٧		متقارب	غائظه	يداك

(ع)

٢٦	الكلابي	وافر	يصوعُ	تكنفها
١٢٣	البعيث		شموعُ	
٧٩		طويل	تدافعُ	يسود
٢٩١	النايقة		ضائعُ	
٣٤٦	»	طويل	راتعُ	
٣٢٨	عبد بن الطيب	كامل	المنقعُ	إن
١٣٧	أبوقيس بن الأسلت	سريع	تهجاع	قد
٢٨٠	أبو الغريب النصري	وافر	لكاع	أطوّد
٢٩	العباس بن مرداس	مقارب	والأقرع	فأصبح
١٧٨	الشمخ	وافر	المضيع	أعائش
٢١٣	أبو العلاء المعري	طويل	الوُكع	وما
١٤٥	البعيث	»	مترقماً	وما
٣٧٧	الكلحبة اليربوعي	»	لنفرعاً	وقلت
١٨٧	القظامي	وافر	السياعا	فلما
٣٦	مالك بن حريم	طويل	مَوْضِعاً	مَنْ

(ف)

١٤٩	ابن الخطيم		تنغرفُ	تنام
٢٤٤		طويل	يتحنفُ	وما
١٢٢		كامل	وشعوفُ	أَنَّى
٨	كعب	»	وخفوفُ	دعها
٢٢	أوس	طويل	رادفُ	تواغد
٢٦٤ ، ١٤٤	جرير	بسيط	سرفُ	أعطوا
٢٤٤	الأسود بن يعفر	طويل	مخلفٍ	مداخلة

٢٦٦	لى بنت طريف	طويل	بحايف	حليف
١٥٣	كعب بن مالك الأنصارى	وافر	والشنوقا	وتنسى
٢٦٦	كعب بن زهير	بسيط	سلفا	ليت

(ق)

٣٤٣	الراعى	طويل	فانقة	لها
٣٥٣	قتيلة بنت الحارث	كامل	موفق	يا
١٦٣	الأعشى	طويل	والخلق	
١٨٧	عروة بن الورد	وافر	يفوق	فلو
١٦٠		سريع	رقاق	إذا
٣١٥	جرير	طويل	السرادق	وتيم
١٨٧		رمل	وهقا	أسلموها
٧٣	زهير	بسيط	خلقا	إن
٢١٧	كعب بن زهير	»	العنقا	حلت
٢١٨	» » »	»	خفقا	تنفى

(ل)

٣٠١	النايفة الجمعدى	رمل	كالختبل	وأرانى
٢٥٢، ٥٠	الأخطل	متقارب	الجعل	وسميت
٧٧	لييد	رمل	صل	أحكم
٣٧٨	زهير	طويل	مراكلة	صبحت
١٦٢	»	»	سائله	تراه
١٨١	»	»	هواطله	وغيث
٢١	»	»	فعاقله	لمن
٢٦٥			حامله	
	عبيد بن الأبرص	سريع	فاعل	كم

١٠١	خداش بن زهير	طويل	مُكافِلُ	وإن
٢٩٥	الفرزدق	كامل	جرولُ	وهب
٢٦٣		طويل	أُنْقَلُ	ثلاثُ
١٧٦	زهير	طويل	يُنْقَلُو	هنالك
٨١	زهير	طويل	البَقْلُ	رأيت
٢٠٤	الأعشى		و ينتعلُ	
٣٦٢		بسيط	ثَمِلُ	كانُ
٣٨٧	كعب بن زهير	»	زهايلُ	يمشى
١٢٣			مِكْسَالُ	
٢٦٨	أبو خراش	وافر	الجميلُ	يقاتل
٢٣٠	النابعة	طويل	ذائِلُ	
١٥٧	كعب	»	تَغْفُلُ	فحطت
٢٤٤	ذوالرمة	طويل	الحواصل	مستخلفات
٢٤٦	كعب بن زهير	»	الحواصلِ	روايا
٢٢٠، ٣١	أبو طالب	»	الأُرَامِلِ	وأبيض
٢٠٤		»	وناعِلِ	
٢٠٤		»	وناعِلِ	سبحل
٢٠٤	الطرماح	»	وناعِلِ	
٢٥	ربيعة بن مقروم الضبي	كامل	يفعلِ	ودخلت
٣٣٣	امرؤ القيس	طويل	مُخْوِلِ	فأدبرن
١٦٧	» »	»	مُطْفِلِ	تصد
١٥٧	ربيعة بن مقروم الضبي	كامل	يتعللِ	وإذا
٣٥٦	حسان بن ثابت	»	المقبِلِ	ينغشون
٣٥٦	امرؤ القيس	طويل	بيذبلِ	فيا

٣٦٤	امرو القيس	طويل	مذَّيَل	فَعَن
٣٦٥	عنقرة	كامل	المِمْكَل	
٣٥٠	طفيل	طويل	يُؤْبَل	فَأْبَل
٢٩٨	جرير	»	الْوَحَل	يَفِيش
٣٩		»	برسول	لقد
٣٣٧	ليبد	وافر	بالصَّقال	فَأَصَح
٣١٢		»	الشَّمال	لقد
٣٠٨، ٣٠٦	الفَرزْدَق	كامل	أَبال	كَالَنَيْب
٢١٧	النابعة	وافر	الْكَلال	نَهَضت
٣٧	الأعشى	خفيف	الأذْيال	والبغايا
٢٣	جرير	كامل	الأجْراَل	من
٣٥٤		طويل	ولا آل	وما
٢٤٣	مسلم بن الوليد	بسيط	مرْتَحَل	قد
٣٨١	عمر بن أبي ربيعة	بسيط	فَاعْتَدَلَا	
٣٣٤	أبو عمرو البلياني	وافر	الْفَعالا	إذا
٢١٥	رياح بن (سنيح)	كامل	الأَوْعالا	إن
١٠٧	موسى شهنات	خفيف	جَهولا	إن
٥٩	بشامة بن الغدير	مقارب	السَّبَيْلا	كثوب
٤٠	الراعى	وافر	الْصَّلالا	ويكفيك
١٢٧		بسيط	مَيَّالا	لا
١٢٦	الراعى	كامل	رَجِيلا	قعدوا
١٢٦	»	مجزوء الكامل	»	وتردفت

(م)

١١١	المرقش	سريع	يعلم	ليس
٣٢٨	عُروة	طويل	وأراقمة	ما
٢٩٨	جرير	»	خيمها	لقد
٢٦٨	ابيد	كامل	أيتامها	ويكلون
٢٥٠	أبودواد الإيادی	خفيف	الإعدام	لا
٦٤	الأعشى	طويل	حرام	ولا
٢٧٤	راشد بن شهاب اليشكري	»	دَسَمُ	ولكنفى
١٩٨	الخبل	كامل	الرَّخْمُ	لم
١٧٦ ، ٧٥	زهير	بسيط	هرم	إن
٢٧٤			دسموا	فَدَى
٢٣	علقة	»	مهبوم	هين
٢٧	شبيب بن البرصاء	طويل	وأنعم	يداك
٢٣٠	الأعشى	»	جرم	فإنى
١٠١	زهير	»	ومحرم	جعلن
٣٥٤	الفرزدق	»	دَمِ	إذا
٣٧٠	ابن مقبل	»	مجرم	عواذب
٣٧٤	طفيل	»	معلم	تعارف
٨٠	أوس	»	مُقرم	وإن
١٧٩		»	الضخم	جمعت
٢٢٣	الفرزدق	»	المآثم	
١٥٨	عنزة	كامل	المتزنم	وخلّا
٩٠	»	»	بتوأم	بطل
٩٠		متقارب	توأم	تمطت

٩٠	الأعشى	طويل	بتوءم-	
٣٤٢	سنان بن نُويرة	»	بأديم	لعمرى
١٢٢		سريع	القصيم	يا
٣٥٢	أبو خراش الهذلي	طويل	بالطعم-	أرد
٣٥٤ ، ١١٢		خفيف	للقيام-	لا
٧٠	أم خالد	طويل	شامى	ليشرب
٦٨	ابن الصمة القشيري	»	زمام-	دعوت
٤٣	مهمل بن ربيعة	كامل	القدّام-	إنا
٢٧		وافر	الحرام-	يداك
١٨٥	جزء بن قطن	بسيط	قدّم-	قد
١٤٤			والسّام-	
٥٥	عبد الله بن الزبير	طويل	قدّما	ستعلم
١١١	جميل	»	وتسلما	أرى
٣٣٤	ضمرة بن ضمرة	»	مُزّما	تركت
٣٥٠	حميد بن ثور	»	وأعدّما	فيا
٢٩٢	ابن هيرة	»	لأنما	من

(ن)

١٠٠		رمل	بِكْفَنَ	قتلوا
٢٤٣	الأعشى	مقارب	الوتن	تطوف
٢٢		طويل	وعونها	سمين
٢٥٨	كثير	»	يزينها	إذا
٢٢٦	قيس بن الخطيم	مقارب	ذاتها	رددنا
١٠٤	النايفة	وافر	منون	وكل
٣٠٩		وافر	حنون	

٢٩١	حسان	بسيط	مِثْلَانِ	مَنْ
٢٨٠		»	عَانِ	قَدْ
٣٠١	المرّار	وافر	والجنان	وأصحرنا
١٧٩		طويل	سمان	
٣١٢	أبونواس	وافر	بالمين	أقول
١٨٨	ذو الإصبع	بسيط	يعاديني	لولا
٣٤٨ ، ٢٢١	الفرزدق	وافر	العنانا	لئن
٧٨	هذبة بن خشرم	»	عنانا	
٣٨٥	عدي بن زيد العبادي	»	ومينا	فقددت
٢٤٨	بشامة بن حزن النهشلي	بسيط	فيما	وليس

(ي)

٥٩		بسيط	حاديها	أما
١٤٤	جرير	طويل	ليا	واني

(١١) فهرس الرجز^(١)

(الهمزة)

٢٤	رؤبة	سماؤه	وبلد
٣٣٤		كسائها (٢)	وتحمل

(ب)

٧٢		نيب	أناك
٣٠٨		فجبيوا	أخيرًا
٢٩١		أجب (٦)	إنك

(ت)

٣٦، ٣٥	مبشر بن هذيل الشمخى	فلاته (٣)	بل
١٣٦		سربت	وليلة
١١٣	علقة التيمى	مشيتى (٣)	وهدجانا

(د)

٧٩		سرد (٦)	دعوت
----	--	---------	------

(ر)

٣٠٦		الفقر (٢، ٣)	قد
١٦٦	الحذلى الأسدى	النجر	حتى
١٦٦	أبو محمد الفقمسى	»	»
٢٤٢	جندل بن المثنى الحارثى	الحاضر	حتى
٢٤٠	امراة من الأعراب	الأمورا (٤)	على
٦	العجاج	الخدورا	واحتش

(س)

٢٨٦		أمريس (٢)	بئس
-----	--	-----------	-----

(١) الأرقام التى بين قوسين تدل على عدد أشطر الرجز .

٢٠٦	علي بن أبي طالب	مكيداً (٣)	كيف
٢٨٦		أباً (٢)	عنس
	(ط)		
٣٢٢	المعجّاج	الأنباط	بالرمل
٦٥		لغاط	الخوف
	(ع)		
١٠٤	عمارة بن عقيل	أسفع (٣)	لا
	(ف)		
٢٣٥	الوليد بن عقبة	الإيجاف (٢)	لا
	(ق)		
١٦٤	رؤبة	طلقا	أيوم
	(ل)		
٣٦٤	منظور الأسدى	عبل (٥)	ببازل
٢٥٧		الظلال	باتت
	(م)		
١٣		تكموا (٢)	بل
٢٩٧		حمامها	نضج
٨		الخادم	ديار
١١٨	رؤبة	تتاما	تأنف
١١٨	العماني	تتاما	تأنف
	(ن)		
١٥٩	رؤبة	المتقن	يمشى
	(ي)		
٤٢		غنى (٤)	يا
٣٦٥	العجاج	نصراني	واعتماد

(١٢) فهرس الآيات القرآنية

١٣٦	(الطور ٢١)	وما ألتناهم من علمهم من شيء .	ألت :
		وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتمكم من أعمالكم شيئا .	
١٣٦	(الحجرات ١٤)		
٢٨٥	(الحج ٢٨)	فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير .	بؤس :
١٠٧	(المتحنة ٤)	إنا بُرءاء منكم .	برىء :
١٩٣	(الفجر ٩)	وثمود الذين جابوا الصخر بالواد .	جاب :
١٣٨	(النبأ ٢٣)	لا تبين فيها أحقابا .	حقب :
١٩٢	(مريم ٥٩)	فخلف من بعد خلف .	خلف :
		بأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل	خلة :
٥٤	(البقرة ٢٥٤)	أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة .	
٣٣١	(يوسف ٧٦)	ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك .	دين :
٣٠١	(القمر ١٥)	ولقد تركناها آية فهل من مدكر .	ذكر :
	(يس ٧٢)	فنها ركوبهم .	ركب :
	(الدخان ٢٤)	وأترك البحر رهوا .	رهو :
	(الطور ٦)	والبحر المسجور .	سجر :
		ولكن لا تنوعدوهن سيرا إلا أن تقولوا قولا	سر :
٦٤ ، ٦٣	(البقرة ٢٣٥)	معروفا .	
١٩٥	(التوبة ٦٠)	إنما الصدقات للفقراء والمساكين .	سكن :
	(النحل ٦٦)	نسقيكم مما في بطونه .	سقى :
٥٢	(الشعراء ٧٩)	يطعمني ويسقين .	
١٧	(النساء ٩٠)	وألقوا إليكم السلم .	سلم :
٣٩٨	(الصفات ١٠٢)	ستجدني إن شاء الله من الصابرين .	صبر :

ص			
٣٧	(البقرة ٢٦١)	فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ .	صور :
٢٧٤	(المدثر ٤)	وَتِيَابِكَ فَطْهَر .	طهر :
١٨٢	(الأحقاف ٢٤)	فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ .	عرض :
٢٦٥	(طه ١١١)	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَى الْقَيُّومِ .	عنا :
٢٥	(الصف ٣، ٢)	لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ .	قال :
	(الرعد ١٣)	وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ .	محل :
١٤٤	(البقرة ٢٦٤)	لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى .	من :
	(القيامة ١٥٠)	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ .	نضر :
	(النازعات ٥٦)	فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى .	نكل :
٢٦٥	(الحج ٣٦)	فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا	وجب :
٢٦	(المعارج ٤٣)	كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ يَوْفُضُونَ	وفض :

(١٣) فهرس الأحاديث

- ١ — أما الخليل فغمروهم ، وأما الرجال فأروهم ٧١
- ٢ — مَنْ عَزَىٰ مَصَابَا فَلَهِ مِثْلُ أَجْرِهِ ١١٠
- ٣ — يَدْفُونَ إِلَيْكَ دُفُوفَ النَّسْرِ ٣٤١
- ٣ — نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلا ١٤١

(١٤) فهرس الأمثال

٣٣٤	أُنَيْسٌ مِنْ تَيْوَسٍ تَوَيْتَ .
٣١٣	أَخْدَعَ مِنْ ضَبٍ .
٣٠٦	أَشْرَدَ مِنْ نَعَامَةٍ .
٣٠٣	أَطْرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ .
٣٤٧	أَنْدَمَ مِنَ الْكُسْعَى .
١٨٨	خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ .
٥٩	سَدَ الْمَخَاطِبَةِ ابْنُ يَيْضٍ .
١١٩	السُّودُّدُ مَعَ السُّوَادِ .
٢٨٦	الْعَاشِيَةُ تَهْبِيجُ الْآبِيَةِ .
١٦٩	عَيْثَى جَعَارٍ وَانْظُرَى أَيْنَ الْمَفْرِ .
٤	عَيْرٌ وَتَيْسٌ ، وَتَيْسٌ وَعَنْزٌ .
٣٨٣	فِي الْخُلُوجَةِ مَصْرَفٌ عَنِ الْعَجْزِ .
٢٩٧ — ١٩٣	كُلُّ أَزْبٍ نَفُورٍ .
٣٨	مَأْرَبَةٌ لِحَفَاوَةٍ .
١١٣	مِنْ سَرِهِ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ .
٢٦	النَّفَاضُ يَقَطُرُ الْجَلْبَ .

(١٥) حكم وأقوال

العرب تقول : مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ فِي الْأَجَلِ — وَلَا نِسَاءَ —

١٠٠

فَلْيُكْرِ الْغَدَاءَ ، وَلِيخَفِّ الرِّدَاءَ .

٣

قولة عامر بن الطفيل قبل موته : أَعْدَةُ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُهُ فِي بَيْتِ سُلُوبَةٍ ؟

(١٦) الفهرس اللغوى

١٨١	أسد : استأسد	(الهمزة)	
١٥١	أسل : الاسلة ٣٤٥ ، الأسيل ١٢ ، ١٥١	أبق : الأبق	٣٨٥
	أسيلة ٣٧٨	أبل : المؤبل	٣٥
	أسو : أساء ، بأسوا أسوا أساء ، الإساء ،	أبي : آية . الأوابى	٣٧٢
	الآسى ، الأساة ٢٨٨	أني : الأنى ، أناوى	٣١٦
	الأساء ، الأساء ، الإساء ١٠٦	إناء	٣٩٣
	آمى ١٠٥ ، ١٨٨ ، الآسون	ناتى	٢٠٠
	١٠٦ ، ١٠٥	أث : أث ، ياث ، ياث ، أثاث ، أثاث	
	أشا : إشاء ، إشاء ١٩ الأشنان ٤١	أثيث	٣٦١ ، ١٥١
	أصر : بأصر ، آصرة أوأصر ١٧٦ - ١٨٨	أثر : إثرة ، أثر ، إثر	٢٠٩
	أصل : أصلنا ، أصيل ، أصيلة ، أصل ٧٦	أثل : أثل ، أثيل	١٥
	أضا : أضاة إضاة أضاً ٣٤٠	أجج : أجج	٣٥٤
٣٤٥	أطر : تنأطر	أدم : الآدم من الظباء ٦ ، ١١ ، ١٢ ،	
٣٤٠	أفق : أفق ، آفاق	الآدم	٢٠٥ ، ٥٦
٣٦ ، ٣٥	أقط : الأقط	أذن : آذنوا	٥
٢٥٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ١٦٦	ألل : الآل ١٦٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧	أرب : الأريب	٢٤٨
	ألت : ألتة ، يآلتة ، لآة ، يآلتة ليتا	أرج : أرج : أرج	٣٧
	ألاتة يآلتة إلاتة ، الألت	أرط : الأرطى	٢١٥
١٣٥		أرم : الأرومة	١٧
٦٦ ، ٦٥	ألس : الألس	أرى : أرى ٢٠٢ ، أرى ٢٠٢ ، أرت	
١٦٧	ألف : آلف ، ألف	تأرى أرى ، يتأرى	٣٨٦
٢٢٦	ألى : يآلى	أزر : المؤازرة ١٧٢ ، آزره	٢٣٠
٧٠	أمل : أمل ، أمل		

٢٦٤	البَّاسُ	١٦	أُمُّ : الأُمُّ
٣٩٧	البُّوسُ		أُمُّ الرَأْسِ أُمَّةٌ ، مَأْمُومَةٌ ، مَأْمُومٌ ،
٣٢٦	بَاوُ : البَّأُو		أُمِّمٌ ١٠٥
١٤٩	بَتَّ : الانْبِتَاتُ	٢٤٢	أُمِّمَةٌ ، يُمِّمُهُ ، تِيَمِّمُهُ يَوْمٌ
٣٤٠	بَتَعَ : البِتْعَاتُ	٣٧٤	أُنْثَى : مَوْثٌ . مِثْنَاتٌ
٦	بَتَلَ : المِثْلَةُ	٢٢٦	أُنْسَى : آنَسَةٌ
١٦٢	بَحَلَ : بَحْلٌ . بَحْلٌ	٣٩٧	الْأُنْسَى . الْإِنْسَى
٧٩	بَذَّ : البَذَّةُ . بُدُو	١٥٩	آنَسَ
٣٨٨	بَذَّه : بَدِيهَةٌ	٦٣	أُنْفَى : أُنْفٌ . أُنْفٌ
٢١٥	بَدُو : تَبْدُو	٣٨٦	أُنْفَى : أُنْفَى . تَأْنَقَ
١٤	بَذَخَ : بَذَخَ		أُنْفَى : أُنْفَى يَأْنِي يَأْنِي . الْأُنْفَى ، آنَ
١٠٧	بَرَأَ : بُرَاءٌ بَرَاءٌ بَرَاءٌ	١٢٠	أَوَانَ . أَيْنَ . إَيْنَ
٣٧٨	بَدَرَ : تَبَادَرَتْ	٢٨٧	أُنْفَى إِيْنَاءُ
٣١٨	بَرَحَ : الْبَارِحُ	٩٩	آنْفَى . الْغَائِنَى . الْأَنَاءُ
٣٣٩ ، ٦٠	الْبَرَّاحُ	١٤٣	الْأَنَاءُ
٣٦١	البَّوَارِحُ	٢٥	أَهْلٌ : آهْلٌ . مَأْهُولٌ
٣٦٣	بَرَدَ : بَرِيدٌ	٣٦٦ ، ١٨٢	أَوْبٌ : تَأَوَّبَ
٣٩٨	بَرَّرَ : الْبَرَرُ	٢٩٧	الْمَأَابُ
٢١٨	بَرَسَ : الْبَرَسُ	٢٦٨	أَوْرَ : الْإِثْوَارُ
٣٨٦	بَرَقَ : بُرْقَةٌ بَرَقَاءُ بَرَقَ	١٢٢	أَوْنَ : أَوَانَ إِيْوَانَ آوَنَةٌ
٣٨٠	بُرْقَةٌ بَرَقَاءُ أَبْرَقَ	٢٥٦	أَيْنَ : آنَ يَتَيْنَ أَيْنَا الْإَيْنَ
٣٧٢	الْبَرُّوقُ		(ب)
١٧٨	بَرَكَ : الْبَرَكَةُ	٢٧٣	بَاسٌ : الْبَيْسُ . الْإِبَاسُ
٣٤٠ ، ١٩٣	بَرَطِلٌ بَرَاتِيلٌ	٢٨٥	الْبَاسُ

٢٢٨	بَهْم	٢٠٥	بزل : بزل بازل بَزْل
٣٨٦	بَهْكَن : بَهْكَنَة	٢٦٤	الْبَزْلَاء
٣٩	بوح : أَباح	٢٨٦ ، ٢٨٥	بسس : الإِبْسَاس
٦٠	تبّاح البّاحَة	٢٢ ، ٢١	بسل : بَسْل . باسل
١٤١	بوص : البوصيّ	٥٥	باسل بَسِيل بَسَالَة
١٦	بيع : باع ٣١	٧	بسم : تَبَسَّم
١٨٨	بوو : البوّ	١٦٨	بشر : مَبَاشَرَتِهَا
	(ت)	٣٦٢	بطح : الأَبَاطِح
٣٦	تحم : الأَتَحِمَة	٧٧	بطل : البطل . بطولة بَطَالَة
٣٤٦	ترر : تَرَّ	١٥٩	بعث : بعث . ابْتَعَث
٢٣٠	ترز : تَرَز	١٩٣ ، ١١٤	بعر : بعير أَبَاعِر بُعْرَان
٧١	ترع : أترع	٢٤٤ ، ٢٤٣	بعل : تباعل . بَعْل بَعْلَة
١٤١	تلاّب : اتلاّب	١٨٥	بقر : بقر بَقِير باقر باقور
٤٧	تلد : التالّد والتلید	٤٢	بقع : البَقْعُ
٣٤١ ، ١٨١	تلع : تلعة وتلاع	١٤٨	بكر : البَكُور
١٥٨	تلّع	١٦٥	بكر ابتكر أ بكر بواكر
٣٦٨ ، ٣٦٧	أتلّع مستلّع	٢٩٩	بلد : بَلِيدَة بُلْدُ
١٦٢	تلف : مِتْلَاف	١٠٧	بلو : البِلَاء
١٣٢	المُتَلَفَة	٣٧١	بَلَوُ أ بِلَاء
٣٦٧	تلو : تلا يتلو	٥٢	بن : أَبْن . بَنَة بُنَان
٢٥٧	تنف : تنوفة تنوف	١٤٣	بُنية . بِنِيَة . بُنَى بِنَى
٢٦٣ ، ٢٦٢	توو : التَّوُو	٣٧٨	بهر : انبهر بُهر البُهر مَبْهُور بَهِير
١١٨	تيم : أْتَام . تَيْمَة تَيْمُ الاْتِيَام	٢٢٩	بهم : أُنْهَمُ مُبْهَم
٩٠	أثام : تَوَم تَوَمَة تَوَام	٣٩٨	بَهْمَة . بَهْم

٢٤٣، ٨٨	الجخفلة	(ث)	
٣١٩	جدج : جَدَح اجتدح	١٠	ثبت : ثَبَّت
٣١٩	مجدح : مجادح	٣٦٣	ثبج : أَثْبَج
٣٧	جدد : أَلْجَدَّ	١٣	ثبر : ثَابَر مثابرة
٤٠	جدل : أَلْجَدَلَا	١٠٧	ثغر : الثَغْر الثغرة
٣٨٧	أجدل ٨٥ أَلْجَدِيل	٣٠٨، ٢٩٨	ثغر : ثَغَّر
٣٦٧	جدول : أَلْجَدُول	١٥٦	ثفن : الثَّفَنَات
٢٧٨	جذب : أَلْجَذَبَ	٢٠٢	ثقي : أَلْثَقِيَّة
٣٧٢، ٣٧١	جذر : أَلْجَذَر جذور	٢٧٤	ثقف : أَلْثَقَف
٢٥٧	جدل : أَلْجَذَل	٢٢٠، ٣١، ٣٠	ثمل : أَلْثَمَل
٣٨٦، ٢٥٧	جذم : أَلْجَذَم مجذامة	١٥٧، ٨	ثني : ثَنَى أثناء ثانية
٥٠	جذو : أَلْجَذَو	٧٩	الثنيان
٣٤٦، ١٤	جرثم : أَلْجَرِثْمَة	٥١	ثوب : أَلْثَوِب
٢٨٩	جرح : أَلْجَرَحَ	١٣٨	ثوى : أَلْثَوَى
٢٣٠، ٨٧	جرد : أَلْجَرَد	٨٩	ثواء
١٤٨	الجرود ٣٠٩ مُتَجَرِّد	٣٦٦	ثيل : أَلْثَيْل
٢٦٧	جرر : أَلْجَرَرُ	(ج)	
٣٦٣	يُجَرِّرُ	٣٠٨	جيب : جَبَبَ
١٢٢	جرز : أَلْجَرَزَ	١٩٥، ١٩٤	جبر : جَبَّارَة جَبَّار
٢٤٢	جرس : أَلْجَرَسَ . أَجْرَسَ	١٧٧	جبيرة جَبَّار
١٩٦	جرض : أَلْجَرِضَ بريقه . جَرِيض	٣٥٠	جبه : جَبَّهَ
٢١١	جرع : أَلْجَرَعَ	٣٣٥	جحر : أَلْجَحَرَ جحرات
١٩٨	أجرع : أَلْجَرَعَ أجارع	٣٠٩	جحف : أَلْجَحَفَ
٣٥١	جرم : أَلْجَرَمَ . جَرِيم	٢٤٢، ٢٢٨	جحفل : أَلْجَحَفَلَ

٣٨٦، ٢٩٩	جد : جَامِدٌ جَمَدٌ جَاد	٣٧٠	مجرّم
٢٤٠، ٢٠	جل : جمال جائل	٥٢	جرن : جِرَان
١٩٢	جامل	١٤٦	جری : إِجْرِيًّا أَجَارِي
٣٨٠	جم : جَمَّةٌ جَام	٣٧٨	جزأ : يَجْزَأُ أَجَازَةً
٩	جَمَّةٌ ، جَمٌّ مَجَمٌّ	٢٢٦	جزع : الْجِزْعُ
٣٦٥، ٩	جَمَاء	٣٣٤، ٣٣٣، ١٢٨	جَزِعَ جِزْعٌ
٣٦٥	جمن : الْجَمَان	٣٠١	جسد : يُجَسِّدُ جِسَادٌ مَجَاسِدُ
١٠٩	جمهر : جَمْهُور	١٤٩	الْجِسَادُ
	جنب : جَانِبٌ جُنُبٌ، جَنِيبٌ، جَنْبٌ	٢٠، ٨١، ٧	جسر : جَسْرٌ جَسَرَةٌ
٢٨٤	جَنَابَةٌ. جُنَابٌ، أَجْنَابٌ	٢١٨	جشم : جِشْمٌ
٣٢٣	جَنَابٌ مَجَانِبَةٌ	٢٨١	جمر : جَعَارٍ
٣١٨	جنح : جَانِحَةٌ جَوَانِحُ	٤٢	جفر : الْجَفَارُ
٣١١	جندل : جَنْدَلٌ	٣٧٢	جَفَرَ جُفُورًا جَاوِرٌ
٢١، ٢٠	جنادل	٨	جفل : جَفُولٌ
٣٨٥، ٣٠١	جنن : جُنَّةٌ جِنَانٌ	١٩٩	جَفُولٌ مَجْفَلٌ مَجْفَلٌ
٥٥	جني : الْجَنِيُّ	٣٩٧	جفو : الْجَفْوَةُ
٢٣	جهد : الْمَجَاهِدَةُ	٢٠٥	جلب : الْجُلْبَةُ
	(ح)	٣٣٩، ٢٦٢، ٥٠	جَلَحَ : مُجَالِحَةٌ
٣٠٨	حب : حَبٌّ	١٨	مُجَالِحَةٌ
٣٤١	حبر : حَبْرَةٌ. حَبْرَاتٌ	٢٠٥، ١٤٤	جلال : الْجَلَالُ الْجَلِيلُ
٣٨١	محبور	٣٨٧	الْجِلَّةُ
١٥٤	الْجُبَارِيُّ	٣٧٩	جَلَالَةٌ
١٤٢	حبس : الْحَبْسُ	٣٥١	جلم : أَجْلَمَ جُلْمَةً الْجَلَمَ
		٣١٩	جمع : جُمَا حَاصِلٌ

٣٠٩	الحرشف	حبش : الْحَبَشُ . الأحبوش . حَبَشَ	٣٢٢
١٥٥	حرجج : الْحَرْجُوجُ	حبق : حَبَّاق	٢٨١
٥٠ ، ٤٩	حرد : حارد . محارد ، حِرَاد	حبك : الْحَبُوكُ	٣٠٤
٣١٣	حرش : الْحَارِشُ	الحُبُك	٣٦٨
٣١٤	الحرش	حبل : حبل . حبال الرمل	٢١٥
٣٠٨	حرض : الْحَرْضُ	حبل حبال	١١٨
٣٢٢	حرف : يحترف	حتف : الحتوف	٢٥٩
٣٥٥	حرقم : حرقم حراقم	حبو : حِبْوَةٌ حَبَى	٢٦٣
٣٦٧	حرم : الْحَرَمُ	حبجج : الْحَبَجَجُ	٣٨٨ ، ٣٤٠
١٠١ ، ١٠٠	مُحْرَم	حبر : حَبْرَةٌ حَبْرَات	٣٣٤ ، ٣٠٦
٣٤١	حزز : الْحَزِيزُ	حجم : أَحْجَم	٣٩٨
٣٥٥	حزقم : الْحَزَاقِمُ	حجل : حُجُولٌ تَحْجِيلُ	١٥
	حزق : حَزَقَةٌ حَزَقٌ حَزِيقَةٌ حَزَائِقُ	الْحَجْلُ	٣١٤ ، ٣١٣
٣٨٦	حزيق حازقة حوازيق	حلب : حَلَبٌ	٢٨
١٧٨	حزن : حَزَنٌ حُزُونٌ	حدج : حَدَجٌ . الْحِدَاجُ . أَحْدَاجُ	
٢٤٩	حسب : حَسِيبٌ	حُدُوجٌ حَدَاجٌ حَدَاجَةٌ	٢٩٠
٣٣١	حشد : احْتَشَدَ حَشَادَةٌ	حدر : حَدَرٌ	١٣٧
٣٥٤	حشش : حُشَّاشَةٌ	حدو : يَحْدُو	٢١٩
١٤٨ ، ١١٩	حشو : الْحِشَا	الْحَدْوُ . الْخَدَاءُ	١٠١
٣٤٥	حصد : مُحْصَدَاتٌ	يُحْدَى	٣٣١
١٥٧	مُحْصَدٌ	حذذ : الْأَحْذُ	٧٤
١٩٠	حصر : تَحْصَرُ	حرب : حَرْبَاءُ حِرَابِيٌّ	٧٦
٢٠١	الحصر	حرج : حَرْجَةٌ حِرَاجٌ	٥٣
١٣٧	حصص : يَحْصُ حَصَاءٌ	حرج	٣٨١

١٠١	حلل : المَحَلّ	٢١٩	حصف : تحصّف الإحصاف
٣٨٥	حُلُول	٢٠٨	حصل : الحواصل
٣٦٣	الحلال	٢٥٨	حصن : الحَصَان
٣٥	حمر : الحَمَارَان	٢٤٣	أَلْحَصَنُ الحَصَانَة
١٧٣	المَحَارِيرُ بِحَمَرٍ	٤٥	حضر : حَضَرَ. حُضِرَ احتَضِرَ
١٢٣	حَمَش : حَمَشَة حُمَش	٣٨٠	مَحْضُور
٢٠	حمل : حَمَلَة حَائِل	١٦٩	حضجر : حَضَاجِر
٣٦١	مُحَوِّل	١٣٧	حطط : حَطَّ
٣٨٨	حمم : الحَمِيم	١٦٦	حفز : يَحْفِز
٢٥٥	حنف : حَنِيف	٢٩٩	حفظ : الحَفِيزَة ، الحِفْظَة
١٩٩ ، ١٢٦	حنو : حَنِوَة أحناء		حَفِيزَة أحنف ١٣٠ ، ١٣١ ،
٢٢٦	يحنو	١٤٣	
٢٢١	خنى : الخَنَى		حفل : احتفل ، حافل ، حَفْلَة ،
٤٢	حور : الحَوَارَى	٩	خَفِيلٌ
٢٨٧	وز : الحَوَزُ	٣٨	حنى : حَنَى
٢٧٤	حوس : حَوَسَاء حُوس	٣٨٩	حقب : العَقَبُ
١٩٩	حول : مُحِيل	٢٢	حُقَبُ أَعْقَبَ
٢٠٠	حُول	٣٨٠	الأعقب
١٨١	حور : الحَوْر	١٣٨	حَقِيبَة حَقَبَ أَعْقَاب
٢٥٤ ، ١١٣	حوى : حَوَاء		حقف : احقّوَق ، حاقف ،
٢١٦	حير : المَسْتَحِير	٢١٩	حاقفات ، أحفاف
٧٢	حيز : انْحَاز	١٨٥	حَلَا : المَحَلَّ
٢١٩	حيل : حَائِل حِيَال	٣٣٨	حلق : حَالِق حَلَق مَحْلَقَة
١٨٨	حبي : حَيَاء ، اسْتَحْيَاء ، حَيَا	٣٤٥	حَلَقَة
٢٦٩			

٣٨٧	خِزَامَة
٣٠٨، ٣٠٧	خِزْم
٣١	خِشْر : خِشَارَة
٢٠١، ٨٥	خِشْش : خِشَاش
٣٣٧	خِصْر : الْخِصَر ، الْخَصَر
١٥٠	خِضْد : خِضَد
٨١، ٨٠	خِضْرَم : الْخِضْرَم
٣٢	خِطَب : الْخِطُوب
٢٦٤	خِطَب خِطَاب
١٧٩	خِطَر : خِطَرٌ يُخَاطِرُ بِخِطَر
٣٠٤	خِطَط : الْخِطَاطِيَّة
٨١	خِطْم : خَاطِمَة خَوَاطِم
١٥٥	خِفْد : خَفِيد
	خِفْر : خَفِرَتْ خَفَرًا خَفَارَةً
٣٠٤	خِفْرَة خَفِرَات
٣٣٦	خِفِرَات
٢٦٢	خِفَف : اسْتَخَفَّت
٣٧٩	خِلَج : خِلَاج
٣٨٥	خِلَاجٌ
٣٨٣	خِلُوجَة
٣٨٥	خِلَاط : الْخِلَاط
٣٣٠، ١٩٢	خِلْف : خَلَف
٣٨٣	الْمُخْلِف
	الْمُخْلِفُ الْمُسْتَخْلِفُ الْخَلْف
٢٤٦، ٢٤٤	

(خ)

٣٦١	خَبَر : خَبِيرِي
٢٤٨، ١٥٠	خَلَد : تَخَدَّد
٢١٨	تَخَدَّد
٦	خَلَر : خَلَر
٢٤١	الْخَلْدُور
٢٢، ٢١	الْأَخْدَرِي
٢٦٨	الْأَخْدَر
	خَلَم : خَدَم . خَدَام . خَدَاة
٨	مَخْدَم
٣٨٧	خَلْدِي : خَدَى خَدَايَان
٦	خَذَل : خَذُول
٣٧٨	خَرَعَب : خَرَعَبَة
٣٩٩	خَرَر : خَرَر
٣٤٦	خَرَص : خِرْصُ خِرْصَان
٣٣٧	الْخَرِص
٣٤٠	خَرَج : خَرِيع
٣٨٥	خَرَق : خَرُق
٣٦٣	خَرَق
٣٨٥	مِخْرَاق مِخَارِيق
٦٣	خَرَقَاء
٢١١	خِرْقَة
٣١٧	خَرَنَق : خَرَانِق
١٢٦	خَرَم : مَخْرَم مَخْرَام
١٥١	خَزَم : الْخَزَامِي

١٧٩	يُخَابِلُ خُيَلَاءَ اخْتِيَالِ	٣٧٨	خَالِفَةُ خَوَالِفَ
٨٥	أَخِيْلُ خُيُولِ أَخِيْلُ	٢٤١	خَلَلٌ : خَلَّةٌ خَلَّتَانِ
٤٧	خَيْمٌ : خَامٌ	٢٦٤	الْخِلَالُ
(د)		٥٤	الْخُلَّةُ
٣٦٧	دَبْرٌ : دَبْرٌ دِبَارٌ	٧٧	الْخُلَلُ
١٨٣	دَابِرٌ	١٥١	خَلَى : خَلَى يَخْلِي مَخْلَاةً الْخَلَى
٣٠٦	دَثْرٌ : الدَّثُورُ	٣٠١	خَمَرٌ : خَمَارٌ خُمُرٌ
٢٦٤	دَجِيجٌ : المدَّجِيجُ	١٦٨	مَخَامِرُ
٢٥٥ ، ٢٥٤	دَجِنٌ : دَاجِنٌ	٢٨٧	خَمْسٌ : الْخَمْسُ
٨٧	دَجْنٌ	٦٩ ، ٦٨	خَمَمٌ : الْخَمَمُ
١٩٩	الْمَدَجِنَاتُ	٢٤٢	خَنْذٌ : يُخَنْذِي
٢٤٣	دَجَا أَدَجَى	١٧٢	خَنْجَرٌ : خَنْجَرٌ خَنْجُورٌ خَنْجَارٌ
١٤٥	دُجِيَّةٌ دُجَى	٣٨١	خَنْسٌ : الْخَنْسُ
٣٠٨	دَحَقٌ : دَحَقَ دُحُوقٌ	٢٤٢	خَنْظٌ : يَخَنْظِي خَنْظِيَانِ
٣٠٧	دَرَجٌ : دَرَجٌ دُرْجَةٌ		خَنْفٌ : خَنْفٌ يَخَنْفُ خِنْافٌ ،
٢٨٥	دَرَرٌ : الدَّرَرُ الدَّرَّةُ	٢٥٦	خَنْفٌ خَنْوْفٌ
٧٧	دَرَعٌ : الدَّارِعُ	٣٦٧	خَوْتُ : الْخَوَاةُ
١٧ ، ١٤	دَسَعٌ : دَسَعٌ يَدْسَعُ دَسِيعَةٌ	٢٢٦	خَوْدٌ : خَوْدٌ
٣٦	دَعَسٌ : الدَّعْسُ	٣٣٧	خَوْرٌ : خَوَارَةٌ خُورٌ
١٥٠	دَعَصٌ : الدَّعْصُ	١٥٣	خَوْصٌ : أَخَوْصٌ خَوْصَاءُ خَوْصٌ
٢٠٥	دَعُوٌ : دَاعِيٌ	٣١٩	خَوْضٌ : خَوْضَةٌ
٧٦	دَغْلٌ : الدَّغْلُ	٢٠٠	خَيْسٌ : الْخَيْسَةُ
٣٠٢ ، ٣٠١	دَفَرٌ : دَفَرٌ دَفَارٌ	٧١	خَيْفٌ : الْخَيْفُ
٣٤١	دَفَفٌ : يَدِفُ	٨	خَيْلٌ : تَخْيَلٌ

١١٩	ذرو - ذروة ذرا	٣٠١	دكر - تدَّكَّرُ
٢٦٢	ذعلب - الذعلبة	٢٦١ ، ١٤٨	دلج - الإدلاج
	ذفر - ذِفْرٌ ذَفْرٌ أذْفَرُ ذَفَرٌ	٢٥٨	الدَّلَجَةُ الدُّلَجَةُ
٣٠٢ ، ٣٠١		٣٦١	دلح - يدلح دَوَّالِح
١٥١	ذِفْرِي		دلا - دِلَاةٌ دَلَاً
٣٧	ذِكُو - ذِكِي	١٥٧	دملج - الدَّمْلَج
٣١٠	ذمر - ذِمَار	٣٨٥	دمن - دُمْن
٨	ذمل - ذمول ذميل	٣٩٩	دمى - يَدَمِي
٢٠٠ ، ٢٠	ذمول ، ذميل	٣٠١	دُمِّيَّة دُمِي
١٠	ذنب - ذِنَابٌ ذَنُوبٌ	١٥٥	أدماء
٣٣٩	ذود - الذادة	٣٦٢	دوم - المَّدَام المَّدَامَة
٢٢٦	ذيب - الذاب	٢٠١	دنو - دَنَى تَدْنِيَّةٌ أَدْنَى
	ذير - ذَار . مُذَارٌ مُذَائِرٌ ذَائِرٌ	٥٠	دهم - الدَّهْمَة
١٨٩ ، ١٨٨		٢٧٨	دهن - دَهْنٌ الدَّهْن
٢٠٢ ، ١٩٩	ذيل - أَذْيَالٌ	٢٦٥	دهى - دَهَى دَاهِيَة
٢٢٦	ذيم - الذام . الذيم		ديم - دَامَ يَدِيمُ دِيمًا يَدُومُ دِيمَة
٢٢٦	ذين - الذان	٣٢١	دِيمٌ مُدَيِّمَة
	(ر)	٣٣١ ، ٥٢	دين - الدِّين
٥٦	رأم - رِئِمٌ أَرَامٌ		دوو - الدَّوَوُ الدَّوَوِيَّةُ الدَّوَوِيَّةُ
١٩٩	ربب - أَرَبٌ	٢٠٣ ، ١٥٣	
٢٧١	يُرَبِّبُ ، رَبِيبٌ		(ذ)
١٥٥	ربد - اربد		ذرح - ذُرَّاحٌ ذُرُّوحٌ ذَرَحِرِح
٢٤٨	ربط - رِبَاطٌ	٣١٩	الذَّرَارِح
٣٤٢ ، ١٥٦	ربع - رُبْعٌ	٢٤٠	ذرع - مَذْرَعَة مَذَارِع

٢٢٦	رذی - رُذِی ، الرُذِی	٣٢١	رَبَعَ
٣٧٣	ررز - رَزَزَ	٢١	الرَّباعی
١٨٧	رسغ - رسغ رصغ	٢١٨	ربو - رَبُو
٣٨٣ ، ٣٣٦	رسل - الرُّسُل	١٠	أَرْبَى
٥٦	رَسَلَة مَرَّاسِیل	٢١	رَبَّی تَرْبِی
٣٨	رَسُول رِسَالَة	٣٦٧	رتج - أَرْتَج رِتَاج
٣٥٢	إرسال	٧٤	رتع - أَرْتَع
٣٧٤	رَسَل أَرْسَال	١١٨	رث - رَثَّ
٣٩٧	رسم - الرِّسْم	٣٤	رجل - رَجُل
٣٨٦ ، ٢٠٥	رسمی - مَرَامِی	٣٣	رجل
٨٩	مَرَمِی مَرَامِی رَامِی	١١	رجیل
٢٥٤	رَشَش - رَشَّاش	٣٤٨	رجو - الرَّجَا
٣٧٤	رَشَف - الرَّشِیفُ	٢٦١	رحب - رَحَب
٣٠٢	رَعَث - رَعُوث	٣٦٤	رخم - الرَّخَامِی
١٣	رعل - الرَّعِیل	٣٩	رخى - رَخِی
٣٨٦	رعى - تَرْعِیة تَرْعَاة	١٩٣	ردس - رَدَسَ
١٢٤	رغب - رَغِیب رُغَب	٣٨٣	ردف - مُرْدِف
	رغم - رَغِمَ یَرْغُمُ ، رَغَمَ یَرْغَمُ	٢٤٢	ردن - رُدْنِی
٢٥٥	رُغَمَ رَغَمَ رِغَمَ	١٩٣	ردی - رَدِی رَدَسَ مِرْدَاة
٢٢٩	رغد - رَفَدَ	١٥٦	الرَّدِی
٣٦٥	رفض - أَرْفَضَ	١٦٤	مِرْدِی
٤٩	رغد - الرَّفْد	٨٧	الرَّدِیَان ، یَرْدِین
١٤٩	وفق - أَرْتَفَقَ المِرْفَق	٦١	رَدِی أَرْدِی
٣٨٠	رقب - المَرَاقِب	٥٥	الرَّدِی
		٥٠	رذل - الرَّذَل

٣٦٣	رود - الرودان	٢٠٢	رقش - رَقْشَاءُ رُقْش
٣٩٨	روع - راع	١١٧	رقص - رقص رقصان
٣٤٤	روق - الرُّوق	٢٥٦	رقل - الإزقال
٨٨	روى - الروايا	١٨٢	رقم - الرِّقْمُ
١١٤	رِوَاء	٢٤٠	الرِّقْمُ
٣٩٩	تروت	١١٢	رقو - ترقوة تراق
٣٩٨	رَوَعِي	٢٤٩	ركب - الرِّكُوبُ
١١١، ١١٠	ريب - رَيْبُ	١٥٢	الرِّكْبُ
٣٦٧	ريث - رَيْثُ	١٢٢	الركب الركبان
٢٤٤	راث استراث	٣٠٤	ركل - مَرَكَلْ مراكل
٤٩	ريف - ريف أريان	٣٤٨، ٤١	ركى - رَكَّى رَكَايَا
١٥٠	روى - رِيَانُ	٣٥١	رمد - ارمَادُ
٢٢٦، ١٥١	رِيَا	١٥٥	ارمدت
٢٣١	روايا	٢٨٩	رمس - رَمَسَ رَمَسُ أَرْمَاسُ
(ز)		٢٩٦	رمل - أَرْمَلَ مَرْمِلُ
٢٩٧، ١٩٣	زبب - الأَزْبَبُ	٣١، ٢٦	الأرامل
٣٠٨	زجر - زَجُورُ زُجْرُ	٣١	مراميل
٢٣٢	يزجر	٣٩٧	مُزْمِلُ
٢١٨، ١٧٩	زجل - زَجَلُّ	٣٠٣	رتق - رَتَّقَ رَتَّقَ رَتَّقُ
٢١٩	تَزَجَّلَ زَجُولُ	١٤٠، ١٣	رهو - الرِّهْوُ
٢٢٨	زحف - زحوف	٢٦٢	روح - مَرُوحُ
٢٤٤	زغب - زُغْبُ	٣٦٧	روح
٤٠	زغف - يزغف زغف	٣٦٢	مِرْوَحَةُ مَرواح
١٥٨	زغم - الزَّغْمُ	٣٢٦	أَرَاخُ

	(س)	٣٣١	زفت - المَزْفَتَة
٢٥٨	سَاد - الإسَاد	١٩٢	زفر - زافرة زوافر
٣٧٤	سبت - سَبَتَ السَّبْتُ		زِفَرُ أَزْفَار
٣٠٤	سبح - السابِحُ	٧٦، ٧٥	ازدفر زُفَر
٢١٨	سبخ - سَبِيخَة سَبَائِخ	٣٣٣	زَفْرَة زَفَرَات
٣٣٦	سبر - سَبْرَة سَبَرَات	٣١٦، ٣٠٤، ٣٠٣	زفى - زَفَى
٣٧٨	سبط - سَبِط	٣٣١	زقى - زَقَا مَزَقَّة
٣٤٤	سبطر - اسبَطَرَات	٣٨٧	زلق - تَنَزَلَق
٢٢٩، ٥١	سبغ - السابِغَة	١١	زال - مَزَل
٢٥٥	سبل - السَبْلَة	٢٣٢	زلم - زُلِمَ أَزْلَام
١٢٣	سجى - تَسَجَّى سَجَى سَبَأُ	٥	زمع - أَرْمَع
١٢	سجى - مُسْتَبَاءَة	٣٠٧	زند - زَنَدَ، زَنَدَ زُنْدُ
٣٥	ساياء	١٨١	زهر - زَاهِر
١٢٤	سقى - سَقَى	٣٤٣	زهف - أَزْهَفَ، أَزْدَهَفَ
٣٠٧	سجر - السَّجَرُ	٣٠٥	زهق - المَزْهُوق
٤٣	سجس - السَّاجِسَى	٣٨٧	انزهق
١٠	سجل - سَجَّلَ سَجِيل	٨٧	زهى - تَزَهَّى
٥٢	سجل - سَجَّلَ سَجَال	٣٨٣	زود - مَزَادَة
٣١٠	سجى - سَجِيَّة	١٤٨	زادُ
٢٠٢	سحق - سَحَقَ	٢٠٥، ٢٠١	زور - زَوَّرَ، أَزَوَّرَ
١٦٦	سحق - سَحَقَ سَحُوق	٣٨٣	زوع - زُعِيْطَة
٣٨٧	سحق	٢٦٣	زول - زَوَّلَ أَزْوَال
٣٩٩	سحل - المِسْحَل	٢٦٣	زوو - الزَّوَوَ
	سجى - سَحَا سَحَى ، السَّاحِيَة	٢١٨	زير - الزَّيْر
١٨٢	مِسْحَاة		

سفل	— سَفْلَة سَفَل	٢٤٢	سفه	— سَفَه سَفِه ، اُسْفَه سَفِهَا	
سلم	— سَلْم اُسْدَام	٣٨٠	سفقا	— سَفَقَا سَفَاة	٣٤٧
سدو	— سَدَا	١٢٤	سفي	— السَفِي السافياء السافي	٣٦
تسدي	— تَسَدَي	١٥٤	سقط	— تَسَاقَطِي	١٥٩
أسدي سدي ستي	— اُسْدَي سَدَي سَتَي	١٨٦	سقم	— مِسْقَام	٢٢٦
سرب	— السَّرَب	٢٩٨	سقي	— سَقَي اُسْقَى	٥٢
سربل	— السَّرْبَال	٥١	السقاء	— السَّقَاء	٣٥١
سرح	— مَرْح مَرْح مَرْيَح	٣٧٩	سكن	— المَسْكِين	١٩٥
ميرخان	— مِيرْخَان مِرَاح	٣٢٥	سمحج	— سَمَحَج سَمَحَاج مَسْجُوج	٣٨٠
ميرخان	— مِيرْخَان	٢٣٠ ، ٨٧	سمر	— سَامِر	٣٨٩
سرائح	— سَرَايَح	٢٠٠	سلل	— السَّلِيل سُلَّان	٢١٥
سرد	— تُسْتَرَاد مُسْتَرَاد	٢٢٨	سلم	— سَلَام سَلِيَان سَلِيم سَلْمَان	٢٣٠
سرر	— السَّرَّ	٦٣	سلي	— السَّلَى اُسْلَاء	٢٦٥
سرى	— سَارِيَة سَارِيَات	٣٨٦	سمهر	— سَمَهَر سَمَهَرِي	٤٠ ، ٣٩
سرى أمرى السرى	— سَرَى اَمْرَى السَّرَى	٢٠	سمر	— السَامِر	٣٧٠ ، ١٩٢
المرأة	— الْمَرْأَة	٢٥٨ ، ٢١٦ ، ١٤	سمط	— سَمِطُ اُسْمَاط	٣٧٥
سطع	— اُسْطَع	٣٨١	سمك	— السَّمَك	٦٩
سعر	— مِسْعَر مَسَاعِير	٦٨	سمو	— سَمَا	٣٣
أسفر	— اُسْفَر	٤٥	يسمو سامى	— يَسْمُو سَامِي	٢٣١
سعل	— سَعْلَة سَعَالِي	٢٦٥	سنيك	— السَّنَاك	٣١
سعى	— الْمَسَاعَة	١٦	سنت	— السَّنَوْت	٦٦ ، ٦٥
سغب	— السَّغْب	١٣٢	أسنت سنيتين	— اُسْنَت سَنَتَيْن	٤٢
سفر	— يُسْفَر	٨٩	سنق	— السَّنِق	٣٨٦
سفع	— السَّفْعَة	٢٢٦	سنف	— السَّنَف	٢٠١

١٣٧	شذب - شَذَبْ شُذِبْ	٣٨٦	سَنَنْ - سَنَّ
٣٧	شرعب - الشرعية	٢٤٢	السَّنان
٢٦٣	شرمح - الشرمح الشرعية	٩٩	سهل - سُهَيْلٌ
٢٩٦	شرف - الشراسيف	٢٦٤	سود - السُّودَد
	شرف - مشرف مشارف المشرق ٤٠		سور - السورة ٢٦ ، ٩٩ ،
٣٨٦	شرق - شَرَقَ		١٩٣ ، ١٤٥
٣٤٧	شرى - شَرَى	١١٧	ساورتى
١٣٦	شرب - شَرِبَ	٢٠٢	ساوره
٢٧٥	شزر - الشَّزْر	٢٤٨	سوس - السَّاس
١٣٦	شسب - شُسِبَ	٦٥	سوط - السَّوِاط
١٣٦	شسف - شَسِيفُ شُسُفَ		سوف - سَافَ أَسَافَ السَّوَّاف
٨٧	شطب - شَطَبَ	٣٥٠	السَّوَّاف
٢٨٠ ، ٢٤٣	شطان - الأَشْطَان	٣١٥	نسوف
٣٠٨	شصر - الشَّصَار	٣٨٥ ، ٢٠٦	سوم - مُسَوِّمَةٌ
٣٩٨	شعب - الشَّعْبُ	١٣٠	سوى - سَوَى
٧٦	شعث - أَشْعَثَ شَعَثَ	٣٩	سَيِّ سَيَّانَ أسواء
١٦٧ ، ٩٩	شعر - الشَّعْرَى	٢٨٥	سيب - السَّيْبُ
٣٨٣	شعف - يَشْعَفُ	٣٤٢	المسيب
١٧٧	شفر - مَشْفَرُ		(ش)
٣٢٣ ، ٣٢٢	شفف - الشَّفْ	٢٥٤	شان - شَانْ شَتُونْ
٢٠٥	شقر - أَشْقَرُ شُقْرُ	٥٥	شأو - شَاهَمَ
٢٧٣	شقق - الشَّقِيقَةُ	٢٠٤	شجج - شَجَّ
٣٨١	الشقيقة	١٨٨	شجر - شَاجِرْ
٣٧٣	شقى - شَقَا	٣٠٤	شجو - شَجَا يَشْجُو شَجْوَةٌ

شيز - شيز الشيزى ٧١، ٢٤١، ٢٤٢

(ص)

صبب - صبَّ يَصْبُ صَبًّا صَبَابَةً

١١١، ٣٠١

صبح - المصباح ٥٠

٣١٥ الصَّبْحَى

صحصح - صحصح صحاصح ٣٣٨

١٧٨ صدح - صدَح صَيَدَح

١٤٢ صدد - صدَّ

٣٧٩ صدر - التصدير

٢٨٧ صادرة

٣٤٥ صدق - صدَقَة

٣٨٦ صدى - يَصَادَى

٣٦٧ صرر - صَرَّ

١٥٦ الصَّرَّة

٢٦٨ صرصر - الصرصر

٣٥٥ صرف - الصَّرْف

٣٨٣ تصرَّف

٣٢٢ الصَّرْف

صرم - صِرْمُ أَصْرَامٍ صِرْمَةً

٢٢٩ صِرَم

٣٧٩، ١٦٨ الصَّرِيعة

٢٢١ صرى - صَرَى

٥٠ صعب - مُصْعَبُ مَصَاعِبٍ

شكر - شَكْرَة شَكَرَى شَكَرَات

٣٣٨

٢٠٦ شك - شِكَّة

٢١١ شكو - أَشْكِنَى

٢٨١ شلل - يَشَلُّ

٦٨ شَلَّتْ، الشَّلُّ الشَّلْلُ

٢٠٠ الشمرذلة

٢٠٠ شمر - مُشْمَرَةٌ

٢٧٥ شمس - شُؤْسُ الشَّمْسِ

شمل - شَمِلَ يَشْمَلُ، شَمْلٌ يَشْمَلُ

٣٠١

٣٤٣، ٧ الشُّؤْلُ

١٧ شمم - الشَّمَم

١٢٣ شذب - الشَّنَبُ

٢٥٨ شنف - شُنُوفٌ شَنْفٌ

١٩ شنن - الشَّنْ

٢١ شَنُونٌ

٣٠٩، ١٣٧ شهب - الشَّهْبَاءُ

شهى - شَهَى يَشْهَى شَهْيًا

٣٤٤ شَهْوَانٌ

٢٨٨، ٢٧٥ شوس - شَاسُ الشُّوسِ

١٦٥ شوق - شَاقَتْكَ

٢٣١ شوه - الْأَشْوَةُ الشَّوْهَاءُ تُشَوُّهُ

٥٠ شيخ - الشَّيْخَانَةُ

٢٦	صاع - صوع	٣٧٨	صعد - تصعد ، الصعداء صعدا
٢٠	صوى - أصوى الصوى	١٣٠	تصعد
١٢٦	الأصواء	١٢	صدر - الصعر
	(ض)	١١	الأصعر
		٧	صفقت - صفقت
٢٦٢	الضئضي	٣٨٥	انصفقوا تنصفق
٢٠٦	ضبيب - ضبابه ضباب	١٩٠ ، ١٦٤	صنى - صفاء صفا
٢٨١ ، ٢١٧	ضبيع - الضبيع	١٧٨ ، ١٦٤ ، ١٢	صنى صفايا
٣٧٠	ضجر - الضجور	٢٤١	اصطفى
	ضحى - ضحى يضحى الضاحى	٣٨٧	صقب - صقب صقوب
١١ ، ١٠		٣٣٧	صتع - صقع الصقيع
٢٢	ضاحى ضواحي	٢٠١	صلب - الصلب
٢٤٣	ضخم - ضخم	١٧٨ ، ٧٨	صلل - صل أصل
٧٦	ضرب - مضرب مضربته	٢١٧	صمت - صموت
٤١ ، ٤٠	ضرح - مضرحى	٢٤٢	صمم - صم
٣٣٨	ضرر - الضرر	٢٤٢ ، ٢٤١	الأصم
٢٧٤	ضرس - تضرس	٦٣	صنع - صناع صنع صنع
١١٢	ضرى - ضرؤ ضرؤة الضراء	٦١	صوب - صبن
٤٠	ضعف - المضاعفة	٢١٥	مصاب
١٦١	ضفر - ضفور	٣٠٦	صبيح - صبح ، صبح
٢١٥	ضلل - الضال	٣٧	صور - يصور
٢٠٣	ضمز - ضامز	٢٦٣	الصورة
١١٩	ضمز - ضمز اضطر	١٧٢	صير - مصير صيور مصائر
١٥١	ضوع - تضوع انضاع	١٥٦	صيص - صيصية صياصي
٨٥	ضيق - المضيق		

٣٧٠ ، ٣٦٩	طلح أطلاق
٣٧٧	طلس - أطلس
٣١٥	طلق - الطالق
٢٢٦	طلو - طلاً أطلاقاً
٣٨٠	طلى - طمى يطمى يطمؤ طامى
٢٣١	طوع - طوع
١٢٢	طوف - طاف يطيف يطوف
٢١٥	طول - طالها
١٥٩	طود - طوى أطواء
٣٩٧	الطاوى

(ظ)

١٥٦	ظار - ظئر أظار
٣٢٣	ظرف - الظرف
١١٤	ظمن - الظمنية
١٦٥	ظمن أظمان
	ظلل - ظلة ظلال
١٠٣	ظلم - ظلم الظلم
١٨١ ، ٨٧	ظليم ظلمان
٨٨	ظن - ظنون أظانين
١٧٨	ظهر - مظاهر
٣٨٧	ظاهر المظاهر

(ع)

٢٣	عأ - عب
٣٦٧	عيب - عب

(ط)

٣٩٩	طبق - طبق
	طبي - طَبِي يَطْبِي يَطْبُو أَطْبِي
٣٧١	يَطْبِي
٣٠١	طرب - الطرب
٨٧	طرد - مُطرد
٤٠	أطرد مُطرد
٣٠٣	طرر - أَطَرَّ مُطِرَّ
١٤٥	يَطِرَّ
٢١٢	طُرَّة أَطرار
٣١٨	طرف - المظروفة
٤٧	طريف طارف
٣٧٨ ، ٢١٦	الطَّرَاف
١٤١	طرق - طرق الطُّرُوق
٣٤٠	مطروقة
٢٦٣	الطارق
٣٠١	طفل - الطِّفلة
	أطفال الطفل
٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٧٦ ، ٧٥	
٢٤١	مُطْفِل مُطافِل
٨٣	طفو - الطَّاوَة
١٨٨	طعم - الطَّعمَة
٣٥٢	طعم
٥٣	طلح - الطلح

عبد	عَبْدُ عَبْدِان	١٦٤	عذر	عِذْرَةٌ عِذَرَات
عبط	العَبْطُ اعْبُطَ	٢٦٢		عُذْرُ عُذْرَى مَع-ذِرَة
عبل	العَبْلَة	١٥٠		عُذْرَى عِذْرَة
عتب	اعتَبَ العُتْبَى	١٢٦		٣٣٥
	عتبة عَتَبَ	١٢٥		١٩٨
عتق	العَتَاق	٢٤٢		١٩٨
عثم	عنْثَمَة	٢٠٠ ، ٢٥	عذو	العُذْرَة
عن	العُثَانِين	١٩٩	عرر	عَذَاة عَذَوَات
عجر	عَجْرَة عَجَرَاء العَجَرَات	٣٣٩	عرس	عَرَّ اعْتَرَّ
عجز	عَجَزَ يَعْجُزُ عَجَزَ مَعْجَزة	٢٤٤	عرس	٢١
	أعْجَاز	٣٠٤	عرض	١٥٢
عجن	العَجْن	١١٢	عرمس	٢١٧
عدد	عَدَّ. العَدَاء	٧	عرض	١٣
عدل	المَعَادِل	٢٣	عارض	١٥٩
عدم	العُدْم	٣٩٨	العارض	١٨٣ ، ١٨٢
عدن	عَدَنَ	٢٥٩	العوارض	١٢٣
عدو	يَعْدُو تَعَادَى	١٢	العرض	٨٩ ، ٧٦
	العَادَى	٢٣	مُعْرَض	٢٠٣
	عَادِيَة	٧٧	الْعُرْضِيَّة	٣١٦
عدد	عِدَّ	١٤٢	عرعر	٣٨٧
	العَادَى	١٩٠	عرف	٢٢١
عدي	يُعْدَى	٣٢٩	الأعراف	٣١٧
عذفر	العُذْفَرَة	٨ ، ٢١ ، ١٦٨	اعرورف	١٤٢
		٣٨٦	عرف	١٣٤
			عرك	٢٩٠
			العراك	٣٧٤

عشو - عَشَا يَعْشُو، عَشَى يَعْشَى	٢٠٥	المُعْتَرِك
١٦٣، ١٦٢	١٧	هرنن - عرنين
٢٤٩	٧٦	العرانين
٧١	٣٣٣	عرم - العارم
٢٤٣، ٢١٨	١٣٧	عري - العارية
٣٩٧	٣٧١	عرو - العروة
٣٠٦	٢١٩	العرى
٢٥٧	٢٦٥	عروة عرى
عصف - عَصُوفٌ عُصْفٌ ٢٥٧، ٢٠٢	٢١	عرا اعترى، عرّ اعترّ
عضد - المعضد ١٦٠		عزب - عازب عزيب أعزب
عضل - عضال ٢١٨	٣٧٠، ١٣٠	
مُعْضَلٌ مُعْضِلَةٌ ١٠٩، ١٠٨	١٦٤	عزب عازب عزيب
عضه - عِضَةٌ عِضَاهُ ٢١٥	٣٨٦، ٣٣٦، ٢٥١	العاذب
عطف - مِعْطَفٌ عِطَافٌ مِعَاطِفٌ	٣٨٠	عواذب
عِطَافٌ عُطَفٌ ٣٠١	٢٠٢	عزل - عزّلاء عزّالى
عطن - العطن ٢٥	١٥٠	عسب - عسيب
عطى - تَعَاطَى العاطية ٢١٥	٣٧٩	عسر - اعتسّر عسير
عفو - عَفَا . يَعْفو ١٨٢، ٣٥	٥٣	عسّر عسير عواسر
عفا اعتفى عافيات ٢٤٢	١٦١، ١٦٠	عسس - العسّ يَعْشَسُ
عَافَى أَغْفَى ١٥٩		عشر - عِشَارٌ عِشْرَاءُ عِشَائِرُ
عَفَى اعْتَفَى المعتفين ٢٦٧	٢٦٣، ١٧٩	
عُفُوَةٌ ٢١٢	٣٨٠	تعشير
عقرب - المعقربة ٣٦٧		عشى - عَشَى يَعْشَى، عاشية عشاء
عقد - العَقْدُ ٣٨٢	٢٨٦	أعشاء

١٥٠	عمم - عميم	١٣٤	عَقْدَ أَقْدَ
١٣٤	عننج - العنجاج	٢٤٠	عقل - العقل
٢٥٥	عنف - عنيف	٢٤٠	عقم - العقم
٣٩٩	عنن - عَنَ	٣٧٢	عكف - عوا كف
٢٦٥	عنى - عانِ عُنَاة	٣٤٨	عكم - العِكم
١٢٤	عنس - العَنَس	٢٠٤	عكو - عَكْوَة مِعْكَاء
٢٦١	العنتريس	٢١٩	عليج - العليج
٣٣٣	عنق - أَعْنَقَ	١٨٩	علق - دَلوق مُعَالق
١٣١ ، ١٣٠	عيص - عَيْص عَيْصَان	٣٨٧ ، ٣٨٥	العَلَق
٢١٣	عيل - عَالِ عَيْلَة عَائِل عَالَة	٢٥٤	علف - عليف
٧٦ ، ٧٥	عيهل - العَيْهَلَة	٣٧٨	علل - يُعْلَلْ
٢٠٢	عود - عِيدَة عَوْدَة العَوْد	١٥٥	تَعَالَلِ العُلَالَة
٢٦٨	عور - تعاور	٣٠٢	عُلَّ عليل عُلِّلْ
١٥٥	العوار	٣٠٤	يعتال
٣٤	عَوْرَة	١٧٦ ، ٧٣	العِلَات
١٦١ ، ١١٩	عوج - العَوَجَاء	٣٤٥	العُلَالَة يَتَعَالَلْ ؟
٣٤١	عُوج	٣١١	عيل - مُعْيَل
٦	عوهج - العواهج	٢٦٤	علم - المُعَلِّم
٢٣	عول - معول معاول	٣١	علو - العَلَاء
٦٩	عوى - العَوَى العَوَاء	١٨٢	العَلِيَاء
٦	عير - العير	٣٦ ، ٣٥	العِلَاء
٢١ ، ٢٠	العِيرَانَة	٣٦٥	عمد - يعمد عَمِيد
	عيف - عاف يعيف عَيَافَة عَائِف	٢٤١	عمل - العَامِل
٣٦١	عَيَاف		

٣٦٢	الْفَرِيضُ	٢٥٩	عاف يعاف يعيف
٣٣٥	غرم - الْمَغْرَمُ		عِم - عِمْتُ أَعَامُ عَيْمَةٌ
١٤٩	غضض - غَضِضُ	١٩٤	عِمْتُ أَعِيمُ الْعِيمة
	غفر - الْغَفَرُ الْغَفِيرُ . الْغُفَارُ الْغَفِيرُ	٨٧	عين - أَعَيْنَ عَيْنَ
٣٠٧ ، ٣٠٦		٣٦٤ ، ٢٢٦	العين
٣٣٦	غلب - الْغُلْبُ	٣٩٩	العانة
١٣٦ ، ١٣٥	غلغل - تَغْلَغَلْ		(غ)
٣٢٢	غلف - الْغُلْفُ		
٣٨٩	غلل - غَالَ غُلَّانَ	٢٦٢ ، ١٨٩	غيب - غَيَّبَ
٦٩ ، ٣٣	تغلى تغالى	٢١٣	غشو - الْغُشَاءُ
٢٥٥	تغالى المغلاة	٩٠٣	غبر - يَغْبُرُ الْغَابِرُ
٣٠٥	غمر - الْغُمُرُ	٣٨٧	غبين - الْغُبَيْنُ
٤٨	الغمرة الغمرات	٣٢٥	غدر - الْغَدْرُ ، الْغُدْرُ
٧١	الغمر	٢٩٤	غرب - غَرَبَ
٣٠٨	غمم - غَمَّامَةٌ غَمَامٌ	٣٦١ ، ٢٥٤ ، ١٢٣	الغرب
١٤١	غور - غَوَّرَ	١٦٤	الغارب
١٤٥	مِغْوَارٌ مِغَاوِيرُ	١٤١	غوارب
١٥٢	تغوير	٢٤١ ، ٢١٦	غور - الْغُرَّ
٢١٩	غيب - الْغَيْبُ	٣٠١	غُرَّ غَرَّاءُ
١٢	الغابة	١٨٣ ، ١٨٢ ، ٣٢	غورية
٣٧٥	غير - أَغَارَ مُغِيرٌ	٢٧٨	غرز - غَرَزَ غَارِزٌ
٣٤٥	غبي - الْغَيَّ	٣٧٩ ، ٢٠١	غرض - الْغُرْضُ الْغُرْضَةُ

(ف)		
فَاد	فَاد . الْمَفَادُ الْمَفْتَادُ	فرس - الفرسان فرسن ١٧٨
فَار	فَوَزَ فَأَرَهُ الْمِسْكُ	فرع - فَرَعَ . أَفْرَع ١١٩
فَاتِح	فَاتَحَ	فرغ - مستفرغ ١٠
فَاتِر	فَاتَر	فرك - فَرِكَ يَفْرِكُ فَرَكَا ٢٨٧
فَتَك	فَتَكَ فَاتَكَ	الفارك ٢٨٧، ٣٢
فَتَى	فَتَى أَفْتَاءَ	فرق - مفرق مفارق ٣٧
فَتِيَّة	فَتِيَّة	فشل - يَفْشَل ٨١
فَثَر	الفائور	فعم - انفعم ٣١٦
فَجَج	الفَجَج	فصص - فَصَّ فصوص ٣٨٩
فَحْش	فَحَّاش	فصل - الفصل ٢٦٢
فَخْر	الفَخُور	فضل - التفاضل ٢٥
فَخْم	الفَخْمَة	فَضُول ٩
فَدَفَد	الفَدَفَد	أَفْضَلُ ٧٤
فَدَى	فَدَى فَدَى فِدَا فِدَاءَ	فقر - الفقير ١٩٥
فَكَك	الفَكَك	فَقَارَة فَتَار ٣٨٧
فَلَل	فَلَّ الْفُلُول ، أَفْلَّ فَلَ	٢٦٥
فَرْد	تَفَادَى	فلل ٢٩٢
فَرِيد	تَفَرَّدَ	فلو - فَلَا يَفْلُو الْفُلُوفُ فِلُوفُ ٢٤٨
فَرَج	فَرَجَ	فَلَا ٣٢
فَرُوح	فَرُوحَ أَفْرَحَ الْفِرَاحَ	فندق - فَنَدِيقُ فُنُق ٣٨٧
فَيْض	فَيْضَ	فنى - أَفْنَاءَ ٣٣٠ ، ١٤٥
		٢٣٢

١٥٤	قرد - القرد القرد	٤٠	المفاضة
١٧٣	قرقر - قرقور قراقر	٢٠٠	فيف - الفيافي
٣٦٥	قرر - القرّ	٣٦٦	الفيفاة
٣٤٠	قرع - القرّيع	٢٠٤	الفيف
٣٥	قرف - مقترفة		(ف)
٣٨٦	قرق - القرق	٣٨٩	قرب - القرب
١٧٥	قرم - القرم	٣٥١	قبض - قبض
١١٩	قروم	٥٤	قبل - قبل
٣٨٥	قرن - القرينة	٣٣٦	قتد - القتادة
١٢٧	قرن قرين	٨	القتود
	قري - قري يقري قري قري	٣٨٧	القتود
١٩٤ ، ١٩٣	المقري المقراء	٣٠٩	قتر - القتر قتر
٣٩٨	القري	٣٥٠ ، ٧٦	القتير
٢٦٨	المقري	٢٦٤	قتل - القتال
١٨١	قري قريان	٤٣	قدر - القدار
٢١٥	قرو - يقرو	٤٣	قدم - القدام
٢٣٢	قسم - قسم يستقسم	٤١ ، ٤٠	قادة قدامى
٢١١	قسيم		قدر - أقدر قذور قاذورة مقادر
٣٨١	قشب - القشب	٣٧١ ، ٣٧٠ ، ١٧١	
١٠١	قصب - قصب	٢٧٤	القاذر
١٥٦	قصد - القصد المقصد	٢٥٦	قذف - مقذفة
٢٠	قصر - قصر	١٤٩ ، ١١٠	قذى - القذى
١٢٢	قصم - القصم		قرب - القارب القرب الأقرب
٣٧٠	قصي - قصي يقصي	٣٨٧ ، ٢٩٧	

٦٨	قلى : قَلَى	٢٣٠	قضض : قَضَاءُ قَضِيض
٧٩	قر : مقمرة قراء	١٦٨	تُقَضَّى
١٤١	قص : يُقَمِّصُ	٢٠٥	قطب : قاطبة
٣٤٤	قمر : امقطرت	٧٣	قطع : مُقَطَّع
٣١١	قنبل : القَنْبَلُ القَنْبَلِيّ	٧٠	قطم : القَطَمُ قُطَامِيّ
٢٤٣	قنبلة قنابل	١٥٨	قعب : القَعْب
٢٩٠	قنعس : القِنْعَاس	٢٨٠	قعد : قَعْدَة
١٨٨	قنى : يَقْنَى قنية مقناة	٨٩	قعدد : قَعْدُد
٢٦٩	اقنَى	٢٨٦	قعنس : الالقعنساس
٤٣	قهد : القُهُد القهاد		قفر : قَفْرَة قَفَرَات قَفَرٌ
٣٣٧	قور : مُقَوَّرَة	٣٤٨ ، ٣٣٧	
٣٠٨ ، ٣٠٧	قوم : قام قَوْمٌ	٥	قفل : قُفُول
١٢٢	القامة القوام	١١	قلب : القَلْب
٣٧٠	المقامة	٣٤٠	قلت : القَلَّتْ
١١٨ ، ٢٦	قوى : قُوَى		أَقَلَّتْ مُقَلَّتْ مَقَلَاتٌ
٣٧٥	قوة قُوَى	٣٧٣ ، ٣٠٢	
٢٥١	القواء	١٥١	قلد : المقلد
	قيس : قاس يقيس يقوس ، القيس	١٧	إقليد ، مقاليد
٢٢٨	القاس	٧	قلس : يقلس
٢٩٥	قيل : قال قِيلُولَة	٢٤	قلص : القلوص
٢٨	القِيُول	١٧٧	قلص
٢٦٢	قيل أحوال	١٦٨	فلق : القَلِقُ
		٧٥	قلل : قُلِّل
		٤١	قلم : القُلَام

١٠٧	كفى : كِفَاء	(ك)	
٣٢٥، ٣٢٤	كلب : الْكَلْبُ	١١٦	كشب : كَشَبَ
٢٧٥	كلج : التَّكْلُج		كدى : أ كْدَى . كُدْيَة كُدَى
٢١٧	كلل : الْكَلَالُ	٣١٣	
٣٩٩	كلم : كَلَمَ	١٧٣	كذب : الْكَذْبُ
٣٢٥	كلم	١٣٤	كرب : أ كَرَب . الْكَرَبُ
٨٩	أ كلم	١٣٧	كرب كَرْبَان
٣٨٣	كلى : الْكَلْيَة	١٠	الْكَرَبُ
٣٤٥	كمى : يَتَكَمَّى الْكَمَاءُ	١٧٨	كركر : الْكِرْ كِرَة
٥١، ١٢	كمى كَمَاة	٨٣، ٢٨	كراكر
٣٩٩	كنز : ا كْتَنَزَ	٢٩٦	كرز : كُرْز
٢٨	كنف : تَكْنَفُهَا	٣٦٩	كرع : الْكَرَاعُ ا كَارِيع
٦٤، ٥٢	كنف أ كَنَاف	٣٤٥	كره : ا كْرَة
٣٩٩، ٢٩٣	كنن : الْكَنَانَة	٢٣	كربيه
٢١٥	كن مَكْنُونَة	٣٢	كِرَة
٣	كَنَة	١٠٠، ٩٩	كرى : ا كْرَى
١٣	كهف : كَهَف كِهَاف	١٨٨	كشح : اَلْكَشَح
١٤	كهل : كَهْل كَهْلَة كِهْوَلَة		كشف : اَلْكَشَاف . اَلْكَشُوف
٣٦٧، ٧٤	كور : اَلْكَوْرُ	٢٥٨	مُكْشِف
٣٨٢	كورأ كَوَار . كِيرَان	٢٥٨	كعب : كَعَاب كَاعِبُ
٢١٢، ٢١١	كوع : يَكْوَعُ يَتَكْوَعُ	٤٠	الْكَعُوب
	كوم : اَلْكَوْمُ ا كَوْم كَوْمَاء	٤٧	كعم : كَعَم ، كَاعَ كَعَاعَة
١٦٤، ٥٠، ١٢		١٥٠	كفل : اَلْكَفَلُ
٥٣	كير : كَارَا ا كْتَار	١٠١	المُكَافِلُ
٤٩	كيل : اَلْكَيْلُ		

٥٢	لَوَى يَلَوَى لَوِيًّا لَوَى
١٥٧	الْمَلَوَى
	(م)
٣٤٥	تَمَار : تَمَارَات
٢٢١	مَار : مِثْرَة
٣٧٧	مَثَل : مَائِل
٧	مَجَج : مَجَاج
٣٣٤	مَجَر : اَنْجَرَ مُمَجَّر مَاجِر
٣٣٤	مَجَن : مَجُون مَاجِن
١٩٤ ، ١٧٧	مَحَض : الْحَض
١٧٧	مَقْحَض : امْتَقِحَض
٢٢١	مَحَل : الْمِحَال
٢٦٣	الْمِحَال
	مَخَض : الْمَخَاضُ جَمْع (خَلِيفَة)
٣٧٠ ، ٣٤٤	
٢٥٩	مَذَى : مَازِيَة
١١٩	مَرَد : تَمَرَّد أَمَرَد
٢١٨	مَرَر : أَمَرَّ
٤٥	الْمَرَارِ
٣٢٢	مَرَزَب : الْمَرَاذِبَة
	مَرَس : مَرَسَ مَرَسًا ، أَمَرَسَ
٢٨٦	أَمَرَسُ إِمْرَاسًا
٣٣	الْمَرَسُ
٧٤	مَرِيع : مَرِيع

(ل)	
لَاى	: الثَّات . الثَّوْت . أَلَوَى
لَايَا	٢٥٥ ، ٢٠
لَب	: تَلْبِيب ٥١
لَجِج	: اللَّجَّة ١٧٣
	اللَّجَاج ٣٨٨
لَجْلَج	: اللَّجْلَجَة ٤١
لَحَم	: لَاحَمَ ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ١٩٥
	لُحْمَة ١٨٦
لَحَى	: لَحَى ١٧١ ، ١١٩ ، ٣١
	الْلَحَى ١٥٨
لَسَن	: اللِّسَان ٣٤٨ ، ٢٢١
لَحْم	: اللِّحَام ١٥٨
لَقَم	: تَلَفَّع ٣٩٤
لَقَح	: لَقِحَ إِنْقَاحًا لَقَحًا ٢٥٨
لَقَف	: التَّلَقَّف ٣٠٤
لَكَع	: اللَّكِيعَة ٢٨٠
لَبَن	: اللَّبُون ٦٨
لَهْد	: لَهَدَ لَهِيد ٣٦٣
لَهْزَم	: اللَّهَازِم ٣٦٧
لَهَق	: لَهَقَ ٣٨٧ ، ٣٨١
لَوْح	: اللَّوْح ٣١٩
لَوَى	: اللَّوَى ٣٨٠ ، ٣٧٧

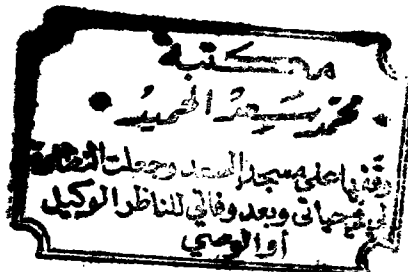
٣٨٧	موم :	المومة	٢٨٥	مرى :	مَرَى مَرَى مُرِيَّة
٣٣٩	مير :	الميار	٣٨٧	مرو :	المرو
٣٨٨	ميع :	الميعة	٧	مزن :	المزن
	(ن)			مشى :	مَشَى أَمْشَى يُمْشِي الْمَشَاء
٣٨٩	نأم :	نَأَمَ يَنَامُ نَلْمَا	١٠٤		
٣٧٧ ، ١٨٢	نأى :	النَّوْى	١٨١	مَشَى	
١٩٦	منأى :	مَنَأَى ، النَّأَى	٣٨٨ ، ٣٠٤	مَعَدَّ	معد
٢٩٨	نبت :	نَبِث	٢٥٩	مَعَى مَعَى أَمْعَاء	معى
٣٧٠	نبح :	النَّبوح	٦٥	المِلْطَاط	ملطط
٣٣٤	نبد :	نَبَذَ اِنْبَذَ فُبَذَّة	٣٣٨	مَلَسَ اِمْلِيسُ اَمَالِيس	ملس
١٦٩	نبد :	نُبَذَ	٢٨	الأَمَلَاك	ملك
٢٠١	نبل :	النَّبيل	٣٩٨	اللَّة	ملل
١١٦ ، ١٤	نشا :	النشا	٣٠٢	المَلَا	ملى
١٢٩	نحب :	النَّحِيبُ نَجُبٌ	١٦٠	مَلَاءَ الْمَلَاء	ملاء
٢٤٨ ، ١٧٣				مَنَّةُ مَنَّةُ مَنُون	منن
١٦٧	نجر :	نَجَرَ النَّجْرُ	٢٥٧ ، ١١١		
٢٧٥	النَّجَار		١١٦	مُنِيَّةُ أَمْنِيَّة . مَنَى أَمَانَى	منى
٢٢٨	نجم :	مَنْتَجِع	١٥٠	المَمْهَد	مهد
٢٦١	انتجى		٢٠٠	المَهَارَى	مهر
٣٧٩ ، ١٥٦	نجو :	النَّجَاء	٢٥٧	المَهْمَة	مهمه
٢٤٩	نحب :	نَحُوب	٢١٩	المَاوِيَتَان	موا
٣٩٩ ، ٣٨٩	نحص :	نَحْوَص نَحَائِص	١٢٢	مَوْتِ يَمُوت مِيت	موت
٣٨٩	نحم :	نَحِيم	٣٧٧	المُور	مور
			٢١٨	المَوَارَة	الموارة

٣٨٧	المناسم	٣٨٠	نحو : ينحو
١٤٥	نشأ : ناشىء نواشىء	٣٦٧	انتحاؤه
١٧٤	نشب : نَشِبَ	٣٠٦	نحر : نَحُور
٣٨١	نشط : الناشط	٣٤١	نخرات
٢٦١	نصص : النصُّ	١٦٤	ندى : النَّدى
٣٩٣	نضج : نَضَجَ	١٨٥	ندى انتدى مُندى
٣٦١	نضح : الناضح	٢٤٨	مندية مُنديات
٧	نطف : نُطَاقَة	٢٤	الندى
١٥٠	نطق : النُّطَاق		نذر : نَزُور نَزْرٌ ، ٣٧٣ ، ٣٠٢
٣٨٦	نطاق نطق	٣٨٠	
٢٨٦	نظر : نَظَرُكُمْ	٧٤	نزع : نَزِع
٣٧	التنظار	٢٢١ ، ١٧١	ينزع
٢١٨	نعج : النواعج	٣٤٠	النزائم
٢٤١	النعاج	٣٢١	نزف : استنزف
٣٣٤	نعر : النَّعْرَةُ النَّعْرَةُ	٣١٥	نزق : نَزَق مُنازق
١٠٢	نعش : ينعش	١٢٧	نزل : منزل منزلة
٢٢٨	نعم : إناعم	٣٣٩	نساء : تَلْتَمِسِي
٢٣	نقع : نَقَعَ نَقَاع	٣٩٩	نسب : انساب
	انتقع . النقع . النقيعة ٤٢ ، ٤٣		نسس : نَسَّ يَنْسُ نَسًّا ، النَّسُّ
٣٨٠ ، ٢٦٨	الذنع	٢٨٧	التنسُّاس
	نقل : نَقِيْلَة ، نَقَلَ نَقَالَ المناقلة	٣٨٧ ، ٧٤	نسع : النَّسْعُ
٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٣		٣٣	نسع نُسُوع
٢٠٠	نقيلة ثقيل	٢١٨	نسل : نُسَالَه
٣٥٤	نقدق : نَقْدَق	٢٥٥ ، ٢١ ، ٢٠	نسم : الْمَسْمَان

٣٧٩	نبي : النبي	٤٣، ٤٢	نقى : النقي
(٥)		٢٦	نفص : أنفص
٣٨٦، ٣٤٩، ١١٥	هَبَّ : هَبَّتْ هَبًّا	٣٨٠	النفيص
٣٢٢	هَبَش : هَبَشَ	٣٧١	نَظَر : النفاطير النفاطير
٢٧٦	هَبَل : هَبَلَ	٣٧١	نقى : اتقى
١٥٣	هَجَد : هَجَدَ	٤٢	النقي
٣٦٦، ٣٦٥	هَجَر : هَجَرَةٌ هَجْرَان		نَكَب : نَكَبٌ يَنْكَبُ نَكَبٌ
٢٥٤	أَهَجَرَ هَجِيرٌ هَاجِرِيٌّ	١٤٢	يَنْكَبُ نَكَبٌ
٢٧٥	هَجَرَس : الهجرس	٢٥٥	نكيب
٣٥٣	هَجَم : الهجمة	٧	نَكل : انكل
١٩٨	هَجَل : هَجَلٌ هَجُول	٥٦، ٥٥	النكال
٢٦٥	هَجَن : الهجان	٢٤	نَهَل : منهل مناهل
٣٤٩، ١٩٢، ١١٥	هَدَأ : هَدَأَ	١٧٩	نَهَنَه : يَنْهِنُهُ
١١٣	هَدَج : الهداج الهدجان	١١٩	نَهَى : نَهْيَةٌ نُهَى
٢٠٥	هَدَى : هَادِي هَوَادِي	٣٧٨	نَوَّء : نَوَّءُ السَّمَاءِ
٣٣٦، ٣٣٥	هَرَس : مَهْرَاسٍ مَهَارِيس	٢٥٩	نوب : أنابت
١٦٢	هَزَز : اهتز	١٨١	نور : النوار
١٤٨	هَضَم : الهضم المضاء	٣١٣	نوط : منوط
٨٩	يَهَضُم هَاضُوم	١٥٥	نوك : الدوك
٣٢١	هَظَل : الهطلاء	٣٠٨، ٣٠٧	نِيب : ناب ، النيب
٨	هَقَلَ : هَقَلَتْ	٣٣٩	
٣١٨	هَلَك : هَلُوكَ الهالكى	١٨٦	نِير : نَائِرٍ نِيرٌ
١٣٢، ١٣١	مَهْلَكَةٌ	٢٥٨	نيف : مُنِيفٌ
١٦٢، ٨٥	هَلَل : تَهَلَّلَ	٢٤١، ١٨٨	نِيل : نَالٌ نَائِلٌ

١٦١ ، ٢٥٦	وَجَن : الوَجِين الوَجْنَاء	٣٣	استهل
٣٦٣	الوَجْنَاء	٣٣٧	هـر : هَمَزَ هَمِرَات
٢٢٢	وَجَى : الوَجَى	٢٧٤	هـز : الهمز
١٩٢ ، ١٢٩ ، ٧٧	وَرِث : إِرْث	٢٦٤	مهمزة مهماز
	وَرَد : الوَرْد . الوَرَاد . الواردة	٣٩	هَمُوز
١٤٢ ، ١٢٤	الوَرُود	٦٥	هـمط : الالهياط
٣٨٨	وَرَق : الوَرَق	١٠٥	هـملع : الهَمَلَع
٢٨١	الوَرَق	٣٩٨	هـمم : هَمَّ
٧٢	وَزَر : الوَزَر		هـند : التهنيذ . المَهْنَد الهَنْدُوَانِي
١٣	وَزَع : وَزَع يَزَع	٧٦	
٢١١	مَوْزَع	٢٦٤	الهَنْيَذَة
٢٧٩	وَزُوز : وَزُوز	٢٠١	هـيب : الهَيُوب
١٧	وَسَق : وَسَقَ موسوق	١٨١	هـيث : استهات
٣٧١	وَسَم : بِسَمُ الوَسْمِي	٢٣	هـيج : هَيَّج
٣٦٥	وَسَن : الوَسَنُ ميسان	٣٠٤	الهيجاء
	وَشَل : وَشَل يَشَل وَشُولاً	١٨٧	هـون : الهون
٢٤٠ ، ١٩	الواشل	٢٨٩	الهُون الهوان
١٢٤	وَصَب : وَصَبَ توصيب	(و)	
١٠	وَضَح : واضح مواضحة		وَبَل : وَبَل تَبِيلُ وَبَلَاءٌ مَوْبُولَةٌ
٣٨١ ، ٣٢١	وَطَف : وَطَفَاء	٢٤٤	الوابل
	أَوْطَف وَطَف وَطَفَاء	٥٥	الوبال
٣٢١	وَطَفَ	٢٦٥	وَجَب : وَجَبَ
١٥٠	وَعَث : الوَعْثَة	٣٢٩	وَجَد : الوُجْد
٢٨٨	وَعَر : وعر مستوعر	٢٥٦	وَجَف : الوجيف

٢٢٦	المولمة :	ولع	١٣	وعل وُعول :	وعل
١٠٦، ٥٤، ٢٦	الموَلَى :	ولى	١٧٧	وَعَى وَغَى :	وعى
٣٠٣، ٢٩٩، ٢١١، ١٣١			٣٠٩، ٢٠٥	الوغى :	وغى
٣٥١	الموالى		١٥٤	أَوْفَدَ الموفد :	وفد
٣٦٦	الوَلِيَّةُ		١٧٢، ٣١	أَوْفَر. وَفَر :	وفر
٢٠٢	وَلِيٌّ		٢٩٠	وافر وُفِر	
	وَنَى : وَنِيَّ وَنِيًّا وَنِيٌّ	ونى	٢٦	أَوْفَضَ :	وفض
٣٨٧، ٣٤، ١١			٣٨٢، ١٥٦	أَوْفَى :	وفى
١٥٦، ١٥٥	مَوْهِنٌ :	وهن	٢٥٥	وافى	
٣٨٣	الواهيّة :	وهى	٣٦١	مَوْقَرٍ مَوْقَرَةٌ	وقر
			٣٠٤	وَقُورٌ وَقُرٌ	
	(ي)		١٦٦	المواقِر	
			٧٤	الوقيع :	وقع
٢٨١	اليَنُّ :	يتن	٣٣٧	اتَّقَى :	وقى
١٥٦	البراع :	يرع	٢١٨	واكَبَ :	وكب
٣٨٣	اليسر :	يسر	٢١٢	الوَكَمُ أَوْ كَمٌ وَكَمَاءُ	وكم
٣٨٧	يَسَرَات			واكل وِكال مَوَاكِلَةٌ	وكل
٢٤٢	أَيْفَعُ يَفَاعُ يَفَعَةٌ	يفع	١٠٥، ٢٠		



(١٧) فوائد وردت في الشروح

(١) فوائد فنية

٢٤٢	- ذِكر الشبزي	(الفخر) :	- التخطيط بالقسي (كناية عن
	(الهجاء) :		الفخر) مضجمين قسيهم : ٢٦٨ ، ٢٦٩
٢٦٦	- إن اللؤم حالفكم		- الشمم (دليل على العتق والأصالة)
	- احتقار العرب من يمتلك المعزى		١٧
٣١٥			- كيف يكون الشمم في الأنف ٧٦
	- الذممت بالقيوم واحتقار العرب ذلك		- ميل الحدود (كناية عن الكبر)
٣١٨			٢٦٩
٢٩٣ ، ٢٩٢	- النكس	(المدح) :	
٢٩٣	- اليّن		- الكريم يهنز (مَثَلٌ) ١٦٢
٢٩٣	- جَزُّ الناصية		- شيمُهُ أرقُّ من الشمول ٧
٢٩٨	- نَعَتُ العجم بالحراء		- معنى : أن عطاء اليوم لا يمنعه أن
٣٣٤	- الهجاء بالتبوس		يعطى ثانية ١٦٣ ، ١٦٤
	- كلمة تحقير « فباست بنى عبس »		- الثياب الطاهرة وغير الطاهرة ٢٧٤
٣٣٠			- تشبيه المجد بعاذى ١٤
	- وصف الكلام كأنه حيات أو عقارب		- المدح بحمل الأتقال
٣٢٨			٣٢٦
	(الغزل) :		- المدح بالقباب
٦	- التشبيه بأدماء العشي		- المدح بأنه ليس بتوهم ٩٠
١٩	- تشبيه الظعن بنخل قد حمل		- المدح بالصفات والخلال ٢٤١
٥	- الحدود		- تشبيه المنتصر بمن يملأ الدلو ١٠
٥	- الكلام		- وصف الجفنة ١٤

٧٤٥	- تشبيه الريق	٥	- الجيد
		٧٤٥	- تشبيه الفم بمجاج النحل

(٢) فوائد نقدية

١٢٩	- نقد : المال والنشب		- مطالع قصائد تبدأ بـ « الخليط »
١٤١	- نقد المرزباني بيتا	٣٨٥	
٧٤٦	- الإضافة إلى العشى		- القلب (أثبت الحبل حافره)
	- لفظه لفظ الدعاء وهو تعجب :	١٨٧	
١٢٢	ياحُسَنه		- إذا اختلف اللفظان واتفق المعنى
	- استعمال الماضي بمعنى المضارع	٣٨٥	نسق بأحدهما
٢٣٣			- أمير شعر الخطيئة : لا يذهب العرف
		٢٩١	

(٣) فوائد تاريخية وطبيعية

	- السبب في تسمية الغراب «أعور»	٥	- منافرة علقمة وعامر
١٦٠		٢٣٨	- منافرة أمية وهانم
٣٠٠، ٢٣١	- الغارة عند الصباح	١١٦	- السم النقيع : كيف يكون
٢٤٣	- تتبع الطير القتلى	٣١٣	- الدّعى أو الدخيل
٣١٤، ٣١٣	- الضب وكيف يخدع		- اليتن (خروج الأرجل قبل الرموس)
	- ضرب المثل بداحس والبسوس	٢٨١	
٢١٢	في الشؤم	٣١٨	- قصة الكاهلي
٦٥	- كيف يخدع الذئب البعير		

(٤) فوائد حول الناقة والحصان

<p>- يزلّ القراد لملاستها ، كناية عن سمن الناقة ٣٨٧</p>	<p>- مترادفات تدل على أن الناقة قلّ بنها ٢٧٨</p>
<p>- فقأ عين فلها : يتطيطرون من ذلك ٤٩</p>	<p>- بعض أجزاء رجل البعير حول المرفق والإبط ٢١٧</p>
<p>- رقيق الحرتين : كناية عن العتق ١٢</p>	<p>- السلاميات وعددها ٢١٩</p>
<p>- نوق مخاض واحدتها خَلْفَةٌ على غير قياس ٣٧٠ ، ٣٤٤</p>	<p>- الضرع وأجزاؤه ٧١</p>
<p>- مدح الناقة بأنها صموت ٢١٧</p>	<p>- أسنمة الجمل (تشبيه الأمواج بها) ١٤١</p>
<p>- اختيال الناقة في زمامها ٥</p>	<p>- أنواع السير ٢٠٠ ، ٨</p>
<p>- حُرّ النعم ٥٧</p>	<p>- التقريد (كيفية خداع الذئب البعير) ٦٥</p>
<p>- تشبيه الخيل بالوعول في العدو ١٣</p>	<p>- وصف المشفر ٢١٨</p>
<p>- تشبيه ظهور الحق بالبياض في قوائم الفرس ١٥</p>	<p>- اللغام (ما يخرج من الفم) ١٥٨</p>
	<p>- يدسم الجمل بجمرته ١٤</p>
	<p>- ناقة عسير اعتسرت ٣٧٩</p>

(٥) حول الكواكب

<p>- نَوء السماء ٣٧٨</p>	<p>- الشَّعْرَى المَبُور والغَمِيصاء أختا سهيل ٦٩ ، ٦٨</p>
<p>- النعائم : من منازل القمر ١٥٩</p>	<p>- سهيل والشعري ٩٩</p>

(٦) فوائد لغوية

- | | | |
|-----|---------------------------------|-----------------------------------|
| ٣٣١ | - مترادفات بمعنى : جَنَمَ | - ألقاب غير صحيحة : أبو البيضاء . |
| ٣٣٧ | - مترادفات بمعنى الصقيع | ١٦٠ أبو الجون . العشواء |
| | - مترادفات بمعنى إلقاء السحاب | - أسماء الحبال المختلفة التي يربط |
| ٣٨٦ | مراسيه | بها الدلو ١٣٤ |
| ٧٦ | - مترادفات في معنى الميل للغرب | - أسماء الشجر وبعض النباتات البرى |
| ٧٨ | - بمعنى نتن اللحم | ١٣٠ |
| ٣٠٩ | - بمعنى الوغى | - أسماء السحب . المواطر : سارية . |
| ٢٧٩ | - بمعنى حرّ كه بشدة | ٣٨٦ غادية . راحة |
| ١٠ | - بمعنى المواضحة | - أسماء الجيش : |
| ١٩١ | - معاني بناء الجد | ٢٢٨ جحفل . تجرّ . أرعن |
| ٢٠٤ | - معنى : حاف وناعل | ٣٨٠ - ألوان الماء : |
| ١٩٩ | - تعبيرات بمعنى استمرار المطر | ٢٥٨ - السير بالليل والنهار |
| | - تعبير : أفلت منه بآخر رمق | - تفضيل اليمن على الشمال |
| ١٩٦ | | ٣١٢ ، ٣١٣ |
| | - تعبير : قيام الإنسان على يديه | ١٩٤ - ترتيب أحوال اللين |
| ١١٢ | | ٣٧٣ - ألقاظ بمعنى شقّ الثاب |
| ١٩٩ | - أرب . ألب | ١١٢ - العجّن والخبز |
| ١٥٦ | - الرّبّع والهَبّيع | ١٣ - مترادفات بمعنى ثابر |
| ١٠ | - السكرَب والمنين | ١١٦ - رماه من كَثَب |

(٧) فوائد نحوية

١٢٧	- عدم تكرار لافي العطف	- حروف الجر : الصفات يدخل
٢٨٧ ، ١٢٨	- الطرح	بعضها على بعض ٥
١٦٠	- النصب بنية التنوين	- مذ ، منذ في الخفض ٢٢٥
٣٩	- جراجوار	- لأب لك ، لأم لك ٢٨٥
		- إعراب بيت (١٤) ٣٣٨

(٨) فوائد صرفية لغوية

	- اتفاق اسم الفاعل والمفعول في المعنى مثل : مجرَّب مجرَّب	- « مُعْطِش » ١١٤
٢٠٠		- « اسم الفاعل للمحاريين » ٧٧
١٣٧	- كَرَبَان قَرَبَان	- جموع الحيوانات معزوم معيز ٣٥
٢٥٩	- جموع على وزن مَعِي وَمَعِي	- على وزن لَابِن وَلَابِن وَمُلْبِن ١٧٠
١٦٢	- على وزن بُخْل وَبُخْل	- على وزن حُسَانَة ١٤٨
٣٠٦	- « صَبِيح وَصَبِيح »	- بحث لغوى صرفى فى أصل ٤٧
٢٦٣	- « حَبْوَة حَبِي »	- تالذ . تراث ١٣
٣٠١	- « مِمَطَف عِطَاف »	
٣٧٢	- « فَتَى أَفْئَاء »	

(٩) فوائد عامة

٢٤٦	- مخز الحواصل		- استعمال الشعراء معنى :
٣٨٥	- ضرب العصا مثلاً للاجتماع	٨١	حتى ينبت البقل
	- الفرق بين ليلة حرة وليلة شيباء	٣٨١	- شواهد : عمود الصبح
١٤٨		١٥٧	- خوف الحيوان من السَّوط
		٦	- جمع الواحد والتثنية

بحمد الله تعالى قد تم طبع « ديوان الخطيئة » للأستاذ نعمان أمين طه
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
[١٩٥٨/٨/٣٠٠٠/٦٢ م]

القاهرة في ١٦ { ١٣٧٨ صفر
١٦ أغسطس ١٩٥٨ م

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١٠	قُطْبَةُ بن سنان	هرم بن قُطْبَةُ بن سنان
٨	(١) هامش	ل (ج س د)	ل (ج س ر)
٩	٢	جَعَلَ الصغر	جُعِلَ الصعر
١٠	٩	المراهمة	المواهمة
٢٣	٤	يفارقها	لا يفارقها
٣٠	(١) هامش	٧٧	٨١
٣٢	١١	يُضاف في أول السطر (٦ -)	
٣٢	١٢	٥ (رقم القصيدة)	٦
٣٣	١٢	من مَرَسَ	من مَرَسِ
٤٢	١٣	ترشس	ترشش
٤٥	(١) هامش	بور	بدر
٥٠	٨	يَذْفُها عليه	
٥٧	١	العَسِيَّ	العَبْسِيَّ
٨٦	(١) هامش	حواء	حواء
٩٠	(١) هامش	مقطوعة	مقطوعة ٦٨ ص ٢٨١
١٢٢	٤	منتقبا (١)	منتقبا (بمحذف الرقم)
١٢٢	١٢	القصيم	القصم (١)
١٥٦	١٣		يُوضع الرقم (١٨) في أول السطر
٢٠٧	(١) هامش	رقم ٦٨	رقم ٧١
٢٦٣	١٦	نحو	نحر
٢٨٠	١	جبل	عَجَل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨١	١٢	حباق	الحباق
٣٠١	هامش (١)	سورة	سورة القمر
٣٢٢	١٧	ولست	ولست
٣٥٥	٩	الحراقم	(تخذف) لأنها مكررة
٣٨٢	٨	كوار	أكوار
